

المختصر في أخبار البشر

تأليف أبي الفداء

للملك المؤيد

عبد الدين إسماعيل أبي الفداء

مكتبة المتنبّي

القاهرة

تاريخ أبي الفداء

ترجمة المؤلف

الترجمة منقولة من كتاب فوات الوفيات مع زيادة ذكر أجداده
ومسنة وفاته كما وجد في ظهر ديباجة الأصل .

هو الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا اسماعيل صاحب حماة ابن السلطان الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الفتح محمود ابن السلطان الملك المنصور ناصر الدين أبي المعالي محمد ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الخطاب عمر ابن السلطان نور الدولة شاهان شاه ابن السلطان الملك الأفضل أبي الشكر نجم الدين أيوب والد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان الكردي الهنباري الروادي الدوني قدسهم الله برحمته كان أميراً دمشق وخدم الملك الناصر لما كان في الكرك وبالغ في ذلك فوعده بحماة ووفي له بذلك فأعطاه حماة لما أمر لا يدمر بحلب بدمموت تأتيا جقمق وجعله سلطاناً يقبل فيها ما يشاء من اقطاع وغيره ليس لاحد من الدولة بمصر من نائب ووزير معه حكم وإركه في القاهرة بشمار الملك وأبهة السلطنة ومشى الامراء والناس في خدمته حتى الامير سيف الدين ارغون الجائب وقام له القاضي كرم الدين بكل ما يحتاج اليه في ذلك المهم من التشاريف والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد وكان كل سنة يتوجه الى مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الاصناف القريبة هذا الى ما هو مستمر طول السنة بما يهديه من التحف والظرف وتقدم السلطان الملك الناصر الى نواحيه بان يكتبوا اليه يقبل الارض وكان الامير سيف الدين يشكر رحمه الله تعالى يكتب اليه يقبل الارض بالمقام العالي الشريف المؤيد السلطاني الملكي المولوي العمادي وفي العنوان صاحب حماة ويكتب اليه السلطان اخوه محمد بن قلاوون أمير الله انصار المقام الشريف الى الى السلطاني الملكي المؤيد الممادي بلا مولوي وكان الملك المؤيد في مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك وأجود ما كان يعرفه علم الهيئة لانه أتقنه وان كان قد شارك في سائر العلوم مشاركة جيدة وكان محباً لاهل العلم مقرباً لهم آوى اليه أمير الدين الانهري وأقام عنده ورتب له ما يكفيه وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نباتة كل سنة ستماية درهم وهو مقيم بدمشق غير ما يتحفه ونظم الجاوي

في الفقه ولو لم يعرفه معرفة جيدة مانظمه وله تاريخ كبير وكتاب الكناش مجلدات كثيرة
وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله واحاد فيه ماشاء وله كتاب الموازين جوده وهو
منبر ومات وهو في الستين سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة رحمه الله تعالى وله شعر ومحاسنه
كثيرة ولما مات رثاه الشيخ جمال الدين بن نباتة بقصيدة أولها

ما قدى لا يلبى صوت داعيه • أعلن ان ابن شادى قام ناعيه
ما للرجاء قد استدت مذاحه • ما للزمان قد اسودت نواحيه
نسى المؤيد ناعيه فيأسنى • للفيث كيف غدت عنا غواديه
كان المدح له عرس بدوكة • فاحسن الله للشعر العزافيه
يا آل أيوب صبرا ان ارضكم • من اسم أيوب صبر كان بنعيه
هي المناسبا على الاقوام دائره • كل سيأنيه منها دور ساقيه

ونوجه الملك المؤيد في بعض السنين الى مصر ومعه ابنه الملك الافضل محمد ففرض ولده
وجهرز اليه السلطان الحكيم جمال الدين بن المغربي رئيس الاطباء فكان يجي اليه بكرة
وعشبة فيراه ويبحت معه في مرضه ويقدر الدواء ويعطيه الشراب بيده في دست فضة
فقال له ابن المغربي ياخذد والله ما محتاج الي وما أجى الا امتالا لأمر السلطان ولما عوفي
اعطاه بقله بسرج وكنبوش مزدكش وفضة قماش وعشرة آلاف درهم والدست الفضة
وقال يا مولاي اعذرني فانى لما خرجت من حاة ما حسبت مرض هذا الاين ومدحه
الشعراء واجازهم ولما ملت فرق كتبه على أصحابه ووقف منها جملة ومن شعره

اقرأ على طيب الحيا • قسلام صب مات حزنا
واعلم بذاك أحبة • بخل الزمان بهم وضنا
لو كان يشرى قريهم • بلئال والارواح جدنا
متجرع كاس القرا • قبييت للاشواق رهنا
صب قصى وجدا ولم • يقضى له ما قد تمنى
﴿وله أيضا﴾

كم دم حطت وما ندمت • تقطع ما تشتهى فلا عدمت
لو أمكن الشمس عند رؤيتها • لم مواطى أقدامها لثمت
﴿وله أيضا عنى الله عنه﴾

سرى مسرى السرى فصجبت منه • من المهجران كيف صبا اليها
وكيف ألم بي من غير وعد • وفارقنى ولم يعطف عليا
﴿وله موشح رحمه الله تعالى﴾

أوقنى العمر في ليل وهل • ياوح من عمره مضى بليل
والشيب وافي وعنده نزلا • وفر منه الشبا وارحلا
ما أوقع الشيب الآتى • اذا حل لاعلى مرضا آتى

دور

قد أضغنى الشوق لازمنى • وخانى نقص قوة البدن
لكن هوى القلب ليس ينتقص • وفيه مع ذامن جرحه غصص
• بهوى جميع الذات • كما له من عادات •

دور

يا عاذلى لا تطل ملامك لى • فان سحى نأى عن المذل
وليس يجدى الملام والفسد • فيمن صبايات عشقه جدد
• دعنى أنا في صباواتى • أنت البرى من إلاتى •

دور

كم سرتى الدهر غير مقصّر • بالكاس والفانيات والوتر
يمرح في طيب عبثنا الرغد • طرقي وروحى وسائر الجسد
• وصفت لى خطرأتى • وساعدنى أوقأتى •

دور

مضى رسولى الى معذيق • وعاد في بهجة مجيدة
وقال قالت تعالى في عجل • لمنزلى قبل أن يجى رحلى
واصمد وخذ من طاقاتى • ولا تخف من جارأتى

قال ومن الغريب ان السلطان رحمه الله كان يقول ما أظن انى أستكمل من العمر ستين سنة
فما في أهلى يعنى بيت تقى الدين من استكماله وفي أوائل الستين من عمره قال هذا الموشع
ومات في بقية السنة رحمه الله تعالى وهذه الموشة جيدة في بابها منيعة على طلابها وقد
عارض بوزنها موشة لابن سنا الملك رحمه الله تعالى وهى

عسى ويا قلما تغيب عسى • أرى نفسى من الهوى ضا
مذبان عنى من قد كلفت به • قلبى قد لج في قلبه
وبى أذى • شوقى عانى • ومدمى • يوم شانى

دور

لا أترك اللهو والهوى أبدا • وان أطلت الفرام والفندا
ان شئت فاعذل فلت أستمع • أنا الذى في الفرام أتبع

• وتحدى • صباياي • وتمعني • عاداتي •

دور

بملك في الجمال لا بشر • يظلم ان قبل انه قمر
بحسن فيه الولوج والوله • وعز قلبي في ان اذله
خدي حذا • ان ياتي • ويرتعي • حشاشاتي

دور

لست اذم الزمان متديا • كم قد قطعت الزمان مانيها
وظلت في نعمة وفي نعم • يلتسمعي وناظري وفي
• ولا قدى • في كاساتي • وصرتني • في الجنات •

دور

وغادة دينها مخالفتي • ولا تری في الهوى مخالفتي
وتسقيني ولست أمنها • فقلت قولا عسا يخدعها
ما هو حكذا • يا مولائي • أخرى معي • في مأواشي

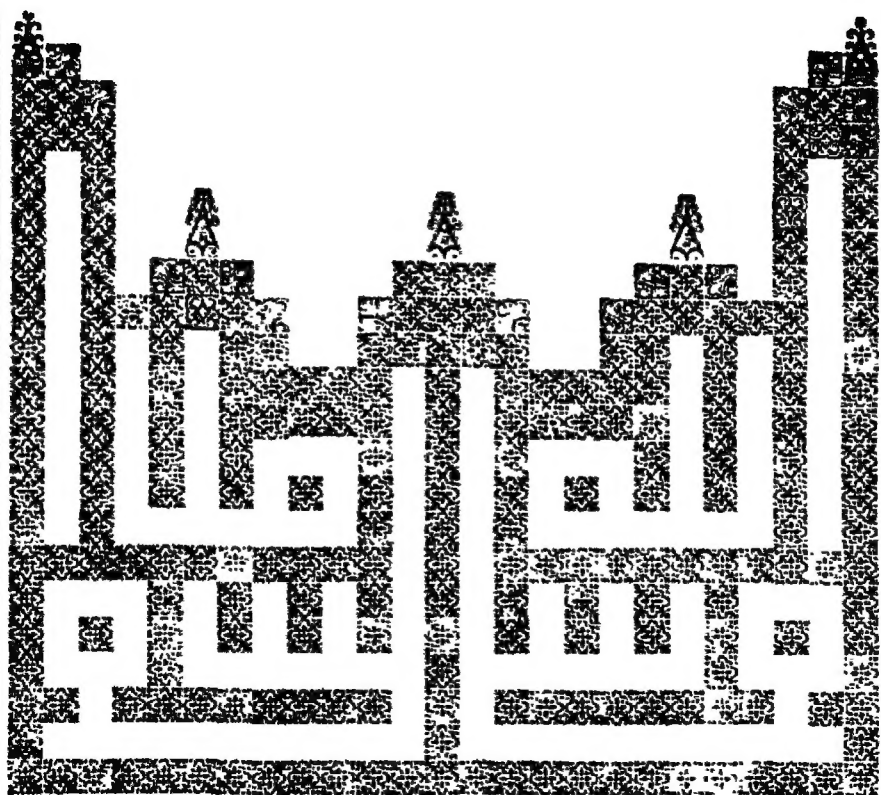
وموشحة السلطان رحمه الله تعالى قصت عن موشحة ابن سنا الملك ما قد التزمه من القافيتين
في الخرجة وهو القال في كذا والعين في معي وخرجة ابن سنا الملك أحسن من خرجة
السلطان رحمه الله تعالى

المجلد الاول

من

المختصر في اخبار البشر

وهو التاريخ الذي سرت بذكره الركبان .
وأثنى عليه أرباب هذا الفن في كل زمان حتى
كان عمدهم الذي يرجعون في إحقاق الحق
إليه ، ويقولون في مهمات منقولاتهم عليه .
تأليف الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل أبي الفدا
صاحب حماه . المتوفى سنة ٧٣٢هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي حكم على الاعمار بالآجال * وتفرّد بالعظمة والبقاء والجلال * وعلا عن أن يكون له نظير أو مثال * وتنزه عن أن يحيط به وهم أو يمثله خيال * وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث لبينين الحرام من الحلال * والمحصوص من بين كافة الخلق بالفضل والكمال * والمحجوب بأوضح برهان وأفصح مقال * وعلى آله خير آل * وعلى صحابته ذوى التأييد والافضال * صلاة تدوم على مر الايام والليال * ﴿أما بعد﴾ قال الفقير الى الله تعالى سيدنا ومولانا السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو القدا اسمعيل ابن الملك الافضل نور الدين أبي الحسن على بن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الفتح محمود ابن السلطان الملك المنصور ناصر الدين أبي المعلى محمد ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الخطاب عمر بن شاهان شاه بن أيوب لا زالت علومه مشهورة في المغرب والشارق * ورافقة شاملة لكافة الخلائق * أغز الله أنصاره وضاعف جلاله أنه منح لى ان أورد في كتابى هذا

شيئاً من التواريخ القديمة والاسلامية يكون تدكرة يقتنى عن مراجعة الكتب المطبوعة
 فاختاره واحتصرته من تكامل تأليف الشيخ عز الدين على المعروف بابن الاثير الجزرى
 وهو تاريخ ذكر فيه من ابتداء الزمان الى سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو نحو ثلاثة عشر
 مجلداً ومن تجارب الامم لآبى على أحمد بن مسكويه ومن تاريخ أبى عيسى أحمد بن على
 المتجهم المسمى بكتب البيان عن تاريخ سنى زمان العالم على سبيل الحجة والبرهان ذكر
 فيه التواريخ القديمة وهو مجلد لطيف ومن التاريخ المظفرى للقاضى شهاب الدين ابن أبى
 الدم الحوى وهو تاريخ يختص بالأملة الاسلامية في نحو ستة مجلدات ومن تاريخ القاضى
 شمس الدين ابن خلكان المسمى بوقيات الاعيان رتبته على الحروف وهو نحو أربعة مجلدات
 ومن تاريخ اليمن للقبه عمارة وهو مجلد لطيف ومن تاريخ القبروان المسمى بالجمع والبيان
 للصهاجى ومن تاريخ الدول المتقطعة لابن أبى منصور وهو نحو أربعة مجلدات ومن تاريخ
 على بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد المغربي الاندلسى المسمى كتاب لذة
 الاحلام في تاريخ أمم الاعجام وهو نحو مجلدين ومن كتاب ابن سعيد المذكور
 المسمى بالمغرب في أخبار أهل المغرب وهو نحو خمسة عشر مجلداً ومن مفرج
 الكروب في أخبار بنى أيوب للقاضى جمال الدين بن واصل وهو نحو ثلاثة مجلدات
 ومن تاريخ حمزة الاسفهانى وهو مجلد لطيف ومن تاريخ خلاط تأليف شرف بن أبى المطهر
 الانصارى ومن سفر قضاة بنى اسرائيل وسفر ملوكهم من أصل الكتب الاربعه والعشرين
 الثابتة عند اليهود بالثواتر وألفت التواريخ القديمة من هذا الكتاب على مقدمة وفصول خمسة
 (وأما التواريخ الاسلامية) فرتبتها على السنين حسب تأليف الكامل لابن الاثير
 (ولما تكامل) هذا الكتاب سميت المختصر * في أخبار البشر

أما المقدمة فتتضمن ثلاثة أمور

(الامر الاول) أنه ينبغي تأمل التواريخ القديمة أن يعلم أن الاختلاف فيها بين المؤرخين كثير
 جدا قال ابن الاثير في ذكر ولادة المسيح أن ولادته عليه السلام كانت بعد خمس وستين سنة من
 غلبة الاسكندر عند الهجوس وأما عند النصارى فكانت ولادته بعد ثلثمائة وثلاث سنين من غلبة
 الاسكندر وهذا تفاوت فاحش وكذلك عند أبى معشر وكوشيار وغيرهما من المتجيمين أن بين
 الطوفان وبين الهجرة ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسة وعشرين سنة وهو الثابت في الزيجات مثل
 الزيج المأمونى وغيره وأما المحققون من المؤرخين فيقولون أن بين الطوفان وبين الهجرة ثلاثة
 آلاف وتسعمائة وأربعمائة وسبعين سنة فيكون التفاوت بينهما مائتين وتسعاً وأربعين سنة * وسبب هذا
 الاختلاف أن من هبط آدم الى وفاة موسى لا يعلم الامن التوراة والتوراة مختلفة على ثلاث نسخ
 على ما استقف على ذلك أن شاء الله تعالى * وأما ما بين وفاة موسى عليه السلام الى ان دنا ملك بخت نصر

فيعلم من التجميع قال أبو عيسى ويعلم من قرأت زحل والمشتري في المثلثات وهم أيضا مختلفون في ذلك ويعلم أيضا من سفر قضاة بني إسرائيل وهو أيضا غير محصل وأما ما يؤخذ عن المؤرخين قبل الاسلام فهو أيضا مضطرب لانهم كانوا يؤرخون من ابتداء ملك كل من يملك منهم فكثرت ابتداءات تواريخهم قال حمزة الاصفهاني وفسدت تواريخهم بسبب ذلك فسادا لا مطعم في اصلاحه مع ما انضم الى ذلك من بعد العهد وتغير اللغات كقدم الكتب المؤلفة في هذا الفن فصار محقق التواريخ القديمة بسبب ذلك متعذرا أو في غاية التعسر

الامر الثاني

في معرفة نسخ التوراة وهي ثلاث نسخ السامرية والعبرانية واليونانية (أما السامرية) فتنبئ أن من هبوط آدم الى الطوفان القاون ثمانية وسبع سنين وكان الطوفان لستائة سنة خلت من عمر نوح وعاش آدم تسعمائة وثلاثين سنة باتفاق فيكون نوح على حكم هذه التوراة قد أدرك من عمر آدم فوق مائتي سنة فتوح قد أدرك جميع آباءه الى آدم وهذا غاية المنكر وتنبئ هذه النسخة أن من انقضاء الطوفان الى ولادة ابراهيم الخليل عليه السلام تسعمائة وسبع وثلثين سنة وأن من ولادة ابراهيم الى وفاة موسى خمسمائة وخمسا وأربعين سنة فن آدم الى وفاة موسى حينئذ القان وسبع مائة وتسع وثمانون سنة وأما ما بين وفاة موسى وبين الهجرة فيه مذهبان أحدهما اختيار المؤرخين والآخر اختيار التجميعين فاذا ضمنا الى ذلك ما بين وفاة موسى والهجرة كان بين هبوط آدم وبين الهجرة على حكم اختيار المؤرخين وحكم تورات السامرية خمسة آلاف ومائة وسبع وثمانون سنة وأما اختيار التجميعين فيقص عن هذا الجملة مائتين وتسعا وأربعين سنة فقد ظهر لك فساد هذه التوراة من كونها تقتضي ادراك نوح آدم وعيشه معه المدة الطويلة (وأما التوراة العبرانية) فهي أيضا مفسودة وذلك أنها تنبئ أن ما بين هبوط آدم وبين الطوفان الف وخمسمائة وست وخمسون سنة وبين الطوفان وبين ولادة ابراهيم مائتان وأثنان وتسعون سنة وعاش نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة باتفاق فالتوراة العبرانية تنبئ أن نوحا أدرك من عمر ابراهيم الخليل ثمانيا وخمسين سنة وهذا أيضا غاية المنكر فان نوحا لم يدرك ابراهيم أصلا ولا يجوز ذلك لان قوم هود أمة نجمت بعد قوم نوح وأمة صالح نجمت بعد أمة هود وابراهيم وأمه بعد أمة صالح وبما يدل على ذلك قوله تعالى مخبرا عن هود فيما يظنه قومه وهم قوم عاد (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة) وكذلك أخبر الله تعالى عن صالح فيما يظنه قومه وهم قوم ثمود قال (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ويوتاكم في الارض تمنحون من سهولها قصورا وتمتون الجبال يوتا) فقد ظهر فساد هذا التوراة العبرانية بذلك وهي التوراة التي يسد اليهود الى زمانها هذا وعذبا اعتمادهم ولتتوقف مائتي به

من جهة سنى العالم قد تقدم انها تنبئ ان ما بين هبوط آدم وبين الطوفان الف وخمسمائة
وست وخمسون سنة وأن بين الطوفان وبين ولادة ابراهيم عليه السلام مائتين واثنين
وتسعين سنة وبين ولادة ابراهيم وبين وفاة موسى عليه السلام خمسمائة وخمسا وأربعين
سنة باتفاق وما بين وفاة موسى عليه السلام وبين الهجرة فيه المذهبان المذكوران فعلى
اختيار المؤرخين ومقتضى العبرانية يكون بين آدم وبين الهجرة أربعة آلاف وسبعمائة
واحدى وأربعون سنة وأما على اختبار المنجمين فينقص من هذه الجلة مائتان وتسع
وأربعون سنة فيكون من آدم الى الهجرة على ذلك أربعة آلاف وأربعمائة واثنان
وتسعون سنة ووجه سنى هذه التوراة تنقص عن التوراة اليونانية وهى التى عليها العمل
الفا وأربعمائة وخمسا وسبعين سنة وهذه الجلة هى القدر الذى نقصه اليهود من الماضى
من سنى العالم فقصوا من قبل الطوفان ستمائة وستا وثمانين سنة ومن بعد الطوفان
سبعمائة وتسع وثمانين سنة الجلة الف وأربعمائة وخمسة وسبعون سنة وصورة ما اعتمد
اليهود في ذلك أنهم قتلوا من عمر كل واحد من آدم وبنيه مائة سنة من قبل ميلاد ابنه
الى بعد الميلاد فلم تتغير جلة عمر ذلك الشخص ونقصت مدة الزمان فان آدم لما صار
له مائتان وثلاثون سنة ولده شيث وعاش آدم تسعمائة وثلاثين سنة باتفاق فآخذ اليهود
اية سنة من عمر آدم قيل أن يولد له شيث جعلوها بعد مولد شيث فلم تتغير جلة عمر
آدم وجعلوه انه اولد شيث لمضى مائة وثلاثين سنة من عمره وكذلك اعتمدوا في كل من
بعده فنقص من سنى العالم القدر المذكور وقالوا والذي دعا اليهود الى ذلك ان التوراة وغيرها
من كتب بنى اسرائيل بشرت بالمسيح وانه يجيء في أواخر الزمان وكان مجيئ المسيح في
الالف السادس فلما قلوا ذلك صار المسيح في أول الالف الخامس فيكون مجيئ المسيح
في توسط الزمان لافي آخره بناء على ان عمر الزمان جميعه سبعة آلاف سنة
(وأما التوراة اليونانية) فهى التوراة التى اختارها المحققون من المؤرخين وليس فيها
ما يقتضى الانكار من جهة الماضى من عمر الزمان وهى توراة قلها اثنان وسبعون
سبعا قبل ولادة المسيح بقرية ثلثمائة سنة لبطلميوس اليونانى الذى كان بعد الاسكندر
بطلميوس واحد وسند كرى في أواخر أخبار بنى اسرائيل صورة قل هذه التوراة من
العبرانية الى اليونانية على ما استقف على ذلك ان شاء الله تعالى فلذلك اعتمدنا على
هذه التوراة دون غيرها * والذي تنبئ به هذه التوراة اليونانية ان ما بين هبوط آدم
والطوفان الفان ومائتان واثنان وأربعون سنة وما بين الطوفان وكان لستمائة سنة
مضت من عمر نوح وبين مولد ابراهيم الخليل الف واحدى وثمانون سنة وبين مولد
ابراهيم وفاته موسى خمسمائة وخمسة وأربعون سنة باتفاق نسخ التوراة جميعها وما بين

وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر فيه خلاف بين المتجيمين والمؤرخين والذي اختاره المؤرخون ان بين وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية وأربعين يوما وأما ما بين ابتداء ملك بخت نصر وبين الهجرة فهو ألف وثلاثمائة وتسع وستون سنة ومائة وسبعة عشر يوما وليس فيه خلاف لان بطليموس أثبت في المجسطي وأرخ به رسده فيكون بين الهجرة وبين هبوط آدم ستة آلاف سنة ومائتان وست عشرة سنة وهذا القدر هو المختار وعليه نبى كتابنا وأما الذي اختاره المتجيمون وأثبتوه في الزيجات من المدة بين وفاة موسى وبين بخت نصر فانها تقص عما ذكرناه مائتين وتسما وأربعين سنة

لاصر الثالث

في معرفة جدول اقترحناه يتضمن ما بين التواريخ المشهورة من المدد متى أردت معرفة ما بين أى تاريخين منها فادخل في الجدول الى البيت الذى يلتقيان فيه ومهما كان فيه من العدد فهو ما بينهما بعد الاجتهاد البالغ في تحقيقه وتحريره ويبنى أن تعلم ان المحققين من المتجيمين والمؤرخين قد اختلفوا في المدة التي بين وفاة موسى عليه السلام وابتداء ملك بخت نصر اختلافا كثيرا فذهب أبو عيسى والمحققون من المؤرخين الى ان بينهما تسعمائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية وأربعين يوما وهو الذى اخترناه وأثبتناه في جدولنا هذا وجعلنا الأيام المذكورة على سيل الجير ستة فصار التثبت في الجدول تسعمائة وتسما وسبعين سنة وأما أبو مشر وكوشيار وغيرهما من كبار المتجيمين فانهم أثبتوا في الزيجات ان بين وفاة موسى وابتداء ملك بخت نصر سبعمائة وعشرين سنة وذلك نقص عما اختاره أبو عيسى وغيره من المحققين مائتين وتسما وأربعين سنة واذا نقص ما بين وفاة موسى وبخت نصر المدة المذكورة نقص ما بين الطوفان والهجرة فعلمنا فذلك نجد في الزيجات ما مولى وغيره من الزيجات ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسا وعشرين سنة ونجد ما بين الطوفان وبين الهجرة في كتابنا وجدولنا هذا ثلاثة آلاف وتسعمائة واربعما وسبعين سنة فيكون ما في جدولنا أزيد مما في الزيجات بمائتين وتسع وأربعين سنة فاعلم ذلك لثلاثتهم ان الزيجات هي الصحيحة وان كتابنا غلط فان الامر فيه على ما ذكرته لك وأما بمقتضى سفر قضاة بنى اسرائيل وسفر ملوكهم اذا جمعنا مدد ولايتهم فان بين وفاة موسى وبين ملك بخت نصر بمقتضى ذلك اثنتين وخمسين وتسعمائة سنة وأما من بخت نصر الى الهجرة فلم يختلف فيه لان بطليموس أثبت في المجسطي وأما تاريخ فيلبس فهو مشهور وقد أرخ به بطليموس في المجسطي غالب ارساده ولكنا تركناه للاختصار لقربه من تاريخ الاسكندر لانه متقدم على تاريخ الاسكندر بانى عشرة سنة فاذا زدت على

[illegible]

وأما الفصول الخمسة (الاول) في عمود التواريخ القديمة وذكر الانبياء عليهم السلام
وحكام بني اسرائيل (والثاني) في ذكر ملوك القرس ومن يليق ايراده معهم (والثالث)
في ذكر الفراعنة وملوك اليونان وملوك الروم القباصرة (والرابع) في ذكر ملوك العرب
(والخامس) في ذكر أمم العالم

الفصل الأول

في عمود التواريخ القديمة وذكر الانبياء على الترتيب

﴿ذكر آدم وبنه الي نوح﴾ من الكامل لابن الاثير قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر
الارض منهم الاحمر والاسود والايض وبين ذلك ومنهم السهل والحزن وبين ذلك
وانما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وخلق الله تعالى جسد آدم وتركه اربعين
ليلة وقيل اربعين سنة ملقى بغير روح وقال الله تعالى للملائكة (فاذا سويته ووقفحت فيه من
روحي فقعوا له ساجدين) فلما نفخ الروح فسجد له الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
أبى واستكبر وكان من الكافرين ولم يسجد كبرا وبغيا وحسدا فأوقع الله تعالى على
ابليس اللعنة والاياس من رحمته وجعله شيطانا رجيمًا وأخرجه من الجنة بعد أن كان
ملكاً على سماء الدنيا والارض وجازنا من خزان الجنة وأسكن الله تعالى آدم الجنة ثم خلق
الله تعالى من ضلع آدم حواء زوجته وسميت حواء لانها خلقت من شيء حتى فقال الله
تعالى له (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين) ثم ان ابليس أراد دخول الجنة ليوسوس لآدم فتغصه
الحزنة فعرض نفسه على الدواب أن تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجه فكل الدواب
أبى ذلك غير الحية فانها أدخلته الجنة بين ثايبها وكانت الحية اذ ذاك على غير شكلها
الآن فلما دخل ابليس وسوس لآدم وزوجه وحسن عندهما الاكل من الشجرة التي
نهاهما الله عنها وهي الخنطة وقرر عندهما أنهما ان أكلا منها خلدا ولم يموتا فأكلتهما
فبدت لهم سوءاتهما فقال الله تعالى (اهبطوا بضكم لبعض عدو) آدم وابليس والحية
واهبطهم الله من الجنة الى الارض وسلب آدم وحواء كل ما كانا فيه من التعمة والكرامة
ولما هبط آدم الى الارض كان له ولدان هابيل وقايل ويسمى قاييل قايين أيضا فقرب
كل من هابيل وقايل قربانا وكان قربان هابيل خيرا من قربان قاييل فتقبل قربان هابيل
ولم يتقبل قربان قاييل فحسده على ذلك وقتل قاييل هابيل وقيل بل كان لقاييل أخت
توأمة وكانت أحسن من توأمة هابيل وأراد آدم أن يزوج توأمة قاييل بهابيل وتوأمة
هابيل بقاييل فلم يطب لقاييل ذلك فقتل أخاه هابيل وأخذ قاييل توأمة وهرب بها

وبعد قتل هابيل ولد لآدم

(شيث) وكانت ولادة شيث لمضى مائتين وثلاثين سنة من عمر آدم وهو وصي آدم وتفسير شيث هبة الله والى شيث تنهى انساب بني آدم كلهم ولما صار لشيث من العمر مائتان وخمس سنين ولد له (أنوش) وكانت ولادة أنوش لمضى أربعمائة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم وتقول الصاية انه ولد لشيث ابن آخر اسمه صابي بن شيث واليه تنسب الصاية ولما صار لأنوش من العمر مائة وتسعون سنة ولد له (قينان) وذلك لمضى ستمائة وخمس وعشرين سنة من عمر آدم ولما صار لقينان مائة وسبعون سنة ولد له (مهلائيل) وذلك لمضى سبعمائة وخمس وتسعين سنة من عمر آدم ولما مضى من عمر مهلائيل مائة وخمس وثلاثون سنة توفي آدم وذلك لمضى تسعمائة وثلاثين سنة من عمر آدم وهو جده عمر آدم قال ابن سيدونق له عن ابن الجوزي ان آدم عندما موته كان قد بلغ عدة ولده وولد له أربعين الفا ولما صار لمهلائيل من العمر مائة وخمس وستون سنة ولد له (يرد) بالدال المهملة والذال المعجمة أيضا ولما صار ليرد مائة واثنان وستون سنة ولد له (خنوخ) بجاء مهملة ونون وواو وحاء معجمة ولمضى عشرين سنة من عمر خنوخ توفي شيث وعمره تسعمائة واثنان عشرة سنة وكانت وفاة شيث لمضى سنة الف ومائة واثنين وأربعين لهبوط آدم واسم شيث عند الصاية عاديمون ولما صار لخنوخ مائة وخمس وستون سنة من العمر ولد له (متوشلح) بناء مشتاة من فوقها وقيل بناء مثناة وآخرها حاء مهملة ولما مضى من عمر متوشلح ثلاث وخمسون سنة توفي أنوش بن شيث وكان عمر أنوش لما توفي تسعمائة وخمسين سنة ولما صار لمتوشلح من العمر مائة وسبع وستون سنة ولد له (لامخ) ويقال له لامك وملك أيضا ولما مضى احدى وستون سنة من عمر لامخ توفي قينان بن أنوش وعمره تسعمائة وعشر سنين ولما صار للامخ من العمر مائة وثمان وثمانون سنة ولد له (نوح) وكانت ولادة نوح بعد ان مضى ألف وستائة واثنان وأربعون سنة من هبوط آدم ولما مضى من عمر نوح أربع وثلاثون سنة توفي مهلائيل بن قينان وكان عمر مهلائيل لما توفي ثمانمائة وخمسا وتسعين سنة ولما مضى من عمر نوح مائتان وست وستون سنة توفي يرد بن مهلائيل وكان عمر يرد لما توفي تسعمائة واثنين وستين سنة وأما خنوخ وهو ادريس فانه رفع لما صار له من العمر ثلثمائة وخمس وستون سنة رفعه الله الى السماء فكان ذلك لمضى ثلاث عشرة سنة من عمر لامخ قبل ولادة نوح بمائة وخمس وسبعين سنة ونبأ الله ادريس المذكور وانكشفت له الاسرار السماوية وله صحف منها لا تروى وما ان يحيطوا بالله خبرة فانه أعظم وأعلى ان تدركه فطن الخلقين الا من آثاره وأما متوشلح بن خنوخ فانه توفي لمضى ستمائة سنة من عمر نوح وذلك عند ابتداء محي الطوفان وكان عمر متوشلح

لما توفي تسعمائة وتسماوستين سنة ولما صار لنوح خمسمائة سنة من العمر ولد له (سام
وحام ويافت) ولما مضى من عمر نوح ستمائة سنة كان الطوفان وذلك لمضى الفين ومائتين
واثنين وأربعين سنة من هبوط آدم

(ذكر نوح وولده)

من الكامل لاس الاثير ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه وقد اختلف في دياتهم وأصح
ذلك ما نطق به الكتاب العزيز بأنهم كانوا أهل أوثان قال الله تعالى (وقالوا لا تذرن
آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسراً وقد أضلوا كثيراً) وصار
نوح يدعوهم الى طاعة الله تعالى وهم لا يلتفتون وكان قوم نوح يحقنون نوحا حتى يقضى
عليه فاذا أفاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وبقي لا يأتى قرن منهم الا كان أخبث
من الذى قبله وكانوا يضربونه حتى يظنوا انه قد مات فاذا أفاق نوح اغتسل وأقبل اليهم
يدعوهم الى الله تعالى فلما طال ذلك عليه شكاهم الى الله تعالى فأوحى الله اليه (انه لن
يؤمن من قومك الا من قد آمن) فلما يش نوح منهم دعا عليهم فقال (رب لا تذر
على الارض من الكافرين دياراً) فأوحى الله الى نوح ان يصنع السفينة فصار قومه
يسخرون منه ويقولون يا نوح قد صرت نجاراً بعد التوبة وصنع السفينة من خشب الساج
فلما فار التور وكان هو الآية بين نوح وبين ربه حمل نوح من أمره الله بحمله وكان
منهم أولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافت ونسأؤهم وقيل حمل أيضاً ستة أناس وقيل
ثمانين رجلاً أحدهم جرهم كلهم من بنى شيث ثم ادخل ما أمره الله تعالى من الدواب
وتخلف عن نوح ابنه يام وكان كافراً وأرتفع الماء وطمى وجعلت الفلك تجري بهم في
موج كالخيال وعلا الماء على رؤس الجبال خمس عشرة ذراعاً فهلك ما على وجه الارض
من حيوان ونبات وكان بين ان ارسل الله الماء وبين ان غاض ستة أشهر وعشر ليال
وقيل ان ركوب نوح في السفينة كان لعشر ليال مضت من رجب وكان ذلك أيضاً لعشر
ليال خلت من آب وخرج من السفينة يوم عاشوراء من الحرم وكان استقرار السفينة على
الجودي من أرض الموصل قال ابن الاثير وأما الجوس فلا يعرفون الطوفان وكان بعضهم
يقر بالطوفان ويزعم انه كان في اقليم بابل وما قرب منه وانما كن ولذخيو مرت كانت
بالمشرق فلم يصل ذلك اليهم وكذلك جمع الامم المشرقية من الهند والفرس والصين
لا يمتفون بالطوفان وبعض الفرس يمتدح به ويقول لم يكن عاماً ولم يتعد عقبه حلوان
والصحيح ان جميع أهل الارض من ولد نوح لقوله تعالى (وجعلنا ذريته هم الباقين)
لجميع الناس من ولد سام وحام ويافت أولاد نوح فسام أبو العرب وفارس والروم وحام
أبو السودان ويافت أبو الترك وياجوج وماجوج والفرنج والقبط من ولد نوح ابن حام

وولد لحام أيضا مازيغ وولد لمازيغ كتمان وبنو كتمان كانوا أصحاب الشام حتى غزتهم بنو
 إسرائيل كذا نقل ابن سعيد وقد نقل ابن الأثير أن بني كتمان من ولد سام والله أعلم
 وولد لسام عدة أولاد منهم لاوذ بن سام وولد للاوذ فارس وجرجان وطسم وعمليق الذي
 هو أبو العماليق ومنهم كانت الجبارة بالشام والقراغة بمصر وسكنت بنو طسم اليمامة
 إلى البحرين ومن ولد سام أيضا أرم بن سام وولد لأرم عدة أولاد فمنهم غائر بن أرم
 فمن ولد غائر ثمود وجديس وولد أيضا لأرم عوض ومن عوض عاد وكان كلام ولد أرم
 العربية وسكنت بنو عاد الرمل إلى حضرموت وسكنت ثمود الحجر بين الحجاز والشام
 ولترجع إلى ذكر من هو على عمود النسب من نوح إلى إبراهيم فنقول وولد لنوح سام
 وحام وياقت لمضى خمسمائة سنة من عمر نوح وكان الطوفان لستمائة سنة من عمر
 نوح وولد لسام (أرنخشذ) بعد أن مضى مائة وستين سنة من عمر سام وذلك بعد الطوفان
 بستين ولما صار لأرنخشذ من العمر مائة وخمس وثلاثون سنة ولد له (قينان) فولادة قينان
 تكون لمضى مائة وسبع وثلاثين سنة للطوفان ولما صار لقينان مائة وتسع وثلاثون سنة ولد له (شالح)
 فتكون ولادة شالح لمضى مائتين وست وسبعين سنة من الطوفان ولما مضت سنة ثلثمائة
 وخمسين للطوفان توفي نوح عليه السلام وعمره تسعمائة وخمسون سنة فتكون وفاة نوح
 لمضى أربع وسبعين سنة من عمر شالح ثم ولد لشالح (عابر) لما صار لشالح من العمر مائة
 وثلاثون سنة وذلك لمضى أربع مائة وست سنين للطوفان ثم ولد لعابر (فالغ) لما صار
 لعابر مائة وأربع وثلاثون سنة وذلك لمضى خمسمائة وأربعين سنة للطوفان ثم ولد لفالغ
 (رعو) وفالغ مائة وثلاثون سنة وعند مولد رعو تبلبت الألسن وقسمت الأرض
 وتفرقت بنو نوح وذلك لمضى ستمائة وسبعين سنة للطوفان ولما صار لرعو مائة واثنان
 وثلاثون سنة ولد له (ساروع) واسمه في التوراة سرور وذلك بعد أن مضى ثمانمائة
 وستين سنة للطوفان ولما صار لساروع مائة وثلاثون سنة ولد له (ناحور) وذلك لمضى سنة
 اثنتين وثلاثين وتسعمائة للطوفان ولما صار لناحور تسع وسبعون سنة ولد له (تارح)
 وذلك لمضى ألف سنة واحدة عشرة سنة للطوفان ولما صار لتارح سبعون سنة ولد له
 (إبراهيم الخليل) عليه السلام وذلك لمضى ألف واحدة وعشرين سنة للطوفان وأما جملة
 أعمار المذكورين فهاش سام ستمائة سنة فتكون وفاته بعد وفاة نوح بمائة وخمسين سنة
 وعاش أرنخشذ أربع مائة وخمسا وستين سنة وعاش قينان أربع مائة وثلاثين سنة وعاش
 شالح أربع مائة وستين سنة وعابر أربع مائة وأربعين سنة وفالغ ثلثمائة وتسعا
 وثلاثين سنة ورعو ثمانمائة وتسعا وثلاثين سنة وساروع ثلثمائة وثلاثين سنة وناحور مائتين
 وثمان سنين وتارح مائتين وخمس سنين

(واما سبب تلبيل اللسن) فقد ذكر أبو عيسى ان بنى نوح الذين نشأوا بعد الطوفان اجتمعوا على بناء حصن يتحذرون به خوفا من مجيء الطوفان مرة ثانية والذي وقع رأيهم عليه ان ينوا صرحا شامخا تبلغ رأسه السماء فجعلوا له اثنتين وسبعين برجيا وجعلوا على كل برج كبيرا منهم يستحث على العمل فانتقم الله تعالى منهم وتلبيل الستهم الى لغات شتى ولم يوافقهم عابر على ذلك واستمر على طاعة الله تعالى فيقاء الله تعالى على اللغة المبرانية ولم ينفله عنها * ولما افترقت بنو نوح صار لولد سام العراق وقارس وما يلي ذلك الى الهند وصار لولد حام الجنوب مما يلي مصر على النيل وكذلك مغربا الى متهى المغرب الاقصى وصار لولد يافث مما يلي بحر الخزر وكذلك مشرقا الى جهة الصين وكانت شعوب أولاد نوح الثلاثة عند تلبيل اللسن اثنتين وسبعين شعبا

(ذكر هود وصالح)

وهما نبيان ارسل الله نوح وقبل ابراهيم الخليل عليه السلام أما هود فقد قيل انه عابر ابن شالح المذكور وأرسل الله هودا الى عاد وكانوا أهل أصنام ثلاثة وكان عاد وثمود جبارين طوال القامات كما أخبر الله في التنزيل عنهم قال الله تعالى (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة) ودعا هود قوم عاد فلم يؤمن منهم الا القليل فاهلك الله الذين لم يؤمنوا برح سبوع ليل وغمانية أيام حسوما والحسوم الدائم فلم تدع من عاد أحدا الا هلك غير هود والمؤمنين معه فاتهم اعزلوا في حظيرة وبني هود كذلك حتى مات وقبره بحضرموت وقيل بالحجر من مكة * وروى انه كان من قوم عاد شخص اسمه لقمان وهو غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد داود النبي عليه السلام وكان قد حصل لعاد قبل ان يهلكهم الله الجديب فارسلوا جماعة منهم الى مكة يستسقون لهم وكان من جملة الجماعة المذكورين لقمان المذكور فلما هلك عاد كما ذكرنا بقي لقمان بالحرم فقال له الله تعالى اختر ولا سبيل الى الخلود فقال يارب أعطني عمر سبعة انسرفكان يأخذ الف رخ الذي يخرج من يعضته حتى اذا مات أخذ غيره وكان يبش كل سر ثمانين سنة وكان اسم النسر السابع لب فلما مات لب مات لقمان معه وقد أكثر الناس والعرب في اشعارهم من ذكر هذه الواقعة فلذلك ذكرناها

(وأما صالح) فارسله الله الى ثمود وهو صالح بن عبيد بن أسف بن ماشج بن عبيد ابن حادر بن ثمود فدعا صالح قوم ثمود الى التوحيد وكان مسكن ثمود بالحجر كما تقدم ذكره فلم يؤمن به الا قليل مستضعفون ثم ان كفارهم عاهدوا صالحا على انه ان أتى بما يقتضونه عليه آمنوا به واقترحوا عليه ان يخرج من صحرة معينة ناقة فقال صالح الله تعالى في ذلك فخرج من تلك الصحرة ناقة وولدت فصيلا فلم يؤمنوا وآخر الحال

انهم عفروا النافقة فاهلكهم الله تعالى بعد ثلاثة أيام بصيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة
فتقطعت قلوبهم فاصبحوا في ديارهم جثمين وسار صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز
يعبد الله الى ان مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة

(ذكر ابراهيم الخليل صلوات الله عليه)

وهو ابراهيم بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن رعو بن قلع بن عابر بن شالح
ابن أرغشذ بن سام بن نوح وقد أسقط ذكر قينان بن أرغشذ من عهود النسب قيل
بسبب انه كان ساحرا فاسقطوه من الذكر وقالوا شالح بن أرغشذ وهو بالحقيقة شالح
ابن قينان بن أرغشذ فاعلم ذلك وولده ابراهيم بالاهاواز وقيل بابل وهي العراق وكان
آزرا بوابراهيم يصنع الاصنام ويعطيها ابراهيم ليبيها وكان ابراهيم يقول من يشتري ما يضره
ولا ينفعه ثم لما أمر الله تعالى ابراهيم أن يدعو قومه الى التوحيد دعا أباه فلم يجبه ودعا قومه
فلما فشا أمره واتصل بنمرود بن لوش وهو ملك تلك البلاد وكان نمرود عاملا على سواد
العراق وما اتصل به للضحك وقيل بل كان النمرود ملكا مستقلا برأسه فاخذ نمرود ابراهيم
الخليل ورماه في نار عظيمة فكانت النار عليه بردا وسلاما وخرج ابراهيم من النار بعد أيام
ثم آمن به رجال من قومه على خوف من نمرود وآمنت به زوجته سارة وهي ابنة عمه
هاران ثم ان ابراهيم ومن آمن معه وأباه على كفره فأرقوا قومهم وهاجروا الى حران وأقاموا
بها مدة ثم سار ابراهيم الى مصر وصاحبها فرعون قيل كان اسمه سنان بن علوان وقيل
طوليس فذكر جمال سارة لفرعون وهو طوليس المذكور فاحضر سارة اليه وسأل
ابراهيم عنها فقال هذه اختي يعني في الاسلام فهم فرعون المذكور بها فابيس الله يديه
ورجليه فلما نخل عنها أطلقه الله تعالى ثم هم بها فخرى له كذلك فاطلق سارة وقال
لا ينبغي لهذه أن تخدم نفسها ووجهها هاجر جارية لها فاخذتها وجاءت الى ابراهيم ثم سار
ابراهيم من مصر الى الشام وأقام بين الرملة وايليا وكانت سارة لاتلد فوهبت ابراهيم
هاجر ووقع ابراهيم على هاجر فولدت له اسمعيل ومعنى اسمعيل بالبراني مطيع الله
وكانت ولادة اسمعيل لمضى ست وثمانين سنة من عمر ابراهيم فخرت سارة لذلك فوهبها
الله اسحق وولده سارة ولها تسعون سنة ثم غارت سارة من هاجر وابنها اسمعيل وقالت
ابن الامة لا يرث مع ابني وطلبت من ابراهيم أن يخرجهما عنها فاخذ ابراهيم هاجر
وابنها اسمعيل وسار بهما الى الحجاز وتركهما بمكة وبقي اسمعيل بها وتزوج من جبرهم
امرأة وماتت أمه هاجر بمكة وقدم اليه أبوه ابراهيم وبني الكعبة وهو بيت الله الحرام
ثم أمر الله ابراهيم أن يذبح ولده وقد اختلف في الذبيح هل هو اسحق أم اسمعيل
وفداه الله بكبش وكان ابراهيم في أواخر أيام يوراسب المسمى بالضحك الذي سنده

مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى وفي أول ملك أفريديون وكان التمرد عاملا له
 حسبما ذكرناه وكان لإبراهيم اخوان وهما هاران وناحور أولاد آزر فهاران أولد لوطا
 وأما ناحور فأولد (بتويل) وبتويل أولد (لابان) ولابان أولد (ليا) وراحيل زوجتي
 يعقوب ومن زعم أن الذبيح اسحق يقول كان موضع الذبيح بالشام على ميلين من ايليا
 وهي بيت المقدس ومن يقول انه اسمعيل يقول ان ذلك كان بمكة وقد اختلف في الامور التي
 ابتلي الله ابراهيم بها ف قيل هي هجرته عن وطنه والحنان وذبح ابنه وقيل غير ذلك
 وفي أيام ابراهيم توفيت زوجته سارة بعد وفاة هاجر وفي ذلك خلاف وتزوج ابراهيم
 بعد موت سارة امرأة من الكنعانيين وولدت من ابراهيم ستة نفر فكان جملة
 أولاد ابراهيم ثمانية اسمعيل واسحق وستة من الكنعانية على خلاف في ذلك
 (ذكر بني ابراهيم)

الذين على عمود النسب الى موسى عليه السلام أما مولد ابراهيم فقد تقدم في
 ذكر نوح أن ابراهيم ولد لمضي الف واحد وثمانين سنة من الطوفان
 ولما صار لابراهيم مائة سنة ولد له (اسحق) ولما صار لاسحق ستون سنة
 ولد له (يعقوب) ولما صار ليعقوب ست وثمانون سنة ولد له (لاوى) ولما صار
 للاوى ست وأربعون سنة ولد له (قاهات) ولما صار لقاهات ثلاث وستون سنة
 ولد له (عمران) ولما صار لعمران سبعون سنة ولد له (موسى) عليه السلام
 فيكون ولادة موسى لمضي أربع مائة وخمس وعشرين سنة من مولد ابراهيم وعاش
 موسى مائة وعشرين سنة فيكون ما بين ولادة ابراهيم ووفاته موسى خمس مائة وخمسا
 وأربعين سنة وأما جملة أعمار المذكورين فان ابراهيم عاش مائة وخمسا وسبعين
 سنة وعاش اسحق مائة وثمانين سنة ويعقوب مائة وسبعا وأربعين سنة ولاوى مائة
 وسبعا وثلاثين سنة وعاش قاهات مائة وسبعا وعشرين سنة وعمران مائة وستا وثلاثين
 سنة ومات ابراهيم وللاسحق خمس وسبعون سنة ومات اسحق وليعقوب مائة وعشرون
 سنة ومات يعقوب ولللاوى ستون سنة ومات لاوى ولقاهات احدى وثمانون سنة ومات
 قاهات ولعمران أربع وستون سنة ومات عمران ولموسى ست وستون سنة ناء على ان جملة
 عمر عمران مائة وست وثلاثون سنة وقد اختلف في معنى المصحف التي أنزلها الله
 تعالى على ابراهيم وقد روى أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انها أمثال فنها أيها المظلم
 المغروراني لم أبتك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعتك لترد عني دعوة المظلوم
 فاني لأردنها ولو كانت من كافر وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه
 حافظا للسان ومن عد كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يشيه ابراهيم أول من احسن

وأضاف الضيف ولبس السراويل

(ذكر لوط عليه السلام)

أما لوط فهو ابن أخى إبراهيم الخليل وهو لوط بن هاران بن آزر وآزر هو تارح وباقي النسب قد مر عند ذكر إبراهيم الخليل وكان لوط ممن آمن بعمه إبراهيم وهاجر معه إلى مصر وعاد إلى الشام وأرسل الله تعالى لوطا إلى أهل سدوم وكانوا أهل كفر وفاحشة ودام لوط يدعوهم إلى الله تعالى وينهاهم فلم يلتفتوا إليه وكانوا على ما أخبر الله عنهم في قوله تعالى (أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أتأتون الرجال وتقطعون السبل وتأتون في ناديكم المنكر) وكان قطعهم للطريق أنه إذا مر بهم المسافر أمسكوه وقلوا فيه الاواط وكان لوط ينهاهم ويتوعدهم على الاصرار فلا يزيدهم وعظه الاتعادي فلما طال ذلك عليه سأل الله تعالى التصرة عليهم فأرسل الله الملائكة لقتل سدوم وقراها الخمس وكان بسدوم أربع مائة ألف بشري وأما قراها فهي صبعة وعمره وادما وصبوم وبالغ وكان الملائكة قد أعلموا إبراهيم الخليل بما أمرهم الله تعالى به من الحسف بقوم لوط فآل إبراهيم جبريل فيهم وقال له أرايت ان كان فيهم خسون من المسلمين فقال جبريل ان كان فيهم خسون لا نذهب فقال إبراهيم وأرمون قال وأرمون قال ابراهيم وثلاثون قال وكذلك حتى قال ابراهيم وعشرة فقال جبريل وعشرة فقال ابراهيم ان هناك لوطا فقال جبريل والملائكة نحن اعلم بمن فيها فلما وصلت الملائكة إلى لوط هم قومه أن يلوطوا بهم فأعماهم جبريل بجناحه وقال الملائكة لاوط نحن رسل ربك باسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد فلما خرج لوط نأهله قال للملائكة اهلكوهم الساعة فقالوا لم نؤمر الا بالصبح أليس الصبح بقريب فلما كان الصبح قلب الملائكة سدوم وقراها الخمس بمن فيها وسمعت امرأة لوط الهد فقالت واموما فادركها حجر فقتلها وأمطر الله الحجارة على من لم يكن بالقرى فأهلكهم

(ذكر اسمعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام)

وولد اسمعيل لإبراهيم لما كان لإبراهيم من العمر ست وثمانون سنة ولما صار لإسمعيل ثلاث عشرة سنة تطهر هو وأبوه إبراهيم ولما صار لإبراهيم مائة سنة وولد له اسحق أخرج اسمعيل وأمه هاجر إلى مكة بسبب غيرة سارة منها وقولها أخرج اسمعيل وأمه ان ابن الالة لا يرت مع ابني وسكن مكة مع اسمعيل من العرب قبائل جرهم وكانوا قبله بالقرب من مكة فلما سكنها اسمعيل اختلطوا به وتزوج اسمعيل امرأة من جرهم ورزق منها اثني عشر ولدا ولما أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة وهي البيت الحرام

سار من الشام وقدم على ابنه اسمعيل بمكة وقال يا اسمعيل ان الله تعالى امرني ان ابني
له بيتا فقال اسمعيل اطع ربك فقال ابراهيم وقد امرك ان تبنى عليه قال اذن افعل
فقام اسمعيل معه وجعل ابراهيم بينه واسمعيل يناوله الحجارة وكان كلما بنيا دعوا
فقالا (ربنا قبل منا انك انت السميع العليم) وكان وقوف ابراهيم على حجر وهو
يبنى وذلك الموضع هو مقام ابراهيم واستمر البيت على ما بناه ابراهيم الى ان هدمته
قريش سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه وكان بناه الكعبة
بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم بمدة فتكون بالقرب من ذلك وبين الهجرة ألفان
وسبعمائة ونحو ثلاث وتسعين سنة وأرسل الله اسمعيل الى قبائل اليمن والى العماليق
وزوج اسمعيل ابنته من ابن أخيه العيص بن اسحق وعاش اسمعيل مائة وسبعا وثلاثين سنة
ومات بمكة ودفن عند قبر أمه هاجر بالحجر وكانت وفاة اسمعيل بعد وفاة أبيه ابراهيم
ثمان وأربعين سنة

(ذكر اسحق بن ابراهيم عليهما السلام)

قد تقدم مولد اسحق عند ذكر أبيه ثم ان اسحق تزوج بنت عمه فولدت له العيص ويعقوب
ويقال يعقوب اسرائيل ونكح العيص بنت عمه اسمعيل ورزق منها جملة أولاد ونكح
يعقوب ليا بنت لابان بن بتويل بن ناحور بن آزر والد ابراهيم الخليل فولدت ليا روييل
وهو أكبر أولاد يعقوب ثم ولدت شمعون ولاوى ويهوذا ثم تزوج يعقوب عليها أختها
راجيل فولدت له يوسف وبنيامين وكذلك ولد ليعقوب من سريتين كاتاله سنة
أولاد فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا هم آباء الاسباط وأقام اسحق بالشام حتى توفي
وعمره مائة وثمانون سنة ودفن عند أبيه ابراهيم الخليل صلوات الله عليهما وأما أسماء آباء
الاسباط الاثني عشر أولاد يعقوب فهم روييل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا ثم يساخر ثم
ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالي ثم كاذ ثم اشير

(ذكر أيوب عليه السلام)

وهو رجل عده المؤرخون من أمة الروم لانه من ولد العيص وهو أيوب بن (موسى) ابن
(رازح) بن (العيص) بن اسحق بن ابراهيم الخليل وكان لايبوب زوجة اسمها رحمة وكان
صاحب أموال عظيمة وكان لايبوب البنية جميعها من أعمال دمشق ملكا فأتلاه الله تعالى
بان اذهب أمواله حتى صار فقيرا وهو مع ذلك على عبادته وشكره ثم ابتلاه الله تعالى
في جسده حتى نجذم ودود ويقى مرميا على مزبلة لا يطيق أحد أن يشم رائحته وكانت
زوجته رحمة تحبها وهي صابرة على حاله فتراهى لها ابليس وأراها مازهدا لهم وقال لها
اسجدى لي لارد مالكم اليكم فاستأذنت أيوب فغضب وحلف ليعذبها مائة ثم ان الله

تعالى عافي أيوب ورزقه ورد إلى امرأته شيئا وحسبها وولدت لايوب ستة وعشرين ذكرا ولما عوفي أيوب أمره الله تعالى أن يأخذ عرجونا من النخل فيه مائة شعراخ فيضرب به زوجته ليبر في بطنه قبل ذلك وكان أيوب نيا في عهد يعقوب في قول بعضهم وذكر أن أيوب عاش ثلاثا وتسعين سنة ومن ولد أيوب ابنه بشر وبش الله تعالى بشرا بعد أيوب وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالش

(ذكر يوسف)

وولد يعقوب يوسف لما كان يعقوب من العمر إحدى وتسعون سنة ولما صار ليوسف من العمر ثمانى عشرة سنة كان فراقه ليعقوب وشيا مفترقين إحدى وعشرين سنة ثم اجتمع يعقوب بيوسف في مصر وليعقوب من العمر مائة وثلاثون سنة وشيا مجتمعين سبع عشرة سنة فكان عمر يوسف لما توفي يعقوب ستا وخمسين سنة وعاش يوسف مائة وعشر سنين فيكون مولد يوسف لمضى مائتين وأحدى وخمسين سنة من مولد إبراهيم ويكون وقته لمضى ثلثمائة وأحدى وستين سنة من مولد إبراهيم ويكون وقته يوسف قبل مولد موسى بأربع وستين سنة محققا وأما قصة فراقه من أيا قاته لما كان ليوسف من الحسن ومن حب أياه على ما اشتهر حسده اخوته وألقوه في الحب وكان في الحب ماء وبه صخرة فأوى إليها وأقام يوسف في الحب ثلاثة أيام وممرت به السيارة فأخرجته من الحب وأخذوه معهم وجاء يهوذا أحد اخوته إلى الحب بطعام ليوسف فلم يجده ورآه عند تلك السيارة وأخبر يهوذا اخوته بذلك فأتوا إلى السيارة وقالوا هذا عبدا أبق منا وخافهم يوسف فلم يذكر حاله فاشتروه من اخوته بثمن بخس قيل عشرون درهما وقيل أربعون وذهبوا به إلى مصر فباعه استاذة فاشتراه الذي على خزان مصر واسمه العزيز وكان فرعون مصر حينئذ الريان بن الوليد رجلا من المالقي والماليقي من ولد عملاق بن سام بن نوح حسبها تقدم ذكره ولما اشترى العزيز يوسف هو وبنته امرأته وكان اسمها راعيل وراودته عن نفسها فأبى وهرب منها ولحقت من خلفه وأمسكته بقميصه فاقصد قميصه ووصل أمرها إلى زوجها العزيز وابن عمها تبيان فظهر لهما برامة يوسف وان راعيل هي التي راودته ثم بعد ذلك ما زالت تشكو إلى زوجها من يوسف وتقول أنه يقول للناس أنني راودة عن نفسه وقد فضحت بين الناس فحبسه زوجها ودام في السجن سبع سنين ثم أخرجه فرعون مصر بسبب تمييز الرؤيا التي أريها ثم لما مات العزيز الذي كان اشترى يوسف جعل فرعون يوسف موضعه على خزانته كلها وجعل القضاء عليه وحكمه نافذا ودعا يوسف الريان فرعون مصر المذكور إلى الإيمان فأمن به وبقي كذلك إلى أن مات الريان المذكور وملك بعده مصر قابوس بن مدعب من المالقة أيضا ولم يؤمن وتوفي يوسف عليه السلام في ملكه

بعد ان وصل اليه أبوه يعقوب واخوته جميعهم من أرض كنعان وهى الشام بسبب الحبل وعاش معهم مجتمعين سبع عشرة سنة وولدت يعقوب وأوصى الى يوسف أن يدفنه مع أبيه اسحق ففعل يوسف ذلك وسار به الى الشام ودفنه عند أبيه ثم عاد الى مصر وكان وفاة يوسف بمصر ودفن بها حتى كان من موسى وفرعون ما كان فلما سار موسى من مصر بنى اسرائيل الى التيه بنش يوسف وحمله معه في التيه حتى مات موسى فلما قدم يوشع بنى اسرائيل الى الشام دفنه بالقرب من نابلس وقيل عند الخليل عليه السلام

(ذكر شعيب)

ثم بعث الله تعالى شعيبا عليه السلام الى أصحاب الايكة وأهل مدين وقد اختلف في نسب شعيب فقيل انه من ولد ابراهيم الخليل وقيل من ولد بعض الذين آمنوا بابراهيم وكانت الايكة من شجر ملتف فلم يؤمنوا فاهلك الله أصحاب الايكة بسحابة أمطر عليهم نارا يوم الظلة وأهلك الله أهل مدين بالزلزلة

(ذكر موسى عليه السلام)

ثم أرسل الله تعالى موسى بن عمران بن قاهات بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام نبيا بشريعة بنى اسرائيل وكان من أمره انه لما ولده أمه كان قد أمر فرعون مصر واسمه الوليد بقتل الاطفال تخافت عليه أمه والى الله تعالى في قلبها أن تلقيه في النيل فجعلته في تابوت وألقته والنقطة آسية امرأة فرعون وربته وكبر فينا هو يمشى في بعض الايام اذ وجد امراثيليا وقبطيا يختصمان فوكز القبطى فقتله ثم اشتهر ذلك وخاف موسى من فرعون فهرب وقصد نحو مدين واتصل بشعيب وزوجه ابنته واسمها صفوره وأقام برعى غنم شعيب عشر سنين ثم سار موسى باهله في زمن الشتاء واخطأ الطريق وكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق في ليلة شاتية فاخرج زنده ليقدر فلم يظهر له ناروا عيا بما قدح فرغمت له نار فقال لاهله امكنوا الى آتست ناروا على آتيكم منها بجبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما دنا منها رأى نورا تحتها من السماء الى شجرة عظيمة من الموسج وقيل من الصناب فتحير وخاف ورجع فتودى منها ولما سمع الصوت استأنس وعاد فلما أنهاها نودى من جانب الطور الايمن من الشجرة أن يا موسى انى أنا الله رب العالمين ولما رأى تلك الهيبة علم انه ربه فتفقد قلبه وكل لسانه وضمفت فيه ثم شد الله تعالى قلبه ولما عاد عقله نودى أن اخلع نعليك انك بالواد المقدس وجعل الله عصاه ويده آيتين ثم أقبل موسى الى أهله فسار بهم نحو مصر حتى أنهاها ليلا واجتمع به هرون وسأله من أنت فقال أنا موسى فاعتقنا وتمازقا ثم قال موسى يا هرون ان الله أرسلنا الى فرعون فانطلق معى اليه فقال هرون سمعا وطاعة فانطلقا اليه وأراه موسى عصاه ثعبانا فاغرا فاه حتى خاف منه فرعون فاحدث

في ثيابه ثم أدخل يده في جيبه وأخرجها وهي بيضاء لها نور تكل منه الابصار فلم يستطع
 فرعون النظر اليها ثم ردها الى جيبه وأخرجها فاذا هي على لونها الاول ثم أحضر لهما
 فرعون السحرة وعملوا الحيات وألقى موسى عصاه فتلقفت ذلك وآمن به السحرة فقتلهم
 فرعون عن آخره ثم أراهم الآيات من القمل والضفادع وصيرورة الماء دما فلم يؤمن
 فرعون ولا أصحابه وآخر الحال ان فرعون أطلق لبني اسرائيل ان يسيروا مع موسى
 وسار موسى ببني اسرائيل ثم ندم فرعون وسار بمسكركه حتى لحقهم عند بحر القلزم
 فضرب موسى بعصاه البحر فانشق ودخل فيه هو وبني اسرائيل وتبعهم فرعون وجنوده
 فانطبق البحر على فرعون وجنوده وغرقوا عن آخرهم ومن جملة المعجزات التي أعطاها
 الله عز وجل موسى قضيته مع قارون (من الكامل) قال وكان قارون ابن عم موسى
 وكان الله تعالى قد رزق قارون المذكور مالا عظيما يضرب به المثل على طول الدهر قيل
 ان مغانج خزائنه كانت تحمل على أربعين بقلا وبني دارا عظيمة وصفعها بالذهب وجعل
 أبوابها ذهبا وقد قيل عن ماله شيء يخرج عن الحصر فتكبر قارون بسبب كثرة ماله على
 موسى واتفق مع بني اسرائيل على قذفه والخروج عن طاعته واحضر امرأة بيا وهي
 القحبة وجعل لها جملا وأمرها بقذف موسى بنفسها واتفق معها على ذلك ثم أتى موسى
 فقال ان قومك قد اجتمعوا فخرج اليهم موسى وقال من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه
 ومن زنى رجمناه فقال له قارون وان كنت أنت قال موسى نعم وان كنت انا قال فان بني
 اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلاة قال موسى فادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما جاءت
 قال لها موسى أقسمت عليك بالذي أنزل التوراة إلا صدقت أنا فملت بك ما يقول هؤلاء
 قالت لا كذبوا ولكن جملوا لي جلا على ان أقذفك فوحي الله تعالى الى موسى مر
 الارض بما شئت تطعك فقال يا أرض خفيهم فجعل قارون يقول يا موسى ارحمني وموسى
 يقول يا أرض خفيهم فابتلعهم الارض ثم خسف بهم وبدار قارون ولما أهلك الله تعالى
 فرعون وجنوده قصد موسى المسير ببني اسرائيل الى مدينة الحيارين وهي أريحا فقالت
 بنو اسرائيل يا موسى ان فيها قوما حيارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها يا موسى
 اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فغضب موسى ودعا عليهم فقال رب اني
 لأملك الا تقسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم
 أربعين سنة يتيهون في الارض فبقوا في التيه وأتزل الله عليهم المن والسلوى ثم أوحى الله
 تعالى الى موسى اني متوف هرون فأت به الى جبل كذا وكذا فانطلقا نحوه فاذا هما
 يسيران فقاما عليه وأخذ هرون الموت ورفع الى السماء ورجع موسى الى بني اسرائيل
 فقالوا له أنت قتلت هرون لحنا اياه قال موسى وبحكم أفتروني اقل أخى فلما اكثروا

عليه سأل الله فازل السيرير وعليه هرون وقال لهم اني مت ولم يقاتني موسى ثم توفي موسى
واختلف في صورة وفاته قيل كان هو ويوشع يتمشيان فظهرت غمامة سوداء فخافهما يوشع
واعتق موسى فانسل موسى من قاشه وبقى يوشع معتق التياب وعدم موسى وأنى يوشع
بالقماش الى بنى اسرائيل فقالوا أنت قتلت موسى ووكلوا به فسأل يوشع الله تعالى ان
يبين براءته فرأى كل رجل كان موكلًا عليه في منامه ان يوشع لم يقتل موسى فانار فمناه
الينا فتركوه وقيل بل تنبأ يوشع وأوحى الله تعالى اليه وبقى موسى يسأله فلم يجبه فغضب
ذلك على موسى وسأل الله الموت فمات وقيل غير ذلك وكان وفاة موسى في التيه في سابع
اذار لمضى الف وستمئة وست وعشرين سنة من الطوفان في أيام منوحيه الملك وكان
موت موسى بعد هرون أخيه باحد عشر شهرا وكان هرون أكبر من موسى بثلاث سنين
وكان مولد موسى لمضى أربع مائة وخمس وعشرين سنة من مولد ابراهيم وكان بين وفاة
ابراهيم ومولد موسى مائتان وخمسون سنة وولد موسى لمضى الف وخمسمائة وست سنين
من الطوفان وكان عمره لما خرج بنى اسرائيل من مصر ثمانين سنة وأقام في التيه أربعين
سنة فيكون عمر موسى مائة وعشرين سنة وأما بنو اسرائيل وكانوا قبل أن يخرجهم موسى
نحت حكم فراغة مصر رعية لهم وكانوا على بقايا من دينهم الذي شرعه يعقوب ويوسف
عليهما السلام وكان أول قدومهم الى مصر لمضى تسع وثلاثين سنة من عمر يوسف فاقاموا
في مصر بقية عمر يوسف وهو احدى وسبعون سنة لأن عمر يوسف كان مائة وعشرين سنين
فاذا نقصنا منها تسعا وثلاثين سنة بقي احدى وسبعون سنة وأقاموا أيضا مدة ما كان بين
وفاة يوسف ومولد موسى وهو أربع وستون سنة وأقاموا أيضا ثمانين سنة من عمر موسى
حتى خرج بهم فيكون جملة مقام بنى اسرائيل بمصر حتى أخرجهم موسى مائتين وخمس عشرة سنة
(ذكر حكماء بنى اسرائيل ثم ملوكهم)

لما مات موسى عليه السلام لم يتول على بنى اسرائيل ملك بل كان لهم حكماء سدوا مسد
الملوك ولم يزالوا على ذلك حتى قام فيهم طالوت فكان أول ملوكهم على ما استقف عليه
ان شاء الله تعالى وهذا الفصل أعني فصل حكماء بنى اسرائيل وملوكهم قد كثر القلط
فيه لبعد عهده ولكونه باللغة العبرانية فتصير النطق بالفاظه على الصحة ولم أجِد في نسخ
التواريخ التي وقعت لي في هذا الفن ما أعتمد على محته لان كل نسخة وقعت عليها
في هذا الفن وجبت مخالفاً الاخرى إما في أسماء الحكماء وإما في عددهم وإما في
مدد استيلائهم وللبهود الكتب الأربعة والعشرون وهي عندهم متواترة قديمة ولم تعرب
الى الآن بل هي باللغة العبرانية فأحضرت منها سفرى قضاة بنى اسرائيل وملوكهم
وأحضرت اسانا عارفاً باللغة العبرانية والعربية وتركته يقرأها وأحضرت بها ثلاث

نسخ وكتبت منها ماظهر عندى ^{معه} وضبطت الاسماء بالحروف والحركات حسب العاطفة
والله الموفق للصواب

(ذكر يوشع)

ولما مات موسى عليه السلام قام بتدبير بنى اسرائيل يوشع بن نون بن يشاماع بن
عميهود بن لعدان بن تاحن بن تالح بن راشف بن رافع بن بريما بن افرام بن يوسف
ابن يعقوب وأقام بنى اسرائيل في التيه ثلاثة أيام ثم ارتحل يوشع بنى اسرائيل
وأتى بهم الى الشريعة وهى النهر الذى بالفور واسمه الاردن وفي عاشر نيسان من
السنة التى توفي فيها موسى قلم يجد للعبور سيلا فامر يوشع حامل صندوق الشهادة الذى
فيه الألواح بان ينزلوا الى حافة الشريعة فوقفت الشريعة حتى انكشف أرضها
وعبر بنو اسرائيل ثم بعد ذلك عادت الشريعة الى ما كانت عليه ونزل يوشع بنى
اسرائيل على ريمحا محاصرا لها وصار في كل يوم يدور حولها مرة واحدة وفي
اليوم السابع أمر بنى اسرائيل أن يطوفوا حول ريمحا سبع مرات وأن يصوتوا بالقرون
فصعد ما فعلوا ذلك هبطت الاسوار ورسخت وتساوت الخنادق بها ودخل بنو اسرائيل
ريمحا بالسيف وقتلوا أهلها وبعد فراغه من ريمحا سار الى نابلس الى المكان الذى بيع
فيه يوسف فدفن عظام يوسف هناك وكان موسى قد استخرج يوسف من نيل مصر
واستصعبه معه الى التيه فبقى معهم أربعين سنة وتسلمه يوشع فلما فرغ من ريمحا سار
به ودفنه هناك وملك يوشع الشام وفرق عماله فيه واستمر يوشع يدبر بنى اسرائيل
نحو ثمان وعشرين سنة ثم توفي يوشع ودفن في كفر حارس وله في العمر مائة وعشرين سنة ورأيت
في تاريخ ابن سعيد المغربى أن يوشع مدفون في المرة فلا أعلم هل نقل ذلك أم أثبتته على ما هو
مشهور الآن * أقول فكانت وفاة يوشع سنة ثمان وعشرين لوفاة موسى وبعد وفاة يوشع قام
بتدبيرهم (فينحاس) بن العزر بن هارون بن عمران (وكالاب) ابن يوفنا وكان فينحاس
هو الامام وكان كالاب يحكم بينهم وكان أمرهما في بنى اسرائيل ضعيفا ودام بنو اسرائيل على ذلك
سبع عشرة سنة ثم طغوا وعصوا الله فسلط الله عليهم كوشان ملك الجزيرة قبل أنها جزيرة
قبرس وقيل بل كان كوشان المذكور ملك الارمن وكان من ولد العيص بن اسحق فاستولى
على بنى اسرائيل واستبدهم ثمان سنين فاستغاثوا الى الله تعالى وكان لكالاب أخ من
أمه يقال له غنيال بن قناز فاقام كالاب المذكور أخاه غنيال على بنى اسرائيل * أقول فكان
خلاص بنى اسرائيل من كوشان المذكور في سنة اثنتين وخمسين لوفاة موسى عليه
السلام لان كوشان حكم عليهم ثمان سنين وفينحاس بقاء مشربة بقاء موحدة ثم ياء مشاة
من تحنها عمالة ثم نون ساكنة ثم حاء مهملة ثم الف عمالة وسين مهملة ثم قام فيهم بعد

استيلاء كوشان (عثيال) بن قناز من سبط يهوذا وأزال ما كان على بني اسرائيل لصاحب الجزيرة من القطيعة وأصلح حال بني اسرائيل وكان عثيال رجلا صالحا واستمر يدبر أمر بني اسرائيل أربعين سنة وتوفي أقول فيكون وفاته في أواخر سنة اثنين وتسعين لوفاة موسى عثيال بمسعين مهلة وثاه مثله سا كنة ونون مكسورة وباء متاة من تحتها مهموزة والفاء ولام ثم من بعد وفاة عثيال أكثر بنو اسرائيل المعاصي وعبدوا الاصنام فسلط الله عليهم (عفلون) ملك ماب من ولد لوط واستعبد بني اسرائيل فاستغاثت بنو اسرائيل الى الله أن ينقذهم من عفلون المذكور واستمر بنو اسرائيل تحت مضايقة عفلون ثمانى عشرة سنة فيكون خلاصهم منه في أواخر سنة عشر ومائة لوفاة موسى عفلون بفتح العين المهملة وسكون العين المعجمة وضم اللام وسكون الواو ثم نون ثم أقام الله لبني اسرائيل (أهوذا) من سبط بنيامين وكف أهوذا عنهم أذية عفلون ومضايقته وأقام أهوذا يدبرهم ثمانين سنة فيكون وفاة أهوذا في أواخر سنة تسعين ومائة لوفاة موسى أهوذا بفتح الهمزة وضم الهاء وسكون الواو ثم ذال معجمة ولامات أهوذا قام بتدبيرهم بعده (شمكار) بن عنوث دون سنة أقول فيكون ولاية شمكار ووفاته في سنة احدى وتسعين ومائة لوفاة موسى عليه السلام شمكار بفتح الشين المثناة وسكون الميم وكاف والفاء وراء مهلة ثم طغى بنو اسرائيل فأسلمهم الله تعالى في يد بعض ملوك الشام واسمه (يايين) فاستعبدهم عشرين سنة حتى خلصوا منه فيكون خلاصهم من يايين المذكور في أواخر سنة احدى عشرة ومائتين لوفاة موسى ثم قام فيهم رجل من سبط نفتالى يقال له ﴿باراق﴾ ابن أبي نهم وامرأة يقال لها دبوار فقهر يايين ودبر الأمور بني اسرائيل أربعين سنة أقول فيكون انقضاء مدتهما في أواخر سنة احدى وخسين ومائتين لوفاة موسى عليه السلام باراق بياء موحدة من تحتها وألف وراء مهلة وألف وقاف ثم ان بني اسرائيل أخطوا وارتكبوا المعاصي لغير مدير لهم من بني اسرائيل مدة سبع سنين واستولى عليهم أعداؤهم من أهل مدين في تلك المدة أقول فيكون آخر مدة هذه الفترة في أواخر سنة ثمان وخسين ومائتين من وفاة موسى عليه السلام فاستغاثوا الى الله فاقام فيهم ﴿كذعون﴾ بن يواش قتل أعداؤهم وأقام منار دينهم واستمر فيهم كذلك أربعين سنة أقول فيكون وفاته في أواخر سنة ثمان وتسعين ومائتين لوفاة موسى كذعون بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة وضم العين المهملة وواو ونون ثم قام فيهم بعد كذعون ابنه ﴿إسماع﴾ ثلاث سنين فيكون وفاته في أواخر سنة احدى وثلاثمائة لوفاة موسى عليه السلام إسماع بفتح الواو موحدة من تحتها ثم بياء متاة من تحتها وميم وألف ولام وخاء معجمة ثم قام فيهم بعد إسماع المذكور رجل من سبط يشوخر يقال له ﴿يواالير﴾ الجرشي اثنين وعشرين سنة فيكون وفاته لمضى ثلثمائة وثلاث وعشرين

سنة من وفاة موسى يؤاير بضم الياء المئاة من تحتها وهزمة مفتوحة ثم ألف ثم همزة مكسورة
وياء متناة من تحتها وراء مهملة ثم أن بني اسرائيل أخطوا وارتكبوا المعاصي فسلط الله
تعالى عليهم بنى عمون وهم من ولد لوط وكان ملك بنى عمون اذ ذاك يقال له أمونيطو فاستولى
على بنى اسرائيل ثمانى عشرة سنة حتى خلاصوا منه فيكون اقضاء مدته في أواخر سنة احدى
وأربعين وثلاثمائة وفاة موسى ثم استأث بنو اسرائيل الى الله تعالى فاقام فيهم رجلا اسمه
﴿بفتح﴾ الجرنى من سبط منشا فكفاهم شر بنى عمون وقتل من بنى عمون خلقا كثيرا
ودبرهم ست سنين فتكون وفاته في أواخر سنة ثلثة وسبع وأربعين بفتح بضم الياء المئاة
من تحتها وسكون الفاء وضم التاء المئاة من فوق وحاء مهملة ثم قام فيهم من بعد بفتح
رجل من سبط يهوذا اسمه ﴿أبسن﴾ سبع سنين فيكون وفاته في أواخر سنة أربع
وخسين وثلاثمائة وفاة موسى عليه السلام أبسن بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة من
تحتها وضم الصاد المهملة ثم نون ثم دبرهم بسايسن رجل اسمه ﴿آلون﴾ من سبط زبولون
عشر سنين فيكون وفاته في سنة أربع وستين وثلاثمائة وفاة موسى آلون بهزمة ممدودة
مائلة وضم اللام ثم واو ونون ثم دبرهم بعد آلون رجل اسمه ﴿عبدون﴾ بن هلال من سبط
افرايم ابن يوسف ثمان سنين فيكون وفاته في أواخر سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة وفاة موسى
عبدون بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة ثم واو ونون ثم أخطوا
وعملوا المعاصي فسلط الله عليهم أهل فلسطين واستولوا عليهم أربعين سنة فيكون آخر
استيلاء أهل فلسطين عليهم في أواخر سنة اثنتى عشر وأربعمائة وفاة موسى فاستغاثوا
الى الله عز وجل فاقام فيهم رجلا اسمه (شمشون) بن مانوح من سبط دان وكان
لشمشون المذكور قوة عظيمة ويعرف بشمشون الحيار فدافع أهل فلسطين ودبر بنى
اسرائيل عشرين سنة ثم غلبه أهل فلسطين وأسرره ودخلوا به الى كنيستهم وكانت
مركبة على أعمدة فامسك الموايد وحركها بقوة حتى وقعت الكنيسة فقتله وقتل من
كان فيها من أهل فلسطين وكان منهم جماعة من كبارهم فيكون اقضاء مدة تدبير شمشون
المذكور لهم في أواخر سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة وفاة موسى شمشون بفتح الشين
المسجمة وسكون الميم ثم شين مسجمة مضمومة ثم واو ونون ثم كانت فترة وصار بنو اسرائيل
بغير مدير منهم عشر سنين فيكون اقضاء مدة الفترة في أواخر سنة اثنين وأربعين وأربعمائة
وفاة موسى ثم قام فيهم رجل من ولد لايتامور بن هارون بن عمران اسمه (على الكاهن)
واصل الكاهن في لنتهم كوهن ومناه الامام وكان على المذكور رجلا صالحا فدبر بنى
اسرائيل أربعين سنة وكان عمره لما ولي ثمانيا وخسين سنة فيكون مدة عمره ثمانيا وتسعين
سنة وفي أول سنة من ولايته ولد (شمويل) النبي بقرية على باب القدس يقال لما شيلو

وفي السنة الثالثة والمنشرين من ولاية عالي المذكور ولد (داود) النبي عليه السلام فيكون
 وفاة عالي المذكور في أواخر سنة اثنين وثمانين وأربعمائة لوفاة موسى على بعين مهلة
 على وزن فاعل ثم دبر بنو إسرائيل شمويل النبي وكان قد نبأ لما صار له من العمر أربعون
 سنة وذلك عند وفاة عالي فدير شمويل بنو إسرائيل إحدى عشرة سنة ومنتى هذه
 إحدى عشرة سنة هي سني حكم بنو إسرائيل وقضاهم فان جميع من ذكر من حكم بنو
 إسرائيل كانوا بمنزلة القضاء وسدوا سد ملوكهم وبعد إحدى عشرة سنة سنة التي دبرهم
 شمويل المذكور قام لبني إسرائيل ملوك على ما سذكركم ان شاء الله تعالى فيكون انقضاء
 سني حكمهم في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة لوفاة موسى ثم حضر بنو إسرائيل الى شمويل
 وسألوه أن يقيم فيهم ملكا فاقام فيهم (شاول) وهو طالوت ابن قيش من سبط بنيامين
 ولم يكن طالوت من أعيانهم قيل أنه كان راعيا وقيل سقاء وقيل دباغافلك طالوت سنين واقتل
 هو وجالوت وكان جالوت من جبابرة الكنعانيين وكان ملكه بمجعات فلسطين وكان من
 الشدة وطول القامة بمكان عظيم فلما برز للقتال لم يقدر على مبارزته أحد فذكر شمويل
 علامة الشخص الذي يقتل جالوت فاعتبر طالوت جميع عسكره فلم يكن فيهم من توافقه تلك
 العلامة وكان داود عليه السلام أصغر بنو أبيه وكان يرعى غنم أبيه وأخوته فطلبه طالوت
 واعتبره شمويل بالعلامة وهي دهن كان يستدير على رأس من يكون فيه السر وأحضر أيضا تور
 حديد وقال الشخص الذي يقتل جالوت يكون مل هذا التور فلما اعتبر داود مل التور واستدار
 الدهن على رأسه ولما تحقق ذلك بالعلامة أمره طالوت بمبارزة جالوت فبارزه وقتل داود جالوت
 وكان عمر داود اذ ذاك ثلاثين سنة ثم بعد ذلك مات شمويل فدفعته بنو إسرائيل في الليل وناحوا
 عليه وكان عمره اثنين وخمسين سنة وأحب الناس داود ومالوا اليه فحسده طالوت وقصد قتله مرة
 بعد أخرى فهرب داود منه وبقي متعززا على نفسه وفي آخر الحال ان طالوت تدم على ما كان
 منه من قصد قتل داود وغير ذلك مما وقع منه وقصد أن يكفر الله تعالى عنه ذنوبه بموته في
 الفزاة فقصد الفلسطينيين وقتلهم حتى قتل هو وأولاده في الفزاة فيكون موت طالوت في
 أواخر سنة خمس وتسعين وأربعمائة لوفاة موسى ولما قتل طالوت افترقت الاسباط فلك
 على أحد عشر سبطا (إيش يرشت) بن طالوت واستمر إيش يرشت ملكا على الاسباط المذكورين
 ثلاث سنين وانفرد عن إيش يرشت سبط يهوذا فقط وملك عليهم (داود) بن ييشار
 ابن عوفيد بن يوعز بن سلمون بن نحشون بن عمنوذ بن رم بن حصرون بن ماري بن
 يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وحزن داود على طالوت
 ولعن موضع مصرعه وكان مقام داود محجورون فلما استوثق له الملك ودخلت جميع الاسباط
 تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلاثين من عمر داود انتقل الى القدس ثم ان داود فتح
 في الشام فتوحات كثيرة من أرض فلسطين وبلد عمان وماب وحلب ولحسين وبلاد الأرمين

وغير ذلك ولما أوقع داود بصاحب حلب وعسكره وكان صاحب حماة اد ذاك اسمه ناعو
وكان بينه وبين صاحب حلب عداوة فأرسل صاحب حماة ناعو المذكور وزيره بالسلام
واندعاه الى داود وأرسل معه هدايا كثيرة فرحا بقتل صاحب حلب ولما صار لداود ثمان
وخمسون سنة وهي السنة الثامنة والعشرون من ملكه كانت قصته مع أوريا وزوجته وهي
واقعة مشهورة وفي سنة ستين من عمر داود خرج عليه ابنه (ابشولوم) بن داود فقتله
بعض قواد بني اسرائيل وملك داود أربعين سنة ولما صار لداود سبعون سنة توفي فيكون
وفاة داود في أواخر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسى وأوصى داود قبل موته
بالملك الى سليمان ولده وأوصاه بعمارة بيت المقدس وعين لذلك عدة بيوت أموال تحتوي
على جل كثيرة من الذهب فلما مات داود ملك سليمان وعمره اثنتا عشرة سنة وآتاه الله
من الحكمة والملك ما لم يؤته لاحد سواء على ما أخبر الله عز وجل به في محكم كتابه العزيز
وفي السنة الرابعة من ملكه في شهر ايار وهي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسى ابتداء
سليمان عليه السلام في عمارة بيت المقدس حسبما تقدمت به وصية أبيه وأقام سليمان
في عمارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ منه في السنة الحادية عشرة من ملكه فيكون الفراغ
من عمارة بيت المقدس في أواخر سنة ست وأربعين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام
وكان ارتفاع البيت الذي عمره سليمان ثلاثين ذراعا وطوله ستين ذراعا في عرض عشرين
ذراعا وعمل خارج البيت سورا يحيط به امتداده خمسمائة ذراع في خمسمائة ذراع ثم بعد
ذلك شرع سليمان في بناء دار مملكة بالقدس واجتهد في عمارتها وتشييدها وفرغ منها في
مدة ثلاث عشرة سنة وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرين من ملكه وفي السنة
الخامسة والعشرين من ملكه جاءته بلقيس ملكة اليمن ومن معها وأطاعه جميع ملوك
الأرض وحملوا اليه نقائس أموالهم واستمر سليمان على ذلك حتى توفي وعمره اثنان وخمسون
سنة فكانت مدة ملكه أربعين سنة فيكون وفاة سليمان عليه السلام في أواخر سنة خمس
وسبعين وخمسمائة لوفاة موسى ولما توفي سليمان ملك بعده ابنه (رحبعم) وكان رحبعم
المذكور ردي الشكل شنيع النظر فلما تولى حضر اليه كبراء بني اسرائيل وقالوا له ان
أباك سليمان كان قبل الوفاة علينا وحملنا أمورا صعبة فان أنت خففت الوفاة عنا وأزأت
عنا ما كان أبوك قد قررر علينا سمناك وأطعناك فآخر رحبعم جوابهم الى ثلاثة أيام واستشار
كبراء دولة أبيه في جوابهم فآثروا بتطبيب قلوبهم وإزالة ما يشكونه ثم ان رحبعم استشار
الاحداث ومن لم يكن له معرفة فآثروا بإظهار الصلابة والتشديد على بني اسرائيل لئلا
يحصل لهم الطمع فلما حضروا الى رحبعم ليسمعوا جوابه قال لهم أنا خنصري أغلظ من
ظهر أبي ومهما كنتم تحتونه من أبي فأنني أعاقبكم بأشد منه فبعد ذلك خرج عن طاعته

عشرة اسباط ولم يبق مع رحيم غير سبطي يهوذا وبنامين فقط وملك على الاسباط
العشرة رجل من عبيد أبيه سليمان اسمه (رحيم) وكان يرسم المذكور فاسقا كافرا وافترقت
حينئذ مملكة بني اسرائيل واستقر لولد داود الملك على السبعين فقط أعني سبطي يهوذا
وبنامين وصار للاسباط العشرة ملوك تعرف بملوك الاسباط واستمر الحال على ذلك نحو
مئتين واحد و ستين سنة وكانت ولد سليمان في بني اسرائيل بمنزلة الخلفاء للاسلام لانهم
أهل الولاية وكانت ملوك الاسباط مثل ملوك الاطراف والحوارج وارتمحت الاسباط الى
جهات فلسطين وغيرها بالشام واستقر ولد داود بيت المقدس هو عن قدم ذكر بني داود
الى حيث اجتمعت لهم المملكة على جميع الاسباط ثم بعد ذلك نذكر ملوك الاسباط
متابعين ان شاء الله تعالى فنقول واستمر رحيم ملكا على السبعين حسبما شرح حتى
دخلت السنة الخامسة من ملكه فيها غزاها فرعون مصر واسمه (شيشاق) ونهب ماله رحيم
الخائف عن سليمان واستمر رحيم على ما استقره من الملك وزاد في عمارة بيت لحم وعمارة
غزة وصور وغير ذلك من البلاد وكذلك عمر ابيه وجدها وولد رحيم ثمانية وعشرون
ولدا ذكرا غير البنات وملك رحيم سبع عشرة سنة وكانت مدة عمره احدى وأربعين
سنة أقول فيكون وقت رحيم في أواخر سنة اثنين وتسعين وخمسة لوفات موسى ورحيم
براه مهمة لم أعقق حركتها وضم الحاه المهمة وسكون الباء الموحدة وضم العين المهمة ثم
ميم ولما توفي رحيم ملك بعده وعلى قاعدته ابنه (افيا) ثلاث سنين فيكون وفاة افيا في
أواخر سنة خمس وتسعين وخمسة لوفات موسى وافيا بفتح الهززة وكسر الفاء التي هي
عين الفاء والذال على مقتضى اللفظ البرانية وتشديد الياء المتتمة من تحتها ثم ألف ولما توفي
افيا ملك بعده ابنه (اسا) احدى وأربعين سنة وخرج على آسا عدو فهزم الله المدويين
يدى آسا وقبل ان المدو كان من الحبشة وقبل من الهنود أقول فكانت وفاة آسا في أواخر
سنة ست وثلاثين وستة لوفات موسى وآسا بضم الهززة وفتح السين المهمة ثم ألف ثم
ملك بعد آسا ابنه (يهوشافاط) خسا وعشرين سنة وكان عمر يهوشافاط لما ملك خسا
وثلاثين سنة وكان يهوشافاط رجلا صالحا كثير العناية بسلامة بني اسرائيل وخرج على
يهوشافاط عدو من ولد البص وجرؤا في جمع عظيم وخرج يهوشافاط لقتالهم فالتقى الله بين
أعدائه الفتة واقتلوا افيا بينهم حتى انمحقوا ودولوا منزعين فجمع يهوشافاط منهم غنائم كثيرة
وعاد بها الى القدس مؤيدا منصورا واستمر في ملكه خسا وعشرين سنة وتوفي فيكون
وفاته في أواخر سنة احدى وستين وستة ويهوشافاط بفتح الياء المتتمة من تحتها وضم الهاء
وسكون الواو وفتح السين المسجدة ويصدا ألف ثم فاء وألف ثم طاء مهمة ثم ملك بعده
يهوشافاط ابنه (يهورام) وكان عمر يهورام لما ملك اثنين وثلاثين سنة وملك ثمان سنين

فيكون وفاته في أواخر سنة تسع وستين وسبعمائة وفتح الياء المائة من تحتها وضم
 الهاء وسكون الواو وراء مهمة ثم ألف وميم ولما مات يهورام ملك بعده ابنه (احزياهو)
 وكان عمره لما ملك اثنتين وأربعين سنة وملك ستين فيكون وفاته في أواخر سنة احدى
 وسبعين وسبعمائة واحزياهو بفتح الهزة والهاء المهمة وسكون الزاي المعجمة ثم مائة من
 تحتها ثم ألف وهاء وواو ثم كان بعد احزياهو فترة بغير ملك وحكمت في الفترة المذكورة
 امرأة ساحرة أصلها من جوارى سليمان عليه السلام واسمها (علياهو) وتبعت بني داود
 فاقبضهم وسلم منها طفل أخفوه عنها وكان اسم الطفل يواش بن أحزيو واستولت عليها
 كذلك سبع سنين فيكون آخر الفترة وعدم عليها في أواخر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة
 لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك بعد عليها (يواش) وهو ابن سبع سنين وفي السنة
 الثالثة والعشرين من ملكه رمم بيت المقدس وجدد عمارته وملك يواش أربعين سنة فيكون
 وفاته في أواخر سنة ثمان عشرة وسبعمائة لوفاة موسى ويواش يضم المائة من تحتها ثم
 همزة وألف وشين معجمة ثم ملك بعد يواش ابنه (امصياهو) وكان عمره لما ملك خمسا
 وعشرين سنة وملك تسعا وعشرين سنة وقيل خمس عشرة وقيل يكون موته في أواخر
 سنة سبع وأربعين وسبعمائة لوفاة موسى عليه السلام وأمصياهو بفتح الهزة وفتح الميم
 وسكون الصاد المهمة ومائة من تحتها وألف وهاء وواو ثم ملك بعده (عزياهو) وكان
 عمره لما ملك ست عشرة سنة وملك اثنتين وخمسين سنة ولحقه البرص وتفتت عليه أيامه
 وضف أمره في آخر وقت وتقلب عليه ولده يوم فيكون وفاته عزياهو في أواخر سنة
 تسع وتسعين وسبعمائة لوفاة موسى وعزياهو يضم العين المهمة وتشديد الزاي المعجمة
 ثم مائة من تحتها وألف وهاء وواو ثم ملك بعد عزياهو ابنه (يوش) وكان عمر يوم لمسا
 ملكا خمسا وعشرين سنة وملك ست عشرة سنة فيكون وفاته في سنة خمس عشرة
 وثمانمائة لوفاة موسى ويوش يضم المائة من تحتها وسكون الواو وفتح الاء المثلثة ثم ميم وقيل
 ان في أيامه كان يونس النبي عليه السلام على ما سذكروه ان شاء الله تعالى ولما توفي يوم
 ملك بعده ابنه (آحز) وكان عمر آحز لما ملك عشرين سنة وملك ست عشرة سنة وفي
 السنة الرابعة من ملكه قصد ملك دمشق واسمه رصين وكان أشيا النبي في أيام آحز
 فبشر آحز ان الله تعالى يصرف رصين بغير حرب فكان كذلك فيكون وفاته آحز في
 أواخر سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وآحز بهمزة ممدودة مائة وحاء مهمة مائة أيضا ثم
 زاي معجمة ولما توفي آحز المذكور ملك بعده ابنه (حزقيا) وكان رجلا صالحا مظهرًا
 ولما دخلت السنة السادسة من ملكه اقترض دولة الخوارج ملوك الاسباط الذين قدمنا
 ذكرهم عند ذكر رجيم بن سليمان ونحن نذكرهم الآن مختصرا من أولهم الى حين

انتهوا في هذه السنة أعنى السنة السادسة من ملك حزقيا ثم اذا فرغنا من ذكرهم نعود
 الى ذكر حزقيا ومن ملك بعده فقول ان ملوك الاسباط المذكورين خرجوا بعد وفاة
 سليمان على رجبع ابن سليمان في أوائل سنة وست وسبعين وخمسة واثم اقرضوا في سنة سبع
 وثلاثين وغنائمة فيكون مدة ملكهم مائتين واحدى وستين سنة وعدتهم سبعة عشر ملكا
 وهم يريم ونوب وبعشو وايل وزمرى وتبى وعمرى واحوب واحزبو وياهو وياهو
 وياهو وياهو وياهو وياهو وياهو وياهو وياهو وياهو وياهو وياهو وياهو وياهو
 المدة المذكورة أعنى مائتين واحدى وستين سنة تقريبا وقد ذكر لكل واحد منهم المدة
 التى ملك فيها وجمنا تلك المدد فلم يطابق ذلك التفصيل هذه الجملة المذكورة فاضربنا عن
 ذكر تفصيل مدة ممالك كل واحد منهم وسنذكر شيئا من أخبارهم فقول اما (أولهم)
 فهو يريم فكان من عبيد سليمان بن داود وكان يريم المذكور كافرا فلما ملك أظهر الكفر
 وعبادة الاوثان وفي السنة الثامنة عشرة من ملك يريم توفى رجبع بن سليمان واما (ثانيهم)
 نوب فهو ابن يريم المذكور واما (ثالثهم) بعشو فهو ابن أحيا من سبط يشوخر واما
 (رابعهم) ايل فهو ابن بعشو المذكور وكان مقدم جيشه زمرى قتل ايل وتولى زمرى
 مكانه (وخامسهم) زمرى المذكور أحرق في قصره واما (سادسهم) تبى فانه ولى الملك
 خمس سنين بشركة عمرى واما (سابعهم) عمرى فانه بعد موت تبى استقل بالملك بمفرده
 وعمرى المذكور هو الذى بنى صبسطية وجعلها دار ملكه واما (ثامنهم) احوب فهو ابن
 عمرى وقتل في حرب كانت بينه وبين صاحب دمشق واما (تاسعهم) احزبو فهو ابن احوب
 المذكور وكان موته بان سقط من رؤس له فانت واما (عاشرهم) ياهورام فهو أخو احزبو
 المذكور وكان في أيامه انقلابا واما (حادى عشرهم) ياهو فهو ابن نعتى واما (ثاني عشرهم)
 يهوياحاز فهو ابن ياهو المذكور واما (ثالث عشرهم) يواش فهو ابن يهوياحاز واما (رابع
 عشرهم) يريم التثانى فهو ابن يواش وقوى في مدة ملكه وارتفع عدة من قري بنى
 اسرائيل كانت قد خرجت عنهم من حماسة الى كنعن وعلى عهده كان بونس الذى عليه
 السلام واما (خامس عشرهم) بعحيو فان مدته لم تطل واما (سادس عشرهم) باقع فعلى
 أيامه حضر ملك الجزيرة وغزا الاسباط المذكورين وأخذ منهم جباة الى بلده
 وأجلا بعضهم الى خراسان واما (سابع عشرهم) هوذاع فهو ابن ايل ولا تولى أطاع
 صاحب الجزيرة واسمه (سليمان) وقيل قلنصر وتبى هوذاع في طاعته تسع سنين ثم
 عصاه فارس صاحب الجزيرة المذكورة وحاصره ثلاث سنين وقمع بلده صبسطية وأجلاه
 وقومه الى بلد خراسان وأسكن موضعهم السمرة وكان ذلك في السنة السادسة من ملك حزقيا
 فانضم من سلم من الاسباط الى حزقيا ودخلوا تحت طاعته وملك حزقيا تسعا وعشرين سنة

وكان عمره لما ملك عشرين سنة وكان من الصالحاء الكبار وكان قد فرغ عمره قبل موته
 بخمس عشرة سنة فزاده الله تعالى في عمره خمس عشرة سنة وأمره أن يتزوج وأخبره بذلك
 نبي كان في زمانه وفي أيام ملك حزقيا قصده سنحاريب ملك الجزير فخذله الله تعالى ووقعت
 الفتنة في عسكره فولى راجعاً قتل اثنين من أولاده في نينوى وكان أشعيا النبي قد أخبر نبي
 اسرائيل ان الله تعالى يكفيهم شر سنحاريب بغير قتال ثم ان ولديه اللذين قتلاه في نينوى
 هربا الى جبال الموصل ثم سارا الى القدس فامنا بحزقيا وكان اسمهما (اذر مالح وشراصر)
 وملك بعده سنحاريب ابائه الآخر واسمه (اسرحدون) وعظم بذلك أمر حزقيا وهاذنه الملوك
 وملك حسبا ذكرنا تسعا وعشرين سنة وتوفي فيكون وفاة حزقيا في أواخر سنة ستين
 وثمانئة لوفاة موسى عليه السلام حزقيا بكسر الحاء المهمة وسكون الزاي المعجمة وكسر
 القاف وتشديد الياء المتناة من تحتها ثم ألف ثم ملك بعده ابنه (منشا) وكان عمره لما ملك
 اثنتي عشرة سنة فعصى لما تملك وأظهر العصيان والفسق والظلمان مدة اثنتين وعشرين سنة
 من ملكه وغزاه صاحب الجزيرة ثم ان منشا أقلع عما كان منه وتاب الى الله توبة نصوحا
 حتى مات وكانت مدة ملكه خمسا وخمسين سنة فيكون وفاته في أواخر سنة تسعمائة
 وخمس عشرة منشا بميم لم يتحقق حركتها ونون مفتوحة وشين معجمة مشددة وألف
 ثم ملك بعده ابنه (آمون) ستين فيكون وفاته في أواخر سنة سبع عشرة وتسعمائة
 لوفاة موسى آمون بهززة مماللة وميم مضمومة ثم واو ونون ثم ملك بعده ابنه (يوشيا)
 ولما ملك أظهر الطاعة والعبادة وجدد عمارة بيت المقدس وأصلحه وملك يوشيا المذكور
 احدى وتلاثين سنة فيكون وفاته في أواخر سنة ثمان وأربعين وتسعمائة يوشيا بضم المتناة
 من تحتها وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وتشديد المتناة من تحتها ثم ألف ثم ملك
 بعده ابنه (يهوياحوز) ولما ملك يهوياحوز غزاه فرعون مصر وأظنه فرعون الاعرج
 وأخذ يهوياحوز أسيرا الى مصر فمات بها وكانت مدة ملكه ثلاثة أشهر فيكون انقضاء
 مدة ملكه في السنة المذكورة أعني سنة ثمان وأربعين وتسعمائة أو بعدها بقليل ولما أسر
 يهوياحوز ملك بعده أخوه (يهوياقيم) وفي السنة الرابعة من ملكه تولى (بخت نصر)
 على بابل وهي سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة لوفاة موسى وذلك على حكم ما اجتمع لنا
 من مدد ولايات حكام بني اسرائيل والفترات التي كانت بينهم وإماما اختاره المؤرخون
 فقالوا ان من وفاة موسى عليه السلام الى ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمانية وسبعين سنة
 ومائتين وثمانية وأربعين يوما وهو يزيد على ما اجتمع لنا من المدد المذكورة فوق ست
 وعشرين سنة وهو تفاوت قريب وكان هذا التقص انما حصل من اسقاط اليهود كسورات
 المدد المذكورة فانه من المستبعد ان يملك الشخص عشرين سنة أو تسع عشرة سنة مثلا

بل لابد من أشهر أو أيام مع ذلك فلما ذكروا لكل شخص مدة مهيحة سالمة من الكسر
 نقصت جملة السنين القدر المذكور أعنى ستا وعشرين سنة وكسورا وحيث انتهينا الى
 ولاية بختنصر فتؤرخ منه ما بعده ان شاء الله تعالى وكان ابتداء ولاية بختنصر في سنة تسع
 وسبعين وتسعمائة لوفاة موسى عليه السلام (وفي السنة الاولى) من ولاية بختنصر سار الى
 نينوى وهي مدينة قبالة الموصل بينهما دجلة ففتحها وقتل أهلها وخربها (وفي السنة الرابعة)
 من ملكه وهي السابعة من ملك يهوياقيم سار بختنصر بالحيوش الى الشام وغزا بني اسرائيل
 فلم يجار به يهوياقيم ودخل تحت طاعته فبقاه بختنصر على ملكه وبقي يهوياقيم تحت طاعة بختنصر
 ثلاث سنين ثم خرج عن طاعته وعصى عليه فارسل بختنصر وأمسك يهوياقيم وأمر باحضاره اليه
 فأتى يهوياقيم في الطريق من الخوف فتكون مدة يهوياقيم نحو احدى عشرة سنة ويكون انقضاء
 ملك يهوياقيم في أوائل سنة ثمان لابتداء ملك بختنصر يهوياقيم بفتح المائة من تحتها وضم الهاء
 وواو ساكنة وياء متاة من تحتها وألف وقاف مكسورة وياء متاة من تحتها ساكنة وميم ولما
 أخذ يهوياقيم المذكور الى العراق استخلف مكانه ابنه وهو (يخنيو) فقام يخنيو موضع
 أبيه مائة يوم ثم أرسل بختنصر من أخذه الى بابل يخنيو بفتح المائة من تحتها وفتح الحاء
 المعجمة وسكون النون وضم المائة من تحتها ثم واو ولما أخذ بختنصر يخنيو الى العراق
 أخذ معه أيضا جماعة من علماء بني اسرائيل من جلدتهم دانيال وحزقال النبي وهو من
 نسل هرون وحال وصول يخنيو سجنه بختنصر ولم يرح مسحوقا حتى مات بختنصر ولما
 أمسك بختنصر يخنيو نصب مكانه على بني اسرائيل عم يخنيو المذكور وهو (صدقيا)
 واستمر صدقيا تحت طاعة بختنصر وكان ارميا النبي في أيام صدقيا فبقي يسط صدقيا وبني
 اسرائيل ويهددهم ببختنصر وهم لا يلتفتون وفي السنة التاسعة من ملك صدقيا عصى على بختنصر
 فسار بختنصر بالحيوش ونزل على بارين ورقية وبعث الحيوش مع وزيره واسمه (نبوزراده)
 بفتح التون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاي والراء المهملة وسكون الالف
 وضم الذال المعجمة وسكون الواو وفي آخرها نون الى حصار صدقيا بالقدس فسار الوزير
 المذكور بالحيوش وحاصر صدقيا مدة سنتين ونصف أولها عاشر تموز من السنة التاسعة
 لملك صدقيا وأخذ بعد حصاره المدة المذكورة القدس بالسيف وأخذ صدقيا أسيرا وأخذ
 معه جملة كثيرة من بني اسرائيل وأحرق القدس وهدم البيت الذي بناه سليمان وأحرقه
 وأباد بني اسرائيل قتلا وتشريدا فكان مدة ملك صدقيا نحو احدى عشرة سنة وهو آخر
 ملوك بني اسرائيل وأما من تولى بعده من بني اسرائيل بعد إعادة عمارة بيت المقدس
 على ما سذكروا فانما كان له الرئاسة بيت المقدس حسب لا غير ذلك فيكون انقضاء ملوك
 بني اسرائيل وخراب بيت المقدس عني يد بختنصر سنة عشرين من ولاية بختنصر تقريبا

وهي السنة التاسعة والتسعون وتسعمائة لوفاة موسى عليه السلام وهي أيضا سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة مضت من عمارة بيت المقدس وهي مدة لبثه على العمارة واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم عمر على ما سذكركه ان شاء الله تعالى والى هنا انتهى نقلنا من كتب اليهود المعروفة بالاربعة والعشرين المتواترة عندهم وقرنا في ضبط هذه الاسماء غاية ما أمكننا فان فيها أحرفا ليست من حروف العربي وفيها امالات ومعدات لا يمكن أن تعلم بنبر مشافهة لكن ما ذكرناه من الضبط هو أقرب ما يمكن فليعلم ذلك (من تجارب الاعم) لابن مسكويه قال ان يختصر لما غزا القدس وخربه وأباد بني اسرائيل هرب من بني اسرائيل جماعة وأقاموا بمصر عند فرعون فارسل يختصر الى فرعون مصر يطلبهم منه وقال هؤلاء عبيدي وقد هربوا اليك فلم يسلمهم فرعون مصر وقال ليس هم ببيدك وانما هم احرار وكان هذا هو السبب لقصد يختصر غزو مصر وهرب منهم جماعة الى الحجاز وأقاموا مع العرب (من كتاب أبي عيسى) ان يختصر لما فرغ من خراب القدس وبني اسرائيل قصد مدينة (صور) فحاصرها مدة وان أهل صور جلولوا جميع أموالهم في السفن وأرسلوها في البحر فسلط الله تعالى على تلك السفن ريحا ففرقت أموالهم عن آخرها وجد يختصر في حصارها وحصل لعسكره منهم جراحت كثيرة وقتل وما زال على ذلك حتى ملكها بالسيف وقتل صاحب صور لكنه لم يجد فيها من المكسب ماله صورة ثم سار يختصر الى مصر والتي هو وفرعون الاعرج فالتصير يختصر عليه وقتله وصاحبه وحاز أموال مصر ودخايرها وسبا من كان بمصر من القبط وغيرهم فصارت مصر بعد ذلك خرابا أربعين سنة ثم غزا بلاد المغرب وعاد الى بلاده ببابل وسذكرك اخبار يختصر ووفاته مع ملوك القرس ان شاء الله تعالى (وأدابت المقدس) فانه عمر بعد لبثه على التخريب سبعين سنة وعمر بعض ملوك القرس واسمه عند اليهود (كبرش) وقد اختلف في كبرش المذكور من هو فقبيل دارا بن بهمن وقيل بل هو بهمن المذكور وهو الاصح ويشهد لصحة ذلك كتاب أشعيا على ما سذكركه عند ذكر أزدشير بهمن المذكور مع ملوك القرس ان شاء الله تعالى ولما عادت عمارة بيت المقدس تراجعت اليه بنو اسرائيل من العراق وغيره وكانت عمارته في أول سنة تسعين لابتداء ولاية بخت نصر ولما تراجعت بنو اسرائيل الى القدس كان من جعلتهم (عزي) وكان بالعراق وقدم منه من بني اسرائيل ما يزيد على ألفين من العلماء وغيرهم وترتب مع عزي في القدس مائة وعشرون شيخا من علماء بني اسرائيل وكانت التواترة قد عدمت منهم اذ ذاك فقتلها الله تعالى في صدر العزي ووصفها لبني اسرائيل يعرفونها بمجالاتها وحرابها فأجود مجا شديدا وأصلح العزي أمرهم وأدام بينهم على ذلك (من كتب اليهود) ان العزي لبث مع بني اسرائيل في القدس بدار أمرهم حتى توفي

بعد مضي أربعين سنة لعمارة بيت المقدس أقول فيكون وفاة العزيز سنة ثلاثين ومائة لاستدعاء ولاية بخت نصر واسم العزيز بالعبرانية عزرا وهو من ولد قنحاس بن العزيز بن هرون بن عمران (ومن كتب اليهود) أن الذي تولى رئاسة بني إسرائيل بيت المقدس بعد العزيز شمعون الصديق وهو أيضا من نسل هرون (من كتاب أبي عيسى) أن بني إسرائيل لما تراجعوا إلى القدس بعد عمارته صار لهم حكام منهم وكانوا تحت حكم ملوك الفرس واستمروا كذلك حتى ظهر الاسكندر في سنة أربع مائة وخمسين وثلاثين أو ولاية بخت نصر وغلبت اليونان على الفرس ودخلت حينئذ بنو إسرائيل تحت حكم اليونان وأقام اليونان من بني إسرائيل ولاية عليهم وكان يقال للمتولي عليهم (هرذوس) وقيل هيردوس واستمر بنو إسرائيل على ذلك حتى خرب بيت المقدس الحراب الثاني وتشتت منه بنو إسرائيل على ما سئذ ذكره أن شاء الله تعالى وانرجع إلى ذكر من كان من الأسياء في أيام بني إسرائيل

(ذكر يونس بن متى عليه السلام)

ومتى أم يونس عليه السلام ولم يشتهر بنى بامه غير عيسى ويوس عليهما السلام كذا ذكره ابن الأثير في الكامل في ترجمة يونس المذكور وقد قيل أنه من بني إسرائيل وأنه من سبط بنيامين وقيل أن يونس المذكور كانت بعته بعد يومين عزيا هو أحد متوك بني إسرائيل المتقدم ذكره وكانت وفاته يوم في سنة خمس عشرة وثمانمائة لوفاة موسى عليه السلام وبعث الله تعالى يونس المذكور في تلك المدة إلى أهل نينوى وهي قبالة الموصل بينهما دحية وكانه يعبدون الأصنام فقامهم وأوعدهم العذاب في يوم معلوم أن لم يتوبوا وضمن ذلك عن ربه عز وجل فلما أظلم العذاب آمنوا فبكشفه الله عنهم وجاء يوس لذلك اليوم ولم ير العذاب حل ولا علم بآياتهم فذهب مغاضا فقال ابن سعيد المغربي ودخل في سفينة من سفن دجلة فوقعت السفينة ولم تتحرك فقال رأسها فيكم من له ذنب وتساهموا على من يلقوه في البحر ووقعت المساهمة على يونس فرموه فالتقمه الحوت وسار به إلى الالة وكان من شأنه ما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز

(ذكر ارميا عليه السلام)

قد تقدم عند ذكر صدقيا أن ارميا كان في أيامه وبني ارميا يامس بني إسرائيل بالتوبة ويهددهم ببخت نصر وهم لا يلتفتون إليه فلما رأى أنهم لا يرجعون عما هم فيه فارقه ارميا واختفى حتى غزاها بخت نصر وخرب القدس حيا تقدم ذكره (من تاريخ ابن سعيد المغربي) أن الله تعالى أوحى إلى ارميا أني عامر بيت المقدس فأخرج إليها فخرج ارميا وقدم إلى القدس وهي خراب فقال في نفسه سبحان الله أمرني الله أن أنزل هذه البلدة وأخبرني أنه عامرها فمتي يعمرها ومتي يحياها الله بعد موتها ثم وضع رأسه فنام معه حماره وسله فيها طعام وكان من قصته ما أخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في

قوله تعالى (أو كاذبي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم ان الله على كل شئ قدير) وقد قيل ان صاحب القصة هو الزير والاصح انه أرميا

(ذكر نقل التوراة)

وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية (من كتاب أبي عيسى) قال لما ملك الاسكندر وقهر الفرس وعظمت مملكة اليونان صار بنو اسرائيل وغيرهم تحت طاعتهم وتولت ملوك اليونان بعد الاسكندر وكان يقال لكل واحد منهم (بطلميوس) على ما سئد ذكر ذلك ان شاء الله تعالى في الفصل الثالث ولكن نذكر منهم هاهنا ما تدعو الحاجة الى ذكره (فقول) لما مات الاسكندر ملك بعده بطلميوس بن لاغوس عشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس عجب أخيه وهو الذي نقلت له التوراة وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية * أقول فيكون نقل التوراة بعد عشرين سنة مضت لموت الاسكندر قال أبو عيسى ان بطلميوس الثاني عجب أخيه المذكور لما تولى وجد جملة من الاسرى منهم نحو ثلاثين الف نفس من اليهود فاعتقهم كلهم وأمرهم بالرجوع الى بلادهم ففرح بنو اسرائيل بذلك وأكثروا له من الدعاء والشكر وأرسل رسولا وهدايا الى بني اسرائيل المقيمين بالقدس وطلب منهم أن يرسلوا اليه عدة من علماء بني اسرائيل لنقل التوراة وغيرها الى اللغة اليونانية فذرعوا الى امتثال أمره ثم ان بني اسرائيل تزاحوا على الرواح اليهودي كل منهم يختار ذلك واختلفوا ثم اتفقوا على أن يعثوا اليه من كل سبط من أسباطهم ستة نفر فبلغ عددهم اثنتين وسبعين رجلا فلما وصلوا الى بطلميوس المذكور أحسن قراهم وصيرهم ستا وثلاثين فرقة وخالف بين أسباطهم وأمرهم فترحموا له ستا وثلاثين نسخة بالتوراة وقابل بطلميوس بعضها ببعض فوجدها مستوية لم تختلف اختلافا يستد به وفرق بطلميوس النسخ المذكورة في بلاده وبعد فراغهم من الترجمة أكثر لهم الصلوات وجيزهم الى بلادهم وسأله المذكورون في نسخة من تلك النسخ فاسفهم بنسخة فاخذها المذكورون وعادوا بها الى بني اسرائيل مبيت المقدس فنسخة التوراة المنقولة لبطلميوس حيث ذأصح نسخ التوراة وأثبتها وقد تقدمت الإشارة الى هذه النسخة والى النسخة التي يداليهود الآن والى نسخة السمرة في مقدمة هذا الكتاب غافنى عن الاعادة

﴿ ذكر زكريا وابنه يحيى عليهما السلام ﴾

من كتاب ابن سعيد المغربي زكريا من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وكان نياذكره الله تعالى في كتابه العزيز قال وكان نجارا وهو الذي كفل مريم أم عيسى وكانت مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود وكانت أم مريم اسمها حنة وكان زكريا متزوجا أخت حنة واسمها ايساح فكانت زوج زكريا خلة مريم ولعلك كفل زكريا مريم فلما كبرت مريم بنى لها زكريا غرفة في المسجد فاقطعت مريم في تلك الغرفة للعبادة وكان لا يدخل على مريم غير زكريا فقط وأرسل الله تعالى جبريل فبشر زكريا يحيى مصدقا بكلمة من الله بنى عيسى بن مريم ثم أرسل الله تعالى جبريل ونزع في جيب مريم فجلت بعيسى وكانت قد حبلت خالتها ايساح يحيى وولده يحيى قبل المسيح بستة أشهر ثم ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود أن مريم ولدت من غير بل اتهموا زكريا بها وطلبوه فهرب واختفي في شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها وكان عمر زكريا حينئذ نحو مائة سنة وكان قتله بعد ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح لمضى ثلثمائة وثلاث سنين للإسكندر فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل (وأما يحيى) ابنه فانه نبي صغيرا ودعا الناس الى عبادة الله ولبس يحيى الشعر واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وكان عيسى ابن مريم قد حرم نكاح بنت الاخ وكان هرذوس وهو الحاكم على بني اسرائيل بنت أخ وأراد أن يتزوجها حسبما هو جائز في دين اليهود فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت أم البنت من هرذوس أن يقتل يحيى فلم يجبه الي ذلك فهاوده وسأله البنت أيضا وألحاض عليه فاجابها الى ذلك وأمر يحيى فذبح لدهما وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح بمدة يسيرة لان عيسى عليه السلام إنما ابتدئ بالدعوة لما صار له ثلاثون سنة ولما أمره الله أن يدعو الناس الى دين التصاري غممه يحيى في نهر الاردن ولبعسى نحو ثلاثين سنة وخرج من نهر الاردن وابتدئ بالدعوة وجميع مالمبث المسيح بعد ذلك ثلاث سنين فذبح يحيى كان بعد مضي ثلاثين سنة من عمر عيسى وقبل رفعه وكان رفع عيسى بعد نبوته ثلاث سنين والتصاري تسمى يحيى المذكور يوحنا المعمدان لكونه عمد المسيح حسبما ذكر

(ذكر عيسى بن مريم عليه السلام)

أما مريم قاسم أمها حنة زوج عمران وكانت حنة لا تلد واشتهت الولد فدعت بذلك ونذرت أن رزقها الله ولدا جعلته من سدة بيت المقدس فجلت حنة وهلك زوجها عمران وهي حامل فولدت بنتا وسمتها مريم ومعه العايدة ثم حملتها وأتت بها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه المذنورة فتناقصوا فيها لانها بنت عمران وكان من

أنتم فقال زكريا أنا أحق بها لأن خالتي زوجتي فأخذها زكريا وضماها إلى إيسع خالتي
فلما كبرت مريم أفرد لها زكريا غرفة حسبا تقدم ذكره وأرسل الله جبريل فنفتح في
مريم فحلت ببسبى وولده في بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس سنة أربع وثلاثمائة
لغلبة الاسكندر ولما جاءت مريم ببسبى محمله قال لها قومها لقد جئت شيئا فريا وأخذوا
الحجارة ليرجوها فتكلم عيسى وهو في المهد معلقا في منكبيها فقال إني عبد الله آتاني
الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت فلما سمعوا كلامها نبأها تركوها ثم إن مريم
أخذت عيسى وسارت به إلى مصر وسار معها ابن عمها يوسف بن يعقوب بن مائان
التجار وكان يوسف المذكور نجارا حكيما ويزعم بعضهم أن يوسف المذكور كان قد تزوج
مريم لكن لم يقربها وهو أول من أنكر حملها ثم علم وتحقق برأيتها وسار معها إلى مصر
وأقام هناك اثنتي عشرة سنة ثم عاد عيسى وأمه إلى الشام ونزلا الناصرة وبها سميت
النصاري وأقام بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة فأوحى الله تعالى إليه وأرسله إلى الناس
(من كتاب أبي عيسى) ولما صار لمبى ثلاثون سنة صار إلى الأردن وهو شهر الفور
المسي بالشرية فاعتمد وأبتدأ بالدعوة وكان يجيى بن زكريا هو الذي عمده وكان ذلك
لستة أيام خلت من كانون الثاني لمضى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة للاسكندر وأظهر عيسى
عليه السلام المعجزات وأجابه ميتا يقال له عازر بعد ثلاثة أيام من موته وجعل من الطين
طائرا قيل هو الخفاش وأبراأ الكه والارمى وكان يمشي على الماء وأنزل الله تعالى عليه
المائدة وأوحى الله إليه الانجيل (من كتاب أبي عيسى المغربي) وكان عيسى عليه
السلام يلبس الصوف والشعر ويأكل من نبات الارض ويرعى اقوت من غزل أمه وكان
الحواريون الذين اتبعوه اثني عشر رجلا وهم شمعون الصفا وشمعون القناني ويعقوب
ابن زندي ويعقوب بن حلفي وقولوس ومارقوس واندرواس وتمرثلا ويوحنا ولونا
وتوما ومثى وهؤلاء الذين سألوهم نزول المائدة فسأل عيسى ربه عز وجل فانزل عليه
سفرة حمراء منطاة بتعديل فيها سمكة مشوية وحوها البقول ما خلا الكراث وعند رأسها
ماح وعند ذنبها خل ومما خمسة أرغفة على بصها زيتون وعلى باقيها رمان وتمر فاكل
مما خلق كثير ولم تنقص ولم يأكل منها ذو عاهة الا برئ وكانت تنزل يوما وتقيب يوما
أربعين ليلة قل ابن سيد ولما أعلم الله المسيح انه خرج من الدنيا جزع من ذلك فدعا
الحواريين وصنع لهم طعاما وقال احضروني اليه فان لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا بالليل
عشاءهم وقم يختمهم فلما فرغوا من الطعام أخذ ينسل أيديهم ويمسحها بثيابه فتعاطفوا
ذلك فقال من رد علي شيئا مما أضغ فليس مني فتركوه حتى فرغ فقال لهم أما فعلت
هنا ليكون لكم اسوة لي في خدمة بعضكم بعضا وأما حاجتي اليكم فان تجهدوا لي في الدعاء

الى الله ان يؤخر أحلي فلما أرادوا ذقت التي الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعاء
وجعل المسيح يوقظهم ويؤنبهم فلا يزدادون الا نوما وتكاسلا واعلوه انهم مغلوبون
عن ذلك فقال المسيح سبحان الله يذهب بالراعي ويتفرق الغنم ثم قال لهم الحق أقول
لكم ليكفرن بي أحدكم قبل أن يصبح اليك وليدني أحدكم بدراهم يسيرة وأنا كلن
نمى وكانت اليهود قد جدت في طلبه فحضر بعض الحواريين الى هرذوس الحاصم على
اليهود والى جماعة من اليهود وقال ما يحملون لى اذا دلتكم على المسيح فعملوا له ثلاثين
درهما فآخذها ودلم عليه فرقع الله تعالى المسيح اليه والتي شبهه على الذى دلم عليه
قال ابن الاثير في الكامل وقد اختلف العلماء في موته قبل رفعة فقيل رفع ولم يمت وقيل
بل توفاه الله ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم أحياء وتأول قائل هذا قوله تعالى انى
متوفيك ولما أمسك اليهود الشخص المشبه به ربطوه وجعلوا يقودونه بحبل ويقولون له
أنت كنت نحى الموتى أفلا نخاض نفسك من هذا الحبل ويصدقون في وجهه ويلقون
عليه الشوك وصلبوه على الخشب فكث على الخشب ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار
من الحاكم الذى كان على اليهود وكان اسمه فيلاطوس ولقيه هرذوس ودفعه في قبر كان
يوسف المذكور قد أعده لنفسه ثم أُنزل الله المسيح من السماء الى أمه مريم وهى تبكى
عليه فقال لها ان الله رفعني اليه ولم يصبنى الا الخير وأمرها فجمعت له الحواريين فبشهم في
الأرض رسلا عن الله وأمرهم ان يلقوا عنه مأسره الله به ثم رفعه الله اليه وتفرق
الحواريون حيث أمرهم وكان رفع المسيح لمضى ثلثمائة وست وثلاثين سنة من غلبة الاسكندر
على داراه قال الشهرستاني ثم ان أريسة من الحواريين وهم متى ولوقا ومرفس ويوحنا
اجتمعوا وجمع كل واحد منهم أنجيلا وخاتمة أنجيل متى ان المسيح قال انى أرسلتكم الى
الامم كما أرسلنى ابي اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن وروح القدس وكان بين
رفع المسيح ومولد النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وخمس وأربعون سنة تقريبا وكانت
ولادة المسيح أيضا لمضى ثلاث وثلاثين سنة من أول ملك اغسطس ولمضى احدى وعشرين
سنة من غلبته على قلوبطرا لان اغسطس لمضى اثنتي عشرة سنة من ملكه سارمن رومية
وملك ديار مصر وقتل قلوبطرا ملكة اليونان وبعد احدى وعشرين سنة من غلبته على
قلوبطرا ولد المسيح عليه السلام وقيل غير ذلك ولكن هذا هو الاقوى وكانت مدة ملك
اغسطس ثلاثا وأربعين سنة وعاش المسيح الى ان رفع ثلاثا وثلاثين سنة فيكون رفع
المسيح بعد موت اغسطس ثلاث وعشرين سنة فيكون رفع المسيح في أواخر السنة
الاولى من ملك غايبوس

(وأما أمة عيسى) فهم النصارى وسيد كرون مع باقى الامم في الفصل الخامس ان

شاء الله تعالى

(وأما مريم أم عيسى) فانها عاشت نحو ثلاث وخسين سنة لانها حملت بالمسيح لما صار لها ثلاث عشرة سنة وعاشت معه بمجتمعة ثلاثا وثلاثين سنة وكبرا وبقيت بعد رفعه ست سنين

(ذكر خراب بيت المقدس)

الخراب الثاني و اليهود وزوال دولتهم زوالا لارجوع بعده قد تقدم ذكر عمارة سليمان بن داود لبيت المقدس وان سليمان عمره وفرغ منه في سنة ست وأربعين وخمسة لوفاة موسى عليه السلام ثم ذكرنا غزو بختنصر القدس مرة بعد أخرى حتى خربه وشتت بني اسرائيل في البلاد وان ذلك كان لمضى تسع عشرة سنة من ابتداء ملك بختنصر وهو لمضى سنة تسعمائة وسبع وتسعين لوفاة موسى عليه السلام وان بيت المقدس استمر خرابا سبعين سنة ثم عمر فيكون ابتداء عمارة الثانية لمضى ألف وسبع وستين سنة أعني في سنة ثمان وستين بعد الاف لوفاة موسى ولمضى تسع وثمانين سنة من ابتداء ملك بختنصر فتكون عمارة في سنة تسعين من ملك المذكور والذي عمره هو ملك الفرس اردشير بهمن واسم اردشير بهمن المذكور عند بني اسرائيل (كيرش) وقيل كورش وقيل ان كيرش ملك آخر غير اردشير بهمن ثم تراجعت اليه بنو اسرائيل وصاروا تحت حكم الفرس ثم لما غلبت اليونان على الفرس صارت بنو اسرائيل تحت حكمهم وكان اليونان يولون من بني اسرائيل عليهم نائبا وكان لقب كل من يتولى على بني اسرائيل هرذوس وقيل هرذوس واستمرت بنو اسرائيل كذلك حتى قتلوا زكريا بعد ولادة المسيح حسبما تقدم ذكره ثم لما ظهر المسيح ودعا الناس بما أمره الله أراد هرذوس قتله وكان اسم هرذوس الذي قصد قتل المسيح فيلاطوس فرقع الله عيسى ابن مريم اليه وكان منه ومنهم ما تقدم ذكره وكانت ولادة المسيح لاحدى وعشرين سنة مضت من غلبة اغسطس على قلوب بطرا وكانت مدة ملك اغسطس ثلاثا وأربعين سنة منها قبل ملك مصر اثنتي عشرة سنة وبعد ملك مصر احدى وثلاثين سنة فيكون عمر المسيح عند موت اغسطس عشر سنين تقريبا وجملة ما عاشه المسيح الى ان رفعه الله ثلاثا وثلاثين سنة وثلاثة أشهر فيكون رفعه بعد موت اغسطس بنحو ثلاث وعشرين سنة والذي منك بعد اغسطس (طياربوس) وملك طياربوس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعد طياربوس (غانيوس) فيكون رفع المسيح في السنة الاولى من ملكه وملك أربع سنين ثم ملك بعده (قلوذيوس) أربع عشرة سنة ثم ملك بعده (نارون) ثلاث عشرة سنة ثم ملك بعده ملك آخر قيل اسمه (اوسباسيانوس)

وقبل اسفثيوس عشر سنين ثم ملك بعده (طيوطس) وفي السنة الاولى من ملكه قصد
 بيت المقدس وأوقع باليهود وقتلهم وأسرههم عن آخرهم الا من اُحرق ونهب القدس
 وخربه وخرّب بيت المقدس وأحرق الهيكل وأحرق كتبهم وخرّب القدس من بني اسرائيل
 كان لم يبق بالامس ولم تصلم بعد ذلك رئاسة ولا حكم وكان ذلك بعد رفع المسيح بنحو
 أربعين سنة لان بعد رفع المسيح مئتا ثلاث سنين من ملك قايوس وأربع عشرة من
 قلوذبيوس وثلاث عشرة من قورون وعشر سنين من أوسبانياتوس ووجه ذلك أربون
 سنة فيكون خراب بيت المقدس الحراب الثاني وتشتت اليهود تشتت الذي لم يودوا بعده
 لأربعين سنة مضت من رفع المسيح ولثلاثمائة وست وستين سنة مضت من غلبة
 الاسكندر ولثلاثمائة واحدة عشرة سنة مضت لا بداء ملك يختصر فيكون لبيت
 المقدس على عمارته الاولى الى حين خربه يختصر أربمئة وثلاثا وخمسين سنة ثم لبث
 على التخريب سبعين سنة ثم عمر وليث على عمارة الثانية الى حين خربه طيوطس التخريب
 الثاني سبعمائة واحدة وعشرين سنة ثم اني وجدت في كتاب اسمه العزيز تصنيف
 الحسن بن أحمد المهلب في المسالك والممالك ان بيت المقدس بعد ان خربه طيوطس
 التخريب الثاني حسبما ذكر تراجع الى السامرة قليلا قليلا واعتنى به بعض ملوك الروم
 وسماه (ايليا) ومناه بيت الرب فسموه ورم شته واستمر عمرا وهي عمارة الثالثة
 حتى سارت هلاكة أم قسطنطين الى القدس في طلب خشبة المسيح التي تزعم النصارى ان
 المسيح صلب عليها ولما وصلت الى القدس بنت كنيسة قسامة على القبر الذي تزعم
 النصارى ان عيسى دفن به وخربت هيكل بيت المقدس الى الارض وأمرت ان يلقى في
 موضعه قسامة البلد وزياته فصار موضع الصخرة مزينة وبقي الحال على ذلك حتى قدم
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفتح القدين فله بينهم على موضع الهيكل فخطفه عمر
 من الزبيل وبني به مسجدا وبقي ذلك المسجد الى ان تولى الوليد بن عبد الملك الاموى
 فهدم ذلك المسجد وبني على الاساس القديم المسجد الاقصى وقبة الصخرة وبني هناك
 قبابا أيضا سمي بعضها قبة الميزان وبها قبة المراج وبها قبة الساعة والامر على ذلك
 الى يومنا هذا كذا قاله العزيز والهدية عليه هاتولونبني ان يخص كلام العزيز في
 خراب هيكل بيت المقدس بالسمارة التي كانت على الصخرة خلسة لان ذكر صفات المسجد
 الاقصى جاء في حديث سراج النبي صلى الله عليه وسلم وخلاصة ما ذكر ان هيكل بيت
 المقدس عمره سليمان بن داود وبقي عمرا حتى خربه يختصر وهو التخريب الاول ثم
 عمره كورش وهي عمارة الثانية وبقي عمرا حتى خربه طيوطس التخريب الثاني ثم تراجع
 لسمارة قليلا قليلا وبقي عمرا حتى خربت هلاكة أم قسطنطين وهو التخريب الثالث ثم

عمره عمر بن الخطاب وهو عمارته الرابعة ثم خرب ذلك وعمره الوليد بن عبد الملك وهي
عمارته الخامسة وهو على ذلك الى يومنا هذا

(الفصل الثاني في ذكر ملوك الفرس)

كانت ملوك الفرس من أعظم ملوك الارض في قديم الزمان ودولتهم وترتيبهم لا يماثلهم في
ذلك غيرهم وهم أربع طبقات

(طبقة أولى) يقال لهم الفيشدازية لانه كان يقال لكل واحد منهم فيشداز ومعنى هذه
اللفظة أول سيرة العدل وعدة الفيشدازية تسعة وهم أو شهنج وطهمورث وجشيد
ويوراسب وهو الضحاك وافريدون بن اثفيان ومنوچهر وفراياب وزو وكرشاسف
وهذه الطبقة قديمة وقد نقل عن مدد ملوكهم وحروبهم أمور يأبأها السقل ويمجها السمع
فاضربنا عنها لذلك وذكرنا ما يقرب الى الذهن محته

(وطبقة ثانية) يقال لهم الكيانية وهم الذين في أول أسمائهم لفظة كي وهي لفظة للتبويه
قبل مناسها الروحاني وقيل الحيار وعدة الكيانية تسعة أيضا وهم كيقباز وكيكاؤوس
وكيخسرو وكيهراسف وكيشتاسف وكي ازدشير بهمن وخماني بنت ازدشير بهمن
ودارا الاول ودارا الثاني وهو الذي قتله الاسكندر واستولى على ملكه

(وطبقة ثالثة) وهم بعض ملوك الطوائف ويقال لهذه الطبقة الاشغانية وعدتهم أحد
عشر وهم أشفا بن أشغان ويقال اشك بن أشكان وسابور بن أشغان وجور بن أشغان
وبيرن الاشغاني وجوزر ز الاشغاني وترمي الاشغاني وهرمز الاشغاني وارردوان الاشغاني
وخسرو الاشغاني وبلاش الاشغاني وارردوان الاصغر الاشغاني

(وطبقة رابعة) وهم الاكاسرة لان كل واحد منهم كان يقال له كسرى ويقال لهم
أيضا الساسانية نسبة إلى جدتهم ساسان وملك منهم عدة من النساء بعد الهجرة واستولى
عليهم غيرهم من الفرس وكان أولهم ازدشير بن بابك وآخرهم يزدجرد الذي قتل في
أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه على ما ستقف على أخبارهم مفصلا ان شاء الله تعالى

(الطبقة الاولى) الفيشدازية (من تجارب الامم) وعواقب الهمم لاني على أحمد بن
مسكويه قال (أو شهنج) أول من رتب الملك ونظم الاعمال ووضع الخراج ولقبه فيشداز
وتفسيره أول سيرة العدل وكان ملكه بعد الطوفان بمائتي سنة كذا ذكر ابن مسكويه
وقال غيره ان أو شهنج ومن ملك بعده الى الضحاك كانوا قبل الطوفان وكذا يقول الفرس
وزعمون ان ملك ملوكهم لم ينقطع وينحكرون الطوفان ولا يسترفون به رجعا
الى كلام ابن مسكويه قال واوشهنج هو الذي بنى مدينتي بابل والسوس وكان فاضلا
محمود السيرة والسياسة ونزل الهند وتنقل في البلاد وعقد على رأسه التاج وجلس على

السرير ثم اتقى ملكه ولم يشهر بعمه غير (طهمورث) وطهمورث من ولد أوشهنيج
 وبينه وبينه عدة آباء وسلك سيرة جده وهو أول من كتب بالفارسية وكان على هيئة
 الديلم ولباسهم وهلك ثم ملك بعمه (جشيد) بحجم مفتوحة وميم ساكنة وشين مكسورة
 منقوطة وباء متاة من تحتها وذال منقوطة وهو أخو طهمورث لآبويه وجم هو القمر وشيد
 هو الشماع أي شماع القمر وكذلك أيضا يسمون خورشيد أي شماع الشمس لأن خور
 اسم الشمس وجشيد المذكور ملك الاقاليم السبعة وسلك السيرة الصالحة المتقدمة وزاد
 عليها ورتب الناس على طبقات كالحجاب والكتاب وأمر أن يلازم كل واحد طبقته ولا
 يتعداها وأحدث الثيروز وجعله عيدا يتم الناس فيه (من الكامل) لابن الاثير ووضع
 لكل أمر من الامور خاتما مخصوصا به فكتب على خاتم الحرب الرفق والمداراة وعلى خاتم
 الخراج العدل والعمارة وعلى خاتم البريد والرسول الصدق والامانة وعلى خاتم المظالم
 السياسة والانتصاف وبقيت رسوم تلك الخواتيم حتى عمها الاسلام انتهى كلام ابن الاثير
 قال ابن مسكويه ثم انه بعد ذلك بدل سيرته الصالحة بان أظهر التكبر والخيروت على وزرائه
 وقواده وآثر اللذات وترك كثيرا من السياسات التي كان يتولاها بنفسه وعلم بيوراسب
 باستيحاش الناس من جشيد وتكر خواصه عليه قصصه وهرب جشيد وتبعه بيوراسب
 حتى ظفر به وقتله بان اشتره بمئثار ثم ملك (بيوراسب) وكان يقال له الدهاك ومعناه
 عشر آفات فلما عرب قبل الضحاك ولما ملك ظهر منه شر شديد وجور وملك الارض
 كلها وسار فيها بالجور والصف وبسط يده بالقتل وسن العشور والمكوس وأخذ المفيين
 والمليين وكان على منكبيه سلتان يحركهما إذا شاء فادعى اتها حيتان تهويلا على ضفاه
 العقول وكان يسترهما بياحه ولما اشتد على الناس جوروه وظلمه ظهر باسبهان رجل يقال له
 كابي وكان الضحاك قد قتل له ابني فآخذ كابي المذكور عصا وعلق بطرفها جرابا ويقال
 انه كان حدادا وإن الذي علقه نطع كان يتوفى به النار وصاح في الناس ودعاهم الى مجاهدة
 بيوراسب فاجابه خلق كثير واستفحل أمره وبقي ذلك المم معظما عند الفرس ورسموه
 بالجواهر وسموه بدرفش كايان ولما قوى أمر كابي قصد بيوراسب فهرب منه وسأل
 الناس كابي أن يملك عليهم فابي لكونه ليس من بيت الملك وأمرهم أن يملكوا بعض
 ولد جشيد وكان افريدون بن آهان من أولاد جشيد وكان مستخفيا من الضحاك فوافي
 بجماعته الى كابي فاستبشر الناس به وولوه الامر وصار كابي أحد أعوانه حتى احتوى
 افريدون على منازل بيوراسب وأمواله وتبعه وأسرهم بدياوند وقتله وكان النبي ابراهيم
 الخليل عليه السلام في أواخر أيام الضحاك ولذلك زعم قوم انه غمروذ وان غمروذ حامل
 من عماله وقد اختلف في الضحاك المذكور اختلافا كثيرا فيزعم كل من الفرس واليونان

والعرب انه منهم والفرس يحملونه قبل الطوفان لانهم لا يمتزجون بالطوفان ثم ملك (افريزون) ابن افيان وهم من ولد جشيد قيل انه التاسع من ولده وكان ابراهيم الخليل في أول ملك افريزون وقد قيل ان افريزون هو ذو القرنين المذكور في القرآن ولما ملك افريزون سار في الناس باحسن سيرة ورد جميع ما غتصبه الضحاك على أصحابه وكان لافريزون ثلاثة أولاد قسم الارض بينهم اثلاثاً أحدهم (ايرج) وجعل له المراق والهند والحجاز وجعله صاحب التاج والسرير وفوض اليه الولاية على أخويه والثاني (شرم) وجعل له الروم وديار مصر والمغرب والثالث (طوج) وجعل له الصين والترك والمشرق جميعه فلما مات افريزون وثب طوج وشرم على ايرج فقتلاه واقتسما بلاده وملكا الارض ثم نشأ ابن لاييرج يقال له (منوجهر) بمم مفتوحة ونون مضمومة وواو ساكنة وجم بين الجيم والشين مكسورة وهاء ساكنة وراء مهملة فخذ المذكور على عيه وجمع الساكنة وقلب على ملك أيه ايرج ولما قوى منوجهر المذكور سار نحو الترك وطلب بدم أيه فقتل طوج ثم قتل شرم عيه وأدرك ثار منهما ثم نشأ من ولد طوج بن افريزون المذكور (فراسياب) ابن طوج وجمع السكر وحارب منوجهر بن ايرج وحاصره بطبرستان ثم اصطلح وضربا بينهما حدا لا يتجاوزاه واحد منهما وهونير بلغ وفي أيام منوجهر ظهر موسى عليه السلام وذكروا ان فرعون موسى وهو الوليد بن الريان كان عاملاً لكتوجهر ومطبعاً لهم ملك منوجهر فقلب فراسياب على مملكة فارس وأكثرت الفساد وخرّب البلاد ثم ظهر (زوين طهاسب) وهو من أولاد منوجهر فقتل فرعون الناس اليه وطرده فراسياب عن مملكة فارس حتى رده الى بلاد الترك بعد حروب كثيرة وسار زوين باحسن سيرة حتى عمر وأصلح ما كان خربه فراسياب واستخرج للسواد نهرا وسماه الزاب وبنى على حافته مدينة وكان لزوين وزير يقال له (كرشاسف) من أولاد طوج بن افريزون وقد حكى انهما اشتراكا في الملك انتهت الفيتشاذية

(ذكر الطبقة الثانية)

الكيانية ولما هلك كرشاسف ملك بعده (كيقباز) بن زوين وسلك سيرة أبيه في الخير وعجارة البلاد ثم هلك كيقباز وملك بعده (كيكاؤوس) ابن كيينه بن كيقباز المذكور فقتل على أعدائه وقتل خلقا من عظماء البلاد وولده ولد نهاية في الجمال وكان يقن بحسنه وسماه سياوش بسين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها وألف وواو مكسورة وشين منقوطة ثم ان أباه كيكاؤوس سله الى رسم الشيد الذي كان نائبا على سجستان وملكها فرى سياوش كايينين وأتى به الى والده وهو نهاية في الادب والفروسية فقرح به والده فرحا عظيما وولاه مملكته وكان لكيكاؤوس زوجة مبدعة في الحسن فهويت سياوش واعلمته

فامتنع ولم تنزل تراجعها حتى طأوعها فمشتها وعشقتة عشقا مبرحا وفي الآخر علم كيكأؤوس
بذلك ففتح ولده من دخول داره وضرب الزوجة وحبسها ثم رزأها وافرجه عنها فارسلت
مع بعض الحصان الى سياوش تقول ان عاهدتني انك تزوج بي قتلتي أبك فعرف الحصى
كيكأؤوس بذلك فامر بحبسها ومنع سياوش من الدخول اليه فسأل سياوش رستا الذي
رباه أن يشفع اليه أن يرسله الى حرب فراسياب ملك الترك فارسله مع جيش فصالحه
فراسياب على ما أراد فارسل اعلم بذلك أباه كيكأؤوس فانكر عليه وقال لا بد من الحرب
ولم يمكن سياوش الفسدر فراسياب ولا الرجوع الى والده لما ذكر فهرب سياوش الى
فراسياب فأكرمه وزوجه ابنته ثم ان أولاد فراسياب اغروا والدهم بقتل سياوش وقالوا
لا يكون عاقبة عليك خيرا فقتله وكانت بنت فراسياب حبلى منه فاراد أبوها قتلها ثم تركها
فولدت ابنا وسمعت كيكأؤوس بذلك فقتل زوجته التي كان هذا الامر بسببها وأرسل قوما
شطارا في زى التجار بالمال وأمرهم بسرقة ابن سياوش وزوجته فسر قوهما وأحضروهما
وكان اسم الولد المذكور كيخسرو أعنى ولد سياوش ثم ان كيكأؤوس قرر الملك لولد
ولده كيخسرو ابن المذكور ثم هلك كيكأؤوس واستمر ولد ولده (كيخسرو) المذكور
في الملك ولما ملك كيخسرو وقوى أمره قصد جده أبا أمه وهو فراسياب ملك الترك
طالباً بثأر أبيه سياوش وجرت بينهما حروب كثيرة آخرها ان كيخسرو ظفر بفراسياب
وأولاده وعسكره فقتلهم ونهب أموالهم وبلادهم آخذاً بثأر أبيه سياوش ولما أدرك
كيخسرو ثأره واستقر في ملكه تزهد وخرج عن الدنيا ولما أصر على ذلك سأله وجوه
الدولة في ان يمين للملك من يختار وكان لهراسف حاضر وهو من مرازبتة فجعله
وصيه وأقبل الناس عليه وفقد كيخسرو وكان مدة ملك كيخسرو ستين سنة ثم ملك
(لهراسف) ويقال انه ابن أخى كيكأؤوس فأنفذ سريرا من ذهب مرصعا بالجواهر فكان
يجلس عليه وبنيت له بارض خراسان مدينة بلغ وسكنها القتال الترك وكان في زمان لهراسف
(بمختصر) وجهه لهراسف اسبينا على العراق والاهواز وعلى الروم من غربي دجلة
فأثنى دمشق وصالحه أهلها وصالحه بنو اسرائيل بالقدس ثم غدروا به فسار اليهم بمختصر
راجعا وسبي ذريتهم وخرّب بيت المقدس وهرب من سلم منهم الى مصر فأنفذ بمختصر في طلبهم
الى ملك مصر وقال هؤلاء عبيدى قد هربوا اليك فابعت الى بهم فقال فرعون مصر
انما هؤلاء أحرار وامتنع من تسليمهم اليه فسار بمختصر الى مصر وقتل الملك وسبي أهل
مصر ثم سار المذكور الى المغرب حتى بلغ أقاصيا وخرّب البلاد وسبي ثم عاد الى فلسطين
والاردن فسبي وقتل وحضر مع بمختصر من بني اسرائيل دانيال النبي وغيره من أولاد الانبياء
عليهم السلام وحل الى لهراسف من المغرب والشام وبيت المقدس أموالا عظيمة وقد اختلف

المؤرخون في مختصر هل كان ملكاً مستقلاً بنفسه أم كان نائباً للفرس والاصح عند الاكثر انه كان نائباً للفراسف المذكور وسار بالحيوش نيابة عنه وفتح له البلاد ثم غزا بمختصر العرب وكان في زمن مدد بن عدنان فقصده طوائف من العرب مسلمين قاحسن اليهم بمختصر وانزلهم شاطئ الفرات وبنوا موضع معسكرهم وسماه الانبار واستمروا كذلك مدة حياة مختصر * وبما جرى لمختصر (رؤياه) التي اريها وقد اثبتتها اليهود في كتبهم وكذلك المؤرخون من المسلمين قالوا ارى صمراً رأسه من ذهب وصدرة وذراعا من فضة وبطنه ونخذه من نحاس وساقاه وقدماه من حديد وأصابع قدميه بعضها حديد وبعضها خرف وان حجرا انقطعت من جبل من غير يد قاطمة له وصكت الصنم فاندق الحديد والنحاس وغيره وصار جميع ذلك مثل القبار وألوت به ريح عاصفة ثم صارت الحجر التي صكت الصنم جبلاً عظيماً امتلات منه الارض كلها فقال مختصر لأصدق قبيز ما رأيت الا عمن يخبرني بما رأيت وكنتم بمختصر ذلك وسأل العلماء والحررة والكهنة عن ذلك فلم يطق أحد أن ينسب بذلك حتى سأل دانيال فغبره دانيال بصورة رؤياه كما رآها بمختصر ولم يخل منها بشئ ثم عبرها له دانيال فقال الرأس ملكك وانت بين الملوك بمنزلة رأس الصنم الذهب والذي يقوم بمدك دونك بمنزلة الفضة من الذهب ثم يذكرن كل متأخر أقل ممن قبله مثل ما التحاس دون الفضة والحديد دون النحاس وأما الاصابع التي بعضها حديد وبعضها خرف فان المملكة تصير آخر الوقت مختلطة مختلفة بعضها قوى وبعضها ضعيف ثم ان الله تعالى يقيم بعد ذلك مملكة لا يمد الى آخر الدهر هذا تيسير رؤياك فخر بمختصر ساجدا لدانيال وأمر له بالخلع وان يقرب له القرايين وقد اختلف في مدة ولاية مختصر والذي اختاره أبو عيسى وأثبت أن مختصر نولى أو ملك سبعا وخمسين سنة وشهرا ونمائية أيام وتفسير مختصر بالعريّة عطارد وهو ينطق سمي بذلك لتقريبه الحكماء والعلماء وجه أهل العلم ولما هلك ولي ملك الفرس بعد مختصر ابنه (أولاق) سنة واحدة وقتل ثم ولي بعده (بلطشاصر) سنتين وبلطشاصر هو ابن ابن مختصر ثم انه جلس للشراب واحتفل بلطشاصر في مجلس عمله وجمع فيه الف نفس من أصحابه وجعل فيه من آنية الذهب ما يفوت الحصر فرأى على ضوء الشمع يد انسان تكتب على الحائط فتغير بلطشاصر لذلك واضطرب ذهنه واصطكت ركبته فدعا دانيال وقال له ما رأى فقال دانيال انك لما عظمت الذهب والفضة والنحاس والحديد وليس فيها ما ينصرك ولم تعظم الااله الذي بيده نسبتك وروحك وجميع تصاريف أمورك أرسل كف يد كتبت مامناه اكشف واعرى أي ان مملكتك كشفت وعريت وجعلت لاهل فارس قتل بلطشاصر في تلك الليلة وبه انقرضت دولة بني مختصر * ولرجع الى سياقة ملك فراسف ثم ملك بعده ابنه

(كي بشتاسف) وهو الذي يزعمون انه باق في كندز ولما ملك بشتاسف بنى مدينة
فسا وظهر في أيامه (زرادشت) بزاي منقوطة مفتوحة وراء مهلة والفاء ودال مضمومة
مهلة وشين منقوطة سا كنة وناه متاة من فوقها وهو صاحب كتاب المجوس وتوقف
بشتاسف عن الدخول في دينه ثم صدقه ودخل فيه وجرى بين بشتاسف وبين خرزاسف
ملك الترك حروب عظيمة قتل بينهما فيها خاق كثير بسبب زرادشت ودخول بشتاسف
في دينه اتعصر فيها بشتاسف على خرزاسف ملك الترك ثم ان بشتاسف تنكس وانقطع
للعباداة في جبل يقال له طليذرو لقراءة كتاب زرادشت ثم فقد وكان لبشتاسف ولديقال له
(اسفنديار) هلك في حياة أبيه وخائف ولدا يقال له (ازدشير بهمن) بن اسفنديار بن
بشتاسف ولما تزهد بشتاسف وقعد ملك ابن ابنة (ازدشير بهمن) المذكور واتسبط
يده حتى ملك الاقاليم السبعة (من كتاب أبي عيسى) وازدشير بهمن المذكور اسمه بالعبرانية
كورش ويقال كيرش وهو الذي أمر بعمارة بيت المقدس بعد ان خربه بختنصر فعمره
ازدشير وأمر بنى اسرائيل بالرجوع اليه ولا دليل على ان ازدشير المذكور هو كورش
أقوى من كلام اشعيا النبي عليه السلام فانه يقول في الفصل الثاني والعشرين من كتابه
حكاية عن الله تعالى أنا القاتل لكورش راعي الذي يتم جميع عباتي ويقول لاورشليم
عودى مبغية وليكلمها كن مزخرقا مزينا هكذا قال الرب لمسيحه كورش الذي أخذ
بيمينه لتدمير الامم ومعنى لك ظهور الملوك ساثرا تفتح الابواب امامه فلا تغلق وأسبر أنا
قدامك واسهل لك الوعور واكسر أبواب النحاس وأحبوك بالنخثر التي في الظلمات
ولم يكن أحد في ذلك الزمان بهذه الصفة التي ذكرها اشعيا أعني ملك الاقاليم والحكم
على الامم وغير ذلك مما ذكره غير ازدشير بهمن فتعين ان يكون هو كيرش وكان
ازدشير بهمن كريما متواضعا علامته على كتفه بقلعه من ازدشير بهمن عبدا لله وخادم الله
والسائس لامرهم وغزارومية في اثم ألف مقاتل وبقي كذلك الى ان هلك وتفسير
بهمن بالعربية الحسن اثنية وكان بهمن متزوجا بابنته خماني وذلك حلال على دين المجوس
فتوفي بهمن وهي حامل منه بدارا وكانت قد سألت بهمن ان يعقد التساج على مافي بطنها
ويخرج ابنه ساسان بن بهمن من الملك فاجابها بهمن الى ذلك وأوصى به أكار دولته
ففعلوا ذلك وسأست خماني الملك بعده أحسن سياسة وعظم ذلك على ساسان فلحق
باصطخر وتزهد وتجرد من حابة الملك واتخذ غنا وتولى نفسه رعيها وساسان المذكور
هو أبو الاكسرة ثم وضعت خماني ولدا وسمته (دارا) وهو ابنها وأخوها ولما اشتد
سلط الملك اليه وعزلت نفسها فتولى دارا بن بهمن الملك فضبطه بشجاعة وحسن سياسة
وولد لدارا ابن فسماه دارا يلسم نفسه ثم هلك دارا وولى الملك ابنه (دارا) بن دارا وكان

حقودا ظالما ففر منه قلوب الخاصة والعامة وفي زمان دارا المذكور تملك الاسكندر المشهور ابن فيلبس صفر فوحش خواطر أصحاب دارا منه فقصده بمجيئه فلحق بالاسكندر المذكور لمسا دنا من دارا كثير من أصحاب دارا وأطمعوه على عور دارا وقووه عليه وطال بينهما القتال الى ان وثب جماعة من أصحاب دارا عليه فقتلوه وأتوا الى الاسكندر فقتلهم عن آخرهم وصار ملك دارا الى الاسكندر

(ذكر الاسكندر بن فيلبس)

كان أبوه أحد ملوك اليونان وكانوا طوائف فلما ملك الاسكندر غزاهم واجتمع له ملكهم ثم غزا دارا ملك الفرس وقتله ثم غزا الهند وتناول أطراف الصين ثم الصرف الاسكندر يريد الاسكندرية وهو الذي بناها فهلك في ناحية السواد وقيل بشهر زور وكان عمره سنا وثلاثين سنة فعمل في نابوت ذهب الى أمه وكان ملكه نحو ثلاث عشرة سنة واجتمع بعد ذلك ملك الروم وكان متفرقا وافترق ملك فارس وكان مجتمعا وكان مرض الاسكندر الذي مات به الخوانيق وقيل اغتيل بالسم وهذا الاسكندر هو صاحب ارسططا ليس وتلميذه وارسطو الذي أشار عليه بدم قتل الفرس وان يولي أكابره ومن يصلح للملك كل واحد برأيه مملكة ليحصل بينهم التباغض والتشاحن ولا يجتمعوا على أحد فقبل الاسكندر ذلك منه وولاهم فصار منهم ملوك الطوائف وكان الاسكندر أشقر أزرق وكان اليونان قبله طوائف قاول ما تملك غزاهم وقتل ملوكهم واجتمع له جميع مملكة اليونان والروم حسبا ذكرناه ولما اجتمعت له مملكة المغرب بنى الاسكندرية وسار يريد الشرق وقتل دارا ومرض الاسكندر في طريقه على بيت المقدس وأكرم بنى اسرائيل ثم سار الى بلاد فارس واستولى على ملك الفرس وقتل دارا وكان منه ما ذكر وقد قيل عنه انه أنصرف من المشرق الى جهة الشمال وبني السد على يأجوج ومأجوج والصحيح ان الاسكندر المذكور لم يكن منه ذلك بل ذو القرنين الذي ذكره الله في القرآن وهو ملك قديم كان على زمن ابراهيم الخليل عليه السلام قيل انه افريدون وقيل غيره وقد غلط من ظن ان باني السد هو الاسكندر الرومي وكذلك قد استفاض على السنة الناس ان لقب الاسكندر المذكور ذو القرنين وهو أيضا غلط فان لفظة ذو لفظة عربية محضة وذو القرنين من القاب العرب ملوك اليمن وكان منهم ذوجدين وذو كلاع وذونواس وذو شتار وذو القرنين الصب بن الرائش واسم الرائش الحارث بن ذي سدد بن عاد ابن الماطط ابن سبا وقد قيل ان ذا القرنين الصب المذكور هو الذي مكن الله له في الارض وعظم ملكه وبني السد على يأجوج ومأجوج وعما نقله ابن سيد المقري ان ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن ذي القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز فقال هو من

حبر وهذا مما يقوى انه الصعب المذكور لانه كان ملكا عظيما وكان من ولد حبر ولما مات
الاسكندر عرض الملك على ابنه قابي واختار النسك فاقسمت ممالك الاسكندر بين ملوك
الطوائف وبين ملوك اليونان على ما سئذ كرمهم في الفصل الثاني وبين غيرهم

(ذكر ملوك الطوائف)

وكان من أمرهم ان الاسكندر لما غلب على الفرس وأسر ملوكهم وحكبا رهم قتل منهم
جاعة وأراد قتل الباقين عن آخرهم واستشار ارسطوطاليس في ذلك فقال له اني لأرى
ذلك بل الرأي ان تملك منهم عدة على الفرس فيقع بينهم التشاحن والتباغض ولا يجتمعون
فأمن اليونان غائلتهم ولا يبقى لهم على اليونان دماء كثيرة قال الاسكندر الى ذلك وملك
من كبار الفرس عشرين ملكا على الفرس وهم المسمون بملوك الطوائف واستمر بهم
الحال على ذلك نحو خمسمائة واثني عشرة سنة حتى قام اردشير بن بابك وجمع ملك
الفرس ولم يبق منهم ملك غيره وكانت عدة ملوك الطوائف تزيد على تسعين ملكا ولم يورخ
في مبتدا أمرهم أسماؤهم ولا مدد ملكهم فأنهم كانوا ملوكا صغارا في الاطراف وعظم
بعد الاسكندر ملك اليونان فكان الحكم لهم فلذلك ذكروا بعد الاسكندر في التواريخ
دون ملوك الطوائف وبقي الامر على ذلك حتى اشتهرت الملوك الاشثانية من بين
ملوك الطوائف

(ذكر الطبقة الثالثة)

وهم الاشثانية قال أبو عيسى وأول من اشتهر منهم (اشفا) بن اشفان ويقال أشك
ابن اشكان قال وكان أول ملك اشفا المذكور لمضى مائتين وست وأربعين سنة لقلبة
الاسكندر وملك اشفا المذكور عشرين سنين أقول فيكون اقضاء ملكه لمضى مائتين وست
وخمسين سنة للاسكندر ثم ملك بعده (سابور) ابن اشفان سنين ثمانية وكان مولد المسيح
عليه السلام في سنة بضع وأربعين سنة خلت من ملك سابور المذكور وكان اقضاء ملك
سابور لمضى ثلثمائة وست عشرة سنة للاسكندر ثم ملك بعده (جور) بن اشفان وقيل
جودرز عشرين سنين وملك لمضى ثلثمائة وست وعشرين سنة للاسكندر ثم ملك (بيرو)
الاشثاني احدى وعشرين سنة وملك لمضى ثلثمائة وسبع وأربعين سنة ثم ملك (جودرز)
الاشثاني تسع عشرة سنة وملك لمضى ثلثمائة وست وستين سنة ثم ملك (فرس) الاشثاني
أربعين سنة وقال يوم ملك اني محب ومكرم من أخذ أمري وملك لمضى أربعمائة وست
سنين ثم ملك (هرمز) الاشثاني تسع عشرة سنة وملك لمضى أربعمائة وخمسين وعشرين
سنة وقال هرزمز المذكور يوم ملك يامعشر الناس اجتبوا الذنوب كيلا تذلوا بالمآذير ثم

ملك بعده (اردوان) الاشغاني اثني عشرة سنة وهلك لمضي اربعمئة وسبع وثلاثين سنة
ثم ملك (خسرو) الاشغاني اربعين سنة وقال يوم ملك لتسطع ناري مادامت مضطربة
وهلك لمضي اربعمئة وسبع وسبعين سنة للاسكندر ثم ملك بعده (بلاش) الاشغاني
اربعا وعشرين سنة وهلك لمضي خمسمئة سنة ثم ملك بعده (اردوان) الاصغر
ونظروا امر ازديشير بن بابك وقتل اردوان المذكور وغيره من الاردوانيين واجتمع
له ملك جميع ملوك الطوائف فيكون اقضاء ملك اردوان لمضي خمسمئة واثني عشرة
سنة لقبلة الاسكندر ويحكون ملكه احدى عشرة سنة وقيل ان اردوان المذكور
ملك ثلاث عشرة سنة

(ذكر الطبقة الرابعة)

وهم الاكسرة الساسانية واولهم (ازديشير) بن بابك وهو من ولد ساسان بن ازديشير يمين
القديم المذكور في اخبار ازديشير يمين وساسان المذكور هو الذي ترعدوا واختفوا برجلها
لما اخرجهم ابوه يمين من الملك وجعله دارا قبل ولادته حسبما تقدم ذكر ذلك وكان
ازديشير بن بابك المذكور في اول ملكه احدى ملوك الساسانيين وكان في ايام الاردوانيين
فغلب عليهم وكان غلبته عليهم لمضي تسعمئة وسبع واربعين سنة لابتداء ولاية يختصر
ولمضي خمسمئة واثني عشرة سنة لقبلة الاسكندر على دارا وهي مدة ملوك الطوائف
فيكون بين قيام ازديشير وبين الهجرة النبوية اربعمئة واثنتان وعشرون سنة وكان رمس
بطلبيوس قبل ازديشير المذكور بسبع وسبعين سنة وهذه مدة يمكن ان يكون بطليوس
قد عاشها او عاش غالبا فليس بطليوس يبعد عن زمن ازديشير وجميع الاكسرة الذين
كان آخرهم يزديجرد بن شهريار من ولد ازديشير المذكور ولما غلب ازديشير قتل
الاردوانيين جميعهم وضبط الملك وكان حازما طويل الفكر وكتب لابنه سابور عهدا
ليكون له وان بعده من اهل بيته يتضمن حكمها ونحوها لفظ الملكة وملك ازديشير
اربعة عشرة سنة وعشرة اشهر فيكون موته في اواخر سنة خمسمئة وسبع وعشرين
لقبلة الاسكندر ثم ملك بعده ابنه (سابور) ابن ازديشير احدى وثلاثين سنة وستة
اشهر وكان جميل الصورة حازما وظهر في ايامه (ماني) الزنديق وادعى النبوة واتبع خلق
كثير وهم المسمون بالمانوية ولمضي من ملكه احدى عشرة سنة سار يساكره وفتح
نصيبين من الروم ثم سار ونزل في بلاد الروم وهم على عبادة الاصنام وذلك قبل
تسريحهم وافتتح من الشام عدة مدن غنوة وقتل اهلها ثم سار الى جهة رومية فسانه
ملك الروم وهو حينئذ غريزيانوس الذي سذكركم في ملوك الروم ان شاء الله تعالى
ودخل تحت طاعة سابور المذكور وكان لسابور المذكور غاية عناية بجميع كتب الفلاسفة

لليونانيين ونقلها الى اللغة الفارسية ويقال ان في زمانه استخرجت العود وهي الملهة التي
يبنى بها وكان موت سابور المذكور لمضى أربعة أشهر من سنة تسع وخمسين وخمسمائة
للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن سابور سنة واحدة وستة أشهر وكان عظيم
الخلق شديد القوة وكان يلقب البطل لشجاعته وكان موته في أواخر سنة خمسمائة
وستين للاسكندر ثم ملك ابنه (بهرام) ابن هرمز ثلاث سنين وثلاثة أشهر واتبع سيرة
آبائه في حسن السياسة والرفق بالرعية وكان موته في أول سنة أربع وستين وخمسمائة
بعد مضي شهر منها ثم ملك بعده ابنه (بهرام) بن بهرام سبع عشرة سنة فيكون موته في أول
سنة إحدى وثمانين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (بهرام) بن بهرام بن بهرام
أربع سنين وأربعة أشهر وسلك سبيل آبائه من العدل والسياسة ومات في سنة خمس
وثمانين وخمسمائة بعد مضي سبعة أشهر منها ثم ملك بعده أخوه (نرسی) بن بهرام بن
بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير بن بابك وملك تسع سنين فيكون موته في سنة
أربع وتسعين وخمسمائة بعد مضي سبعة أشهر منها ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن
نرسی تسع سنين أيضا فيكون هلاكه لمضى سبعة أشهر من سنة ثلاث وستائة ولما مات
هرمز لم يكن له ولد وكانت بعض نساءه حاملا ففقدوا التاج على ما في جوفها فبولت ابنا
وسموه سابور وهو (سابور) ابن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن
سابور بن اردشير بن بابك وبقي سابور حتى اشتد وظهر منه نجابة عظيمة من صباه وكان
أول ما ظهر منه أنه سمع ضجيج الناس بسبب الزحمة على الجسر الذي على دجلة بالمدائن
فقال ما هذه الجلبة فقالوا بسبب زحمة الخارجين والداخلين على الجسر فامر أن يملأ الى جانب
الجسر جسر آخر ليكون أحد الجسرين للخارجين والآخر للداخلين فملؤوه فزال ما كان
يحصل من الزحام فاستعجب الناس لنجافته وفي أيام صباه طمعت العرب في بلاده وغربوها فلما
بلغ سابور المذكور من العمر ست عشرة سنة انتخب من فرسان عسكره عدة اختارها وسار
بهم الى العرب وقتل من وجد منهم ووصل الى الحسا والقطف وشرع يقتل ولا يقبل فداء
وورد المشقر وبه اناس من تميم وبكر بن وائل وعبد القيس فسفك من دماهم ما لا يحصى وكذلك
سار الى اليمامة وسفك بها ولم يمر بمساء العرب الا وغوره ولا يثر الا وطمها ثم عطف
على ديار بكر وروبيعة فبما بين مملكة فارس ومملكة الروم وصار يزعج اكتاف العرب فسمى
سابور ذا الاكتاف وصار عليه ذلك لقباً ثم غزا سابور المذكور الروم وقتل فيهم وسباً ثم
هاده قسطنطين ملك الروم واستمر على ذلك حتى توفي قسطنطين في سنة خمس
وأربعين مضت من ملك سابور المذكور وعمره وملك بنو قسطنطين وهلكوا في مدة
ملك سابور المذكور ثم ملك على الروم لبيانوس وارتد الى عبادة الاصنام وقتل النصارى

واخرب الكنائس واحرق الانجيل وسار ليانوس الى قتال سابور واجتمع مع ليانوس العرب لما كان قد فعله فيهم سابور المذكور وكان على مقدمة جيش ليانوس بطريق اسمه يونيانوس وكان يونيانوس يسردن التعاري ولم يرتدع ليانوس الى عبادة الاصنام وبسبب ذلك كان يكره ليانوس فظفر بكشافة لسابور فامسكهم واخبروه بمكان سابور وكان قد انفرد عن جيشه ليتجسس اخبار الروم فأرسل يونيانوس يحذر سابور واعلمه انه علم به وكان قادرا على امساكه فحمده سابور على ذلك ولحق بجيشه ثم اقتتل ليانوس وسابور فانصر ليانوس واهزم سابور وجيشه وقتل الروم منهم واستولى ليانوس على مدينة سابور وهي طيسفون وهي المروقة بالمدائن ثم أرسل سابور واستجد بالمساكر والملوك المجاورين لبلاده ودفع ليانوس عن طيسفون واستمر ليانوس مقبلا ببلاد الفرس وبقي سابور يسمى في الصلح معه فينا ليانوس جالس في فسطاطه اذ أصابه سهم غرب في قواده فقتله فحال الروم ما نزل بهم من فقد ملكهم في بلاد عدوهم فقصدوا يونيانوس في ان يملك عليهم فأبى ذلك وقال لا املك على قوم يخالفوني في الدين فقالوا نحن نعود الى الملة النصرانية ونحن عليها وانما اطهرنا عبادة الاصنام خوفا من ليانوس فملك يونيانوس وصالح سابور وسار اليه في عدة يسيرة من أصحابه واجتمع يونيانوس وسابور واعتقا وانتظم الصلح والمودة بينهما وسار يونيانوس بمساكر الروم عائدا الى بلاده واستمر سابور على ملكه حتى مات بعد اثنتين وسبعين سنة وهي مدة ملكه ومدة عمره فيكون موت سابور لمضى سبعة أشهر من سنة خمس وسبعين وستائة للاسكندر ثم ملك بعده أخوه (ازدشير) بن هرمز أربع سنين بوصية من سابور له بالملك لان ابن سابور كان صغيرا ومات في سنة تسع وسبعين وستائة للاسكندر ثم ملك بعده (سابور) بن سابور ذي الاكتاف خمس سنين وأربعة أشهر وسلك سابور حسن سيرة أبيه حتى سقط عليه فسطاط كان منصوبا عليه فمات من ذلك فيكون هلاكا لمضى احد عشر شهرا من سنة اربع وثمانين وستائة للاسكندر ثم ملك بعده أخوه (بهرام) بن سابور ذي الاكتاف وهو الذي يدعى كرمان شاه لانه كان على حكرمان وسلك السيرة الحسنة وملك احدى عشرة سنة ومات مقتولا لان جماعة من الفرس ناروا عليه وضربه واحد منهم بسهم فقتله وكان هلاكا لمضى احد عشر شهرا من سنة خمس وتسعين وستائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (يزدجرد) بن بهرام ابن سابور وكان يقال ليزدجرد المذكور الاثيم والحشن وملك احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وكان فظا خشن الجانب لثيم الاخلاق فملك اقبح سيرة من الظلم والمسف وسفك الدماء ورأى الفرس منه من الشر ما لم يهدوه من آباءه وصبروا عليه وطالت

أيامه وهو لا يزداد الا تماديا في الجور والصف فأتبها الى الله تعالى في هلاكه فهلك
 برفسة فرس فيكون هلاكه لمضى أربعة أشهر من سنة سبع عشرة وسبعمائة وكان ليزدجرد
 المذكور ولد اسمه بهرام جور وكان أبوه يزدجرد قد أسلمه عند المنذر ملك العرب
 ليربيه بظهر الحبرة فنشأ بهرام جور هناك وقدم على أبيه قبل هلاكه وبهرام جور في غاية
 الادب والقروسية فاذا به أبوه الهوان ولم يلتفت اليه ولا رأى منه خيرا فطلب بهرام جور
 العود الى العرب حيث كان فأمره بذلك وعاد بهرام جور الى المنذر ومات أبوه وهو
 عند المنذر فاجتمع جميع الفرس على أنهم لا يملكون احدا من ولد يزدجرد لما قاسوه منه
 وأيضا فان بهرام جور قد انتشأ عند العرب وتحقق بأخلاقهم فلا يصالح للفرس وولوا
 شخصا يسمى كسرى من ولد ازديشير وبلغ ذلك بهرام جور فانتصر بالمنذر وبأبيه
 التعمان ملك العرب وجري بين العرب وبهرام جور وبين الفرس في ذلك مراسلات
 كثيرة وآخر الامر ان بهرام جور تملك موضع أبيه يزدجرد واستقل بالملك ويحكمي عنه
 من الشجاعة والقوة شيء كثير وآخر أمره انه هلك بأن طلع الى الصيد وأمن في طرد
 الوحش حتى توحل في سبعة وعدم وكان مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة واحد عشر
 شهرا فيكون هلاك بهرام جور لمضى ثلاثة أشهر من سنة احدى وأربعين وسبعمائة
 ثم ملك بعده ابنه (يزدجرد) ابن بهرام جور ثمان عشرة سنة وأربعة أشهر وسار
 بسيرة أبيه بهرام جور من قمع الاعداء وعمارة البلاد ثم هلك يزدجرد لمضى سبعة
 أشهر من سنة تسع وخمسين وسبعمائة وخلف ابنه هرمز وقيروز فملك (هرمز)
 ابن يزدجرد سبع سنين وظلم الرعية واحتجب عن الناس ولما ملك هرمز هرب
 أخوه قيروز الى الهياطلة وهم أهل البلاد التي بين خراسان وبين بلاد الترك وهي طخارستان
 نص عليه أبو الريحان واستعان بملكهم على رد ملك أبيه واستقلعه من أخيه هرمز
 فأنجده وساد قيروز بجيش طخارستان وطوائف من عسكر خراسان الى هرمز واقتلا
 في الري فظفر قيروز بأخيه هرمز فسجنه وكانت أمهما واحدة فيكون انقضاء ملك هرمز
 في سنتين وستين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك (قيروز) بن يزدجرد بن بهرام جور سبعا
 وعشرين سنة وسلك حسن السيرة وظهر في أيامه غلاء وقحط وغازت الاعين وبيس
 الثبات وهلك الوحش ودام ذلك مدة سبع سنين وبعد ذلك أرسل الله تعالى المطر وعادت
 الاحوال الى أحسن حال وكان ملك الهياطلة حينئذ يسمى الاخشنوار ووقع بينه وبين
 قيروز بسبب ان قيروز خطب ابنة الاخشنوار فلم يزوجه فسار قيروز الى الهياطلة وذكر
 لهم ذنوبها منهم يأتون الذكران ولم يظفر منهم بشيء وهلك قيروز بان تردى في
 خندق كان عمله الهياطلة وغطى فوقه فيه مع جماعته فهلكوا واحتوى اخشنوار على جميع

ما كان في معسكره فيكون هلاك فيروز في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ثم ملك بعده ابنه
 (بلاش) بن فيروز أربع سنين وكان حسن السيرة ومات في سنة سبع وتسعين وسبعمائة
 ثم ملك بعده أخوه (قباذ) ابن فيروز ثلاثاً وأربعين سنة منها ست سنين كان فيها قتال
 بينه وبين أخيه جاماسف وفي أيام قباذ المذكور ظهر مردك الزنديق وادعى النبوة وأمر
 الناس بالتساوي في الأموال وإن يشتر كوا في النساء لاتهم أخوة لاب وأم آدم وحواء ودخل
 قباذ في دينه فهلك الناس وعظم ذلك عليهم وأجمعوا على خلع قباذ وخلعوه وولوا أخاه
 جاماسف ابن فيروز ولحق قباذ بالهياطة فأنجدوه وسار بهم وبمسكر خراسان والتي مع
 أخيه جاماسف واتصر عليه وحبس جاماسف واستمر قباذ في الملك حتى مات في سنة
 أربعين وثمانمائة لمضى سبعة أشهر من السنة المذكورة ثم ملك بعد قباذ ابنه (أنوشروان)
 ابن قباذ بن فيروز بن زردجرد بن بهرام جور بن زردجرد الأثيم بن بهرام بن سابور ذي
 الأكتاف بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن ازدشبير بن
 بابك وملك أنوشروان ثمانياً وأربعين سنة ولما تولى الملك كان صغيراً فلما استقل بالملك
 وجلس على السرير قال لحواصه أتى عاهدت الله أن صار الملك إلى علي أمرين أحدهما أني
 أعيد آل المنذر إلى الحيرة وأطرد الحارث عنها وأما الأمر الثاني فهو قتل المردكية الذين قد
 أباحوا نساء الناس وأموالهم وجملوهم مشتركين في ذلك بحيث لا يختص أحد بمرأة ولا بمال
 حتى اختلط أجناس الأوثماء بعناصر الكرماء وتسهل - ييل العاهرات إلى قضاء نهمتهن
 واتصلت السفلة إلى النساء الكرائم التي ما كان أمثال أولئك يتجاسرون أن يملؤا أعينهم منهن
 إذا رأوهن في الطريق فقال له مردك وهو قائم إلى جانب السرير هل تستطيع أن تقتل
 الناس جميعاً هذا فساد في الأرض والله قد ولاك لتصلح لا تفسد فقال له أنوشروان يا ابن
 الحيلة أتذكر وقد سألت قباذ أن يأذن لك في المبيت عند أمي فأذن لك فضيت نحو
 حجرتها فلم تحب بك وقبلت رجلك وإن تن جواربك ما زال في أنفي منذ ذلك إلى الآن
 وسألتك حتى وهبتها لي ورجعت قال نعم فأمر حينئذ أنوشروان بقتل مردك فقتل بين
 يديه وأخرج وأحرقت جيفته ونادى بإباحة دماء المردكية فقتل منهم في ذلك اليوم عالم
 كثير وأباح دماء المانوية أيضاً وقتل منهم خلقاً كثيراً وتبنت ملة المجوسية القديمة وكتب
 بذلك إلى أصحاب الولايات وقوى الملك بعد ضعفه بادامة النظر وهجر الملاذ وترك اللهو
 وقوى جنده بالأسلحة والكراع وعمر البلاد ورد إلى ملكه كثيراً من الأطراف التي غلبت
 عليها الأمم بملل وأسباب شق منها السند والرخج وزابلستان وبلخارستان ودروستان
 وغيرها وبني الماقل والحصون وقدم أموال المردكية على الفقراء ورد الأموال التي لها
 أصحاب إلى أصحابها وكل مولود اختلف فيه الحق بالشبه وإن كان ولداً للمردكية المقتولة

جعله عبدا لزوج المرأة التي جلبت به من المردكية وأمر بكل امرأة غلبت على نفسها ان
 تعطى من مال المردكي الذي غلبها بقدر مهرها وأمر بنساء المصروفين اللاتي مات من
 يقوم عليهن أو تبرا منهن أهلن لفرط القسوة والافقة ان يجتمعن في موضع أفردهن لهن
 وأجرى عليهن ما يمتنعن وأمر أن يزوجن من ملك كسرى وكذلك فعل بالبنات اللاتي لم
 يوجد لهن أب وأما البنون الذين لم يوجد لهم أب فاضافهم الى ممالكهم ورد المنذر الى الحيرة
 وطرده الحارث عنها وكان من حديث الحارث المنذر كور ان العرب كانت قد طمعت في أرض
 الفرس أيام قباز لضعفه عن ضبط المملكة واستوات كندة على الحيرة وطردهوا الاخميين
 عنها وكان ملك الاخميين حينئذ المنذر بن ماء السماء وملك موضعه الحارث بن عمرو بن
 حاجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن ثور وثور هو كندة ووافق الحارث قباز على
 اتباع مردك فعظمه قباز واقامه وطرده المنذر لذلك فلما استقل أنوشروان بالملك أعاد المنذر
 وطرده الحارث عن الحيرة فهرب وأرسل المنذر خيلا في طلب الحارث المنذر كور فامسكوا
 عدة من أهله فقتلهم وعدم الحارث واختلف في صورة عدمه وسند كرك ذلك عند ذكر
 ملوك كندة في الفصل المتضمن ذكر ملوك العرب ان شاء الله تعالى وأمر أنوشروان
 بنساء آية قباز ان يخبرن بين المقام في داره واجراء الارزاق عليهن وبين ان يزوجن
 بالاكفاء من البعولة وفتح أنوشروان الرها مدينة هرقل ثم الاسكندرية وأذن له في قصر
 بالطاعة وغزا الخزر ثم توجه الى نحو عدن فسكر هناك ناحية من البحر بين جبلين بالصخور
 وعمد الحديد ثم سار الى الهياطة مطالبا بدم فيروز وكبس بلادهم وقتل ملكهم وخافوا
 كثيرا من أصحابه وتجاوز بلغ وما وراءها ثم رجع الى المدائن وأرسل جيشا الى اليمن
 وقدم عليهم وهرز فقتلوا الحبشة المستولين عليها وأعاد ملك أباسيف بن ذي يزن عليه بدم
 قتل ملك الحبشة مسروق بن ابرهة الاشرم الذي جاء بالقيس ليهدم الكعبة وغزا برجان
 وبني باب الابواب وفي زمانه ولد عبدالله أبو النبي صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين
 سنة من ملكه وكذلك ولد النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية والاربعين من ملك
 أنوشروان المنذر كور ومات أنوشروان في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة للاسكندر لمضي
 سبعة أشهر من السنة المنذر كورة ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن أنوشروان وكان عادلا
 يأخذ للادنى من الشرف ويبلغ في ذلك حتى أبغضه خواصه وأقام الحق على بنيه وعييه
 وأفرط في العدل والتشديد على الاكابر وقصر أيديهم عن الضغفاء الى الغاية ووضع صندوقا
 في اعلاه خرق وأمر ان يلقى المتظلم قصته فيه والمتدوق محتوم بخاتمته وكان يضع الصندوق
 وينظر في المتظلم خوفا من ان لا توصل اليه الشكاوى على بطائنه وأهله ثم طلب ان يسلم
 بظلم المتظلم ساعة فساعة فامر بانحاذ سلسلة من الطريق وخرق لها في داره الى موضع

جلوسه وقت خلوته وجعل فيها جرسا فكان المتظلم يحى من ظاهر الدار فيحرك السلسلة فيعلم به فيتقدم باحضاره وازالة ظلامته ثم خرج على هرمز عدة أعداء منهم شابة ملك الترك في جمع عظيم وخرج عليه ملك الروم وخرج عليه ملك العرب في خلق كثير حتى نزلوا شاطئ الفرات فأرسل عسكرا الى ملك الترك وقدم عليهم رجلا من أهل الري يقال له بهرام جويين بن بهرام خشنس واقتل مع الترك وآخر ذلك ان بهرام جويين قتل شابة ملك الترك ونهب عسكره وطردهم واستولى على أموال جملة أرسل بها الى هرمز ثم قام ابن شابة مقام أبيه واصطاح مع بهرام جويين وتهادنا ثم ان هرمز أمر بهرام جويين بالمسير الى الترك وغزوهم في بلادهم فلم ير بهرام ذلك مصلحة وخاف من هرمز لكونه لم يمثل ذلك فانفق بهرام والعسكر الذين معه وخلصوا طاعة هرمز فاقبض هرمز اليهم عسكرا فصاروا كثرهم مع بهرام جويين بعد قتال جرى بينهم وكان برويز بن هرمز مطرودا عن أبيه مقبيا باذربيجان فبلغه ضعف أمر أبيه واتفاق كبار الدولة والعسكر على خلعهم وخشي من استيلاء بهرام جويين على الملك فقصد برويز أباه ولما وصل برويز وثب خالا برويز على هرمز وامسكاه وسملا عليه ولبس برويز التاج وقعد على سرير الملك وكان من أول ملك هرمز الى استقرار ابنه برويز في الملك نحو ثلاث عشرة سنة ونصف سنة فان هرمز بقي معتقلا مدة مديدة ثم خفي وجلس برويز على السرير وخالفه بهرام جويين فانه لما جلس برويز على سرير الملك أول مرة أظهر بهرام جويين عدم طاعته واتصّر لهرمز وقصدان ينتقم من برويز لما فعله في أبيه هرمز من سمل عينيه وجرى بين بهرام جويين وبين برويز مراسلات لم يرد فيها بهرام جويين الا ما يسوء برويز وآخر الحال ان بهرام جويين تغلب وخفي برويز ان يقيم أباه الاعشى صورة ويستولي على الملك فانفق مع خواصه على قتل أبيه هرمز فقتلوه ولحق برويز بملك الروم مستجدا به ووصل (بهرام جويين) ولبس التاج وقعد على سرير الملك وقال لعظماء الدولة اني وان لم أكن من بيت الملك فان الله ملكني اليوم والملك يده يملكه من يشاء ووصل برويز الى ملك الروم فزوجه بنته مريم وأنجبه بثمانين الف فارس وسار بهم حتى قارب بهرام جويين فالتقيا وجرى بينهما قتال كبير ولحق برويز كثير من الفرس وولى بهرام جويين هاربا الى خراسان ثم لحق بالترك ثم تملك (برويز) بعد طرد بهرام جويين وفرق في عسكر الروم أموالا جليلة وأعادهم الى ملكهم وكان استقرار برويز في الملك في أثناء سنة اثنتين وتسعمائة للاسكندر وملك برويز ثمانيا وثلاثين سنة ولما استقر في الملك غزا الروم وسببه ان الملك الرومي الذي عمل مع برويز ما عمله هلك فطرد الروم ابنه عن الملك وأقاموا غيره فغرت بين برويز وبين الروم عدة حروب وكسر الروم ووصلت خيله

القسطنطينية وجمع يرويز في مدة ملكه من الاموال فلم يجتمع لغيره من الملوك وتزوج
 شيرين المفضية وبني لها قصر شيرين بين حلوان وخاقين وكان له ثمانية عشر ابنا اكبرهم
 اسمه شيريار ومنهم شيرويه الذي ملك بعده ابيه رام شيرويه مريم بنت ملك الروم ثم ان
 يرويز عتا ونجبر واحتقر الاكابر وظلم الرعية وكان متولي الحبوس زادان فروخ قد
 انتهى اليه انه قد اجتمع في الحبس ستة وثلاثون الف رجل وقد ضاقت الحبوس عنهم وقد
 عظم ثقتهم فان رأى الملك ان يماقب من يستحق العقوبة ويقطع من يستحق القطع ويفرج
 عنهم فقال يرويز بل اقتلهم جميعهم واقطع رؤسهم واجعلها اقدام باب دار المملكة فاعتذر
 زادان فروخ عن ذلك وسأل الاعفاء عنه فاكده عليه كسرى يرويز وقال ان لم تقتلهم في
 هذا النهار قتلتك قبلهم وشتمه واخرجه على ذلك فذهب اليهم زادان فروخ واعلم المحبين
 بذلك فكثروا ضجيجهم فقال ان افرجت عنكم تخرجون وتأخذون بأيديكم ما عبدونه في
 الاسواق من آلات واخشاب وتكبسون كسرى في داره بنته فخافوا على ذلك وافرغ عنهم ففضلوا
 ذلك ولم يشرك كسرى يرويز الا بالقلية والصياح ولم يقدروا حشيتهم والذين يباه في ذلك الوقت على
 رد المذكورين فجمعوا على كسرى يرويز في داره وهرب فاحتبأ في جانب بستان بالدار يعرف
 بباغ الهند فدخلهم عليه بعض الحاشية فاخرجوه محسكا الى زادان فروخ فحبس في دار رجل
 يقال له مارسفيد وقيد به قيد ثقيل ووكل به جماعة ومضى الى غفرايل فجهاء بشيرويه
 وأجلسه على سرير الملك واطاعه الحاشية والعلمة وجرى بين شيرويه وبين ابيه مراسلات
 وتقريب وآخر الاسر قال شيرويه لايه لا تنجب ان انا قتلتك فاني أقتدى بك في سملك
 عيني ابيك هرمز وقتله ولو لم تفعل ذلك مع ابيك ما أقدم عليك ولعلك يمثل ذلك وأرسل
 شيرويه بعض اولاد الاساور الذين قتلهم يرويز وأمرهم بقتله فقتلوه ولمضى اثنتي عشرة وثلاثين سنة
 وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما من ملك يرويز هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
 وكان هلاك يرويز لمضى خمس سنين وستة أشهر وخمسة عشر يوما للهجرة لانه من
 السنة الثانية والاربعين من ملك أنوشروان وهي سنة مولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى نصف السنة الثالثة والثلاثين من ملك يرويز وهي عام الهجرة ثلاث وخمسون
 سنة وبيان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في السنة الثانية والاربعين من
 ملك أنوشروان وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان له من العمر ثلاث
 وخمسون سنة فيكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين في أيام أنوشروان
 واثننا عشرة سنة في أيام هرمز ابن أنوشروان سنة ونصف بالتقريب في الفترة التي كانت
 بين امساك هرمز وبين استقرار ابنه يرويز واثنان وثلاثون سنة ونصف بالتقريب من
 ملك يرويز ومجموع ذلك ثلاث وخمسون سنة وعلى ذلك فتكون السنة الثالثة والثلاثون

من ملك برويز هي السنة الخامسة والتلاتون وتسعمائة للاسكندر بالتقريب وكانت مدة ملك برويز ثمانيا وثلاثين سنة فيكون هلاك برويز في سنة أربعين وتسعمائة للاسكندر ثم ملك شيرويه وكان ردي المزاج كثير الامراض صغير الخلق وكان اخوته السبعة عشر كانهم عوالى الرماح قد كلوا في حس الخلق والاخلاق والادب فلما ولي شيرويه الملك قتل الجميع ثم ندم على قتل اخوته وابتلى بالاسقام فلم يلتذ بشيء من اللذات وجزع بعد قتلهم جزعا شديدا واحترم نوم الليل وصار يبكي ليلا ونهارا ويرمى التاج عن رأسه ثم هلك على تلك الحال وكان مدة ملكه ثمانية أشهر ثم ملك (ازدشير) بن شيرويه بن برويز وقيل انه كان ابن سبع سنين وحضنه رجل يقال له مهاذر خشنش فاحسن سياسة الملك ثم قتل ازدشير بن شيرويه وكانت مدة ملكه سنة وستة أشهر ثم ملك (شهريران) وكان من مقدمى الفرس مقبيا في مقابلة الروم في عسكر عظيم من الفرس وكان الشام اقطاعه وأقبل شهريران بعسكره لما بلغه ملك ازدشير بن شيرويه وصفر سنه وهجم مدينة طيسون ليلا بعد قتال كثير وقتل مهاذر خشنش وقتل ازدشير ابن شيرويه واستولى على الخزائن والاموال وأبى التاج وجلس على سرير الملك ولم يكن من أهل بيت المملكة ولما جلس على السرير ودخل الناس للتنهتة أوجعه بطشه بحيث لم يقدر أن يقوم الى الخلاء فدعا بطست وستارة وتبرز بين يدي السرير فقطير الناس من ذلك وقالوا هذا لا يدوم ملكه وكان من سنة الفرس اذا ركب الملك أن يقف جماعة حرسه صفين له وعليهم الدروع والبيض وبأيديهم السيوف مشهورة والرماح فاذا حاذاهم الملك وضع كل منهم رسه على قريوت سرجه ثم وضع جبهته عليه كهيئة السجود ثم يرفقون رؤسهم ويسحبون من جانبي الملك بحفظونه وركب شهريران فوقف له بسفروخ واخواه في جملة الحرس فلما حاذاهم شهريران طعنه المذكورون فالتقوه عن فرسه وحملت عطماء الفرس على أصحابه فقتلوا منهم جماعة وشدوا في رجل شهريران حبسلا وجروه اقبالا وادبارا لكونه تعرض للملك وليس من بيت المملكة ثم ولوا الملك (نوران) بنت كسرى برويز فاحسنت السيرة وردت خشيبة الصليب على ملك الروم فعظم موقعها عنده وأطاعها في كل ما كلفته وملكته سنة وأربعة أشهر ثم هلكت تلك (خششدة) من بني عم كسرى برويز ولما ملك خششدة المذكور لم يهتد على تدبير الملك فكان ملكه أقل من شهر وقتل ثم ملكته (ارزى دخت) بنت كسرى برويز ولما ملكته أظهرت العدل والاحسان وكان أعظم الفرس حينئذ فرخ هرمز اصبيد خراسان وكانت ارزى دخت من أحسن النساء صورة نظابها فرخ هرمز ليتز وجيا فامتست من ذلك ثم أجابته الى الاجتماع به في الليل ليقتل وطره منها

فحضر بالليل بالشمع والطيب فامرت متولى حرسها بقتله وكان رسمه من فرخ هرمز وهو الذي تولى قتال المسلمين فيما بعد قد جملته أبوه ناثيه على خراسان لما توجه بسبب ارزمية دخت فلما قتله جمع رسم المذكور عسكره وقصد ارزمية دخت بنت كسرى برونز فقتلها اخذا بثار آية وكان ملكها ستة أشهر واختلف عظماء الفرس فيمن يولونه الملك فلم يجدوا غير رجل من عقب ازديشير بن بابك واسمه (كسرى) بن مهر خشتن فملكوه ولما ملك المذكور لم يلق به الملك فقتلوه بعد ايام فلم يجدوا من يملكونه من بيت المملكة فوجدوا رجلا يقال له (فيروز) بن خستان يزعم انه من نسل انوشروان فملكوا فيروز المذكور ووضعوا التاج على رأسه وكان رأسه ضخما فلم يسه التاج فقال ما ضيق هذا التاج قطير العظماء من افتتاح كلامه بالضيق وقالوا هذا لا يفلح فقتلوه ثم ملك (فرخ زاد خسرو) من اولاد انوشروان وملك ستة أشهر وقتلوه ثم ملك (يزدجرد) بن شهریار بن برونز بن هرمز بن انوشروان بن قباد بن فيروز ابن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد بن بهرام بن سابور ذي الاحكام بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام آخر بن هرمز بن سابور بن ازديشير بابك وكان يزدجرد المذكور مخفيا باصطخار لما قتل أبوه مع اخوته حين قتلهم أخوهم شيرويه حسبما ذكرناه وكان ملك يزدجرد المذکور كالخيال بالنسبة الى ملك آباءه وكانت الوزراء تدبر ملكه وضفت مملكة فارس واجتراً عليهم أعداؤهم وغزت المسلمون بلادهم بعد ان مضى من ملكه أربع سنين وكان عمر يزدجرد الى ان قتل بمرو عشرين سنة وكان مقتله في خلافة عثمان رضي الله عنه في سنة احدى وثلاثين للهجرة وهو آخر من ملك منهم وزال ملكهم بالاسلام زوالا الى الابد فهذا ترتيب ملوك الفرس من اوشنهج الى يزدجرد من كتاب نجارب الامم لابن سنكويه ومن كتاب أبي عيسى

(الفصل الثالث في ذكر فراعنة مصر)

ثم ملوك اليونان ثم ملوك الروم (اما الفراعنة) فهم ملوك القبط بالديار المصرية قال ابن سعيد المغربي وقتله من كتاب صاعد في طبقات الامم ان اهل مصر كانوا اهل ملك عظيم في الدهور الحالية والازمان السالفة وكانوا اخلاطاً من الامم ما بين قبطي ويوناني وعلميتي الا ان جهرتهم قبط قال وأكثر ما تملك مصر القرياء قال وكانوا صابئة يمدون الاصنام وصار بعد الطوفان بمصر علماء بضروب من العلوم خاصة بعلوم الطب والبرص والبرص والبرص وكانت مدينة منف هي كرسى المملكة وهي على اثني عشر ميلاً من القسطنطينية قال ابن سعيد واستند الى الشريف الادريسي ان اول من ملك مصر بعد الطوفان (مصر) ابن حام بن نوح ونزل مدينة منف وهو وثلاثون من ولده وأهله ثم ملكها بعده ابنه (مصر) ابن مصر

وسميت البلاد به لامتداد عمره وطول مدة ملكه ثم ملك بعده ابنه (قنط) بن مصر ثم ملك
بعده أخوه (اتريب) بن مصر واتريب المذكور هو الذي بنى مدينة عين شمس وبها
الآن دار العظيمة إلى الآن ثم ملك بعده أخوه (صا) وبه سميت مدينة صا وهي مدينة خراب
على النيل من أسفل ثم ملك بعده (تندراس) ثم ملك بعده (ماليق) ابن تندراس ثم ملك
بعده ابنه (حرايا) ابن ماليق ثم ملك بعده (كلكلي) ابن حرايا وكان ذا حكمة وهو أول
من جمد الزئبق وسبك الزجاج ثم ملك بعده (حريا) ابن ماليق وكان شديد الكفر ثم
ملك بعده (طوليس) وهو فرعون ابراهيم عليه السلام وهو الذي وهب سارة هاجر وكان
ممكن طوليس بالفرمان ثم ملك بعده أخته (جورقي) ثم ملك بعدها (زلفا) بنت مامون
وكانت عاجزة عن ضبط المملكة وسمعت عمالة الشام بغزوها فملكوا مصر
وصارت الدولة للعمالة وكان الذي أخذ الملك منها (الوليد) ابن دومغ الملاقي وكان يعبد
البقر فقتله أسد في بعض متصدياته وقيل هو أول من تسمى فرعون وصار ذلك لقبا
لكل من ملك مصر بعده ثم ملك بعده ابنه (الريان) ابن الوليد وهو فرعون يوسف
ونزل مدينة عين شمس ثم ملك بعده ابنه (دارم) ابن الريان وفي زمانه توفي يوسف
الصديق عليه السلام وغير دارم المذكور واشتد كفره وركب في النيل فبعت الله تعالى
عليه ريحا طافه أغرقه بالقرب من حلوان ثم ملك بعده (كاسم) ابن معدان الملاقي
أيضا وقصد أن يهدم الهرمين فقال له حكماء مصر ان خراج مصر لا يفي بهدمهما وأيضا
فانهما قبران لثنين عظيمين وهما شيت بن آدم وهرمس فامسك عن هدمهما ثم ملك
بعده (الوليد) بن مصعب وهو فرعون موسى عليه السلام وقد اختلف فيه فقيل انه من
العمالة وهو الاظهر وقيل انه هو فرعون يوسف وأطال الله تعالى عمره إلى أيام موسى عليه
السلام قال ابن سبيل وذكر القرطبي في تاريخ مصر أن الوليد المذكور كان من القبط
وكان في أول امره صاحب شرطة لكاسم الملاقي وكانت الاقباط قد كثرت فلصقوا الوليد
المذكور بعد كاسم واقترضت من حيث ذ دولة العمالة من مصر قال والوليد المذكور هو
الذي ادعى الربوبية قال وصف الناس في سيرته وخلصوا ذكرها وكانت أرض مصر
على أيامه في نهاية من العمارة فمظمت دولته وكثرت عساكره وفي مناجاة موسى عليه
السلام يارب لم أطلت عمر عدوك فرعون يعني الوليد المذكور مع ادعائه ما افتردت به
من الربوبية وجحد نعمتك فقال الله تعالى أمهته لان فيه خصلتين من خلال
الايان الجود والحياء وكان هاما وزير فرعون المذكور وهو الذي حفر لفرعون خليج
السرديوس ولما أخذ هاما في حفرة سأله أهل كل قرية أن يجريه اليهم ويسلوه على ذلك
مالا وكان يأتي به إلى القرية نحو المشرق ثم يرده إلى القرية من نحو المغرب وكذلك في

الجنوب والشمال واجتمع لهما من ذلك نحو مائة الف دينار فأتى بها الى فرعون وأخبره بالقضية فقال فرعون ويحك انه ينبغي للسيد أن يعطى على عيده ولا يطمع بما في أيديهم ورد على أهل كل قرية ما أخذ منهم وأخبر فرعون المذكور المنجمون بظهور موسى عليه السلام وزوال ملكه على يده فآخذ في قتل الاطفال حتى قتل تسعين الف الف طفل وسلم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام منه بان القطة زوج فرعون آتية وحننه منه وتزعم اليهود أن التي التقطت موسى هي بنت فرعون لازوجته والاصح أنها زوجته حسبما نطق به القرآن العظيم ولما كان منه ومن موسى ما تقدم ذكره من اظهار الآيات لفرعون وهي العصا وبده البيضاء والجراد والقمل والضفادع وصيرورة الماء دما وغير ذلك سلم فرعون بنى اسرائيل الى موسى عليه السلام ولما أخذهم موسى وسار بهم ندم فرعون على ذلك وركب بمساكره وتبعهم فلمحقهم عند بحر القلزم وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فضرب البحر بمساء فصار فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق فقبه فرعون ففرق هو وجنوده وكان هلاك فرعون المذكور بعد مضي ثمانين سنة من عمر موسى عليه السلام وكان قد نكح من قبل ولادة موسى ولذلك أمر بقتل الاطفال في أيام ولادة موسى عليه السلام ففداه ملك فرعون المذكور يزيد على ثمانين سنة قطعا ولما هلك فرعون المذكور ملكت القبط بعده (دلوكة) المشهورة بالمعجوز وهي من بنات ملوك القبط وكان السحر قد انتهى اليها وطال عمرها حتى عرفت بالمعجوز وصنعت على أرض مصر من أول أرضها في حداسوان الى آخرها سورا متصلا الى هنا انتهى كلام ابن سيد المفرن في لم يذكر من تولى بعد دلوكة ثم أتى وجدت في أوراق قد نقلت من تاريخ ابن خنون الطبرى وهو تاريخ ذكر فيه ملوك مصر في قديم الزمان قال ثم ملك مصر بعد دلوكة صبي من أبناء أكاير القبط كان يقال له (دركون) بن بكتوس ثم ملك بعده (تودس) ثم ملك بعده أخوه (لقاش) ثم ملك بعده أخوه (مرنا) ثم ملك بعده (استماذس) ثم ملك بعده (يلطوس) ابن ميكائيل ثم ملك بعده (مالوس) ثم ملك بعده (مناكيل) ثم ملك بعده (بوله) وهو الذى غزا رجيم بن سليمان بن داود عليهما السلام وقد ذكر في كتب اليهود ان فرعون الذى غزا بنى اسرائيل على أيام رجيم كان اسمه (شيشاق) وهو الاصح ثم لم يشتهر بعد شيشاق المذكور غير فرعون الاعرج وهو الذى غزاه ويختصر وصلبه وكان بين رجيم بن سليمان عليه السلام ويختصر فوق أربع مائة سنة وكان شيشاق على أيام رجيم فشيشاق قبل فرعون الاعرج بأكثر من أربع مائة سنة ولم يقع لى أساء الفراعنة الذين كانوا في هذه المدة أعنى فيما بين شيشاق وفرعون الاعرج ولما قتل ويختصر فرعون المذكور وغزا مصر وأباد أهلها بقيت مصر أربعين سنة خرابا ومن

كتاب ابن سعيد المغربي قال وصارت مصر والشام من حين غزاهما بختصر تحت ولايته حتى مات بختصر وتوالت الولاة من جهة بني بختصر على مصر والشام حتى انقرضت دولة بني بختصر فتوالت ولاية الفرس على مصر فكان منهم (كشورس) الفارسي باني قصر الشمع ثم تولى بعده (طبخارست) الطويل قال وفي أيامه كان بقرط الحكيم وتوالت بعده نواب الفرس الى ظهور الاسكندر وغلبته على الفرس

ذكر ملوك اليونان

اما ملوك اليونان فاول من اشتهر منهم (فيلبس) والد الاسكندر وكان مقر ملكه بمقدونية وهي مدينة حكماء اليونان وهي مدينة على جانب الخليج القسطنطيني من شرقيه وكانت ملوك اليونان طوائف ولم يشتهر منهم غير فيلبس المذكور وكان فيلبس المذكور يؤدي الاتاة للملك الفرس فلما مات فيلبس المذكور ملك بعده ابنه (الاسكندر) ابن فيلبس وقد صرت اخبار الاسكندر مع ملوك الفرس وملك الاسكندر نحو ثلاث عشرة سنة ومات الاسكندر في أواخر السنة السابعة من غلبته على ملك الفرس ولما مات انقسمت البلاد بين الملوك فملك بعض الشام والعراق (انطياخس) وملك مقدونية اخو الاسكندر واسمه (فيلبس) أيضا بادم أبيه وملك بلاد العجم ملوك الطوائف الذين رتبهم الاسكندر وملك مصر وبعض الشام والمغرب البطالسة وهم ملوك اليونان وكان يسمى كل واحد منهم بطلميوس وهي لفظة مشتقة من الحرب معناها أسد الحرب وكان عدة البطالسة الذين ملكوا بعد الاسكندر ثلاثة عشر ملكا وكان آخرهم الملكة قلوبطرا بنت بطلميوس ولم أعلم أي بطلميوس هو ولا كنيته وزال ملكهم بملك اغستوس الرومي وصارت الدولة لاروم وكانت جميع مدة ملك اليونان مائتين وخمسا وسبعين سنة وكان بين غلبة الاسكندر على ملك فارس وبين غلبة اغستوس مائتان واثنان وثمانون سنة وبقي الاسكندر بعد غلبته على دارا نحو سبع سنين واذا نقصنا سبعا من مائتين واثنين وثمانين سنة بقي من موت الاسكندر الى غلبة اغستوس مائتان وخمسة وسبعون سنة هي مدة ملك البطالسة وأول البطالسة بعد الاسكندر بطلميوس (سشوس) ابن لاغوس وكان يلقب المنطقي وملك المذكور عشرين سنة فيكون موت ابن لاغوس المذكور لسبع وعشرين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثاني واسمه (فيلوذفوس) ومعناه محب أخيه وملك ثمانيا وثلاثين سنة وهو الذي نقلت له التوراة من العبرانية الى اليونانية وهو الذي عتق اليهود الذين وجدهم أسرى لما تملك وقد تقدم ذكر ذلك بعد ذكر بني اسرائيل فيكون موت محب أخيه المذكور لخمس وستين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثالث واسمه (أوراخيطلس)

وملك خمسا وعشرين سنة وفي أيامه أدى له ملك الشام الاثاوة فيكون موت أورأخيطس المذكور لتسعين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الرابع وسمه (فيلو بطور) ومعناه محب أبيه وملك سبع عشرة سنة فيكون موت محب أبيه المذكور لمضى مائة سنة وسبع سنين من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الخامس واسمه (فيفثوس) أربما وعشرين سنة فيكون موت فيفثوس المذكور لمائة واحدى وثلاثين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس السادس واسمه (فيلوميطور) ومعناه محب أمه وملك خمسا وثلاثين سنة فموت لمضى مائة وست وستين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس السابع واسمه (أورأخيطس) الثانى وملك تسعا وعشرين سنة فموت لمضى مائة وخمس وتسعين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الثامن واسمه (سوطيرا) ست عشرة سنة فيكون موت سوطيرا المذكور لمضى مائتين واحدى عشرة سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس التاسع واسمه (سيدريطس) تسع سنين فيكون موته لمضى مائتين وعشرين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس العاشر واسمه (اسكندروس) ثلاث سنين فموت لمضى مائتين وثلاث وعشرين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الحادى عشر واسمه (فيلوزفوس) آخر وملك ثمان سنين فموت فيلوزفوس المذكور لمضى مائتين واحدى وثلاثين سنة للاسكندر ثم ملك بطليموس الثانى عشر واسمه (ديتوسيوس) تسعا وعشرين سنة فيكون موت المذكور لمضى مائتين وستين سنة للاسكندر ثم ملك (قلوبطرا) وهى الثالثة عشرة وملك المذكورة اثنتين وعشرين سنة وعند مضى اثنتين وعشرين سنة من ملكها غلبها أغسطس على الملك فقتل قلوبطرا نفسه واقترض بذلك ملك اليونان وانتقلت المملكة حينئذ الى الروم وهم بنو الاسفر فموت قلوبطرا وغلبة أغسطس كان لمضى مائتين واثنتين وثلاثين سنة لغلبة الاسكندر

ذكر ملوك الروم

ذكر أبو عيسى في كتابه ان أول مملكة عليهم الروم روملس وروماناوس فبنيا مدينة رومية واشتقا اسمها من اسمها ثم وثب روملس على أخيه روماناوس فقتله وملك بعده قتله ثمانيا وثلاثين سنة وحده وأخذ روملس برومية ملها عجيبا ثم ملك بعده على رومية عدة ملوك ولم يشتهروا ولا وقت البنا أخبارهم ومن الكامل لابن الاثير ان ملوك الروم كان مقر ملكهم رومية الكبرى قبل غلبتهم على اليونان وسكان الروم يدينون بدين الصائين ولهم أصنام على أسماء الكواكب السبعة يبدونها وكان أول من اشتهر من ملوكهم (غانيوس) ثم ملك بعده (بوليوس) ثم ملك بعده (أغسطس)

بشننين معجنتين ولكن لما عرب صار بسنين مهمتين ولقبه قيصر ومضاه شق عنه
 لان أمه ماتت قبل أن تلده فشقوا بطنها وأخرجوه فلقب قيصر وصار لقباً للملوك الروم
 بعده وخرج أغسطس في السنة الثانية عشرة من ملكه من رومية بساكر عظيمة
 في البر والبحر وسار الى الديار المصرية واستولى على ملك اليونان وكانت قلوبطرا هي
 ملكة اليونان وكان مقامها في الاسكندرية فلما غلبها أغسطس قتل قلوبطرا نفسها في
 السنة الثانية عشرة من ملك أغسطس ولما ملك أغسطس الرومى على اليونان اضمحل
 ذكر اليونان ودخلوا في الروم ولما ملك أغسطس ديلومصر والشام دخلت بنو اسرائيل
 تحت طاعته كما كانوا تحت طاعة البطالسة ملوك اليونان فولى أغسطس بيت المقدس على
 اليهود واليا منهم وكان يلقب هرذوس حسباً تقدم ذكره وفي أيام أغسطس ولد المسيح
 عليه السلام وقد تقدم ذكره أيضاً وكانت غلبة أغسطس على ديار مصر وقتل قلوبطرا
 لمضى مائتين وأربعين سنة لغلبة الاسكندر وكانت مدة ملك أغسطس ثلاثاً وأربعين
 سنة منها اثنا عشرة سنة قبل غلبته على اليونان واحدى وثلاثون سنة من غلبته الى وفاته
 وكان موت أغسطس لمضى ثلثمائة وثلاث عشرة سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعد أغسطس
 (طياربوس) في أول سنة ثلثمائة وأربع عشرة سنة للاسكندر (من كتاب أبى عيسى)
 ان طياربوس ملك اثنتين وعشرين سنة وطياربوس المذكور هو الذى بنى طبرية بالشام
 واشتق اسمها من اسمه ومات طياربوس لمضى ثلثمائة وخمس وثلاثين سنة للاسكندر
 ثم ملك بعد طياربوس (غانيوس) قال أبو عيسى وملك غانيوس أربع سنين
 ولمضى السنة الاولى من ملك غانيوس رفع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فيكون
 رحمه لمضى سنة ست وثلاثين وثلثمائة للاسكندر ومات غانيوس لمضى سنة تسع وثلاثين
 وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعد غانيوس (قلوذبوس) قال أبو عيسى وملك قلوذبوس
 أربع عشرة سنة (من القانون) وفي أيام قلوذبوس كان سيمون الساحر رومية (من
 الكلل) وفي مدة ملك قلوذبوس المذكور حبس شمعون الصفا ثم خلاص وسار الى
 انطاكية ودعا الى الصراينة ثم سار الى رومية ودعا أهلها أيضاً فاجابته زوجة الملك
 وكان موت قلوذبوس لمضى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده
 (نارون) (من قانون أبى الريحان البيروني) أنه ملك ثلاث عشرة سنة وهو الذى قتل
 في آخر ملكه بطرس وبولس رومية وصلبهما متكسين وكان موت نارون المذكور
 في أواخر سنة ست وستين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ساسيانوس) قال أبو
 عيسى وملك ساسيانوس المذكور عشر سنين فيكون موته في أواخر سنة ست وسبعين
 وثلثمائة ثم ملك بعده (طيطوس) من القانون ملك سبع سنين وهو الذى غزا اليهود

وأُسِرهم وباعهم وخرب بيت المقدس وأحرق الهيكل وقد تقدم ذلك عند ذكر خراب
 بيت المقدس الحراب الثاني وكان موت بطولس في أواخر سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة
 للإسكندر ثم ملك بعده (ذومطينوس) من القانون ملك خمس عشرة سنة وتبع
 النصارى واليهود وأمر بقتلهم وكان دينه ودين غيره من الروم عبادة الأصنام حسبما
 قدما ذكره . وكان موت ذو مطينوس في أواخر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ثم ملك
 بعده (نارواس) من كتاب أبي عيسى أنه ملك سنة واحدة وكانت وفاته في أواخر
 سنة سبع وتسعين وثلاثمائة للإسكندر ثم ملك بعده (طرايانوس) وقيل غراطيانوس من
 كتاب أبي عيسى ملك سبع عشرة سنة وقيل تسعا وعشرين سنة فيكون موته في
 أواخر سنة ثمانى عشرة وأربعمائة للإسكندر ثم ملك بعده (اذربانوس) من
 كتاب أبي عيسى ملك احدى وعشرين سنة وكان في أيامه بطلميوس صاحب الجسطى
 وقد تقدم أن بطلميوس لقب ملوك اليونان الذين ملكوا بعد الإسكندر ثم تسمى به
 الناس . وكان من جملتهم بطلميوس المذكور قال في الكامل وبطلميوس صاحب الجسطى
 المذكور من ولد قلوذبوس ولهذا قيل له القلوذى وتجمد اذربانوس المذكور لمضى
 ثمانى عشرة سنة من ملكه فصار الى مصر يطلب شفاء لجذامه فلم يجد ذلك وكان موته في
 أواخر سنة سبع وثلاثين وأربعمائة للإسكندر ثم ملك بعده (انطونينوس) قال أبو
 عيسى ملك ثلاثا وعشرين سنة وكان أحد ارضاء بطلميوس صاحب الجسطى في السنة
 الثالثة من ملكه وكان موته في أواخر سنة اثنين وستين وأربعمائة للإسكندر ثم ملك
 بعده (مرقوس) وقيل قومودوس وشركاؤه (من القانون) ملك سبع عشرة سنة
 (ومن الكامل) لابن الاثير في أيامه أظهر ابن ديسان مقاتله من القول بالانسين وكان
 ابن ديسان اسفقا بالرها ونسب الى نهر على باب الرها اسمه ديسان لانه بنى على جانب
 النهر كنيسة ثم مات مرقوس في أواخر سنة احدى وثمانين وأربعمائة للإسكندر ثم
 ملك بعده (قومودوس) من القانون ثلاث عشرة سنة وفي آخر أيامه خفق نفسه ومات
 بفتنة وكان موته في أواخر سنة أربع وتسعين وأربعمائة للإسكندر وقال في الكامل ان
 جالينوس كان في أيام قومودوس المذكور وقد أدرك جالينوس بطلميوس وكان دين
 النصارى فقد ظهر في أيامه وقد ذكرهم جالينوس في كتابه في جوامع كتاب أفلاطون
 في سياسة المدن فقال ان جمهور الناس لا يمكنهم ان يفهموا سياقة الاقوال البرهانية ولذلك
 صاروا محتاجين الى رموز يتفهمون بها يعنى بالرموز الاخبار عن الثواب والعقاب في الدار
 الآخرة من ذلك انا ترى الآن القوم الذين يدعون نصارى انما أخذوا ايمانهم عن الرموز
 وقد يظهر منهم أفعال مثل أفعال من تفلسف بالحقيقة وذلك ان عدم جزعهم من الموت

أمر قد نراه كلنا وكذلك أيضا عفاهم عن استعمال الجماع فإن منهم قوما رجالا ولساء
أيضا قد أقاموا جميع أيام حياتهم متممين عن الجماع ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم
لأنفسهم في التدبير وشدة حرصهم على المدل أن صاروا غير مقصرين عن الدين يتفلسفون
بالحقيقة انتهى كلام جالينوس ثم ملك بعده قوموذوس المذكور (فرطنجوس) سنة
أشهر وقتل في رجة القصر فيكون موته في منتصف سنة خمس وتسعين وأربعمائة
ثم ملك بعده (سيوارس) من القانون ملك ثمانى عشرة سنة وفي أيامه بحثت الاساقفة
عن أمر الفصح وأصلحو رأس الصوم وهلك سيوارس المذكور في منتصف سنة ثلاث
عشرة وخمسمائة ثم ملك بعده (انطينوس) الثاني من كتاب أبى عيسى أربع
سنين وقتل ما بين حران والرها فيكون هلاكه في منتصف سنة سبع عشرة وخمسمائة
ثم ملك بعده (الاسكندروس) من كتاب أبى عيسى ثلاث عشرة سنة فيكون موته
في منتصف سنة ثلاثين وخمسمائة ثم ملك بعده (مكسينوس) من القانون ثلاث
سنين وشدد في قتل النصارى وكان موته في منتصف سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة للاسكندر
ثم ملك بعده (غورديانوس) من كتاب أبى عيسى ست سنين وقتل في حدود فارس
وكان هلاكه في منتصف سنة تسع وثلاثين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده (دقيوس)
ويقال دقيانوس من كتاب أبى عيسى سنة واحدة وكان الملك الذى قبله قد تصر
نخرج عليه دقيوس وقتله وأعاد عبادة الاصنام ودين الصابئين وتبع النصارى يقتلهم
ومنه هرب القبة أصحاب الكهف وكانوا سبعة وناموا والله أعلم بما لبثوا كما أخبر الله
تعالى وكان هلاك دقيوس في منتصف سنة أربعين وخمسمائة ثم ملك بعده (غاليوس)
من كتاب أبى عيسى وملك ثلاث سنين ومات في منتصف سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة
للاسكندر ثم ملك بعده (غليوس وولريانوس) من كتاب أبى عيسى ملكا خمس
عشرة سنة (ومن الكامل) ان ولريانوس وقيل اسمه ولوسينوس انفرد بالملك
بعد سنتين من اشتراكهما فيكون موت المذكور في منتصف سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة ثم ملك بعده (فلوذيوس) سنة واحدة فيكون هلاكه في منتصف سنة
تسع وخمسين وخمسمائة ثم ملك بعده (اذرفاس) وقيل أورليانوس من كتاب أبى
عيسى ملك ست سنين ومات بساعة فيكون هلاكه في منتصف سنة خمس وستين
وخمسمائة ثم ملك بعده (قرونوس) من كتاب أبى عيسى سبع سنين وهلك في
منتصف سنة اثنين وسبعين وخمسمائة ثم ملك بعده (قاروس) وشركته من كتاب
أبى عيسى سنتين ومات في منتصف سنة أربع وسبعين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك
بعده (دقايانوس) احدى وعشرين سنة وثلاث عشرة سنة مضت من ملكه عصى

عليه أهل مصر والاسكندرية فسار اليهم من رومية وغلبهم وأنكى فيهم ودقطيانوس
المدكور آخر عبدة الاصنام من ملوك الروم قام تصروا بعده وكان هلاك دقطيانوس
في منتصف سنة خمس وتسعين وخمسة للاسكندر ثم ملك بعده (قسطين
المظفر) احدى وثلاثين سنة (من القانون) وثلاث مضت من ملكه انتقل من رومية
الى قسطنطينية وبني سورها وتصر وكان اسمها البرظية فيها القسطنطينية وزعمت
النصارى انه بعد ست سنين خلت من ملك قسطنطين المذكور ظهر له في السماء شبه
الصليب قائم بالنصرانية وكان قبل ذلك هو ومن تقدمه على دين الصابئة يسمون
أصناما على أسماء الكواكب السبعة ولعشرين سنة مضت من ملك قسطنطين المذكور
اجتمع القان ونمانيه وأربعون اسقفًا ثم اختار منهم ثمانية ونمانيه عشر اسقفًا فحرموا
اريوس الاسكندري لكونه يقول ان المسيح كان مخلوقًا واقتفت الاساقفة المذكورون
لدى قسطنطين ووضعوا شرائع النصرانية بعد ان لم تكن وكان رئيس هذه البطارقة
بطريق الاسكندرية وفي احدى عشرة سنة خلت من ملكه سارت أم قسطنطين واسمها
هيلاني الى القدس وأخرجت خشبة الصلبوت وأقامت لذلك عيدًا يسمى عيد الصليب
وبني قسطنطين وأمه عدة كنائس فيها قامة بالقدس وكنيسة حص وكنيسة الرها
وكان موت قسطنطين في منتصف سنة ست وعشرين وسنة للاسكندر ولما مات قسطنطين
انقسمت مملكته بين بنيه الثلاثة وكان الحاكم عليهم منهم (قسطس) من القانون وملك
قسطس بن قسطنطين أربعًا وعشرين سنة وكان موته في منتصف سنة خمسين وسنة
ثم خرج الملك عن بني قسطنطين وملك (ليانوس) وارتد الى عبادة الاصنام وسار
الى سابور ذي الاكتاف وقهره ثم قتل في أرض الفرس بهم غرب وكان قد انتصر
على سابور ذي الاكتاف حسبما تقدم ذكره مع ذكر سابور ذي الاكتاف في الفصل
الثاني ولما هلك ليانوس اضطرب عسكره وخابوا من الفرس وكانت مدة ملك ليانوس
ستين وملك في سنة اثنين وخمسين وسنة للاسكندر ثم ملك بعده (يونيانوس)
سنة واحدة من كتاب أبي عيسى ويونيان المذكور لما ملك أظهر تنصره وأعاد ملة
النصرانية الى ما كانت عليه ولما ملك المذكور على الروم وهم بأرض الفرس اصطلح
يونيانوس مع سابور ووصل الى سابور واجتمعا واعتقيا ثم عاد يونيانوس بالعسكر الى
بلاد ومات في منتصف سنة ثلاث وخمسين وسنة للاسكندر ثم ملك بعده (الطيانوس)
من كتاب أبي عيسى ملك أربع عشرة سنة وكان موته في منتصف سنة سبع وستين
وسنة ثم ملك بعده (انونيانوس) قلأ أبو عيسى وملك ثلاث سنين فيكون موته في
منتصف سنة سبعين وسنة ثم ملك بعده (خرطيانوس) من كتاب أبي عيسى ملك

ثلاث سنين فيكون موته في منتصف سنة ثلاث وسبعين وستمائة ثم ملك بعده (ناوذوسيوس)
الكبير من كتاب أبي عيسى ملك تسع وأربعين سنة فيكون موته في منتصف سنة اثنتين
وعشرين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ارقاذوس) بقية صغيدية وشريكه (أونوريوس)
برومية من القانون ملكا ثلاث عشرة سنة فيكون هلاكما في منتصف سنة خمس وثلاثين
وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعدهما (ناوذوسيوس) الثاني من كتاب أبي عيسى ملك
عشرين سنة وفي أيامه غزت فارس الروم وفي أيام ناوذوسيوس المذكور انبأ أصحاب
الكهف وكان موت ناوذوسيوس المذكور في منتصف سنة خمس وخمسين وسبعمائة
للاسكندر وفي مدة ملكه كان الجمع الثالث في أفسس واجتمع مثلما أسقف وحرما
نسطورس صاحب المذهب وكان بطركا بالقسطنطينية لقول نسطورس ان المسيح جوهران
جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي واقتومان اقنوم لاهوتي واقنوم ناسوتي وقد قيل ان
ناوذوسيوس المذكور ملك اثنتين وأربعين سنة ثم ملك بعده (مرقيانوس) من القانون
ملك سبع سنين واسنة خات من ملكه بنى دير مارون الذي يحمي وفي أيامه لم ينسطورس
ونقي وكان موت مرقيانوس في منتصف سنة اثنتين وستين وسبعمائة ثم ملك بعده (وانطليس)
من كتاب أبي عيسى ملك سنة واحدة فيكون موته في منتصف سنة ثلاث وستين وسبعمائة
ثم ملك بعده (لاون) الكبير من القانون وملك سبع عشرة سنة وفي أيامه كثر الخسف
في انطاكية بالزلزل وكان موته في منتصف سنة ثمانين وسبعمائة ثم ملك بعده (زينون)
من القانون ملك ثمانى عشرة سنة ومات في منتصف سنة ثمان وتسعين وسبعمائة للاسكندر
ثم ملك بعده (اسطيانوس) من كتاب أبي عيسى وملك سبعا وعشرين سنة وهو الذي
عمر اسوار مدينة حماة في أول سنة من ملكه وفرغت عمارتها في مدة ستين واشر سنين
خات من ملكه أصاب الناس جوع شديد وانتشر فيهم الجراد ولائقي عشرة سنة من ملكه
غزا قواد الفرس آمد وحاصروها وخربوها وكان موت اسطيانوس في منتصف سنة
خمس وعشرين وثمانمائة ثم ملك بعده (بسطينيوس) من كتاب أبي عيسى وملك
بسطينيوس تسع سنين ومات في منتصف سنة أربع وثلاثين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك
بعده (بسطينيوس) الثاني من كتاب أبي عيسى وملك ثمانيا وثلاثين سنة وكثرت الحروب
في أيامه بين الفرس والروم وكان في السنة اثمائة من ملكه بينهم مصاف على شط الفرات
قتل منهم خلق عظيم وغرق من الروم في الفرات بشر كثير وكان موت بسطينيوس في
منتصف سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده (بسطينيوس) آخر من
القانون أربع عشرة سنة ولسبع سنين خلت من ملكه أقبل ملك الفرس وغزا الشام
واحرق مدينة اقامية وكان موته في منتصف سنة ست وثمانين وثمانمائة ثم ملك بعده (طبريوس)

الاول من كتاب أبي عيسى ملك ثلاث سنين وكان موته في منتصف سنة تسع وثمانين
وثمانمائة ثم ملك بعده (طبريوس) الثاني من كتاب أبي عيسى ملك أربع سنين فيكون
هلاكه في منتصف سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ثم ملك بعده (ماريقوس) من كتاب
أبي عيسى وملك ثمان سنين فيكون هلاكه في منتصف سنة إحدى وتسعمائة ثم ملك بعده
(ماريقوس) الثاني من كتاب أبي عيسى ملك اثنتي عشرة سنة فيكون موته في منتصف
ثلاث عشرة وتسعمائة ثم ملك بعده (قوقاس) ثمان سنين فيكون موته في منتصف سنة
إحدى وعشرين وتسعمائة ثم ملك بعده (هرقل) واسمه بالرومي ارقليس وكانت الهجرة
الدوية في السنة اثنان عشرة من ملكه فتكون الهجرة لخمس ثلاث وثلاثين وتسعمائة سنة
أغلبه الاسكندر على دارا ولكن قد أعتبا في الجدول ان بين الهجرة وبين غلبة الاسكندر
تسمائة وأربعمائة وثلاثين سنة وذلك باعتبار التفاوت بين السنين الشمسية والقمرية فيها
بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرته وهو ثلاث وخمسين سنة قرية وبالتقريب
يكون هو إحدى وخمسين سنة شمسية وثلاث سنة

﴿ الفصل الرابع في ملوك العرب قبل الاسلام ﴾

وأما ما يتعاقب قبائل العرب وأنسابهم فانا نذكره عند ذكر أمة العرب في الفصل
الخامس المشتمل على ذكر الامم ان شاء الله تعالى من كتاب ابن سعيد المغربي ان بعد
تبليل الاسن وتفرق بني نوح أول من نزل اليمن (قحطان) بن عابر بن شالح المقدم
الذكر وقحطان المذكور أول من ملك أرض اليمن وليس التاج ثم مات قحطان وملك
بمنه ابنه (يعرب) بن قحطان وهو أول من نطق بالعربية على ما ذكره ثم ملك بعده
ابنه (يشجب) بن يعرب ثم ملك بعده ابنه عبد شمس بن يشجب ولما ملك أكثر الغزو
في اقطار البلاد فسمى سبا وهو الذي بنى السدة بأرض مأرب وجرح اليه سبعين نهرا وساق
اليه السيول من أمد أميد وهو الذي بنى مدينه مأرب وعرفت بمدينة سبا وقيل ان مأرب
لقب لأمك الذي يلي اليمن وقيل ان مأرب هو قصر الملك والمدينة سبا وخلف سبا المذكور
عدة أولاد منهم حمير وعمر و كهلان واشمر وغيرهم على ما سذكره في الفصل الخامس
عند ذكر أمة العرب ولما مات سبا ملك اليمن بعده ابنه (حمير) بن سبا ولما ملك أخرج نمود
من اليمن الى الحجاز ثم ملك بعده ابنه (وائل) بن حمير ثم ملك بعده ابنه (السكك)
ابن وائل ثم ملك بعده (يعفر) بن السكك ثم وثب على ملك اليمن (ذوريات) وهو
عاصر بن باران بن عوف بن حمير ثم نهض من بني وائل (العثمان) بن يعفر بن السكك
ابن وائل بن حمير واجتمع عليه الناس وطرد عاصر بن باران عن الملك واستقل العثمان
المذكور بملك اليمن ولقب نعمان المذكور بالمعافر لقوله

إذا أنت عافرت الأمور بقدره بلغت معالي الأقدمين المقاول

والمقاول لفظة جمع وهم الذين يلون الجهات الكبار من اليمن ثم ملك بعده ابنه (أشبح) ابن نعمان المعافر المذكور ثم ملك بعده (شداد) بن عاد بن الماطاط بن سبا واجتمع له الملك وغزا البلاد إلى أن بلغ أقصى المغرب وبنى المدائن والمصانع وبنى الآثار العظيمة ثم ملك بعده أخوه (لقمان) بن عاد ثم ملك بعده أخوه (ذوسدد) بن عاد ثم ملك بعده ابنه (الحارث) بن ذى سدد ويقال له الحارث الرايش وقيل إن الحارث الرايش المذكور هو ابن قيس ابن صيفى بن سبا الأصغر وهو تبع الأول ثم ملك بعده ابنه (ذو القرنين) الصمصغ بن الرايش وقد قتل ابن سعيد بن عباس سئل عن ذى القرنين الذى ذكره الله تعالى في كتابه العزيز فقال هو من حمير وهو الصمصغ المذكور فيكون ذو القرنين المذكور في الكتاب العزيز هو الصمصغ بن الرايش المذكور لئلا يسكن الرومى ثم ملك بعده ابنه (ذو المنار ابرهة) بن ذى القرنين ثم ملك بعده ابنه (افريقس) بن ابرهة ثم ملك بعده أخوه (ذو الأذعار) عمرو بن ذى المنار ثم ملك بعده (شرحيل) بن عمرو بن غالب ابن المتئاب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وال بن حمير فأن حمير كرهت ذا الأذعار فخلعت طاعته وقلدت الملك شرحيل المذكور وجرى بين شرحيل وذى الأذعار قتال شديد قتل فيه خلق كثير واستقل شرحيل بالملك ثم ملك بعده ابنه (الهدهاد) بن شرحيل ثم ملكته بعده بنته (بلقيس) بنت الهدهاد وبقيت في ملك اليمن عشرين سنة وتزوجها سليمان بن داود عليهما السلام ثم ملك بعدها عمها (ناشر النعم) بن شرحيل وقيل إن ناشر النعم اسمه مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو ومن ولد المتئاب بن زيد الحميرى ثم ملك بعده (شمر برعش) بن ناشر النعم المذكور وقيل شمر بن افرقس بن ابرهة ذى المنار ثم ملك بعده ابنه (أبو مالك) بن شمر ثم ملك بعده (عمران) بن عامر الأزدي وهو عمران بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزدي بن العوث ابن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا واستقل الملك حينئذ من ولد حمير بن سبا إلى ولد أخيه كهلان بن سبا وكان عمران المذكور كاهنا ثم ملك بعده أخوه (مزيقيا) عمرو بن عامر الأزدي وقيل له مزيقيا لأنه كان يلبس في كل يوم بدلة فإذا أراد الدخول إلى مجلسه رمى بها فزقت لئلا يجد أحد فيها ما يلبسه بعده انتهى كلام ابن سعيد المغربي (ومن تاريخ) حمزة الأصفهاني أن الذى ملك بعد أبي مالك بن شمر المذكور قبل عمران الأزدي ابنه (الأقرن) بن أبي مالك ثم ملك بعده (ذو حبشان) بن الأقرن وهو الذى أوقع بطسم وجديس ثم ملك بعده أخوه تبع بن الأقرن ثم ملك بعده ابنه (كليكرب) بن تبع ثم ملك بعده (أبو كرب أسعد) وهو تبع الأوسط وقتل ثم ملك

بعده ابنه (حسان) بن تبع وتبع قتلة أبيه فقتلهم عن آخرهم ثم قتل أخوه (عمرو) ابن تبع وملك بعده وتوالت الاسقام بعمرو المذكور حتى كان لا يمضي الى الحلاء الا محمولا على نعش فسمي ذا الاعواد لذلك ثم ملك بعده (عبد كلال) بن ذى الاعواد ثم ملك بعده (تبع) بن حسان بن كلبكرب وهو تبع الاصغر ثم ملك بعده ابن أخيه (الحارث) ابن عمرو وهوود الحارث المذكور ثم ملك بعده (مرند) بن كلال ثم تفرق بعده ملك حمير والذى اشتهر بعدهاته ملك (وكيعة) بن مرند ثم ملك (ابرهة) بن الصباح ثم ملك (صويان) بن عكرت ثم ملك (عمرو) بن تبع ثم ملك بعده (ذو شتار) ثم ملك بعده (ذونواس) وكان من لا يهود الفاء في اخذود مضطرم نارا فليل له صاحب الاخذود ثم ملك بعده (ذو جدن) وهو آخر ملوك حمير وكان مدة ملكهم على ما قيل ألفين وعشرين سنة وانما لم نذكر مدة ملكه كل واحد منهم لعدم محته ولذلك قال صاحب تاريخ الامم ليس في جميع التواريخ أقدم من تاريخ ملوك حمير لما يذكر فيه من كثرة عدد سنينهم مع قلة عدد ملوكهم فاسم يزعمون ان ملوكهم ستة وعشرون ملكا ملكوا في مدة ألفين وعشرين سنة ثم ملك اليمن بعدهم من الحبشة اربع ومن الفرس ثمانية ثم سارت اليمن للإسلام (من كتاب) ابن سعيد المغربي ان الحبشة استولوا على اليمن بعد ذى جدن الحميري المذكور وكان أول من ملك اليمن من الحبشة (ارباط) ثم ملك بعده (ابرهة) الاشرم صاحب الغيل الذي قصد مكة ثم ملك بعده (يكسوم) ثم ملك بعده (مسروق) بن ابرهة وهو آخر من ملك اليمن من الحبشة ثم عاد ملك اليمن الى حمير وملكها (سيف) بن ذى يزن الحميري وهو الذي ملكه كسرى أنوشروان وأرسل مع سيف المذكور أحد مقدمي الفرس واسمه وهرز بجيش من المعجم فساروا الى اليمن وطردوا الحبشة عنها وقرروا سيف بن ذى يزن في ملك اليمن ولما استقر سيف في ملك أجداده باليمن وطرد الحبشة عنها جلس في غمدان يشرب وهو قصر كان لأجداده باليمن فامتدحته العرب بالاشمار منها ما قاله فيه أمية ابن أبي الصلت ووصف اقرب سيف بن ذى يزن وقصده قيصر أولا ثم كسرى في إعادة ملك آبائه اليه حتى قدم بالفرس الذين مقدمهم وهرز فقال في ذلك

لا يقصد الناس الا كابن ذى يزن	اذ خيم البحر للأعداء أحوالا
واقي هرقل وقد شالت ناسته	فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم اتحن نحو كسرى بعد عشرة	من السنين يهين النفس والمالا
حتى أتى ببني الاحرار يقدمهم	تحالم فوق من الارض اجيالا
* لله درهم من قية صبروا	ما ن رأيت لهم في الناس امتالا
بيسفس مرازية غلب اساوره	أسد ترتب في الفيضات اشبالا

فانزب هنيئاً عليك اناج مرتفقا برأس غمدان دارا منك محلا
تلك المكارم لاقصان من لبس شـيـبـا بـماء فـعـلـا بـعد أبوالا
وكان سيند بن ذى يزل المذكور قد اصطفى جماعة من الحبشان وجعلهم من خاصته فاغتاووه
وقتلوه فأرسل كسرى عاملاً على اليمن واستمرت عمال كسرى على اليمن الى ان كان آخرهم
بإذان الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم ثم صارت اليمن للإسلام انتهى
أخبار ملوك اليمن

ذكر ملوك العرب الذين كانوا في غير اليمن

وكان أول من ملك على العرب بأرض الحيرة (مالك) بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان
ابن عبد الله بن وهزان بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد والأزد
من ولد كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان ملكه في أيام ملوك الطوائف
قبل الأكلسة ثم ملك بعده أخوه (عمرو) بن فهم ثم ملك بعده ابن أخيه (جذيمة)
ابن مالك بن فهم وكان به برص فكنى عنه وقالوا جذيمة الأبرش وعظم شأن جذيمة
المذكور وكانت له أخت تسمى رقاش فهويت شخصاً من أباد كان جذيمة قد اصطنعه وكان يقال
له عدى بن نصر بن ربيعة وهويها عدى المذكور أيضاً وكان عدى المذكور متسلماً مجلس
شراب جذيمة فاتفقت معه رقاش على أن يخطبها من أخيها جذيمة حال غلبة السكر عليه ففعل
ذلك وأذن له جذيمة فدخل عدى رقاش فلما أصبح جذيمة وعلم بذلك عظم عليه فهرب
عدى المذكور فقيل انه ظفر به جذيمة وقتله وجعلت رقاش من عدى المذكور فقال
لها جذيمة

خبريني رقاش لا تكذبي أبجر زيت أم بهجين
أم بعد فانت أهل لبس أم بدون فانت أهل لبس

فقال بل من خيار العرب وجاءت بولد وربته والبسته طوقاً وسمته عمراً وتبين به جذيمة
ثم عدم السلام وتزعم العرب ان الجن اختطفته ثم وجده شخصان يقال لهما مالك وعقيل
فاحضرا الى جذيمة ففرح به فرحاً عظيماً وكان اسم الصبي عمراً فقال جذيمة للمالك وعقيل
الذين احضرا اقترحا ما شئتما فقالا مناديتك ما بقيت وبقينا فهما اللذان يضرب بهما المثل
فيقال كندمان جذيمة وفي أيام جذيمة المذكور كان قدم ملك الجزيرة واعالى الفرات ومشارك الشام
رجل من الدمالقة يقال له عمرو بن الضرب بن حسان المملقي وجرى بينه وبين جذيمة حروب
فانتصر جذيمة عليه وقتل عمرو والمذكور وكان لعمرو بنت تدعى الزيا واسمها نائلة فلكت بعده وبنت
على الفرات مدينتين متقابلتين وأخذت في الحيلة على جذيمة وأطمعته بنفسها حتى اغتر وقدم

اليها فقتلته وأخذت بنار أبيها

﴿ ذكر ابتداء ملك اللخمين ملوك الحيرة ﴾

وهم المناذرة بنو عدى بن نصر بن ربيعة من ولد لخم بن عدى بن عمرو بن سبأ ولما قتل جذيمة ملك بمدة ابن أخيه رقاش (عمرو) بن عدى بن نصر بن ربيعة وكان لجذيمة عبد يقال له قصير فاتفق معه عمرو بن عدى المذكور وجدها أتب قصير وصربه بالسياط وحضر قصير على تلك الحالة الى الزبا على انه مفاخر لعمرو فصدقته الزبا وأمنت اليه لما رأت من حاله وصار قصير يتجر للزبا ويأخذ المال من مولاة ومحضره الى الزبا على انه كسب متجرها مرة بعد أخرى حتى أتى بفعل نحو ألف حمل من الصناديق وأقفاها من داخل وفيها رجال معتدون فلما شاهدت الزبا تلك الاحمال ارتابت منها وقالت

مالا جمال مشيها وثيندا أجنلا يحملن أم حديدا
أم صرقانا باردا شديدا أم الرجال جثما قسودا

فلما دخلوا الى حصن الزبا خرجت الرجال من الصناديق وأخذوا المدينة غزوة وقتلوا الزبا وأخذ قصير بنار مولاة جذيمة وطالت مدة ملك عمرو بن عدى المذكور ثم مات وملك بمدة ابنه (امرئ القيس) بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمي وكان يقال لامرئ القيس المذكور البدء أى الاول ثم ملك بعد امرئ القيس ابنه (عمرو) بن امرئ القيس وكان ملكه في أيام سابور رضى الاكتاف ثم ملك بمدة (أوس) بن قلام الصليق ثم ملك (آخر) من الصليق ثم رجع الملك الى بني عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمين المذكورين وملك منهم (امرئ القيس) من ولد عمرو بن امرئ القيس المذكور ويعرف هذا امرئ القيس الثانى بالحرق لانه أول من عاقب بالنار ثم ملك بمدة ابنه (النعمان) الاعور بن امرئ القيس وهو الذى بنى الخورنق والسدير ونق في الملك ثلاثين سنة ثم تزهد وخرج من الملك في زمن بهرام جور بن يزدجرد وهو الذى ذكره عدى بن زيد في قصيدته الرائية المشهورة بقوله

وتدير رب الخورنق اذ أشرف يوما ولهمدى تفكير
سره ماله وكثرة مايلك والبحر ممرض والسدير
فارغوى قلبه وقال وما غبطه حتى الى الممات يصير

ولما تزهد النعمان الاعور المذكور ملك بمدة ابنه (المنذر) بن النعمان واشتهى ملكه في زمن فيروز بن يزدجير ثم ملك بمدة ابنه (الاسود) بن المنذر وهو الذى انتصر على غسان عرب الشام واسر عدة من ملوكهم وأراد الاسود المذكور أن يبعث عنهم وكان

للأسود المذكور ابن عم يقال له أبو اذينة قد قتل آل غسان له أخا في بعض الوقائع فقال
أبو اذينة في ذلك قصيدته المشهورة بفرى الأسود بقاتلهم فيها

ما كل يوم ينال المرء ما طابا	ولا يسوغه المقدار ما وهبا
واحزم الناس من اذفرصة عرضت	لم يجعل السبب الموصول منقضا
وأ نصف الناس في كل الموطن من	سقى المعادين بالكأس الذي شربا
وليس يظلمهم من راح يضربهم	بحد سيف به من قبلهم ضربا
والغفو الا عن الاكفاء مكرمة	من قال غير الذي قد قلته كذبا
قتلت عمرا وتسنق يزيده لقد	رأيت رأيا يحجر الويل والحربا
لا تقطع ذنب الأفعى وترملها	ان كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا	وأوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا
ان تنف عنهم يقول الناس كلهم	لم ينف حلما ولكن عفوه رهبا
هم أهلة غسان ومجدهم	عال فان حاولوا ملكا فلا عجبا
• وخرضوا بقاء واصفين لنا	خيلا وابلا تروق المعجم والمربا
• أنجليون دما منا ونعالهم	رسلا لقد شرفونا في الوري حلبا
• علام تقبل منهم فدية وهم	لا فضة قبلوا منا ولا ذهباً

ونقلت ذلك من مجموع بخط القاضي شمس الدين بن خلكان ورأيت في تاريخ ابن
الأثير خلاف ذلك فقال ان الأسود قتلته غسان وانصرفت عليه غسان ثم قال ابن الأثير
وتيل غير ذلك وانتهى ملك الأسود بن المنذر المذكور في زمن فيروز ثم ملك بعده
أخوه المنذر بن المنذر بن النعمان الأعور ثم ملك بعده (علقمة) الذميلي وضميل
بطن من ثم ثم ملك بعده (امرئ القيس) بن النعمان بن امرئ القيس الحرق وهو
الذي قتل سنار الذي بنى لامرئ القيس المذكور ثمرة وفيه يقول المتلمس

جزاني أبو لخم على ذات بيتنا جزاء شمار وما كان ذا ذنب

ثم ملك بعده ابنه (المنذر) بن امرئ القيس وكانت أم المنذر المذكور يقال لها ماء السماء واشتهر
المنذر المذكور بأهله ففيل له المنذر بن ماء السماء ولقيت بماء السماء الحسناء واسمها ملوية بنت عوف بن
حجيم وطرد كسرى قياد المنذر المذكور عن ملك الحيرة وملك موضعه (الحارث) بن عمرو بن حجر
الكندي لان قباذ كان قد دخل في دين مردك وواقعه الحارث ولم يوافق المنذر فطرده لذلك ثم
لما تمكن كسرى أنوشروان بن قباذ المذكور في الملك طرد الحارث واعاد المنذر بن ماء السماء
الى ملك الحيرة وقد تقدم ذكر ذلك مع ذكر أنوشروان في الفصل الثاني من هذا الكتاب
ثم ملك بعد المنذر (عمرو) مضطرا الحجارة وهو ابن المنذر بن ماء السماء وكان اسم أمه

هند ويعرف بمرو بن هند ولثمان سنين مضت من ملكه كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ملك بعده أخوه (قابوس) بن المنذر بن ماء السماء وقيل أنه لم يملك وإنما سمي ملكاً
لما كان أبوه وأخوه ملكين ثم ملك بعده أخوهما (المنذر) بن المنذر ثم ملك بعده ابنه
(العثمان) بن المنذر بن المنذر بن ماء السماء وكنيته أبو قابوس وهو الذي تنصر وأمه
سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ من أهل فدك وملك اثني وعشرين سنة وقتله كـري
برويز وبسبب مقتله كانت وقعة دى قاريين الفرس والعرب ثم انتقل الملك في الحيرة بعد
العثمان المذكور عن الأخمين إلى (ابن) بن قيس الطائي ولسته أشهر من ملك ابليس
بث النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعده ابليس زاذويه بن معاوية الحمداني ثم عاد الملك
إلى الأخمين ملك بعد زاذويه (المنذر) بن عثمان بن المنذر بن ماء السماء
وسمته العرب المبرور واستمر ملكاً للحيرة إلى أن قدم إليها خالد بن الوليد واستولى على
الحيرة وكانت المتأخرة آل نصر بن ربيعة عمالاً للأكسرة على عرب العراق مثل ما كان
ملوك غسان عمالاً للقيصرة على عرب الشام

﴿ ذكر ملوك غسان ﴾

وكانوا عمالاً للقيصرة على عرب الشام وأصل غسان من اليمن من بني الأزدي بن القوت
ابن نبت بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن ساهرقوا من اليمن بسيل العرب ونزلوا
على ماء بالشام فقال له غسان فنبسوا إليه وكان قبلهم بالشام عرب يقال لهم الضجاعة
من سلبح فتح السين المهمة ثم لام مكسورة وباء متناة من تحتها ثم حاه مهلة فأخرجت
غسان سليحاً عن ديارهم وقتلوا ملوكهم وصاروا موضعهم وأول من ملك من غسان جفنة
ابن عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن مزقياء وكان ابتداء ملك غسان قبل الإسلام بما يزيد
على أربعين سنة وقيل أكثر من ذلك ولما ملك جفنة المذكور وقتل ملوك سلبح
دانت له قضاة ومن بالشام من الروم وبني الشام عدة مصانع ثم ملك بعده ابنه
(عمرو) بن جفنة وبني بالشام عدة ديورة منها دير حلي ودير أيوب ودير هند ثم ملك
بعده ابنه (ثعلبة) بن عمرو وبني صرح القدير في أطراف حوران مما يلي البلقاء ثم ملك
بعده ابنه (الحارث) بن ثعلبة ثم ملك ابنه (جيلة) بن الحارث وبني القناطر وأدراج
والقسطل ثم ملك بعده ابنه (الحارث) بن جيلة وكان مسكنه باللقاء فبنى بها الحفير ومصنعه
ثم ملك بعده ابنه (المنذر) الأكبر بن الحارث بن جيلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو
ابن جفنة الأول ثم ملك المنذر الأكبر المذكور وملك بعده أخوه (العثمان) بن الحارث
ثم ملك بعده أخوه (جيلة) بن الحارث ثم ملك بعدهم أخوهم (الايهم) بن الحارث

وبني دبر ضخم ودير البيرة ثم ملك أخوهم (عمرو) ابن الحارث ثم ملك (جفنة) الأصغر ابن المنذر الأكبر وهو الذي أحرق الحيرة وبذلك سبوا ولده آل محرق ثم ملك بعده أخوه (النعمان) الأصغر ابن المنذر الأكبر ثم ملك (النعمان) بن عمرو بن المنذر وبني قصر السويداء ولم يكن عمرو أبو النعمان المذكور ملكا وفي عمرو المذكور يقول النابغة الذبياني

على عمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست يذات عقارب

ثم ملك بعد النعمان المذكور ابنه (جبلة) بن النعمان وهو الذي قابل المنذر بن ماء السماء وكان جبلة المذكور ينزل بصفين ثم ملك بعده (النعمان) بن الایم ابن الحارث ابن ثعلبة ثم ملك أخوه (الحارث) بن الایم ثم ملك بعده ابنه (النعمان) بن الحارث وهو الذي أصلح صهاريج الرصافة وكان قد خربها بعض ملوك الحيرة الاخميين ثم ملك بعده ابنه المنذر بن النعمان ثم ملك أخوه (عمرو) بن النعمان ثم ملك أخوهما (حجر) ابن النعمان ثم ملك ابنه (الحارث) بن حجر ثم ملك ابنه (جبلة) بن الحارث ثم ملك ابنه الحارث بن جبلة ثم ملك ابنه (النعمان) بن الحارث وكنيته أبو كرب ولقبه قطام ثم ملك بعده (الایم) بن جبلة بن الحارث وهو صاحب تدمر وكان عامله يقال له القين ابن خسر وبني له بالبرية قصرا عظيما ومصانع وأظن انه قصر برقع ثم ملك بعده أخوه (المنذر) بن جبلة ثم ملك بعده أخوهما (شراحيل) بن جبلة ثم ملك أخوهم (عمرو) بن جبلة ثم ملك بعده ابن أخيه (جبلة) بن الحارث بن جبلة ثم ملك بعدهم (جبلة) بن الایم بن جبلة وهو آخر ملوك غسان وهو الذي أسلم في خلافة عمر رضى الله عنه ثم عاد الى الروم وتصر وسذكر ذلك في خلافة عمر ان شاء الله تعالى وقد اختلف في مدة ملك الغساسنة فقيل أربعمائة سنة وقيل ستمائة سنة وبين ذلك

ذكر ملوك جرهم

أما جرهم فهم صنفان جرهم الاولى وكانوا على عهد عاد فبادوا ودونت أخبارهم وهم من العرب البائدة وأما جرهم الثانية فهم من ولد جرهم بن قحطان وكان جرهم أبا يعرب بن قحطان فملك يعرب اليمن وملك أخوه (جرهم) الحجاز ثم ملك بعد جرهم ابنه (عبدالب) بن جرهم ثم ابنه (جرهم) بن عبدالب ثم ابنه (عبدالمدان) بن جرهم ثم ابنه (ثعلبة) ابن عبدالمدان ثم ابنه (عبدالمسيح) بن ثعلبة ثم ابنه (مضاض) بن عبدالمسيح ثم ابنه (عمرو) ابن مضاض ثم أخوه (الحارث) ابن مضاض ثم ابنه (عمرو) بن الحارث ثم أخوه بشر ابن الحارث ثم مضاض بن عمرو بن مضاض وجرهم المذكورون هم الذين اتصل

هم اسمعيل عليه السلام وتزوج منهم وسند كرههم أيضاً عند ذكر بنى اسمعيل ان شاء
الله تعالى

﴿ ذكر ملوك كندة ﴾

من الكامل قال وأول ملوك كندة (حجر) آ كل المرار ابن عمرو وهو من ولد كندة
وكان اسم كندة نورا وهو ابن عفير بن الحارث من ولد زيد بن كهلان بن سبا وكانت
كندة قبل أن يملك حجر عليهم بنير ملك فأكل القوى الضعيف فلما ملك حجر سد
أمورهم وساسهم أحسن سياسة وانتزع من اللخميين ما كان بأيديهم من أرض بكر بن
وائل وبقي حجر آ كل المرار كذلك حتى مات وقيل له آ كل المرار لكون امرأته قالت
عنه كأنه جل قد أكل المرار لبغضها له فقلب ذلك لقباً عليه ثم ملك بعد حجر المذكور
ابنه (عمرو) بن حجر ويقال لعمرو المذكور المقصور لانه اقتصر على ملك أبيه ثم ملك
بعده ابنه (الحارث) ابن عمرو وقوى ملك الحارث المذكور ووافق كسرى قباذ بن فيروز
على الزندقة والدخول في مذهب سرك فطرد قباذ المنذر بن ماء السماء الانعمى عن ملك
الحيرة وملك الحارث المذكور موضعه فعظم شأن الحارث وقد تقدم ذلك في الفصل الثاني
مع ذكر أنوشروان بن قباذ فلما ملك أنوشروان أعاد المنذر وطرد الحارث المذكور
فهرب وتبعته تغلب وعدة قبائل فظفروا بأمواله وبأروبعين نفساً من بنى حجر آ كل
المرار منهم ابنان من ولد الحارث المذكور فقتلهم المنذر عن آخرهم في ديار بنى مرين
وفي ذلك يقول امرئ القيس بن حجر بن الحارث المذكور

قَابُوا بِالْهَابِ وَالسَّيَا وَأَبْنَاءَ الْمُلُوكِ مَصْفَدِينَا
مُلُوكٌ مِنْ بَنِي حَجْرٍ بِنِ عَمْرٍو يَسَاقُونَ الْعَشِيَةَ يَقْتُلُونَا
فَلَوْ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٌ أَصِيبُوا وَلَكِنْ فِي دِيَارِ بَنِي مَرِينَا
وَلَمْ تَفْسَلْ جَاهِهِمْ بَقِيْلٌ وَلَكِنْ فِي الدِّمَاءِ مَزْمِلِينَا
تَظَلُّ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ وَتَتَرَعَّعُ الْحَوَاجِبُ وَالْمِيُونَا

وهرب الحارث الى ديار كلب وبقي بها حتى عدم واختلف في صورة عدمه وكان الحارث
المذكور قد ملك ابنه (حجر) ابن الحارث على بنى أسد بن خزيمه بن مدركة وملك
أيضاً باقي بنيه على قبائل العرب فلما ابنه (شراحيل) ابن الحارث على بكر بن وائل
وملك ابنه (ممدى كرب) ابن الحارث وكان يلقب غلفاً لتقليفه رأسه بالطيب على قيس
غيلان وملك ابنه (سلمة) على تغلب والنمر أما حجر المذكور وهو أبو امرئ القيس الشاعر
فبقي امرء مياسكا في بنى أسد مدة ثم شكروا عليه فقاتلهم وقهرهم وبلغ في نكايتهم ودخلوا

نحت طاعنه ثم هجموا عليه بقتة وقتلوه غيلة وفي ذلك يقول ابنه امرى القيس بن حجر
المذكور أبياتا منها

بنو أسد قتلوا ربهم ألا كل شئ سواه خلل
وكان امرى القيس لما سمع بمقتل أبيه بموضع يقال له دمون من أرض اليمن فقال في ذلك
تطاول الليل على دمون دمون أنا معشر يمانون
ثم استنجد امرى القيس بكر وتعلب على بنى أسد فلم يجدوه وهربت بنو أسد منهم وتبعهم
فلم يظفر بهم ثم تخاذلت عنه بكر وتقلب وتطلبه المنذر بن ماء السماء ففترقت جموع امرى
القيس خوفا من المنذر وخاف امرى القيس من المنذر وصار يدخل على قبائل العرب
ويقتل من أناس الى أناس حتى قصد السماول بن عاديا اليهودى فأكرمه وأنزله وأقام
امرى القيس عند السماول ماشاء الله ثم سار امرى القيس الى قيصر ملك الروم مستنجدا به
وأودع أدراعه عند السماول بن عاديا المذكور ومر على حماة وشيزر وقال في مسيره قصيدته
المشهورة التى منها * سمائك شوق بمد ما كان أقصرا * ومنها

تقطع أسناب اللبابة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا
بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه والحق أنا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا أو نموت قمعذرا

وكان بامرى القيس قرحة قد طالت به وفي ذلك يقول أبياته التى منها
وبدلت قرحا داميا بدحة لمل منايانا نحولن أبؤسا
فأت امرى القيس بمدعوته من عند قيصر في بلاد الروم عند جبل يقال له عيب ولما علم
بموته هناك قال

أجارتنا ان الخطوب تنوب واتى مقبى ما أقام عيب
وقد قيل ان ملك الروم سمع في حلة وهو عندي من الحرافات ولما ملت امرى القيس سار
(الحارث) بن أبي شمر الفسائى الى السماول وطالبه بأدراع امرى القيس وماله عنده وكانت
الأدراع مائة وكان الحارث قد أسر ابن السماول فلما امتنع السماول من تسليم ذلك الى الحارث
قال الحارث اما ان تسلم الأدراع واما قلت ابنتك فأبى السماول أن يسلم الأدراع وقتل ابنه
قدامه فقال السماول في ذلك أبياتا منها

وفيت بأدراع الكندي اتى اذا ما ذم أقوام وفيت
وأوصى عاديا يوما بأن لا تهدم باسموال ما بنيت
وقد ذكر الاعشى هذه الحادثة فقال

كن كالسماول اذا طاق الهمام به في جفيل كسواد الليل جرار

فشك غير طويل ثم قال له أنتل أسيرك اني مانع جارى
انتهى الكلام في ملوك كندة

﴿ ذكر عدة من ملوك العرب ﴾

متفرقين فمنهم عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس
ابن ثعلبة بن مازن بن الازد من ولد كهلان بن سبا وكان عمرو بن لحي المذكور ملك
الحجاز وكثير الذكر في الجاهلية واليه نسب خزاعة فيقولون انهم من ولد كعب بن عمرو
المذكور قال الشهرستاني وعمرو بن لحي المذكور هو أول من جعل الاصنام على الكعبة
وعبدها فاطاعته العرب وعبدوهم واستمرت العرب على عبادة الاصنام حتى جاء الاسلام
وكان سبب ذلك ان عمرو المذكور سار الى البلقاء من الشام فرأى قوما يعبدون الاصنام
فسألهم عنها فقالوا له هذه ارباب اتخذناها على شكل الهياكل الملوحة والاشخاص البشرية
نستنصر بها قنصر ونستشفى بها قنصتي ونستقي بها قنصتي فأعجبه ذلك فطلب منهم صنما
فدفعوا اليه هبل فسار به الى مكة ووضعه على الكعبة واستصحب أيضاً صتمين يقال لهما
اساف ونائلة ودعا الناس الى تعظيم الاصنام والتقرب اليها فأجابوه وقد ذكر الشهرستاني
ان ذلك كان في أيام سابور كان قبل الاسلام بنحو أربع مائة سنة ان كان سابور بن أردشير
ابن بابك وأما ان كان سابور ذا الاكتاف فهو أبعد عن الصواب لا يبعد سابور الاول بمدة
كبيرة ومن ملوك العرب (زهير) بن حباب بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عون
ابن عنزة الكلبي وكان يسمى زهير المذكور الكاهن لصحة رأيه وعاش عدرا طويلا
وغزا غزوات كثيرة وكان ميمون النقية واجتمعت عليه قضاة ففزا بهم غطفان بسبب ان
بنى قيس بن ريث بن غطفان بنو احراما مثل حرم مكة وولى سداثة منهم بنو مرة بن عون
فلما بلغ زهيرا ذلك قال والله لا يكون ذلك أبدا ولا أخلى غطفان تتخذ حراما ففزا هم
وجرى بينهم قتال شديد وظفر بهم زهير وابطل حرمهم وأخذ أموالهم وورثهم عليهم وفي
ذلك يقول أبياتا منها

ولولا الفضل منا ما رجعت الى عنزاه شيختها الحياء

وكان زهير المذكور قد اجتمع بآبرهة الاشرم الحبشي صاحب القيل فآكرمه بآبرهة وفضله
على غيره من العرب وأمره على بكر وثعلب ابني وائل واستمر زهير أميرا عليهم حتى
خرجوا عن طاعته ففزا هم أيضاً وقتل فيهم وكذلك أيضاً غزاه بنى القين وجرى له مع
الذكودين حروب يطول شرحها وكان الظفر لزهير ولما أسن زهير المذكور شرب
الحمر صرفا حتى مات قال ابن الاثير ومن شرب الحمر صرفا حتى مات عمرو بن كلثوم
للتغلي وأبو عامر ملاعب الاسنة المامري ومن ملوك العرب أيضاً كليب بن ربيعة بن

الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ووائل
هو ابن قاسط بن هنب بن اقصى بن دغنى بن جديلة بن اسد بن ربيعة القرى بن نزار بن
معد بن عدنان وكان كليب المذكور اسمه وائلا وكليب لقب غلب عليه وملك كليب على بني
معد وقاتل جوع البين وهزمهم وعظم شأنه وبقي زمانا من الدهر ثم داخل كليب زهو
شديد وبقي على قومه فصار يحمى عليهم مواقع السحاب فلا يرعى حماءه ويقول وحش
أرض كذا في جوارى فلا يصاد ولا رد ابل مع ابله ولا توقد نار مع ناره وبقي كذلك
حتى قتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيان وشيخان من بني بكر بن وائل المذكور
وكان سبب مقتل كليب ان رجلا من حرم نزل على خالة جساس وكان اسم خالته المذكورة
السبوس بنت منقذ النخيلة وكان للجرمى المذكور ناقة اسمها شراب فوجدها كليب ترعى
في حماء فضرها بالنشاب واخرم ضرعها وجاءت الناقة الى الجرمى صاحبها مجروحة فصرخ
بالذل فلما سمعته السبوس وضعت يدها على رأسها وصاحت واذلاء بسبب نزلها للجرمى
المذكور فاستنصر جساس لحاله وقصد كليباً وهو متفرّد في حماء فضره بالرمح فقتله ولما
قتل كليب قام اخوه (مهلهل) بن ربيعة بن الحارث المذكور وجمع قبائل تغلب واقتتل
مع بني بكر وجرى بينهم عدة وقايح اولها (يوم غبزة) وكانوا في القتال على السواء ثم
انقروا بما يقال له (التهى) وكان رئيس تغلب مهلهل ورئيس بني شيان بن بكر (الحارث)
ابن مرة اخا جساس وكان النصر لبني تغلب وقتل من بكر جماعة ثم اتقوا (بالذئاب)
وهي من أعظم وقائعهم فانتصر مهلهل وبني تغلب وقتل من بني بكر مقتلة عظيمة وقتل
من بني شيان جماعة منهم شراحيل بن هشام بن مرة وهو ابن أخي جساس وشراحيل
المذكور هو جد معن بن زائدة الشيباني وقتل أيضاً الحارث بن مرة وهو أخو جساس
وكذلك قتل جماعة من رؤساء بني بكر ثم اتقوا (يوم واردات) فظفرت تغلب أيضاً
وكثر القتل في بكر وقتل هشام أخو جساس لاييه وأمه وجعلت تغلب تطلب جساساً أشد
الطلب فقال له أبوه مرة الحق باخوالك بالنمام وأرسله سرا مع نفر قليل وبلغ مهلهل الخبر
فأرسل في طلبه ثلاثين نفرا فأدركوا جساساً واقتلوا فلم يسلّم من أصحاب مهلهل غير رجلين
وكذلك لم يسلّم من البكرين أصحاب جساس غير رجلين وجرح جساس جرحاً شديداً مات
منه وعاد الذين سلّوا الخبر وأصحابهم وكذلك قتل مهلهل أيضاً (بجير) بن الحارث البكرى
واما قتله مهلهل قال يوه بشع لعل كليب فلما قتل بجير قال أبوه الحارث الا بيات المشهوره التي منها

قربا مربوط النمامة متى شاب رأسى وأنكرتني رجلى

لم أكن من جناتها علم الله واتى بحمرها اليوم صالى

والنمامة اسم فرسه ودامت الحرب بين بني وائل المذكورين كذلك نحو أربعين سنة ولما

قتل جساس أرسل أبوه مرة يقول لمهلل قد أدركت نارك وقتلت جساسا فاكفف عن الحرب ودع اللجج والاسراف فلم يرجع مهلهل عن القتال ولما طالت الحروب بينهم وأدركت تغلب ما ارادته من بكر أجابوهم الى الكف عن القتال وعدم مهلهل واختلف في صورة عدمه تركنا ذكره للاختصار ومن ملوك العرب (زهير) بن جذيمة بن رواحة ابن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبيس وهو والد الملك قيس بن زهير العبسي وكان لزهير اناوة على هوازن يأخذها كل سنة في عكاظ وهو سوق العرب أيام الموسم بالحجاز وكان يسوم هوازن الحنف فكان في قلوبهم منه ووقعت الحرب بين زهير وبين عامر فاتفقت هوازن مع خالد بن جعفر بن كلاب وبنى عامر على حرب زهير واقتلوا معه قاتق زهير وخالد وتقاتلا فقتل زهير وسلم خالد وكانت الوقعة بالقرب من أرض هوازن فحملت زهيراً بنوه ميتاً الى بلادهم فقال ورقة بن زهير أبيانا في ذلك منها يقول لخالد المذكور

فطر خالد ان كنت تستطيع طيرة ولا تقن الا وقلبك حاذر
أتك المتايا ان بقيت بضربة تفارق منها الجيش والموت حاضر

ولما كان من خالد بن جعفر بن كلاب ما كان من قتل زهير خاف وسار الى الثعمان بن امرئ القيس الاخمى ملك الحيرة واستجار به وكان زهير سيد غطفان فأتدب منهم (الحارث) ابن ظالم المري وقدم الى الثعمان في معنى حاجه له وكان الثعمان قد ضرب لخالد قبة فلما جن الليل دخل الحارث الى خالد وقتله في قبة غيلة وهرب وسلم ثم جمع (الاخوص) ابن جعفر وهو أخو خالد بنى عامر وأخذ في طلب الحارث المري وكذلك أخذ الثعمان في طلبه لقتله جاره وجرى بسبب ذلك حروب وأمور يطول شرحها وكان آخرها يوم شحب جبلة على ما سذكروه ان شاء الله تعالى ومن ملوك العرب (الملك قيس) بن زهير العبسي المذكور وكان قد جمع لقتال بنى عامر أخفا بثار أبيه زهير ثم نزل قيس بالحجاز وقاخر قريشاً ثم رحل عن قريش ونزل على بنى بدر القزاري الذين ابى ونزل على حذيفة ابن بدر منهم وكان قيس قد اشترى من الجباز حصانه داخسا وقرسه الفراء وقد قيل ان الفراء بنت داخس استولدها قيس من داخس ولم يشترها وكان لحذيفة بن بدر فرسان يقال لهما الخطار والحفا وقصدان يسابق مع فرس قيس داخس والفراء فامتنع قيس وكره السباق وعلم انه ليس في ذلك خير فابى حذيفة الا المسابقة فاجروا الاربعة المذكورة بموضع يقال له ذات الاساد وكان الميدان نحو مائة غلوة والغلوة الرمية بالسهم أبعد ما يمكن وكان الرهن مائة بئر فسبق داخس سباقينا والناس ينظرون اليه وكان حذيفة قد اكن في طريق الجبل من يترض داخسا ان جاء سابقا فاعترضه ذلك القوم وضربوه على وجهه فتأخر

داحس ثم سبقت القبراء أيضاً الخطار والحنفا فأنكر حذيفة ذلك كله وادعى السبق فوقع الحلف بين بني بدر وبني قيس وكان بين الربيع بن زياد وبين قيس خلف بسبب درع اغتصبها الربيع من قيس وكان يسوء الربيع اتفاق بني بدر مع قيس فلما وقع بينهم بسبب السباق سره ذلك ولما اشتد الأمر بينهم قتل قيس (ندبة) بن حذيفة وكان لقبس أخ يقال له (مالك) ابن زهير وكان نازلاً على بني ديان فلما بلغهم قتل ندبة قتلوا مالك بن زهير المذكور غيلة ولما باغ الربيع بن زياد مقتل مالك عظم ذلك عليه جداً وعطف على قيس واتصهره وعمل الربيع أياتاً في مقتل مالك منها

من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار

يحد النساء حواسرا يندبه ويقمن قبل تبلج الاسحار

ثم اجتمع قيس والربيع واصطالحا وتماثرا وقال قيس للربيع انه لم يهرب منك من لجأ اليك ولم يستغن عنك من استعان بك واجتمع الى قيس والربيع بنو عبس واجتمع الى بني بدر بنو فزارة وذيان واشتدت الحروب بينهم وهي المعروفة بينهم (بحرب داحس) فاقتلوا أولاً فقتل عوف بن بدر وانهزمت فزارة وقتل بنو عبس فيهم قتلاً ذريعاً ثم اتفقوا ثانياً فانتصرت بنو عبس أيضاً وكانت الدائرة على فزارة وقتل الحارث بن بدر وطالت الحروب بينهم وكان آخرها انهم اتفقوا فانهزمت فزارة وانفرد حذيفة وحمل أخوه ومعهما جماعة يسيرة وقصدوا (حفر الهابة) فلحقهم بنو عبس وفيهم قيس والربيع بن زيادة وعنترة وحالوا بين بني بدر وبين خيلهم وقتلوا حذيفة وأخاه حلاً ابنه بدر وأكثرت الشعراء في ذكر حفر الهابة ومقتل بني بدر عليه وظهرت في هذه الحروب شجاعة عنترة ابن شداد ثم ان فزارة بعد مقتل بني بدر ساعدتهم قبائل كثيرة لانهم اعظموا قتل بني بدر فلما قويت فزارة سارت بنو عبس ودخلوا على كثير من أحياء العرب ولم يطل لهم مقام عند أحد منهم وآخر الحال ان بني عبس قصدوا الصانع مع فزارة فاجابهم شيوخ فزارة الى ذلك وتم الصلح بينهم وقيل ان بني عبس لما سارت الى بني فزارة واصطالحوا معهم لم يسه معهم الملك قيس بل انفرد عن بني عبس وتاب وتصر وساح في الارض حتى انتهى الى عمان فترهب بها زماناً وقيل ان قيساً تزوج في النمر بن قاسط لما انفرد عن بني عبس وولده ولد اسمه فضالة وبقي فضالة المذكور حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم على من معه من قومه وكانوا تسعة وهو عاشرهم وكان بين ملوك العرب وقائع في أيام مشهورة فمنها (يوم خزار) اتفقت فيه بنو ربيعة بن نزار وهو ربيعة الفرس وقبائل اليمن وكانت الدائرة على اليمن وانتصرت بنو ربيعة عليهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وقيل ان قائد بني ربيعة كان كليب وائل المقدم الذكر وخزار جبل بين البصرة

الى مكة (ومنها) أيام بنى وائل بسبب قتل كليب كانت بين تغلب وقائدهم مهليل أخو
كليب وبين بكر وقائدهم مرة أبو حساس فأولها (يوم غيزة) وتكافأ فيه الفريقان ثم كان
بينهم (يوم واردات) وانصرت فيه تغلب على بكر ثم (يوم الحنو) وكان لبكر على تغلب
ثم (يوم القصيات) انصرت فيه تغلب وأصيبت بكر حتى ظنوا أنهم قد بادوا ثم (يوم اقضة)
ويقال يوم التحالقي كثر فيه القتل في الفريقين وكان بينهم أيام آخر لم يشتد فيها القتال كهذه
الأيام ومن أيام العرب (يوم عين اباغ) وكان بين غسان ولحم وكان قائد غسان الحارث
الذي طلب ادراع امرئ القيس وقيل غيره وكان قائد لحم المنذر بن ماء السماء بغير خلاف
وقتل المنذر في هذا اليوم وانهمز لحم وتبعهم غسان الى الحيرة وأكثروا فيهم القتل
وعين اباغ بموضع يقال له ذات الحبار ومن أيام العرب (يوم مرج حليمة) وكان بين
غسان ولحم أيضاً وقعة يوم مرج حليمة من أعظم الوقعات وكانت الحيوش فيه قد بانست
من الفريقين عدداً كثيراً وعظم الغبار حتى قيل ان الشمس قد انحجبت وظهرت للكواكب التي
في خلاف جهة الغبار واشتد القتال فيه واختلف في النصر لمن كان منهم ومته (يوم الكلاب الاول)
وكان بين الاخوين شراحيل وسلمة ابني الحارث بن عمرو الكندي وكان مع شراحيل وهو
الاكبر بكر بن وائل وغيرهم وكان مع سلمة أخيه تغلب وائل وغيرهم واقاموا في الكلاب وهو
بين البصرة والكوفة واشتد القتال بينهم ونادى منادى شراحيل من أتاه برأس أخيه سلمة فله
مائة من الابل ونادى منادى سلمة من أتاه برأس أخيه شراحيل فله مائة من الابل فانتصر
سلمة وتغلب على شراحيل وبكر وانهمز شراحيل وتبعته خيل أخيه ولحقوه وقتلوه وسفلوا
رأسه الى سلمة ومنها (يوم اواره) وهو جيل وكان بين المنذر بن امرئ القيس ملك الحيرة
وبين بكر وائل بسبب اجتماع بكر على سلمة بن الحارث فظفر المنذر ببكر واقسم انه لا يزال
يذبجهم حتى يسيل دمهم من رأس اواره الى حضيضه فبقي يذبجهم والدم يجمد فسكب
عليه ماء حتى سال الدم من رأس الجبل الى حضيضه وبرت بينه ومنها (يوم رحرخان)
من المقد قال وكان من امره ان الحارث بن ظالم المري ثم الذي ياتي لما قتل خالد بن جعفر بن
كلاب قاتل زهير حسبا تقدم ذكره عند ذكر مقتل زهير حرب الحارث من النعمان ملك
الحيرة لكونه قتل خالداً وهو في حيرة النعمان فلم يجز الحارث المذكور أحد من العرب
خوفاً من النعمان حتى استجار بمعد بن زرارة فاجاره فلم يوافقوه قومه بنو تميم وخافوا
من ذلك ووافقهم بنو ماوية وبنو دارم فقط فلما بلغ الاخوص أخا خالد مكان الحارث
المري من معد سار اليه واقتلوا بموضع يقال له وادي رحرخان فانهزم بنو تميم وأسر
معد بن زرارة وقصد أخوه لقيط بن زرارة ان يستفكه فلم يقدر وعذبوا معداً حتى
مات ومنها (يوم شمس جيلة) وهو من أعظم أيام العرب وكان من حديثه انه لما انقضت

وقمة وحرخان استنجد لقيط بن زرارة القيمي بنى ذيان فنجده ونجمت له بنو نهم
غير بنى سعد وخرجت معه بنو أسد وسار بهم لقيط إلى بنى عامر وبنى عيس في طلب
نار أخيه مصد فأدخلت بنو عامر وبنو عيس أموالهم في شرب جيله هضبة حمراء بين
الشرف والشرف وهما ما آن فخرهم لقيط فخرجوا عليه من الشعب وكسروا جايح
لقيط وقتلوا لقيطا وأسرُوا أخاه حاجب بن زرارة وانتصرت بنو عامر وبنو عيس نصرا
عظيما وفي ذلك يقول جرير

ويوم الشعب قدر كوا لقيطا كأن عليه حلة أرجوان
وكبل حاجب بالشام حولا فحكم ذا الرقية وهو عان

وقتل أيضا من بنى ذيان وبنى نهم وبنى أسد في يوم شرب جيله جماعة كثيرة وقد كثرت العرب من
مرائي المقتولين من القبائل المذكورة وكان يوم حرخان قبل يوم شرب جيله بسنة واحدة وكان
يوم شرب جيله في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الثقل من القدر لابن عبدربه
ومن أيام العرب المشهورة (يوم ذى قار) وكان في سنة أربعين من مولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقبل في عام وقمة بدر الأولى أقوى وكان من حديثه أن كسرى روي
غضب على التعمان بن المنذر وحبيه فهلك في الحبس وكان التعمان قد أودع حلقة وهى
السلح والدرع عندها بن مسعود البكرى فأرسل يرويز يطلبها من هاني المذكور فقال هذه
أمانة والحر لا يسلم أمانته وكان يرويز لا أمسك التعمان قد جعل موضعه في ملك الحيرة إياس
ابن قبيصة الطائي فاستشار يرويز إياسا المذكور فقال إياس المصلحة التناقل عن هاني بن
مسعود المذكور حتى يطمئن وتبته فتدركه فقال يرويز أنه من أخوالك ولا تألوه نصحا
فقال إياس رأى الملك أفضل فبعث يرويز الهرمزان في ألفين من الأعاجم وبمئ ألفاً من
بهرام فلما بلغ بكر بن وائل خبرهم أتوا معكنا من بطن ذى قار فزلوه ووصلت إليهم
الأعاجم واقتلوا ساعة وانهمزت الأعاجم هزيمة قبيحة واكثر العرب الأشعار في
ذكر هذا اليوم

﴿ الفصل الخامس في ذكر الام ﴾

من الصحاح الامة الجماعة هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان أمة
وفي الحديث لولا أن الكلاب أمة من الام لامرت بقتلها

﴿ ذكر أمة السريان والصابئين من كتاب أبي عيسى المغربي ﴾

قال أمة السريان هى أقدم الامم وحكام آدم وبنوه بالسرياني وملتهم هى ملة الصابئين

ويذكرون أنهم أخذوا دينهم عن شيث وأدريس ولهم كتاب يعزونه الى شيث ويسمونه
صحف شيث يذكرون فيه محاسن الاخلاق مثل الصدق والشجاعة والتعصب للقرىب وما أشبه
ذلك ويأمر به ويذكر الرذائل ويأمر باجتنابها وللصائين عبادات منها سبع صلوات منهم
خمس توافق صلوات المسلمين والسادسة صلاة الضحى والسابعة صلاة يكون وقتها في تمام
الساعة السادسة من الليل وصلاتهم كصلاة المسلمين من التبة وأن لا يخلطها المصلي بشئ
من غيرها ولهم الصلاة على الميت بلا ركوع ولا سجود ويصومون ثلاثين يوما وان قص
الشهر الهلالى صاموا تسعا وعشرين يوما وكانوا يراعون في صومهم القطر والهلل بحيث يكون
الفطر وقد دخلت الشمس الحبل ويصومون من ربيع الليل الاخير الى غروب قرص الشمس ولهم
أعياد عند نزول الكواكب الخمسة المتغيرة بيوت اشراقها والخمسة المتغيرة زحل والمشتري
والمرخ والزهرة وعطارد ويظلمون بيت مكة ولهم بظاهر حران مكان يحجونه ويظلمون
اهرام مصر ويزعمون ان أحدها قبر شيث بن آدم والاخر قبر أدريس وهو خوخ والاخر
قبر صابى بن ادريس الذى يتسبون اليه ويظلمون يوم دخول الشمس برج الحمل فينادون فيه
ويلبسون أفخر ملابسهم وهو عندهم من أعظم الاعياد لدخول الشمس برج شرقها قال
ابن حزم والدين الذى اتحلله الصابئون أقدم الاديان على وجه الدهر والقاب على الدنيا
الى ان أخذوا فيه الحوادث فبث الله تعالى اليهم ابراهيم خليله عليه السلام بالدين الذى
نحن عليه الآن قال الشهر ستانى والصابئون يقاتلون الحنيفة ومدار مذهبهم التعصب
لارواحنايين كما ان مدار مذهب الخنفاء التعصب للبشر والجسمانيين

﴿ ذكر أمة القبط وهم من ولد حام بن نوح ﴾

وكان سكانهم بديار مصر وكانوا أهل ملك عظيم وعز قديم واختلط بالقبط طوائف كثيرة
من اليونان والساليق والروم وغيرهم وانما صاروا اختلاطا لكثرة من تداول عليهم وملك
مصر فان أكثر من تملك مصر الغرياء وكان القبط في سالف الدهر صائفة يعبدون الهياكل
والاصنام وكان منهم علماء بضروب من علم الفلسفة وخاصة بعلم الطبقات والبرهانات
والمرائى المحركة والكيميا وكانت دار ملكهم مدينة منف وهى على جانب النيل من غريبه
وكانت ملوكهم تلقب الفراعنة وقد تقدم ذكرهم

﴿ ذكر أمة الفرس ومساكنهم وسط الممور ﴾

ويقال لها أرض فارس ومنها كرمان والاهواز وأقاليم بطول ذكرها وجميع مادون جيحون
من تملك الهيات يقال له ايران وهى أرض الفرس وأما ما وراء جيحون فيقال له توران
وهو أرض الترك وقد اختلف في نسب الفرس فقيل أنهم من ولد فارس بن ارم بن سام

وقيل أنهم من ولد يافث والفرس يقولون أنهم من ولد جيومرت وجيومرت عندهم هو الذي ابتداء منه الفسل مثل آدم عندنا ويذكرون أن الملك لم يزل فيهم من جيومرت وهو آدم إلى غلبة الاسلام خلا تقطع حصل في مدد يسيرة لا يصد به مثل تغلب الضحاك وفراسياب التركي وملوك الفرس عند الامم أعظم ملوك العالم وكان لهم المقول الوافرة والاحلام الراجحة وكان لهم من ترتيب المملكة ما لم يلحقهم فيه أحد من الملوك وكانوا لا يولون ساقط اليث شيئا من أمور الخاصة والفرس فرق كثيرة ففهم الديلم وهم سكان الحيل ومنهم الحيل وهم يسكنون الوطاة التي لحيل الديلم وأرضهم هي ساحل بحر طبرستان ومنهم الكرد ومنازلهم حيل شهرزور وقيل أن الكرد من العرب ثم تنبطوا وقيل أنهم اعراب المعجم وكان للفرس ملة قديمة وكان يقال للداينين بها الحيومرتية آبتوا إلها قديما وسموه يزدان وإلها مخلوقا من الظلمة محدثا وسموه اهرمن ويزدان عندهم هو الله تعالى واهرمن هو ابليس وكان أصل دينهم مبنيا على تعظيم التور وهو يزدان والتحرز من الظلمة وهو اهرمن ولما عظموا التور عبدوا التيران وكان القرى على ذلك حتى ظهر زرادشت وكان على أيام بشتاف قبل دينه ودخل فيه ثم صار الفرس على دينه وذكرهم زرادشت كتابا زعم أن الله تعالى أنزله عليه وزرادشت من أهل قرية من قرى اذربيجان ولهم في خلق زرادشت وولادته كلام طويل لا قائدة فيه فاضربنا عنه وقال زرادشت بالله بسمي ارمزد بالفارسي وانه خالق التور والظلمة ومبدعها وهو واحد لا شريك له وان الخير والشر والصالح والفساد انما حصل من امتزاج التور بالظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود للعالم ولا يزال المزاج حتى ينل التور الظلمة ثم يتخلص الخير إلى عالمه والشر إلى عالمه وقبله زرادشت إلى المشرق حيث مطلع الانوار والفرس أعياد ورسوم فيها (التوروز) وهو اليوم الاول من فروددينه واسمه يوم جديد لكونه غرقا لحوال الجديد وبمدها يوم خمسة كلها أعياد ومن أعيادهم (التبركان) وهو ثالث عشر تيرماه ولما وافق اسم اليوم الثالث عشر اسم شهره صار ذلك اليوم عبدا وهكذا كل يوم يوافق اسمه اسم شهره فهو عيد ومنها (المهرجان) وهو سادس عشر مهرماه وفيه زعموا أن افريدون ظفر بالساحر الضحاك يوراسب وحبه في جيل دناوند ومنها (الفروردجان) وهو الايام الخمسة الاخيرة من ابان ماه يضع المجوس فيها الاطعمة والاشربة لارواح موتاهم على زعمهم ومنها (ركوب الكوسج) وهو انه كان يأتي في أول فصل الربيع رجل كوسج راكب حمارا وهو قابض على غراب وهو يتروح بمروحة ويودع الشتاء وله ضريبة يأخذها متى وجد بعد ذلك اليوم ضرب ومنها (السنق) وهو العاشر من بهمناء وليته وتوقف في ليته التيران ويشرب حولها ومنها (الكنبهارات) وهي أقسام لا أيام السنة مختلفة في أول كل قسم منها

خمس أيام هي في الكسبهارات زعم زرادشتان في كل يوم خلق الله تعالى نوعا من الخليفة
من سماء وأرض وماء ونبات وحيوان وأنس قم خلق العالم في ستة أيام

﴿ ذكر أمة اليونان ﴾

قال أبو عيسى المتقول عن أصحاب السير من اليونان ان اليونان تجمعوا من رجل اسمه الان
ولدت سنة أربع وسبعين لمولده موسى النبي عليه السلام وكان اميرس الشاعر اليوناني موجودا
في سنة ثمان وستين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام وهو تاريخ ظهور أمة اليونان
واشتهارهم ولم يلدوا قبل ذلك قال وكانوا أهل شعر وفصاحة ثم صارت فيهم الفلسفة في
زمان بخت نصر قال وهذا متقول من كتاب كورلس اليوناني الذي رده على لبيان الذي
ناقض الانجيل (أقول) وقد نقل الشهرستاني ان أيديقليس كان في زمن داود النبي عليه
السلام وكذلك فيثاغورس كان في زمن سليمان بن داود عليه السلام وأخذ الحكمة من
ممدن النبوة وكانت وفاة سليمان بن داود لمضي خمسمائة وسبعين سنة من وفاة موسى
وكان أيديقليس وفيثاغورس فيلسوفين مشهورين من اليونانيين يقول أبي عيسى ان الفلسفة
انما ظهرت من اليونان في زمن بخت نصر غير مطابق لما نقله الشهرستاني فان بخت نصر
بمد سليمان بأكثر من أربعمائة سنة ومن كتاب ابن سيد المقري ان بلاد اليونان كانت
على الخليج القسطنطيني من شرقه وغربه الى البحر المحيط والبحر القسطنطيني هو خليج
بين بحر الروم وبحر القرم واسم بحر القرم في القديم بحر نيطنش بكسر النون وياء مثاة
من تحتها ساكنة وطاء مهملة لا أعلم حركتها وشين معجمة قال واليونان فرقان فرقة
يقال لهم (الاغريقيون) وهم اليونانيين الاول والفرقة الثانية يقال لهم (الاطينيون)
وقد اختلف في نسب اليونان قليل اتهم من ولد يافت وقيل اتهم من جلة الروم من ولد
صوفر بن الميس بن يعقوب بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وكانت ملوك اليونان المقدم
ذكرهم في الفصل الثالث من أعظم الملوك ودولهم من أفخر الدول ولم يزلوا كذلك حتى
غلبت عليهم الروم حسبما تقدم في ذكر أغسطس قدخلت اليونان في الروم ولم يبق لهم
ذكر قال وكانت بلادهم في الربع الشمالي الغربي متوسطها الخليج القسطنطيني وجميع
العلوم العقلية مأخوذة عنهم مثل العلوم المتطقية والطبيعية والالهية والرياضية وكان يسمون
العلم الرياضي جو مطريا وهو المشتل على علم الهيئة والهندسة والحساب والاحصاء والايقاع
وغير ذلك وكان العالم بهذه العلوم يسمى فيلوسوفا وتفسيره حب الحكمة لان فيلو محب
وسوفا الحكمة فن فلاسفتهم (تاليس الملطي) قال أبو عيسى وكان في زمن بخت نصر
ومنهم (أيديقليس وفيثاغورس) الذين تقدم اتها كانا في زمن داود وسليمان عليهما

السلام وفيناغورس من كبار الحكماء وزعم انه سمع حفيف الفلك ووصل الى مقام الملك وقال ما سمعت شيئا اشد من حركات الافلاك ولا رأيت شيئا أبهى من صورتها ومنهم (بقراط) الحكيم الطيب المشهور ونجم في سنة مائة وست وتسعين لبخت نصر فيكون ابقرط قبل الهجرة بألف ومائة ويضع وسبعين سنة ومنهم (سقراط) قال الشهرستاني في الملل والتحل انه كان حكيما فاضلا زاهدا واشتغل بالرياضة واعرض على ملاذ الدنيا واعتزل الى الحيل واقام في غار ونهى الناس عن الشرك وعبادة الاوثان فثارت عليه العامة والجهلوا ملكهم الى قتله فحبسه ثم ساء سماته ومنهم (أفلاطون) الالهى وكان تلميذا لسقراط المذكور ولما اغتيل سقراط بالسلم قام أفلاطون مقامه وجلس على كرسيه ومنهم (ارسطوطاليس) وكان تلميذا لأفلاطون وكان ارسطو المذكور في زمن الاسكندر وبين الاسكندر والهجرة تسعمائة وأربع وثلاثون سنة فيكون افلاطون قبل ذلك بمدة يسيرة وكذلك يكون سقراط قبل افلاطون بمدة يسيرة أيضاً فبالقريب يكون بين سقراط والهجرة نحو ألف سنة ويكون بين افلاطون والهجرة أقل من ألف سنة ومنهم (طلياس) وهو من مشايخ افلاطون وأما ارسطوطاليس فهو المقدم المشهور والحكيم المطلق قال الشهرستاني ولما صار عمر ارسطو المذكور سبع عشرة سنة أسلمه أبوه الى افلاطون فسكنه عنده نيفا وعشرين سنة ثم صار حكيما مبرزاً يشتغل عليه ومن جهة تلامذة ارسطو الملك الاسكندر الذي ملك غالب المعمور من الغرب الى الشرق واقام الاسكندر يتعلم على ارسطو خمس سنين وبلغ فيها أحسن المبالغ وقال من الفلسفة ما لم ينل سائر تلاميذ ارسطو ولما لحق أبه فيلبس مرض الموت أخذ ابنه الاسكندر من ارسطو وعهد اليه بالملك ومنهم (برقلس) وكان بعد ارسطو وصنف كتاباً أورد فيه شهاقي تقدم العالم ومنهم (الاسكندر الافروديسي) وكان بعد ارسطو وهو من كبار الحكماء ومما قتله من تاريخ ابن القفطي وزير حلب في أخبار الحكماء قال فتنهم (طيموخارس) وهو حكيم رياضي يوناني عالم بهيمة الفلك وصمد الكواكب في زمانه وقد ذكره بطليموس في المجسطى وكان وقته مقدما لوقت بطليموس بأربعمائة وعشرين سنة ومنهم (فرغوريوس) وكان من أهل مدينة صور على البحر الرومي بالشام وكان بعد زمن جالينوس الذي سذكروه وكان فرغوريوس المذكور عالما بكلام ارسطو وقد فسر كتبه لما شكاه اليه الناس فموضها وعجزهم عن فهم كلامه ومنهم (فلوطيس) وكان فاضلا حكيما يونانيا وشرح كتب ارسطو وقلت تصانيفه من الرومي الى السرياني قاله ولا أعلم ان شيئا منها خرج الى العربي ومنهم (فولس الاجانيطي) ويعرف بالقوايل نسبة الى القوايل جمع قابلية وكان خيرا طبب النساء كثير المعانة له وكان القوايل يأتيه ويسأله عن الامور التي تحدث بالنساء عقيب الولادة فينعم السؤال

لحن ويحيين بما يصفه وكان زمنه بعد زمن جالينوس وكان مقامه بالاسكندرية ومنهم
 (لعلون) المتصّب وكان حكيماً يونانياً يقرئ فلسفة افلاطون وينصر لها فسمى لذلك
 بالمتصّب ومنهم (مقسطراطيس) وكان فيلسوفاً يونانياً شرح كتب ارسطو وخرجتالي
 العربي ومنهم (منظر الامكندي) وكان اماماً في علم الفلك واجتمع هو (واقطين)
 بالاسكندرية واحكما آلات الرصد ورصد الكواكب وحققاها وكان زمنهما قبل زمن
 بطليموس صاحب المجسطي بنحو خمسمائة واحد و سبعين سنة ومنهم (مورطس)
 ويقال مورسطس حكيم يوناني له رياضة وحيل وصنف كتاباً في الآلة المسماة بالارغن
 وهي آلة تسمع على ستين ميلاً ومنهم (مفلس) الحمصي من أهل حمص وكان من تلامذة
 اجراط وله ذكر في زمانه وله تصانيف منها كتاب البول وغيره ومنهم (مئروديطوس)
 ولم يذكر زمانه بل قال عنه انه كان طيباً وحكيماً وهو الذي ركب المجدون المسمى
 مئروديطوس سمي مجذونه باسمه وكان متعباً يتجربة الادوية وكان يمتحن قواها في
 شرار الناس الذين قد وجب عليهم القتل فنها ما وجده موافقاً لدغة الرتيلا ومنها ما وجده
 موافقاً لدغة العقرب وكذلك غير ذلك انتهى كلام ابن القفطي (وأما بطليموس وجالينوس)
 فان زمانها متأخر عن زمن اليونان وكانا في زمن الروم وأحدهما قريب من الآخر وكان
 بطليموس مقدماً على جالينوس بقليل قال ابن الاثير في الكامل وقد أدرك جالينوس زمن
 بطليموس وكان بطليموس مصنف المجسطي المذكور في زمن أنطونيوس ومات أنطونيوس
 في أول سنة اثنين وستين وأربعمائة لعلية الاسكندر وكان بين رصد بطليموس ورصد المأمون
 ستمائة وتسعون سنة وكان رصد المأمون بعد سنة مائتين للهجرة فيكون بين الهجرة ورصد
 بطليموس أربعمائة وتسعون سنة بالتقريب وكان جالينوس في أيام قومودوس الملك وكان موت
 قومودوس في سنة أربع وتسعين وأربعمائة للاسكندر فيكون بين جالينوس والهجرة أكثر من
 أربعمائة سنة بقليل وذلك كله بالتقريب ومن حكماء اليونان (أقليدس) صاحب كتاب
 الاستقصات المسمى باسمه قال أبو عيسى وكان أقليدس في أيام ملوك اليونان البطالسة
 فلم يكن بعد ارسطو بعيد قال وليس هو مخترع كتاب أقليدس بل هو جامعه ومحرره
 ومحققه ولذلك نسب اليه ومنهم (ابرخس) وكان حكيماً رياضياً ورصد الكواكب وحققها
 ونقل بطليموس عنه في المجسطي وكان بين رصد ابرخس وبين رصد بطليموس مائتان
 وخمس وثمانون سنة فارسية بالتقريب

﴿ ذكر أمة اليهود ﴾

قد تقدم ذكر موسى صلوات الله وسلامه عليه وكذلك تقدم ذكر بني اسرائيل وامرائيل
 هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان لامرائيل المذكور اثنا عشر

ابنا وهم روييل ثم شمعون ثم لاوي ثم يهوذا ثم يساخر ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين
 ثم دان ثم نفتالي ثم كاذ ثم اشار اولاد اسرائيل المذكور وهؤلاء الاثنا عشر منهم كانت
 اسباط بني اسرائيل وجميع بني اسرائيل هم اولاد الاثني عشر المذكورين وأمة اليهود اعم
 من بني اسرائيل لان كثيرا من اجناس العرب والروم والفرس وغيرهم صاروا يهودا ولم
 يكونوا من بني اسرائيل وانما بنو اسرائيل هم الاصل في هذه الملة وغيرهم دخل فيها
 فخلعت قد يقال لكل يهودي اسرائيلي وقد تقدم ذكر حكم بني اسرائيل وعلوكم في
 الفصل الاول وانما اسم اليهود قد قلدهم في الملل والتحل هذا الرجل أي رجع
 وتب وانما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام انا هذا اليك أي رجعتا ونضرنا
 قال البيهقي في الآثار الباقية ليس ذلك يحيى وانما سمي هؤلاء باليهود نسبة لليهوذا أحد
 الاسباط فان الملك استقر في قريته وأبطلت القالة المسجدة دالا مهمة كما يوجد مثل ذلك
 في كلام العرب وكتابتهم التوراة وعلقتهم على أسفار قد ذكر في السفر الاول مبتدأ الخلق
 ثم ذكر الاحكام والحدود والاحوال والقصص والمواظع والاذكار في سفر سفر وأنزل
 على موسى عليه السلام الألواح أيضا وهي شبه مختصر ملقى التوراة انتهى كلام الشهرستاني
 من كتاب خير البشر بخير البشر قال فيه وليس في التوراة ذكر القيامة ولا النار الآخرة
 ولا فيها ذكر ميت ولا الجنة ولا النار وكل جزاء فيها انما هو مسجل في الدنيا فيجزون على
 البطالة بخير على الاعتناء وطول العمر وسعة الرزق ونحو ذلك ويجزون على الكفر
 والبصية بقلوب وسنح القطر والحديد والحرب وأن ينزل عليهم بدل المطر الغبار والظلمة
 ونحو ذلك وليس فيها فم الدنيا ولا الزحف فيها ولا وظيفة سلوات معلومة بل الامر بالبطالة
 والقصف والجهل وما تضمنته التوراة ان يوقا بن يعقوب في زمان نبوته زنى بامرأة ابنه
 واعطاه عماته وخاتمه رهنه على جدي هو أجرة الزنا وهو لا يعرفها فامسكت رهنه
 عندها وأرسل اليها بالجدي فلم تأخذه وظهر حملها واخبر يهوذا بذلك فأمر بها أن تحرق
 فاقفنت اليه بارهن يعرف يوقا انه هو الذي زنى بها فتركها وقال هي أصدق مما تضمنته
 أيضا ان روييل بن يعقوب وطى سريته وعرف بذلك أبوه وما تضمنته أيضا ان اولاد
 يعقوب من أمته كانوا يزنون مع نساء أبيهم وجاء يوسف وعرف أجد بهنجر اخوته القبيح
 وما تضمنته ان راحيل اخت ليا وكان الاختان المذكوران قد جمع بينهما يعقوب في عقد
 نكاحه وكان ذلك حلالا في ذلك الزمان قال فاشترت راحيل من اخوتها لياميت
 امين ليا وهو روييل عند راحيل ليطاها بنوبها من يعقوب ليبت غنيلها وقد تضمنت من
 نحو ذلك كثيرا أضربنا عنه هرجنا الى كلام الشهرستاني قال واليهود تدعى ان الشريعة
 لا تكون الا واحدة وهي ابتدأت بحس وتحتبه وأما ما كان قبل موسى فانما كان حدودا

عقلية وأحكاما مصلحية ولم يميزوا النسخ أصلا فلم يميزوا بعده شريعة أخرى قالوا والنسخ في الأوامر بدا ولا يجوز البدا على الله تعالى وافترقت اليهود فرقا كثيرة (فالربانية) منهم كالمنزلة فينا (والقراؤون) كالجيرة والمشيئة فينا ومن فرق اليهود (الغانية) نسبوا إلى رجل منهم يقال له عاتان بن داود وكان رأس جالوت ورأس الجالوت هو اسم للحاكم على اليهود بعد خراب بيت المقدس الحراب الثاني قاله لما ذهب الملك منهم بغزو ومختصر صار الحاكم عليهم في القدس يسمى هرذوس أو هيرودس وكان واليا من جهة القرس ثم صار من جهة اليونان كذلك ثم صار من جهة أغسطس ومن بعده من ملوك الروم كذلك حتى غزاهم بططوس وبادهم وخرّب بيت المقدس الحراب الثاني على ما تقدم ذكره وتفرقت اليهود في البلاد ولم تمد لهم بعد ذلك رئاسة يتدبها وسار منهم بالمراق وتلك التواحي جماعة وكانوا يرجعون إلى كبير منهم فصار اسم ذلك الكبير الذي يرجعون إليه رأس الجالوت فن مذهب الغانية المذكورين أنهم يصدقون المسيح في مواعظه وإشاراته ويقولون أنه لم يخالف التوراة البتة بل قرر ما ودعا الناس إليها وهو من أنبياء بني إسرائيل المتبعدين بالتوراة إلا أنهم لا يقولون بنبوته ومنهم من يدعى أن عيسى لم يدع أنه نبي مرسل ولا أنه صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى عليه السلام بل هو من أولياء الله المخلصين وإن الانجيل ليس كتابا منزلا عليه وحيا من الله تعالى بل هو جميع أحواله جمعه أربعة من أصحابه واليهود ظلموه أولا حيث كذبوه ولم يعرفوا بعد دعواه وقتلوه أخرا ولم يطمعوا محله ومغزاه وقد ورد في التوراة ذكر المسيح في مواضع كثيرة وهو المسيح (وأما السمرة) فمنهم فرقة يقال لها الدسائية وتسمى الدسائية أيضا الغانية ومنهم فرقة يقال لها (مسكوشانية) والدسائية يقولون إنما التواب والمقاب في الدنيا وأما الكوشانية فيقرون بالآخرة وثوابها وعقابها واليهود أعياد وحنام فتها (الفصح) وهو اليوم الخامس عشر من نيسان اليهود وهو عيد كبير وهو أول أيام الفطير السبعة ولا يجوز لهم فيها أكل الحنظل لأنهم أمروا في التوراة أن يأكلوا في هذه الأيام فطيرا وآخر هذه الأيام الحادى والعشرون من الشهر المذكور والفصح يدور من ثاني عشر اذار إلى خامس عشر نيسان وسبب ذلك أن بني إسرائيل لما نخلصوا من فرعون وحصلوا في التيه اتفقوا ذلك ليلة الخامس عشر من نيسان اليهود والقمر تام الضوم والزمان زمان ربيع فأمروا بحفظ هذا اليوم وفي آخر هذه الأيام غرق فرعون في بحر السويس وهو بحر القلزم ولهم (عيد النصر) وهو بعد الفطير بخمسين يوما ويكون في السادس من شيون وفيه حضر مشايخ بني إسرائيل إلى طور سيناء مع موسى عليه السلام فسمعوا كلام الله تعالى من الوعد والوعيد فاتخذوه عيدا ومن أعيادهم (عيد الحنكة) ومعناه التنظيف وهو ثمانية أيام أولها الخامس

والعشرون من كسلو يسرجون في الآيلة الأولى سراجا وفي الثانية اثنين وكذلك حتى يسرجوا في الثالثة ثمانية سرج وذلك تذكرا أصغر ثمانية اخوة قتل بعض ملوك اليونان فإنه كان قد تغلب عليهم ملك من اليونان بيت المقدس وكان يفتزع المباني قبل الاهداء الى أزواجهن وكان له سرداب قد أخرج منه جبلين عليهما جاجلان فان احتاج الى امرأة حرك اليمين فتدخل عليه فاذا فرغ منها حرك اليمين فيخل سبلها وكان في بني اسرائيل رجل له ثمانية بنين وبنت واحدة فتزوجها اسرائيل وطلبها فقال له أبوها ان أهديتها اليك افترعها هذا الملعون ووبخ بنه بذلك فأتوا من ذلك ووثب الصغير منهم فلبس ثياب النساء وخبا خنجرا تحت قماشه وأتى باب الملك على أنه أخته فلما حرك الجرس أدخل عليه خفين خلا به قتله وأخذ رأسه وحرك الجبل اليمين وخرج فخل سبله فلما ظهر قتل الملك فرح بذلك بنو اسرائيل واتخذوه عيدا في ثمانية أيام تذكرا للاخوة الثمانية ومن أعيادهم (المظالا) وهي سبعة أيام أولها خامس عشر تشرين الأول يستظلون فيها بالخلاف والقصب وغير ذلك وهو فريضة على المقيم دون المسافر وأسموا بذلك تذكرا لاختلال الله تعالى إياهم بالغمام في التيه وآخر المظال وهو حادي عشر تشرين يسمى (عرايا) وتسميه شجر الخلاف وغد عرايا وهو اليوم الثاني والعشرون من تشرين يسمى (التبريك) وتبطل فيه الاعمال ويزعمون ان التوراة فيه استتم نزولها ولذلك يتبركون فيه بالتوراة وليس في صياماتهم فرض غير صوم الكيور وهو عاشر يوم من تشرين اليهود وابتداء الصوم من اليوم التاسع قبل غروب الشمس بنصف ساعة الى بعد غروبها من اليوم العاشر بنصف ساعة تمام خمس وعشرين ساعة وكذلك غيره من صياماتهم التواقل والسنن

﴿ ذكر أمة النصاري وهم أمة المسيح عليه السلام ﴾

من كتاب الملل والنحل للشهرستاني قال ولانصارى في تحيد الكلمة مذاهب فمنهم من قال أشرفت على الجسد اشراق التور على الجسم المشف ومنهم من قال انطبعت فيه انطباع النقش في الشمة ومنهم من قال تدرع اللاهوت بالناسوت ومنهم من قال ما زجت الكلمة جسد المسيح بمزجة اللبن الماء وافقت النصارى على ان المسيح قتله اليهود وصلبوه ويقولون ان المسيح بمدان قتل وصلب ومات عاش فرأى شخصه شمعون الصفا وكلمه وأوصى اليه ثم فارق الدنيا وصعد الى السماء قال وافترقت النصارى اثنين وسبعين فرقة وكبارهم ثلاث فرق الملكانية والنسطورية واليمقوية (أما الملكانية) فهم أصحاب ملكا الذي ظهر ببلاد الروم واستولى عليها فصار غالب الروم ملكانية وهم يصرحون بالتثليث وعندهم أخبر الله تعالى بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وصرحت الملكانية

ان المسيح ناسوت كلّي وهو قديم أزلي من قديم أزلي وقد ولدت مريم إلها أزلياً والقتل والصليب وقما على الناسوت واللاهوت مما واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله تعالى وعلى المسيح حقيقة وذلك لما وجدوا في الإنجيل انك أنت الابن الوحيد ولما رووا عن المسيح انه قال حين كان يصلب اذهب الى أمي وأيكم وحرموا اربوس لما قال القديم هو الله تعالى والمسيح مخلوق واجتمعت البطارقة والمطارنة والاساقفة بالقسطنطينية بمحضر من قسطنطين ملكهم وكانوا ثمانمائة وثلاثة عشر رجلاً واتفقوا على هذه الكلمة اعتقاداً ودعوة وذلك قولهم نؤمن بالله الواحد الاب ملك كل شيء وصانع ما يرى وما لا يرى وبالابن الواحد ايشوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلاق كلها وليس بمصنوع الله حق من الله حق من جوهر أبيه الذي بيده اتقنت العوالم وكل شيء الذي من أجلنا وأجل خلاصنا نزل من السماء ومجسد من روح القدس وولد من مريم البتول وصلب ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين أبيه وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الاموات والاحياء وتؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج من أبيه وبعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قدسية مسيحية جاثليقة وقيام أبداننا وبالحياة الدائمة أيد الأبدان هذا هو الاتفاق الاول على هذه الكلمات ووضعوا شرائع النصارى واسم الشريعة عندهم الميانون (وأما النسطورية) فهم أصحاب نسطورس وهم عند النصارى كالمعتزلة عندنا وخالف النسطورية الملكية في اتحاد الكلمة فلم يقولوا بالامتزاج بل ان الكلمة أشرقت على جسد المسيح كاشراق الشمس في كوكب أو على بلور وقالت النسطورية أيضاً ان القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته خلافاً للملكانية (وأما اليقونية) وهم أصحاب يعقوب البردغاي وكان راهباً بالقسطنطينية فقالوا ان الكلمة اتكلبت لحمًا ودمًا فصار الإله هو المسيح قال ابن حزم واليقونية يقولون ان المسيح هو الله قتل وصلب ومات وان العالم بقي ثلاثة أيام بلامدبر وعنه أخبر القرآن العزيز بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم هو من كتاب ابن عبدالمعري قال (البطارقة) للنصارى بمنزلة الأئمة أصحاب المذاهب للمسلمين (والمطارنة) مثل القضاة (والاساقفة) مثل المفتين (والقسيسون) بمنزلة القراء (والجاثليق) بمنزلة الامام الذي يؤم في الصلاة (والشماسة) بمنزلة المؤذنين وقومة المساجد وأما صلوات النصارى فاتها سبع عند الفجر والضحى والظهر والعصر والمغرب والعشاء ونصف الليل يقرؤون فيها بالزبور المنزل على داود تبعاً لليهود في ذلك والسجود في صلاتهم غير محدود قد يسجدون في الركعة الواحدة خمسين سجدة ولا يتوضئون للصلاة ويشكرون الوضوء على المسلمين واليهود ويقولون الاصل طهارة القلب وبما قلناه

من كتاب نهاية الادراك في دراية الافلاك للخرقي في الهيئة ان للتصاري اعيادا وصيامات
 (فنها) صومهم الكبير وهو صوم تسعة وأربعين يوما أولها يوم الاثنين وهو أقرب اثنين الى
 الاجتماع الكائن فيما بين اليوم الثاني من شباط الى اليوم الثامن من اذار فأى اثنين كان أقرب
 اليه اما قبل الاجتماع واما بعده فهو رأس صومهم وفطرم أبدا يكون يوم الاحد
 التحسين من هذا الصوم وسبب تخصيصهم هذا الوقت بالصوم انهم يعتقدون ان البعث
 والقيامة يكون في مثل يوم الفصح وهو اليوم الذي قام فيه المسيح من قبره بزعمهم ومن
 أعيادهم (الشعائين) الكبير وهو يوم الاحد الثاني والاربعون من الصوم وتفسير الشعائين
 التسييح لان المسيح دخل يوم الشعينة المذكورة الى القدس راكب اتان يتبعها جعش
 فاستقبله الرجال والنساء والصبيان وبأيديهم ورق الزيتون وفرؤا بين يديه التوراة الى ان
 دخل بيت المقدس واحتقن عن اليهود يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء وغسل في يوم الاربعاء
 أيدي أصحابه الحواريين وأرجلهم ومسحها في ثيابه وكذلك يفعل القسيسون بأصحابهم
 في هذا اليوم ثم أفصح في يوم الخميس بالحز والخمر وصار الى منزل واحد من أصحابه
 ثم خرج المسيح ليلة الجمعة الى الحليل فسمي به يهوذا وكان أحد تلامذته الى كبراء اليهود
 وأخذ منهم ثلاثين درهما رشوة ودلهم عليه فألقي الله شبه المسيح على المذكور فأخذوه
 وضربوه ووضعوا على رأسه اكليلا من الشوك وأمالوه كل مكروه وعذبوه بقية تلك الليلة
 أعنى ليلة الجمعة الى أن أصبحوا فصلبوه بزعمهم انه المسيح على ثلاث ساعات من يوم الجمعة
 على قول متى ومرقس ولوقا وأما يوحنا فانه زعم انه صلب على مضي ست ساعات من
 النهار المذكور ويسمى (جمة الصلبوت) وصلب معه لصان على جبل يقال له الجمجمة
 واسمه بالمبرانية كالكه وماتوا على مازعموا في الساعة التاسعة ثم استوهب يوسف النجار
 وهو ابن عم مريم المسيح من قائد اليهود هيرودس واسمه فيلاطوس وحسب ليوسف
 المذكور منزلة ومكانة عنده فوجهه اياه فدفعه يوسف في قبر كان أعده لنفسه وزعمت
 التصاري انه مكث في القبر ليلة السبت ونهار السبت وليلة الاحد ثم قام صبيحة يوم الاحد
 الذي يفطرون فيه ويسمون التصاري ليلة السبت بشارة الموتى بقدم المسيح ولهم
 (الاحد الجديد) وهو أول أحد بعد الفطر ويحملونه مبدأ للأعمال وتاريخا لشرائط
 والقبالات ولهم عيد (السلافا) ويكون يوم التحسين بعد الفطر بأربعين يوما وفيه تسلق
 المسيح مصعدا الى السماء من طور سيناء ولهم (عيد الفطى قسطنطين) وهو يوم الاحد
 بعد السلافا بشرة أيام واسمه مشتق من التحسين بلسانهم وفيه تجلى المسيح لتلامذته وهم
 السليحيون ثم تفرقت ألسنتهم وتوجهت كل فرقة الى موضع لفتها ولهم (الدشح) وهو
 سادس كانون الثاني وهو اليوم الذي غمس فيه يحيى بن زكريا المسيح في نهر الاردن

ولهم (عيد الصليب) وهو مشهور ولهم (الميلاد) ويصومون قبله أربعين يوماً أولها
سادس عشر تشرين الآخر وكان الميلاد في ليلة الرابع والعشرين من كانون الأول وفي
الليلة المذكورة ولدت مريم المسيح في قرية بالقرب من القدس تسمى بيت لحم (وأما
الانجيل) فهو كتاب يتضمن أخبار المسيح عليه السلام من ولادته إلى وقت هروجه
من هذا العالم كتبه أربعة نفر من أصحابه هم (متى) كتبه بفلسطين بالعميرية (ومرقس)
كتبه ببلاد الروم باللغة الرومية (ولوقا) كتبه بالاسكندرية باللغة اليونانية (ويوحنا) كتبه
بافس باليونانية أيضاً ولهم (صوم الساجين) وهو ستة وأربعون يوماً أولها يوم
الاثنين تالي القنطلى فسلى بعد الفطر الكبير بخمسين يوماً ولهم فيه خلاف ولهم (صوم
ينوى) ثلاثة أيام أولها يوم الاثنين الذي قبل الصوم الكبير باتين وعشرين يوماً ولهم
(صوم المناري) وهو ثلاثة أيام أولها يوم الاثنين لتلو الدغ وفطره يوم الخميس

﴿ ذكر الام التي دخلت في دين النصارى ﴾

فتها (أمة الروم) قال أبو عيسى وهذه الامة على كثرتها وعظم ملوكها واتساع بلادها
انما نجت من بني العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان أول ظهورهم
في سنة ست وسبعين وثلاثمائة لوفاة موسى عليه السلام وصاروا الى البلاد المعروفة ببلاد
الروم وسكنوها وحينئذ ابتدأت الروم توجد (ومن كتاب ابن سعيد المقرئ) ان الروم
يعرفون ببني الاصفر والاصفر هو روم بن العيص بن اسحاق على أحد الاقوال (من
الكامل) وغيره ان الروم كانت تدين بدين الصائبة وبعبدون أصناما على أسماء الكواكب
وما زالت الروم ملوكها ورعيها كذلك حتى تصر قسطنطين وحلهم على دين النصارى
فتصروا عن آخرهم ومن أمم النصارى (الارمن) وكانت بلادهم أرمينية وقاعدة
مملكتها خلاط فلما ملكها المسلمون ضارت الارمن رعية فيها ثم ظلت الارمن
على الثغور وملحسوكوا من المسلمين طرسوس والمصيصة واستولوا على تلك
البلاد التي تعرف اليوم ببلاد سليس وسليس مدينة ولها قلعة حصينة وهي كرسى مملكة
الارمن في زمانها هذا (ومنها الكرج) وبلادهم مجاورة لبلاد خلاط آخذة الى الخليج
القسطنطيني وممتدة الى نحو الشمال ولهم جبال منيعة والكرج خلق كثير وقد غلب عليهم
دين النصارى ولهم قلاع حصينة وبلاد متسعة وهم في زمانها هذا مصالحون للتر وبيت
الملك عندهم محفوظ متوارث يليه الرجال والنساء من ذلك البيت (ومنها الجركس)
وهم على بحر نيبطش من شرقيه وهم في شطط من الميش والقاب عليهم دين النصارى
(ومنها الروس) ولهم بلاد في شمالي بحر نيبطش وهم من ولد يافث وقد غلب عليهم دين
النصارى (ومنها البلغار) منسوبون الى المدينة التي يسكنونها وهي في شرقي بحر نيبطش

وكان الغالب عليهم النصرانية ثم أسلم منهم جماعة (ومنها الالمان) وهي من أتب أمم
التصارى يسكنون في غربي القسطنطينية الى الشمال وملكهم كثير الجنود وهو الذي سار
الى صلاح الدين بن أيوب في مائة ألف مقاتل فهلك ملك الالمان المذكور وغالب عسكره
في الطريق قبل أن يصلوا الى الشام على ما سلكه ذلك ان شاء الله تعالى مع أخبار صلاح
الدين المذكور (ومنها البرجان) وهم أيضاً أمة كبيرة بل أمم كثيرة طائفة قد نشأ فيها
الثابت وبلادهم واحة في الشمال وأخبارهم وسير ملوكهم متقطعة عنا لبعدهم وحقاء طبايعهم
(ومنها الأفرنج) وهم أمم كثيرة وأصل قاعدة بلادهم فرنجة ويقال فرنس وهي مجاورة
لجزيرة الأندلس من شمالها ويقال لملكهم الفرنسي وهو الذي قصد ديار مصر وأخذ
دمياط ثم أسره المسلمون واستقنوا دمياط منه ومنوا عليه بالاطلاق وكان ذلك ببدموت
الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب علي ما سلكه في سنة
ثمان وأربعين وسبائة للهجرة ان شاء الله تعالى وقد غلب الفرنج على معظم جزيرة
الأندلس ولهم في بحر الروم جزائر مشهورة مثل صقلية وقبرص وأقريطش وغيرها (ومنها
الجنوية) منسوبون الى جنوه وهي مدينة عظيمة وبلاد كثيرة وهي غربي القسطنطينية
على بحر الروم (ومنها البنادقة) وهم أيضاً طائفة مشهورة ومدينتهم تسمى البندقية وهي
على خليج يخرج من بحر الروم يمتد نحو سبعمائة ميل في جهة الشمال والغرب وهي قريبة
من جنوه في البر وبينهما نحو ثمانية أيام وأما في البحر فينبها آمد يبدأ أكثر من شهرين
لأنهم يخرجون من شبة البحر التي على طرفها البندقية وقد رها سبعمائة ميل الى بحر الروم
مشرقاً ثم يسرون فيه مغرباً الى جنوه وأما رومية فهي مدينة عظيمة تقع غربي جنوه
والبندقية وهي مقر خليفتهم واسمها الباب وهي شمالي الأندلس بمجة الى الشرق (ومن
أمم التصارى الجلائقة) وهم أشد من الفرنج وهم أمة يغلب عليهم الجهل والجفاء ومن
زعم أنهم لا يفصلون نياهم بل يتركونها عليهم الى أن تبلى ويدخل دار أحدهم دار الآخر
بدون استئذان وهم كالبهايم ولهم بلاد كثيرة في شمالي الأندلس (ومنها الباشقرد) وهم
أمة كثيرة ما بين بلاد الالمان وبلاد أفرنج وملكهم وغالبهم نصارى وفيهم أيضاً مسلمون
وهم شرسو الاخلاق

﴿ ذكر أمم الهند ﴾

وهم فرق كثيرة قال الشهرستاني ومن فرقهم (الباسوية) زعموا أن لهم رسولا ملكا روحانيا
نزل بصورة البشر فأمرهم بتعظيم النار والتقرب اليها بالطيب والذبايح ونهاهم عن القتل
والنهب لغير آثار وسن لهم أن يتوشحوا بخيط يقدونه من مناكبهم الايمان الى تحت
شمالهم وإباح لهم الزنا وأمرهم بتعظيم البقر والسجود لها حيث وأوها ويتضرعون في

التوبة الى التمسح بها قال (ومنهم اليهودية) ومن مذهبهم أن لا يمافوا شيئاً لار الاستياء
جميعها صنع الخالق ويتقلدون بعظام الناس ويمسحون رؤسهم وأجسادهم بالرماد ويحرقون
الذبايح والنكاح وجمع الاموال (ومنهم عبدة الشمس وعبدة القمر) ومنهم عبدة
الاصنام وهم معظمهم ولهم أصنام عدة كل صنم لطائفة ويكون لذلك الصنم شكل غير
شكل الصنم الآخر مثل أن يكون أحدها بأيد كثيرة أو على شكل امرأة ومنه حبات
ونحو ذلك (ومنهم عباد الماء) ويقال لهم الجلهكينية ويزعمون ان الماء ملك وهو أصل
كل شيء وإذا أراد الرجل عبادة الماء تجرد وسر عورته ثم دخل الماء حتى يصل الى وسطه
فيقيم فيه ساعتين أو أكثر ويأخذ مهما أمكنه من الرياحين فيقطعها صفاراً ويلقيها في
الماء وهو يسبح ويقرأ وإذا أراد الانصراف حرك الماء بيده ثم أخذ منه فقطع على رأسه
ووجهه ثم يسجد وينصرف (ومنهم عباد النار) ويقال له الاكتواطرية وصورة عبادتهم
أما أن يحفروا في الارض أخدوداً مريباً ويؤججوا النار فيه ثم لا يدعون طاماً لذيذاً
ولا شرباً لطيفاً ولا ثوباً فاخراً ولا عطراً فائحاً ولا جوهراً نفيساً الا طرحوه في تلك النار
قرباً اليها وحرمو القاء النفوس فيها خلافاً لطائفة أخرى (ومنهم البراهمة) أصحاب الفكرة
وهم أهل العلم بالفلك والنجوم ولهم طريقة في أحكام النجوم تخالف طريقة منجمي
الروم والمعجم وذلك ان أكثر أحكامهم باتصالات التوابت دون السيارات وإنما سموا
أصحاب الفكرة لانهم يعظمون أمر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمقول
ويجهدون كل الجهد حتى يصرفوا الفكر عن المحسوسات فإذا تجرد الفكر عن هذا العالم
تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن المنيات وربما يوقع الوهم على حقيقته وإنما يصرفون
الفكر عن المحسوسات بالرياضة البليغة المجهدة وتقميض أعينهم أياماً والبراهمة لا يقولون
بالتبوتات وينقونها بالكلية ولهم على ذلك شبه مذكورة في الملل والنحل لا تليق بهذا
المختصر (ومن كتاب ابن سبيد المغربي) وقته عن المسودي ان الهنود لا يرون ارسال
الريح من بطونهم فيبيحوا والسماح عندهم أقبح من الضراط والحشاء أقبح من الفسأ
ومما قتله عن المسودي أيضاً ان الهنود يحرقون أنفسهم وإذا أراد الرجل منهم ذلك
أتى الى باب الملك واستأذنه في احراق نفسه فإذا أذن له لبس ذلك الرجل أنواع الحرير
المنقوش وحمل على رأسه اكليل من الريحان وضربت الطبول والصنوج بين يديه وقد
أجبت له الثيران ويدور كذلك في الاسواق وحوله أهله وأقاربه حتى اذا دأب من النار
أخذ ختجراً بيده وشق به جوفه ثم يهوى بنفسه في النار قال والزنا فيما بينهم مباح قال
ويعظمون نهر كنك وهو نهر عظيم يجري في حدود الهند من الشرق الى الغرب وهو
حاد الانصباب والهنود رغبة في اتلاف نفوسهم بالتفريق في هذا النهر ويقتلون أنفسهم على

نحلة أيضا والهنود تهاذى ماء هذا البر كما تهاذى المسلمون ماء بئر زمزم وللهند ممالك فيها
 (مملكة المانكير) وهي من أعظم ممالك الهند وهي على بحر اللان الذى عليه السند ولا يدرك
 لهذا البحر قعر وهو أول بحار الهند من جهة الغرب وهذه المملكة أقرب ممالك الهند
 الى بلاد الاسلام وهي التى كان يكثر محمود بن سبكتكين غزوها حتى فتح منها بلادا كثيرة
 ومن مدنها العظام مدينة لهاور وهي على جانب نهر عظيم مثل بغداد قال ويلى مملكة المانكير
 (مملكة القنوح) وهي مملكة بلادها الجبال وهي منقطعة عن البحر وكل من ملكها يسمى
 نوده ولاهل هذه المملكة أصنام يتوارثون عبادتها ويزعمون ان لها نحو مائتى ألف سنة
 قال ويجاور هذه المملكة مملكة قار وهي التى ينسب اليها العمود القمارى وهي على البحر
 وأهل هذه المملكة يرون تحريم الزنا من بين أهل الهند قال ابن سبيدورواه عن المسعودى
 ان الذى يملكها يسمى زهم قال ويجاربه من جهة البحر ملك الجزر المعروف بالمهرج
 قال وآخر ممالك الهند من جهة الشرق (مملكة بنارس) وهي تلى بلاد الصين وهي مملكة
 طويلة وعرضها نحو عشرة أيام وجزائر بحر الهند في نهاية الكثرة وهي في البحر قبالة هذه
 الممالك ولها ملوك وقد أكثر المصنفون فيها الكلام مما لا يليق بهذا المختصر

﴿ ذكر أمة السند ﴾

وهم عربى الهند وبلاد السند قسبان قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد اللان ومن
 مشاهير مدن هذا القسم المولتان والمنصورة والديبل والمسلمون غالبون على هذا القسم
 والقسم الثانى في البر الى جانب الحيل وبلاد كثر الوعر ويقال للبلاد التى في هذا القسم
 القشمبر وهي في أيدي الكفار وأهلها يعبدون الاوثان مثل الهنود وكل من ملك السند
 يقال له ديبيل

﴿ ذكر أمم السودان وهم من ولد حام ﴾

من كتاب ابن سبيد قال وأديان السودان مختلفة فمنهم مجوس ومنهم من يعبد الحيات ومنهم
 أصحاب اوثان قال وقد روى عن جالينوس انهم يحتصون بعش خصال وهي تغفل الشعر
 وخفة اللحم وانتشار المنخرين وغلظ الشفتين وتحدد الاسنان وتتن الجلد وسواد اللون
 وتشقق اليدين والرجلين وطول الذكركثرة الطرب فمن أعظم أمم الحبش وبلادهم
 تقابل الحجاز وبينهما البحر وهي بلاد طويلة عريضة وبلادهم في جنوب اثيوبية وشرقها
 وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام حسبما تقدم خبره عقيب ذكر ملوك اليمن من العرب
 وخصيان الحبشة أغر الحصيان ويجاور الحبشة من الجنوب (الزيلع) والغالب عليهم دين
 الاسلام ومن أمم السودان (التوبة) وهم يجاورون الحبشة من جهة الشمال والغرب

والتوبة في جنوب حدود مصر وكثيرا ما يغزوهم عسكر مصر ويقال ان لقمان الحكيم الذي كان مع داود النبي عليه السلام من التوبة وانه ولد بابلية ومنهم ذو التون المصري وبلال بن حامة ومن أمهم (البجا) وهم شديد والسواد عراة ويسدون الاوتان وهم أهل أمن وحسن مراقة للتجار وفي بلادهم الذهب وهم فوق الحبشة الى جهة الجنوب على النيل ومن أمهم (الدمادم) وبلادهم على النيل فوق بلاد الزنج والدمادم تتر السودان قاتم خرجوا عليه وقتلوا فيهم كما جرى قتر مع المسلمين وهو مهملون في أديانهم ولهم أوتان وأوضاع مختلفة وفي بلادهم الزرافات وفي أرض الدمام يترق النيل الى جهة مصر والى الزنج ومن أمهم (الزنج) وهم أشد السودان سوادا ومخاربون راكين البقر ويسدون الاوتان وهم أهل بأس وقساوة والنيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم ومن أمهم (الكرور) وهم على غربي النيل وبلادهم جنوبية غربية وبلادهم يتكون الذهب وهم كفار مهملون ومنهم مسلمون ومن أمهم الكاتم وأكثهم مسلمون وهم على النيل وهم على مذهب ملك وأما مدينة قانة فهي من أعظم مدن السودان وهي في أقصى جنوب المغرب ويسافر التجار من سجلماسة الى قانة وسجلماسة مدينة بالقرب الاقصى بيده عن البحر ويسيرون من سجلماسة الى قانة في مفازة لا يوجد فيها الماء نحو اثني عشر يوم ويحملون اليها الثين والملح والحاس والودع ولا يجلبون منها الا الذهب البين

﴿ ذكر ام الصين ﴾

وأما بلاد الصين فطويلة عريضة طولها من المشرق الى المغرب أكثر من مسيرة شهرين وعرضا من بحر الصين في الجنوب الى سدا ياجوج وماجوج في الشمال وقد قيل ان عرضها أكثر من طولها ويشتمل عرضها على الاقاليم السبعة وأهل الصين أحسن الناس سياسة وأكثرهم عدلا واحقق الناس في الصناعات وهم قصار القدود عظام الرؤس وهم أهل بمذاهب مختلفة فثمة عجوس وأهل أوتان وأهل نيران قال ومدينهم الكبرى يقال لها جبدان يشقها نهرها الاعظم وأهل الصين احقق خلق الله تعالى بنقش وتصوير بحيث يعمل الرجل الصيني بيده ما يسجز عنه أهل الأرض والصين الاقصى ويقال له صين الصين هو نهاية العمارة من جهة الشرق وليس وراءه بحر المحيط ومدينه العظمى قال لها السيلي وأخبارها منقطعة عنا

﴿ ذكر بني كنعان ﴾

وهم أهل الشام قال ابن سيد واتما سى الشام شاما السكى سام بن نوح به وسام اسمه بالبرانية شام بشين مسجدة وقيل ثشامت به بنو كنعان هو ابن مزين بن حام ابن نوح

وكان كنعان من جملة الذين اتفقوا على بناء الصرح فلما بلبل الله تعالى ألسنتهم في أواخر سنة سنائة وسبعين للطوفان وتفرقوا نزل كنعان في الشام ونزل في جهة فلسطين وتوارثها بنوه وكان كل من ملك من بني كنعان يلقب جالوت الى ان قتل داود جالوت آخر ملوكهم وكان اسمه كلاباد عن البيروتي ذكر ذلك في أواخر كتاب الجواهر فتعرفت بنو كنعان وسار منهم طائفة الى المغرب وهم البربر

*(ذكر البربر) *

وقد اختلف في البربر اختلافا كثيرا ف قيل أنهم من ولد قارق بن بيسر بن حام والبربر يزعمون أنهم من ولد قيس عيلان وصنهاجة من البربر تزعم أنها من ولد أفريقس بن صبي الحيمري وزناة منهم تزعم أنها من لحم والاصح أنهم من ولد كنعان حسبما ذكرناه وانه لما قتل ملكهم جالوت وتفرقت بنو كنعان قصدت منهم طائفة بلاد المغرب وسكنوا تلك البلاد وهم البربر وقبائل البربر كثيرة جدا منهم (كتامة) وبلادهم بالحيال من الغرب الاوسط وكتامة الذين أقاموا دولة الفاطميين مع أبي عبد الله الشيعي ومنهم (صنهاجة) ومن صنهاجة ملوك أفريقية بنو بلكين بن زيري ومن قبائل البربر (زناة) وكان منهم ملوك قاس وتلمسان وسجلماسة ولهم الفروسية والشجاعة المشهورة ومن البربر (المصامدة) وسكنهم في جبل درن وهم الذين قاموا بنصر المهدي بن تومرت وبهم ملك عبد المؤمن وبنوه بلاد المغرب وانفرد من المصامدة قبيلة (هتانة) وملك منهم أفريقية والغرب الاوسط أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ثم خطب لولده أبي عبد الله محمد بن يحيى بالخلافة واستمر الحال على ذلك الى سنة اثنتين وخمسين وسنائة على ما سند كرههم ان شاء الله تعالى ومن قبائل البربر المشهورة (برغواطة) ومنزلهم في تأمننا وجهات سلا على البحر المحيط والبربر مثل العرب في سكنى الصحارى ولهم لسان غير العربي قال ابن سميذ ولفاتهم ترجع الى أصول واحدة وتختلف فروعها حتى لا تفهم الا بترجمان

*(ذكر أمية عاد) *

وهم من ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكانت عاد في نهاية من عظم الاجساد والتجبر ونزل عاد لما تبليت الألسن في حضرموت وأرسل الله الى بني عاد هودا نبيا حسبما تقدم ذكره في الفصل الاول فلم يستجيبوا له وكانوا أهل قوة وبطش وكان لهم في الارض آثار عظيمة حتى قال لهم هود * أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتعذرون مصانع املككم تخذلون واذا بطشتم بطشتم جبارين * وبلاد عاد يقال لها الاحقاف وهي

بلاد متصلة باليمن وبلاد عمان وصار الملك في بني عاد وأول من ملك منهم شداد بن عاد ثم ملك بعده من بنيه جماعة وقد كثر الاختلاف في ذكرهم وجميع ما ذكر من ذلك مضطرب غير قريب للصحة فاضربنا عنه

﴿ ذكر العمالة ﴾

وهم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام ولما تبلت الألسن نزلت العمالة بصنعاء من اليمن ثم تحولوا إلى الحرم واهلكوا من قاتلهم من الأمم وكان من العمالة جماعة بالشام وهم الذين قاتلهم موسى عليه السلام ثم يوشع بعده فأقنهم وكان منهم فراغة مصر وكان منهم من ملك يثرب وخيبر وتلك التواحي قال صاحب الأغاني كان السبب في سكنى اليهود خير وغيرها من الحجاز أن موسى عليه السلام أرسل جيشا إلى قتال العمالة أصحاب خير ويثرب وغيرها من الحجاز وأمرهم موسى عليه السلام أن يقتلوهم ولا يبقوا منهم أحدا فسار ذلك الجيش وأوقع بالعمالة وقتلهم واستبقوا منهم ابن ملكهم ورجعوا به إلى الشام وقد مات موسى عليه السلام فقالت لهم بنو إسرائيل قد عصيتم وخالفتم فلأننا وبيكم فقالوا نرجع إلى البلاد التي غلبنا عليها وقتلنا أهلها فرجعوا إلى يثرب وخيبر وغيرها من بلاد الحجاز واستمرت اليهود بتلك البلاد حتى نزلت عليهم الأوس والخزرج لما تفرقوا من اليمن بسبب سيل العرم وقيل إن اليهود إنما سكنوا الحجاز لما تفرقوا حين غزاهم بنو نصر وخرب بيت المقدس والله أعلم

﴿ ذكر أمم العرب وأحوالهم قبل الإسلام ﴾

قال الشهرستاني في الملل والنحل والعرب الجاهلية أصناف فصنف أنكروا الخالق والبعث وقاتلوا بالطبع المحي والدهر المفق كما أخبر عنهم التنزيل * وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا * وقوله وما يهلكنا إلا الدهر * وصنف اعترفوا بالخالق وأنكروا البعث وهم الذين أخبر الله عنهم بقوله تعالى * أفصينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد * وصنف عبدوا الأصنام وكانت أصنامهم مختصة بالقبائل فكانود لكلب وهو بدومة الجندل وسواع لهذيل ويثوث لمذحج ولقباثل من اليمن ونسر لذي الكلاع بأرض حمير ويعوق لهمدان واللات لتقيف بالطائف والعزى لقرش وبنى كنانة ومناة للأوس والخزرج وهبل أعظم أصنامهم وكان هبل على ظهر الكعبة وكان أساف وثائلة على الصفا والمروة وكان منهم من يميل إلى اليهودية ومنهم من يميل إلى النصرانية ومنهم من يميل إلى الصابئة ويحتقد في أنواء المنازل اعتقاد المتجمين في السيارات حتى لا يتحرك الأبناء من الأنواء ويقول مطرنا نوء كذا وكان منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الجن وكانت علومهم

علم الانساب والاثواء والتواريخ وتغير الرؤيا وكان لابي بكر الصديق رضى الله عنه فيها يد طولى وكانت الجاهلية فعل أشياء جاءت بشريعة الاسلام بها فكانوا لا ينكحون الامهات والبنات وكان أقبح شيء عندهم الجمع بين الاثنين وكانوا يميون المزوج بامرأة أبيه ويسمونه الضيزن وكانوا يحجون البيت ويعتمرون ويحرمون ويطلقون ويسمون ويقفون المواقف كلها ويرمون الجمار وكانوا يكبسون في كل ثلاث أعوام شهرا ويفسلون من الجنبات وكانوا يداودون على المضضة والاستشاق وفرق الرأس والسواك والاستنجاء وتقليم الاظفار وتنف الابط وحلق المانة والختان وكانوا يقطعون يد السارق البني

﴿ ذكر أحياء العرب وقبائلهم ﴾

وقد قسمت المؤرخون العرب الى ثلاثة أقسام بائدة وعاربة ومستعربة أما البائدة فهم العرب الاول الذين ذهب عنا تفاصيل أخبارهم لتقدم عهدهم وهم عاد وثمود وجرحم الاولى وكانت على عهد عاد فيادوا ودرست أخبارهم وأما جرحم الثانية فهم من ولد قحطان وبهم اتصل اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام ولم يبق من ذكر العرب البائدة الا القليل على ما ذكره الآن وأما العرب العاربة فهم عرب اليمن من ولد قحطان وأما العرب المستعربة فهم ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام

﴿ ذكر ما نقل من أخبار العرب البائدة ﴾

وهم طسم وجديس وكانت مساكن هاتين القبيلتين في البعثة من جزيرة العرب وكان الملك عليهم في طسم واستمروا على ذلك برهة من الزمان حتى انتهى الملك من طسم الى رجل ظلوم غشوم قد جعل سنته أن لا يهدى بكر من جديس الى بعلها حتى يدخل عليها فيفترعها ولما استمر ذلك على جديس أنفوا منه واتفقوا على أن دقوا سيوفهم في الرمل وعملوا طعاما للملك ودعوه اليه فلما حضر في خواصه من طسم عمدت جديس الى سيوفهم وقتلوا الملك وغالب طسم فهرب رجل من طسم وشكا الى تبع ملك اليمن وقيل هو حسان ابن أسعد واستنصر به وشكا ماضله جديس بملكهم فسار ملك اليمن الى جديس وأوقع بهم فافتانهم فلم يبق لطمس وجديس ذكر بعد ذلك

﴿ ذكر العرب العاربة ﴾

وهم بنو قحطان بن عابر بن شالح بن أرغش بن سام بن نوح فمنهم (بنو جرحم) ابن قحطان وكانت مساكنهم بالحجاز ولما سكن ابراهيم الخليل ابنه اسمعيل عليهما السلام في مكة كانت جرحم نازلين بالقرب من مكة فأتصلوا باسمعيل وتزوج منهم وصار من ولد اسمعيل العرب المستعربة لان أصل اسمعيل ولسانه كان عبرانيا ولذلك قيل له ولولده

العرب المستعربة وأما ملوك جرهم فقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع ملوك العرب ومن العرب العاربة (بنوسا) واسم سبأ عبد شمس فلما أكثر الغزو والسبي سمي سبأ وهو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وقدم سب قحطان وكان لسبأ عدة أولاد فمنهم حمير وكهلان وعمرو وأشمر وعاملة بنوسا وجميع قبائل عرب اليمن وملوكها التباينة من ولد سبأ المذكور وجميع تباينة اليمن من ولد حمير بن سبأ خلا عمران وأخيه مزينة فلهما ابنا عامر بن حارثة بن أمية القيس بن ثعلبة بن ملازن بن الازد والازد من ولد كهلان ابن سبأ وفي ذلك خلاف أما التباينة فقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع مع ملوك العرب فاعتنى عن الاعادة وأما هنا فنذكر أحياء عرب اليمن وقبائلهم المنسوبين إلى سبأ المذكور ونبدأ بذكر بني حمير بن سبأ فاذا انتهوا ذكرنا كهلان بن سبأ وكذلك حتى نأتي على ذكر بني سبأ إن شاء الله تعالى

﴿ ذكر بني حمير بن سبأ ﴾

من بني حمير (التباينة) ملوك اليمن وقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع ومنهم (قضاة) وهو قضاة بن مالك بن حمير بن سبأ وقيل قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ وكان قضاة المذكور مالكا لبلاد الشحر وقيل قضاة في جبل الشحر ومن قضاة أيضاً (كلب) وهم بنو كلب بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاة وكانت بنو كلب في الجاهلية ينزلون دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام ومن مشاهير كلب زهير بن خباب الكلبي وقد ذكره صاحب كتاب الأغاني وأورد له شعرا ومنهم زهير بن شريك الكلبي وهو القائل

الأصحت أسماء في الحر تمذل وتزعمني بالسفاه موكل

قللت لما كفى عتابك نصطيح والافيني فالتمزب أمتل

(ومنهم) حارثة الكلبي وهو أبو زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد أصاب ابنه زيدا سبي في الجاهلية فصار إلى خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فوهبه من النبي عليه السلام وأند ابن عبد البر في كتاب الصلابة لحارثة المذكور يكي ابنه زيدا لما تقدم

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل أحى يرحى أم أتى دونه الأجل

تذكرني الشمس عند طلوعها ويمرض ذكراه إذا قارب الطفل

وان هبت الأرواح هيجن ذكره فيأطول ما حزني عليه وما وجل

ثم اجتمع يزيد أبوه حارثة وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتاره على أبيه وأهله ومن قبائل قضاة (بلي) ومن قبائل قضاة

(توخ) وكان بينهم وبين اللخمين ملوك الحيرة حروب ومن قضاة (بهر) ومن قضاة (جهينة) وهي قبيلة عظيمة ينسب اليها بطون كثيرة وكانت منازلها بأطراف الحجاز الشامي من جهة بحر جدة ومن قبائل قضاة (بنو سليح) وكان لهم بادية الشام فلبثهم عليها ملوك غسان وبادوا بنو سليح ومن قبائل قضاة (بنو نهد) ومن مشاهيرهم الصقعب بن عمرو النهدي وهو أبو خالد بن الصقعب وكان ريسا في الاسلام ومن قضاة (بنو غذرة) ومنهم عروة بن حزام وجبل صاحب بئنة ومن بطون حمير بنو (شعبان) ومنهم الشعبي النقيبه واسمه عامر انتهى الكلام في بني حمير بن سبا

❦ ذكر بني كهلان بن سبا ❦

وصار من بني كهلان المذكور أحياء كثيرة والمشهور منها سبعة وهي الازد وطى ومذحج وهمدان وكندة ومراد وانار (أما الازد) فهم من ولد الازد بن الفوث بن نبت بن مالك ابن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ولذكرك قبائل الازد حتى يتهاشم نذكرك قبائل طى ثم مذحج ثم من بعده الى آخرهم أما قبائل الازد فثمة (الفسانة) ملوك الشام وهم بنو عمرو بن ملز بن الازد ومن الازد (الاوس والحزرج) أهل يثرب والمسلمون منهم هم الانصار رضى الله عنهم ومن الازد خزاعة وبارق ودوس والعتيق وغافق فهؤلاء بطون الازد (أما خزاعة) فلما انخرعت عن غيرها من قبائل اليمن الذين تفرقوا أيدي سبا من سيل العرم ونزلت بطن مر على قرب من مكة سميت خزاعة وحصل لهم سدة البيت والرياسة ولما اصطالح رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قريش في عام الحديبية دخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وقد اختلف في نسب خزاعة بين المعديفة واليمانية والاكثر انها يمانية والذي تنسب اليه خزاعة هو كعب ابن عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو مزقياء بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقد تقدم ذكر عمرو مزقياء في الفصل الرابع مع تبابعة اليمن وما زالت سدة البيت في خزاعة حتى انتهت الى رجل منهم يقال له أبو عبثان وكان في زمان قصي بن كلاب فاجتمع مع قصي في الطائف على شرب فاسكره قصي وخدع أبا عبثان الخزاعي المذكور واشترى منه مفاتيح الكعبة بزرق خمر واشهد عليه فقتل قصي المفاتيح وأرسل ابنه عبد الدار بن قصي بها الى مكة فلما وصل اليها رفع سوته وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت أئكم اسمعيل عليه السلام قد ردها الله عليكم من غير عار ولا ظلم فلما سمع أبو عبثان ندم حيث لا يشفه الندم فقبل أخسر من أبي عبثان وأكثرت الشراء القول في ذلك فنه

باع خزاعة بيت الله اذ سكرت بزرق خمر فبئت صفقة البادي

باعث ساداتها بالفرار وانصرفت عن المقام وتل البيت والثاني
وجمع قسماً أشتات فريش وتظهر على خزاعة وأخرجها عن مكة إلى بطن مر ومن خزاعة
(بنو المصطلق) الذين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما بلقرق) فهم من ولد
عمرو بن عبد العزيز بن زكريا بن جابر بن عبد الله بن بلقرق فسوا به ومن متابعيهم
(عمر) بن حمار البلزقي ذكره صاحب الاطراف وهو صاحب القصيدة التي من جملتها
البيت المشهور

والقت صاعداً واستقر بالثوى كما فرجتا بلايب المسافر

(وأما دوس) فهو ابن عدنان بن عبد الله بن حزن بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك
ابن نصر بن الأزرد وسكن بنو دوس إحدى الثغرات المعلقة على تهامة وكانت لهم دولة
باطراف المراق وأول من ملك منهم مالك بن فهم بن غم بن دوس وقد تقدم ذكر
مالك بن فهم المذكور ومن ملك بعدهم الفضل الرابع للقتل على ذكر ملوك العرب
ومن الدوس (أبو هريرة) وقد اختلف في نسبه والاكثر أن نسبه عمير بن عامر (وأما
العتيك) وغلق عتيقان مشهورتان في الاسلام وهم من ولد الأزرد ومن الأزرد أيضاً
(بنو الجندى) ملوك عمان والجدى لقب لكل من ملك منهم عمان وكان ملك عمان في
أيام الاسلام قد انتهى إلى حيدر وعبد الله الخليلي وأما مع فضل عمان على يد عمرو
ابن العاص انتهى الكلام في الأزرد

وهذا ذكر الحلي الثاني من بني كهلان

وهم قبائل على ولما تفرقت اليمن بسبب سيل الروم تزلت (على) بنجها الحبيز في جبل
اجاء وسلمى فراق بجيل على إلى يونا حفا وأما الحلي فهو أدد بن زيد بن كهلان بن سبا
فن بطون على جدية ونهان وبولان وسلامان وهي سدوس بضم السين وأما سدوس
التي في قبائل ربيعة بن نزار ففتوحه السين ومن سلامت بنو مجمر ومن بني اياس بن
فيصة الذي ملك بعد التمان ومن على (عمرو) ابن الشيخ وهو من بني ثعل الطائي
وكان عمرو أرمي وقتله وفيه يقول امرؤ القيس

وب رام من بني ثعل عخرج كفيه من ستره

ومن بني ثعل الطائي أيضاً (زيد الحليل) وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا الحلي ومن على
(حاتم على) المشهور بالكرم (وأما الحلي الثالث) من بني كهلان فهم بنو مذحج مالك بن أدد بن زيد
ابن كهلان بن سبا ولهم مذحج بطون كثيرة منها خولان وجنب ومن جنب (مطوية) الحلي
الجنبي صاحب لوا مذحج في حرب بني وائل وكان مع ثعلب ومن مذحج لؤد (قبيلة الاقو) (قبة الاقو)
الاردي الشاعر ومن مذحج بنو سعد المشيرة وسمى بذلك لانه لم يمت حتى ركب معه من ولده

وولد له ثلثائة رجل وكان اذا سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتي دفعا لمين عنهم قبيل
 له سعد العشيرة لذلك ومن بطون سعد العشيرة جند وزيد قيلة (عمرو بن معدى كرب)
 ومن بطون مذحج أيضاً التثع ومنهم الاشتر التيمنى واسمه مالك بن الحارث صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على بن أبى طالب رضى الله عنه ومن التثع (ستان)
 ابن أنس قاتل الحسين ومنهم أيضاً القاضى (شريك) ومن مذحج غنص ماثون وهى
 قيلة الاسود الكذاب الذى ادعى النبوة بالمين وغنص أيضاً رهط (عمار) بن ياسر
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما الحلى الرابع) من بنى كهلان وهم همدان
 فهم من ولد ربيعة بن حبان بن مالك بن زيد بن كهلان ولهم صيت في الجاهلية والاسلام
 (وأما الحلى الخامس) من بنى كهلان وهم كندة فهم بنو نور ونور المذكور هو
 كندة بن ضمر بن الحارث من ولد زيد بن كهلان وسى كندة لاه كندة اباه اى كفر
 نعمته وبلاد كندة بالمين تلى حضرموت وقد تقدم ذكر ملوك كندة في الفصل الرابع
 عند ذكر ملوك العرب ومن كندة حجر بن عدى صاحب على بن أبى طالب رضى الله
 عنه وهو الذى قتله معاوية صبرا ومنهم القاضى (شرح) ومن بطون كندة السكاسك
 والسكون بنو شرس بن كندة فن السكون (معاوية) بن خديج قاتل محمد بن أبى بكر
 رضى الله عنهما ومنهم (حصين) بن نمير السكونى الذى صار صاحب جيش يزيد بن
 معاوية بعد مسلم بن عقبة نوبة وفاة الحرة بظلم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (وأما
 الحلى السادس) من احياء بنى كهلان وهم بنو مراد فبلادهم الى جانب زيد من جبال
 اليمىن واليه يتسب كل مرادى من عرب اليمىن (وأما الحلى السابع) من احياء بنى
 كهلان فهم بنو اعمار بن كهلان ولا اعمار فرعان وهما بحجة وختم وبحجة هى رهط (جرير)
 ابن عبد الله البجلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال لجرير المذكور
 يوسف الامة لحته وفيه قيل

لولا جرير حلت بحجة • نعم الفتى وبشت القيلة

اتمى الكلام في بنى كهلان بن سبا

(ذكر بنى عمرو بن سبا)

أما القبائل المنتسبة الى عمرو بن سبا فثمة لحم بن عدى بن عمرو بن سبا ومن لحم (بنو
 الدار) رهط تميم الدارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لحم (الناذرة) ملوك
 الحيرة وهم بنو عمرو بن عدى بن نصر التيمنى وكانت دولتهم من أعظم دول ملوك
 العرب وقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع مع باقى ملوك العرب فانغى عن الاعادة ومن

القبائل المنتسبة الى عمرو بن سيار (جذام) وهو اخو لحم وجميع جذام من ابنيه (حزام وجشم) ابني جذام وكان في بني حزام العدد والشرف ومن بطون جشم بن جذام غيب ابن اسلم

(ذكر بني اشعر بن سيار)

وأما بنو الاشعر فيقال لهم الاشعريون وهم رطع أي موسى الاشعري واسم أبي موسى الاشعري غبداد بن قيس

(ذكر بني عاملة)

وأما بنو عاملة فهم أيضا من القبائل البمانية التي خرجت الى الشام عند سبيل العرم ونزلوا بالقرب من دمشق في جبل هناك يعرف بجبل عاملة فن عاملة عدى بن الرقاع الشاعر انتهى ذكر أولاد سيار وهم عرب اليمن

(ذكر العرب المستعربة)

وهم ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهما وقيل لهم العرب المستعربة لأن اسمعيل لم تكن افته عريضة بل عبرانية ثم دخل في العريضة فلذلك سمي ولده العرب المستعربة وقد تقدم عند ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام سبب سكنى اسماعيل وأمه هاجر مكة وان ذلك كان بسبب غيرة سارة رضى الله عنها من هاجر وابنها اسمعيل وان الله تعالى أمره أن يطع سارة وان يخرج اسمعيل عنها وان الله تعالى يتكفله فخرج ابراهيم من الشام باسمعيل وأمه هاجر وقدم بهما الى مكة وأنزلهما بموضع الحجر وقال رب انى أسكنت من ذريتي بوادى غير ذي زرع الآية وأنزلهما ابراهيم هناك وعاد الى الشام (من كتب اليهود) وكان عمر اسماعيل اذ ذاك نحو أربع عشرة سنة وذلك لمضى مائة سنة من عمر ابراهيم الخليل عليه السلام فن سكنى اسماعيل عليه السلام مكة الى الهجرة ألفان وسبعمائة وثلاث وتسعون سنة وكان هناك قبائل جرهم فزوج اسماعيل منهم امرأة وولدت له اثني عشر ولدا ذكرا منهم (قينار) وماتت هاجر ودفنت بالحجر ثم لما مات ابنها اسماعيل بمكة دفن معها بالحجر أيضا وقد اختلف المؤرخون اختلافا كثيرا في أمر الملك على الحجازيين جرهم وبين اسماعيل فن قائل كان الملك على الحجاز في جرهم ومفتاح الكعبة وسداتها في يد ولد اسماعيل ومن قائل ان قينار توجهت أخواله جرهم وعقدوا له الملك عليهم بالحجاز (وأما) سداة البيت الحرام ومفاتيحه فكانت مع بنى اسماعيل بغير خلاف حتى انتهى ذلك الى ثابت من ولد اسماعيل فصارت السداة بعده لجرهم ويدل على ذلك قول عامر بن الحارث النجرمي

من قصيدته التي فيها

وكنّا ولاد اليت من بعد نابت * نطوف بذاك اليت والامر ظاهر
ومها كأن لم يكن بين الحجون من الصفا * أنيس ولم يسر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فابادنا * صروف الليالي والجدود العوائر
ثم ولد لقيدار ابنه (حمل) بن قيدار ثم ولد لحمل (نبت) بن حمل ويقال له نابت وقيل
نبت بن قيدار وقيل نبت بن اسماعيل وفي ذلك خلاف كثير ثم ولد لنبت (جلالان) بن
نبت ثم ولد لـ (الامان) (المبيع) بن - (الامان) بن نبت ثم ولد للمبيع (اليسع) بن
المبيع ثم ولد لليسع ادد بن اليسع بن المبيع ثم ولد لادد ابنه ادين ادد ثم ولد لادد ابنه
(عدنان) بن ادد وقيل عدنان بن ادد ثم ولد لعدنان (معد) ثم ولد لمعد نزار
ثم ولده (نزار) أربعة منهم (مضر) على عمود النسب النبوي وثلاثة خارجون عن
عمود النسب (أولهم) أباد وكان أكبر من مضر والى أباد بن نزار المذكور
يرجع كل أبادي من بني معد وطارق أباد الحجاز وسار بأهله إلى أطراف العراق
فن بنى أباد (كعب) بن مامة الأبادي وكان يضرب بجوده المثل (وقس) ابن
ساعده الأبادي وكان يضرب بفصاحته المثل (والثاني) من بني نزار ربيعة بن نزار
ويعرف بريعة الفرس لانه ورث الخيل من ماله أيه وولد لريعة المذكور اسد وضيعة
ابنا ربيعة فولد لاسد جديلة وعزة ومن جديلة وائل ومن وائل بكر وتغلب ابنا وائل
فن تغلب كليب ملك بني وائل الذي قتله جساس فهاجت بسبب قتله الحرب بين بني
وائل وبين بني بكر وبين بني تغلب حسبما تقدم ذكره في الفصل الرابع ومن بكر بن
وائل بنو شيان ومن رجالهم (مرة) وابنه جساس قاتل كليب (وطرفة) بن المصد
الشاعر ومن بكر أيضا (المرقشان) الأكبر والأصغر ومن بكر بن وائل أيضا بنو
حنيفة ومنهم (مسيلة الكذاب) وأما عزة بن اسد بن ربيعة المذكور فنه بنو عزة وهم
اهل خيبر ومن بني عزة (القارظان) وأما ضيعة بن ربيعة فن ولده المتلمس الشاعر
ومن قبائل ربيعة النمر ولجيم والمجل وبنو عبد القيس وهو من ولد اسد بن ربيعة ومن
بني ربيعة سدوس والهازم (والثالث اثمار) بن نزار ومضى اثمار إلى اليمن فتنازل بنوه بتلك
الجهات وحسبوا من العرب اليمنية ثم ولد لمضر المقدم المذكور (الياس) بن مضر على
عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب (قيس) عيلان بن مضر ويقال قيس بن
عيلان بن مضر وعيلان بالعين المهملة قيل ان عيلان فرسه وقيل كلبه وقيل بل عيلان
هو اخو الياس واسم عيلان الياس بن مضر وولد لعيلان قيس بن عيلان وقد جعل
الله تعالى لقيس المذكور بن الكثرة أصرا عظيما فن ولده (قيائل هوازن) ومن هوازن

بنو سعد بن بكر بن هوازن الذين كان فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيما ومن
قبائل قيس (بنو كلاب) وصار منهم اصحاب حلب وكان اولهم صالح بن مرادس ومن
قيس قبائل (عقيل) الذين كان منهم ملوك الموصل المقلد وقرواش وغيرهما ومن ولد قيس
أيضا (بنو عامر) وصحبة وخفاجة وما زالت لحفاجة امرأة العراق من قديم والى الآن
ومن هوازن أيضا (بنو ربيعة) بن عامر بن صحصة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ومن هوازن أيضا (جنم) بن معاوية بن
بكر بن هوازن ومن جنم (دريد) ابن الصمة ومن قيس أيضا بكر وبنو هلال وثقيف
واسم ثقيف عمرو بن منبه بن بكر بن هوازن وقد قيل ان ثقيفا من اياد وقيل من بقايا
عمود وهم من أهل الطائف (ومن قيس) أيضا بنو نمير وبهلة وملازن وغطفان وهو ابن
سعد بن قيس عيلان ومن قيس أيضا بنو عيسى بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن
قيس عيلان وكان بين عيسى وذيان حرب داخس المقدم ذكرها في الفصل الرابع ومن
بنو عيسى أيضا (عنترة) المسمى وادعاء ابوه شداد بعد الكبر ومن قيس اشجع وهم أيضا
من ولد غطفان (ومن) قيس أيضا قبائل سليم ومن قيس أيضا بنو ذيسان بن بغيض
ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ومن بنو ذيسان المذكورين بنو فزارة
فهم (حصن) بن حذيفة بن بدر الذي يمدحه زهير بقوله

راء اذا ماجته متهللا • كأنك تطيه الذي أنت سائله

وأسلم حصن ثم اتفق وكان بين بنو ذيسان وبين عيسى الحرب المشهورة بحسب داخس
وهو اسم حسان تساقوا به واختلفوا بسبب السباق فثارت الحرب بينهم أربعين عاما
ومن بنو ذيسان أيضا (النابغة) الذي ياتي الشاعر المشهور (ومن) قبائل قيس عدوان بن
عمرو بن قيس عيلان وكانوا ينزلون الطائف قبل ثقيف ومنهم (ذوالاصبع) المدون
الشاعر انتهى الكلام على قيس بن مضر الخارج عن عمود النسب • ولترجع الى ذكر
الياس بن مضر وولد لالياس (مدركة) على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود
النسب (طابخة) بن الياس وبضمهم نسب مدركة وطابخة الى أمهما خندف واسمها ليل
بنت حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة وجميع ولد الياس من خندف المذكورة
واليها ينسبون دون أبيهم فيقولون بنو خندف ولا يذكرون الياس بن مضر وصار من
طابخة الخارج عن عمود النسب عدة قبائل (فهم) بنو تميم بن طابخة والرياب وبنو ضبة
وبنو مزينة وهم بنو عمرو بن ادين طابخة نسبوا الى أمهم مزينة ابنة كلب بن وبرة ثم ولد
لمدركة بن الياس المذكور (خزيمه) بن مدركة على عمود النسب وولد لمدركة خارجا
عن عمود النسب (هذيل) ابن مدركة (ومن) هذيل المذكور جميع قبائل الهذليين

فمنهم (عبد الله) بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو ذؤيب الهذلي الشاعر وغيره ثم ولد لخزيمة بن مدركة المذكور (كنانة) بن خزيمة على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب (الهون واسد) ابنا لخزيمة فمن الهون عضل وهي قبيلة أبوهم عضل بن الهون بن خزيمة (ومنه) أيضا الديش بن الهون وهو أخو عضل وقال لهاتين القبيلتين وهما عضل والديش (القارة) وأما اسد بن خزيمة فنه الكاهلية ودودان وغيرهما واليه يرجع كل اسدي ثم ولد لكنانة بن خزيمة المذكور (التضر) بن كنانة على عمود النسب وكان للتضر المذكور عدداً خوة ليسوا على عمود النسب وهم ملكان وعبد مائة وعمر وعمار ومالك أولاد كنانة فصار من ملكان (بنو ملكان) وصار من عبد مائة عدة بطون وهم (بنو غفار) رهط أبي ذر (وبنو بكر) ومن بنو بكر (الدئل) رهط أبي الاسود الدئلي ومن بطون عبد مائة أيضا (بنو ليث وبنو الحارثة) وبنو مدليج وبنو ضمرة وصار من عمرو بن كنانة العمريون (ومن) أخيه عامر العامريون (ومن) مالك بن كنانة بنو فراس (ومن) بطون كنانة الاحابيش وكان الحليس بن عمرو ريس الاحابيش نوبة أحد ومن لم يقف على ذلك اذا سمع ذكر الاحابيش في نوبة أحد ظن انهم من الحبشة وليس كذلك بل هم عرب من بني كنانة كذا ذكره في العقد وهؤلاء اخوة التضر بن كنانة ولدهم * وأما التضر المذكور فقد قيل انه قريش والصحيح ان قريشاهم بنو فهر الذي سذكروه وولدت للتضر المذكور (مالك) بن التضر على عمود النسب ولم يشتهر له ولد غيره ثم ولد لمسالك (فهر) بن مالك على عمود النسب وفهر المسذكور هو قريش فكل من كان من ولده فهو قريش ومن لم يكن من ولده فليس قريشاً وقبل سمي قريشاً لشدة تشبهاً له بدابة من دواب البحر يقال لها القرش تأكل دواب البحر وتقهرهم * وقيل ان قصي بن كلاب لما استولى على البيت وجع أشات بنو فهر سمو قريشاً لانه قريش بنو فهر أي جمعهم حول الحرم فقبل لهم قريش كذا نقله ابن سعيد المنري فعلى هذا يكون لفظة قريش اسماً لبني فهر لالفهر نفسه ولم يولد لمسالك غير فهر المذكور على عمود النسب وولد لفهر (غالب) على عمود النسب وولده خارجا عن عمود النسب ولدان وهما محارب والحارث ابنا فهر (فن) محارب بنو محارب (ومن الحارث) بنو الحليج (ومنهم) أبو عبيدة بن الجراح أحد العشرة رضى الله تعالى عنهم ثم ولد لغالب (لؤي) على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب تيم الادرم * والادرم الناقص الذقن (ومن) تيم المذكور بنو الادرم ثم ولد للقبي المذكور ستة أولاد وهم (كعب) على عمود النسب واخوته الخمسة خارجون عن عمود النسب وهم سعد وخزيمة والحارث وعمار وأسامة أولاد لؤي بن غالب ولكل منهم ولد

ينسبون إليه خلا الحارث منهم ومن ولد عامر بن لؤي عمرو بن عبد ود فارس العرب
الذي قتله علي بن أبي طالب ثم ولد لكعب (مرة) علي عمود النسب وولد له خارجا
عن عمود النسب هيصم وعدى أبنا كعب (فن) هيصم بنو جمح (ومن) مشاهيرهم
أمية بن خلف عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه أبي بن خلف وكان مثله في
العداوة (ومن) هيصم أيضا بنو سهم (ومن) بني سهم عمرو بن العاص (ومن)
عدى بن كعب بنو عدى (ومنهم) عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد من العشرة رضى
الله عنهما ثم ولد مرة علي عمود النسب (كلاب) وولد له خارجا عن عمود النسب
تيم ويقظة أبنا مرة (فن) تيم بنو تيم ومنهم أبو بكر الصديق وطلحة من العشرة رضى
الله عنهما (ومن) يقظة بنو مخزوم نسب خالد بن الوليد رضى الله عنه وأبى جهل بن
هشام واسمه عمرو بن هشام المخزومي ثم ولد لكلاب (قصي) بن كلاب علي عمود
النسب وولد له خارجا عن عمود النسب زهرة بنت كلاب (ومنه) بنو زهرة ونسب
سعد بن أبي وقاص أحد العشرة (ونسب) آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونسب عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما وقصي المذكور كان عظيما في قريش
وهو الذي أرتجع مفاتيح الكعبة من خزاعة حينما قدم ذكر ذلك وهو الذي جمع
قريشا وأتلى مجدهم ثم ولد لقصي المذكور (عبد مناف) بن قصي علي عمود النسب
وولد له خارجا عن عمود النسب عبد الدار وعبد المزي أبنا قصي (فن) عبد الدار
بنو شية الحجة (ومنهم) ولد عبد الدار النضر بن الحارث وكان شديد العداوة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا يوم بدر (ومن
ولد) عبد المزي بن قصي الزبير بن العوام أحد العشرة (ومن) ولد عبد المزي
أيضا خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ومن) بني عبد المزي أيضا
ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد المزي بن قصي وولد لعبد مناف (هاشم) علي عمود
النسب وولد له خارجا عن عمود النسب عبد شمس والمطلب ونوفل أولاد عبد مناف
فن عبد شمس أمية ومنه بنو أمية ومنهم عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد
شمس ومعاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية وسعيد بن العاص بن أمية وعقبة بن
أبي مبيط بن أبي عمرو بن أمية وعنه بن ربيعة بن عبد شمس وقت عبسة المذكور
هند أم معاوية وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبه صبرا يوم بدر (ومن) المطلب
ابن عبد مناف المطلبون (ومنهم) الإمام الشافعي رحمه الله تعالى (ومن) نوفل
التوفليون ثم ولد له هاشم (عبد المطلب) علي عمود النسب ولم يعلم لهانم ولد غيره وولد
لعبد المطلب (عبد الله) علي عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب جميع اعمام

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حمزة والعباس وأبو طالب وأبو لهب والفيدياق ومنهم من يقول هو جحل الذي سنذكره والخارث وجحل والمقوم وضرار والزيبر وقم درج صغيراً وعبد الكعبة ومنهم من يقول ان عبد الكعبة هو المقوم ثم ولد لعبد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام الفيل (ولتذكر) أولاً قصة الفيل ثم مولده صلى الله عليه وسلم (من الكامل) لابن الاثير قال ان الحبشة ملكوا اليمن بعد حبر فلما صار الملك الى أبرهة منهم بنى كنيسة عظيمة وقصد ان يصرف حج العرب اليها ويبطال الكعبة الحرام فحافه شخص من العرب وأحدث في تلك الكنيسة فغضب أبرهة لذلك وسار بجيشه ومعه الفيل * وقيل كان معه ثلاثة عشر فيلاً ليهدم الكعبة فلما وصل الى الطائف بعث الاسود بن مقصود الى مكة فساق أموال أهلها وأحضرها الى أبرهة وأرسل أبرهة الى قريش وقال لهم لست أقصد الحرب بل جئت لاهدم الكعبة فقال عبد المطلب والله ما نريد حرباً هذا بيت الله فان منع عنه فهو يته وحرمة وان خلاينه وبينه فواقه ما عندنا من دفع ثم انطلق عبد المطلب مع رسول أبرهة اليه فلما استؤذن لعبد المطلب قالوا لا أبرهة هذا سيد قريش فأذن له أبرهة وأكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وسأله في حاجته فذكر عبد المطلب أبا عره التي أخذت له فقال أبرهة أتى كنت أظن انك تطلب مني ان لأخرب الكعبة التي هي دينك فقال لعبد المطلب أثارب الاباعر فاطلبها ولليست رب ينعمه قاصر أبرهة برد أبا عره عليه فأخذها عبد المطلب وانصرف الى قريش ولما قارب أبرهة مكة وتنبأ لدخولها بقي كلما قبل فيله مكة وكان اسم الفيل محموداً ينسب ويرمى بنفسه الى الأرض ولم يسرفا قلوبهم غير مكة قام يهرول وينماهم كذلك اذ أرسل الله عليهم طيراً أبابيل أمثال الخطاطيف مع كل طائر ثلاثة أحجار في متقاربه ورجليه فتذقتهم بها وهي مثل الحصن والعدس فلم يصب أحداً منهم الا هلك وليس كلهم أصابت ثم أرسل الله تعالى سيلاً فلقاهم في البحر والذي سلم منهم ولى هارباً مع أبرهة الى اليمن ينتدر الطريق وصاروا يتساقطون بكل منهل وأصيب أبرهة في جسده وسقطت أعضاؤه ووصل الى صنعاء كذلك ومات ولما جرى ذلك خرجت قريش الى منازلهم وغنموا من أموالهم شيئاً كثيراً ولما هلك أبرهة ملك بعده ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق بن أبرهة ومنه أخذت الحجة اليمن انتهى الكلام في الفصل الخامس وهو آخر التواريخ القديمة ومن هنا نشرع في التواريخ الاسلامية

﴿ ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر شيء من شرف بيته الطاهر ﴾

أما أبو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو ﴿ عبد الله ﴾ بن عبد المطلب المذكور وكانت ولادة عبد الله المذكور قبل الفيل بخمس وعشرين سنة وكان أبوه يحبه لانه كان

أحسن أولاده وأعظمهم وكان أبوه قد بعثه يمتار له فمر عبد الله المذكور ببيزب فمات بها ورسول الله صلى الله عليه وسلم شهران وقيل كان حلالا ودفن عبد الله في دار الحلاوت ابن إبراهيم بن سرافة العدوي وهم أخوال عبد المطلب وقيل دفن بدار النابتة بين النجار وجميع ما خلفه عبد الله خمسة أجمال وجارية حبشية اسمها بركة وكنيتها أم أيمن وهي حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج عبد الله وأبوه عبد المطلب ﴿وَأَمَّا آمنة﴾ أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر وهو قریش نخطب عبد المطلب من وهب المذكور وكان وهب حينئذ سيد بني زهرة ابنته آمنة لعبد الله فزوجها بها فولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الأول من عام الفيل وكان قدوم الفيل في منتصف المحرم تلك السنة وهي السنة الثامنة والاربعون من ملك كسرى أنوشروان وهي سنة احدى وثمانين وثمانمائة لعلية الاسكندر على دارا وهي سنة ألف وثلاثمائة وست عشرة لبختنصر ﴿ومن دلائل النبوة﴾ للحافظ أبي بكر أحمد البيهقي الشافعي * قال وفي اليوم السابع من ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح جده عبد المطلب عنه ودعاه قريشاً فلما أكلوا قالوا يا عبد المطلب أرايت ابنك هذا الذي أكرمنا على وجهه ماسيته قال سميت محمدًا قالوا فم رغبت به عن أسماء أهل بيته قال أردت أن يحمد الله تعالى في السماء وخلق في الأرض (وروى) الحافظ المذكور بإسناده المتصل بالعباس رضی الله عنه * قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم محتونا مسرورا قال فاعجب جده عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكون لابني هذا شأن * وذكر الحافظ المذكور اسنادا ينهي الى مخزوم بن هاني المخزومي عن أبيه قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارغبس ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخذت نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبدان وهو قاضي الفرس في منامه ابلا صعبا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما أصبح كسرى أفرغه ذلك واجتمع بالموبدان فقص عليه ما رأى فقال كسرى أي شيء يكون هذا فقال الموبدان وكان عالما بما يكون حدث من جهة العرب أمر فكتب كسرى الى التيمان بن المنذر * اما بعد فوجه الى برجل عالم بما أريد ان أسأله عنه فوجه التيمان ببسبب المسيح بن عمرو بن حنان النسائي فاخبره كسرى بما كان من ارغباس الايوان وغيره فقال له علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال كسرى فاذهب اليه وسله واثنى بتأويل ما عنده فسار عبد المسيح حتى قدم على سطيح

وقد أشنى على الموت فلم عليه وحياء فلم يجر جواباً فأنشد عبد المسيح يقول
 أصم أم يسمع غطريف العين • يا قاضل الحطة أعت من ومن
 أم فاز فازلم به شأو العين • أذاك شيخ الحى من آل سنن
 وأمه من آل ذئب بن حجن • أزرق بمى الثاب صرار الأذن
 أبيض فضفاض الرداء والبدن • رسول قبل المجى يسرى للوسن
 محبوب بالأرض عتداة شجن • يرفنى وجنا ويهوى بى وجن
 لا يرهب الرعد ولا يرب الزمن • حتى أتى عارى الجأحى والقطن
 تلفه في الريح يوفاء الدمن • كأنما حثث من حصى ثكن

قال ففتح سطيط عينيه ثم قال عبد المسيح على جبل مشيع أتى الى سطيط وقد أوفى
 على الضريح بئك ملك بنى شاسان لاوتنجاس الايوان وخود التيران ورؤيا الموبدان
 رأى ابلا صعباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا
 كثرت التلاوة وظهر صاحب المراوة وخمدت نار فارس وقاض وادى السماوة وقاضت
 بحيرة ساوة فليس الشام لسطيط شاماً بملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما
 هو آت آت ثم قضى سطيط مكانه ثم قدم عبد المسيح على كبرى وأخبره بقول سطيط فقال الى
 أن يملك منا أربعة عشر ملكاً كانت أمور ذلك منهم عشرة في أربع سنين وذكر في المقدان سطيطاً
 كان على زمن نزار بن معد بن عدنان وهو الذى قسم الميراث بين بنى نزار وهم مضر واخوته
 (وأما) شرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف أهل بيته فقد روى الحافظ
 البيهقي المذكور بإسناد يرفعه الى العباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قلت يا رسول
 الله ان قريشاً اذا التقوا لى بعضهم بعضاً بالبشاشة واذا لقونا لقونا بوجوه لانرفها
 فغضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذلك غضباً شديداً ثم قال والذى نفس
 محمد بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله • وذكر في موضع آخر
 عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال انا لقعود بثناء رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم اذ مررت به امرأة فقال بعض القوم هذه بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقال أبو سفيان مثل محمد في بنى هاشم مثل الریحانة في وسط التين فانطلقت المرأة
 فاخبرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال
 ما بال أقوام تبغى عن أقوام ان الله عز وجل خلق السموات سبعا فاختر العلى منها
 فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختر من الخلق بنى آدم واختر من بنى آدم
 العرب واختر من العرب مضر واختر من مضر قريشاً واختر من قريش بنى هاشم
 واخترنى من بنى هاشم • وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم قال لى جبرائيل قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجده رجلا أفضل من محمد
وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجده بنى أب أفضل من بنى هاشم
ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد تقدم في آخر الفصل الخامس ذكر بنى اسمعيل عليه السلام الذين على عمود نسب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخارجين عن عمود النسب وأما نسبه عليه السلام
سردا فهو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ونسبه صلى الله عليه
وسلم الى عدنان متفق عليه من غير خلاف وعدنان من ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل
عليهما السلام من غير خلاف ولكن الخلاف في عدة الآباء الذين بين عدنان واسمعيل
عليه السلام فعد بعضهم بينهما نحو أربعين رجلا وعد بعضهم سبعة * وروى عن أم سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدنان بن
ادد بن زيد بن برا بن اعراق الثرى فقالت أم سلمة زيد هنيئع وربانت واسمعيل
اعراق الثرى والذي ذكره البيهقي * قال عدنان بن ادد بن المقوم بن ناحور بن تارح
ابن يمرى بن يشجب بن ثابت بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وأما الذى
ذكره الجوائى النسابة في شجرة النسب وهو المختار فهو عدنان بن اد بن اد بن الياس
ابن الهيمسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قذار بن اسمعيل عليه السلام وقد تقدم
لسب اسمعيل مع نسب ابراهيم الخليل عليهما السلام مستقصى في موضعه من الفصل
الاول فاغنى عن الاعداد * قال البيهقي المذكور وكان شيخنا أبو عبد الله الحافظ يقول
نسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحة الى عدنان وما وراء عدنان فليس فيه شئ يستمد عليه

ذكر رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأول من أرضته بعد أمه ثوبه مولاة عمه أبي لهب وكان لثوبية المذكورة ابن اسمه
مسروح فأرضته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلبن ابنها مسروح المذكور
وأرضته أيضا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلبن مسروح المذكور حمزة عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي فهما أخو رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الرضاع

ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم من حليمة السعدية

كانت المراضع يقدمن من البادية الى مكة يطلبن أن يرضعن الاطفال فقدمت عدة منهن

وأخذت كل واحدة طفلا ولم تجد حليمة طفلا تأخذه غير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يتما قد مات أبوه عبد الله فلذلك لم يرغب في أخيه لانه كن يرحين الحبر من أبي الطفل ولا يرحين أمه فآخذته حليمة بنت أبي ذؤيب بن الحارث السعدية ونسبته من أمه آمنة وأرضته ومضت به الى بلادها وهي بادية بني سعد فوجدت من الحبر والبركة ما لم تعده قبل ذلك ثم قدمت به الى مكة وهي أحرص الناس على مكانه عندها فقالت لأمه آمنة لو تركت ابنتك عندي حتى يظلم قاتلي أخشى عليه وباء مكة ولم تزل بها حتى تركته معها فآخذته وعادت به الى بلاد بني سعد وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ولما كان بعض الايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخيه في الرضاع خارجا عن البيوت اذ أتى ابن حليمة أمه وقال لها ذلك القرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجما وشقا بطنه فخرجت حليمة وزوجها نحوه فوجداه قائما فقالا مالك يا بني فقال جاءني رجلان فاضجما وشقا بطني فقال زوج حليمة لها قد حسب ان هذا الغلام قد أصيب بالحقبة باهله فآخضته حليمة وقدمت به على أمه آمنة فقالت آمنة ما أقدمك به وكنت حريصة عليه رايت حليمة عذرا لم يقبله آمنة منها وسألته عن الصحيح فقالت حليمة أخوف عليه من الشيطان فقالت أمه آمنة كلا والله لا شيطان عليه من سبيل ان لا يني شانا واخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع عبد الله وأنيسة وجذامة وهي الشيا غلب ذلك على اسمها وأمه حليمة السعدية وأبوه الحارث ابن عبد المزي السعدي وهو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع وقدمت حليمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان تزوج بمخديجة وشكت الجذب فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لها خديجة فاعطتها أربعين شاة ثم قدمت حليمة وزوجها الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التوبة فسلمت هي وزوجها الحارث وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه آمنة فلما بلغ ست سنين (توفيت أمه) بالابواء بين مكة والمدينة وكانت قد قدمت به على اخواله من بني عدي بن النجار تزويهم اباهم فسانت وهي راجعة الى مكة (وكفله) جده عبد المطلب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين (توفي جده) عبد المطلب ثم قام بكفاله (عمه) أبو طالب بن عبد المطلب وكان أبو طالب شقيق عبد الله أي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج به أبو طالب في تجارة له الى الشام حتى وصل الى بصرى وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذلك ثلاث عشرة سنة وكان بها راهبا يقال له بجرا فقال لابي طالب ارجع بهذا الغلام واحذر عليه من اليهود فانه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم فخرج به عمه أبو طالب في أقدمه مكة حين فرغ من تجارته ووثب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم حتى بلغ فكان أعظم الناس مروءة وحلما وأحسنهم جوابا وأصدقهم حديثا وأعظمهم
أمانة وأبعدهم عن الفحش حتى صار اسمه في قومه الأمين لما جمع الله فيه من الأمور
الصالحة وحضر مع عمومته حرب الفجار وعمره أربع عشرة سنة وهي حرب كانت
بين قريش وكنانة وبين هوازن وسميت بالفجار لما انتهكت فيها هوازن حرمة الحرم
وكانت السكرة في هذا الحرب أولا على قريش وكنانة ثم كانت على هوازن واتصر قريش
﴿ ذكر سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة خديجة ﴾

كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب تاجرة ذات شرف
ومال وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمانته
عرضت عليه الخروج في تجارتها إلى الشام مع غلام لها يقال له ميسرة فاجاب إلى ذلك
وأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم الشام ومعه ميسرة وباع ما كان معه
واشتري عوضه ثم أقبل قافلا إلى مكة * ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمسال خديجة وحدثها ميسرة بما شاهدته من كرامات النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان
يشاهد ملكين يظلاله وقت الحر فعرضت خديجة نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم
فتزوجها وأصدقها عتق بكرة وهي أول امرأة تزوجها ولم يتزوج غيرها حتى ماتت
وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجها خمسا وعشرين سنة وكان عمرها
يومئذ أربعين سنة وكانت أيمى ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة غيرها
وخديجة أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت معه بعد مبعثه عشر سنين
وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين

ذكر تجديد قريش عمارة الكعبة

قبل لما مات اسمعيل عليه السلام ولي البيت بعده ابنه نابت ثم صارت ولاية البيت إلى
جرهم قال عامر بن الحارث الجرمي

وكننا ولاية البيت من بعد نابت * نطوف بذلك البيت والامر ظاهر

﴿ ومنها ﴾

كأن لم يكن بين الحبون إلى الصفا * أنيس ولم يسر بمكة سامر
بلى نحن سكنا أهلها فأبادنا * صروف الليالي والجدود العوار

ثم إن جرهما بنت واستحلت المحارم فابيدوا وصارت ولاية البيت إلى خزاعة ثم صارت
من بعدهم إلى قريش وكانت الكعبة قصيرة البناء فارادت قريش رفعها فهدموها ثم بنوها
حتى بلغ البنيان موضع الحجر الأسود فاقتصموا فيه لأن كل قبيلة أرادت أن ترفعه إلى موضعه

ثم إنفقوا على أن يحكموا أول داخل من باب الحرم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول داخل لحكمهم فأمرهم أن يضموا الحجر في ثوب وإن يمدك كل قبيلة بطرف من أطرافه وإن يرفضوه إلى موضعه ففعلوا ذلك وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وصوله إلى موضعه فوضه يده موضعه ثم أتموا بناء الكعبة وكانت تكبى القباطى ثم كسبت البرود وأول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم حين رضى قريش بحكمه خسا وتلاثين سنة قبل مبعثه بخمسين سنة

(ذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم)

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعث الله تعالى إلى الأسماء والأحمر رسولا ناسخا بشريته الشرائع الماضية فكان أول ما ابتدئ به من النبوة الرؤيا الصادقة وخبب الله تعالى إليه الخلوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في جبل حراء من كل سنة شهرا فلما كانت سنة مبعثه خرج إلى حراء في رمضان للمجاورة فيه ومعه أهله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمها الله سبحانه وتعالى فيها جاءه جبريل عليه السلام فقال له اقرأ قال له فاقرأ قال اقرأ بسم ربك الذي خلق إلى قوله علم الإنسان لم ولم يقرأها ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى وسط الحيل فسمع صوتا من جهة السماء يا محمد أنت رسول الله وأنا جبرائيل فتنى واقفا في موضعه يشاهد جبرائيل حتى انصرف جبرائيل ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق خديجة فحكى لها ما رأى فقالت ابشر فوالذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة ثم انطلقت خديجة إلى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان ورقة قد نظر في الكتب وقرأها وسمع من أهل التوراة والإنجيل فأخبرته ما أخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة قدوس والذي نفس خديجة بيده إن صدقتني يا خديجة لقد جاءه التاموس الأكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران وإبنة نبي هذه الأمة فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف طاف بالبيت أسبوعاً ثم انصرف إلى منزله ثم تواتر الوحي إليه أولا فأولا وكان أول الناس إسلاماً خديجة لم يتقدمها أحد وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع آسية زوجة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وقاطمة بنت محمد

(ذكر أول من أسلم من الناس)

لا خلاف في أن خديجة أول من أسلم واحتلف فيمن أسلم بعدها فذكر صاحب السيرة وكثير من أهل العلم أن أول الناس إسلاماً بعدها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمره

تسع سنين وقيل ثلث سنين وقبل اسدي عشرة سنة وكان في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام ذلك ان قريشاً أصابهم أزمة شديدة وكان أبو طالب كثير المال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه العباس ان أخاك أبا طالب كثير المال فانطلق لتأخذ من بنيه ما يخفف عنه به فأتيا أبا طالب وقالا تريد ان تخفف عنك فقال أبو طالب أتركك عقيلاً واصنعاً ما شئت فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فضمه اليه وأخذ العباس جعفرًا فلم يزل على مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى بنت الله نبياً فصدقته على ولم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم ومن شعر علي في سبقه

سبقتكم الى الاسلام طرا • غلاماً ما بلغت أوان حلمي

وذكر صاحب السيرة ان الذي أسلم بعد علي زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم اشتراه وأعتقه ثم أسلم بعد زيد أبو بكر الصديق رضى الله عنه وهو عبد الله ابن أبي قحافة واسم أبي قحافة عثمان وذهب آخرون الى ان أول الناس اسلاماً أبو بكر ثم أسلم بعد أبي بكر عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير ابن العوام وطلحة بن عبيد الله وكان اسلامهم بان دعاهم أبو بكر الى الاسلام وجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمنوا به وصدقوه رضى الله عنهم فهؤلاء أول الناس ايماناً ثم أسلم أبو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد ابن عمرو وابن قيس بن عبد العزى وهو ابن عم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر (وكانت دعوة) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام سرا ثلاث سنين ثم بعدها أمر الله رسوله بظهور الدعوة ولما نزل وأنذر عشيرتك الاقربين دعا النبي صلى الله عليه وسلم علياً فقال امض لنا ساعة من طعام واجعل عليه رجل شاة وأملأ لنا عسا من لبن واجمع لى بنى المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به فعمل ما أمره ودعاهم وهم أربعمائة رجل يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحزرة والعباس واحضر على الطعام فاكلوا حتى شبعوا قال علي لقد كان الرجل الواحد منهم لياً كل جميع ما شبعوا كلهم منه فلما فرغوا من الاكل وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتكلم بده أبو لهب الى الكلام فقال أشد ما سحركم صاحبكم ففرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل يا علي قد رأيت كيف سبقتني هذا الرجل الى الكلام فاصنع لنا في غد كما صنعت اليوم واجمعهم فأتيا فصنع علي في الغد كذلك فلما أكلوا وشربوا اللب قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علم الناس اني الرب جاء قومهم بافضل مما جئكم به قد جئكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى ان آتاكم اليه فليكن بينكم وبينى على هذا الامر علي ان يكون أخى ووصي

وخليفتي فيكم فاستمعتم القوم جميعاً قال على فقلت وإنى لأحدثهم بناوار معهم عنا وأعتلهم
بطناً واحشهم ساقاً أنا يا بني الله أكون وزيرك عليهم فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم
برقة على وقال إن هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاستموا له وأطيعوا فقام القوم
يضحكون ويقولون لآبي طالب قد أمرك أن تسمع لأبيك وتطيع وأشر النبي صلى الله
عليه وسلم على ما أمره الله ولم يمد عنه قومه في أول الأمر ولم يردوا عليه حتى عاب أهلهم
ونسب قومه وآباءهم إلى الكفر والضلال فاجتمعوا على عداوته إلا من عصمه الله بالاسلام
وذبح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أبو طالب فجاء رجال من اشتراف قريش
إلى أبي طالب منهم غيبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد مناف وأبوسفيان بن أمية بن عبد شمس
وأبوالخثري بن هشام بن الحارث بن اسد والاسود بن المطلب بن اسد وأبو جهل بن هشام
ابن المغيرة والوليد بن المغيرة المخزومي عم أبي جهل وثيبة وشيبة ابنا الحجاج السهماني
والعاص بن وائل السهمي وهو أبو عمرو بن العاص فقالوا يا أبا طالب إن ابن أخيك قد
عاب ديننا وسفه أعلامنا وذل آباءنا فله عنا أو خذ يثنا ويته فردهم أبو طالب ردوا
حسناً واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه فعظم عليهم وأتوا أبا طالب
ثانياً وقالوا له ما قالوه أولاً وقالوا إن لم تنهه والآن نأزناك وآباء حتى يهلك أحد الفريقين
فعظم على أبي طالب ذلك وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي إن قومك
قالوا لي كذا وكذا فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمه خاذله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله ياعم لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا
الأمر ثم استمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكي وقام فولى فاداه أبو طالب أقبل يا ابن
أخي وقل ما أحببت فوالله لأسلحك لشيء أبداً فاختذت كل قبيلة تمذّب من أسلم منها
ومنع الله رسوله بعمه أبي طالب

(ذكر اسلام حمزة رضي الله عنه)

كان النبي صلى الله عليه وسلم عند الصفا فربه أبو جهل بن هشام فشم النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يكلمه صلى الله عليه وسلم وكان حمزة في القنص فلما حضر انبأته مولاه لعبد
الله بن جدعان بشم أبي جهل لابن أخيه محمد صلى الله عليه وسلم فنضب حمزة وقصد
البيت ليطوف به وهو متوشح قوسه فوجد ابن هشام قاعداً مع جماعة فضربه حمزة
بالقوس فشجبه ثم قال أنشتم محمداً وأنا على دينه فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة
لينصروا أبا جهل فقال أبو جهل دعوه فاني سببت ابن أخيه سباً قبيحاً وتم حمزة على
اسلامه وعلمت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتع بالاسلام حمزة

﴿ ذكر اسلام عمر بن الخطاب بن قيل بن عبد النزي ﴾

وكان شديد البأس والعداوة لنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فغوى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بلى الحكم بن هشام وهو أبو جهل فهدى الله تعالى عمر وكان قد أخذ سيفه وقصد قتل النبى صلى الله عليه وسلم فلقبه نعيم بن عبد الله النحام فقال ما تريد يا عمر فاخبره فقال له نعيم لئن قلت ذلك لن يتركك بنو عبد مناف تمشى على الارض ولكن أردع اختك وابن عمك سيد بن زيد وخباب قاتم قد أسلموا فتقدم عمر وهم يتلون سورة طه من صحيفة فسمع شيئاً منها فلما علموا به أخضوا الصحيفة وسكتوا فأسلم عمر عما سمع فانكروه فضرباًخته فشمعها وقال أرى ما كنتم تقرأونه وكان عمر قارئاً كاتباً خلفاً أخته على الصحيفة وقالت ندمها فاعطاها السيد على أنه يردعها اليها فدفعتها اليه فقرأها وقال ما أحسن هذا وأكرمه فطعت في اسلامه وكان خباب قد استخفى منه فلما سمع ذلك خرج اليه فأسلم عمر عن موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له هو يدار عند الصفا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك وعنده قريب أربعين قساً ما بين رجل ونساء منهم حزنوا أبو بكر الصديق وعمر بن أبي طالب فتقدم عمر وهو متوشح بسيفه فاستأذن في الدخول فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل نهض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ بمجمع رداءه وجيشه جيفة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن الخطاب أو ما تزال حتى تقول بك القلعة فقال عمر يا رسول الله جئت لاومن بالله ورسوله فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتم اسلام عمر

﴿ ذكر الهجرة الاولى وهي هجرة المسلمين الى ارض الحبشة ﴾

ولما اشتد أذى قريش لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ليس له عشيرة تحببه في الهجرة الى ارض الحبشة قول من خرج اثنا عشر رجلاً وأربع نساء منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن ابن عوف وركبوا البحر وتوجهوا الى التجاني واقاموا عنده ثم خرج جعفر بن أبي طالب مهاجراً وتابع المسلمون أولاً قولاً فكان جميع من هاجر من المسلمين الى ارض الحبشة ثلاثة وثمانين رجلاً وثمانى عشرة نساء سوى الصغار ومن ولدها فارتلت قريش في طلبهم عبد الله بن أبى ربيعة وعمرو بن العاص وارسلوا معها هدية من الادم الى التجاني فوصلوا وطلبوا من التجاني المهاجرين فلم يجيبهم التجاني وقال عمرو بن العاص سلم

عما يقولون في عيسى فسألهم النجاشي فقالوا مقال الله تعالى من انه كلمة الله القاها الى
 مريم المصدرا فلم يذكر النجاشي ذلك فاقام المهاجرون في حوار النجاشي آمنين ورجع
 عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة خاتمين بعد ان رد النجاشي عليها الهدية (ولما
 رأته) قريش ذلك وان الاسلام قد حمل بهشو في القبائل اماهدوا على بنى هاشم وبنى
 المطلب ان لاينا كجوههم ولا يبايعوهم وكتبوا بذلك صحيفة وتركوها في جيرة
 الكعبة توكيدا على انهم وانمازت بنو هاشم كافرهم ومسلمهم الى أبي طالب ودخلوا
 معه في شمة وخرج من بنى هاشم أبو طالب عبد المطلب الى قريش مظاهرا
 لهم وكانت امرأته أم جميل بنت حرب وهي أخت أبي سفيان على رأيه في عداوة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهي التي سماها الله تعالى حائلة الخطايا لانها كانت تحمل الشوك
 فتضمه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقامت بنو هاشم في الشعب ومعهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نحو ثلاث سنين وبلغ المهاجرين الذين في الحبشة ان أهل مكة
 أسلموا فقدم منهم ثلاثة وثلاثون رجلا ولما قربوا من مكة لم يجدوا ذلك صحبها فلم يدخل
 أحد منهم مكة الا مستخفياً وكان من الذين قدموا عثمان بن عفان والزبير بن العوام
 وعثمان بن مظعون

(ذكر نقض الصحيفة)

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يي طالب ياعم ان ربي . لسط الارضة على
 صحيفة قريش فلم تدع فيها غير أسماء الله ونفت منها الظلم والقطيعة فخرج أبو طالب الى
 قريش وأعلمهم بذلك وقال ان كان ذلك صحبها فأتوها عن طيعتنا وان كان كذبا دفعت
 اليكم ابن أخي فرفضوا بذلك ثم نظروا فاذا الامر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فزادهم ذلك شرافة فاجتمع جماعة من قريش ونقضوا ما اهدوا عليه في الصحيفة من قطيعة بنى المطلب

(ذكر الاسراء)

ذكر صاحب السيرة ان الاسراء كان قبل موت أبي طالب وذكر ابن الجوزي انه كان
 بعد موت أبي طالب في سنة اثنى عشرة للنبوة واختام فيه فقيل كان ليلة السبت لسبع
 عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثالثة عشرة للنبوة وقيل كان في ربيع الاول وقيل
 كان في رجب وقد اختلف أهل العلم فيه هل كان بجسده أم كان رؤيا صادقة فالذي عليه
 الجمهور انه كان بجسده وذهب آخرون الى انه كان رؤيا صادقة ورووا عن عائشة رضي
 الله عنها انها كانت تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله أسرى
 بروحه ونقلوا عن معاوية أيضاً انه كان يقول ان الاسراء كان رؤيا صادقة ومنهم من جعل
 الاسراء الى بيت المقدس جسدياً ومنه الى السموات السبع وسدرة المنتهى روحانياً

﴿ ذكر وفاة أبي طالب ﴾

توفي في شوال سنة عشر من النبوة ولما اشتد مرضه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة يعني الشهادة فقال له أبو طالب يا ابن أخي لولا مخافة السببة وإن تظن قريش أنها قتلها جزعاً من الموت لقلتها فلما تقارب من أبي طالب الموت جعل يحرك شفتيه فاصفى إليه العباس بأذنه وقال واهه يا ابن أخي لقد قال الكلمة التي أمرته أن يقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا على الهدى إنما كنا ضالين فلما قالها مات كافرين ومن شر أبي طالب بما يدل على أنه كان مصداقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

ودعوتني وعلمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت ثم أميناً

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية دينا

واهه لي يسألوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا

وكان أبي طالب بضاً وثمانين سنة

(ذكر وفاة خديجة رضي الله عنها)

ثم توفيت خديجة بعد أبي طالب وكان موتهما قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموتهما المصائب ونالت منه قريش خصوصاً أبو لهب بن عبد المطلب والحكم بن العاص وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية فاتهم كانوا جيران النبي صلى الله عليه وسلم ويؤذونه بما يلقون عليه وقت صلاته وفي طعامه من القاذورات

(ذكر سفره إلى الطائف)

ولما نالت قريش من رسول الله بعد وفاة عنه سافر إلى الطائف يلتمس من ثقيف النصرة ورجاء أن يقبلوا ما جاء به من الله فوصل إلى الطائف وعمد إلى جماعة من أشرف ثقيف مثل مسعود وحبيب ابني عمرو فجلس إليهم ودعاهم إلى الله وقال له واحد منهم أما وجد الله أحدا يرسله غيرك وقال الآخر والله لا أكلمك أبداً لأنك إن كنت رسولاً من الله كما تقول لانت أعظم خطراً من أن أراد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله فما ينبغي لي أن أكلمك فقام رسول الله من عندهم وقد يش من خير ثقيف وأغروا به سفهاءهم وعييدهم يسبون ويصبحون به حتى اجتمع عليه الناس والجاؤوا إلى حائط ورجع عنه سفهاء ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي على من تكلمت أن لم تكن على غضبان فلا أبالي * ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة وقومه أشد

عما كانوا عليه من خلافه

﴿ ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل ﴾

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمرض نفسه على القبائل في مواسم الحج ويدعوهم الى الله فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يا امرؤك ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وان تخلصوا ما يعبد من دونه وان تؤمنوا بي وتصدقوا وعنه أبو لهب ينادي انما يدعوكم الى ان تفسخوا اللات والعزى من أعناقكم الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه ولكن أبو لهب أحول له غدیرتان

﴿ ذكر ابتداء امر الانصار رضي الله عنهم ﴾

ولما أراد الله تعالى اظهار أمر دينه واعزاز نبيه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم يمرض نفسه على القبائل كما كان يصنع فيها هو عند العقبة اذ لقي قراً من الخزرج من أهل مدينة يثرب وأهلها قيسان الاوس والخزرج مجتمعهم أب واحد وهم يمانيون وبين القبيلتين حروب وهم حلف قبيلتين من اليهود يقال لهما قريظة والنضير من نسل هرون بن عمران فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام عليهم وتلى عليهم القرآن وكانوا مستعرجين فآمنوا به وصدقوه ثم انصرفوا الى يثرب وذكرنا ذلك لقومهم ودعوهم الى الاسلام حتى نشافهم فلم يبق دار الا وفيها ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر بيعة العقبة الاولى

ولما كان العام المقبل وافي الموسم اتتا عشر رجلاً من الانصار فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النساء • وذلك قبل أن يفرض عليهم الحرب وبيعة النساء هي المبايعة على أن لا يشركوا بالله شيئاً ولا يسرقوا ولا يزناوا ولا يقتلوا أولادهم فبعت معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ليطمئئنيهم شرائع الاسلام والقرآن • ولما قدم مصعب المدينة دخل به أسعد بن زرارة وهو أحد السبعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة حائطاً من حوائط بني ظفر وكان سعد بن معاذ سيد الاوس ابن خالة أسعد بن زرارة وكان أسيد ابن حصين أيضاً سيداً فأخذ أسيد بن حصين حربته ووقف على مصعب وأسد وقال ما جاء بكما تسفهان ضعفاءنا اعتزلا ان كان لكما بأنفسكما حاجة فقال له مصعب أو تجلس فتسمع فجلس أسيد واسمعه مصعب القرآن وعرفه الاسلام فقال أسيد ما أحسن هذا كيف تصنون اذا أردتم الدخول في هذا الدين فله مصعب قاسم وقال ورائي رجل ان أتبعكما لم يتخلف عنه أحد وأسأله اليكما يعني سعد بن معاذ ثم أخذ أسيد حربته

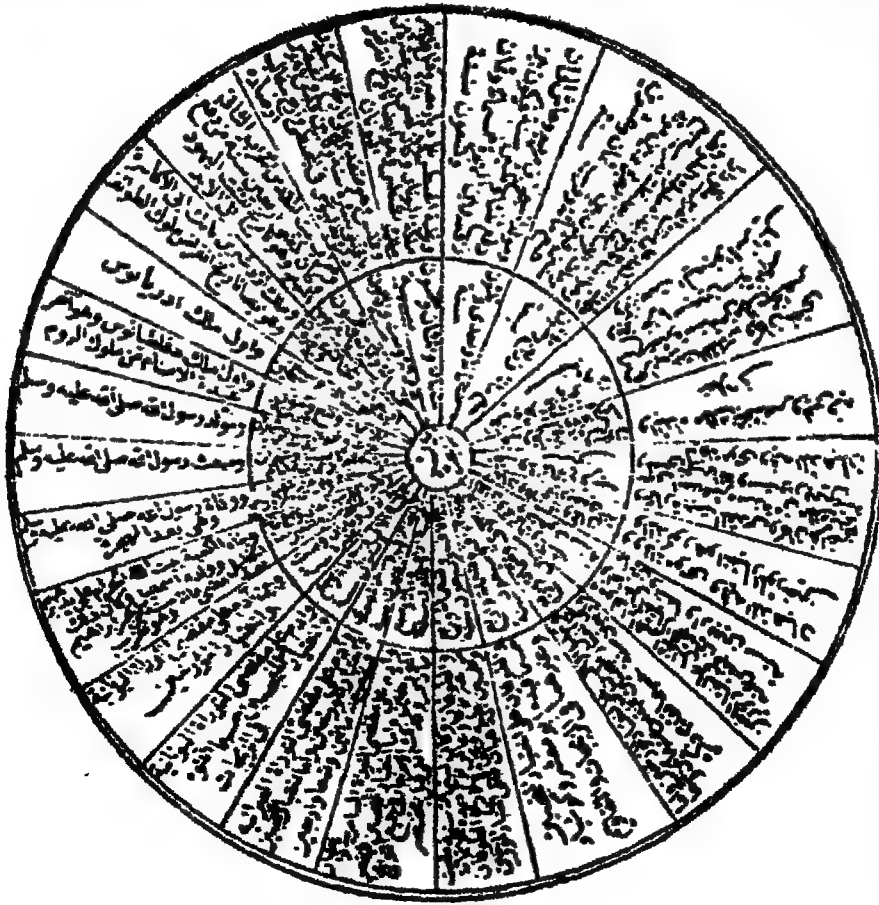
وانصرف الى سعد بن معاذ وبث به الى مصعب وأسعد فلما أقبل قال أسعد لمصعب جاءك
 والله سيد من ورائه • فلما وقف عليهما سعد بن معاذ تهدهد أسعد وقال لولا قرأتك
 مني ما صبرت على ان تفشانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب أوما تسمع فان رضى
 أمرا قبلته • والاعزك • عنك ما نكره فقال أنصفت فعرض مصعب عليه الاسلام وقرأ
 عليه القرآن قال فرفنا والله في وجهه الاسلام قبل أن يتكلم ثم قال كيف تصنعون اذا
 أنتم أسلمتم فرفاه ذلك فسلم وانصرف الى التادى حتى وقف عليه ومعه أسيد بن حسين
 فلما رآه قوما مقبلا قالوا مخاف بالله لقد رجع أسعد بغير الوجه الذي ذهب به فقال
 يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون أمرى فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا قال فان كلام رجالكم
 ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فما أسى في دار بني عبد الاشهل أحد
 حتى أسلم ونزل سعد بن معاذ ومصعب في دار أسعد بن زرارة يدعون الناس الى الاسلام
 حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وهما مسلمون الا ما كان من دار بني أمية بن زيد

﴿ذكر بيعة العقبة الثانية﴾

وكانت في سنة ثلاث عشرة من المبعث وذلك ان مصعب بن عمير عاد الى مكة ومعه من
 الذين أسلموا ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان بعضهم من الاوس وبعضهم من الخزرج
 مع كفار من قومهم وهم مستخفون من الكفار • فلما وصلوا الى مكة واعدوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن يجتمعوا به ليلا في أوسط أيام التشريق بالعقبة وجاءهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وهو مشرك الا أنه أحب أن يتوقع منهم
 لاين أخيه • فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وقد منمننا من قومنا
 وهو في عز ومنعة في بلده وانه قد أبى الا الاعياز اليكم واللعوق بكم فان كنتم تقفون
 عند ما دعوتهم اليه وتضمنونه ممن خلفه فأنتم وما تحملتم من ذلك راى كنتم ترون انكم
 مسلموه وخاذلوه فمن الآن فدعوه فقالوا قد سمعنا العباس فتكلم يا رسول الله فخذ
 لنفسك ولربك ما أحببت فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا القرآن ثم قال يا أيكم
 على ان تضمنوني مما تضمنون منه نساءكم وأولادكم ودار الكلام بينهم واستوثق كل فريق
 من الآخر ثم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان قتلنا ذنوك ما لنا قال الجنة
 قالوا فبسط يدك فبسط يده وياموه ثم انصرفوا راجعين الى المدينة وأمر النبي صلى الله
 عليه وسلم أصحابه بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة • وبقى مع النبي صلى الله عليه وسلم أبو
 بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما

﴿ ذكر الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ﴾

وهي ابتداء التاريخ الاسلامي • اما لفظة التاريخ فانه محدث في لغة العرب لانه معرب من ماه روز • وبذلك جاءت الرواية روى ابن سليمان عن ميمون بن مهران انه رفع الي عمر بن الخطاب في خلافة رضى الله تعالى عنه شك محله شعبان فقال أى شعبان أهذا هو الذى نحن فيه أو الذى هوأت ثم جمع وجوه الصحابة وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمنا منها غير موقت فكيف التوصل الى ما مضى به ذلك فقالوا نعم ان تعرف ذلك من رسوم الفرس فنحنها استحضر عمر المرزبان وسأله عن ذلك فقال ان لنا به حسابا نسميه ماه روز ومناه حساب الشهور والايام فربوا الكلمة فقالوا مؤرخ ثم جعلوا اسمه التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه أولا لتاريخ دولة الاسلام واتفقوا على ان يكون المبدأ سنة هذه الهجرة وكانت الهجرة من مكة الى المدينة شرفها الله • وقد تصرم من شهور هذه السنة وأيامها الحرم وصفر وثمانية أيام من ربيع الاول فلما عزموا على تأسيس الهجرة رجعوا التفتقرى ثمانية وستين يوما وجعلوا مبدأ التاريخ أول الحرم من هذه السنة ثم أحصوا من أول يوم في الحرم الى آخر يوم من عمر النبي صلى الله عليه وسلم فكان عشر سنين وشهرين • وأما اذا حسب عمره من الهجرة حقيقة فيكون قد عاش بعدها تسع سنين واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما وقد وضعنا زائجة تتضمن ما بين الهجرة وبين التواريخ القديمة المشهورة من السنين واذا أردت أن تعرف ما بين أى تاريخين شئت منها فانظر الى ما بينهما وبين الهجرة وأنقص أقلهما من أكثرهما فهما بقى يكون ذلك هو ما بينهما (مثاله) اذا أردنا أن نعرف ما بين مولد المسيح ومولد رسول الله صلوات الله عليهما وسلامه نقصنا ما بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الهجرة وهو ثلاث وخمسون سنة وشهران وثمانية أيام من ستمائة واحد وثلاثين سنة يبقى خمسمائة وثمان وسبعون سنة تنقص شهرين وثمانية أيام هي حجة ما بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مولد المسيح ابن مريم صلوات الله وسلامه عليهما وكذلك أى تاريخين أردت من هذه الدائرة



التواريخ القديمة المشهورة من السنين بين الهجرة وبين آدم على مقتضى التوراة اليونانية
 واختيار المؤرخين سنة آلاف ومئتان وست عشرة سنة وعلى مقتضى التوراة اليونانية
 واختيار التجميعين حسبما أثبتوا في الزيجات خمسة آلاف وتسعمائة وسبع وستون سنة
 وعلى مقتضى التوراة العبرانية واختيار المؤرخين أربعة آلاف وسبعمائة واحد وأربعمائة
 سنة * وأما على اختيار التجميعين ينقص عنه مائتان وتسع وأربعمائة سنة وعلى مقتضى
 التوراة السامرية واختيار المؤرخين خمسة آلاف ومائة وسبع وثلاثون سنة وأما على
 اختيار التجميعين فينقص مائة * وكذلك جاء الأمر في جميع التواريخ التي قبل يختصر
 * بين الهجرة وبين الطوفان على اختيار المؤرخين ثلاث آلاف وتسعمائة وأربع وسبعين
 سنة وكان الطوفان لثمانمائة سنة مضت من عمر نوح وعاش نوح بمدة ثمانمائة وخمسين

سنة وعلى اختيار المنجمين ثلاث آلاف وسبعمئة وخمس وعشرون سنة حسبما قرره أبو معشر وكوشيار وغيرهما في الزيجات والتقاويم * بين الهجرة وبين تبليد الألسن على اختيار المؤرخين ثلاثة آلاف وثلاثمائة وأربع سنين * وأما على اختيار المنجمين فتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة حسبما تقدم ذكره * بين الهجرة وبين مولد إبراهيم الخليل على اختيار المؤرخين الفان وثمانمائة وثلاثة وتسعون سنة * وأما على اختيار المنجمين فتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة * بين الهجرة وبين بناء الكعبة على يد إبراهيم الخليل وولده اسمعيل الفان وسبعمئة ونحو ثلاث وتسعين سنة وكان ذلك بعد مضي مائة سنة من عمر إبراهيم وهو القريب والله أعلم * بين الهجرة وبين وفاة موسى عليه السلام على اختيار المؤرخين الفان وثلثمائة وثمان وأربعون سنة وأما على اختيار المنجمين فتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة * بين الهجرة وبين عمارة بيت المقدس على اختيار المؤرخين ألف وثمانمائة وقريب سنين وكان فراغه لمضي أحد عشر سنة من ملك سليمان ولمضي خمسمائة وست وأربعين سنة لوفاة موسى وأما على اختيار المنجمين فتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة * بين الهجرة وبين ابتداء ملك بختنصر ألف وثلثمائة وتسع وستون سنة وليس فيه خلاف * بين الهجرة وبين خراب بيت المقدس ألف وثلثمائة وخمسون سنة وكان لمضي تسعة عشر سنة لبحتنصر واستمر خراباً سنة ثم عمر * بين الهجرة وبين غلبة الاسكندر على دارا ملك الفرس تسعمائة وأربع وتلاثون سنة وكانت أيضاً ابتداء ملكه على الفرس وبقي الاسكندر بعد غلبته على دارا نحو سبع سنين * بين الهجرة وبين فيليب تسعمائة وسبع وعشرون سنة وهو أخو الاسكندر أصغر منه بثلثي عشر سنة وملك بعده على مقدونية ذكره بطليموس * بين الهجرة وبين غلبة أغسطس على قلوبطرا ملكة مصر ستمائة واثنان وخمسون سنة وكانت بسنة اثنتي عشرة من ملك أغسطس * بين الهجرة وبين مولد المسيح عليه السلام ستمائة واحد وتلاثون سنة وكان بسنة أربع وثلثمائة لغلبة الاسكندر ولاحدى وعشرين سنة مضت من غلبة أغسطس على قلوبطرا * بين الهجرة وبين خراب بيت المقدس الثاني خمسمائة وثمان وخمسون سنة وكان لمضي أربعين سنة من رفع المسيح عليه السلام وهو تاريخ نشئت اليهود الى الآن * بين الهجرة وبين أول ملك ادرائس خمسمائة وسبع سنين * بين الهجرة وبين قيام اردشير بابك أربعمائة واثنان وعشرون سنة وهو أيضاً تاريخ اقراض ملوك الطوائف * بين الهجرة وبين أول ملك دوقليانوس ثلثمائة وتسع وتلاثون سنة وهو آخر عبدة الاسنام من ملوك الروم * بين الهجرة وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وخمسون سنة وشهرين وغاية أيام * بين

الهجرة وبين مبعث رسول الله ثلاث عشرة سنة وشهران وعشرون يوماً * بين الهجرة وبين وفاة رسول الله تسع سنين واحد عشر شهراً واثنان وعشرون يوماً وهي بعد الهجرة
(حديث الهجرة)

(وأما ما كان) من حديث الهجرة فإنه لما علمت قريش أنه قد صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنصار وإن أمهاته بمكة قد لحقوا بهم خافوا من خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فاجتمعوا واتفقوا على أن يأخذوا من كل قبيلة رجلاً يضربوه بسيفهم ضربة رجل واحد ليضربوه في القبايل وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأمر علياً أن ينام على فراشه وإن ينشع يردّه الأخضر وإن يتخلف عنه ليؤدى ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من الودائع إلى أربابها وكان الكفار قد اجتمعوا على باب النبي صلى الله عليه وسلم يرصدونه ليشبوا عليه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة تراب وتلا أول يس وجعل ذلك التراب على رؤوس الكفار فلم يروه فأنهم أتوا وقال إن محمداً خرج ووضع على رؤوسكم التراب وجلوا ينظرون فيرون علياً عليه برد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون محمد نائم فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام على قرفوه وأقام على بمكة حتى أدى ودائع النبي صلى الله عليه وسلم وقصد النبي صلى الله عليه وسلم من داره دار أبي بكر رضي الله عنه وأعلمه بأن الله قد أذن بالهجرة فقال أبو بكر الصديق يارسول الله قال الصديق فبكى أبو بكر رضي الله عنه فرحاً واستأجر عبد الله بن أريقط وكان مشركاً ليذهبهما على الطريق ومضى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى غار ثور وهو جبل أسفل مكة فاقاماني ثم خرجا من الغار بعد ثلاثة أيام وتوجها إلى المدينة ومعهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق وعبد الله بن أريقط الليل وهو كافر وجدت قريش في طلبه فبعثه سراقة بن مالك المدلجي فلاحق النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يارسول الله أدر كننا الطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا عزن إن الله منا ودا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سراقة فارتطمت فرسه إلى بطنها في أرض صلبة فقال سراقة أدع الله يا محمد أن يخلصني ولك إن أردت الطلب عنك فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فخلص ثم تبعه فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فترطم نائياً وسأل الخلاص وإن يرد الطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه وقال كيف بك يسراقة إذا سورت بسوار كسرى يروى فرجع سراقة وزد كل من لقيه عن الطلب بأن يقول كيفن ما هنا وقد قدم المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لائتني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول من سنة إحدى وذلك يوم الاثنين الظهور فنزل بقاء على كعبهم بن الهذم وأقام بقاء الاثنين والثلاثين والاربعة والخميس وأسس مسجد بقاء وهو الذي نزل فيه

لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه * وخرج من قباء يوم الجمعة فامر على دار من دور الانصار الا قالوا هم يارسول الله الى العدد والعدة ويعترضون ناقته فيقول خلوا سبيلها فاتهاما سورة حتى انتهت الى موضع مسجده صلى الله عليه وسلم وكان مرابدا لسهل وسهيل ابني عمرو يتيمين في حجر معاذ بن عفراء بركت هناك ووضعت حراستها فقل عنها النبي صلى الله عليه وسلم واحتمل أبو أيوب الانصاري رحل الناقة الى بيته واقام النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي أيوب الانصاري حتى بنى مسجده ومساكنه وقيل بل كان موضع المسجد لبني التجار وفيه نخل وخرب قبور الثمريين

(ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بمائشة)

(بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما)

وتزوجها قبل الهجرة بمدة وفاة خديجة ودخل بها بعد الهجرة بثمانية أشهر وهي ابنة تسع سنين وتوفي عنها وهي ابنة ثمانين سنة

(ذكر المواخاة بين المسلمين)

أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب أخا وكان على يقول على منبر الكوفة أيام خلافته أنا عبد الله وأخو رسول الله وصار أبو بكر وخارجة بن زيد بن أبي زهير الانصاري أخوين وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ الانصاري أخوين وعمر بن الخطاب وعثمان بن مالك الانصاري أخوين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع الانصاري أخوين وعثمان بن عفان وأوس ابن ثابت الانصاري أخوين وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك الانصاري أخوين وسعيد بن زيد وأبي بن كعب الانصاري أخوين وأول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير وأول مولود ولد للانصار النعمان بن بشير (ثم دخلت سنة اثنتين) من الهجرة (فيها) حولت الصلاة الى الكعبة وكانت الصلاة بمكة وبعد مقدمه الى المدينة بثمانية عشر شهرا الى بيت المقدس وذلك يوم الثلاثاء متصفا شعبان فاستقبل الكعبة في صلاة الظهر وبلغ أهل قباء ذلك فجهزوا الى جهة الكعبة وهم في الصلاة (وفي هذه السنة) أعني سنة اثنتين فرض صيام رمضان (وفي هذه السنة) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش الاسدي في ثمانية أنفس الى غزاة بين مكة والطائف ليترفوا أخبار قريش فربهم غير قريش فقتلوه وأسرهم واثنين وحضروا بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أول غزاة غنمها المسلمون (من الاشراف) لعمرو بن عبد الله (وفي هذه السنة) أرى عبد الله بن زيد بن عديرة الانصاري سورة الاذان في النوم فورد الوحي به

(ذكر غزوة بدر الكبرى)

وهي الغزوة التي أظهر الله بها الدين وكان من خبرها انه لما قدم لقريش فقل من الشام مع أبي سفيان بن حرب ومعه ثلاثون رجلا فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم وبلغ أبا سفيان ذلك فبعث الى مكة وأعلم قريشا ان النبي صلى الله عليه وسلم يقصده فخرج الناس من مكة سراعا ولم يتخلف من الاشراف غير أبي لهب وبعث مكانه العاص بن هشام وكانت عندهم تسعمائة وخمسين رجلا فيهم مائة فارس وخرج محمد عليه السلام من المدينة ثلاث خلون من رمضان سنة اثنتين للهجرة ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم سبعة وسبعون من المهاجرين والباقيون من الانصار ولم يكن فيهم الا قارسان أحدهما المقداد بن عمرو الكندي بلا خلاف والثاني قيل هو الزبير بن العوام وقيل غيره وكانت الابل سبعين يتعاقبون عليها ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء وجاءته الاخبار بان العير قد قاربت بدرا وان المشركين قد خرجوا لينموا عنها ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في بدر على أدنى ماء من القوم وأشار سعد بن معاذ ببناء عريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وأقبلت قريش فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم هنه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تكتكب رسولك اللهم فتصرك الذي وعدتني وتقاربوا وبرز من المشركين عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبارز عبيدة بن الحارث بن المطلب عتبة وحزرة عم النبي صلى الله عليه وسلم شيبة وعلى بن أبي طالب الوليد بن عتبة فقتل حزة شيبة وعلى الوليد وضرب كل واحد من عبيدة وعتبة صاحبه وكر على وحزرة على عتبة فقتلاه واحتملا عبيدة وقد قطعت رجله ثم مات وتراحف القوم ورسول الله ومعه أبو بكر على العريش وهو يدعو ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لاتبدي في الارض اللهم انجز لي ما وعدتني ولم يزل كذلك حتى سقط رداؤه فوضعها أبو بكر عليه وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة ثم اتبعه فقال ابشر يا أبا بكر فقد أتى نصر الله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش بمعرض الناس على القتال وأخذ حفنة من الحصاء ورمى بها قريشا وقال شاعت الوجوه ثم قال لا محابة شدوا عليهم فكانت الهزيمة وكانت الوقعة صبيحة الجمعة ل سبع عشرة ليلة خلت من رمضان وحمل عبد الله ابن مسعود رأس أبي جهل بن هشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكرا لله تعالى وقتل أبو جهل وله سبعون سنة واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم وكذلك قتل أخو أبي جهل وهو العاص بن هشام ونصر الله نبيه بالملائكة • قال الله تعالى • اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالثب من

الملائكة • وجاء الخبر إلى أبي لهب بمكة عن مصاب أهل بدر فلم يبق غير سبع ليل ومات كذا وكانت عدة قتلى بدر من المشركين سبعين رجلا والأسرى كذلك فن القتل غير من ذكرنا حنظلة بن أبي سفيان بن حرب وعبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية قتله علي بن أبي طالب وزمعة بن الأسود قتله حمزة وعلى وأبو البختري بن هشام قتله الجدر بن زياد ونوفل بن خويلد أخو خديجة وكان من شياطين قريش وهو الذي قد ن أبابكر وطلحة بن خويلد لما أسلما في حين قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغير ابن عثمان بن عمر التميمي قتله علي أيضا ومسعود بن أبي أمية الخزومي قتله حمزة وعبد الله بن المنذر الخزومي قتله علي بن أبي طالب ومنه بن الحجاج السهمي قتله أبو يسر الأنصاري وابنه العاص بن منه قتله علي بن أبي طالب وأخوه نبيه بن الحجاج اشترك فيه حمزة وسعد بن أبي وقاص وأبو العاص بن قيس السهمي قتله علي بن أبي طالب وكان من جملة الأسرى الباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وأبنا أخوه عقيب بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب • ولما أفضى القتال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بسحب القتلى إلى القليب وكانوا أربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فدفنوا فيه وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم برصة بدر ثلاث ليل وجميع من ابتشهن المسلمين أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار • ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصفراء راجعا من بدر أمر عليا بضرب عنق النضر بن الحارث وكان من شدة عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم إذا تلا النبي صلى الله عليه وسلم القرآن يقول لقريش ما يأتكم محمد إلا بالباطل الأولين ثم أمر بضرب عنق عتبة بن أبي سبيط ابن أمية • وكان عثمان بن عفان قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة بأمره بسبب مرض زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت رقية في غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مدة غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر يوما

ثم كانت غزوة بني قينقاع

من اليهود وهم أول يهود قضا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من العهد فخرج إليهم في منتصف شوال سنة اثنين فحاصروا فحاصرهم خمس عشرة ليلة ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبوا وهو يريد قتلهم فكلهم عبدا لله ابن أبي ابن سلول الخزرجي المتأفق وكان هؤلاء اليهود حلفاء الخزرج فاعرض النبي عنه فأعاد السؤال فاعرض عنه فادخل يده في جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أحسن فقال ويحك أرسلني فقال لا والله حتى تحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك ثم أمر بإجلالهم وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون جميع

أموالهم (ثم كانت غزوة السويق) وكان من أمرها أن أباسقيان حلف أن لا يمس الطبيب والنساء حتى يفتروا محمدا صلى الله عليه وسلم بسبب قتل بدر فخرج في مائتي راكب وبمئة قدامه رجالا إلى المدينة فوصلوا إلى المريض وقتلوا رجلا من الأنصار فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ركب في طلبه وعرب أبو سفيان وأصحابه وجعلوا يلقون حرب السويق تخفيفا فسببت لذلك غزوة السويق

ثم كانت غزوة قرقرة الكدر

وقيل كانت سنة ثلاث وقرقرة الكدر مائة مائلي جادة العراق إلى مكة وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن بهذا الموضع جمعا من سليم وغطفان فخرج لقتالهم فلم يجد أحدا فاستاق ما وجد من التميم ثم قدم المدينة (وفي هذه السنة) أعتق ستة أمتنين مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه (وفي هذه السنة) تزوج علي بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها) كانت الوقعة بذي قار بين بكر بن وائل وبين جيش كسرى برويز وعليه الهامرز واقتلوا قتالا شديدا وانتهزت الفرس ومن كان معهم من العرب وقتل الهامرز (وفيها) هلك أمية بن أبي الصلت واسم أبي الصلت عبد الله بن ربيعة وكان أمية المذكور من رؤساء الكفار وكان قد قرأ في الكتب وأطلع على بنته التي صلى الله عليه وسلم فكفر به حسدا وكان يرغب أن يكون هو المبعوث وكان أمية قد سافر إلى الشام وعاد إلى الحجاز عقب وقعة بدر ولما مر بالقلب قيل له إن فيه قتل بدر ومنهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وهما ابنا خال أمية المذكور فجدع أذني ناقته ووقف على القلب وقال قصيدة طويلة منها

الا بسكيت على الكرا م غنى الكرام أولى المادح

سكبا الحام على فرو ع الايك في القمن الجوانح

يكن حزن مسكني نات برحن مع ارواغ

أشاهن الباسكيا ت المولات من التواغ

لذا يسدر والت قل من مرازة ججاجع

• شط وشبان بها ليل مقاور وطلوح •

ان قد تغبر بطن مكة نفهي موحشة الاباطع

(ثم دخلت سنة ثلاث) فيها في رمضان ولد الحسن بن علي (وفيها) قتل كب بن

الاشرف اليهودي قتله محمد بن مسلمة الانصاري

ذكر غزوة احد

وكان من حديثها أنه اجتمعت قريش في ثلاثة آلاف يومهم سبعمئة فارص ومستم مائتا

فرس وقادهم أبو سفيان بن حرب ومعه زوجته هند بنت عتبة وكان جملة النساء خمس عشرة امرأة ومنهن الدفوف يضربن بها ويكدين على قتلى بدر ويحرضن المشركين على حرب المسلمين وساروا من مكة حتى نزلوا ذا الحليفة مقابل المدينة وكان وصولهم يوم الأربعاء لاربع ليل مضين من شوال سنة ثلاث وكان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم المقام في المدينة وقتالهم بها وكذلك رأى عبد الله بن أبي سلول المتأفق وكان رأى باقي الصحابة الخروج لقتالهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ألف من الصحابة إلى أن صار بين المدينة وأحد فأنزل عنه عبد الله بن أبي ابن سلول في ثلث الناس وقال أطاعهم وعصاني على ما قتل أنفسنا ههنا ورجع بمن تبعهم أهل التفاق ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب من أحد وجعل ظهره إلى أحد ثم كانت الوقعة يوم السبت لسبع مضين من شوال وعدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة فيهم مائة دارع ولم يكن معهم من الحيل سوى فرسين فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لأبي بردة وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب بن عمير من بني عبد الدار وكان على ميمنة المشركين خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة ابن أبي جهل ولواؤهم مع بني عبد الدار وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرماة وهم خمسون رجلا وراهم ولما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة زوج أبي سفيان في النسوة اللاتي معها وضربن بالدفوف خلف الرجال وهن تقول

وبها بنى عبد الدار • وبها حاة الأديار • ضربا بكل يثار

وقاتل حمزة عم النبي عليه السلام قتالا شديدا يومئذ فقتل أرطاة حامل لواء المشركين وصر به سباع بن عبد العزى وكانت أمه حنانة بمكة فقال له حمزة هلم يا ابن معلقة البظور وضربه فكأنما أخطأ رأسه فينا هو مشتتل بسباع إذ ضربه وحشى عبد جبير بن مطعم وكان وحشى حبشيا بجربة فقتل حمزة وقتل ابن قنثة الميمني مصعب بن عمير حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقريش اتى قتل محمدا • ولما قتل مصعب بن عمير أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية لعل ابن أبي طالب

ذكر الكفرة على المسلمين

واتهمت المشركون فطعت الرماة في الفتيمة وفارقوا المكان الذي أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بملازمته فأتى خالد بن الوليد مع خيل المشركين من خلف المسلمين ووقع الصراخ أن محمدا قتل وانكشفت المسلمين وأصاب فيهم المد وكان يوم بلاء على المسلمين وكانت عدة الشهداء من المسلمين سبعين رجلا وعدة قتلى المشركين اثنين وعشرين رجلا

ووصل المدري الى رسول الله عليه الصلاة والسلام واصابته حجارتهم حتى وقع واصيبت ربايته
 وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة بن ابي
 وقاص اخو سعد بن ابي وقاص وجعل الدم يسيل على وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فذل في
 ذلك قوله تعالى • ليس لك من الامر شيء • اوتوب عليهم اويذهبهم فانهم ظالمون • ودخلت
 حافتان من خلق المنفر في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشجة ونزع ابو عبيدة
 ابن الجراح احدي الحلقين من وجهه صلى الله عليه وسلم فمقت نيت الواحدة ثم نزع
 الاخرى فمقت نيت الاخرى فكان ابو عبيدة ساقط اثنين ومن ابو سعيد
 الحذري الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدردته فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم من مس دمي دمه لم تصب النار وروى ان طلحة اصابته يومئذ ضربة فثقت يده
 وهو يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 ظاهر بين درعين ومثت هند وصواحبها بالقتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فجذ عن الاذان والانوف واتخذن منها قلائد وبقرت هند عن كبد حمزة ولاكتها
 ولم تسفها وضرب ابو سفيان زوجها بزع الرمح شق حمزة وصعد الحليل وصرخ باعلى
 صوته الحرب سجال يوم يوم بدر ا على هبل اى ظهر دينك • ولما انصرف اوسفيان
 ومن معه تادى ان موعدكم بدر العام اتقابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لواحد قل
 هو بيننا وبينكم ثم سار المشركون الى مكة ثم التمس رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه
 حمزة فوجده وقد بقر بطنه وجذع اذنه واذا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن
 اظهرني الله على قريش لاملتن بثلاثين منهم ثم قال جاني جبرائيل فأخبرني ان حمزة
 مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ثم أمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسمي يريده ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم
 أتى بالقتلى يوضعون الى حمزة فيصل عليهم وعليه منهم حتى صلى عليه فثنتين وسبعين
 صلاة وهذا دليل لاني حنيفة فانه يرى الصلاة على الشهيد خلافا للشافعي رحمه الله تعالى
 ثم أمر بحمزة فدفن واحتل ناس من المسلمين قتلهم الى المدينة فدقوهم بها ثم نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادقوهم حيث صرعوا (ثم دخلت سنة
 أربع) فيها في صفر قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم من عضل والقارة وطلبوا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يثبت معهم من يهقه قومهم في الدين فيثبت معهم سنة
 ثمر وهم ثابت بن ابي الاقلح وخبيب بن عدي ومرثد بن ابي مرثد القنوي وخالد
 ابن البكير القتيبي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وقدم عليهم مرثد بن ابي مرثد

فلما وصلوا الى الرجيع وهو ماء لهذيل على أربعة عشر ميلا من عسفان غدروا بهم
فقاتلهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ثلاثة وأسر ثلاثة وهم زيد بن العتة
وخبيب وعبد الله بن طارق فأخذوهم الى مكة وأهلت عبد الله بن طارق في الطريق
فقاتل الى ان قتلوه بالحجارة ووصلوا يزيد بن العتة وخبيب الى مكة وباعوهما من
قريش فقتلوهما صبرا (وفي صفر سنة أربع أيضا قدم أبو يراهم بن مالك بن
جعفر ملاعب الاتة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ولم يعد من الاسلام وقال
لنبي صلى الله عليه وسلم لو بشت من أصحابك رجلا الى أهل نجد يدعونهم رجوت أن
يستجيروا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخاف على أصحابي فقال أبو يراهم
جار فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الانصاري في أربعين رجلا من
خيار المسلمين فيهم عامر بن فيرة مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فضوا وتزلوا بئر
ممونة على أربع مراحل من المدينة وبنوا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
عدو الله عامر بن الطليل فقتل الذي أحضر الكتاب وجمع الجموع وقصد أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا وقتلوا عن آحرم الأكب بن زيد فبقى فيه
دمق وتوارى بين القتلى ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم واستشهد يوم الحندق وكان
في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل من الانصار قرأ بالطيور تحوم حول
المسكر فقصدا المسكر فوجدوا القوم مقتولين فقاتل الانصاري وقتل * وأما عمرو بن
أمية فآخذ أسيرا وأعتقه عامر بن الطليل لكونه من مضر ولحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأخبره بالحبر فشق عليه

ذكر غزوة بني النضير من اليهود

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وحاصرهم في ربيع الاول سنة أربع ونزل
بمحرهم الحمر وهو محاصر لهم * فلما مضى ست ليال محاصرا لهم سألوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يخليهم على ان لهم ما حملت الابل من أموالهم الا السلاح فأجابهم الى
ذلك فخرجوا ومعهم الدفوف والمزامير مظهرين بذلك مجلدا وكانت أموالهم فية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يقسمها حيث شاء فقسما على المهاجرين دون الانصار الا ان سهل
ابن حنيفة وأبدجة ذكرا قرأ فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
شيئا ومضى الى خير من بني النضير ثمان والى الشام ثمان

ذكر غزوة ذات الرقاع

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم نجدا فلقى جها من عسفان في ذات الرقاع وسببت
بذلك لاهم رسولا فيها رأيتهم قنارب الناس ولم يكن بينهم حرب وكان ذلك في جمادى

الاولى سنة أربع وفي هذه الغزوة قال رجل من غطفان لقومه ألا أقتل لكم محمدا قالوا
 بلى وحضر الى عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد أريد أنظر الى سيمك هذا وكان
 محلي بضعة فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم اليه فأخذه واستله ثم جعل يهره ويهمه ويكبته
 الله ثم قال يا محمد ما تخافني فقال له لا أخاف منك ثم رد سيف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اليه فأنزل الله تعالى عليه • يا أيها الذين آمنوا اذكروا لمة الله عليكم اذ هم قوم
 أن يسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم

ذكر غزوة بدر الثانية

وفي شعبان سنة أربع خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليماد أبي سفيان وأبي
 بدرا وأقام ينتظر أبا سفيان وخرج أبو سفيان من مكة ثم وجع من اثناء الطريق الى
 مكة فلما لم يأت انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة (وفي هذه السنة)
 ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما (ثم دخلت سنة خمس)

ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب

وكانت في شوال من هذه السنة وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تحزب قبائل
 العرب فأمر بجفر الخندق حول المدينة قيل انه كان بإشارة سلمان الفارسي وهو أول
 مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت للنبي صلى الله عليه وسلم في حفر
 الخندق عدة معجزات منها ما رواه جابر قال اشتدت عليهم كدبة أي صخرة فدعا النبي
 صلى الله عليه وسلم بماء وتفل فيه وتوضعه عليها فانهالت تحت المساحي ومنها ان ابنة بشير
 ابن سعد الانصاري وهي أخت التيمان بن بشير بشيا أمها جليل عمر غذاه أبها بشير
 وخالها عبد الله بن رواحة فرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاها وقال هاتي
 مامك يا بنية قال فصبت ذلك التمر في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستلأ ثم
 دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب وبدد ذلك التمر عليه ثم قال لالسان أصرخ في
 أهل الخندق ان هلموا الى الفناء فخطوا ياءا كلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق
 عنه وانه يسقط من اطراف التوب ومنها ما رواه جابر قال كانت عندي ثوبية غير مسينة
 فامرت اسرأني ان تحبز قرص شعير وان تشوي تلك الشاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكنا نعمل في الخندق نهارا ونصرف اذا أمسينا • فلما انصرفنا من الخندق قلت يا رسول
 الله صنعت لك ثوبية ومعها شبتا من خبز الشعير وأنا أحب ان تصرف الى منزلي فأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصرخ في الناس ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى بيت جابر • قال جابر قلت انا لله وانا اليه راجعون وكان قصده أن يمضي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وقد منا

له ذلك فبرك وسمى ثم أكل وتواردها الناس كلما صدر عنها قوم جاء ناس حتى صدر
 أهل الحندق عنها * وروى سلمان الفارسي قال كنت قريبا من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأنا أعمل في الحندق فتغلظ على الموضع الذي كنت أعمل فيه فلما رأى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم شدة المكان أخذ المعول وضرب ضربة فلمعت تحت المعول برقة ثم ضرب
 أخرى فلمعت برقة أخرى ثم ضرب أخرى فلمعت برقة أخرى قال قلت باني أنت وأمي
 ماهذا الذي يلعب تحت المعول فقال أرايت ذلك يا سلمان فقلت نعم فقال اما الاولى فان
 الله فتح على بها اليمن * وأما الثانية فان الله فتح على بها الشام والمغرب * وأما الثالثة فان الله
 فتح على بها المشرق وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحندق وأقبلت قريش في
 أحابشها ومن تبعها من كثرة في عشرة آلاف وأقبلت غطفان ومن تبعها من أهل نجد
 وكان بنو قريظة وكبيرهم كعب بن أسيد قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم فزال
 عاينهم أصحابهم من اليهود حتى تقصوا الهدوسا وتمع الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعظم عند ذلك الخطب واشتد اليلاء حتى ظن المؤمنون كل الظن ونجم التفاق
 حتى قال حنظلة بن قشير كان محمد يمدنا إن تأكل كنوز كسرى وقبصر وأحدنا اليوم
 لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الفاطم وأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم مقابلهم وليس بينهم قتال غير المراماة بالنبل ثم خرج عمرو بن عبدود
 من ولد لؤي بن غالب يريد المبارزة فبرز إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له
 عمر ويا ابن أخي والله ما أحب أن أقتلك فقال علي لكفي والله أحب أن أقتلك فحفي عمرو
 عند ذلك ونزل عن فرسه ففقره وأقبل إلى علي ونجا ولاوعلا عليهما الفيرة وسمع المسلمون
 التكبير فملوا ان عليا قتله وانكشف الفيرة وعلا على صدر عمرو يذبحه ثم ان الله
 تعالى اهب ربح الصبا كما قال الله عز وجل * يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
 اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ربحا وجنودا لم تروها * وكان ذلك في أيام شاتية
 فجعلت تكفأ قدورهم ونطرح أبنيهم ورمى الله الاختلاف بينهم فرحلت قريش مع أبي
 سفيان وسمعت غطفان ما فعلت قريش فرحلوا راجعين إلى بلادهم

ذكر غزوة بني قريظة

ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الحندق راجعا إلى المدينة ووضع
 المسلمون السلاح فلما كان الظهر أتى جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
 يأمرك بالسير إلى بني قريظة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي من كان
 سامعا مطيحا فلا يصلي العصر الا يئني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن
 أبي طالب كرم الله وجهه برأيه إلى بني قريظة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على

بر من آبارهم وتلاحق الناس وأتى قوم بعد الغداة الآخرة ولم يصلوا العصر لقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصل أحد العصر الا بنى قريظة فلم ينكر النبي صلى الله
 عليه وسلم عليهم ذلك وحاصر بنى قريظة خمسا وعشرين ليلة فذف الله في قلوبهم الرعب
 ولما اشتد بهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفاء الاوس
 فسأل الاوس رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطلاقهم كما أطلق بنى قينقاع حلفاء الخزرج
 يسؤال عبد الله بن أبي ابن سلول المتأفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ارضون
 أن يحكم فيهم سعد بن معاذ وهو سيد الاوس فقالوا بلى قلنا منهم أن يحكم باطلاقهم فأمر
 باحضار سعد وكان به جرح في أكله من الخندق فحملت الاوس سعدا على حمار قد
 وطئوا له عليه بوسادة وكان رجلا جسيما ثم أقبلوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
 يقولون لسعد يا أبا عمرو أحسن الى مواليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى
 سيدكم والمهاجرون يقولون انما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار والانصار
 يقولون قد عم بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا اليه وقالوا يا أبا عمرو ان رسول
 الله قد حكمك في مواليك فقال سعد أحكم فيهم ان تقتل الرجال وتقدم الاموال وتسي
 الدرأرى والنساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من
 فوق سبعة أرفعة ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وحبس بنى قريظة في
 بعض دور الانصار وأمر حفرة لهم خنادق ثم بعثهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق
 وكانوا بمائة رجل يزيدون أو ينقصون عنها قليلا ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبايا بنى قريظة فأخرج الخمس واصطفى لنفسه ريحانة بنت عمرو فكانت في ملكه
 حتى مات * ولما انقضى أمر بنى قريظة اتفق جرح سعد بن معاذ فمات رضى الله
 عنه وجميع من استشهد من المسلمين في حرب الخندق ستة نفر منهم سعد بن معاذ مات
 بعد حرب بنى قريظة على ما وصفناه وكان سعد بن معاذ لما جرح على الخندق قد
 سأل الله تعالى أن لا يمته حتى يغزو بنى قريظة لتدبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاقدمل جرحه حتى فرغ من غزوه بنى قريظة كما سأل الله تعالى ثم انتفض جرحه ومات
 رحمه الله تعالى وفي حرب بنى قريظة لم يستشهد غير رجل واحد وكانت غزوة بنى
 قريظة في ذى القعدة سنة خمس وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حتى خرجت
 السنة (ثم دخلت سنة ست) فيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى
 الى بنى لحيان طلبا بنار أهل الرحيق فتحصنوا برؤس الحياض فزل عسقان تخويفا لاهل
 مكة ثم رجع الى المدينة

ذكر غزوة ذي قرد

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أياماً فأغار عينة بن حصين الفزارى على
لفاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى بالفاة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء
حتى وصل الى ذي قرد الاربع خلون من ربيع الاول فاستقذ بعضها وعاد الى المدينة
وكانت غيثة خمس ليل و ذو قرد موضع على ليلتين من المدينة على طريق خير

ذكر غزوة بنى المصطلق

وكانت في شعبان من هذه السنة أعنى سنة ست وقيل سنة خمس وكان قائد بنى
المصطلق الحارث بن أبي ضرار ولقبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماء لم يسم يقال له
المريسم واقتلوا ثم رمى الله بنى المصطلق فقتل وسى وغنم الاموال ووفت جويرة
بنت قائدهم الحارث بن أبي ضرار في سهم ثابت بن قيس فكانت على نفسها فأدى
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعتق بزوجه اياها مائة أهل بيت من بنى المصطلق فكانت عظيمة البركة على
قومها وفي هذه الغزوة قتل رجل من الانصار رجلاً من المسلمين خطأ يظنه كافراً وكان
المقتول من بنى بئر بن بكر واسمه هشام وكان أخوه مقبس مشركاً فلما بلغه قتل أخيه
خطأ قدم من مكة مطهراً الاسلام وأنه يطلب دية أخيه فأمر له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بها وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ثم
رجع الى مكة مرتداً وقال من أبيات لعنه الله

حلت به وترى نادرك ثورنى * وكنت الى الاوثان أول راجع

وهو بمن أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم فتح مكة (وفي هذه الغزوة) ازدحم
جبهجاء الفزارى أجير عمر بن الخطاب رضى الله عنه وسنان الجهنى حبيب الانصار على
الماء وقاتلا فصرخ الفزارى يا مشرك المهاجرين وصرخ الجهنى يا مشرك الانصار فغضب
عبد الله بن أبى ابن سلول المنافق وعنده رطل من قومه فيه زيد بن أرقم فقال عبد
الله المنافق لقد فعلوها قد كانوا في بلادنا أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل ثم قال لئن حضر من قومه هذا ما فعلتم بأنفسكم احلتموهم بلادكم وقاسمتوهم
أموالكم ولو أمسكتهم عنهم ما بأيديكم لتحولوا عنكم فأخبر زيد بن أرقم النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك وعنده عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا رسول الله مر به عبد الله
ابن بشر فليقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف يتحدث الناس اذن ان محمداً يقتل
أصحابه ثم أمر بالرجل في وقت لم يكن ليرحل فيه ليقطع ما للناس فيه فلقبه أسيد بن
حصين وقال يا رسول رحت في ساعة لم تكن لتروح فيها فقال أوما بلغك ما قاله عبد

الله بن أبي فقال وماذا قال فآخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقتله فقال أسيد أنت والله تخرجه ان شئت أنت العزيز وهو الذليل وبلغ ابن عبد الله المنافق واسمه أيضاً عبد الله وكان حسن الاسلام فقال يا رسول الله بلغني انك تريد قتل أبي فان كنت فاعلا فترني فانا أحمل اليك رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ترفق به وتحسن محبته

ذكر قصة الافك

ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوة وكان بعض الطريق قال أهل الافك ما قالوا وأوهم مسطح بن أثانة بن عباد بن عبد المطلب وهو ابن خالة أبي بكر وحسان بن ثابت وعبد الله بن أبي ابن سلول الخزر حى المنافق وأم حسنة ابنة جحش فرموا عائشة بالافك مع صفوان بن المعطل وكان صاحب الساقة فلما نزلت براءتها جلداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين ثمانين الا عبد الله بن أبي قحافة لم يجلدوه (من الاشراف) للمسمودي وفي هذه الغزوة أسنى غزوة بنى المصطلق نزلت آية التيمم

ذكر عمرة الحديبية

وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في ذي القعدة سنة ست معتمرا لا يريد حربا بلهاجرين والانصار في الف وأربعمائة وساق الهدى واحرم بالعمرة وسار حتى وصل الى نية المزار مبيط الحديبية أسفل مكة وأمر بالتزول فقالوا نزل على غير ما فاعطى رجلاهما من كنائنه وغرزه في بعض تلك القلب في جوفه فجاش حتى ضرب الناس عنه وهذا من مشاهير معجزاته صلى الله عليه وسلم فبعث قريش عروة بن مسعود الثقفي وهو سيد أهل الطائف قائي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قريشا لبسوا جلود النمر وتطعموا الله ان لا تدخل عليهم مكة غزوة أبدا ثم جعل عروة يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقرع يده ويقول كف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لا ترجع اليك فقال له عروة ما فظك وأغلظك قبيح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام عروة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرى ما يصنع أصحابه لا يتوضأ الا ابتدر واوضوء ولا يبصق الا ابتدروا بصاقه ولا يسقط من شعره شيء الا أخذوه ورجع الى قريش وقال لهم اني جئت كسرى وقبصر في ملكهما فوالله ما رأيت ملكا في قومه مثل محمد في أصحابه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمر بن الخطاب ليبت الى قريش ليعلمهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت للحرب فقال عمر اني أخاف قريشا ليعطى عليهم وعداؤي لهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان الى أبي سفيان واشراف قريش انه لم يأت للحرب وانما جاء زائرا ومظفرا لهذا البيت ففاوض اليهم عثمان

وعرفهم بذلك قالوا له ان احببت انك تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لأفعله حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكوه وجسوه وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمال قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح حتى تاجز القوم (ودعا) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان الناس يقولون بابعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر يقول لم يبايعنا الا على ان لا نضر فبايع رسول الله عليه الصلاة والسلام الناس ولم يتخاف احدهم من المسلمين الا الجدي بن قيس استتر بناقته وبايع رسول الله عليه الصلاة والسلام لثمان في غيته فضرب باحدى يديه على الاخرى ثم اتى النبي الخبر ان عثمان لم يقتل

(ذكر الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش)

ثم ان قريشاً بعثوا سهيل بن عمرو في الصلح وتكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فلما اجاب الى الصلح قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله اولست برسول الله أو اسنا بالمسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى قال فعلام نعطى الدية في ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله ورسوله ولن أخالف أمره ولن يضيئني ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فقال أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا أعرف هذا ولكن أكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكتب باسمك اللهم ثم قال أكتب هذا ماصالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم أقاتلك ولكن أكتب اسمك واسم أبيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكتب هذا ماصالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو على وضع الحرب عن الناس عشر سنين وانه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه واشهد في الكتاب على الصلح رجلا من المسلمين والمشركين وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرجوا من المدينة لا يشكون في فتح مكة لرؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما راوا من الصلح والرجوع داخل للناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك نحر هديه وحق رأسه وقام الناس أيضاً فتحروا وحلقوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ برحم الله الخلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال رحم الله الخلقين حتى أعادوا وأعاد ذلك ثلاث مرات ثم قال والمقصرين ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وأقام بها حتى خرجت السنة (ثم دخلت سنة سبع)

(ذكر غزوة خيبر)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف المحرم من هذه السنة أعني سنة سبع

الى خير وحصرهم وأخذ الاموال وفتحها حصنا حصنا فأول ما فتح حصن ناعم ثم افتتح
حصن القموص وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها سبائاً منهم صفية بنت كيرهم
حي بن أخطب فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عتقها صداقها وهي من
خواصه عليه الصلاة والسلام ثم افتتح حصن المصعب وما كان بخير حصن أكثر طعاماً وودكاً منه ثم
انتهى الى الوطيطح والسلام وكان آخر حصون خير افتتاحاً وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعما كانت تأخذها الحقيقة فيايت اليوم واليومين لا يخرج فله أنزل خيراً أخذته فأخذ أبو بكر الصديق
الراية فقاتل قتالاً شديداً ثم رجع فأخذها عمر بن الخطاب فقاتل قتالاً أشد من الأول ثم رجع
فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرا را غير فرار يأخذها عنوة فتطاول المهاجرون والانصار
وكان على بن أبي طالب غائباً فجاء وهو أرمد قد عصب عينه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادن مني فدنا منه فقتل في عينه فزال وجههما ثم أعطاه الراية فنهض بها وعليه
حلة حمراء وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مفقر وهو يقول
قد علمت خير اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

فقال على

أنا الذي سمتني أمي حيدرة اكيلكم بالسيف كيل السندرة

فاختلفا بضربتين فقدت ضربة على المفقر ورأس مرحب وسقط على الارض وروى ابن
اسحق خلاف ذلك والذي ذكرناه هو الاصح وفتحت المدينة على يد على رضي الله عنه
وذلك بعد حصار بضع عشرة ليلة وحكى أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خرجنا مع على رضي الله عنه حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خير
فخرج اليه أهل الحصن وقتلهم على رضي الله عنه فضر به رجل من اليهود فطرح ترس
على من يده فتناول باباً كان عند الحصن فترس به ولم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح
الله عليه ثم التقاه من يده فلقد رأيتني في سبعة فراتاً منهم نجهد على ان قلب ذلك الباب
فما قلبه وكان فتح خير في صفر سنة سبع للهجرة وسأل أهل خير رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلح على أن يساقهم على النصف من ثمارهم ويخرجهم متى شاء فقبل ذلك وقبل
مثل ذلك أهل فدك فكانت خير للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لانها فتحت بغير إيجاب خيل ولم يزل يهود خير كذلك الى خلافة عمر رضي الله
عنه فأجلاهم منها ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير انصرف الى وادي القرى فحاصره
ليلة وافتتحه عنوة ثم سار الى المدينة ولما قدمها وصل اليه من الحبشة بقية المهاجرين ومنهم
جعفر بن أبي طالب فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أدري بايها أسر بفتح خير

أم يقدم جهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب إلى التجاشي يطلبهم ويخطب أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش فتصر عبيد الله المذكور وأقام بالحبيشة فزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص بن أمية وكان بالحبيشة من حملة المهاجرين وأصدقها التجاشي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أربع مائة دينار ولما باع أباهما أبا سفيان إن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها قال ذلك الفحل الذي لا يقرع أنه قد قدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في أن يدخلوا الذين حضروا من الحبيشة في سهامهم من مغن خير ففعلوا (وفي غزوة خير) أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت الحارث اليهودية شاة مسحومة فأخذ منها قطعة ولا كها ثم أفضها وقال تخبرني هذه الشاة أنها مسحومة ثم قال في مرض موته إن أكلة خير لم تزل تعاودني وهذا زمان أقطع أبري

(ذكر رسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك)

(في هذه السنة) أعني سنة سبع بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتبه ورسله إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام فأرسل إلى (كسرى بروج) بن هرمز عبد الله بن حذافة فزق كسرى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال يكافيني بهذا وهو عبيد ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال مزق الله ملكه ثم بعث كسرى إلى باذان عامله باليمن أن ابعث إلى هذا الرجل الذي في الحجاز فبعث باذان إلى النبي صلى الله عليه وسلم اثنين أحدهما يقول له خذ خسرته وكتب معهم ما أمراني عليه الصلاة والسلام بالمسير إلى كسرى فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام وقد حلقا لحاهما وشواربهما فكرما النبي النظر إليهما وقال وليكما من أمركما بهذا قالوا ربنا يمينان كسرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا، ربي أمرني أن أعف عن لحيتي وأقص شاربي فأعلماه بما قدما له وقالوا إن فعلت كتب فيك باذان إلى كسرى وإن أبيت فهو يهلكك فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم الجواب إلى القدواتي الخبر من السماء إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله قد سلط على كسرى ابنه شبرويه فقتله فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرهما بذلك وقال لهما إن ديني وسلطاني سيبليغ ما يبلغ ملك كسرى فقولا لباذان أسلم فرجما إلى باذان وأخبراه بذلك ثم ورد مكاتبه شبرويه إلى باذان بقتل أبيه كسرى وإن لا يتعرض إلى النبي صلى الله عليه وسلم ناسم باذان وأسلم معه ناس من فارس (فارس دحية) ابن خليفة الكلبي إلى (قيصر) ملك الروم فأكرم قيصر دحية ووضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مخدة ورد دحية ردا جميلا (وأرسل) حاطب بن أبي بلتعة وهو بالحاء المهمة إلى صاحب مصر وهو (المقوقس) جريج بن مقي فأكرم حاطبا وأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم أربع جوار وقيل جاريتين أحدهما مارية وولدت من النبي صلى

الله عليه وسلم ابراهيم ابنه واهدى أيضاً بنفلة النبي صلى الله عليه وسلم دلدل وحمارة يغفور
 وكان قد أرسل الى (التجاشي) عمرو بن أمية فقبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب حين كان عنده في الهجرة وأرسل شجاع بن وهب
 الاسدي الى (الحارث) بن أمي شمر الغساني فلما قرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ها أنا سائر اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغته ذلك باد ملكه وأرسل سليط بن عمرو
 الى (هودة) بن علي ملك اليمامة وكان نصرانياً فقال هودة ان جبل الاسر لي من بعده
 سرت اليه وأسلمت ونصرتي والاقصدت حربي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة
 اللهم اكفيه فأت بعد قليل وكان قد أرسل هودة رجلاً يقال له الرحال بالحاء وقيل بالجيم
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدم وأسلم وقرأ سورة البقرة وتفقّه ورجع الى اليمامة وارند
 وشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرك معه مسيلمة الكذاب في النبوة وأرسل الملايين
 الحضرى الى ملك البحرين وهو (المنذر) بن ساوى فأسلم وهو من قبل الفرس وأسلم
 جميع العرب بالبحرين

(ذكر عمرة القضاء)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من سنة سبع معتمراً عمرته القضاء وساق
 معه سبعين بدنة ولما قرب من مكة خرجت له قريش عنها ومحبونوا ان النبي صلى الله عليه
 وسلم في عسر وجه فاصطفوا له عند دار الندوة فلما دخل المسجد اضطلع بان جعل
 وسط رءائه تحت عضده الايمن وطرفه على عاتقه الايسر ثم قال رحم الله امراً ابراهيم
 اليوم قوة ورمي في أربعة أشواط من الطواف ثم خرج الى الصفا والمروة فسعى بينهما
 وتزوج في سفره هذا ميمونة بنت الحارث زوجه اباهامع المباس وذكر انه تزوجها محرماً
 وهي من خواصه ثم رجع الى المدينة (ثم دخلت سنة ثمان) من الهجرة وهو بالمدينة
 (ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص)

وفي سنة ثمان قدم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص السهمي وعثمان بن طلحة بن عبد
 الدار فاسلموا (ثم كانت) غزوة مؤتة وهي أول الفزوات بين المسلمين والروم وكانت في
 جمادى الاولى سنة ثمان بمث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف وأمر عليهم مولاة
 زيد بن حارثة وقال ان قتل فأمير الناس جعفر بن أبي طالب فان قتل فأميرهم عبد الله
 ابن رواحة ووصلوا الى مؤتة من أرض الشام وهي قبل الكرك فاجتمعت عليهم الروم
 والعرب المنتصرة في نحو مائة ألف والتقوا بمؤتة وكانت الراية مع زيد فقتل فأخذها جعفر
 فقتل فأخذها عبد الله بن رواحة فقتل وأحق المسكر على خالد بن الوليد فأخذ الراية
 ورجع بالناس وقدم المدينة وكان سبب هذه الغزوة ان النبي صلى الله عليه وسلم بمث

الحارث بن عمير رسولا الي ملك بصري بكتاب كما بعث الي سائر الملوك فلما نزل مؤنة عرض له عمرو بن شرحبيل الفسافي قتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره
 ﴿ذكر قرض الصلح وفتح مكة﴾

كان السبب في قرض الصلح ان بنى بكر كانوا في عقد قريش وعهدهم وخزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد وفي هذه السنة أعنى سنة ثمان لقيت بنو بكر خزاعة فقتلوا منهم واعانهم على ذلك جماعة من قريش فانتقض بذلك عهد قريش وندمت قريش على قرض العهد فقدم أبو سفيان ابن حرب الي المدينة لتجديد العهد ودخل على ابنته أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأراد أن يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوبه عنه فقال يا بنية أرغبت به عني فقالت هو فراش رسول الله وأنت مشرك نجس فقال لقد أصابك بمدى شرثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم رد شيئا وأتى كبار الصحابة مثل أبي بكر الصديق وعلى رضي الله عنهما فتحدث معهما فاجاباه الي ذلك فعاد الي مكة وأخبر قريشا بما جرى ونجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصد أن يفت قريشا بمكة من قبل أن يعلموا به فكتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا الي قريش مع سارة مولاة بنى هاشم يعلمهم بقصد النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاطلع الله رسوله على ذلك وأرسل علي بن أبي طالب والزبير بن العوام فأدركا سارة وأخذوا منها الكتاب وأحضر النبي صلى الله عليه وسلم حاطبا وقال ما حملك على هذا فقال والله اني مؤمن ما بدلت ولا غيرت ولكن لي بين أظهرهم أهل وولد وليس لي عشرة فصانعتهم فقال عمر بن الخطاب دعني اضرب عنقه فانه منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لشهر مضين من رمضان سنة ثمان ومعه المهاجرون والانصار وطوائف من العرب فكان جيشه عشرة آلاف حتى قارب مكة فركب عباس بقله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لملئ أجد حطابا أو رجلا يعلم قريشا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتونه ويستأمنونه والاهلكوا عن آخرهم قال فلما خرجت سمعت صوت أبي سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء الخزاعي قد خرجوا يتحسسون فقال العباس أبا حنظلة يعني أبا سفيان فقال أبا الفضل قلت نعم قال ليك فذاك أبي وأمي ماوراءك فقلت قد أتاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف من المسلمين فقال أبو سفيان ما تأمرني به قلت تركب لا ستأمن لك رسول الله والا يضرب عنقك فردفني وجئت به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت طريق علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر أبا سفيان الحمد لله الذي أمكنني منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأدركته فقال يا رسول الله دعني أضرب عنقه وسأل العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أمت واحضره يا عباس بالغداة فرجع به العباس إلى منزله وأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأمده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باسفيان أما أن تعلم أن لا إله الا الله قال بلى قال ويحك ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله فقال بلى أنت وأمي أما هذه ففي النفس منها شيء فقال له العباس ويحك تشهد قبل أن تضرب عنقك فتشهد واسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس اذهب بابي سفيان إلى مضيق الوادي ليشاهد جنود الله فقال العباس يا رسول الله إنه يحب الفخر فاجعل له شيئاً يكون في قومه فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن قال فخرت به كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت عليه القبائل وهو يسأل عن قبيلة قبيلة وأنا أعلمه حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الحضراء من المهاجرين والانصار لا يبين منهم الا الحدق فقال من هؤلاء فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال لقد أصبح ملك ابن أخيك ملكاً عظيماً قال فقالت ويحك انها النبوة فقال نعم ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام أن يدخل بيض الناس من كداء وأمر سعد بن عبادَةَ سيد الخزرج أن يدخل بيض الناس من ثنية كداء ثم أمر علياً أن يأخذ الراية منه فيدخل بها لما بلغه من قول سعد

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمه

وأمر خالد بن الوليد أن يدخل من أسفل مكة في بيض الناس وكل هؤلاء الجنود لم يقاتلوا لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القتال الا أن خالد بن الوليد لقيه جماعة من قريش فرمواه بالنبل ومنعوه من الدخول فقاتلهم خالد فقتل من المشركين ثمانية وعشرين رجلاً فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك قال ألم أنه عن القتال فقالوا له ان خالداً قاتل فقاتل وقتل من المسلمين رجالان (وكان فتح مكة) يوم الجمعة لثلاث بقين من رمضان ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وملكها صلحاً وإلى ذلك ذهب الشافعي رضي الله عنه وقال أبو حنيفة انها فتحت عنوة ولما أمكن الله رسوله من رقاب قريش عنوة قال لهم ما تروني فاعلوا بكم قالوا له خيراً أخ كريم وابن أخ كريم قال فاذهبوا فانهم الطلقاء ولما أطمأن الناس خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطواف فطاف بالبيت سبعا على راحلته واستلم الركن بمحجن كان في يده ودخل الكعبة ورأى فيها الشخوص على صور الملائكة وصورة ابراهيم وفي يده الا زلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالا زلام ماشان ابراهيم والا زلام ثم أمر بتلك الصور فطمس ففعل في البيت واحد دم ستة رجال

وأربع نسوة (أحدهم) عكرمة بن أبي جهل ثم استأمنت له زوجته أم حكيم فأمته فقدم
 عكرمة فاسلم (وأنهم) هبار بن الأسود (وثالثهم) عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان
 أخا عثمان بن عفان من الرضاعة فأتى عثمان به النبي صلى الله عليه وسلم وسأله فيه فصمت النبي
 صلى الله عليه وسلم طويلاً ثم أمته فاسلم وقال لا صحابه اتعاصمت لبقوم أحدكم فيقتله فقالوا هلا ومات
 البنا فقال ان الأنبياء لا تكون لهم خاتمة الا عين وكان عبد الله المذكور قد أسلم قبل الفتح وكتب
 الوحي فكان يدل القرآن ثم ارتد وعاش الى خلافة عثمان رضى الله عنه وولاه مصر (ورابعهم)
 مقيس بن صبابه لقتله الانصارى الذي قتل أخاه خطأ وارتد (وخامسهم) عبد الله بن هلال
 كان قد أسلم ثم قتل مسلماً وارتد (وسادسهم) الحويرث بن نفيل كان يؤذى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويهجوهم فلقبه على بن أبي طالب بقتله وأما النساء (فأحدهن) هند
 زوج أمي سفيان أم معاوية التي أكلت من كبد حمزة فشكرت مع نساء قريش وبايعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عرفها قالت أنا هند فاعف عما سلف ففها ولما جاء وقت
 الظهر يوم الفتح اذن بلال على ظهر الكعبة فقالت جويرية بنت أبي جهل لقد أكرم الله
 أمي حين لم يشهد نبيي بلال فوق الكعبة وقال الحارث بن هشام ليتني مت قبل هذا وقال
 خالد بن أسيد لقد أكرم الله أمي فلم ير هذا اليوم فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم ذكر لهم ما قالوه فقال الحارث بن هشام أشهدناك رسول الله والله ما طلع على هذا
 أحد فنقول أخبرك (ومن النساء) المهدرات الدم سارة مولات بني هاشم التي حملت كتاب حاطب
 ذكر غزوة خالد بن الوليد علي بن خزيمة

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بمكة السرايا حول مكة الى الناس يدعوهم الى
 الاسلام ولم يأمرهم بقتال وكان بنو خزيمة قد قتلوا في الجاهلية عوفاً أباً عبد الرحمن بن
 عوف وعم خالد بن الوليد كانا أقبلتا من اليمن وأخذوا ما كان معهما وكان من السرايا التي
 بمكة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس يدعوهم الى الاسلام سرية مع خالد بن
 الوليد فنزل على ماء لبنى خزيمة المذكورين فلما نزل عليه أقبلت بنو خزيمة بالسلح فقال
 لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا فوضوه وأمر بهم فكتفوا ثم عرضهم على
 السيف فقتل من قتل منهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعله خالد رفع يديه الى السماء
 حق بان ياضر عليه وقال اللهم اني ابرأ اليك عما صنع خالد ثم أرسل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على بن أبي طالب بماله وأمره أن يؤدي لهم الدماء والاموال ففعل على
 ذلك ثم سألهم هل بقي لكم مال اودم فقالوا لا وكان قد فضل مع علي بن أبي طالب رضى الله
 عنه قليل مال قد دفعه اليهم زيادة تعظيماً لقلوبهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاعجبه
 وانكر عبد الرحمن بن عوف على خالد فله ذلك فقال خالد تأرت اباك فقال عبد الرحمن بل

ثأرت علك الفاكه وقتلت فعل الجاهلية في الاسلام وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خصامهما فقال يا خالد دع عنك أصحابي فواقه لو كان لك أحد ذهباً ثم اتفقته في سبيل الله
تعالى ما أدركت غدوة أحدهم ولا روحه

ذكر غزوة حنين

وكانت في شوال سنة ثمان وحنين واديين مكة والطائف وهو الى الطائف أقرب لما تحت
مكة تجمت هوازن بمحرمهم وأموالهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقدمهم مالك
ابن عوف التضري وانضمت اليهم ثقيف وهم أهل الطائف وبنو سعد بن بكر وهم الذين
كان النبي صلى الله عليه وسلم مرتضعا عندهم وحضر مع بني جشم دريد بن الصمة وهو
شيخ كبير قد جاوز المائة وليس يراد منه غير التيمن برأيه وقال رجلاً

يألتني فيها جزع أحب فيها واضع

ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بإجتمعهم خرج من مكة لست خلون من شوال
سنة ثمان وكان بقصر الصلاة بمكة من يوم الفتح الى حين خرج للقاء هوازن وخرج معه
اثنا عشر ألفاً ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف كانت معه وكان صفوان بن أمية مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كافر لم يسلم سأل أن يعامل بالاسلام شهرين وأجابه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك واستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم منه مائة
درع في هذه الغزوة وحضرها أيضاً جماعة كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين والمشركون بلوطاس قتال
دريد بن الصمة باي وأدانهم قالوا بلوطاس قال نعم بحال الحيل لآحزن ضرر ولا سهل
دهس وركب النبي صلى الله عليه وسلم بنته الدلدل وقال رجل من المسلمين لما رأى كثرة
جيش النبي صلى الله عليه وسلم لن يظلم هؤلاء من قلة وفي ذلك نزل قوله تعالى * ويوم حنين
إذا أعجبتمكم كفرتمكم فلم تقن عنكم شيئاً * ولما التقوا انكشفت المسلمون لا يلوى أحد
على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في قمر من المهاجرين والانصار
وأهل بيته ولما انهزم المسلمون أظهر أهل مكة مافي قوسهم من الحقد فقال أبو سفيان بن
حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وكانت الاضرار في كنفاته وصرخ كلفة الآن بطل
السر وكلفة أخو صفوان بن أمية لامة وكان صفوان حينئذ مشركاً فقال له صفوان
اسكت فض الله تعالى قال والله لأن يريني رجل من قريش أحب الي من أن يريني رجل
من هوازن واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نابتاً وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالاً
شديداً وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبقلته الدلدل البدي البدي فوضت بطنها على الأرض
وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة تراب فرمى بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة

وانصر الله تعالى المسلمين واتبع المسلمون المشركين يقتلونهم ويأسرونهم وكان في السبي
الشيعة بنت الحارث وأما حليلة السعدية وكانت أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الرضاع ففرقه بذلك وارته العلامة وهي عضة التي صلى الله عليه وسلم في ظهرها خمرها
وبسط لها رداءه وزودها ووردها الى قومها حسبما سألت

﴿ ذكر حصار الطائف ﴾

ولما انهزمت تقيف من خيبر الى الطائف سار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاعلقوا باب
مدينتهم وحاصروهم النبي صلى الله عليه وسلم نيفا وعشرين يوما وقتلهم بالمتجنيق وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعتاب تقيف فقطعت ثم أذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالرحيل فرحل عنهم حتى نزل الجمرانة وكان قد ترك بها غنائم هه اذن وأتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض هوازن ودخلوا عليه فرد عليهم نصيبه ونصيب بني عبد المطلب
ورد على الناس ابناءهم ونساءهم ثم لحق ملاك بن عوف مقدم هوازن برسول الله صلى
الله عليه وسلم وأسلم وحسن اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من
أسلم من تلك القبائل وكان عدة السبي الذي أطلقه ستة آلاف رأس ثم قسم الاموال وكانت
عدة الابل أربعة وعشرين ألف بعير والقم أكثر من أربعين ألف شاة ومن الفضة أربعة
آلاف أوقية وأعطى المؤلفة قلوبهم مثل أبي سفيان وابنيه يزيد ومعاوية وسهيل بن عمرو
وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام أخى أبي جهل وصفوان بن أمية وهؤلاء امن
قريش وأعطى الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر القرياني
وملك بن عوف مقدم هوازن وأمثالهم فأعطى لكل واحد من الاشراف مائة من الابل
وأعطى للآخرين أربعين أربعين وأعطى للعباس بن مرداس السلمي أباعر لم يرضها وقال
في ذلك من آيات

فأصبح نهي ونهالهم يد بين عينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس

يفوقان مرداس في مجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن يضع اليوم لا يرفع

فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عنى لسانه فأعطى حتى رضى ولما فرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم الغنائم لم يعط الانصار شيئا فوجدوا في قوسهم فدعاهم النبي
صلى الله عليه وسلم وقال لهم أوجدتم يا معشر الانصار في لاعة من الدنيا ألقت بها قوما
ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم أما ترضون ان يذهب الناس بالبعير والشاة وترجعون
برسول الله الى رحالكم أما والذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار
ولو سلك الناس شعبا لسلك شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء الانصار
(ولما قسم) رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمة هوازن وأعطى عيينة بن حصن وأبا سفيان

ابن حرب وغيرهما ما ذكرناه قال ذو الخويصرة من نبي تميم للنبي صلى الله عليه وسلم لم أرك عدلت ففضب صلى الله عليه وسلم وقال ويحنت اذا لم يكن العدل عندى فعدت من يكون فقال عمر يا رسول الله ألا قتله قال لا دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية وهذه الرواية عن محمد بن اسحق وروى غيره ان ذا الخويصرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم في وقت قسم الفتيحة المذكورة لم تعدل هذه قصة ما أريد بها وجه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج من خبيث هذا الرجل قوم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم تراقيهم فكان كما قاله صلى الله عليه وسلم فانه خرج من ذى الخويصرة المذكور حرقوس بن زهير البجلي المعروف بنى التدية وهو أول من يبيع من الخوارج بالامامة وأول ملوك من الدين وذو الخويصرة نسبة سباه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم اعتزل) رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن أسيد بن أبي العيص ابن أمية وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل يفقه الناس وحج بالناس في هذه السنة عتاب بن أسيد على ما كانت العرب تحج (وفي ذى الحجة) سنة ثمان ولد ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية (وفيها) أغنى سنة ثمان مات حاتم الطائي وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج من ولد طلي بن ادد وكان حاتم يكنى أبا سفانة وهو اسم ابنته كنى بها وسفانة المذكورة أمت النبي صلى الله عليه وسلم بعد بئته وشكت اليه حالها وحاتم المذكور كان يضرب بجوده وكرمه المثل وكان من الشراء المجيدين (ثم دخلت سنة تسع) والتي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ورادت عليه وفود العرب فمن ورد عليه عروة بن مسعود الثقفي وكان سيد قحيف وكان غائباً عن الطائف لما حصرها النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وحسن أسلامه وقال يا رسول الله امض الى قومى بالطائف فادعهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انهم قاتلونك فاحذر المضي فمضى الى الطائف ودعاهم الى الاسلام فرماه أحدهم بسهم فوقع في اكملته فأت رحمة الله تعالى ووفد كعب ابن زهير بن أبي سلمى بعد ان كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمه ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة المشهورة وهي * بانت سعاد قلبي اليوم متبول * واعطاني النبي صلى الله عليه وسلم برده فاشترأها معاوية في خلافة من أهل كعب بأربعين ألف درهم ثم توارثها الخلفاء الامويون والعباسيون حتى أخذها التتر

*(ذكر غزوة تبوك)

وفي رجب من هذه السنة أغنى سنة تسع أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجهز لغزو الروم واعلم الناس مقصدهم لبعدهم الطريق وقوة العدو وكان قبل ذلك اذا أراد غزوة وري بغيرها

وكان الحر شديدا والبلاد مجذبة والناس في عسرة ولذلك سمي ذلك الجيش جيش العسرة
 وكانت الثمار قد طابت فأحب الناس المقام في ثمارهم فتجهزوا على كره وأمر النبي صلى
 الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة فاتفق أبو بكر جميع ماله واتفق عثمان نفقة عظيمة قبل كانت
 ثلثمائة بغير طعاما وألف دينار وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يضر عثمان ما صنع
 بعد اليوم وتختلف عبد الله بن أبي المنافق ومن تبعه من أهل النفاق وتختلف ثلاثة من
 عين الانصار وهم كعب بن مالك ومرارة بن الريع وهلال بن أمية واستخلف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على أهله على بن أبي طالب رضى الله عنه فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا
 استقلاله فلما سمع ذلك على أخذ سلاحه ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قال المنافقون
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذبوا وانما خلفتك لما ورائي فارجع فاخلقني في أهلي أما رضى أن
 تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لاني بعدي وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثلاثون ألفا فكانت الحيل عشرة آلاف فرس ولقوا في الطريق شدة عظيمة من العطش
 والحر ولما وصلوا الى الحجر وهي أرض نمود نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 ورود ذلك الماء وأمرهم أن يهريقوا ما استقوه من مائه وان يطمعوا المجين الذي عجن
 بذلك الماء الابل ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك وأقام بها عشرين ليلة
 وقدم عليه بها يوحنا صاحب ايلة فصالحه على الجزية فبلغت جزيتهم ثلثمائة دينار وصالح
 أهل افرج على مائة دينار في كل رجب وأرسل خالد بن الوليد الى اكيذر بن عبد الملك
 صاحب دومة الجندل وكان نصرانياً من كندة فأخذه خالد وقتل أخاه وأخذ منه خالد
 قباء ديباج مخوصا بالذهب فأرسله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يتمجدون
 منه وقدم خالد باكيذر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزية
 وخلقى سبيله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاعتذر اليه الثلاثة الذين
 تخلفوا عنه فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامهم وأمر باعزازهم فاعتزلهم الناس
 فضاقت عليهم الأرض بما رحبت وبقوا كذلك خمسين ليلة ثم أنزل الله تعالى توبتهم فقال
 تعالى * وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم
 أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
 * وكان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في رمضان ولما دخلها قدم عليه وفد
 الطائف من قتيب ثم انهم اسلموا وكان فيما سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع
 لهم اللات التي كانوا يعبدونها لايهدمها الى ثلاث سنين فأبى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
 فنزلوا الى شهر واحد فلم يجيبهم وسألوه أن يعقبهم من الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة
 فيه فأجابوا وأسلموا وأرسل معهم المغيرة بن شعبة وأبا سفيان بن حرب لهدم اللات فقدم

المغيرة فهدمها وخرج نساء تقيف حسرا يبكين عليها
(ذكر حج أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس)

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق في سنة تسع لبعج بالناس ومعه عشرون
بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثائة رجل فلما كان بذي الحليفة أرسل
النبي صلى الله عليه وسلم في أثره على بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره بقرأة آيات
من أول سورة براءة على الناس وإن ينادى أن لا يطوف بالبيت بعد السنة عريان ولا يبيع
مشرك فنادى أبو بكر وقال يا رسول الله أنزل في شيء قال لا ولكن لا يبلغ عنى إلا أنا أو
رجل منى ألا ترضى يا أبا بكر أنك كنت معى في الغار وصاحى على الحوض قال بلى فسار
أبو بكر رضي الله عنه أميرا على الموسم وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه يؤذن براءة يوم
الاضحى وإن لا يبيع مشرك ولا يطوف عريان (من الاشراف للمسعودى) وفي ذى
القعدة سنة تسع كانت وفاة عبادة بن أبي بن سلول المتأفق (ثم دخلت سنة عشر) ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وجاءته وفود العرب قاطبة ودخل الناس في الدين أفواجا كما
قال الله تعالى في إذا جاء نصر الله والفتح واسلم أهل اليمن وملوك حمير
(ذكر ارسال على بن أبي طالب الى اليمن)

روى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه الى اليمن فسار اليها وقرأ
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل اليمن فأسلمت همدان كلها في يوم واحد
وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابع أهل اليمن على الاسلام وكتب
بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكر الله تعالى ثم أمر عليا باخذ صدقات نجران
وحزبهم ففعل وعاد فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع
(ذكر حجة الوداع)

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا لمس يقين من ذى القعدة وقد اختلف في حجه
هل كان قرانا أم تخما أم افرادا والآنظر الذى اشتهر أنه كان قارنا وحج رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناس ولحق على بن أبي طالب محرما فقال حل كما حل أصحابك فقال ما لي أهلت بما أهله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي على احرامه ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنه وعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مناسك الحج والسنن وتزل قوله تعالى * اليوم يس الدين
كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت
لكم الاسلام ديننا فبكى أبو بكر رضي الله عنه لما سمعها فكله استشعر أنه ليس بعد الكمال
إلا التقصان وأنه قد نبت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وخطب رسول الله صلى الله

عليه وسلم الناس خضبة بين فيها الاحكام منها يا ايها الناس انما النسي زيادة في الكفر فان الزمان استدار كهيئة يرم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ونعم حجته وسبب حجة الوداع لانه لم يحج بعدها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وأقام بها حتى خرجت السنة (ثم دخلت سنة احدى عشرة)

﴿ ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع أقام بالمدينة حتى خرجت سنة عشر والحرم من سنة احدى عشرة ومعظم صفر وابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه في أواخر صفر قيل للبنتين بئنا منه وهو في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على نساءه حتى اشتد مرضه وهو في بيت ميمونة بنت الحارث فجمع نساءه واستأذنهن في أن يمرض في بيت احدهن فأذن له أن يمرض في بيت عائشة فأتته اليها وكان قد جهز جيشا مع مولاه اسامة بن زيد وأكد في مسيره في مرضه وروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وبى صداع وأنا أقول وأرأساء فقال بل أنا والله يا عائشة أقول وأرأساء ثم قال ما ضررك لومت قبلى فقامت عليك وكففتك وصليت عليك ودفعتك قالت فقلت كانى بك والله لو قلت ذلك ورجعت الى بيتي ونزمت ببعض نسائك فتبسم صلى الله عليه وسلم وفي اتاه مرضه وهو في بيت عائشة خرج بين الفضل ابن العباس وعلى بن أبي طالب حتى جلس على المنبر فحمد الله ثم قال يا ايها الناس من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقدمنى ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضى فليستقدمنى ومن أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه ولا يخشى الشقاء من قبلى فانها ليست من شأنى ثم نزل وصلى الظهر ثم رجع الى المنبر فنادى الى مقاتله فادعى عليه رجل ثلاثة دراهم فأعطاه عوضها ثم قال الا ان فضوح الدنيا هون من فضوح الآخرة ثم صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم ثم قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر ثم قال قد بيناك بأنفسنا ثم أوصى بالانصار (ولما اشتد) به وجهه قال اتوني بدواة وبيضاء فاكتب لكم كتابا لا تضلون بمدى أبدا فتنازعوا فقال قوموا عني لا يفتنى عندى تنازع فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر فذهبوا يسدون عليه فقال دعوني فما أنا فيه خير مما تدعوني اليه وكان في أيام مرضه يصلى بالناس وانما انقطع ثلاثة أيام فلما أذن بالصلاة أول ما انقطع فقال مروا أبابكر فليصل بالناس وتزايد به مرضه حتى توفي يوم الاثنين ضحوة النهار وقيل نصف النهار قالت عائشة رضى الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعنى على سكرات الموت قالت وثقل في حجري فذهبت انظر في وجهه

وإذا بصره قد شفى وهو يقول بل الرقيق الأعلى قالت فلما قبض وضعت رأسه -
 وسادة وقت التدم مع النساء واضرب وجهي مع النساء وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم
 يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول فبلى هذه الرواية يكون يوم وفاته
 موافقا ليوم مولده ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد أكثر العرب الأهل
 المدينة ومكة والطائف فانه لم يدخلها ردة وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 مكة عتاب بن أسيد بن أبي المصيص بن أمية فاستخفى عتاب خوفا على نفسه فارحمت مكة
 وكاد أهلها يرتدون فقام سهيل بن عمرو على باب الكعبة وصاح بقريش وغيرهم فاجتمعوا
 إليه فقال يا أهل مكة كنتم آخر من أسلم فلا تكونوا أول من ارتد والله ليمن الله هذا
 الأمر كما قال رسول الله عليه اله لالة والسلام فامتنع أهل مكة من الردة وحكى
 القاضي شهاب الدين بن أبي الدم في تاريخه قال فاقترح جماعة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ينظرون إليه وقالوا كيف يموت وهو شهيد علينا لا والله ما مات بل رفع كما رفع عيسى
 ونادوا على الباب لا تدفوه فان رسول الله لم يمت فترجسوا به حتى ربي بطنه وخرج عمه
 العباس وقال والله الذي لا اله الا هو لقد ذاق رسول الله الموت (وقيل) دفن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ثاني يوم موته وقيل ليلة الاربعاء وهو الاصح وقيل بقي ثلاثا
 لم يدفن وكان الذي تولى غسله على بن أبي طالب والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واسامة
 ابن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهم فكان العباس وابناء
 يقبلونه واسامة بن زيد وشقران يصبان الماء وعلى يغسله وعليه قميصه وهو يقول يا بني
 أنت وأمي طبت حيا وميتا ولم ير منه ما يرى من ميت (وكفن) صلى الله عليه وسلم في
 ثلاثة أثواب ثوبين مهابرين وبرد حبرة درج فيها ادواجا وصلوا عليه ودفن تحت فراشه
 الذي مات عليه وحفر له أبو طلحة الانصاري ونزل في قبره على بن أبي طالب والفضل
 وقثم ابنا العباس (ذكر عمره) واحتلف في مدة عمره فالمشهور انه ثلاث وستون سنة وقيل
 خمس وستون سنة وقيل ستون سنة والمختار انه بمئتين أربعين سنة وأقام بمكة يدعو الى
 الاسلام ثلاث عشرة سنة وكسرا وأقام بالمدينة بعد الهجرة قريب عشر سنين فذلك ثلاث
 وستون سنة وكسور وقد مضى ذكره وتحقيقه عند ذكر الهجرة

• (ذكر صفته) •

وصفه على بن أبي طالب رضى الله عنه فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل
 ولا بالقصير ضخم الرأس كث اللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشربا وجهه
 حمرة وقيل كان أدهج العينين سبط الشعر سهل الحدين كأن عنقه ابريق فضة وقال أنس
 لم يشنه الله بالشيب كان في مقدم لحية عشر وون شعرة بيضاء وفي مفرق رأسه شعرات بيض

وروى انه كان يفضى بالحناء والكتم وكان بين كنفه (خاتم النبوة) وهو بضعة ناشزة
سوطها شعر مثل بضعة الحمامة تشبه جسده وقيل كان لونه أحمر قال القاضي شهاب الدين
ابن أبي الدم في تاريخه المظفرى وكان أبو رنمة طيبا في الجاهلية فقال يا رسول الله انى
اداوى فدعى اطب ما بكتفك فقال يداويها الذى خلقها
(ذكر خلقه) *

كان صلى الله عليه وسلم أرجح الناس عقلا وأفضلهم رأيا يكثر الذكر ويقل اللغو دائم البشر
مطيل الصمت لين الجانب سهل الخلق وكان عنده القريب والبعيد والقوى والضعيف في
الحق سواء وكان يحب المساكين ولا يحقر فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه وكان يؤلف
قلوب أهل انشرف وكان يؤلف أمهاته ولا يفرهم ويصابر من جالسه ولا ينجده عنه حتى
يكون الرجل هو المتصرف وما صافحه أحد فيترك يده حتى يكون ذلك الرجل هو الذى
يترك يده وكذلك من قاومه لحاجة يقف رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى يكون
الرجل هو المتصرف وكان يتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس وكان يحلب العنز
ويجلس على الأرض وكان يخصف الثعل ويرقع الثوب ويلبس الخوص والمرقوع عن
أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير
وكان يأتي على آل محمد الشهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوتهم نار وكان قوتهم التمر
والماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب على بطنه الحجر من الجوع

ذكر أولاده

وكل أولاد عليه الصلاة والسلام من خديجة الابراهيم فاته من مارية وولد ابراهيم في سنة ثمان
من الهجرة في ذى الحجة وتوفي سنة عشر (من الاشراف للمسمودى) قال عاش ابراهيم
سنة وعشرة أشهر وأولاده الذكور من خديجة (القاسم) وبه كان يكنى (والطيب
والطاهر وعبد الله) ماتوا صغارا والاناث أربع (فاطمة) زوج على رضى الله عنهما
(وزينب) زوج أبى العاص وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما بالاسلام ثم ردها الى
أبى العاص بالنكاح الاول لما أسلم (ورقية وأم كلثوم) تزوج بهما عثمان واحدة بعد أخرى

ذكر زواجه

وتزوج صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة دخل بثلاث عشرة وجمع بين إحدى عشرة
وقيل انه دخل باحدى عشرة ولم يدخل بأربع وتوفي عن تسع غير مارية القبطية سريته
وللتسع هن عائشة بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر وسودة بنت زمعة وزينب بنت جحش
وميمونة وصفية وجويرية وأم حبيبة وأم سلمة رضى الله عنهن (ذكر كتابه) وكان

يكتب له عثمان بن عفان أحيانا وعلى بن أبي طالب وكتب له خالد بن سعيد بن العاص وأبان بن سعيد والملاء بن الحضرمي وأول من كتب له أبي بن كعب وكتب له زيد بن ثابت وكتب له عبد الله بن سعد بن أبي سرح وارتد ثم أسلم يوم الفتح وكتب له بعد الفتح معاوية بن أبي سفيان (ذكر سلاحه) وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من السلاح سيفه المسمى ذا الفقار غنمه يوم بدر وكان لثبته بن الحجاج السهمي وقيل لغيره وسمى ذا الفقار لحفر فيه وغنم من بني قينقاع ثلاثة أسياق وقدم منه إلى المدينة لما هاجر سفيان شهيد بأحد هما بدرا وكان له أرماع ثلاثة وثلاثة قسي ودرعان غنمها من بني قينقاع وكان له ترس فيه تمثال فاصبح وقد أذهب الله تعالى

﴿ ذكر عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم ﴾

قبل كانت غزواته تسع عشرة وقيل ستا وعشرين وقيل سبعا وعشرين غزوة وآخر غزواته غزوة تبوك ووقع القتال منها في تسع وهي بدر وأحد والحدق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وخيبر والطائف وباقي الغزوات لم يجر فيها قتال وأما السرايا والبعوث فقبل خمس وثلاثون وقيل ثمان وأربعون

(ذكر أصحابه صلى الله عليه وسلم)

قد اختلف الناس فيمن يستحق أن يطلق عليه صحابي فكان سعيد بن المسيب لا يمد الصحابي إلا من أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة واحدة وغزا معه (وقال) بعضهم كل من أدرك الحلم وأسلم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي ولو أنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة (وقال) بعضهم لا يكون صحابيا إلا من تخصص به الرسول صلى الله عليه وسلم وتخصص هو بالرسول صلى الله عليه وسلم بأن يتق رسول الله صلى الله عليه وسلم بسريره ويلزمه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر (والاكثر) على أن الصحابي هو كل من أسلم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ولو أقل زمان وأما عددهم على هذا القول الأخير فقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سار في عام فتح مكة في عشرة آلاف مسلم وسار إلى حنين في اثني عشر ألفا وسار إلى حجة الوداع في أربعين ألفا وأنهم كانوا عند وفاته صلى الله عليه وسلم مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا (وأما مراتبهم) فلما هجروا أفضل من الانصار على الأجمال وأما على التفصيل فسباق الانصار أفضل من متأخري المهاجرين وقد رتب أهل التواريخ الصحابة على طبقات (فالطبقة الاولى) أول الناس اسلاما كخديجة وعلي وزيد وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم ومن تلاهم ولم يتأخر إلى دار الندوة (الطبقة الثانية) أصحاب دارالندوة وفيها أسلم عمر رضي الله عنه (الطبقة الثالثة) المهاجرون إلى الحبشة (الرابعة) أصحاب العقبة الاولى وهم سباق الانصار (الخامسة) أصحاب العقبة الثانية (السادسة) أصحاب العقبة

الثالثة وكانوا سبعين (السابعة) المهاجرون الذين وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته وهو بقاء قبل بناء مسجده (الثامنة) أهل بدر الكبرى (التاسعة) الذين هاجروا بين بدر والحديبية (العاشر) أهل بيعة الرضوان الذين يابعوا بالحديبية تحت الشجرة (الحادية عشرة) الذين هاجروا بعد الحديبية وقبل الفتح (الثانية عشرة) الذين أسلموا يوم الفتح (الثالثة عشرة) صبيان أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه ومن الصحابة أهل الصفة وكانوا أناسا فقراء لا منازل لهم ولا عشاء ينامون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويظلون فيه وكان صفة المسجد متواهم فنسبوا اليها وكان اذا تمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا منهم طائفة يمشون معه ويفرق منهم طائفة على الصحابة ليمشواهم وكان من مشاهيرهم أبو هريرة ووائل بن الاسقع وأبو ذر رضى الله عنهم

(ذكر خير الاسود العنسي)

وفي مدة مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الاسود العنسي واسمه عبيدة بن كعب ويقال له ذو الحمار لانه كان يقول يا فتى ذو حمار وكان الاسود المذكور يتبعني ويرى الجهال الاعايب ويسبى بمنطقه قلب من يسمعه وهو ممن ارتدعتني من الكذابين وكتبه أهل نجران وكان هناك من المسلمين عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بن العاص فاخرجهما أهل نجران وسلموها الى الاسود ثم سار الاسود من نجران الى صنعاء فملكها وصقاله ملك اليمن واستفحل أمره وكان خليفته في متحج عمرو بن معدى كرب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بمث رسولنا الى الانبار وأمرهم أن يخاذلوا الاسود اما غيلة واما مصادمة وان يستنجدوا رجالا من حبر وهمذان وكان الاسود قد تغير على قيس بن عبد بنو فاجتمع به جماعة من كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدوا معه في قتل الاسود فوافقهم واجتمعوا بامرأة الاسود وكان الاسود قد قتل ابها فقالت والله انه لا ينض الناس الى ولكن الحرس يحيطون بقصره فاقبوا عليه الليت فواعدوها على ذلك وقبوا عليه الليت ودخل عليه شخص اسمه فيروز فقتل الاسود واحتر رأسه غار خوار الثور فابتدر الحرس الباب فقالت زوجته هذا النبي يوحى اليه فلما طلع الفجر أمروا المؤذن فقال أشهد أن محمدا رسول الله وان عبيدة كذاب وكتب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فورد الخبر من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم وأعلم أصحابه بقتل الاسود المذكور ووصل الكتاب بقتل الاسود في خلافة أبي بكر رضى الله عنه فكان كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله بن أبي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس اني قد رأيت ليه القدر ثم انزعت مني ورأيت في يدي سوارين من ذهب ففكرتهما ففخنتهما فطارا فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب صنعاء ولن تقوم الساعة

حتى يخرج ثلاثون رجلاً كل منهم يزعم انه نبي وكان قتل الاسود المذكور قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة وكان من أول خروج الاسود الى ان قتل أربعة أشهر (وأما صاحب اليمامة) فهو مسيلة الكذاب وسند كرخبره ومقتله في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ذكر أخبار أبي بكر الصديق وخلائقه رضي الله عنه

لما قبض الله نبيه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات علوت رأسه بسيفي هذا وانما ارفع الى السماء فقرأ أبو بكر • وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم • فرجع القوم الى قوله وبادروا سفينة بنى ساعدة فبايع عمر أبو بكر رضي الله عنهما واتال الناس عليه يبايعونه في العشر الاوسط من ربيع الاول سنة احدى عشرة خلا جماعة من بني هاشم والزبير وعتبة بن أبي لهب وخالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وأبي ذر وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وأبي بن كعب وماتوا مع علي بن أبي طالب وقال في ذلك عتبة بن أبي لهب

ما كنت أخشى ان الامر ينصرف عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن
عن أول الناس إيماناً وسابقه وأعلم الناس بالقرآن والسنة
وأخر الناس عهداً بالنبى ومن جبريل عون له في الفسل والكفن
من فيه ما فهم لا يعترفون به وليس في القوم ما فيه من الحسن

وكذلك تخلف عن بيعة أبي بكر أبو سفيان من بني أمية ثم ان أبو بكر بمث عمر بن الخطاب الى علي ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة رضي الله عنها وقال ان أبوا عليك فتأثمهم فقبل عمر بشيء من نار على أن يضرم النار فلقية فاطمة رضي الله عنها وقالت الى أين يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا قال نعم أو تدخلوا فيما دخل فيه الامة فتخرج على حتى أتى أبو بكر فبايعه كفاً فقه القاضي جمال الدين بن واصل وأسند الى ابن عبد ربه المقرئ (ووروى) الزهري عن عائشة قالت لم يبايع علي أبو بكر حتى ماتت فاطمة وذلك بعد ستة أشهر لموت أبيها صلى الله عليه وسلم فأرسل علي الى أبي بكر رضي الله عنهما فأثامه في منزله فبايعه وقال علي ما ضنا عليك مما ساء الله اليك من فضل وخير ولكننا نرى ان لنا في هذا الامر شيئاً فاستبددت به دوننا وما شكر فضلك ولما تولى أبو بكر كان اسامة ابن زيد مبرزاً وكان عمر بن الخطاب من جهة جيش اسامة على ما عينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر لاني بكر ان الانصار تطلب رجلاً أقدم سناً من اسامة فوثب أبو بكر وكان جالساً وأخذ بلحية عمر وقال نكلك أمك يا ابن الخطاب استمه رسول الله وتأمري ان أهرقه ثم خرج أبو بكر الى معسكر اسامة وأشخصهم وشيمهم وهو ماش واسامة يركب

فقال له اسامة يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لتركن أو لا تزلن فقال أبو بكر
والله لا تزل ولا ركت وما على أن أغبر قدمي ساعة في سبيل الله ولما أراد الرجوع قال
أبو بكر لاسامة إن رأيت أن تمني بسر قاتل قاذن اسامة لعمر بلقاسم وفي أيام أبي بكر
ادعت سجاح بنت الحارث بن سويد التميمية الثبوة وأتبعها بنو تميم وأخواها من تغلب
وغيرهم من بني ربيعة وقصدت مسيلة الكذاب ولما وصلت إليه قصدت الاجتماع به فقال
لها ابعدي اصحابك ففعلت فنزل وضرب لها قبة وطيبها بالبخور واجتمع بها وقالت له ماذا
أوحى اليك فقال ألم تر إلى ربك كيف نخل بالجلي أخرج منها نسمة تسمى من بين صفاق وغشى
قالت وما أنزل الله عليك أيضاً قال ألم تر أن الله خلق النساء أفواجا وجعل الرجال لمن أزواجا
فتولج فيهن إبلانهم فخرج ما تشاء اخراجا فينتجن لنا اتاجا فقالت أشهد أنك نبي فقال
هل لك أن تزوجك قالت نعم فقال لها

الاقومي إلى أبيك قد هيئت الخضوع فان شئت فقل لييت وان شئت فقل ليهدع
وان شئت فقل ليأك وان شئت فقل ليأربع وان شئت فقل ليأكل وان شئت فقل ليأجمع
فقلت بل به أجمع يا رسول الله فقال بذلك أوحى إلى فأقمت عنده ثلاثاً ثم انصرفت إلى
قومها ولم تزل سجاح في أخوالها من تغلب حتى قاضهم معاوية عام بومع فيه فأسلمت
سجاح وحسن إسلامها وانتقلت إلى البصرة وماتت بها (وفي أيام أبي بكر) قتل مسيلة
الكذاب وكان أبو بكر قد أرسل إلى قتاله جيشاً وقدم عليهم خالد بن الوليد فجري بينهم
قتال شديد وآخره انتصر المسلمون وهزموا التركين وقتل مسيلة الكذاب قتله وحشي
بالحرية التي قتل بها حزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وشاركه في قتله رجل من الانصار
وكان مقام مسيلة باليمامة وكان مسيلة قد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد
بني حنيفة فأسلم ثم ارتد وادعى الثبوة استللا ثم شاركه مع النبي صلى الله عليه وسلم
وقتل من المسلمين في قتال مسيلة جماعة من القراء من المهاجرين والانصار ولما رأى
أبو بكر كثرة من قتل (أمر بجمع القرآن) من أفواه الرجال وجريد النخل والجلود
وترك ذلك المكتوب عند حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولما تولى عثمان
ورأى اختلاف الناس في القرآن كتب من ذلك المكتوب الذي كان عند حفصة نسخاً
وأرسلها إلى الانصار وأبطل ما سواها (وفي أيام أبي بكر) منعت بنو بروع الزكاة
وكان كبيرهم مالك بن نويرة وكان ملكاً فارساً مطاعاً شاعراً قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وأسلم فؤلاه صدقة قومهم فلما منع الزكاة أرسل أبو بكر إلى مالك المذكور خالد
ابن الوليد في مائتي الزكاة فقال مالك إنما أتى بالصلاة دون الزكاة فقال خالد أما علمت
إن الصلاة والزكاة مما لا تقبل واحدة دون الأخرى فقال مالك قد كان صاحبكم يقول

ذلك قال خالد او ما تراه لك صاحبا وانه قد هممت ان اضرب عنقك ثم نجاولا في الكلام فقال له خالد انى قاتلك فقال له او بذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك وكان عبد الله بن عمر وأبو قتادة الانصارى حاضرين فكلما خالدا في أمره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابستا الى أمي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقال خالد لا اقاتل الله ان أفلتتك وتقدم الى ضرار بن الازور بصرب عنقه قالت مالك الى زوجته وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل الله فلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال لخالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه آفية لقدر وكان من أكثر الناس شمرا وقبض خالد امرأته قبل انه اشتراها من النقي وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حبس وتزوج بها وقال لابن عمرو لا يفتادة حضرا التكاخ قابيا وقال له ابن عمر نكتب الى أمي بكر وسلمه بأمرها وتزوج بها قاي وتزوجها وفي ذلك يقول أبو نعيم السدي

السدي ألا قل لحي أوطؤا بالنايك تطاول هذا ليل من بمدماك

قضى خالد بغيا عليه بمرسه وكان له فيها هوى قبل ذلك

قامضى هو ام خالد غير عاطف غان الهوى عنها ولا متماك

فاصبح ذا أهل وأصبح مالك الى غير أهل هالكا في الهواك

ولما بلغ ذلك أبا بكر وعمر قال عمر لا يكر ان خالدا قد زنى فارجه قال ما كنت أرجه فانه تأول فاطخا قال فانه قد قتل مسلما قاتله قال ما كنت أقتله فانه تأول فاطخا قال فاعزله قال ما كنت اعمد سيفاً سهاة عليهم ولما بلغ متم بن نيرة أخا مالك المذكور مقتل أخيه بكاه وندبه بالأشمار الكثيرة فن ذلك قصيدة متم العينة المشهورة التي منها

وكننا كندمانى جبينة حقة من الدهر حتى قيل لي تصدعا

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا أصاب الثنا يا رهط كسرى ونسا

فلما تفرقنا كاني ومالكنا لطول اجتماع لم يبت ليله مما

وفي أيام أمي بكر قمعت الحيرة بالامان على الجزيرة (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وسنة ثلاثة عشرة) فيها كانت وقعة اليرموك وهي الوقعة العظيمة التي كانت سبب فتوح الشام وكانت سنة ثلاث عشرة للهجرة وكان هرقل اذذاك بمحس فلما بلغه هزيمة الروم باليرموك رحل عن حمص وجعلها بينه وبين المسلمين ولما فرغ خالد بن الوليد وأبو عبيدة من وقعة اليرموك قصد ابصرى فجمع صاحب بصرى الجموع للملتقى ثم ان الروم طلبوا الصلح فصالحوا على كل رأس دينار وجرب حنطة

﴿ ذكر وفاة أبي بكر رضي الله عنه ﴾

وقد اختلف في سبب موته فقيل ان اليهود ستمه في داره وقيل في حوضه فكل هو والحادث

ابن كلداء فقال الحارث أكلنا طعاما مسموما سم سنة فانا بمدة سنة وعن عائشة رضى الله عنها انه اغتسل وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة وأمر عمر أن يصلى بالناس وعهد بالخلافة الى عمر ثم توفي مساء ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال وعمره ثلاث وستون سنة وغسلته زوجته اسماء بنت عميس وحمل على السرير الذى حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والتبر وأوصى أن يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره وجعل رأسه عند كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حزن القامة خفيف العارضين معروق الوجه غائر العينين نأى الجبهة احنى عارى الاشاجع يخضب بالحناء والكتم

(ذكر خلافة عمر بن الخطاب بن قنيل بن عبد العزى رضى الله عنه)

يبيع بالخلافة في اليوم الذى مات فيه أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وأول خطبة خطبها قال يا أيها الناس والله ما فيكم أحد أقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا أضف عندي من القوى حتى آخذ الحق منه ثم أول شيء أمر به ان عزل خالد بن الوليد عن الامرة وولى أبا عبيدة على الجيش بالشام وأرسل بذلك اليهما وهو أول من سمى بأمر المؤمنين وكان أبو بكر بخاضب بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم سار أبو عبيدة) ونازل دمشق وكانت منزله من جهة باب الجابية ونزل خالد من جهة باب توما وباب شرقي ونزل عمرو بن العاص بناحية أخرى وحاصروها قريبا من سبعين ليلة وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرج أهل دمشق وبدلوا الصلح لابي عبيدة من الجانب الآخر وفتحوا له الباب فامهم ودخل والتقى مع خالد في وسط البلد وبنت أبو عبيدة بالفتح الى عمر (وفي أيامه) فتح العراق (ثم دخلت سنة أربع عشرة) فيها في المحرم أمر عمر ببناء البصرة فاحتطت وقيل في سنة خمس عشرة وفيها توفي أبو قحافة أبو أمي بكر الصديق وعمر سبع وتسعون سنة وكانت وفاته بعد وفاته أبي بكر (ثم دخلت سنة خمس عشرة) فيها فتحت حصن بعد دمشق بعد حصار طويل حتى طلب الروم الصلح فصالحهم أبو عبيدة على ما صالح أهل دمشق (ثم سار) الى حماة قال القاضي جبال الدين بن واصل رحمه الله تعالى في التاريخ الذى نقلنا هنا منه ان حماة كانت في زمن داود وسليمان عليهما السلام مدينة عظيمة قال وقد وجدت ذكرها في أخبار داود وسليمان في كتاب أسفار الملوك الذى بأيدي اليهود وكذلك كانت في زمن اليونان الا انها في زمن الفتح وقبله كانت صغيرة هي وشبر وكان من عمل حصن وكانت حصن كرسى بمملكة هذه البلاد وقد ذكرها امرئ القيس في قصيدته التي أولها سمائك شوق بعدما كان أقصر اوه يقول من جعلها

تقطع أسباب البائة والهوى عشية جاوزنا حماة وشبزا
قال بعض الشراح حماة وشبزا قريتان من قرى حمص ولما وصل أبو عبيدة إلى حماة خرجت
الروم التي بها إليه يطلبون الصلح فصالحهم على الجزية لرؤسهم والخراج على أرضهم وجعل
كنيتهم المظلي جامعا وهو جامع السوق الأعلى من حماة ثم جدد في خلافة المهدي من
بنى العباس وكان على لوح منه مكتوب أنه جدد من خراج حمص ثم سار أبو عبيدة إلى
شبزا فصالحه أهلها على صلح أهل حماة وكذلك صالح أهل المرة وكان يقال لها مرة
حمص ثم قيل لها مرة الثعمان بن بشر الأنصاري لأنها كانت مضافة إليه مع حمص في خلافة
معاوية (ثم) سار أبو عبيدة إلى اللاذقية ففتحها عنوة (وفتح) حيلة وأنطارطوس (ثم)
سار أبو عبيدة إلى قسرين وكانت كرسى الملكة المنسوبة اليوم إلى حلب وكانت حلب
من جهة أعمال قسرين ولما نازلها أبو عبيدة وخالد بن الوليد كان بها جمع عظيم
من الروم فجري بينهم قتال شديد انتصر فيه المسلمون ثم بعد ذلك طلب أهلها الصلح
على صلح أهل حمص فاجابهم على أن يخرجوا المدينة فغرت (ثم) فتح بعد ذلك حلب
وانطاكية ومنبج ودولك وسرمين وحرثين وعزاز واستولى على الشام من هذه الناحية
(ثم) - أراحه إلى مرعش ففتحها وأجلى أهلها وأخربها وفتح حصن الحدث (وفي
هذه السنة) لما فتحت هذه البلاد وهي سنة خمس عشرة * وقيل ست عشرة ايس
هرقل من الشام وسار إلى قسطنطينية من الرها * ولما سار هرقل علا على فخر من
الأرض ثم التفت إلى الشام وقال السلام عليك يا سوريا سلام لا اجتماع بعده ولا يعودالك
رومي بعدها إلا خائفاً حتى يولد الولد المشؤم وليته لم يولد فسا أجل قلبه وأمر فقتله
على الروم ثم فتحت قيسارية ومبسطية وبها قريحي بن زكريا ونابلس ولد وياقوتك
البلاد جميعها وأما بيت المقدس فطالب حضاره وطلب أهله من أبي عبيدة أن يصلحهم
على صلح أهل الشام بشرط أن يكون عمر بن الخطاب متولى أمر الصلح فكتب أبو
عبيدة إلى عمر بذلك فقدم عمر رضي الله عنه إلى القدس وفتحها واستخلف على المدينة
علي بن أبي طالب رضي الله عنه (وفي هذه السنة) أعني سنة خمس عشرة وضع عمر
ابن الخطاب الدواوين وفرض المطاء للمسلمين ولم يكن قبل ذلك وقيل كان ذلك سنة
عشرين قبل له ابتداء بنفسك فامتد وبدأ بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرض له خمسة وعشرين الفا ثم بدأ بالأقرب فالأقرب من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفرض لأهل بدر خمسة آلاف وخمسة آلاف وفرض لمن بعدهم إلى الحديبية
وبيعة الرضوان أربعة آلاف أربعة آلاف ثم لمن بعدهم ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف وفرض
لأهل القادسية وأهل الشام القين القين وفرض لمن بعد القادسية واليرموك ألفاً ألفاً

ولروادفهم خمسمائة خمسمائة ثم ثلثمائة ثلثمائة ثم مائتين وخمسين مائتين وخمسين (وكان في هذه السنة) أعنى سنة خمس عشرة وقعة القادسية وكان المتولى لحرب الاعاجم فيها سعد بن ابى وقاص وكان مقدم المعجم رسم وجرى بين المسلمين وبين الاعاجم اذ ذاك قتال عظيم دام أياما فكان (اليوم) الاول يوم اغواث ثم (يوم) غماس ثم (ليلة) الحرير لترسكهم الكلام فيها وانما كانوا يهرون هريرا حتى أصبح الصباح ودام القتال الى الظهيرة وهبت ريح عاصفة فسال الفار على المشركين فانكسروا وانتهى القمع وأصحابه الى سرير رسم وقد قام رسم عنه واستظل تحت بغال عليها مال وصلت من كسرى للنفقة فلما شدوا على رسم حرب ولحقه هلال بن علقمة فأخذ يرحله وقتله ثم جاء به حتى رمى به بين أرجل البغال وصعد السرير وفادى قتل رسم ورب الكعبة وتمت الهزيمة على المعجم وقتل منهم مالا يحصى ثم أرحل سعد ونزل غربي دجلة على نهر شير قبالة مدائن كسرى وابوابه المشهور ولما شاهد المسلمون ايوان كسرى كبروا وقالوا هنا أبيض كسرى هذا ما وعد الله ورسوله (ثم دخلت سنة ست عشرة) وأقام سعد على نهر شير الى أيام من صفر ثم عبروا دجلة وهربت الفرس من المدائن نحو حلوان وكان يزدجرد قد قدم عياله الى حلوان وخرج هو ومن معه - أقدروا عليه من المتاع ودخل المسلمون المدائن وقتلوا كل من وجدوه واحتاطوا بالقصر الأبيض ونزل به سعد واتخذوا ايوان كسرى مصلى واحتاطوا على أموال من الذهب والآنية والياب تخرج عن الاحصاء وأدرك بعض المسلمين بغلا وقع في الماء فوجد عليه حلية كسرى من التاج والمنطقة والدرع وغير ذلك كله مكمل بالجواهر ووجدوا أشياء يطول شرحها وكان لكسرى بساط طوله ستون ذراعاً في ستين ذراعاً وكان على هيئة روضة قد صورت فيه الزهور والجواهر على قضبان الذهب فاستوب سعد ما يخص أصحابه منه وبعث به الى عمر فقطعه عمر وقسمه بين المسلمين فأصاب على بن أبى طالب منه قطعة فباعها بعشرين ألف درهم (وأقام) سعد بالمدائن وأرسل جيشاً الى جلولاء وكان قد اجتمع بها الفرس فانتصر المسلمون وقتلوا من الفرس مالا يحصى وهذه الوقعة هي المعروفة بوقعة جلولاء وكان يزدجرد بجلولاء فسار عنها وقصدتها المسلمون واستولوا عليها (ثم) فتح المسلمون تكريت والموصل (ثم) فتحوا ماسندان عنوة وكذلك قرقيسيا (وفي هذه السنة) أعنى سنة ست عشرة للهجرة قدم حيلة بن الابهيم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فتلقاء جماعة من المسلمين ودخل في زى حسن وبين يديه جنائب مقادة ولبس أصحابه الديباج ثم خرج عمر الى الحج في هذه السنة فخرج حيلة معه فيناجيلة طائفا اذ وطئ رجل من فرارة على ازاره فقلطه حيلة فهنم أخته فأقبل الفزارى الى عمر وشكاه فاحضره

عمر وقال اقتد نفسك والا أمرته أن يلطمك فقال جيلة كيف ذلك وأنا ملك وهو
سوقة فقال عمران الاسلام جمعكما وسوى بين الملك والسوقة في الحد فقال جيلة كنت
أظن انى بالاسلام أعز منى في الحاحلية فقال عمر دع عنك هذا فقال جيلة أتتصر فقال
عمر ان تنصرت ضربت عنقك فقال انظرنى ليلتى هذه فانظره فلما جاء الليل سار جيلة
بجيلة ورجله الى الشام ثم صار الى القسطنطينية وبعه خمسمائة رجل من قومه فتصروا
عن آخرهم وفرح هرقل بهم وأكرمه ثم نهم جيلة على فعله ذلك وقال

تصرت الاشراف من عار لطة • وما كان فيها لو صبرت لما ضرر

تكنفى فيها لجاج ونخوة • وبعت لما عين الصحيحة بالمو

فبالت أمتى لم تلدنى وليتى • رجعت الى القول الذى قاله عمر

وكان قد مضى رسول عمر الى هرقل وشاهد ما هو فيه جيلة من النعمة فأرسل جيلة
خمسائة دينار لحسان بن ثابت وأوصلها عمر اليه ومدحه حسان بن ثابت بأبيات منها

ان ابن جفنة من بقة معسر • لم يهرهم أبؤهم باليوم

لم ينسنى بالشام اذ هو رجا • كلا ولا متصرا بالروم

يسطى الجزى ولا يرا عنده • الا كبض عطية المذموم

(ثم دخلت سنة سبع عشرة) فيها احتطت الكوفة ونحو سعد اليها (وفي هذه السنة)
اعتمر عمر وأقام بمكة عشرين ليلة ووسع في المسجد الحرام وهدم منازل قوم أبوا ان
يبيعوها وجعل أمانها في بيت المال وتزوج أم كلثوم بنت علي بن أبى طالب وأما
فاطمة رضى الله عنهما (وفي هذه السنة) كانت واقعة المغيرة بن شعبة وهى ان المغيرة
كان عمر قد ولاء البصرة وكان في قبالة العلية التى فيها المغيرة بن شعبة عليه فيها أربعة
وهم أبو بكر مولى النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه لأمه زياد بن أبيه ، ونافع بن كلفة
وشبل بن مبيد فرضت الرج الكوة عن العلية فنظروا الى المغيرة وهو على أم جليل
بنت الارقم بن عامر بن صعصعة وكانت تفتى المغيرة فكتبوا الى عمر بذلك فزل
المغيرة واستقدمه مع اليهود وولى البصرة أبا موسى الاشعري فلما قدم الى عمر شهد
أبو بكر ونافع وشبل على المغيرة بالزنا • وأما زياد بن أبيه فلم يفسح شهادة الزنا وكان
عمر قد قال قبل أن يشهد أرى رجلا أرجو ان لا يفضح الله به رجلا من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال زياد رأيت جالسا بين رجلين امرأتين ورأيت رجلين مرفوعتين
كاذبتين • ارونسا يملو وأنا تنبو عن ذكر ولا أعرف ما وراء ذلك فقال عمر هل
رأيت الميك في المكحة قال لا فقال هل تعرف المرأة قال لا ولكن أشبهها فأمر عمر
بالثلاثة الذين شهدوا بالزنا أن يحذوا • فالتفت فجلدوا وكان زياد أخا أبى بكر لأمه

فلم يكلمه أبو بكر بعددها ﴿وفيها﴾ فتح المسلمون الاهواز وكان قد استولى عليها
 الهرمزان وكان من عظماء الفرس ثم فتحوا رام هرمز وتستر ونحصر الهرمزان في
 القلعة وحاصروه فطلب الصلح على حكم عمر فانزل على ذلك وأرسلوا به الى عمر ومعه
 وفد منهم أنس بن مالك والاحتف بن قيس فلما وصلوا به الى المدينة ألبسوه كسوته
 من الديباج المذهب ووضعوا على رأسه تاجه وهو مكلل بالياقوت ليراه عمر والمسلمون
 فطلبوا عمر فلم يجدوه فسألوا عنه ف قيل جالس في المسجد فأتوه وهو نائم فجلسوا دونه
 فقال الهرمزان أين هو عمر قالوا هوذا قال قاتن حرسه وحجابه قالوا ليس له حارس
 ولا حاجب واستيقظ عمر لجلبة الناس فظفر الى الهرمزان وقال الحمد لله الذي أذل
 بالاسلام هذا وأشباهه وأمر بنزع ما عليه فزعه وألبسوه ثوباً صفيقاً فقال له عمر كيف
 رأيت عاقبة القدر وعاقبة أمر الله فقال الهرمزان نحن وإياكم في الجاهلية لما خلى الله بيننا
 وبينكم غلبناكم ولما كان الله الآن معكم غلبتمونا ودار بينهما الكلام وطلب الهرمزان
 ماء فأتى به فقال أخاف أن تقتلني وأنا أشرب فقال عمر لا بأس عليك حتى تشرب فرمى
 بالإناء فانكسر فقصده عمر قتله فقالت الصحابة انك أمته بقولك لا بأس عليك الى ان
 تشرب ولم يشرب ذلك الماء وآخر الامران الهرمزان أسلم وفرض له عمر ألفين (ثم
 دخلت سنة ثمان عشرة) فيها حصل في المدينة والحجاز قحط عظيم فكتب عمر الى
 سائر الامصار يستعينهم فكان ممن قدم عليه أبو عبيدة من الشام أربعة آلاف راحلة من
 الزاد وقسم عمر ذلك على المسلمين حتى رخص الطعام بالمدينة * ولما اشتد القحط
 خرج عمر ومعه العباس وجمع الناس واستسقى متشفعا بالعباس فما رجع الناس حتى
 تداركت السحب وأمطروا وأقبل الناس يتمسحون بأذيال العباس رضى الله عنه (وفي
 هذه السنة) أعني سنة ثمان عشرة كان طاعون عمواس بالشام مات به أبو عبيدة بن
 الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح القهري أحد العشرة المشهود لهم بالجنة
 واستخلف أبو عبيدة على الناس (معاذ) بن جبل الانصاري فمات أيضاً بالطاعون
 واستخلف (عمرو) بن العاص ومات من الناس في هذا الطاعون خمسة وعشرون
 ألف نفس فطال مكث شهراً وطمع العدو في المسلمين وأصاب بالبصرة مثله (وفي هذه
 السنة) سار عمر الى الشام فقسم موارث الذين ماتوا ثم رجع الى المدينة في ذي القعدة
 (ثم دخلت سنة تسع عشرة وستة عشرين) فيها فتحت مصر والاسكندرية على يد
 عمرو بن العاص والزبير بن العوام قنازلا عين شمس وهو بقرب المطرية وكان بها جهم
 ففتحها وبعث عمرو بن العاص ابرهة بن الصباح الى الفرما وضرب عمرو فسطاطه
 موضع جامع عمرو بمصر الآن واحتطت مصر وبني موضع القسطنطين الجامع المعروف

بجامع عمرو بن العاص (ثم) توجه الى الاسكندرية ففتحها غزوة بعد قتال صغير
 فيها وفيها عشرين توفي بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو مولى أبي بكر الصديق واسم أمه حماسة وهو من مولد الحبشة أسلم بعد إسلام
 أبي بكر الصديق ولم يؤذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب من أبي بكر أن
 يرسله الى الجهاد فسأله أبو بكر أن يقيم معه فأقام معه حتى تولى عمر فساله عمر ذلك
 فابى بلال وسار الى دمشق وأقام بها حتى مات ودفن عند الباب الصغير ثم دخلت
 سنة احدى وعشرين فيها كانت وقعة نهاوند مع الاعاجم وكان قد اجتمعوا في
 مائة وخمسين الفا ومقدمهم القيرزان فجرى بينهم وبين المسلمين حروب كثيرة آخرها
 ان المسلمين هزموا الاعاجم وأقنوهم قتلا وهرب القيرزان مقدم جيش الاعاجم فلما
 وصل الى نية همدان وجد بقالا محملة عسلا فلم يقدر على المضى فنزل عن فرسه وهرب
 في الجبل فقبه القعقاع راجلا وقتله فقال المسلمون ان الله جندنا من عسل وفي هذه
 السنة فتحت الديور والصبيرة وهمدان واصفهان وفي هذه السنة توفي خالد
 ابن الوليد واحتلف في موضع قبره فقيل بجمص وقيل بالمدينة ثم دخلت سنة اثنين
 وعشرين فيها فتحت اذربيجان والري وجرجان وقزوین وزمجان وطبرستان (وفيها)
 سار عمرو بن العاص الى برقة فصالحه أهلها على الجزية ثم سار الى طرابلس
 الغرب فحاصرها وفتحها غزوة وفي هذه السنة غزى الاخنف بن قيس خراسان
 وحارب يزدجرد وافتتح هراة غزوة ثم سار الى مرو وروز وكتب يزدجرد الى
 ملك الترك يستدعه والى ملك الصغد والى ملك المين يستدعهما وأنهزم يزدجرد الى
 بلخ ثم سار اليه المسلمون فهزموه وعبر يزدجرد نهر جيحون ثم ان يزدجرد
 اختلف هو وعسكره فانه أشار بالمقام مع الترك وأشار عسكره بمصالحة المسلمين والدخول
 في حكمهم فابى يزدجرد ذلك فطرده عسكره وأخذوا خزائنه وسار يزدجرد مع الترك
 في حاشيته وأقام بخرغانة زمن عسكره وفي عسكره في أماكنهم وصالحوا المسلمين
 (وفيها) توفي ابى بن كعب بن قيس وهو من ولد مالك بن النجار وكان يهوى أبا
 المنذر أحد كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي أمر الله تعالى رسوله
 عليه الصلاة والسلام أن يقرأ القرآن على أبى بن كعب المذکور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اقرأ أمى أبى بعدى وقيل مات في سنة ثلاثين في خلافة عثمان ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين

ذكر مقتل عمر رضى الله عنه

(وفي هذه السنة) طعن أبو لؤلؤة واسمه فيروز عبد المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب
 وهو في الصلاة بمنجبر في خصره ونحت سترته وذلك لست بقين من ذى الحجة من

السنة المذكورة وتوفي يوم السبت سلخ ذي الحجة ودفن يوم الأحد هلال المحرم سنة أربع وعشرين وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام ودفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله عنهما وعهد بالخلافة إلى الثفر الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهم على عثمان وطلحة والزبير وسعد رضي الله عنهم بعد أن عرضها على عبد الرحمن بن عوف قاضي وكان عمر رضي الله عنه طويل القامة أبيض أصلع أشيب وكان عمره خساً وخمين سنة وقيل ستين وقيل ثلاثاً وستين وكان له من الفضل والزهد والعدل والشفقة على المسلمين القدر الوافر فمن ذلك أنه جاء إلى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي في بيته لبسلاً فقال عبد الرحمن ماجاء بك يا أمير المؤمنين في هذه الساعة فقال إن رفقة نزلوا في ناحية السوق خشيت عليهم سراق المدينة فأنطلق لتحرسهم فأتيا السوق وقعدا على نشز من الأرض يتحدثان ويحرسانهم وعمر أول من سمى بأمر المؤمنين وأول من كتب التاريخ وأرخ من السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من عس بالليل وأول من نسي عن بيع أمهات الأولاد وأول من جمع الناس في صلاة الجنازة على أربع تكبيرات وكانوا قبل ذلك يكبرون أربعاً وخمسة وأول من جمع الناس على امام يصلي بهم التراويح في رمضان وكتب بذلك إلى سائر البلدان وأمرهم به وأول من حل الدرة وضرب بها ودون الدواوين وخطب مرة الناس وعليه أزار فيه اثنتي عشرة رقعة وكان مرة في بعض حجائه فلما مر بضحيان قال لا إله إلا الله المصطفى عاشاء من شاء كنت أرى أبل الخطاب في هذا الوادي في مدرعة صوف وكان فظاً يرعني إذا عملت ويضربني إذا قصرت وقد أصبحت وليس بيني وبين الله أحد وفضائله رضي الله عنه أكثر من أن تحصر (ثم دخلت سنة أربع وعشرين) فيها عقب موت عمر اجتمع أهل الشورى وهم علي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وكان قد شرط عمر أن يكون ابنه عبد الله شريكاً في الرأي ولا يكون له حظ في الخلافة وطال الأمر بينهم وكان قد جعل لهم عمر مدة ثلاثة أيام وقال لا يمضي اليوم الرابع إلا ولكم أمير وإن اختلفتم فكونوا مع الذي معه عبد الرحمن فضى على إلى العباس رضي الله عنهما وقال له عدل عنا لأن سعداً لا يخالف عبد الرحمن لأنه بن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان فلا يخلفون فيولها أحدهم الآخر فقال العباس لم أذهبك عن شيء إلا رجعت إلى مستأخراً أشرت عليك قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تسأله فيمن يجعل هذا الأمر فأيت وأشرت عليك بعد وفاته إن تماجل هذا الأمر فأيت وأشرت عليك حين سماك عمر في الشورى أن لا تدخل

فيهم فآيت وعلم الرهط لا يرحون يدفعونا عن هذا الامر حتى يتوم له غيرنا وأيم
الله لا يناله الا بشر لا ينفع معه خير (ثم) جمع عبد الرحمن الناس بعد ان أخرج نفسه
عن الخلافة فدعا علياً فقال عليك عهد الله وميثاقه لئن لم يكن بكتاب الله وسنة رسوله
وسيرة الخلفتين من بعده فقال أرجوان أقبل واعمل مبلغ علمي وطاقي ودعا عثمان
وقال له مثل ما قال لعل فرفع عبد الرحمن رأسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان
وقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبته عثمان وبابيه
فقال علي ليس هذا أول يوم تظاهرت علياً فيه فصر جليل والله المستعان على ما تصفون
والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم هو في شأن فقال عبد الرحمن
يا علي لا تجعل على نفسك حجة وسيلاً تفرج على وهو يقول سيبلغ الكتاب أجله (فقال)
المقداد بن الاسود لعبد الرحمن والله لقد تركته يعني علياً وأنه من الذين يقضون بالحق
ويه يدلون فقال بالمقداد لقد أجهدت للمسلمين فقال المقداد اني لأعجب من
قريش انهم تركوا رجلاً ما أقول ولا أعلم ان رجلاً أقضى بالحق ولا أعلم منه فقال عبد
الرحمن يا مقداد اتق الله فاني أخاف عليك الفتنة ثم لما أحدث عثمان رضى الله عنه
ما أحدث من توليته الامصار للاحداث من أقاربه روى انه قبل لعبد الرحمن بن
عوف هذا كله فلك فقال لم أظن هنا به لكن الله على أن لا كلمة أبداً ومات عبد
الرحمن وهو مهاجر لثمان رضى الله عنهما ودخل عليه عثمان عائداً في مرضه فتحول
الى الحائط ولم يكلمه

ذكر خلافة عثمان رضى الله عنه

وبويع عثمان رضى الله عنه ثلاث مضين من المحرم من هذه السنة أعني سنة أربع
وعشرين وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة ولما بويع رقى التبر وقام خطيباً حمد الله وتشهد
ثم أخرج عليه فقال ان أول كل أمر صعب وان اعش فبأيتكم الخطب على وجهها ثم
نزل وأقر عثمان ولاية عمر سنة لانه كان أوصى بذلك ثم عزل المغيرة بن شعبه عن الكوفة
وولاهما سعد بن أبي وقاص ثم عزله وولى الكوفة الوليد بن عقبة بن أبي ميط وكان
أخا عثمان من أمه (ثم دخلت سنة خمس وعشرين) فيها توفي أبو ذر الغفاري واسمه
جندب بن جنادة وكان بالشام ينكر على معاوية جمع المال ويشلو والذين يكرهون
الذهب والفضة ولا يتفقونها في سبيل الله الآية فكتب معاوية الى عثمان يشكوه فكتب
اليه عثمان ان أقدم المدينة فقدم الى المدينة واجتمع الناس عليه فصار يذكر ذلك
ويكثر الشناعة على من كثر الذهب والفضة ففاه عثمان الى الربيعة وقيل كانت وفاته

بأربعة سنة إحدى وثلاثين (ثم دخلت سنة ست وعشرين) فيها عزل عثمان عمرو
ابن العاص عن مصر وولاهما عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري وكان أخا عثمان
من الرضاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهدر دم عبد الله بن سعد
المذكور يوم الفتح وشفع فيه عثمان حتى أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي)
أيام عثمان فتحت إفريقية وكان المتولي لذلك عبد الله بن سعد بن أبي سرح المذكور
وبعث بالخمسة إلى عثمان فاشترى مروان بن الحكم بخمسمائة ألف دينار فوضعها عنه عثمان
وهذا من الأمور التي أنكرت عليه * ولما فتحت إفريقية أمر عثمان عبد الله بن نافع
ابن الحصين أن يسير إلى جبة الاندلس ففزا تلك الجهة وعاد عبد الله بن نافع إلى
إفريقية فأقام بها من جبة عثمان ورجع عبد الله بن سعد إلى مصر (ثم دخلت سنة
سبع وعشرين سنة ثمان وعشرين) فيها استأذن معاوية عثمان في غزو البحر
فأذن له فسير معاوية إلى قبرس حيثما وسار إليها أيضا عبد الله بن سعد من مصر
فاجتمعوا عليها وقتلوا أهلها ثم صولجوا على جزيرة سبعة آلاف دينار في كل سنة وكان
هذا الصلح بعد قتل وسى كثير من أهل قبرس (ثم دخلت سنة تسع وعشرين) فيها
عزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة وولاهما ابن خاله عبد الله بن عامر بن
كرز (ثم) عزل الوليد بن عقبة عن الكوفة بسبب أنه شرب الخمر وصلى بالمسلمين
الفجر أربع ركعات وهو سكران ثم التفت إلى الناس وقال هل أزيدكم فقال ابن مسعود
مازلنا معك في زيادة منذ اليوم وفي ذلك يقول الخطيب

شهد الخطيب يوم يلتقي به * أن الوليد أحق بالعدر

نادى وقد فرغت صلاتهم * أزيدكم سكرًا وما يدري

قابوا أبا وهب ولو أدنوا * لقرنت بين الشفع والوتر

(ثم دخلت سنة ثلاثين) فيها بلغ عثمان ملوقع في أمر القرآن من أهل العراق فاتهم
يقولون قرأنا أصح من قرآن أهل الشام لا قرأنا على أبي موسى الأشعري وأهل
الشام يقولون قرأنا أصح لا قرأنا على المقداد بن الأسود وكذلك غيرهم من الأمصار
فاجتمع رأيهم ورأى الصحابة على أن يحمل الناس على المصحف الذي كتب في خلافة أبي
بكر رضي الله عنه وكان مودعاً عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومحمق ما سواه
من المصاحف التي بأيدي الناس فعمل ذلك ونسخ من ذلك المصحف مصاحف وحمل
كلاً منها إلى مصر من الأمصار وكان الذي تولى نسخ المصاحف العثمانية بامر عثمان
زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
الجزومي وقال عثمان إن اختلفتم في كلمة فكتبوها بلسان قريش فانما نزل القرآن

بلسانهم (وفي هذه السنة) سقط من يد عثمان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من فضة فيه ثلاثة أسطر محمد رسول الله وكان النبي يتختم به ويختم به الكتب التي كان يرسلها الى الملوك ثم ختم به بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان الى ان سقط في بزاريس (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين)

ذكر مهلك يزدجرد بن شهريار بن برويز

وهو آخر ملوك الفرس (في هذه السنة) هلك يزدجرد * وقد اختلف في ذلك فقيل انه نزل بمرو قتل عليه أهلها وقتلوه وقيل بقتله الترك وقتلوا أصحابه فهرب يزدجرد الى بيت رجل ينقر الارحاء فقتله ذلك الرجل واتبع الفرس أثر يزدجرد الى بيت القنار وعذبوا القنار فآثر بقتله فقتلوه (وفيها) عصت خراسان واجتمع أهلها في خلق عظيم وسار اليهم المسلمون وذلك في أيام عثمان فتتحوها فتحا ثانياً (وفي هذه السنة) مات أبو سفيان بن حرب بن أمية أبو معاوية (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين) فيها توفي عبد الله بن مسعود ابن غافل بن حبيب بن شمع من ولد مدركة بن الياس بن مضر وفي مدركة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء في بعض الروايات ان عبد الله بن مسعود المذكور أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة والذي روى انه من العشرة أسقط أبا عبيدة بن الجراح وجعل عبد الله المذكور بدله وكان جليل القدر عظيماً في الصحابة وهو أحد القراء رحمة الله تعالى ورضي عنه (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين) فيها تكلم جماعة من الكوفة في حق عثمان بأنه ولي جماعة من أهل بيته لا يصلحون للولاية فكتب سعيد بن العاص والى الكوفة من قبل عثمان اليه بذلك فامرهم عثمان بأن يسير الذين تكلموا بذلك الى معاوية بالشام فإرسالهم وفيهم الحارث بن مالك المروفي بالاشتراك التخي وثابت بن قيس التخي وجليل بن زياد وزيد بن صوحان البدي وأخوه صصة وجندب بن زهير وعمرو بن الجعد وعمرو بن الحقي قدموا على معاوية وحرى بينهم كلام كثير وحذرهم الفتنة فوثبوا وأخذوا بلحمة معاوية ورأسه فكتب بذلك الى عثمان فكتب اليه عثمان أن يردهم الى سعيد بن العاص فردهم الى سعيد فامطقتوا السهم في عثمان واجتمع اليهم أهل الكوفة (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين) فيها قدم سعيد الى عثمان وأخبره بما فعله أهل الكوفة وأتهم يختارون أبا موسى الأشعري فولى عثمان أبا موسى الكوفة فخطبهم أبو موسى وأمرهم بطاعة عثمان فاجابوا الى ذلك وتكاتب قريش الصحابة بعضهم الى بعض أن أقدموا على الجهاد عندنا وقال الناس من عثمان وليس أحد من الصحابة ينهى عن ذلك ولا ينبغي الا نفر منهم زيد بن ثابت وأبو أسيد الساعدي وكعب بن

مالك وحسان بن ثابت ومما نفع الناس عليه رده الحكم بن العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريد أبي بكر وعمر أيضا وأعطى مروان بن الحكم خمس غنائم أفريقية وهو خمسمائة ألف دينار وفي ذلك يقول عبد الرحمن الكندي
 سأحلف بالله جهد اليدين * ن ماترك الله أمرا سدى
 ولكن خلقت لنا فتنة * لكي تبلى بك أو تبلى
 فإن الأمين قد بينا * منار الطريق عليه الهدى
 فما أخذنا درهما غيلة * وما جملنا درهما في الهوى
 دعوت الأمين فأدينه * خلافا لسنة من قدمضى
 وأعطيت مروان خمس البيا * د ظلما لهم وحيت الحما

وأقطع مروان بن الحكم فذلك هو صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي طلبتها قاطمة مبرائنا فروى أبو بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة ولم تزل فذلك في يد مروان وبنيه إلى أن تولى عمر بن عبد العزيز فأنزعها من أهله وردها صدقة (وفي هذه السنة) توفي المقداد بن الأسود وهو المقداد بن عمرو ابن ثعلبة ونسب إلى الأسود بن عبد يغوث لأنه كان قد حالف الأسود المذکور في الجاهلية فتبناه فمرف بالمقداد بن الأسود فلما نزل قوله تعالى ادعهم لآبائهم قيل له المقداد بن عمرو ولم يكن في يوم بدر عن المسلمين صاحب فرس غير المقداد في قول وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان عمره نحو سبعين سنة (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين) فيها قدم من مصر جمع قيل ألف وقيل سبعمائة وقيل خمسمائة وكذلك قدم من الكوفة جمع وكنيتك من البصرة وكان هوى المصريين مع علي وهوى الكوفيين مع الزبير وهوى البصريين مع طلحة فدخلوا المدينة ولما جاءت الجمعة التي تلى دخولهم المدينة خرج عثمان فسلم بالناس ثم قام على المنبر وقال للجموع المذكورة يا هؤلاء الله يعلم وأهل المدينة يعلمون انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فقام محمد بن مسلمة الانصاري فقال أنا أشهد بذلك قاتل القوم بأجهم فحبسوا الناس حتى أخرجوهم من المسجد وحسب عثمان حتى خر عن المنبر مفتشيا عليه فدخل داره وقتل جماعة من أهل المدينة عن عثمان منهم سعد بن أبي وقاص والحسن بن علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبو هريرة رضى الله عنهم فأرسل إليهم عثمان يئزم عليهم بالانصراف فانصرفوا وسلمى عثمان بالناس بمدائنات الجموع المذكورة في المسجد ثلاثين يوما (ثم) منعه الصلاة فسلمى بالناس أميرهم النافق أمير جمع مصر ولزم أهل المدينة بيوتهم وعثمان محصور في داره ودام ذلك أربعين يوما وقيل خمسين ثم إن عليا اتفق مع عثمان على

ما تطلبه الناس منه من عزل مروان عن كتابته وعبد الله بن أبي سرح عن مصر فأجاب
عثمان إلى ذلك وفرق على الناس عنه ثم اجتمع عثمان بمروان فردده عن ذلك (ثم)
اضطره الحال حتى عزل ابن أبي سرح عن مصر وولاهما محمد بن أبي بكر الصديق ونوجه
مع محمد بن أبي بكر عدة من المهاجرين والانصار فيناهم في أثناء الطريق وإذا بعد على
هجين يجهده فقالوا له إلى أين قال إلى العامل بمصر فقالوا هذا عامل مصر يبنون محمد بن
أبي بكر فقال بل العامل الآخر يعني ابن أبي سرح فامسكوه وقتشوه فوجدوا معه كتابا
محتوما بحتم عثمان يقول إذا جاءك محمد بن أبي بكر ومن معه بانك معزول فلا تقبل واحتل
بقتلهم وأبطل كتابهم وفر في عملك فرجع محمد بن أبي بكر ومن معه من المهاجرين
والانصار إلى المدينة وجعلوا الصحابة وأوقفوهم على الكتاب وسألوا عثمان عن ذلك
فاعترف بالحتم وخط كتابه وحلف بالله أنه لم يأمر بذلك فطلبوا منه مروان ليسله اليهم
بسبب ذلك فامتنع فأرسل حنق الناس على عثمان وجدوا في قتاله فأقام على ابنه الحسن يذب
عنه وأقام الزبير ابنه عبد الله وطلحة ابنه محمد يذبون عنه بحيث خرج الحسن وانصبع بالدم
وآخر الحال أنهم تسوروا على عثمان من دار لزيق داره ونزل عليه جماعة فيهم محمد بن
أبي بكر فقتلوه (وكان) عثمان رضى الله عنه حين قتل صائما يتلو في المصحف وكان مقتله
ثمان عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة
سنة الا اثني عشر يوما واحتلف في عمره فقيل خمس وسبعون وقيل اثنان وثمانون وقيل
تسعون وقيل غير ذلك ومكث ثلاثة أيام لم يدفن لان الحارثيين له منعوا من ذلك ثم أمر
على يدته وكان عثمان معتدل القامة حسن الوجه بوجهه أثر جدرى عظيم اللحية أسمر
اللون أصلح بصفر لحيته وتزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسبب ذلك قيل له
ذو الثورين وكان كاتبه مروان بن الحكم بن العاص بن عمة وقاضيه زيد بن ثابت (وأما)
فضائله فإنه الذي جهز جيش العسرة بمجملته من المال وكان قد أصاب الناس مجاعة في غزوة
تبوك فاشترى عثمان طعاما يصلح السكر وجهازا عبدا فلما وصل ذلك إلى النبي صلى الله عليه
وسلم رفع يده إلى السماء وقال اللهم اني قد رضيت عن عثمان فأرض عنه وروى الشعبي ان عثمان
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نوبه عليه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف لا استحي ممن تستحي منه الملائكة وانفتح بقتل عثمان باب الشر والنفاق
﴿ ذكر أخبار علي بن أبي طالب رضى الله عنه ﴾

واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم علي
فاطمة بنت أسد بن هاشم فهو هاشمي ابن هاشميين بويح بالخلافة يوم قتل عثمان وقد
اختلف في كيفية بيعته فقيل اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم طلحة

والزبير فأتوا عليا وسألوه البيعة له فقال لا حاجة لي في أمركم من اخترتم رضيت به فقالوا
 مانحنا غيرك وترددوا اليه مرارا وقالوا انا لانعلم أحدا أحق بالامر منك ولا أقدم منك
 سابقة ولا أقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أكون وزيراخيه من أنا أكون
 أميرا فأتوا عليه فأتى المسجد فبايعوه وقيل بايعوه في بيته وأول من بايعه طلحة بن عبد
 الله وكانت بد طلحة مشلولة من نوبة أحد فقال حبيب بن ذؤيب أتاه أول من بدأ بالبيعة
 يد شلاء لا يتم هذا الامر وبايعه الزبير وقال على لهما ان أحيتما ان تبايما لي بايما وان
 أحيتما بآيتكما فقالا بل نبايك وقيل انهما قالا بعد ذلك انما بايضا خشية على نفوسنا ثم
 هربا الى مكة بعد مبايعة على بأربعة أشهر وجاؤا بسعد بن أبي وقاص رضى الله عنهم
 فقال له على بايع فقال لا حتى يبايع الناس والله ما عليك من بأس فقال خلوا سيدهم وكذلك
 تأخر عن البيعة عبد الله بن عمر وبايعته الانصار الا نفرا قليلا منهم حسان بن ثابت
 وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وأبوسعيد الخدرى والعمان بن بشير ومحمد بن مسلمة
 وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وزيد بن ثابت وكان هؤلاء قد ولاهم عثمان على الصدقات
 وغيرها وكذلك لم يبايع عليا سعيد بن زيد وعبد الله بن سلام وصهيب بن سنان واسامة
 ابن زيد وقدامة بن مظعون والمغيرة بن شعبة وسما هؤلاء المعتزلة لا عتزلهم بيعة على
 وسار الثعمان بن بشير الى الشام ومعه ثوب عثمان الملقب بالدم فكان معاوية يساق قميص
 عثمان على التبر ليعرض أهل الشام على قتال على وأصحابه وكلما رأى أهل الشام ذلك
 ازدادوا غيظا (وقد روى) في بيعة على غير ذلك فقبل لما قتل عثمان بقيت المدينة خمسة
 أيام والفاقي أمير المصريين ومن معه يتمسون من يحبيهم الى القيام بالامر فلا يجدونه
 ووجدوا طلحة في حائط له ووجدوا سعدا والزبير قد خرجا من المدينة ووجدوا بنى
 أمية قد هربوا وأتى المصريون عليا فباعدهم وكذلك أتى الكوفيون الزبير والبصريون
 طلحة فباعدهم وكانوا مع اجتماعهم على قتل عثمان مختلفين فيمن يلى الخلافة حتى غشى
 الناس عليا فقالوا نبايك فقد ترى منازل بالاسلام وما ابتلينا به فاستمع على فألحوا عليه
 فقال قد أحبتكم واعلموا انى ان أحبتكم ركبت بكم ما أعلم وان تركتموني فاعلمنا كما حدكم
 وافترق الناس على ذلك وتشاوروا فيما بينهم وقالوا ان دخل طلحة والزبير فقد استقامت
 البيعة فبث البصريون الى الزبير حكيم بن جيلة ومعه نفر فجاؤا بالزبير كرها بالسيف فبايع
 وبشروا انى طلحة الاشر ومعه نفر فأتوا بطلحة ولم يزالوا به حتى بايع ولما أصبحوا يوم
 الجمعة اجتمع الناس في المسجد وصعد على التبر واستخفى من ذلك فلم يسفوه فبايعه أولا
 طلحة وقال أنا أبايع مكرها وكانت يد طلحة شلاء فقبل هذا الامر لا يتم كما ذكرنا وبإيase
 أهل المدينة من المهاجرين والانصار خلا من لم يبايع ممن ذكرنا (وكان) ذلك يوم الجمعة

لحسن بقبين من ذى الحجة من سنة خمس وثلاثين (ثم) لارقه طلحة والزبير ولحقا بمكة
 واتفقا مع عائشة رضي الله عنهم وكانت قد مضت الى الحج وعثمان محصور وكانت عائشة
 تشكر على عثمان مع من ينكر عليه وكانت تخرج قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وشعره وتقول هذا قميصه وشعره لم يبل وقد بلى دبه لكنهما لم تظن ان الامر ينتهي الى
 ما انتهى اليه (وكان) ابن عباس بمكة لما قتل عثمان ثم قدم المدينة بعد البيعة لعل فوجد
 عليا مستخليا بالمقبرة بن شعبة قال فسأله عما قال له فقال علي اشار علي باقرار معاوية
 وغيره من عمال عثمان الى ان يبايعوا ويستقر الامر فايتم ثم اتاني الآن وقال الرأي
 مارأيته فقال ابن عباس تصحك في المرة الاولى وغشك في الثانية واني أخشى أن ينتقض
 عليك الشام مع اني لا آمن طلحة والزبير أن يخرججا عليك وأنا أشير عليك أن تقر
 معاوية فان بايعك فقل ان اقلعه لك من منزله متى شئت فقال علي والله لا أعطيه الا السيف ثم غفل

وما مئة ان منها غير عاجز يبار اذا ما غالت النفس غولها

فقلت يا أمير المؤمنين أنت رجل شجاع ولست صاحب رأي فقال علي اذا عصيتك فاطنني
 فقال ابن عباس أقبل ان أيسر مالك عندي الطاعة وخرج المقبرة ولحق بمكة (ثم دخلت
 سنة ست وثلاثين) فيها أرسل علي الى البلاد عماله فيحث الى الكوفة عمارة بن شهاب وكان
 من المهاجرين (وولي) عثمان بن حنيف الانصارى البصرة (وعيد الله) بن عباس
 اليمن وكان من المشهورين بالجرود (وولي) قيس بن سعد بن عباد الانصارى مصر (وسهل)
 ابن حنيف الانصارى الشام فلما وصل تبوك لقيته خيل فقالوا من أنت قال أمير علي
 الشام فقالوا ان كان بملك غير عثمان فارجع قال أو ما سمعتم بلقي كان قالوا على فرجع
 الى علي ومضى قيس بن سعد الى مصر فولياها واعتزلت عنه فرقة كانوا عشاية وأبوا أن
 يدخلوا في طاعة علي الا ان يقتل قاتل عثمان ومضى عثمان بن حنيف الى البصرة فدخلها
 واتبته فرقة وخالفته فرقة ومضى عمارة الى الكوفة فلقبه طلحة بن خويلد الاسدي الذي
 كان ادعى النبوة في خلافة أبي بكر فقال له ان أهل الكوفة لا يستبدلون بأمرهم فرجع
 الى علي وكان علي الكوفة من قبل عثمان أبو موسى الاشعري ومضى عبدالله الى اليمن
 وكان العامل بها من جهة عثمان يمل من منبه فولياها عبدالله وخرج يمل وأخضا كان حاسلا
 من المال ولحق بمكة وصار مع عائشة وطلحة والزبير وسلم اليهم المال
 (ذكر مسير عائشة وطلحة والزبير الى البصرة)

ولما بلغ عائشة قتل عثمان أعظمت ذلك ودعت الى الطلب بدمه وساعدها
 على ذلك طلحة والزبير وعبدالله بن عامر وجماعة من بني أمية وجموا جماً عظيماً واتفق
 رأيها على المضي الى البصرة للاستيلاء عليها وقالوا معاوية بالشام قد كفانا أمراًها وكان عبد

الله بن عمر قد قدم من المدينة فدعوه الى المسير معهم فامتنع وساروا واعلمى يمل بن منبه عائشة الجبل المسمى بسكر اشترى مائة دينار وقيل ثمانين دينارا فركبته وضربوا في طريقهم مكانا يقال له الحوآب فنجتهم كلابه فقالت عائشة أى ماء هو هذا فقيل هذا ماء الحوآب فصرخت عائشة بأعلى صوتها وقالت انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه ليت شعري ايتكن ينجها كلاب الحوآب ثم ضربت عضد بعيرها فاناحته وقالت ردوني انا والله صاحبة ماء الحوآب فاناحوا يوما وليلة وقال لها عبد الله ابن الزبير انه كذب يعنى ليس هذا ماء الحوآب ولم يزل بها وهي تفتح فقال لها التجاء التجاء فقد أدرككم على بن أبي طالب فارحلوا نحو البصرة فاستولوا عليها بعد قتال مع عثمان بن حنيف فقتل من أصحاب عثمان بن حنيف أريمون رجلا وأمسك عثمان بن حنيف فتفتت لحيته وحواجبه وسجن ثم أطلقته

﴿ ذكر مسير علي الى البصرة ﴾

ولما بلغ عليا مسير عائشة وطلحة والزبير الى البصرة سار نحوهم في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم أربعمائة ممن بايع تحت الشجرة وثمانمائة من الانصار ورايته مع ابنه محمد ابن الحنفية وعلى ميمته الحسن وعلى ميسرة الحسين وعلى الخيل عمار بن ياسر وعلى الرحالة محمد بن أبي بكر الصديق وعلى مقدمته عبد الله بن عباس وكان مسيره في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ولما وصل على الى ذي قار أتاه عثمان بن حنيف وقال له بأمر المؤمنين بستنى ذالحية وجئتك أمرد فقال أصبت أجرا وخيرا وقال على ان الناس ولهم قبلى رجلا ن فعملا بالكتاب والسنة ثم ولهم ثالث فقالوا في حقه وفضلوا ثم بايعوني وبايعى طلحة والزبير ثم نكثا ومن العجب انقيادهما لابى بكر وعمر وعثمان وخلفاهما على والله انهما يطمأن أنى لست بدون رجل ممن تقدم

(ذكر وقعة الجمل)

واجتمع الى على من أهل الكوفة جمع واجتمع الى عائشة وطلحة والزبير جمع وسار بعضهم الى بعض فالتقوا بمكان يقال له الحرية في النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة ودعى على الزبير الى الاجتماع به فاجتمع به فذكره على وقال ان ذكر يوم مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنى غنم فنظر الى فضحكت وضحك الى فقلت لا يدع ابن أبي طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بمنزه ولتقاتله وأنت ظالم له فقال الزبير انهم نعم ولو ذكرته عاصرت مسيرى هذا فقيل انما اعتزل القتال وقيل بل غيره ولده عبد الله وقد خفت من رايات ابن أبي طالب فقال الزبير انى حلفت ان لا أقاتله فقال له

ابنه كفر عن عيذك فمتق غلامه مكحولاً وقاتل ووقع القتال وعائشة رآكة الجبل المسمى
عسكراً في هودج وقد صار كالقنفذ من الشباب وتمت الهزيمة على أصحاب عائشة وطلحة
والزبير ورعى مروان بن الحكم طلحة بسهم فقتله وكلاهما كانا مع عائشة قبل أنه طلب
بذلك أخذتار عثمان منه لأنه لسه إلى أنه اعان على قتل عثمان وأنهزم الزبير طالباً المدينة
وقطعت على خطام الجبل أيد كثيرة وقتل أيضاً بين الفريقين خلق كثير ولما كثر القتل
على خطام الجبل قال على اعقروا الجبل فضربه رجل فسقط فبقيت عائشة في هودجها إلى
الليل وأدخلها محمد بن أبي بكر أخوها إلى البصرة وأنزلها في دار عبد الله بن خلف وطاف
على على القتلى من أصحاب الجبل وصلى عليهم ودفعهم ولما رأى طلحة قتيلاً قال أنا لله وأنا
إليه واجمؤن والله لقد كنت أكره أن أرى قريشاً صرعى أنت والله كما قال الشاعر

فكأن يذنيه الفقى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

وصلى عليه ولم ينقل عنه أنه صلى على قتلى الشام بصفين ولما انصرف الزبير من وقعة الجبل
طالباً المدينة مر بماء لبنى نعيم وبه الاختف بن قيس فقبل للاحتف وكان معتزلاً القتال هذا الزبير
قد أقبل فقال قد جمع بين هذين العادين يعنى السكرين وتركهم وأقبل وفي مجلسه عمرو
ابن جرموز المجاشعي فلما سمع كلامه قام من مجلسه واتسع الزبير حتى وجده يوادى السباع
نائماً فقتله ثم أقبل برأسه إلى على بن أبى طالب فقال على سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول بشر واقتل الزبير بالنار فقال عمرو بن جرموز المذكور لعنه الله

أبئت علياً برأس الزبير وقد كنت أحسباً زلفه

فبشر بالنار قبل البيان فبش البشارة والتحفه

وسيان عندي قتل الزبير وشرطة غير بذى الجحفه

ثم أمر على عائشة بالرجوع إلى المدينة وإن تهر في بيتها فسارت سهلاً رجب من هذه
السنة وشيها الناس وجهازها على بما احتاجت إليه وسير معها أولاده مسيرة يوم وتوجهت
إلى مكة فقامت للحج تلك السنة ثم رجعت إلى المدينة وقيل كانت عدة القتلى يوم الجبل
من الفريقين عشرة آلاف واستعمل على إلى البصرة عبد الله بن عباس وسار إلى الكوفة
فنزها واستنظم له الأمر بالمراق ومصر واليمن والحرمين وفارس وخراسان ولم يبق خارج
عنه إلا الشام وفيه معاوية وأهل الشام مطيعون له فأرسل إليه على جرير بن عبد الله
البحلى ليأخذ اليعة على معاوية ويطلب منه الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والانصار
فسار جرير إلى معاوية فاطله معاوية وكان عمرو بن العاص بفسطين حتى قدم عمرو إلى
معاوية فوجد أهل الشام يحضون على الطلب بدم عثمان فقال لهم عمرو أنتم على الحق
واتقى عمرو ومعاوية على قتال على وشرط عمرو على معاوية إذا ظفر أن يولى مصر

فأجابه الى ذلك وكان قيس بن سعد بن عبادة متوليا على مصر من جهة على على ماذكرناه
وقد اعتزل عنه جماعة عثمانية الى قرية من بلد مصر يقال لها خربتا وكان قيس المذكور
من دهاة العرب فرأى من المصلحة مداخنة المذكورين وكف الحرب عنهم ثلاثا ينضموا
الى معاوية وكتب معاوية الى قيس المذكور يستميله ويذل له الولايات العظام فلم يغد فيه
فزور عليه معاوية كتابا وقرأه على الناس يومهم ان قيساً معه ولذلك لم يقاتل المعتزلين
عنه بخربتا فباع عليا ذلك فمزل قيساً عن مصر وولى عليها محمد بن أبي بكر ولحق قيس
بالمدينة ثم وصل الى على وحضر معه حرب صفين وحكى لعلى ماجرى له مع معاوية فعلم
صحة ذلك وبقى قيس المذكور مع على ثم مع الحسن على ذلك الى ان سلم الامر الى
معاوية وأما محمد بن أبي بكر فوصل الى مصر وتولى عليها ووصاه قيس في انه لا يتعرض
الى أهل خربتا فلم يقبل محمد ذلك وبهت الى أهل خربتا بأمرهم بالدخول في بيعة على أو الخروج
من أرض مصر فأجابوه ان لا تفعل ودعنا ننظر الى ما يصير اليه أمرنا فأبى عليهم

(ذكر وقعة صفين)

ولما قدم عمرو على معاوية كما ذكرنا واتفقا على حرب على قدم جرير بن عبد الله البجلي
على على فاعلمه بذلك نزار على من الكوفة الى جهة معاوية وقدم عليه عبد الله بن عباس
ومن معه من أهل البصرة فقال على رضي الله عنه

لأصبحن العاص وابن العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي

• مجبيين الخيل بالقلاص مستحقين خلق الدلاص

وحدا بلى نابغة بنى جمدة الشاعر فقال

قد علم المصران والعراق ان عليا خلفها الساق

أبيض ججاج له رواق ان الاولى جاروك لأفاقوا

لكم سباق ولهم سباق قد سلمت ذلكم الرفاق

وسار عمرو ومعاوية من دمشق بأهل الشام الى جهة على وتأنى معاوية في مسيره حتى اجتمعت
الجموع بصفين وخرجت سنة ست وثلاثين والامر على ذلك (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين)
والحيشان بصفين ومضى المحرم ولم يكن بينهم قتال بل مراسلات يطول ذكرها لم يتطعمها
أمر ولما دخل صفر وقع بينهما القتال فيه وكانت بينهم وقعات كثيرة بصفين قيل كانت تسعين
وقعة وكان مدة مقامهم بصفين مائة عشرة أيام وكانت عدة القتلى بصفين من أهل الشام
خسة وأربعين ألفاً ومن أهل العراق خمسة وعشرين ألفاً منهم ستة وعشرون رجلاً من
أهل بدر وكان على قد تقدم الى أصحابه ان لا يقتلوهم حتى يبدؤا هم بالقتال وان لا يقتلوا
مدبراً ولا يأخذوا شيئاً من أموالهم وان لا يكشفوا عورة قال معاوية أردت الاتهام بصفين

فذكرت قول ابن الاطنابة ثبت وكان جاهليا والاطنابة اسم امرأة وهو قوله

ابت لي همق وحبياء نفسي واقدامي على البطل المشيح
واعطائي على المكروه مالي وأخذني الحد بلني الريح
وقولي كلما جشأت وجأنت رويدك محمدى أو تستريحى

وقاتل عمار بن ياسر رضى الله عنه مع على قتالا عظيما وكان قد نيف عمره على تسعين سنة وكانت الحربة في يده ويده ترعد وقال هذه حربة قاتلت بها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة ودعا بقدح من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم اتى الاحبة محمد وحزبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر

رزقى من الدنيا ضيعة ابن والضيعة الابن الرقيق المزوج وروى انه كان يرجمز نحن ثلثناكم على تأويله كما ثلثناكم على تنزيهه ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خيله ولم يزل عمار المذكور يقاتل حتى استشهد رضى الله عنه وفي الصحيح المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتل عمارا الفتنة الباغية قيل ان الذى قتله ابو عادية يرمع فسطح عمار فجاء آخر فاجتز رأسه وأقبلا يختصمان الى عمرو ومعاوية كل منهما يقول أنا قتلت فقال عمرو انكما في النار فلما انصرفا قال معاوية لعمرو ما رأيت مثل ما رأيت اليوم صرفت قوما بذلوا أنفسهم دوننا فقال عمرو هو والله ذلك والله انك لتعلمه ولوددت انى مت قبل هذا بشهرين سنة وبعد قتل عمار رضى الله عنه اتدب على اثنى عشر ألفا وحمل بهم على عسكر معاوية فلم يبق لاهل الشام صف الا انتقض وعلى يقول

أقتلهم ولا أرى معاوية الجاحظ العين العظيم الخاوية

ثم نادى يامعاوية علام تقتل الناس مايتنا هلم احاكك الى الله قاينا قتل صاحبه استقامت له الامور فقال عمرو أنصفك ابن عمك فقال معاوية ما أنصف انك تعلم انه لم يبرز اليه أحد الا قتله فقال عمرو وما يحسن بك ترك مبارزته فقال معاوية طمعت في الامر بمعدى ثم قاتلوا ليلة الهرير شبّهت بليلة القادسية وكانت ليلة الجمعة واستمر القتال الى الصبح وقد روى ان عليا كبر تلك الليلة أو بعداثة تكبيرة وكانت عادته انه كلما قتل قبلا كبر ودام القتال الى ضحى يوم الجمعة وقاتل الاكثر قتالا عظيما حتى انتهى الى معسكرهم وأمدّه على بالرجال ولما رأى عمرو ذلك قال لمعاوية هلم رفع المصاحف على الرماح وقول هذا كتاب الله بيننا وبينكم ففعلوا ذلك ولما رأى أهل العراق ذلك قالوا لعل الانغيب الى كتاب الله فقال على امضوا على حقكم وصدقكم في قتال عدوكم فان عمرا ومعاوية وابن ابي مسيط وابن ابي سرح والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن وأنا أعرف بهم منكم وبحكم والله ما رفعوها الا خذلية ومكيدة فقالوا لا نؤمن ان ندعى الى كتاب الله فتأبى فقال على انما

قاتلتهم ليدنوا بحكم كتاب الله فاتهم قد عصوا الله فيما أمرهم فقال له مسعود بن فذلك
التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصاية من الذين صاروا خوارج يا علي أجب إلى كتاب
الله إذا دعيت إليه والادفنتك بمرتك إلى القوم وتعمل بك ما فعلنا بين عفان فقال علي إن
تطيعوني فقاتلوا وإن تصوني فاقبلوا ما بد لكم قالوا فابست إلى الاشترا فليأتك فبعث إليه بدعوه
فقال الاشتري ليس هذه الساعة التي ينبغي لك أن تزياني عن موافقي فرجع الرسول وأخبره بالخبر
وارفعت الأصوات وكثر الرهج من جهة الاشترا فقالوا العلي ما نزل الأمر إلا بالقتال فقال هل
دأبتموني سأررت الرسول إليه أليس كلمته وأنتم تسمعون فقالوا فابست إليه لئلا نك والاشتريناك
فرجع الرسول إلى الاشترا وأعلمه فقال قد علمت والله إن رفع المصاحف يوقع اختلافاً
وانها مشورة ابن العاهرة فرجع الاشتري إلى علي وقال خذ عثم فخذ عثم وكان غالب تلك
العصاية الذين نهوا عن القتال فراء ولا كفوا عن القتال سألوهم آية لأى شئ رقت
المصاحف فقال تصبوا حكماً منكم وحكما منا وتأخذ عليهما أن يعملا بما في كتاب الله
ثم تتبع ما اتفاق عليه فوقت الاجابة من الفريقين إلى ذلك فقال الاشتري بن قيس وهو من
أكبر الخوارج انا قد رضينا يا بني موسى الاشعري فقال علي قد عصيتوني في أول
الأمر فلا تصوني الآن لا أرى أن أولى أيا موسى فقالوا لا نرضى إلا به فقال علي أنه
ليس ببقعة قد فارقتي وخذل عني الناس ثم هرب منى حتى أمته بعد أشهر ولكن ابن عباس
أبولى منه فقالوا ابن عباس بن عمك ولا نريد إلا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء قال علي فلا اشتري
فأبوا وقالوا هل أسعرا ما الاشترا فاضطر علي إلى اجابتهم وأخرج أبا موسى وأخرج معاوية
عمرو بن العاص بن زائل واجتمع الحكماء عند علي رضي الله عنه وكتب بحضوره كتاب القصة
وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تراضى أمير المؤمنين علي فقال عمرو هو أميركم وأما
أميرنا فلا فقال الاخنف لا تمنح اسم أمير المؤمنين فقال الاشتري بن قيس امع هذا الاسم
فأجاب علي وعماه وقال علي الله أكبر سنة بسنة والله انى لكاتب رسول الله يوم الحديبية
فكتبت محمد رسول الله فقالوا لست برسول الله ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فأمرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحوه فقلت لا أستطيع فقال قارئ فأرته فحماه بيده فقال لي
انك ستدعى إلى مثلها فتجيب فقال عمرو وسبحان الله تشبهنا بالكفار وعمن مؤمنون فقال علي
رضي الله عنه يا ابن الباغية ومتى لم تكن لفاسق وليلام مؤمنين عدوا فقال عمرو والله لا يجمع
بينى وبينك مجلس بعد اليوم فقال علي انى لأرجو أن يطهر الله مجلسي منك ومن أشباهك وكتب
الكتاب فنه هذا ما تراضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان قاضى علي على أهل
الكوفة ومن معهم وقاضى معاوية على أهل الشام ومن معهم أناتزل عند حكم الله وكتابه نجي
ما حبي ونيت ما أمات فأوجد الحكماء في كتاب الله وهما أبو موسى الاشعري عبد الله

ابن قيس وعمرو بن العاص عملا به وما لم يجدوا في كتاب الله فبالسنة العادلة وأخذ الحكماء
من على ومعاوية ومن الجند بن الموائيق اتبعا أمينان على أنفسهما وأهلها والامة لهما
انصار على الذي يتقاضيان عليه وأجلا القضاء الى رمضان من هذه السنة وان أحبا أن
يؤخرا ذلك أخرا وكتب في يوم الاربعاء ثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع
وثلاثين على أن يوافي على ومعاوية موضع الحكمين بدومة الجندل في رمضان فان لم يجتمعا
لذلك اجتمعا في العام المقبل بأذرج ثم سار على الى العراق وقدم الى الكوفة ولم تدخل
الحوارج معه الى الكوفة واعتزلوا عنه ثم في هذه السنة بعث على للميمار أربع مائة رجل
فيهم أبو موسى الأشعري وعبد الله بن عباس ليصل بهم ولم يحضر على وبعث معاوية عمرو
ابن العاص في أربع مائة رجل ثم جاء معاوية واجتمعا بأذرج وشهد معهم عبد الله بن عمر
وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة والتقى الحكماء فدعا عمر وأبا موسى الى أن يجمل
الامر الى معاوية فأبى وقال لم أكن لأولى وادع المهاجرين الاولين ودعا أبو موسى
عمرا الى أن يجمل الامر الى عبد الله بن عمر بن الخطاب فأبى عمرو ثم قال عمرو ما ترى
أنت فقال أرى أن نخلع عليا ومعاوية ونجعل الامر شورى بين المسلمين فظهر له عمرو
أن هذا هو الرأي ووافقه عليه ثم أقبلوا الى الناس وقد اجتمعوا فقال أبو موسى ان رأينا
قد اتفق على أمر نرجوه صلاح هذه الامة فقال عمرو صدق تقدم فتكلم يا أبا موسى
فلما تقدم لحقه عبد الله بن عباس وقال ويحك والله اني أظن أنه خدعك ان كنتما قد
اتفقتما على أمر فقدمه قبلك فان لا آمن أن يخالفك فقال أبو موسى انا قد اتفقنا فحمد
الله وأثنى عليه وقال أيها الناس انا لم نر أصلح لامر هذه الامة من أمر قد اجتمع عليه
رأي ورأي عمرو وهو أن نخلع عليا ومعاوية ونقبل هذه الامة هذا الامر فبولوا منهم
من أحبوا وان قد خلت عليا ومعاوية فاستقبلوا أمرهم وولوا عليكم من رأيتوه لهذا
الامر أهلا ثم تحيى وأقبل عمرو فقام مقامه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال
ما سمعتم وخلف صاحبه وأنا أخلف صاحبكما خلفه وأبى صاحب قاه ولي عثمان والطلاب
بدمه وأحق الناس بمقامه فقال له أبو موسى مالك لا وقتك الله غدرت وفجرت وركب
أبو موسى ولحق بمكة فبها من الناس والحرف عمرو وأهل الشام الى معاوية فسلموا عليه
بالخلافة ومن ذلك الوقت أخذ أمر على في الضعف وأمر معاوية في القوة ولما اعتزلت
الحوارج عليا دعاهم الى الحق فامتموا وقتلوا كل من أرسله اليهم فصار اليهم وكانوا أربعة
آلاف ووعظهم ونهاهم عن القتال ففرقت منهم جماعة وبقي مع عبد الله بن وهب جماعة
على ضلالتهم وتأتوا فقتلوا عن آخرهم ولم يقتل من أصحاب على سوى سبعة أنفس أولهم
يزيد بن نيرة وهو ممن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة أحد ولما رجع على

الى الكوفة حض الناس على المسير الى قتال معاوية فتقاعدوا وقالوا نستريح ونصلح عدتنا
فاحتاج لذلك على أن يدخل الكوفة (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين) فيها جهز معاوية عمرو
ابن العاص بعسكر الى مصر وكتب محمد بن أبي بكر يستنجد عليا فأرسل اليه الاشترا فلما
وصل الاشترا الى القلزم سقاء رجل عسلا مسموما فأت منه فقال معاوية ان الله جذبا من
عسل وسار عمرو حتى وصل الى مصر وقتله أصحاب محمد بن أبي بكر فهزمهم عمرو وتفرق
عن محمد أصحابه واقبل محمد يمضى حتى انتهى الى خربة فقبض عليه وأتوا به الى معاوية
ابن خديج فقتله والقاه في جيفة حمار واحرقه بالنار ودخل عمرو مصر وبايع أهلها لمعاوية
ولما بلغ عائشة قتل أخيها محمد جزعت عليه وقتت في دبر كل صلاة تدعو على معاوية
وعمر بن العاص وضمت عيال أخيها محمد اليها ولما بلغ عليا مقتله جزع عليه وقال عنداه
نحتسبه وكان ذلك في هذه السنة أعنى سنة ثمان وثلاثين (ثم) بث معاوية سراياه بالفارات
على أعمال على قبيث الثعمان بن بشير الانصارى الى عين التمر فذهب وهزم كل من كان بها
من أصحاب على وبسب سفيان بن عوف الى هيت والانبار والمدائن فذهب وحل كل ما كان
بالانبار من الاموال ورجع بها الى معاوية وسير عبدالله بن مسعدة الفزاري الى الحجاز
لفهز آليه على خيلا قاتلوا بديما واتهم أصحاب معاوية ولحقوا بالشام وتتابت الفارات
على بلاد على رضى الله عنه وهو في ذلك يخطب الناس الخطب البليغة ويجهتد بمحضهم على
الخروج الى قتال معاوية فيتقاعد عنه عسكره (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين) والامر على
ذلك وفيها سير عبدالله بن عباس وكان عامل البصرة زيادا الى فلرس وكان قد اضطربت
لما حصل من قتال على ومعاوية فوصل اليها زياد وضبطها أحسن ضبط حتى قالت الفرس
مارأينا مثل سياسة أنوشروان الاسياسة هذا العربي (ثم دخلت سنة أربعين) وعلى بالمراق
ومعاوية بالشام وله معها مصر وكان على يقتت في الصلاة ويدعو على معاوية وعلى عمرو
ابن العاص وعلى الضحاك وعلى الوليد بن عقبة وعلى الاعور السلمي ومعاوية يقتت في
الصلاة ويدعو على على وعلى الحسن وعلى الحسين وعلى عبدالله بن جعفر (وفي هذه
السنة) سير معاوية بشر بن ارطاة في عسكر الى الحجاز فأتى المدينة وبها أبو أيوب
الانصارى عاملا لملى فهرب ولحق بملى ودخل بشر المدينة وسفك فيها الدماء واستكره
الناس على البيعة لمعاوية ثم سار الى اليمن وقتل ألوفا من الناس فهرب منه عبيد الله بن
العباس عامل على باليمن فوجد لمبيداه ابنين صبيين فذبحهما وأتى في ذلك بسطيمة فقالت
أمهما وهي عائشة بنت عبدالله بن عبد المداين تبكيهما

ها من أحسن بائني اللذين هما كالدرتين تشظي عنهما الصدف
ها من أحسن بائني اللذين هما قلى وسمى قلى اليوم محطف

من ذل وأهله حيرى مدقة على صبيين ذلا إذ غدا السلف
خيرت بشرا وما صدقت ما زعموا من أفيكم ومن القول الذي أقروا
أنما على ودجى ابنى مرهنة مشحودة وكذلك الانم يفترف
(ذكر مقتل على بن أبى طالب رضي الله عنه) *

قبل اجتمع ثلاثة من الخوارج منهم عبد الرحمن بن ملجم المرادى وعمرو بن بكر التميمي
والبرك بن عبد الله التميمي ويقال ان اسمه الحجاج فذكروا اخوانهم من المارقة المقتولين
بالنهر وان قتالوا وقتلنا ثمة الضلالة أرحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم أنا كفيتكم عليا وقال البرك أنا
أكفيتكم معاوية وقال عمرو بن بكر أنا كفيتكم عمرو بن العاص وما هدوا ان لا يفر أحد منهم عن
صاحبه الذي توجه اليه واستصحبوا سيوفهم مسمومة وتواعدوا السبع عشرة ليلة تخفى من رمضان
من هذه السنة أعني سنة أربعين ان يشب كل واحد منهم بصاحبه واتفق مع عبد الرحمن
ابن ملجم رجلا ان أحدهما يقاله وردان من تيم الربيع والآخري شيب من أشجع ووثبوا
على علي وقد خرج الى صلاة الفداة فضربه شيب فوق سيفه في الطاق وحرب شيب
فتجأ في غمار الناس وضربه ابن ملجم في جبهته وأما وردان ففرب وأمسك ابن ملجم
وأحضر مكتوبا بين يدي علي ودعا على الحسن والحسين وقال أوصيكما بتقوى الله ولا
تبغيا الدنيا ولا تبكيا على شيء زوى عنكما منها لم ينطق الا بلاه الا الله حتى قبض رضي
الله عنه (وأما) البرك فوثب على معاوية في تلك الليلة وضربه بالسيف فوقع في الية
معاوية وأمسك البرك فقال له أتى أبشرك فلا تقتلني فقال بماذا قال ان رفعتي قتل عليها هذه
الليلة فقال معاوية له لم يقدر فقال علي ان عليا ليس معه من يحرسه فقتله معاوية (وأما)
عمرو بن بكر فاته جلس تلك الليلة لعمرو بن العاص فلم يخرج عمرو الى الصلاة وكان قد
أمر خارجه بن أبي حنية صاحب شرطته أن يصلي بالناس فخرج خارجه ليصلي بالناس فشد
عليه عمرو بن بكر وهو يظن انه عمرو بن العاص فقتله فأخذ الناس وأتوا به عمرا فقال
من هذا قالوا عمرو فقال أنا من قتلت قالوا خارجه فقال عمرو أردت عمرا وأراد الله
خارجه (ولما) مات علي أخرج عبد الرحمن بن ملجم من الحبس فقطع عبد الله بن جعفر
يده ثم رجه وكعلت عيناه بمسارحهم وقطع لسانه وأحرق لثته الله ولبعض الخوارج
وخو عمران بن حطان لثته الله يرثي ابن ملجم المذكور لثته الله

فه در المرادى الذي فتكت كفه مهجة شر الخلق انما

ياضرة من ولي ما أراد بها الا ليلع من ذي العرش رضوانا

أتى لا ذكره يوما فاحسبه أوفي الخليفة عند الله ميزانا

واختلف في عمر علي رضي الله عنه فقيل كان ثلاث وستين سنة وقيل خمسا وستين وقيل

نسما وخمسين وكانت مدة خلافته خمس سنين الاثلاثة أشهر وكان قتله كاذكراً صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربعين واحتلف في موضع قبره فقيل دفن مما يلي قبلة المسجد بالكوفة وقيل عند قصر الامارة وقيل حوله ابنه الحسن الى المدينة ودفنه بالقيع عند قبر زوجته فاطمة رضى الله عنهما والاصح وهو الذي ارتضاه ابن الاثير وغيره ان قبره هو المشهور بالتجف وهو الذي يزار اليوم

(ذكر صفته رضى الله عنه)

كان شديد الادمة عظيم العينين بطينا أصلع عظيم اللحية كثير شعر الصدر مائلا الى القصر حسن الوجه لا يتغير شيه كثير التسم وكان خفيه قبر مولاه وصاحب شرطته نعل بن قيس الرباحي وكان قاضيه شيبا وكان قد ولاء عمر قضاء الكوفة ولم يزل قاضيا بها الى أيام الحجاج بن يوسف وأول زوجة تزوج بها على رضى الله عنه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج غيرها في حياتها وولد له منها الحسن والحسين وعمر ومات صغيرا وزينب وأم كلثوم التي تزوجها عمر بن الخطاب ثم بعد موت فاطمة تزوج أم البنين بنت حزام الكلابية فولد له منها العباس وجعفر وعبد الله وعثمان قتل هؤلاء الاربعة مع أخيهما الحسين ولم يعقب منهم غير العباس وتزوج ليلي بنت مسعود بن خالد النهشلي الحميري وولد له منها عبيد الله وأبو بكر قتلا مع الحسين أيضاً وتزوج أسماء بنت عيسى وولد له منها محمد الاصغر ويحيى ولا عقب لهما وولد له من الصها بنت ربيعة التغلبية وهي من السبي الذين أثار عليهم خالد بن الوليد بمين التمر عمر ورقية وعاش عمر المذكور حتى بلغ من العمر خمسا وثمانين سنة وحاز نصف ميراث أبيه على ومات يتيما وله عقب وتزوج على أيضاً امامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس بن عبد مناف وأما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يولد له منها محمد الاوسط ولا عقب له وولد له من خولة بنت جعفر الحنفية محمد الاكبر المعروف بابن الحنفية وله عقب وكان له بنات من أمهات شتى منهن أم حسن ورملة الكبرى من أم سعيد بنت عروة ومن بناته أم هانئ وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة ونفيسة فجمع بينه المذكور أربعة عشر لم يعقب منهم الا خمسة الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية والعباس وعمر

(ذكر شئ من فضائله)

من ذلك مشاهدته المشهورة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم له وسبق اسلامه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه في غزوة خيبر لا يشن الراية غدا

مع رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقوله صلى الله عليه وسلم له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى وقال عليه الصلاة والسلام اتضاكم على القضاء يستدعي معرفة أبواب الفقه كلها بخلاف قوله أفرضكم زيدوا قراكم أبي ولم ين على بناء أصلا وكان قد ضاع ليل درع فوجد مع نصراني فاقبل به إلى شريح القاضي وجلس إلى جانبه وقال لو كان خصي مسلماً لسأوت وقال هذه درهمي فقال بالنصراني ملأه الدرعي فقال شريح ليل ألك بينة فقال على لا وهو يضحك فأخذ النصراني الدرع ومضى يسيراً ثم عاد وقال أشهد أن هذه أحكام الأبياء ثم أسلم واعترف أن الدرع سقطت من على عند مسيره إلى صفيين ففرح على بإسلامه ووجهه الدرع وفرسا وشهد مع على قتل الخوارج قتل رحمه الله تعالى وحمل على في ملحفته ثم اشتراه بدرهم فقيل له يأتمر المؤمنون لأحكامه عنك فقال أبو العيال أحق بحمله وكان يضم مافي بيت المال كل جمعة حتى لا يترك فيه شيئاً ودخل مرة إلى بيت المال فوجد الذهب والفضة فقال يا صفراء أصفرى وبياضاء أبيضى وغري غري لأحاجة لي فيك وقصد أخوه لاييه وأمه عقيل بن أبي طالب يسترفده فلم يجد عنده ما يطلب فقارقه ولحق بمعاوية جبال الدنيا وكان مع معاوية يوم صفيين فقال له معاوية يمازحه يا أبا يزيد أنت اليوم منا فقال عقيل ويوم بدر كنت أيضاً معكم وكان عقيل يوم بدر مع المشركين هو وعنه العباس (أخيار الحسن ابنه) ولما توفي على رضي الله عنه بايع الناس ابنه الحسن وكان عبد الله بن العباس قد قارق علياً قبل مقتله وأخذ من البصرة مالا وذهب به إلى مكة وجرت بينه وبين علي مكاتبات في ذلك ولما تولى الحسن الخلافة كتب إليه ابن عباس يقوى عزيمته على جهاد عدوه وكان أوله من بايع الحسن قيس بن سعد بن عباد الأنصاري فقال أبسط يدك على كتاب الله وسنة رسوله وقاتل المخالفين فقال الحسن على كتاب الله وسنة رسوله قائماً بآياتي وبإيائه الناس وكان الحسن يشترط أنكم سامعون مطيعون تسلمون من سلت ومحاربون من حاربت قارناً بوا من ذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد إلا القتال (ثم دخلت سنة إحدى وأربعين)

﴿ ذكر تسليم الحسن الأمر إلى معاوية ﴾

قبل كان على قبيل موته قد بايع أربعمائة ألفاً من عسكره على الموت وأخذ في التجهز إلى قتال معاوية فاتفق مقتله ولما بايع الحسن بلته مسيراً أهل الشام إلى قتاله مع معاوية فتجهز الحسن في ذلك الجيش الذين كانوا قديماً سواً أباء وسار عن الكوفة إلى لقاء معاوية ووصل إلى المدائن وجعل الحسن على مقدمته قيس بن سعد في اثني عشر ألفاً وقيل بل الذي جبهه على مقدمته عيد الله بن عباس وجري في عسكره فته قبل حتى نازعوا الحسن بساطاً كان تحته قد دخل المقصور والبيضاء الدابن وأزادوا بذلك العسكر بضوا ومنهم ذعر أوماراً الحسن ذلك كتب إلى معاوية واشترط

عليه شروطا وقال ان احب اليها فانا سامع مطيع فاجاب معاوية اليها وكان الذي طلبه الحسن ان يعطيه مافي بيت مال الكوفة وخراج دارا مجرد من فارس وان لا يسب عليا فلم يجبه الي الكف عن سب علي فطلب الحسن ان لا يشتم عليا وهو يسمع فاجابه الي ذلك ثم لم يزل به وقيل انه وصله بأربعمائة ألف درهم ولم يصل اليه شيء من خراج دارا مجرد ودخل معاوية الكوفة فبايعه الناس وكتب الحسن الي قيس بن سعد يأمره بالدخول في طاعة معاوية ثم جرت بين قيس وعبيد الله بن عباس وبين معاوية مراسلات وآخر الامر انهما بايما ومن معهما وشروطا أن لا يطالبا بمال ولادم ووفي لهذا معاوية بذلك ولحق الحسن بالمدينة وأهل بيته وقيل كان تسليم الحسن الامر الي معاوية في ربيع الاول سنة احدى وأربعين وقيل في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى وعلى هذا فتكون خلافته على القول الاول خمسة أشهر ونحو نصف شهر وعلى الثاني سنة أشهر وكسرا وعلى الثالث سبعة أشهر وكسرا (روى) سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يعود ملكا عضوا وكان آخر الثلاثين يوم خلع الحسن نفسه من الخلافة وأقام الحسن بالمدينة الي ان توفي بها في ربيع الاول سنة تسع وأربعين وكان ميله بالمدينة سنة ثلاث من الهجرة وهو أكبر من الحسين سنة وتزوج الحسن كثيرا من النساء وكان مطلقا وكان له خمسة عشر ولدا ذكر او نكاحا بنات وكان يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأسه الي سترته وكان الحسين يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم من سترته الي قدمه وتوفي الحسن من سم سقته زوجته جعدة بنت الاشعث قيل فقلت ذلك بأمر معاوية وقيل بأمر يزيد بن معاوية ووعدهما انه يتزوجها ان فلت ذلك فسقته السم وطالبت يزيد أن يتزوجها فأبى وكان الحسن قد أوصى أن يدفن عند جده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي أرادوا ذلك وكان على المدينة مروان بن الحكم من قبل معاوية فتع من ذلك وكاد يقع بين بني أمية وبين بني هاشم بسبب ذلك فتنة فثقلت عائشة رضى الله عنها البيت ببقى ولا أذن أن يدفن فيه فدفن بالبقيع ولما بلغ معاوية موت الحسن خر ساجدا فقال لبعض الشعراء

أصبح اليوم ابن هند شامتا ظاهر النخوة اذ مات الحسن
يا ابن هند ان تذق كأس الردى تك في الدهر كشيء لم يكن

لست بالباقي فلا تشمت به كحل حتى للفتايا مرتهن

ومن فضائل الحسن في الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما وروى انه قال عن الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين وروى انه مر بالحسن والحسين وهما يلعبان فطأطأ لهما عنقه وحملهما وقال نعم المطية مطيتهما ونعم الراكبان هما

(ذكر خلفاء بني أمية)

وهم أربعة عشر خليفة أولهم معاوية بن أبي سفيان وآخرهم مروان الحنفي وكان مدة ملكهم تسعين سنة وهي ألف شهر تقريباً قال القاضي جمال الدين بن واصل رحمه الله إن ابن الأثير قال في تاريخه أنه لما سار الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تمدني فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى في منامه أن بني أمية ينزلون على منبره رجلاً فرجلاً فساء ذلك فأمر الله تعالى • أنا أعطيتك الكون • وأنا أنزلناه في ليلة القدر ليلة القدر خبر من ألف شهر • يملكها بعد هو أمية

(ذكر أخبار معاوية بن أبي سفيان)

ابن صفير بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وأمه هند بنت عتبة ويكنى أبا عبد الرحمن ويومع بالخلافة يوم اجتماع الحكمين وقيل بيت المقدس بعد قتل علي ويومع البيعة الثامنة لما خلع الحسن نفسه وسلم الأمر إليه واستمر معاوية في الخلافة (ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين سنة ثلاث وأربعين) فيها توفي عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم ابن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي وعمرو المذكور هو أحد الثلاثة الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عمرو بن العاص وأبو سفيان بن حرب وعبد الله بن الزبير وكان يهيمهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيضاً وهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكانت مصر طعمة لعمرو من معاوية بعد رزق جندهما حسب ما كان شرطه له معاوية عند اتفاقه معه على حرب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي ذلك يقول عمرو

معاوي لا أعطيك ديني ولم آت - به منك دنيا فأنظرن كيف تصنع

فإن تعطني مصر أرحمت بصفقة - أخذت بها شيخاً يضر وينفع

ولمات عمرو ولي معاوية صراجه عبد الله بن عمرو ثم عزله عنها (ثم دخلت سنة أربع وأربعين)

(ذكر استلحاق معاوية زيادا)

(وفي هذه السنة) استلحق معاوية زياد بن سمية وكانت سمية جارية لعمارة بن كادة التقي فزوجها بمسده له رومي يقال له عيد فوكت سمية زيادا على فراشه فهو ولد عبيد شرطا وكان أبو سفيان قد سار في الجاهلية إلى الطائف فمزل على المنان يبيع الخمر يقال له أبو حريم أسلم بعد ذلك وكانت له سمية فقال له أبو سفيان قد اشتريت النساء فقال أبو حريم هل لك في سمية فقال أبو سفيان هاتها على طول تحسبها وذفر بعثها فأتاه بها فوقع عليها فيقال أنها علفت منه زياد ثم وضعت في السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه

وسلم ونشأ زيادا فصبها وحضر زياد يوم ما يحضر من جماعة من الصحابة في خلافة عمر فقال عمرو
ابن العاص لو كان أبو هذا غلام من قريش لساقي العرب بمساء فقال أبو سفيان لملي بن
أبي طالب اني لأعرف من وضعه في رحم أمه فقال على فما يمتك من استلحاقه قال أخاف
الاصلع يعني عمران يقطع اهابي بالدرة ثم لما كان قضية شهادة الشهود على المغيرة بالزنا
وجلد هم ومنهم أبو بكر أخو زياد لأمه وامتناع زياد عن التصريح كما ذكرنا اتخذ المغيرة بذلك
لزياد يدا ثم لما ولي على بن أبي طالب رضي الله عنه الخلافة استعمل زيادا على فارس فقام بولايتها
أحسن قيام ولما سلم الحسن الامر الى معاوية امتنع زياد بفارس ولم يدخل في طاعة معاوية وأهم
معاوية أمره وخاف أن يدعوا الى أحد من بني هاشم ويميد الحرب وكان معاوية قد ولي المغيرة بن
شعبة الكوفة فقدم المغيرة على معاوية سنة اثنتين وأربعين فشكل اليه معاوية امتناع زياد بفارس فقال
المغيرة أناذن لي في المسير اليه فأذن له وكتب معاوية لزياد أمانا فتوجه المغيرة اليه لما بينهما
من المودة وما زال عليه حتى أحضره الى معاوية وبابه وكان المغيرة يكرم زيادا ويمثله
من حين كان منه في شهادة الزنا ما كان فلما كانت هذه السنة أعنى سنة أربع وأربعين
استلحق معاوية زيادا فاحضر الناس وحضر من يشهد لزياد بالنسب وكان ممن حضر لذلك
أبو مزيم الخمار الذي أحضر سمية الى أبي سفيان بالطائف فشهد بنسب زياد من أبي سفيان
وقال اني رأيت أسكتى سمية بقطران من منى أبي سفيان فقال زياد رويدك طلبت شاهدا
ولم تطلب شتاماً فاستلحقه معاوية وهذا أول واقعة خولفت فيها الشريعة علانية لصريح قول النبي
صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللماهر الحجر وأعظم الناس ذلك وأنكروا خصوا صابنو أمية
لكون زياد بن عبيد الرومي صار من بني أمية بن عبد شمس وقال عبد الرحمن بن الحكم
أخو مروان في ذلك الا أبلغ معاوية بن صخر لقد ضاقت بما تأتي اليه
أنتضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زاني
وأشهد أن رحك من زياد كرم القيل من ولد الامان

ثم ولي معاوية زيادا بالبصرة وازاد اليه خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين
وعمان (وفيها أعنى سنة أربع وأربعين) توفيت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى
الله عليه وسلم (ثم دخلت سنة خمس وأربعين) فيها قدم زياد الى البصرة فسدأمر
السلطة وأكد الملك لمعاوية وجرد السيف وأخذ بالفتنة وعاقب على الشبهة نخافه
الناس خوفا شديدا وذكر انه لم يخاطب أحد بعد على بن أبي طالب رضي الله عنه مثل زياد
ولما مات المغيرة سنة خمس وكان عاملا لمعاوية على الكوفة ولي معاوية الكوفة أيضاً زيادا
فسار زياد اليها واستخلف على البصرة سمرة بن جندب فلما حذو زياد في سفك الدماء
وكان زياد يقيم بالكوفة ستة أشهر وفي البصرة مثلها وهو أول من سير بين يديه بالحراب

والعمد وأخذ الحرس خمسمائة لا يفارقون مكانه (وكان) معاوية وعماله يدعون لعثمان في الخطبة يوم الجمعة ويسبون عليا ويقعون فيه ولما كان المغيرة متولى الكوفة كان يفعل ذلك طاعة لمعاوية فكان يوم حجر وجماعه معه فيردون عليه سبه لعل رضى الله عنه وكان المغيرة يتجاوز عنهم فلما ولي زياد دعا عثمان وسب عليا وما كانوا يذكرون عليا باسمه وانما كانوا يسمونه بأبي تراب وكانت هذه الكنية أحب الكنى الى علي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بها فقام حجر وقال كما كان يقول من التناء على علي فغضب زياد وأمسكه وأوثقه بالحديد وثلاثة عشر رقما معه وارسلهم الى معاوية فشفع في ستة منهم عشائرهم وبقي ثمانية منهم حجر فارسل معاوية من قتلهم بمنذرا وهي قرية بظاهر دمشق رضى الله عنهم وكان حجر من أعظم الناس ديناً وصلاة وأرسلت عائشة تشفع في حجر فلم يصل رسولها الا بعد قتله قال القاضي جمال الدين بن واصل وروى ابن الجوزي بإسناده عن الحسن البصري انه قال أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه الا واحدة لكانت موبقة وهي أخذ الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه ابنه يريد وكان سكيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالعتابر وادعاه زياداً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللماهر الحجر وقتله حجر بن عدي وأصحابه فياويل الله من حجر وأصحاب حجر وروى عن الشافعي رحمه الله عليه انه أسر الى الربيع انه لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة وهم معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة وزياد (وفيها) أغنى سنة خمس وأربعين توفي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وكان أهل الشام قد مالوا اليه جداً فندس اليه معاوية سماً مع نصراني يقال له اثال فآغاثه به (ثم دخلت سنة ست وأربعين وسنة سبع وأربعين) فيها توفي قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر واليه ينسب فيقال المنقرى وقد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفديني نعيم فاسلم وكان قيس المذكور موسوفاً بمكارم الاخلاق (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين)

ذكر غزوة القسطنطينية

في هذه السنة أغنى سنة ثمان وأربعين سير معاوية جيشاً كثيراً مع سفيان بن عوف الى القسطنطينية فاولغوا في بلاد الروم وحاصروا القسطنطينية وكان في ذلك الجيش ابن عباس وعمرو ابن الزبير وأبو أيوب الانصاري وتوفي في مدة الحصار أبو أيوب الانصاري ودفن بالقرب من سورها وشهد أبو أيوب مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرأ واحداً وشهد مع علي بن سفيان ونبرها من حروبه (ثم دخلت سنة تسع وأربعين وسنة خمسين) فيها بنيت القبروان وكل بناؤها في سنة خمس وخمسين وكان من حديثها ان معاوية ولي عقبة بن نافع أفريقية وكان عقبة المذكور صحابياً من الصالحين فوضع السيف في أهل أفريقية لانهم

كانوا يرتدون اذا فارقه المسكر وكان مقام الولاية يزوية ورقة فرأى عقبة أن يتخذ مدينة
بتلك البلاد تكون مقرا للمسكر واختر موضع القبروان وكان دحلة مشبكة فقطع أشجارها
وبناها مدينة وهي مدينة القبروان (وفيها) أعني في سنة خمسين توفي دحية الكلبي وهو
دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة منسوب الى كلب بن وبرة أسلم قديماً ولم يشهد بدرا
قال النبي صلى الله عليه وسلم أشبه من رأيت يجبريل دحية الكلبي (ثم دخلت سنة احدى
وخمسين) فيها توفي سعيد بن زيد أحد الثمرة المشهود لهم بالجنة رضى الله عنهم (ثم
دخلت سنة اثنتين وخمسين وستة ثلاث وخمسين) فيها هلك زياد بن أبيه في رمضان
من أكلة في أصبه وكان مولده عام الهجرة (ثم دخلت سنة أربع وخمسين وسنة
خمس وخمسين وسنة ست وخمسين) فيها ولي معاوية سعيد بن عثمان بن عفان
خراسان فقطع نهر جيحون الى سمرقند والصفد وهزم الكفار وسار الى ترمذ ففتحها
صلحا وعن قتل منه في هذه القزوة (قم) بن العباس ودفن بسمرقند ومات أخوه (عبد
الله) بن العباس بالطائف (والفصل) بالشام (ومعيد) بأفريقية فيقال لم ير قبور اخوة
أبعد من قبور هؤلاء الاخوة بنى العباس (وفي هذه السنة) بايع معاوية الناس لابنه يزيد
بولاية العهد بعده وبايعه أهل الشام والمراق وكان المتولي على المدينة من جهة معاوية
مروان بن الحكم فأراد اليعة له فامتنع من ذلك الحسين وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن
ابن أبي بكر وعبد الله بن الزبير وامتنع الناس لامتناعهم وآخر الامر ان معاوية قدم بنفسه
الى الجباز يومه ألف فارس وتحدث مع عائشة في أمرهم وآخر الامر انه بايع يزيد
أهل الحجاز وتأخر المذكورون عن اليعة يروى ان معاوية قال لابنه يزيد اتى مهدت
لك الامور ولم يبق أحد لم يبايعك سب هؤلاء الاربعة فأما عبد الرحمن فرجل كبير تنابه
اليوم أو غدا وأما ابن عمر فمضطرب عليه الورع وأما الحسين فلي تراه ناني فافرت
به فاصفع عنه وأما ابن الزبير فان ظفرت به فقلبه أربا أربا (ثم دخلت سنة سبع وخمسين
وسنة ثمان وخمسين) فيها توفيت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي
صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها (وفيها) توفي أسوها عبد الرحمن بن أبي بكر (ثم
دخلت سنة تسع وخمسين) فيها توفي سعيد بن العاص بن أمية واد عام الهجرة وقتل
أبوه العاص يوم بدر كافرا وكان سعيد من أجواد بني أمية (وفي هذه السنة) أعني سنة
تسع وخمسين مات الحطيئة واسمه جرول بن مالك لقب الحطيئة لقصره أسلم ثم ارتد ثم
أسلم وقال عند موت النبي صلى الله عليه وسلم وارتداد العرب

أطمار رسول الله ما كان يتنا فيالباد الله مالابي بكر

أيورثها بكر اذا مات بعده وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

(وفيها) توفي أبو هريرة واحتلف في اسمه ونسبه وهو من لازم خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الكثير فاتهم بعض الناس لكثرة ما رواه من الأحاديث والأكثر يصححون روايته ولا يشكون فيها (ثم دخلت سنة ستين)

﴿ ذكر وفاة معاوية ﴾

فيها في رجب توفي معاوية بن أبي سفيان وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوما منذ اجتمع له الأمر وبايعه الحسن بن علي وكان عمره خمسا وسبعين وقيل سبعين وقيل غير ذلك وأنشد معاوية وقد تجلد للمائدين

ومجلدى لأشامتين أريهم أنى لرب الدهر لا انضع
وإذا المنيه انشبت اظفارها ألفت كل تيمة لا تنفع

ولما توفي معاوية خرج الضحاك بن قيس حتى أتى النبر فصدده ومنه أ كفاً معاوية فأتى على معاوية وأعلم الناس بموته وأن هذه أ كفاً ثم صلى عليه الضحاك وكان يزيد غائباً بقرية حوارين من عمل حمص فكتبوا إليه وطلبوه فحضر بعد دفن أبيه فصلى على قبره

﴿ ذكر أخبار معاوية ﴾

أسلم معاوية مع أبيه عام الفتح واستكتبه النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر على الشام أربع سنين من خلافته وأقره عثمان مدة خلافته نحو اثنتي عشرة سنة وتطلب على الشام محارباً لعلى أربع سنين فكان أميراً وملكاً على الشام نحو أربعين سنة وكان حليماً حازماً داهية عالمًا بسياسة الملك وكان حلمه قاهراً لفضبه وجوده غالباً على منته يصل ولا يقطع وما يحكي عن حلمه من تاريخ القاضي جمال الدين بن واصل أن أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم دخلت على معاوية وهي بحوز كبيرة فقال لها معاوية مرحبا بك يا خالة كيف أنت فقالت بخير يا ابن أخي لقد كفرت التهمة وأسأت لابن عمك الصعبة ونسيت بغير اسمك وأخذت غير حقمك وكنا أهل البيت أعظم الناس في هذا الدين بلاء حتى قبض الله نبيه مشكورا سمي مرفوعا منزلة فوئبت علينا بعده تيم وعدى وأمية فابتزونا حقنا ووليتم علينا فكنا فيكم بمنزلة بنى إسرائيل في آل فرعون وكان على بن أبي طالب بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى فقال لما عمرو بن العاص كفى أيتها السجوز الضالة واقصرى عن قولك مع ذهاب عقلك فقالت وأنت يا ابن الباغية تسكلم وأملك كانت أشهر بنى بمكة وأرخصهن أجرة وادعاك خمسة من قريش فسئلت أمك عنهم فعاتب بهم أنا في فأنظروا أشبههم به فالحقوه به فطلب عليك شبه العاص بن وائل فالحقوك به فقال لها معاوية عفا الله عما سلف هاتى حاجتك فقالت أريد ألفي دينار لأشتري بها عينا فواره في أرض خرارها تكون لفقراء بنى الحارث بن عبد المطلب وألفي دينار أخرى أزوجه بها فقراء بنى الحارث

والتي دينار أخرى استعين بها على شدة الزمان فأمر لها معاوية بـ ستة آلاف دينار فقبضتها
وانصرفت ومعاوية أول خليفة بايع لولده وأول من وضع البريد وأول من عمل المقصورة
في مسجد وأول من خطب جالساً في قول بعضهم وكان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
من يرى سماع الاوتار والغناء وهو رأى أهل المدينة وكان معاوية يشكر ذلك عليه فدخل
ابن جعفر يوماً على معاوية ومعه بديع المثنى فقال ابن جعفر لبديع غن فغنى بشعر كان
يحبه معاوية وهو بالبيني اوقدي التارا ان من تهوين قد حارا
رب ناربت أرمقسا تقضم الهندي والفارا
ولها ظلي يؤجبها عاقد في الحصر زنارا

فطرب معاوية ونحرك وضرب برجله الأرض فقال له ابن جعفر مه يا أمير المؤمنين فقال
معاوية ان الكريم لطروب وقال معاوية اعنت على علي ثلاث كان رجلاً ظهرة علة وكنت
كتوما لسرى وكان في اخبث جند وأشد خلافاً وكنت في أطوع جند وأقله خلافاً وخلا
بأصحاب الجمل فقلت ان ظفر بهم أعددت ذلك عليه وهنأوا ولففوا به كانوا أهون شوكة على
منه (أخبار يزيد ابنه) وهو ثاني خلفائهم وأم يزيد ميسون بنت بحدل الكلبية بويج
بالخلافة لما مات أبوه في رجب سنة ستين ولما استقر يزيد في الخلافة أرسل إلى عامله بالمدينة
بإلزام الحسين وعبد الله بن الزبير وابن عمر بالبيعة فأما ابن عمر فقال ان أجمع الناس على
بيعتهم يايمته وأما الحسين وابن الزبير فلهحقاً بمكة ولم يبايها وأرسل عامل المدينة جيشاً مع
عمرو بن الزبير أخى عبد الله بن الزبير وكان شديد العداوة لأخيه عبد الله لقتال أخيه
عبد الله فاتصر عبد الله بن الزبير وهزم الجميع الذي مع أخيه وأمسك أخاه عمراً وحبس
حتى مات في حبسه

ذكر مسير الحسين إلى الكوفة

وورد على الحسين مكاتبات أهل الكوفة بخثونه على المسير إليهم ليأيموه وكان العامل عليها
العثمان بن بشير الانصاري فأرسل الحسين إلى الكوفة ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي
طالب ليأخذ البيعة عليهم فوصل إلى الكوفة وبايعه بها قبل ثلاثون ألفاً وقيل ثمانية وعشرون
ألف نفس وبلغ يزيد عن العثمان بن بشير ما لا يرضيه فولى على الكوفة عبيد الله بن زياد
وكان والياً على البصرة فقدم الكوفة ورأى ما الناس عليه فخطبهم وحثهم على طاعة يزيد
ابن معاوية واستمر مسلم بن عقيل عند قدوم عبيد الله بن زياد على ما كان ثم اجتمع إلى
مسلم بن عقيل من كان بايعه للحسين وحسروا عبيد الله بن زياد بقصره ولم يكن مع عبيد
الله في القصر أكثر من ثلاثين رجلاً ثم ان عبيد الله أمر أصحابه أن يشرفوا من القصر
وتنوا أهل الطاعة ويخذلوا أهل المعصية حتى ان المرأة لبأتى ابنها وأخاها فتقول انصرف

ان الناس يكفولك ففرق الناس عن مسلم ولم يبق مع مسلم غير ثلاثين رجلاً فانهم واستر
ونادى منادى عيдаة بن زياد من أتى بمسلم بن عقيل فله دية فامسك مسلم وأحضر اليه
ولما حضر مسلم بين يدي عيдаة شتمه وشم الحسين وعلياً وضرب عنقه في تلك الساعة
ورميت جيقته من القصر ثم أحضرهاني بن عروة وكان ممن أخذ البيعة للحسين فضرب
عنقه أيضاً وبست برأسهما إلى يزيد بن معاوية وكان مقتل مسلم بن عقيل ثمان مضعين من
ذى الحجة سنة ستين وأخذ الحسين وهو بمكة في التوجه إلى العراق وكان عبد الله بن
عباس يكره ذهاب الحسين إلى العراق خوفاً عليه وقال للحسين يا ابن العم أتى أخاف عليك
أهل العراق قاتلهم قوم أهل غدر وأقم بهذا البلد فانك سيد أهل الحجاز وإن أبيت إلا أن
تخرج فسر إلى اليمن فإن بها شعبة لا يبك وبها حصون وشعاب فقال الحسين يا ابن العم أتى
أعلم والله أنك ناصح مشفق ولقد أزممت وأجمت ثم خرج ابن عباس من عنده وخرج
الحسين من مكة يوم الثروة سنة ستين واجتمع عليه جماع من العرب ثم لما بلغه مقتل
ابن عمه مسلم بن عقيل وتحاذل الناس عنه اعلم الحسين من معه بذلك وقتل من أحب أن
ينصرف فليصرف ففرق الناس عنه يميناً وشمالاً ولما وصل الحسين إلى مكان يقال له سراف
وصل إليه الحر صاحب شرطة عيдаة بن زياد في ألقي فارس حتى وقفوا مقابل الحسين
في حر الظهيرة فقال لهم الحسين ما أتيت إلا بكتيكم فإن رجتم رجيت من هنا فقال له صاحب
شرطة ابن زياد انا أمرنا أن لا تقارئك حتى نوصلك الكوفة بين يدي عيдаة بن زياد
فقال الحسين الموت أهون من ذلك وما زالوا عليه حتى سار مع صاحب شرطة ابن زياد
(ثم دخلت سنة إحدى وستين)

(ذكر مقتل الحسين)

ولما سار الحسين مع الحر ورد كتاب من عيдаة بن زياد إلى الحر يأمره أن ينزل الحسين
ومن معه على غير ما فأنزلهم في الموضع المعروف بكريل وذلك يوم الخميس ثاني المحرم
من هذه السنة أعنى سنة إحدى وستين ولما كان من الندم قدم من الكوفة عمر بن سعد
ابن أبي وقاص بأربعة آلاف فارس أرسله ابن زياد لحرب الحسين فسأله الحسين في أن
يمكن أما من العود من حيث أتى وأما أن يجهز إلى يزيد بن معاوية وأما أن يمكن أن يلحق
بالتغور فكتب عمر إلى ابن زياد يسأل أن يجاب الحسين إلى أحد هذه الأمور فانتظ
ابن زياد فقال لا ولا كرامة فأرسل مع شعير بن ذي الجوشن إلى عمر بن سعد أما أن تقابل
الحسين وقتله وتطأ الجبل جثته وأما أن تنزل ويكون الأمير على الجيش شعر فقال عمر
بن سعد بل أقاتله ونهض عشية الخميس تسع المحرم من هذه السنة والحسين جالس أمام
بيته بعد صلاة الصبح فلما قرب الجيش منه سألهم مع أخيه الناس أن يجهلوه إلى الندم وأنه

يحييهم الى ما يختارونه فأجابوه الى ذلك وقال الحسين لأصحابه اني قد أذنت لكم فانطلقوا
في هذا الليل وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم فقال أخوه العباس لم تفعل ذلك لتبني بعدك
لا أرانا الله ذلك أبداً ثم بكلم أخوته وبنو أخيه وبنو عبد الله بن جعفر بنحو ذلك وكان
الحسين وأصحابه يصلون الليل كله ويدعون فلما أصبحوا ركب عمر بن سعد في أصحابه
وذلك يوم عاشوراء من السنة المذكورة وعي الحسين أصحابه وهم اثنان وثلاثون فارساً
وأربعون راجلاً ثم حلوا على الحسين وأصحابه واستمر القتال الى وقت الظهر من ذلك
اليوم فصلى الحسين وأصحابه صلاة الخوف واشتد بالحسين العطش فتقدم لبشرب فرمى
بهم فوق في فقه ونادى شمر ويحكم ما تنتظرون بالرجل القنوم تضربه زرعة بن شريك
على كتفه وضربه آخر على عاتقه وطمع سنان بن أنس التميمي بالرمح فوق قنزل اليه
فدبجه واحتز رأسه وقبل ان الذي نزل واحتز رأسه هو شمر المذكور وجاء به الى عمر بن سعد
فأمر عمر بن سعد جماعة فوطئوا صدر الحسين وظهره فمخيو لهم ثم بثت بالرؤوس والنساء والاطفال
الى عبيد الله بن زياد فجعل ابن زياد يقرع قم الحسين بغضب في يده فقال له زيد بن
أرقم أرفع هذا التضييب فوالذي لا اله غيره لقد رأيت شفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
على هاتين الشفتين ثم بكى وروى انه قتل مع الحسين من أولاد علي أربعة هم العباس
وجعفر ومحمد وأبو بكر ومن أولاد الحسين أربعة وقتل عدة من أولاد عبد الله بن جعفر
ومن أولاد عقيل ثم بثت ابن زياد بالرؤوس والنساء والاطفال الى يزيد بن معاوية
فوضع يزيد رأس الحسين بين يديه واستحضر النساء والاطفال ثم أمر التيمان بن بشير
أن يجهزهم بما يصلحهم وان يعث معهم أمينا يوصلهم الى المدينة فجهزهم الى المدينة
ولما وصلوا اليها لقيهم نساء بني هاشم حاسرات وقيهن ابنة عقيل بن أبي طالب وهي تبكي وتقول
ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم
بسترتي وبأهل بيته مقتدى منهم أسارى وصروعى خرجوا بهم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوى رحى
(واختلف) في موضع رأس الحسين قبل جهاز الى المدينة ودفن عند أمه وقيل دفن عند
باب القرايس وقيل ان خلفاء مصر حملوا من عسقلان رأسا الى القاهرة ودفنوه بها وبنوا
عليه مشهدا يعرف بمشهد الحسين وقد اختلف في عمره والصحيح انه خمس وخمسون
سنة وأشهر وقيل حج الحسين خمساً وعشرين حجة ماشياً وكان يصل في اليوم واليلة ألف
ركعة (وأما) عبد الله بن الزبير فانه استمر بمكة متمسكاً عن الدخول في طاعة يزيد بن
معاوية (ثم دخلت سنة اثنتين وستين سنة ثلاث وستين) فيها اتفق أهل المدينة على
خلع يزيد بن معاوية وأخرجوا نائبه عثمان بن محمد بن أبي سفيان منها فجهز يزيد

جيشاً مع مسلم بن عقبة وأمره يزيد أن يقاتل أهل المدينة فإذا ظفر بهم أباحها للجنود ثلاثة أيام يسفكون فيها الدما ويأخذون ما يجدون من الأموال وأن يبيعهم على أنهم خول وعبيد ليزيد وإذا فرغ من المدينة سبر إلى مكة فسار مسلم المذكور في عشرة آلاف فارس من أهل الشام حتى نزل على المدينة من جهة الحرة وأصر أهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم على قتاله وعلوا خندقا واقتلوا قتل الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث ابن عبدالمطلب بعد أن قاتل قتالا عظيماً وكذلك قتل جماعة من الاشراف والانصار ودام قتالهم ثم انهزم أهل المدينة وأباح مسلم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام يقتلون فيها الناس ويأخذون ما بها من الأموال ويفسقون بالنساء وعن الزهري أن قتل الحرة كانوا سبعمائة من وجوه الناس من قريش والمهاجرين والانصار عشرة آلاف من وجوه الموالي وعن لا يعرف وكانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين ثم إن مسلماً بايع من بقي من الناس على أنهم خول وعبيد ليزيد بن معاوية ولما فرغ مسلم بن عقبة من المدينة سار بالحيش إلى مكة (ثم دخلت سنة أربع وستين)

(ذكر حصار الكعبة)

ولما فرغ مسلم من المدينة وسار إلى مكة كان مريضاً فات قبل أن يصل إلى مكة وأقام على الحيش مقامه (الحصين) بن نعيم السكوني وذلك في الحرم من هذه السنة فقدم الحصين مكة وحاصر عبدالله بن الزبير أربعين يوماً حتى جاءهم الخبر بموت يزيد بن معاوية غلى ما سئذ كره بعد رمى البيت الحرام بالمنجنيق وأحرقه بالنار ولما علم الحصين بموت يزيد قال لعبد الله بن الزبير من الرأي أن ندع دماء القتلى يتنا وأقبل لا يابيك وأقدم إلى الشام فامتنع عبدالله بن الزبير من ذلك فأرسل الحصين راجعاً إلى الشام ثم ندم ابن الزبير على عدم الموافقة وسار مع الحصين من كان بالمدينة من بني أمية وقدموا إلى الشام

(ذكر وفاة يزيد بن معاوية بخوازين من عمل حمص) *

لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول من هذه السنة أعني سنة أربع وستين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان مدة خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وكان آدم جعداً أحور العينين بوجه آثار جدرى حسن اللحية خفيفها طويلاً وخلف عدة بنين وبنات وكانت أمه ميسون بنت بجدل الكلبي أقام يزيد معها بين أهلها في البادية وتعلم الفصاحة ونظم الشعر هناك في بادية بني كلاب وكان سبب إرساله مع أمه هناك أن معاوية سمع ميسون بنت بجدل تنشد هذه الأبيات وهي

لبس عباءة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف
وبيت تحفق الأرياح فيه أحب إلى من قصر منيف

وكرر تتبع الاطمان صعب أحب الى من بغل زفوف
وكلب ينبس الاضياف دوني أحب الى من هر ألوف
وخرق من بنى عى فقير أحب الى من عالج غنيم

فقال لهما معاوية ما رزيت يا ابنه بجود حتى جعلتني علجا غنيا الحق باهلك فضت الى بادية
بنى كلب ويزيد معها

﴿ ذكر أخبار معاوية بن يزيد بن معاوية ﴾

وهو ثالث خلفائهم ولما توفي يزيد بن معاوية ببيع بالخلافة ولده معاوية في رابع عشر
ربيع الاول من هذه السنة وكان شابا دينيا فلم تكن ولايته غير ثلاثة أشهر وقيل أربعين
يوما ومات وعمره احدى وعشرون سنة وفي أواخر أيامه جمع الناس وقال قد صفت
عن أمركم ولم أجد لكم مثل عمر بن الخطاب لاستخلفه ولا مثل أهل الشورى فأنتم أولى
بأمركم فاختاروا من أحببتهم ثم دخل منزله وتغيب فيه حتى مات وقيل انه أوصى أن
يصلى بالناس الضحاك بن قيس حتى يقوم لهم خليفة

(ذكر البيعة لعبد الله بن الزبير)

ولما مات يزيد بن معاوية بايع الناس بمكة ابن الزبير وكان مروان بن الحكم بالمدينة فقصد
المسير الى عبد الله بن الزبير ومبايعته ثم توجه مع من توجه من بنى أمية الى الشام وقيل
ان ابن الزبير كتب الى عامله بالمدينة ان لا يترك بها من بنى أمية أحدا ولو سار ابن الزبير
مع الحصين الى الشام أو صانع بنى أمية ومروان لاستقر أمره ولكن لا مرد لما قدره الله
تعالى ولما بويع عبد الله بن الزبير بمكة كان عبيد الله بن زياد بالبصرة فهرب الى الشام
وبايع أهل البصرة ابن الزبير واجتمعت له العراق والحجاز واليمن وبعث الى مصر فبايعه
أهلها وبايع له في الشام سرا الضحاك بن قيس وبايع له بمصر النعمان بن بشير الانصاري
وبايع له بفسطاط زفر بن الحارث الكلبي وكاد يتم له الامر بالكلية وكان عدو الله بن
الزبير شجاعا كثير العبادة وكان به البخل وضمف الراي (أخبار مروان بن الحكم) وهو
رابع خلفائهم وقام مروان بالشام في أيام ابن الزبير واجتمعت اليه بنو أمية وصار الناس
بالشام فرقتين الباسية مع مروان والقيسية مع الضحاك بن قيس وهم يبايعون لابن الزبير
وجرت مقاولات وأمور يطول شرحها

﴿ ذكر وقعة مرج راهط ﴾

وآخر ذلك ان الفريقين التقوا بمرج راهط في غوطة دمشق واقتتلوا وكانت الكرة على
الضحاك والقيسية وانهمزوا أقبح هزيمة وقتل الضحاك بن قيس وقتل جمع كثير من

فرسان قيس ولما انهزمت قيس يوم المرج نادى منادى مروان بن الحكم ألا لا يتبع أحد
 ودخل دمشق مروان ونزل في دار معاوية بن أبي سفيان واجتمع عليه الناس وتزوج أم
 خالد بن يزيد بن معاوية لحوفه من خالد (ولما) انهزمت القيسية وقتل الضحاك وبلغ ذلك
 أهل حمص وعليها التعمان بن بشير الأنصاري خرج هاربا بامرأته وأهله فخرج أهل حمص
 وقتلوا التعمان بن بشير وردوا برأس التعمان وأهله إلى حمص (ولما) بلغ زفر بن الحارث
 وهو بقنسرين بدعولا بن الزبير خبر الهزيمة خرج من قنسرين وأتى قرقيسيا فقلب عليها
 واستوثق الشام لمروان بن الحكم ثم خرج إلى حجة مصر وبث قدامه عمرو بن سعيد
 ابن الحاص فدخل مصر وطرد عامل ابن الزبير عنها وبايع لمروان بن الحكم أهلها ولما
 ملك مروان مصر رجع إلى دمشق وخرجت سنة أربع وستين ومروان خليفة بالشام
 ومصر وابن الزبير خليفة في الحجاز والمراق واليمن (وفي هذه السنة) أعنى سنة أربع
 وستين هدم ابن الزبير الكعبة وكانت حيطانها قد مالت من ضرب التجنيق فهدمها وحفر
 أساسها وادخل الحجر فيها واعادها على ما كانت عليه أولا (ثم دخلت سنة خمس وستين)
 (ذكر وفاة مروان بن الحكم)

وتوفي بان خنفته أم خالد بن يزيد بن معاوية زوجته وصاحت مات فجأة وذلك لثلاث خلون
 من رمضان من هذه السنة أعنى سنة خمس وستين ودفن بدمشق وعمره ثلاث وستون
 سنة وكانت مدة خلافته تسعة أشهر وعشرون يوما

ذكر شيء من أخباره

كان النبي صلى الله عليه وسلم قد طرد أيام الحكم إلى الطائف ولم يزل طريقا في أيام أبي
 بكر وعمر إلى أن رده عثمان كاذباً كرهناه ومروان هو الذي قتل طلحة بسهم فاشبه في طريقه إلى

ذكر أخبار سيف الملك

وهو خامس خلفائهم لما مات مروان يورث ابنه عبد الملك بن مروان في ثالث رمضان سنة
 هذه السنة أعنى سنة خمس وستين فكتب مروان وأستبقت له الأمر بالإنشاء فوعدهم
 وقيل أنه لما أتمت الخلافة كان قائدا والمصحف في حجره فأطبعه وقال هذا آخر العهد بان
 (ثم دخلت سنة ست وستين)

ذكر خروج المختار بن أبي عبيد التقي

وفي هذه السنة خرج المختار بالكوفة طالبا بثار الحسين واجتمع إليه جمع كثير واستولى
 على الكوفة وبايعه الناس بها على كتاب الله وسنة رسوله والعلب بدم أهل البيت وجرى
 المختار لقتال قتلة الحسين ومطلب شعر بن ذي الحوشن حتى قفره وقلعه وبث إلى خولي

الاصبحي وهو صاحب رأس الحسين فاحتاط بداره وقتله واحرقه بالنار ثم قتل عمر ابن سعد بن أبي وقاص صاحب الجيش الذين قتلوا الحسين وهو الذي أمر أن يداس صدر الحسين وظهره بالحيل وقتل ابن عمر المذكور واسمه حفص وبث برأسهما الى محمد بن الحنفية بالحجاز وذلك في ذي الحجة من هذه السنة ثم ان المختار اتخذ كرسيه وادعى ان فيه سر وانه لهم مثل الثابوت لبني اسرائيل ولما سار المختار بالجنود لقتال عبيد الله ابن زياد خرج بالكروسي على بغل بمحملة في القتال (ثم دخلت سنة سبع وستين)

ذكر مقتل عبيد بن زياد

وفي هذه السنة في الحرم أرسل المختار الجنود لقتال عبيد الله بن زياد وكان قد استولى على الموصل وقدم على الجيش ابراهيم بن الاشتر التخمي فاقتلوا قتالا وانهمزمت أصحاب ابن زياد وقتل عبيد الله بن زياد قتله ابراهيم بن الاشتر في المعركة وأخذ رأسه واحرق جثته وغرق في الزاب من أصحاب ابن زياد المهزبين أكثر ممن قتل وبث ابراهيم برأس ابن زياد وبعدة رؤس معه الى المختار واتقم الله للحسين بالمختار وان لم تكن نية المختار جية (وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وستين ولي ابن الزبير أخاه مصعب بالبصرة ثم سار مصعب الى البصرة بعد ان طلب المهلب بن أبي صفرة من خرابان فقدم اليه بمال وعسكر كثير فسار جميعا الى قتال المختار بالكوفة فوجع المختار جموعه والتقى فتمت الهزيمة بعد قتال شديد على المختار وأصحابه وانحصر المختار في قصر الاميرة بالكوفة ودخل مصعب الكوفة وحاصر المختار وما زال المختار يقاتل حتى قتل ثم نزل أصحابه من القصر على حكم مصعب فقتلهم جميعهم وكانوا سبعة آلاف نفس وكان مقتل المختار في رمضان سنة سبع وستين وعمره سبع وستون سنة (وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة ثمان وستين توفي بالكوفة أبو بجر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين ابن عبادة وكان يعرف الضحاك المذكور بالاحنف وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وكان سيد قومه موصوفاً بالعدل والهدوء والعلم والحلم والذكاء أدرك عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يصعبه ووفد على عمر بن الخطاب في أيام خلافته وكان من كبار التابعين وشهد مع علي وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع أحد الفريقين والاحنف المائل سعى بذلك لانه كان أحنف الرجل بطلاً على جانبها الوحش وقدم الاحنف المذكور على معاوية في خلافته وحضر عنده في وجوه الناس فدخل رجل من أهل الشام وقام خطيباً وكان آخر كلامه ان لمن علي بن أبي طالب فاطرق الناس وتكلم الاحنف فقال يا أمير المؤمنين ان هذا القاتل لو يعلم ان رضاك في لمن المرسلين لهنهم فائق الله ودع عنك علياً فقد لقي ربه واغرد في قبره وكانوا في الميمونة بقيته العظيمة مصيبة فقال معاوية يا أحنف

لقد أغضيت العين على القذا فأيم الله لتصمدن المنبر وتعلمتنه طوعاً أو كرها فقال الاحنف
أوتاهنني فهو خير لك فأخ عليه معاوية فقال الاحنف أما والله لا تصفك في القول قال وما أنت قائل
قال أحمد الله بما هو أهله وأصلى على رسوله وأقول أيها الناس إن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن أفي العن
عليها إلا وإن عليا ومعاوية اختلفا فاقبلا وادعى كل منهما أنه مشفى عليه فنادعوت فأمنوا ثم أقول
اللهم المن أنت وملائكتك ورسلك وجميع خلقك الباغي منهم أعل صاحب والحق الباغية اللهم
المهم لسنا كثيراً أمنوا بحكم الله يا معاوية أقوله ولو كان فيه ذهاب روحى فقال معاوية
أذن تفيك من ذلك ولم يلزمه به (ثم دخلت سنة ثمان وستين) فيها توفي عبد الله بن
عباس بالطائف وكان محمد ابن الحنفية مقيماً بالطائف أيضاً فصلى على ابن عباس وأقام بمحمد
ابن الحنفية بالطائف إلى أن قدم الحجاج بن يوسف إلى مكة وكان مولد عبد الله بن عباس
قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم قهقه في الدين وعلمه
الكلمة والتأويل فكان كذلك وكان يسمى الخبر لكثرة علومه (ثم دخلت سنة تسع وستين
وما بعدها إلى سنة إحدى وسبعين)

ذكر مقتل مصعب بن الزبير

في هذه السنة أعني سنة إحدى وسبعين تجهز عبد الملك وسار إلى العراق وتجهز مصعب
بمسدده وفضل الجمعان وكان أهل العراق قد كانوا عبد الملك وصاروا معه في الباطن
فتخلوا عن مصعب وقتل مصعب حتى قتل هو وولده وكان مقتل مصعب بدري الجلائق
عند نهر دجيل وكان عمر مصعب ستاً وثلاثين سنة وكان مقتله في جمادى الآخرة سنة
أحدى وسبعين وكان مصعب صديق عبد الملك بن مروان قبل خلافة وتزوج مصعب سكينه
بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وجمع بينهما في عقد نكاحه ثم دخل عبد الملك الكوفة
وبإيه الناس واستوثق له ملك العراقيين (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين) فيها جهز
عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش إلى مكة لقتال عبد الله بن الزبير
فسار الحجاج في جمادى الأولى من هذه السنة وزل الطائف وجري بينه وبين أصحاب
ابن الزبير حروب كانت الكرة فيها على أصحاب ابن الزبير وآخر الأمر أنه حصر ابن
الزبير بمكة ورمى البيت الحرام بالمنجنيق ودام الحصار حتى خرجت هذه السنة (ثم دخلت
سنة ثلاث وسبعين) والحجاج محاصر لابن الزبير وأبى ابن الزبير أن يسلم فقتله وقتل
حتى قتل في جمادى الآخرة من هذه السنة بعد قتال سبعة أشهر وكان عمر ابن الزبير
حين قتل نحو ثلاث وسبعين سنة وهو أول من ولد من المهاجرين بعد الهجرة وكانت
مدة خلافة تسع سنين لأنه بويج له سنة أربع وستين لما مات يزيد بن معاوية وكان عبد
الله بن الزبير كثير العبادة مكث أربعين سنة لم ينزع ثوبه عن ظهره وفي هذه السنة بعد مقتل

ابن الزبير يوبع لـ عبد الملك بالحجاز واليمن واجتمع الناس على ملأته (وفي هذه السنة) أعني سنة ثلاث وسبعين توفي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكان موته بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر وعمر سبع وعمانون سنة (ثم دخلت سنة أربع وسبعين) فيها هدم الحجاج الكعبة وأخرج الحجر عن البيت وبنى البيت على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك إلى الآن واستمر الحجاج أميراً على الحجاز (ثم دخلت سنة خمس وسبعين) فيها أرسل عبد الملك إلى الحجاج بولاية العراق فصار من المدينة إلى الكوفة وخرج في أيام ولاية الحجاج العراق (شيب) الخارجي وكثرت جموعه وجرى له مع الحجاج حروب كثيرة آخرها أن جموع شيب تفرقت وتردى به قرص من فوق جسر وسقط شيب في الماء وغرق وكذلك خرج على الحجاج عبد الرحمن ابن الأشعث واستولى على خراسان ثم سار إلى جهة الحجاج وغلب على الكوفة وكثرت جموعه وقويت شوكة وفي ذلك يقول بعض أصحابه

شلت نوى من داره بالأيوان	أيوان كدرى ذى القرى والنجان
من عاشق أصحى بزابلستان	أرقيقاً منهم الكذابان •
• كذابها الماضي وكذاب كان	أنا سمونا للكفور الثقتان •
حتى طغى في الكفر بعد الإيمان	بالسيد التطرف عبد الرحمن
سار يجمع كالنبا من قحطان	بجفيل حم شديد الأركان
• قال الحجاج ولي الشيطان	يثبت لجمع مذبح ومندان •
قامهم ساقوه حكاى البخان	وملحقوه بقرى ابن مروان

ثم أمد عبد الملك الحجاج بالخيوش من الشام وآخر الأمر أن جموع عبد الرحمن تفرقت وانهمزم ولحق بملك الترك وأرسل الحجاج يطلبه من ملك الترك وتهدهم بالفرزوان آخره فقبض ملك الترك على عبد الرحمن المذكور وعلى أربعين من أصحابه وبسببهم إلى الحجاج فلما نزل في مكان في الطريق التي عبد الرحمن نفسه من سطح فأت (ثم دخلت سنة ست وسبعين وما بعدها إلى إحدى وعشرين) فيها توفي أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين) فيها توفي المهلب بن أبي صفرة الأزدي وكان من الأجواد المشهورين بالكرم والشهامة وكان الحجاج قدولى المهلب خراسان ومات المهلب بمرور الروذ واستخلف بعده ابنه يزيد بن المهلب ولما دفت من المهلب الوفاة أحضر السهام لأولاده وقال أنكسرونها بحتمة قالوا لا قال أنكسرونها مترفة قالوا نعم قال حكنا أنتم (وفي هذه السنة) أعني سنة اثنتين وعشرين توفي خالد بن يزيد بن معاوية وكان من المدودين في بني أمية بالسفاهة والقصاحة والعقل (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين)

فيها بنى الحجاج مدينة واسط (ثم دخلت سنة أربع وخمسة وثمانين) فيها أعنى سنة خمس وثمانين توفي عبد العزيز بن مروان بمصر (ثم دخلت سنة ست وثمانين)

ذكر وفاة عبد الملك بن مروان

وفي منتصف شوال من هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان وعمره ستون سنة وكانت مدة خلافته منذ قتل ابن الزبير واجتمع له الناس ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر تقص سبع ليال وكان شديد البحر وكفى لذلك بابي القبان وكان يلقب لبخله برشح الحجر وكان حازماً عاقلاً قتيلاً عالماً وكان ديناً فلما تولى الخلافة استهوت الدنيا فتبهر عن ذلك وفيه يقول الحسن البصري ماذا أقول في رجل الحجاج سيته من سيته

ذكر ولاية الوليد بن عبد الملك

وهو سادس خلفائهم لما توفي عبد الملك يبيع الوليد بالخلافة في منتصف شوال من هذه السنة أعنى سنة ست وثمانين بمهد من أبيه اليه وكان مغرمًا بالبناء واستولت له الأمور وفتح في أيامه الفتوحات الكثيرة من ذلك جزيرة الأندلس وما وراء النهر وولى الحجاج خراسان مع المراقين تغلغل في بلاد الترك وتغلغل مسلمة بن عبد الملك في بلاد الروم ففتح وسبي وفتح محمد بن القاسم الثقفي بلاد الهند (وفي هذه السنة) أعنى سنة ست وثمانين ولى الوليد ابن عمه عمر بن عبد العزيز المدينة فقدم اليها ونزل في دار جده مروان ودعا عشرة من فقهاء المدينة وهم عروة بن الزبير بن العوام وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبو بكر بن عبد الرحمن وأبو بكر بن سليمان وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبيد الله بن عبد الله بن عمر وعبيد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فقال لهم عمر بن عبد العزيز أريد أن لا أقطع أمراً إلا يكفكم فاعلمتموه من تعدى عامل أو من ظلامة فمروني به فجزوه خيراً (ثم دخلت سنة سبع وثمانين سنة ثمان وثمانين) فيها كتب الوليد إلى عمر بن عبد العزيز يأمره بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأن يدخل البيوت في المسجد بحيث تصير مساحة المسجد مائتي ذراع في مائتي ذراع وأن يضع أثمان البيوت في بيت المال فأجاب أهل المدينة إلى ذلك وقدمت الفسقة والصناع من عند الوليد لعمارة المسجد ونجرد لذلك عمر بن عبد العزيز (وفي هذه السنة) أيضاً أعنى سنة ثمان وثمانين أمر الوليد ببناء جامع دمشق فاتفق عليه أموالاً عظيمة فجل عن الوصف (ثم دخلت سنة تسع وثمانين) وما بعدها حتى دخلت (سنة ثلاث وتسعين) فيها عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن المدينة (ثم دخلت سنة أربع وتسعين) فيها قتل الحجاج سميداً بجير بسبب أن سميداً كان خلج الحجاج وصار مع عبد الرحمن بن

الاشعث وكان سعيد بن جبير قد هرب من الحجاج وأقام في مكة فأرسل الحجاج يطلب جماعة من الوليد قد التجؤا الى مكة فكتب الوليد الى عامله على مكة وهو خالد بن عبد الله القسري يأمره بإرسال من يطلبه الحجاج وطلب الحجاج سعيد بن جبير وغيره فبعث بهم اليه فضرب عنق سعيد بن جبير وسعيد بن جبير المذكور كان من أعلام التابعين أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعنه روى القرآن أبو عمرو وقال أحمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وماعلى وجه الأرض أحد الا وهو مفتقر الى علمه (وفي هذه السنة) أعقبت سنة أربع وتسعين توفي سعيد بن المسيب وكان من كبار التابعين وفقهائهم (وفيها) وقيل في سنة خمس وتسعين توفي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بزین العابدين وكان مع أبيه الحسين لما قتل وسلم من القتل لانه كان مريضاً على الفراش وكان كثير العبادة ولهذا قيل له زين العابدين وتوفي بالمدينة ودفن بالبقيع وعمره ثمان وخسون سنة (ثم دخلت سنة خمس وتسعين) فيها توفي الحجاج بن يوسف الثقفي والى المراقين وخراسان وعمره أربع وخسون سنة وكانت مدة ولايته العراق نحو عشرين سنة وكان الحجاج أخفش رقيق الصوت في غاية الفصاحة قبل انه أحصى من جملة الذين قتلهم الحجاج فكانوا مائة ألف وعشرين ألفاً (ثم دخلت سنة ست وتسعين)

ذكر وفاة الوليد

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة أعقبت سنة ست وتسعين توفي الوليد بن عبد الملك ابن مروان وكانت مدة خلافته تسع سنين وسبعة أشهر وكانت وفاته بدير مروان ودفن بدمشق خارج الباب الصغير وصلى عليه ابن عمه عمر بن عبد العزيز وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وستة أشهر وكان سائل الاتع جدا وكان له من الولد ثمانية عشر ابنا وهو الذي بنى مسجد دمشق واحتمل له الصناع من بلاد الروم ومن سائر بلاد الاسلام وكان في جانب الجامع كنيسة قد سلمت للتصاري بسبب انها في نصف البلد الذي أخذ بالصلح وكانت تعرف بكنيسة مارمينا فهدمها الوليد وأدخلها في الجامع وكان الوليد لحانا دخل عليه اعرابي يشكو صهرا له فقال له الوليد ما شأنك بفتح التون فقال الاعرابي أعوذ بالله من الشين فقال له سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين يقول ما شأنك بضم التون فقال الاعرابي حتى ظلمني فقال الوليد من حثك بالفتح فقال الاعرابي انما حثني الحجاج ولست لأريد ذا فقال سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين يقول من حثك بالضم فقال هذا وأشار الى خصمه وكان أبوه عبد الملك فصبها وعرف بلحن ابنه فقال له انك يا بني لا تصلح للولاية على العرب وانت تلحن وجملة في بيت وجعل معه من يلمه الاعراب فسكت الوليد كذلك مدة ثم خرج وهو أجهل مما دخل

ذكر أخبار سليمان بن عبد الملك بن مروان

وهو سابعهم بويج بالخلافة لما مات أخوه الوليد في جمادى الآخرة من هذه السنة أعقبت سنة ست وتسعين وكان سليمان لما مات الوليد في مدينة الرملة فلما وصل إليه الخبر بعد سبعة أيام سار إلى دمشق ودخلها وأحسن السيرة ورد المظالم وأخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز ووزيرا (وفي هذه السنة) غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وسنة ثمان وتسعين) فيها خرج سليمان بن عبد الملك بالحيوش لغزو قسطنطينية ونزل بمرج دابق وسبرأخاه مسلمة إلى قسطنطينية وأمره أن يقيم عليها حتى يفتحها فشق مسلمة على قسطنطينية وزرع الناس بها الزرع وأكلوه وأقام مسلمة قاهرا لأهل قسطنطينية حتى جاءه الخبر بموت سليمان (وقتها) أعقبت سنة ثمان وتسعين ففتح يزيد ابن المهلب بن أبي صفرة الوالي على خراسان من قبل سليمان بن عبد الملك جرجان وطبرستان (ثم دخلت سنة تسع وتسعين)

ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك

وفي هذه السنة أعقبت سنة تسع وتسعين توفي سليمان بن عبد الملك في صفر وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية أشهر وعمره خمس وأربعون سنة ومات بدابق من أرض قنسرين مرابطا وأخوه مسلمة منازل قسطنطينية وكان سليمان طويلا أسير حيل الصورة وكان به عرج وكان حسن السيرة وكان مفرما بالنساء كثير الأكل حج مرة وكان الحر في الحجاز إذ ذاك شديدا فتوجه إلى الطائف طلبا للبرودة وأتى برمان فأكل سبعين رمانة ثم أتى بجدي وست دجاجات فأكلها ثم أتى بزبيب من زبيب الطائف فأكل منه كثيرا ونفس فنام ثم انتبه فأتوا بالفداء فأكل على عادته وقيل كان سبب موته انه أتاه نصراني وهو نازل على دابق بزنبيلين مملوئين تينا وبيضا فأمر من يقتله البيض وجعل يأكل بيضا وتينة حتى أتى على الزنبيلين ثم أتوه بمخ وسكر فأكله فأنغم ومرض ومات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن وكان شديد الفيرة أمر بخصى الخشنيين الذين كانوا بالمدينة فخصاهم عامله على المدينة وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو الأنصاري

ذكر أخبار عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن

أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

وهو ناس من خلفائهم وأم عمر بن عبد العزيز بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وأوصى إليه بالخلافة سليمان بن عبد الملك لما اشتد مرضه بدابق وبويج عمر بن عبد العزيز بالخلافة في صفر من هذه السنة أعقبت سنة تسع وتسعين بعد موت سليمان

ذكر ابطال عمر بن عبد العزيز سب على بن أبي طالب على المنابر

كان خلفاء بني أمية يسبون عليا رضي الله عنه من سنة احدى وأربعين وهي السنة التي خلع الحسن فيها نفسه من الخلافة الى أول سنة تسع وتسعين آخر أيام سليمان بن عبد الملك فلما ولي عمر أبطل ذلك وكتب الى نوابه بإبطاله ولما خطب يوم الجمعة أبدل السب في آخر الخطبة بقراءة قوله تعالى * ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ينظّم لكم لكمم تذكرون * فلم يسب على بعد ذلك واستمرت الخطباء على قراءة هذه الآية ومدحه كثير بن عبد الرحمن الحزاعي فقال

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف برأيا ولم تتبع سجية مجرم
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي فقلت فاضحى راضيا كل مسلم

(ثم دخلت سنة مائة وستة احدى ومائة)

(ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه)

وفي هذه السنة أعنى سنة احدى ومائة توفي عمر بن عبد العزيز لحسن بقين من رجب يوم الجمعة بمخاضة ودفن بدير سمران وقيل توفي بدير سمران ودفن به قال القاضي جمال الدين بن واصل مؤلف التاريخ المتقول هذا الكلام منه والظاهر عندي ان دير سمران هو المعروف الآن بدير الثقيفة من عمل معة النعمان وان قبره هو هذا المشهور وكان موته بالسلم عند أكثر أهل الثقل فان بني أمية علموا انه ان امتدت أيامه اخرج الامر من أيديهم وانه لا يهدد بعده الا لمن يصلح للامر فمأجلوه وما أمهلوه وكان مولده بمصر على ما قبل سنة احدى وستين وكانت خلافته ستين وخمسة أشهر وكان عمره أربعين سنة وأشهره وكان في وجهه شجرة من رمح دابة وهو غلام ولهذا كان يدعى بالاشج وكان متحررا سيرة الخلفاء الراشدين

(اخبار يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص)

ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو تاسمهم وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان يبيع بالخلافة لما مات عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة بمهد من سليمان بن عبد الملك اليه بعد عمر (وفي أيام يزيد بن عبد الملك) خرج يزيد بن المهلب بن أبي صفرة واجتمع اليه جميع وأرسل يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فقاتله وقتل يزيد بن المهلب وجميع آل المهلب بن أبي صفرة وكانوا مشهورين بالكرم والشجاعة وفيهم يقول الشاعر

زلت على آل المهلب شاتيا غربا عن الاوطان في زمن الحل

فما زال بي احسانهم واقفادهم ويرهم حتى حبيبهم أهلى
(ثم دخلت سنة اثنتين ومائة) فيها أعتى في سنة اثنتين ومائة توفي عبيدة بن عبد الله
ابن شبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وعبيدة الله المذكور هو ابن
أخي عبيدة بن مسعود الصحابي وقولاه الفقهاء السبعة هم الذين اشتهر عنهم الفقه والفتيا
وقد نظم بعض الفضلاء أسماءهم فقال

الأكل من لا يقتدى بأئمة فضته ضيزى عن الحق خارجه

نظمهم عيد الله عروة قاسم سيد سليمان أبو بكر خارجه

ولذا كرمهم على ترتيبهم في النظم (فأولهم عبيدة الله) المذكور وكان من أعلام التابعين وتوفي
خلقاً كثيراً من الصحابة (الثاني عروة) بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي أبو أحد
الشرة المشهود لهم بالجنة وأم عروة أسماء بنت أبي بكر وهي ذات النطاقين وهو
شقيق عبيدة بن الزبير الذي تولى الخلافة وتوفي عروة المذكور في سنة
ثلاث وتسعين للهجرة وقبل أربع وتسعين وكان مولده سنة اثنتين وعشرين
(الثالث قاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق وكان من أفضل أهل زمانه وأبوه محمد بن
أبي بكر الذي قتل بمصر على ما شرحناه (الرابع سيد) بن النسيب بن حزن بن أبي
وهب القرشي جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة وله تسعين مضاً من خلافة عمر
وتوفي في سنة إحدى وقيل اثنتين وقبل ثلاث وقيل أربع وقيل خمس وتسعين (الخامس
سليمان) ابن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم روى عن ابن عباس
وعن أبي هريرة وأم سلمة وتوفي في سنة سبعاً وقيل غير ذلك وعمره ثلاث وسبعون
سنة (السادس أبو بكر) بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي
القرشي وكنته اسمه كان من سادات التابعين وسمى رابع قريش وجده الحارث هو
أخو أبي جهل بن هشام وتوفي أبو بكر المذكور في سنة أربع وتسعين للهجرة وولد
في خلافة عمر بن الخطاب (السابع خارجه) ابن زيد بن ثابت الانصاري وأبوه زيد
ابن ثابت من أكابر الصحابة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه أمر بشكم
زيد وتوفي خارجه المذكور في سنة تسع وتسعين للهجرة وقبل سنة مائة بالمدينة وأدرك
زمان عثمان بن عفان فهؤلاء السبعة هم المروءون بفقههم المدينة السبعة وانتشرت عنهم
الفتيا والفقه وكان في زمانهم من حو في طبقتهم في الفضيلة ولم يذكر معهم من ساداتهم من عبد
الله بن عمر بن الخطاب وغيره وتوفي سالم المذكور في سنة ست وسائة وقيل غير ذلك وكان
من أعلام التابعين أيضاً وقد ذكر في موضع آخر وفاة بعض المذكورين واتمنا
ذكرناهم جملة لاء أقرب لمصيط (ثم دخلت سنة ثلاث وستة أربع وستة خمس ومائة)

ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك

وفيها أعني سنة خمس ومائة خمس بقين من شعبان توفي يزيد بن عبد الملك وعزمه أربعون سنة وقيل غير ذلك وكانت مدة خلافته أربع سنين وشهرا وكان يزيد المذكور قد عهد بالخلافة إلى أخيه هشام ثم من بعده إلى ابنه الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان يزيد صاحب لهو ومارب وهو صاحب حيازة وسلامة القصر وكان مقرا بهما جدا وماتت حيازة فمات بعدها بسبعة عشر يوما وانما سميت سلامة القصر لأن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمار كان يسمى القصر لعبادته وكان قصها فر ينزل أستاذ سلامة فسمع غناءها فمحبها وهو يته واجتمعا فقالت له سلامة اني أحبك فقال وأنا أيضا وقالت واشتيتي ان أقبلك قال وأنا أيضا فقالت له ما يمنك قال تقوى الله وقام وانصرف عنها فسميت سلامة القصر بسبب عبد الرحمن المذكور

(أخبار هشام بن عبد الملك)

وهو عاشرهم وكان عمره لما ولي الخلافة أربعين سنة وأشهرها وكان هشام بالرصافة لما مات يزيد بن عبد الملك في دورته صغيرة فجاءه الخلافة على البريد فركب من الرصافة وسار إلى دمشق (ثم دخلت سنة ست ومائة وما بعدها حتى دخلت سنة ومائة) فيها توفي الامام المشهور الحسن بن أبي الحسن البصري وكان مولده في خلافة عمر بن الخطاب وهو من أكابر التابعين (وفيها) توفي محمد بن سيرين وكان أبوه سيرين عبدا لانس بن مالك فكاتبه أنس على مال وحملة سيرين وعتيق وكان من سبي خالد بن الوليد وروى محمد بن سيرين المذكور عن جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وغيرهم وكان من كبار التابعين وله اليد الطولى في تفسير الرؤيا (ثم دخلت سنة إحدى عشرة ومائة ودخلت سنة اثنتي عشرة ومائة وما بعدها حتى دخلت سنة ست عشرة ومائة) فيها توفي الباقر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المقدم ذكره وقيل كانت وقته سنة أربع عشرة وقيل سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة ومائة وكان عمر الباقي المذكور ثلاثا وسبعين سنة وأوصى أن يكفن بقميصه الذي كان يصل فيه وقيل له الباقر لتبقره في العلم أي توضع فيه وولد الباقر المذكور في سنة سبع وخمسين وكان عمره لما قتل جدما الحسين ثلاث سنين وتوفي بالحليمة من الشراة وتل ودفن بالبقيع (ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة) فيها أعني في سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين ومائة توفي نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب أصابه عبد الله في بعض غزواته وكان نافع من كبار التابعين سمع مولا عبد الله وأبا سعيد الخدري وروى عن نافع الزهري ومالك ابن أنس وأهل الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر

سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة (ثم دخلت سنة ثمانى عشرة ومائة
وسنة تسع عشرة ومائة) فيها غزا المسلمون بلاد الترك فاصمروا وغنموا شيئا كثيرا وقتلوا
من الأتراك مقتلة عظيمة وقتلوا خاقان ملك الترك وكان المتولى لحرب الترك أسد بن عبد
الله القسرى (ثم دخلت سنة عشرين ومائة) فيها توفي أبو سعيد عبد الله بن كثير أحد
القراء السبعة (ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة) فيها غزا مروان بن محمد بن
مروان وكان على الجزيرة وأرمينية بلاد صاحب السرير فاجاب صاحب السرير الى الجزية
في كل سنة سبعين ألف رأس يؤديها (وفيها) غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم فافتح
حصونا وغنم (وفيها) غزا نصر بن سيار بلاد ما وراء النهر وقتل ملك الترك ثم مضى الى
فرغانة فبقي بها سبعا كثيرا (وفيها) أعنى سنة احدى وعشرين وقيل اثنتين وعشرين
ومائة خرج زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم بالكوفة ودعا
الى نفسه ويايحه جمع كثير وكان الوالى على الكوفة من قبل هشام يوسف بن عمر الثقفى
فجمع العسكر وقتل زيدا فاصاب زيدا سهم في جبهته فادخل بعض الدور ونزعوا السهم من
جبهته ثم مات ولما علم يوسف بن عمر بمقتله تطلبه حتى دل عليه واستخرجه واصلب جثته
وبعث برأسه الى هشام بن عبد الملك فاصب الرأس بدمشق ولم تزل جثته مصلوبة
حتى مات هشام وولى الوليد فاصبر بحرق جثته فاحترقت وكان عمر زيد لما قتل اثنتين
وأربعين سنة (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة) فيها توفي اياس بن معاوية بن قره
الزنى المشهور بالقراسة والدكاه وكان ولى قضاء البصرة في أيام عمر بن عبد العزيز (ثم
دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة) سنة أربع وعشرين ومائة) فيها وقيل غير ذلك توفي
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشى وعمره ثلاث وسبعون سنة
المسروف بالزهرى بضم الزاى المنقوطة وسكون المااء وبعدها راء هذه النسبة الى زهرة
ابن كلاب بن مرة وكان الزهرى المذكور من اعلام التابعين رأى عشرة من أصحاب النبي
وروى عن الزهرى المذكور جماعة من الائمة مثل مالك وسفيان الثورى وغيرهما وكان
الزهرى اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله مشتغلا بها عن كل أحد فقالت له زوجته والله
لهذه الكتب أشد على من ثلاث ضراير (ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائة)

• (ذكر وفاة هشام) •

وفي هذه السنة أعنى سنة خمس وعشرين ومائة توفي هشام بن عبد الملك بالرصافة لست
خلون من ربيع الاول فكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وكسرا وكان
مرضه الذبحة وكان عمره خمسا وخمسين سنة ولما مات تطلبوا ما يستخون فيه الماء فلم
يعطهم عياض كاتب الوليد ما يستخون فيه الماء فقام ختم على جهيسع موجوده لوليد

فاستعاروا له من الجبيران ققما لتسخين الماء ودفن بالرصافة وكان أحول بين الحول وحلف عدة بنين منهم معاوية أبو عبد الرحمن الذي دخل الاندلس وملكها لما زال ملك بني أمية وكان هشام حازما شديد الرأي غزير العقل عالما بالسياسة واختار هشام الرصافة وبنائها واليه تنسب فيقال رصافة هشام وكانت مدينة زومبية ثم خرجت وهي صحبة الهواء وانما اختارها لان خلفاء بني أمية كانوا يهرون من الطاعون وينزلون البرية فافلام هشام بالرصافة وهي في تربة صحبة وابتنى بها قصرين وكان بهادير معروف

*(ذكر أخبار الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان) *

وهو حادى عشر خلفاء بني أمية لما مات هشام تفتت الكتب الى الوليد وكان الوليد مقبلا في البرية بالازرق خوقا من هشام وكان الوليد وأصحابه في ذلك الموضع في أسوأ حال ولما اشتد به الضيق أتاه الفرج بموت هشام وكانت البيعة للوليد يوم الاربعاء ثلاث خلون من ربيع الآخر من هذه السنة أغنى منه خمس وعشرين ومائة وعكف الوليد على شرب الخمر وسباع الفناء ومعاشرة النساء وزاد الناس في أعطيتهم عشرات ثم زاد أهل الشام بعد زيادة العشرات عشرة أخرى ولم يقل في شيء سله لا انتهى الثقل من تاريخ القاضي جمال الدين بن واصل وابتدأت من هنا من تاريخ ابن الأثير الكامل وفي هذه السنة أغنى سنة خمس وعشرين ومائة توفي القاسم بن أبي برة وهو من المشهورين بالقراءة (ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة) فيها سلم الوليد بن يزيد بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسرى الى يوسف بن عمر عامله على العراق فمذبه وقتله

(ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

في هذه السنة قتل الوليد قتله يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذي يقال له يزيد الناقص وكان مقتله في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة بسبب كثرة مجونه وطموه وشربه الخمر ومناذمة الفساق قتل ذلك على الرعية والجند وأذى ابن عمه هشام والوليد فرموه بالكفر وغشيان أمهات أولاد أبيه ودعا يزيد الى نفسه واجتمعت عليه البمانية ونهاه أخوه السباس بن الوليد بن عبد الملك عن ذلك وتهده فأخفى يزيد الامر عن أخيه وكان يزيد مقبلا بالبادية لوجه دمشق فلما اجتمع له أمره قصد دمشق متخفيا في سبعة نفر وكان بينه وبينها مسيرة أربعة أيام ونزل بمجرود على مرحلة من دمشق ثم دخل دمشق ليلا وقد بايع له أكثر أهلها وكان عامل الوليد على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج وجاء الوهاب بدمشق فخرج منها ونزل قرية قطنا وظهر يزيد في دمشق واجتمعت عليه الجند وغيرهم وأرسل الى قطنا مائتي فارس فاخذوا عبد الملك المذكور عامل الوليد على دمشق بالامان ثم جهز يزيد جيشا الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومقدمهم عبد العزيز بن

الحجاج بن عبد الملك ولما ظهر يزيد بن الوليد بدمشق سار بعض موالى الوليد اليه وأعلمه وهو بالأغذف من عمان فسار الوليد حتى أتى البصرة الى قصر اتهمان بن بشير ونازله عبد العزيز وجرى بينه وبين الوليد قتال كثير وقعه العباس بن الوليد بن عبد الملك أخوه يزيد المذكور بالهوق بالوليد وبهزيمة على أخيه فأورد عبد العزيز منه وور ابن جمهور الى العباس فأخذه قهراً وأتى به الى عبد العزيز فقال له بايع لا تخلف فبايع ونصب عبد العزيز راية وقال هذه راية العباس قد بايع لأمير المؤمنين يزيد ففرق الناس عن الوليد فركب الوليد بن يحيى معه وقاتل قتالاً شديداً ثم انهزم عنه أصحابه فدخل القصر وأغلقه وحاصروه ودخلوا اليه وقتلوه واحتزوا رأسه وسيروا الى يزيد بن الوليد فسجد يزيد شكراً لله ووضع الرأس على ربه بطيف به في دمشق وكان قتله للبلتين بقتنا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة فكانت مدة خلافته سنة وثلاثة أشهر وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وقبل غير ذلك وكان الوليد من قتيان بني أمية وطرفاتهم منهم كما في التهم والشرب وسماع الغناء

ذكر أخبار يزيد بن الوليد بن عبد الملك

وهو ثاني عشر خلفائهم استقر يزيد الناقص في الخلافة للبلتين بقتنا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وسمى يزيد الناقص لأنه قنع الناس العشرات التي زادها الوليد وقرروهم على ما كانوا عليه أيام هشام ولما قتل الوليد وتولى يزيد الخلافة خلفه أهله حمص وهمجوا دار أخيه العباس ببعض ونهبوا ما بها وسلبوا حرماً وأجمعوا على المسير الى دمشق لحرب يزيد فأرسل اليهم يزيد عسكرياً والتفوا قرب منه القباب فاقبلوا قتالاً شديداً وانهمز أهل حمص واستولى عليها يزيد وأخذ البيعة عليهم ثم اجتمع أهل فلسطين فوثبوا على عامل يزيد فأخرجوه من فلسطين وأحضروا يزيد بن سليمان بن عبد الملك فقبلوه عليهم ودعا الناس الى قتال يزيد الناقص فأجابوه الى ذلك وبلغ يزيد ذلك فأرسل اليهم جيشاً مع سليمان بن هشام بن عبد الملك ووعده كبار فلسطين ومناهم فتخاذلوا عن صاحبهم فلما قرب منهم الجيش تفرقوا وقدم جيش سليمان في أثر يزيد بن سليمان بن عبد الملك فقبضوه وسار سليمان بن هشام بن عبد الملك حتى نزل طبرية وأخذ البيعة بها ليزيد الناقص ثم سار حتى نزل الرملة وأخذ البيعة على أهلها أيضاً فمذكور ثم إن يزيد عزّل يوسف بن عمر عن العراق واستعمل عليه منصور بن جمهور وضم اليه مع العراق خراسان فانتقم نصر بن سيار في خراسان ولم يجب الى ذلك ثم عزّل يزيد بن الوليد منصور بن جمهور عن العراق وولاه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز (وفي هذه السنة) أعنى سنة ست وعشرين ومائة أظهر مروان بن محمد الخلاف ليزيد بن الوليد

• (ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك) •

(وفي هذه السنة) توفي يزيد الناقص المذكور لعشر بقين من ذي الحجة وكانت خلافته خمسة أشهر واثني عشر يوماً وكان موته بدمشق وكان عمره ستاً وأربعين سنة وقيل ثلاثون سنة وقيل غير ذلك وكان اسماً طويلاً صغير الرأس جميلاً ولما مات يزيد بن الوليد قام بالامر بعده (ابراهيم) أخوه وهو ثالث عشر خلفائهم غير أنه لم يتم له الامر وكان يسلم عليه بالخلافة تارة وتارة بالامارة فكثرت أربعة أشهر وقيل سبعين يوماً (وفيها) توفي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (وفيها) توفي أبو جرة صاحب ابن عباس جيرة بالجيم والراء الهذلي (ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة) فيها سار مروان ابن محمد بن مروان بن الحكم أمير ديار الجزيرة الى الشام فخرج ابراهيم بن الوليد ولما وصل الى قنسرين اتفق معه أهلها وساروا معه ولما وصل مروان الى حصن بابيه أهلها وساروا معه أيضاً ولما قرب مروان من دمشق بعث ابراهيم الى قتاله الجنود مع سليمان ابن هشام بن عبد الملك وكانت عدتهم مائة وعشرين ألفاً وعدة عسكر مروان بن محمد ثمانين ألفاً فاقتلوا من ارتفع النهار الى العصر وكثر القتل بينهم وانهمز عسكر ابراهيم ووقع القتل فيهم والامر وهرب سليمان فimen هرب الى دمشق واجتمعوا مع ابراهيم وقتلوا ابن الوليد بن يزيد وكان في السجن ثم هرب ابراهيم واحتقق ونهب سليمان بن هشام بيت المال وقسمه في أصحابه وخرج من دمشق

• (ذكربيعة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم) •

وهو رابع عشر خلفاء بني أمية وآخرهم (وفي هذه السنة) أعقبت سنة سبع وعشرين ومائة ببيع مروان المذكور في دمشق بالخلافة ولما استقر له الامر رجع الى منزله بحران وأرسل ابراهيم المخلوع ابن الوليد وسليمان بن هشام فطلبوا من مروان الامان فامنها فقدم عليه ومع سليمان أخوته وأهل بيته فبايعوا مروان بن محمد (وفي هذه السنة) عصى أهل حصن على مروان فسار مروان بن حوران الى حصن وقد سد أهلها أبوابها فاحيق بالمدينة ثم فتحوا له الابواب وأظهروا طاعته ثم وقع بينهم قتال قتل من أهل حصن مقتلة وهدم بعض سورها وصلب جماعة من أهلها ولما فتح حصن جاءه الخبر بخلاف أهل القوطة وانهم ولوا عليهم يزيد بن خالد القسري وانهم قد حصروا دمشق فأرسل مروان عشرة آلاف فارس مع أبي الورد بن الكوكب وتسرروا في الصباح وساروا من حصن ولما وصلوا الى قرب دمشق حلوا على أهل القوطة وخرج من بالبلد عليهم أيضاً فانهمز أهل القوطة ونهبهم العسكر وأحرقوا المزة وقرى غيرها ثم عقيب ذلك خالفت أهل فلسطين ومقدمهم ثابت بن اميم فكتب مروان الى أبي الورد يأمره بالمسير اليه فسار اليه وهزمه على طبرية ثم

أقتلوا على فلسطين فانهزم ثابت بن نعيم وتفرق أصحابه وأثر ثلاثة من أولاده فبعثهم أبو الورد إلى مروان وأعلمه بالتصريح ثم سار مروان بن محمد إلى قرقيسيا فغلبه سليمان ابن هشام بن عبد الملك واجتمع إليه من أهل الشام سبعون ألفاً وعسكر بقنسرين وسار إليه مروان من قرقيسيا والتقوا بأرض قنسرين وجرى بينهم قتال شديد ثم انهزم سليمان ابن هشام وعسكره واتبعهم خيل مروان يقتلون ويأسرون فكانت القتلى من عسكر سليمان تزيد على ثلاثين ألفاً ثم ان سليمان وصل إلى حمص واجتمع إليه أهلها وبقية المهزومين فسار إليهم مروان وهزمهم ثانية وهرب سليمان إلى تدمر وعصى أهل حمص فحاصرهم مروان مدة طويلة ثم طلبوا الأمان وسلموا إلى مروان من كان عليهم من الولاية من جهة سليمان فأجابهم إلى ذلك وآمنهم (وفي هذه السنة) أغنى سنة سبع وعشرين ومائة مات محمد بن واسع الأزدي الزاهد (وفيها) مات عبد الله بن إسحاق مولى الحضرمي من حلفاء عبد شمس وكنيته أبو بحر وكان أماً في النحو واللغة وكان يعيب الفرزدق في شعره وينسبه إلى الأحن فهجاه الفرزدق بقوله

ولو كان عبد الله مولى هجوته ولاكن عبد الله مولى مواليا

فقال له عبادة وقد لحنت أيضاً في قولك مولى مواليا بل ينبغي أن تقول مولى موالى (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة) فيها أرسل مروان بن محمد يزيد بن هيرة إلى العراق لقتال من به من الخوارج وكان بخراسان نصر بن سيار والفتنة بها قائمة بسبب دعاة بني العباس (وفيها) مات عاصم بن أبي النجود صاحب القراءة والتجود والحمار الوحشية (ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة) فيها ظهرت دعوة بني العباس بخراسان وكان يختلف أبو مسلم الخراساني من خراسان إلى إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان يسمى إبراهيم الإمام ومنه إلى خراسان ليستلم منه إبراهيم الأحوال فلما كانت هذه السنة استدعى إبراهيم أبا مسلم من خراسان فسار إليه ثم أرسل إليه إبراهيم أن ابث إلى بئامك من المال مع قحطبة وارجع إلى أمرك من حيث أفاك كتابي ووافاء الكتاب بقومس فامتل أبو مسلم ذلك وأرسل مامعه إلى إبراهيم مع قحطبة ورجع أبو مسلم إلى خراسان فلما وصل إلى مرو أظهر الدعوة لبني العباس فأجابهم الناس وأرسل إلى بلاد خراسان بأظهار ذلك وذلك بعد أن كان قد سعى في ذلك سرا مدة طويلة ووافقه الناس في الباطن وأظهروا ذلك في هذه السنة وجرى بين أبي مسلم وبين نصر بن سيار أمية خراسان من جهة بني أمية مكاتبات ومراسلات يطول شرحها ثم جرى بينهما قتال فقتل أبو مسلم بعض عمال نصر بن سيار على بعض بلاد خراسان واستولى على ما بأيديهم وكان أبو مسلم من أهل خطرته من سواد الكوفة وكان قهرماناً لا دريس بن معقل السجلي ثم صار إلى

أن ولاء محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الامر في استدعاء الناس في الباطن ثم مات
محمد فولاه ابنه ابراهيم الامام بن محمد ذلك ثم الائمة من ولد محمد ولما قوى أبو مسلم على
نصر بن سيار ورأى نصر أن أمر أبي مسلم كلما جاء في قوة كتب الى مروان بن محمد يطلبه
بالحال وانه يدعو الى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكتبايات شعروهم
أرى تحت الرماد وميض نار وأوشك أن تكون لها خرام

فان لم يطفها عقلاء قوم يكون وفودها جثث وهام

فقلت من التعجب ليت شعري أيقاظ أمية أم نيام

وكان مقام ابراهيم الامام وأهله بالشرارة من الشام بقرية يقال لها الحبيبة والحبيبة بضم الحاء
المهملة وميم مفتوحة وباء مثناة من تحتها ساكنة ثم ميم وهاء وهي عن الشوبك أقل
من مسيرة يوم بينها وبين الشوبك وادي موسى وهي من الشوبك قبله بقرب وتلك البقعة
التي هي من الشوبك الى جهة الغرب والقبلة يقال لها الشرارة ولما بلغ مروان الحال أرسل الى
عامله بالبلقاء أن يسير اليه ابراهيم بن محمد المذكور فشدته وثاقا وبمته اليه فاخذهم مروان وحسبه
في حران حتى مات ابراهيم في حبسه وكان مولده في سنة اثنين وثمانين (ثم دخلت سنة
ثلاثين ومائة) في هذه السنة دخل أبو مسلم مدينة مرو ونزل في قصر الامارة في ربيع
الآخر وهرب نصر بن - يار من مرو ثم وصل قحطبة من عند الامام ابراهيم بن محمد
الى أبي مسلم ومعه لواء كان قد عقده له ابراهيم فحمل أبو مسلم قحطبة في مقدمته وجبل
اليه النزل والاستعمال وكتب الى الجنود بذلك (وفيها) أعني سنة ثلاثين ومائة وقيل
سنة ست وثلاثين توفي ريعة الراي بن فروج فقبه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة
وعنه أخذ العلم الامام مالك (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائة) فيها مات نصر بن
سيار بساوة قرب الري وكان عمره خمسا وثمانين سنة (وفيها) أيضا توفي أبو حذيفة
واصل بن عطاء الفزال المعتزلي وكان مولده سنة ثمانين للهجرة وكان يشتغل على الحسن
البحري ثم اعتزل عنه وخالفه في قوله في أصحاب الكبار من المسلمين انهم ليسوا مؤمنين ولا
كافرين بل لهم منزلة بين المنزلتين فسمى وأصحابه معتزلة وكان وأصل المذكور يلتغ
بلاء ويتجنب اللفظ بلاء في كلامه حتى ذكر ذلك في الاشعار فنه في المديح

نم نجنب لا يوم العطاء كما نجنب ابن عطاء لثقه الراة

ولم يكن واصل بن عطاء غزالا وانما كان يلزم الفزاة ليمسرف المتعفات من النساء
فيحمل صدقه هن (وفيها) أعني سنة احدى وثلاثين ومائة توفي بالبصرة مالك بن دينار
من موالى بني اسامة بن ثور القرشي العالم التاسك الزاهد المشهور وما أحسن ما وري
باسم مالك المذكور واسم أبيه دينار بمض الشعراء في ملك اقتل مع أعدائه واتصر عليهم

وأسر الرجال وفرق الأموال فقال

اعتقت من أموالهم ما استبدوا وملكك رقيم وهم أحرار
حتى غدا من كان منهم مالكا متنبئا لو أنه دينار

(ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة) في هذه السنة سار قحطبة في حبش كئيف عن خراسان طالبا يزيد بن هيرة أمير العراق من جهة مروان آخر خلفاء بني أمية وسار حتى قطع الفرات واتقيا فانهزم ابن هيرة وعدم قحطبة فقبل غرق وقيل وجد مقولا وقام بالامر بعده ابنه الحسن بن قحطبة (وفي هذه السنة) يبيع أبو العباس السفاح واسمه عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بالخلافة في ربيع الاول وقيل في ربيع الآخر بالكوفة بعد مسيره من الحميمية وكان سبب مسيره من الحميمية وكان مقامه بها ان ابراهيم الامام للأمسكه مروان نفي نفسه الى أهل بيته وأمرهم بالمسير الى أهل الكوفة مع أخيه أبي العباس السفاح وبالسبع له والطاعة وأوصى ابراهيم الامام بالخلافة الى أخيه السفاح وسار أبو العباس السفاح بأهل بيته منهم أخوه أبو جعفر المنصور وغيره الى الكوفة فقدم اليها في صفر واستخفى الى شهر ربيع الاول فظهر وسلم عليه الناس بالخلافة وعزوه في أخيه ابراهيم الامام ودخل دار الامارة بالكوفة صبيح يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول من هذه السنة أعني سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم خرج الى المسجد فخطب وصابى بالناس ثم صعد الى المنبر ثانيا وصعد عمه داود بن علي فقام دونه وخطب الناس وحضاهم على الطاعة ثم نزل السفاح وعمه داود بن علي امامه حتى دخل القصر وأجلس أخاه أبا جعفر المنصور في المسجد يأخذ له البيعة على الناس ثم خرج السفاح فمسك بمحرم أعين واستخلف على الكوفة وأرضها عمه داود بن علي وحاجب السفاح يومئذ عبد الله بن بسام (ثم بعث) السفاح عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس الى شهر زور وأهلها مذعنون بالطاعة لبني العباس وبها من جهة بني العباس أبو عون عبد الملك بن يزيد الأزدي (وبعث) ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد الى الحسن بن قحطبة وهو يومئذ محاصر ابن هيرة بواسطة (وبعث) يحيى بن جعفر بن تمام بن عباس الى حميد بن قحطبة أخى الحسن ابن قحطبة بالمداين (وأقام) السفاح في المسكر أشهر اثم ارتحل فزل المدينة الهاشمية وهي هاشمية الكوفة بقصر الامارة

(ذكر شزيمه مروان بالزاب وأخباره الى أن قتل)

كان مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن العباس بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف آخر خلفاء بني أمية وكان يقال له مروان الجعدي وحمار الجزيرة أيضا بمجران فسار منها طالبا أبا عون عبد الملك بن يزيد الأزدي المستولي على شهر زور من جهة بني العباس

فلما وصل مروان إلى الزاب نزل به وحفر عليه حفرة وكان في مائة ألف وخمسين
ألفا وسار أبو عون من شهر ذور إلى الزاب بما عنده من الجوع وأوردته السباع يسلك
في دقوع مع عدة مقدمين منهم سلمة بن محمد بن عبد الله الطائي وعمر بن السباع عبد الله
ابن علي بن عبد الله بن عباس كما ذكرناه ولما قدم عبد الله بن علي إلى أبو عون فحمله
وأبو عون عن سرادقه وخلافه له وما فيه (ثم) أن مروان عند جسر على الزاب وعبر
إلى حمة عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس فقلع عبد الله بن علي إلى مروان وقد
جعل على ميمته أبو عون وعلى ميسرة الوليد بن معاوية وكان عسكر عبد الله عشرين
ألفا وقيل أقل من ذلك والتقى الجمان واشتد بينهم القتال وما دخل عسكر مروان القتل
وصار لا يريد أمرا إلا وكان فيه الحلال حتى تمت الموقعة على عسكر مروان فانهزموا وغرق
من أصحاب مروان عدة كثيرة وكان من غرق إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
الخلوع وهو يومئذ مع مروان الحمار وكتب عبد الله بن علي إلى السباع بالفتح وحوي من عسكر
مروان سلاحة كثيرا (وكانت) حربة مروان بالزب يوم السبت لأحدى عشرة خلعت من
جادي الآخرة من ستاتين وثلاثين ومائة والانهزم مروان من الزاب إلى القوصل فيه
أهلها وقالوا يا جدي الحمد لله الذي أنقانا بأهل بيت غيثنا من عنها حتى أتى حران وأظلم
بها نيفا وعشرين يوما حتى دنى منه عسكر السباع فحمل مروان أهل وخيله وحتى منهزما
إلى حمص وقدم عبد الله بن علي حران ثم سار مروان من حمص وأتى دمشق ثم سار عن
دمشق إلى قلنسوة وكان السباع قد كتب إلى عمه عبد الله بن علي بالسباع مروان
فسار عبد الله في أثره إلى أن وصل إلى دمشق فحاصرها ودخلها عشية يوم الأربعاء خمس
مئة من رمضان سنة اثنين وثلاثين ومائة (ولما فتح) عبد الله بن علي دمشق أقام بها
خمس عشرة يوما سار من دمشق حتى أتى قلنسوة فورد عليه كتب السباع يأمه أن
يرسل أخاه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس في طلب مروان فسار صالح في ذي القعدة
من هذه السنة حتى نزل ببل مصر ومروان منهزم قدانه حتى أدركه في كنية في يوم
من أعمال مصر وانهمز أصحاب مروان وطعن السباع مروان برمح ففك وسبق إليه
وجعل من أهل الكوفة كان يبيع الرمان فاسترأسه وكان فكه ثلاثين من قتل الحجة
سنة اثنين وثلاثين ومائة ولما أحضر رأسه فقام صالح بن علي بن عبد الله بن عباس أمر
أن ينشئ فاصع لسانه فآخذته مر وأرسله صالح إلى السباع وقال

قد فتح الله مصر أعز لكم وأعطاكم ما جرت الجدي الذي قلنا

وفاءه بقوله عسر يحسره وكان يمشي في الكوفة

ثم رجع صالح إلى كور إلى الشام وخلف أبو عون بمصر ولما وصل الرأس إلى السباع وهو

بالكوفة سجد شكراً لله تعالى ولما قتل مروان هرب أبناء عبد الله وعبد الله إلى أرض الحبشة فقاتلتهم الحبشة فقتل عبد الله ونجا عبد الله في عدة من معه وبقى إلى خلافة المهدي فأخذه نصر بن محمد بن الأشعث عامل فلسطين فبعث به إلى المهدي (ولما قتل) مروان حملت نساؤه وبناته إلى بين يدي صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فامر بمحملهن إلى حران فلما دخلنها ورأين منازل مروان رفضن أصواتهن بالبكاء وكان عمر مروان لما قتل اثنتين وستين سنة وكانت مدة خلافته خمس سنين وعشرة أشهر ونصفاً وكان يكنى أبا عبد الملك وكانت أمه أم ولد كردية وكان يلقب بالحمار وبالجمدي لأنه تعلم من الجمدين درهم مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر وكان مروان بن محمد الحكم المذكور أيضاً أشهل ضخم المامة كث اللحية أبيضها ريمة وكان شجاعاً حازماً إلا أن مدته انقضت فلم ينفعه حزمه وهو آخر الخلفاء من بني أمية

(ذكر من قتل من بني أمية)

كان سليمان بن هشام بن عبد الملك قد آمنه السفاح وأكرمه فدخل سديف على السفاح وأنشده لا يفرئك ما ترى من رجال أن تحت الضلوع داء دويما فضم السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويما فامر السفاح بقتل سليمان فقتل وكان قد اجتمع عند عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس عصابة من بني أمية نحو تسعين رجلاً فلما اجتمعوا عند حضور الطعام دخل شبيل بن عبد الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي عم السفاح المذكور وأنشده

أصبح الملك ثابت الأساس بالباليل من بني العباس
طلبوا وترهائم فشقوها بعد ميل من الزمان ويأس
لا تقبلن عبد شمس عثارا واقطن كل رقعة وغراس
ظها أظهر التودد منها وبها منكم كحد المواسي
ولقد ساءني وساء سواني قريهم من غمارق وكراسي
انزلوها بحيث أنزلها الله بدار المهوان والانساس
واذكروا مصرع الحسين وزيد وشهد بجانب الممـراس
والقتيل الذي بمران أضحي نلوي بين غـيرة وتاس

فامر عبد الله بهم فضربوا بالعمد حتى وقموا وبسط عليهم الانطاع ومد عليهم الطعام وأكل الناس وهم يسمون أنبيهم حتى ماتوا جميعاً وأمر عبد الله بنش قبور بني أمية بدمشق فنش قبر معاوية بن أبي سفيان ونش قبر يزيد ابنه ونش قبر عبد الملك بن مروان ونش قبر هشام بن عبد الملك فوجدته جميعاً فامر بصلبه فصلب ثم أحرقه بالنار وقراه وتبع

يقتل بنى أمية من أولاد الحلفاء وغيرهم فلم يخلت منهم غير رضيع أو من حرب إلى الأندلس
وكذلك قتل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بالبصرة جماعة من بنى أمية وألقاهم
في الطريق فاكلتهم الكلاب ولما رأى من بقي من بنى أمية ذلك تشتتوا واختفوا في
البلاد (وفي هذه السنة) أعنى سنة اثنتين وثلاثين ومائة خلع أبو الورد بن الكوثر وكان
من أصحاب مروان بن محمد طاعه بنى السباس بعد أن كان قد دخل في طاعتهم فسار عبد
الله بن علي بن عبد الله بن عباس إلى أبي الورد وهو بقنسرين في جمع عظيم واقتلوا قتالا
شديدا وكثر القتل في الفريقين ثم انهزمت أصحاب أبي الورد وثبت أبو الورد حتى قتل
ولما فرغ عبد الله بن علي من أمر أبي الورد أمن أهل قنسرين وجدد البيعة معهم ثم رجع
إلى دمشق وكان قد خرج من بها عن الطاعة أيضاً ونهبوا أهل عبد الله بن علي فلما دنا
عبد الله من دمشق هربوا ثم أمنهم (وفيها) ولي السفاح أخاه يحيى بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس الموصل وكان أهلها قد أخرجوا والي الذي بها فارس يحيى إلى الموصل
ولما استقر بها قتل من أهلها نحو أحد عشر ألف رجل ثم أمر بقتل نسائهم وصبيانهم
وكان مع يحيى قائد معه أربعة آلاف رجلى فاستوقفت امرأة من أهل الموصل يحيى وقالت
ما تفعل للبريات أن ينكحن الزنوج فعمل كلامها فيه وجمع الزنوج فقتلهم عن آخرهم
(وفي هذه السنة) أرسل السفاح أخاه أبا جعفر المنصور واليا على الجزيرة وأذر ييجان
وأرمينية وولى عمه داود المدينة ومكة واليمن واليمامة وولى ابن أخيه عيسى بن موسى
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الكوفة وسوادها وكان على الشام عمه عبد الله بن
علي بن عبد الله بن عباس وعلى مصر أبو عون بن يزيد وعلى خراسان والحيال أبو
مسلم (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة) فيها استولى ملك الروم وكان اسمه قسطنطين
على ملطية وقلقلا (وفيها) ولي السفاح عمه سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس البصرة
وكوندوجة والبحرين وعمان واستعمل عمه اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس على
الاهواز (وفيها) مات عم السفاح داود بن علي بالمدينة وولى السفاح مكانه زياد بن عبد الله
الحارثي (وفيها) عزل السفاح أخاه يحيى بن محمد عن الموصل لكثرة قتله فيهم وولى عليها
عمه اسمعيل بن علي (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائة) فيها تحول السفاح من الحيرة
وكان مقامه بها إلى الأنبار في ذي الحجة (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة) فيها توفي
يحيى أخو السفاح بفارس وكان قد ولأماياها السفاح بعد عزله عن الموصل (ثم دخلت
سنة ست وثلاثين ومائة) فيها استأذن أبو مسلم السفاح في القدوم عليه وفي الحج فاذن
له الحج أبو مسلم وحج أبو جعفر المنصور أيضاً وكان أبو جعفر هو أمير الموسم

(ذكر موت السفاح)

في هذه السنة مات السفاح بالانبار في ذي الحجة بالجدرى وعمره ثلاث وثلاثون سنة قفدة
 خلافته من لدن قتل مروان أربع سنين وكان قد بويع له بالخلافة قبل قتل مروان ثمانية
 أشهر وكان السفاح طويلاً أفتى الاقب أبيض حسن الوجه واللمحة وصلى عليه عمه عيسى
 ابن علي بن عبد الله بن عباس ودفنه بالانبار القتيقة

(ذكر خلافة المنصور)

وهو ثاني خلفاء بني العباس كان السفاح قد عهد بالخلافة الى أخيه أبي جعفر المنصور ثم من
 من بعده الى ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فعقد العهد
 في ثوب وختم عليه ودفعه الى عيسى بن موسى ولما مات السفاح كان أبو جعفر في الحج
 فاخذ له البيعة على الناس عيسى بن موسى وأرسل يلمه بذلك وبموت السفاح وكان مع أبي
 جعفر أبو مسلم في الحج فبايع أبو مسلم أبا جعفر وبايعه الناس (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين
 ومائة) فيها قدم أبو جعفر المنصور من الحج الى الكوفة فعلى باهلها الجمعة وخطبهم
 وسار الى الانبار فاقام بها ﴿ وفيها ﴾ بايع عم المنصور عبد الله بن علي بن عبد الله بن
 عباس لنفسه بالخلافة وكان أبو مسلم قد قدم من الحج مع أبي جعفر المنصور فأرسل أبو جعفر
 أبا مسلم ومعه الجنود الى قتال عمه عبد الله بن علي وكان عبد الله بارض نسيين فاقتتل
 هو وأبو مسلم عدة دفعوا واجتهد أبو مسلم بأنواع الخدع في قتاله وداموا كذلك مدة وفي
 آخر الامر انهزم عبد الله بن علي وأصحابه في جمادى الآخرة من هذه السنة الى جهة
 العراق واستولى أبو مسلم على عسكره وكتب بذلك الى المنصور

(ذكر قتل أبي مسلم الخراساني)

وفيها قتل أبو جعفر المنصور أبا مسلم الخراساني بسيد وحشة جرت بينهما فان المنصور
 كتب الى أبي مسلم بعد أن هزم عبد الله عمه بالولاية على مصر والشام وصرقه عن خراسان
 فلم يجب أبو مسلم الى ذلك وتوجه أبو مسلم يريد خراسان وسار المنصور من الانبار الى
 المدائن وكتب الى أبي مسلم يطلبه اليه فاعتذر عن الحضور اليه وطالت بينهما المراسلات
 في ذلك وآخر الامران أبا مسلم قدم على أبي جعفر المنصور بالمدائن في ثلاثة آلاف
 رجل وخلف باقي عسكره بجلوان ولما قدم أبو مسلم دخل على المنصور وقبل يده
 وانصرف فلما كان من الغد ترك المنصور بعض حرسه خلف الرواق وأمرهم انه اذا
 صفق يده يخرجون ويقتلون أبا مسلم ودعا أبا مسلم فلما حضر أخذ المنصور بيده ذنوبه
 وأبو مسلم يتنذر عنها ثم صفق المنصور فخرج الحرس وقتلوا أبا مسلم وكان قتله في شعبان

من هذه السنة أعني سنة سبع وثلاثين ومائة وكان أبو مسلم قد قتل في مدة دولته
ستماية ألف صبرا ﴿ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة﴾ في هذه السنة خرج قسطنطين
ملك الروم الى بلد الاسلام فاخذ ملطية عنوة وهدم سورها وعفا عمن فيها من المقاتلة
والذرية وقدمر في سنة ثلاث وثلاثين ومائة نحو ذلك ﴿وفيها﴾ وسع المتصور في المسجد
الحرام ﴿ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة﴾

تم الجزء الاول من تاريخ أبي القدا وبليه الجزء الثاني
الذي أوله ذكر ابتداء الدولة الاموية
بالاندلس

فهرست الجزء الاول من تاريخ أبو الفدا المؤيد

صفحة	صفحة
٣٤ ذكر زكريا وابنه يحيى عليهما السلام	٢ خطبة الكتاب
٣٤ ذكر عيسى بن مريم عليه السلام	٣ المقدمة تتضمن ثلاثة أمور
٣٧ ذكر خراب بيت المقدس	٣ الامر الاول ينفي لتأمل التواريخ القديمة أن
٣٩ الفصل الثاني في ذكر ملوك الفرس وهم	يعلم ان الاختلاف فيها بين المؤرخين كثير
أربع طبقات	٤ الامر الثاني في معرفة نسخ التوراة وهي
٣٩ الطبقة الاولى الفيشدازية	ثلاث نسخ السامرية والعبرانية واليونانية
٤١ الطبقة الثانية الكيانية	٦ الامر الثالث في معرفة جدول يتضمن ما بين
٤٥ ذكر الاسكندر بن فيليبس	التواريخ المشهورة من الممدد
٤٦ ذكر ملوك الطوائف	٨ الفصل الاول في عمود التواريخ القديمة
٤٦ ذكر الطبقة الثالثة وهم الاشغانية	وذكر الانبياء على الترتيب
٤٧ ذكر الطبقة الرابعة وهم الاكاسرة الساسانية	٨ ذكر آدم وبنه الى نوح
٥٦ الفصل الثالث في ذكر فراغة مصر	١٠ ذكر نوح وولده
٥٩ ذكر ملوك اليونان	١٢ ذكر هود وصالح
٦٠ ذكر ملوك الروم	١٣ ذكر ابراهيم الخليل صلوات الله عليه
٦٦ الفصل الرابع في ملوك العرب قبل الاسلام	١٤ ذكر بنى ابراهيم
٦٩ ذكر ملوك العرب الذين كانوا في غير اليمن	١٥ ذكر لوط عليه الصلاة والسلام
٧٠ ذكر ابتداء ملك الاخمينيين ملوك الحيرة	١٥ ذكر اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام
٧٢ ذكر ملوك غسان	١٦ ذكر اسحق بن ابراهيم عليهما السلام
٧٣ ذكر ملوك جرهم	١٦ ذكر أيوب عليه السلام
٧٤ ذكر ملوك كندة	١٧ ذكر يوسف عليه السلام
٧٦ ذكر عدة من ملوك العرب	١٨ ذكر شبيب عليه السلام
٨١ الفصل الخامس في ذكر الامم	١٨ ذكر موسى عليه السلام
٨١ ذكر أمة السريان والصابئين	٢٠ ذكر حکام بنى اسرائيل ثم ملوكهم
٨٢ ذكر أمة القبط وهم من ولد حام بن نوح	٢١ ذكر يوشع
٨٢ ذكر أمة الفرس ومساكنهم وسط المعمور	٢٢ ذكر يونس بن متى عليه السلام
٨٤ ذكر أمة اليونان	٢٢ ذكر أرميا عليه السلام
٨٦ ذكر أمة اليهود	٢٣ ذكر قل التوراة

مصحف	مصحف
١١٤ ذكر سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام في تجارة الحديد	٨٩ ذكر أمة النصارى وهم أمة المسيح عليه السلام
١١٤ ذكر تجديد قريش عمارة الكعبة	٩٢ ذكر الأمم التي دخلت في دين النصارى
١١٥ ذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم	٩٣ ذكر أمم الهند
ذكر أول من أسلم من الناس	٩٥ ذكر أمة السند
١١٧ ذكر اسلام حمزة رضى الله عنه	٩٥ ذكر أمم السودان وهم من ولد حام
١١٨ ذكر اسلام عمر بن الخطاب بن قنيل بن عبدالمزى	٩٦ ذكر أمم الصين
١١٨ ذكر الهجرة الاولى وهى هجرة المسلمين الى أرض الحبشة	٩٦ ذكر بنى كنان
١١٩ ذكر قرض الصحيفة	٩٧ ذكر البربر
١١٩ ذكر الاسراء	٩٧ ذكر أمة عاد
١٢٠ ذكر وفاة أبي طالب	٩٨ ذكر العمالق
١٢٠ ذكر وفاة خديجة رضى الله عنها	٩٨ ذكر أمم العرب وأحوالهم قبل الاسلام
١٢٠ ذكر سفره الى الطائف	٩٩ ذكر أحياء العرب وقبائلهم
١٢١ ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل	٩٩ ذكر ما قتل من أخبار العرب البائدة
١٢١ ذكر ابتداء أمر الانصار رضى الله عنهم	٩٩ ذكر العرب العاربة
ذكر بيعة العقبة الاولى	١٠٠ ذكر بنى حديد بن سبا
١٢٢ ذكر بيعة العقبة الثانية	١٠١ ذكر بنى كهلان بن سبا
١٢٣ ذكر الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام	١٠٢ ذكر الحى الثانى من بنى كهلان
١٢٤ زاجحة تضمن ما بين الهجرة وبين التواريخ القديمة المشهورة من السنين	١٠٣ ذكر بنى عمرو بن سبا
١٢٦ حديث الهجرة	١٠٤ ذكر بنى أشعر بن سبا
١٢٧ ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بمائسة بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما	ذكر بنى عاملة
١٢٧ ذكر المؤاخاة بين المسلمين	ذكر العرب المستعربة
	١٠٩ ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر شئ من شرف بيته الطاهر
	١١٢ ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
	ذكر رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
	ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم من حليمة السعدية

مصحف	مصحف
١٥٠ ذكر ارسال علي بن أبي طالب الى اليمن	١٢٨ ذكر غزوة بدر الكبرى
ذكر حجة الوداع	١٢٩ غزوة بني قنقاع
١٥١ ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٣٠ غزوة قرقرة الكبرى
١٥٢ ذكر صفته صلى الله عليه وسلم	١٣٠ ذكر غزوة أحد
١٥٣ ذكر خلقه	١٣١ ذكر الكربة على المسلمين
ذكر أولاده	١٣٣ ذكر غزوة بني النضير من اليهود
ذكر زوجه	١٣٣ ذكر غزوة ذات الرقاع
١٥٤ ذكر عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم	١٣٤ ذكر غزوة بدر الثانية
١٥٤ ذكر أصحابه صلى الله عليه وسلم	١٣٤ ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب
١٥٥ ذكر خبر الأسود العنسي	١٣٥ ذكر غزوة بني قريظة
١٥٦ ذكر أخبار أبي بكر الصديق وخلافته	١٣٧ ذكر غزوة ذي قرد
رضي الله عنه	١٣٧ ذكر غزوة بني المصطلق
١٥٨ ذكر وفاة أبي بكر رضي الله عنه	١٣٨ ذكر قصة الافك
١٥٩ ذكر خلافة عمر بن الخطاب بن قنيل بن	١٣٨ ذكر عمرة الجديبة
عبد العزيز رضي الله عنه	١٣٩ ذكر الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم
١٦٤ ذكر مقتل عمر رضي الله عنه	وقريش
١٦٦ ذكر خلافة عثمان رضي الله عنه	١٣٩ ذكر غزوة خيبر
١٦٨ ذكر مهلك يزيد جبر بن شهر يار بن برون	١٤١ ذكر رسول النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك
١٧٥ ذكر أخبار علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٤٢ ذكر عمرة القضاء
١٧٢ ذكر مسير عائشة وطلحة والزبير الى	١٤٢ ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمر بن
البصرة	الماضي
١٧٣ ذكر مسير علي الى البصرة	١٤٣ ذكر تقصير الصلح وفتح مكة
١٧٣ ذكر وقعة الجمل	١٤٥ ذكر غزوة خالد بن الوليد على بني خزينة
١٧٥ ذكر وقعة صفين	١٤٦ ذكر غزوة حنين
١٨٠ ذكر مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٤٧ ذكر حصار الطائف
١٨١ ذكر صفته رضي الله عنه	١٤٨ ذكر غزوة تبوك
١٨١ ذكر شيء من فضائله	١٥٠ ذكر حج أبي بكر الصديق رضي الله عنه
	بالناس

محيته

- ١٨٢ ذكر تسليم الحسن الامير الى معاوية
 ١٨٤ ذكر خلفاء بني أمية
 ١٨٤ ذكر أخبار معاوية بن أبي سفيان
 ١٨٤ ذكر استلحاق معاوية زيادا
 ١٨٦ ذكر غزوة القسطنطينية
 ١٨٨ ذكر وفاة معاوية
 ١٨٨ ذكر أخبار معاوية
 ١٨٩ ذكر مسير الحسين الى الكوفة
 ١٩٠ ذكر مقتل الحسين
 ١٩٢ ذكر حصار الكعبة
 ١٩٢ ذكر وفاة يزيد بن معاوية بمحوار بن من
 عمل حمص
 ١٩٣ ذكر أخبار معاوية بن يزيد بن معاوية
 ١٩٣ ذكر البيعة لعبد الله بن الزبير
 ١٩٣ ذكر وقعة مرج راهط
 ١٩٤ ذكر وفاة مروان بن الحكم
 ذكر شي من أخباره
 ذكر أخبار عبد الملك
 ذكر خروج المختار بن أبي عبيد القمي
 ١٩٥ ذكر مقتل عبيد بن زياد
 ١٩٦ ذكر مقتل مصعب بن الزبير
 ١٩٨ ذكر وفاة عبد الملك بن مروان
 ١٩٨ ذكر ولاية الوليد بن عبد الملك
 ١٩٩ ذكر وفاة الوليد
 ٢٠٠ ذكر أخبار سليمان بن عبد الملك من
 مروان

محيته

- ٢٠٠ ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك
 ٢٠٠ ذكر أخبار عمر بن عبد العزيز بن
 مروان بن الحكم بن أبي العاص بن
 أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
 ٢٠١ ذكر إبطال عمر بن عبد العزيز بسب على
 ابن أبي طالب على المتأبر
 ٢٠١ ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
 ٢٠١ أخبار يزيد بن عبد الملك بن مروان بن
 الحكم بن أبي العاص
 ٢٠٣ ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك
 ٢٠٣ أخبار هشام بن عبد الملك
 ٢٠٤ ذكر وفاة هشام
 ٢٠٥ ذكر أخبار الوليد بن يزيد بن عبد الملك
 ابن مروان
 ٢٠٥ ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك
 ٢٠٦ ذكر أخبار يزيد بن الوليد بن عبد الملك
 ٢٠٧ ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك
 ٢٠٧ ذكر بيعة مروان بن محمد بن مروان
 ابن الحكم
 ٢١٠ ذكر هزيمة مروان بالزاب وأخباره الى
 أن قتل
 ٢١٢ ذكر من قتل من بني أمية
 ٢١٤ ذكر موت السفاح
 ٢١٤ ذكر خلافة المنصور
 ٢١٤ ذكر قتل أبي مسلم الحراساني
 ﴿تم الفهرست﴾

المختصر في أخبار البشر

تاريخ أبي الفداء

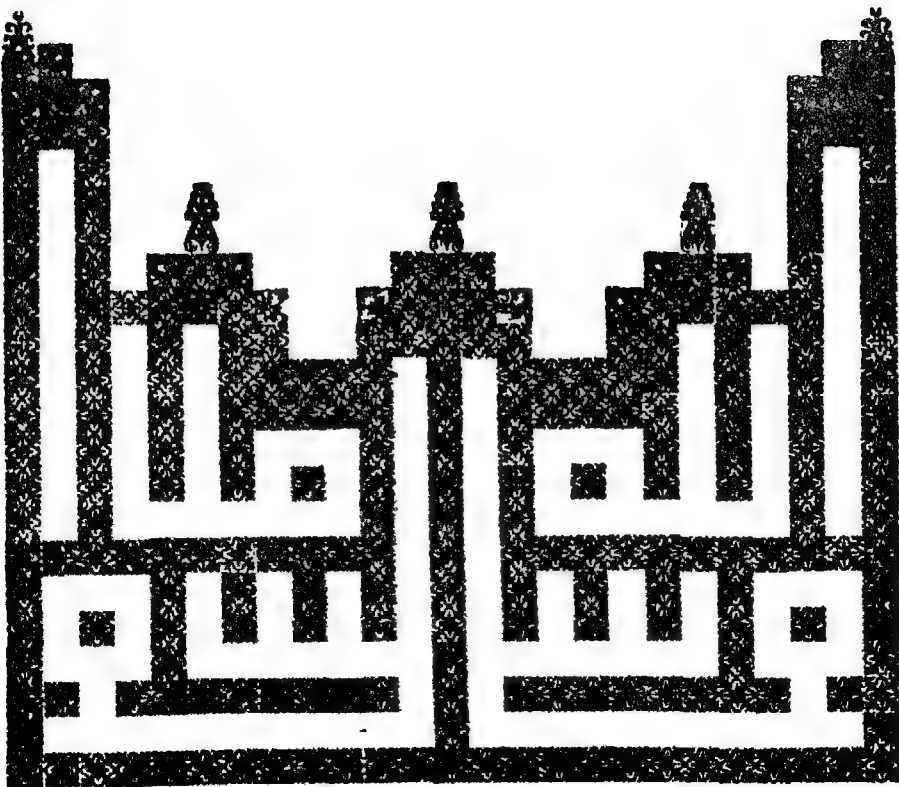
للملك المؤيد

عسّاد الدين إسماعيل أبي الفداء

الجزء الثاني

مكتبة المتنبّي

القاهرة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— ذكر ابتداء الدولة الاموية بالاندلس —

في هذه السنة دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الى الاندلس وسبب ذلك ان بنى أمية لما قتلوا استغنى من سلم منهم فهرب عبد الرحمن المذكور واستولى على الاندلس في هذه السنة • وفيها ظفر المنصور بعبد الله ابن علي بن عبد الله بن عباس وأعدمه وكان عبد الله مستخفيا عند أخيه سليمان بن علي من حين هرب من أبي مسلم على ما ذكرناه (ثم دخلت سنة أربعين ومائة) في هذه السنة أرسل المنصور عبد الوهاب ابن أخيه إبراهيم الامام والحسن بن قحطبة في سبعين ألف مقاتل ليعمروا ملطية فعمروها في ستة أشهر وسار اليهم ملك الروم في مائة ألف مقاتل حتى نزل على نهر جيمعان فبلغه كثرة المسلمين فرجع عنهم وفيها حج المنصور وتوجه

الى البيت المقدس ثم الى الرقة وعاد الى هاشمية الكوفة وفيها أمر المنصور بعمارة سور
المصبغة وبنى بها مسجدا جامعا وأسكنها ألف جندي وسماها العمورة (ثم دخلت سنة
أحدى وأربعين ومائة) في هذه السنة كان خروج الراوندية على المنصور وهم قوم من أهل
خراسان على مذهب أبي مسلم الخراساني يقولون بالتناسخ فيزعمون ان روح آدم في عثمان
ابن نفيك وان ربهم الذي يعلمهم ويسقيهم هو الخليفة أبو جعفر المنصور فلما ظهروا
وأثروا الى قصر المنصور قالوا هنا قصر ربنا فحبس المنصور رؤسائهم وهم مائتان فغضب
أصحابهم وأخذوا نمشا وحملوه ومشوا به على انهم ماشون في جنازة حتى بلغوا باب السجن
فرموا بالنمش وكسروا باب السجن وأخرجوا رؤسائهم ثم قسدوا المنصور وهم نحو
ستمائة رجل فتأذى الناس واغلقت أبواب المدينة وخرج المنصور ماشيا واجتمع عليه
الناس وكان معن بن زائدة مستخفيا من المنصور فحضر وقتل الراوندية بين يدي المنصور
فمما عن معن لذلك وقتل في ذلك اليوم الراوندية عن آخرهم (ثم دخلت سنة اثنتين
وأربعين ومائة) فيها مات عم المنصور سليمان بن علي (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين
ومائة) ودخلت سنة أربع وأربعين ومائة في هذه السنة حبس المنصور من بني الحسن
ابن علي بن أبي طالب أحد عشر رجلا وقيدهم وفيها مات عبادة بن شبرمة وعمرو
ابن عبيد المتمرني الزاهد وعقيل بن خالد صاحب الزهري (ثم دخلت سنة خمس
وأربعين ومائة) فيها ظهر محمد بن عبادة بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي
طالب واستولى على المدينة وتبعه أهلها فأرسل المنصور ابن أخيه عيسى بن موسى اليه
فوصل الى المدينة وخذق محمد بن عبادة على نفسه موضع خندق رسول الله صلى الله
عليه وسلم للاحزاب وجري بينهما قتال آخره ان محمد بن عبادة المذكور قتل هو
وجاعة من أهل بيته وأصحابه وانهزم من سلم من أصحابه وكان محمد المذكور سمينا
أسمر شجاعا كثير الصوم والصلاة وكان يلقب المهدي والنفس الزكية ولما قتل محمد أقام
عيسى بن موسى بالمدينة أياما ثم سار عنها في أواخر رمضان يريد مكة مقمرا

ذكر بناء بغداد

وفي هذه السنة ابتداء المنصور في بناء مدينة بغداد وسبب ذلك ان المنصور كره سكنى
الهاشمية التي ابتناها أخوه بنو ابي الكوفة لما ثارت عليه الراوندية فيها وكرها أيضا
لجوار أهل الكوفة قاله كان لا يأمنهم على نفسه فخرج يرادله موصيا يسكنه فاختار موضع
بغداد وابتدأ في عملها سنة خمس وأربعين ومائة

(ذكر ظهور ابراهيم العلوي)

في هذه السنة أيضا في رمضان ظهر ابراهيم بن عبادة بن الحسن بن الحسين بن علي بن

أبي طالب أخو محمد النفس الزكية وكان مستغنيا هاربا من بلد الى بلد والمنصور مجتهد
على الظفر به فقدم البصرة ودعا الناس الى بيعة أخيه محمد بن عبد الله وذلك قبل أن يبلغه
قتله بالمدينة فبايعه جماعة منهم مرة العيش وعبد الواحد بن زيد وعمرو بن سلمة المهجيمي
وعبد الله بن يحيى الرقاشي وأجابه جمعة كثيرة من الفقهاء وأهل العلم حتى أحصى ديوانه
أربعة آلاف وكان أمير البصرة سفيان بن معاوية فلما رأى اجتماع الناس على إبراهيم
المذكور تحصن في دار الامارة بجماعة قاصده إبراهيم وحصره فطلب سفيان منه الامان
فأمنه إبراهيم ودخل إبراهيم القصر فجاء يجلس على حصير فرشت له هناك فقلها الرج
فتطير الناس بذلك فقال إبراهيم انا لا تطير وجلس عليها مقبوبة ووجد إبراهيم في بيت
المال ألف درهم فاستمان بها وفرض لأصحابه خمسين خمسين ومضى إبراهيم بنفسه الى
دار زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس واليها ينسب الزينبيون من المبسين
فنادى هناك لأهل البصرة بالامان وان لا يتعرض اليهم أحدا ولما استقرت البصرة لإبراهيم
أرسل جماعة فاستولوا على الاهواز ثم أرسل هرون بن سعد المجلي في سبعة عشر ألفا
الى واسط فملكها المجلي ولم يزل إبراهيم بالبصرة يفرق المال والحيوش حتى أتاه خبر
مقتل أخيه محمد بن عبد الله قبل عيد الفطر بثلاثة أيام ثم ان إبراهيم أجمع على السير الى
الكوفة وسار من البصرة وقد أحصى ديوانه مائة ألف حتى نزل باحزا وهي من الكوفة
على ستة عشر فرسخا وكان المنصور قد استدعى عيسى بن موسى من الحجاز فحضر
وجعله في جيش قبالة إبراهيم بن عبد الله وجري بينهما قتال شديد انهزم فيه غالب عسكر
عيسى بن موسى ثم تراجعوا ثم وقعت الهزيمة على أصحاب إبراهيم ونبت هو في قمر قليل
من أصحابه يلقون ستمائة فجاء سهم في حلق إبراهيم فتحمى عن موقفه فقال أردنا
أمرا وأراد الله غيره واجتمع عليه أصحابه وأزلوه فحمل عليهم عسكر عيسى بن موسى
وفرقوهم عنه واحتزوا رأس إبراهيم وأتوا به الى عيسى فوجد شكرا لله تعالى وبمحبته
الى المنصور * وكان قتل إبراهيم لحسن يقين من ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائة
وكان عمره ثمانيا وأربعين سنة (ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائة) فيها تحول المنصور
من مدينة ابن هيرة الى بغداد ليكمل عمارتها واستشار أصحابه وفيهم خالد بن برمك
في قرض ابوان كسرى والمداين وقتل ذلك الى بغداد فقال خالد بن برمك لا أرى ذلك
لانه من اعلام المسلمين فقال المنصور ملت يا خالد الى أصحابك السجم وأمر المنصور بنقض
القصر الابيض فنقضت ناحية منه فكان ما يفرمون على نقضه أكثر من قيمة ذلك المنقوض
فترك نقضه فقال له خالد انى لا أرى أن تبطل ذلك لئلا يقال انك عجزت عن تخريب
ما بناه غيرك فلم يلتفت المنصور الى ذلك وترك هدمه وقتل المنصور أبواب مدينة واسط

فجعلها على بغداد وجعل المنصور بغداد مدورة ثلاثا يكون بعض الناس أقرب إلى السلطان من بعض وبني قصره في وسطها والجامع في جانب القصر (ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائة) فيها خلق المنصور ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من ولاية المهدي ويامع لابنه المهدي محمد بن المنصور (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائة) فيها ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك وفيها ولي المنصور خالد بن برمك الموصل وكان مولد الفضل قبل مولد الرشيد بنسمة أيام فارضة الخيزران أم الرشيد وفيها توفي جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وجعفر الصادق أحد الاثني عشر على رأي الإمامية قد تقدم منهم علي بن أبي طالب ثم ابنه الحسن ثم الحسين ثم زين العابدين ثم الباقر ثم جعفر الصادق المذكور وسنذكر الباقرين إن شاء الله تعالى وسمى جعفر بالصادق لصدق له كلام في صنعة الكيمياء والزجر والقال وولد سنة ثمان وتوفي في هذه السنة أعني سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع وأمه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفيها توفي محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفاضل (ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائة) فيها مات مسلم ابن قتيبة بالري وكان مشهورا عظيم القدر وفيها مات كهش بن الحسن التميمي البصري وفيها مات عيسى بن عمر الثقفي وعنه أخذ الحليل الثمو (ثم دخلت سنة خمسين ومائة) فيها بنى عبد الرحمن الأموي سور قرطبة وفيها مات جعفر بن أبي جعفر المنصور وفيها مات الإمام أبو حنيفة الثعالب بن ثابت بن زوطا مولد يوم الله بن ثلبة وكان زوطا من أهل كابل وقيل من أهل بابل وقيل من أهل الأسبار وهو الذي منه الرق فاعتق وولد له ثابت على الإسلام وقال اسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة المذكور ما وقع علينا رق قط وروى أن ثابتاً أبا أبي حنيفة وهو صغير ذهب إلى علي بن أبي طالب فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته وقيل في نسب أبي حنيفة غير ذلك فقيل هو الثعالب بن ثابت بن الثعالب بن المرزبان وإن جده الثعالب بن المرزبان أهدى إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه في يوم المهرجان فالودجا فقال له على مهر جونا في كل يوم وأدر لك أبو حنيفة أربعة من الصحابة وهم أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وأبو الحقيق عامر بن واثلة بمكة ولم يلق أحدا منهم ولا أخذ عنهم وأصحابه يقولون اتى جماعة من الصحابة وأخذ عنهم ولم يثبت ذلك عند أهل الثقل وكان أبو حنيفة عالماً عاملاً زاهدا ورعا راوده أبو جعفر المنصور في أن يلى القضاء فاستمع وكان حسن الوجه ريسه وقيل طويلا أحسن الناس متطقا قال الشافعي قيل لما لك هل رأيت أبا حنيفة فقال نعم رأيت رجلا لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهابا لقام بحجته وكان يصلى غالب الليل حتى قيل

انه صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة أربعين سنة وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة وكان يماز بقلعة العربية وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقيل ولد سنة احدى وستين وكانت وفاته ببغداد في السجن ليل القضاء فلم يفعل وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي وذلك في رجب من هذه السنة وقيل في جمادى الاولى وقبره ببغداد مشهور وزولنا بضم الزاي المعجمة وسكون الواو وفتح الطاء المهمة وفيها مات محمد بن اسحق صاحب المنازى فقيل كانت وفاة محمد بن اسحق المذكور سنة احدى وخمسين ومائة وكان ثبتا في الحديث عند أكثر العلماء وقد ذكره البخارى في تاريخه ولكن لم يرو عنه وكذلك مسلم لم يخرج عنه الا حديثا واحدا في الرحم وانما لم يرو عنه البخارى لاجل طعن الامام مالك بن أنس فيه وكانت وفاة ابن اسحق ببغداد وفيها مات مقاتل بن سليمان البلخي المفسر (ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة) فيها ولي المنصور هشام بن عمر التلعلي على السند وكان علي السند عمر بن حفص بن عثمان ابن قيسمة بن أبي صفرة فنزله وولاه أفرقية وكان يلقب عمر المذكور بهزارد مراد أى ألف رجل وفيها بنى المنصور الرصافة للمهدي ابنه وهي من الحجاب الشرقي من بغداد وحول البهاقلمة من جيشه وفيها قتل ممن من زائدة الشيباني بسجستان في بيته وكان المنصور قد استسلمه على سجستان قتله جماعة من الخوارج هجموا عليه في بيته بسة وهو محتجم يقتلوه وقام بالامر بعده ابن أخيه يزيد بن مراد بن زائدة الشيباني (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائة) فيها غزا حميد بن نضلة كابل وكان أمير خراسان (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وستة أربع وخمسين ومائة) فيها أتمى في سنة أربع وخمسين ومائة توفي بالكوفة أبو عمرو واسمه كنيته ابن العلاء بن عمر من ولد الحسين التميمي المازني البصري وكانت ولادته في سنة سبعين وقيل ثمان وستين وهو أحد القراء السبعة وكان أتم الناس بالقرآن الكريم وفيها سار المنصور إلى الشام وحضر جيشا إلى المغرب لقتال الخوارج بها وفيها مات أشعب الطامع وفيها مات وهيب بن الورد الكبي الزاهد (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة) فيها عمل المنصور للكوفة والبصرة مورا وحدثا وجعل ما اتفق به من أمراء أهلها ولما أراد المنصور معرفة عددهم أمر أن يقسم فيهم خمسة الدراهم خمسة الدراهم ثم جرى عليهم أربعين دينارين يقال بينهم شراهم بالقومى مائتين من أمير المؤمنين قسم خمسة فينا وجاتا أربعينا

(ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة) في هذه السنة توفي حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي المعروف بالزيات أحد القراء السبعة وعنه أخذ الكسائي القراءة وكان يجاب الزيت من الكوفة إلى حنوان ويحلب من حلوان إلى الجوز إلى الكوفة فقيل له الزيات لذلك

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائة) فيها مات الاوزاعي الفقيه واسمه عبد الرحمن ابن عمرو بن محمد وعمره سبعون سنة وكنيته أبو عمرو وكان يسكن بيروت وبيها توفي وكانت ولادته يعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وكان يحضب بالحناء وكان امام أهل الشام قبل انه أجاب في سبعين ألف مسألة وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها ختوس وأهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح والاوزاعي منسوب الى أوزاع وهي بطن من ذى كلاع وقيل بطن من همدان وجده محمد بضم الهمزة الثالثة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبمدها دال مهملة (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة)

﴿ ذكر وفاة المنصور ﴾

وهو المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكانت وفاته في هذه السنة لست خلون من ذى الحجة بئر مبيونة وكان قد خرج من بغداد للحج فصار معه ابنه المهدي فقال له المنصور اني ولدت في ذى الحجة ووليت في ذى الحجة وقد هجس في نفسي اني اتيت في ذى الحجة من هذه السنة وهذا هو الذي حدثني علي الحج فأتق الله فيما أعهد اليك من أمور المسلمين بعدى ووصاء وصية طويلة ثم ودعه وبكياتم سار الى الحج ومات بئر مبيونة محرما في التاريخ المذكور وكان مرضه القيام وكان عمره ثلاث وستين سنة وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة وثلاثة أشهر وكسرا وكان المنصور أسمر نحيفا خفيف المارضين ولد بالحلقة من أرض الشراء ودفن بمقابر باب المعلى وبقي أثر الاحرام فدفن ورأسه مكشوف هو مما يحكى عنه فيما جرى له في حجه قيل بينا الخليفة المنصور يطوف بالكعبة ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم اني أشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يجول بين الحق وأهله من الطمع تخرج المنصور الى ناحية من المسجد ودعا القائل وسأله عن قوله فقال له يا أمير المؤمنين ان أمنتني أبأنتك بالأمور على جديتها وأصولها فأمنته فقال ان الذي دخله الطمع حق حال بين الحق وأهله هو أنت يا أمير المؤمنين فقال المنصور ويحك وكيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض عندي فقال الرجل لان الله تعالى استرعاك المسلمين وأموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجبس والآجر وأبوابا من الحديد وحجابا معهم الاسلحة وأمرتهم ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان ولم تأمر بإبصال المظلوم والمملوك ولا الجائع والمارى ولا الضعيف والفقير وما أحد الاولة من هذا المال حق فلما رآك هؤلاء الفراء الذين استخلصهم لنفسك وآرتهم على رعيك نجى الاموال فلا تعطيا ونجسها ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله تعالى فما لنا لا نخونوه وقد سخر لنا نفسه فاتفقوا على أن لا يصل اليك من أخبار الناس الا ما أرادوا ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم الا اقصوه وقهوه حتى تسقط منزلته ويصغر قدره

فلما انتشر ذلك عنك وعظم عظمهم الناس وعابوهم فكان اول من صاح بهم عما لك بالهدايا
 ليتقوا بهم على ظلم رعبتك ثم فل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعبتك ليتالوا به ظلم
 من دونهم فامتلات بلاد الله بانطمع ظلما وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك في ساطاتك
 وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينه وبين الدخول اليك فان اراد رفع قصة اليك وجدك
 قدمنت من ذلك وجعلت رجلا ينظر في المظالم فلا يزال المظلوم يختلث اليه وهو يدافعه
 خوفا من بطانتك فاذا صرخ بين يديك ضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وانت
 تنظر ولا تسكر فما بقاء الاسلام على هذا فان قلت انما تجمع المال لو ادرك فقد اراك الله في
 الطفل يسقط من بطن أمه وماله في الارض مال وما من مال الا ودونه يد شعيبة تحويه
 فما يزال الله يعطف بذلك الطفل حتى يعظم رغبة النار اليه ولست الذي يعطى وانما
 الله عز وجل يعطى من يشاء بغير حساب وان قلت انما أجمع المال لتسديد المالك
 وتقويته فقد اراك الله في بنى أمية ما أغنى عنهم ما جده من الذهب والفضة وما أعدوا
 من الرجال والسلاح والكرام حين اراد الله تعالى لهم ما أراد وان قلت انما أجمعه لطلب
 غاية هي أجسم من الغاية التي أنت فيها فوالله من فوق الذي أنت فيه منزلة الامثلة ماتت
 الا بخلاف ماتت عليه

(ذكر أولاده)

وهم المهدي محمد وجعفر الأكبر مات في حياة أبيه المنصور ومنهم سليمان وعيسى ويسقوب
 وجعفر الأصغر وصالح المسكين وكان المنصور أحسن الناس خلقا في الخلوة حتى يخرج الى الناس

(ذكر خلافة المهدي)

محمد بن المنصور وهو نائبهم ووصل اليه الخبر بموت أبيه وبالبيعة له في منتصف ذي الحجة
 لان القاصد وصل من مكة الى بغداد في أحد عشر يوما فبايعه أهل بغداد (ثم دخلت
 سنة تسع وخمسين ومائة وستة وستين ومائة) فيها أمر المهدي برد سب آل زياد الذي
 استلحقه معاوية بن أبي سفيان الى عيد الرومي وأخرجهم من قرش فأخرجوا من
 ديوان قرش والعرب وردوهم الى ثقف وفيها حج المهدي وفرق في الناس أموالا عظيمة
 ووسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحل التاج الى مكة وفيها مات داود الطائي
 الزاهد وكلف من أصحاب أبي حنيفة وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود السعدي
 وفيها توفي الخليل بن أحمد البصري التحوي أستاذ سيويه (ثم دخلت سنة إحدى وستين
 ومائة) فيها أمر المهدي بأخذ المصانع في ضريق مكة وتحديد الأميال والبرك وبحفر
 الركايا وبتقصير المنابر في البلاد وجعلها بمقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها
 جعل المهدي يحيى بن خالد بن برمك مع ابنه هرون وجعل مع الهادي إبان بن صدقة

وفيهما توفي سفيان الثوري وكان مولده سنة سبع وتسعين وفيها توفي ابراهيم بن ادهم بن منصور الزاهد وكان مولده ببلغ وانتقل الى الشام فأقام به مرابطا وهو من بكر بن وائل قال ابراهيم بن يسار سألت ابراهيم بن ادهم كيف كان بدء أمرك حتى صرت الى الزهد قال غير هذا أولى لك فإزال يابح عليه بالسؤال حتى قال اني من ملوك خراسان وكان قد جيب الى الصبد فينا أنارا كب فرسا وكابي معي اذ تحركت على صبيد فسمعت نداء من ورائي يا ابراهيم ليس لهذا خلقت ولا به أمرت فوقفت مقشرا أنظر ينة وبسرة فلم أر أحدا فقلت لمن الله ابليس ثم حرك فرسي فسمعت من قريوس سرحي يا ابراهيم ليس لهذا خلقت ولا به أمرت فوقفت وقلت هيهات جاني اتذير من رب العالمين والله لا عصيت ربي فتوجهت الى أهلي وجئت الى بعض رعاي أبي فأخذت جنته وكساه والقيت اليه ثيابي ثم صرت حتى صرت الى العراق ثم صرت الى الشام ثم قدمت الى طرسوس فاستأجرتي شخص تاطور البستان قال فكنت في البستان أياما كثيرة كلما اشتهرت اختلفت وهربت من الناس وكان ابراهيم بن ادهم ياكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين والعمل في الطين رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة) فيها تجهز المهدي لغزو الروم وجمع الصاكر من خراسان وغيرها وعسكر بالبردان وسار عنها وكان قد استخلف علي بن عدياد ابنه موسى الهادي واستصحب معه ابنه هرون الرشيد فلما وصل المهدي الى حلب بلغه ان في تلك الناحية زنادقة تجمعهم وقتلهم وقطع كتبتهم وسار الى جيعان وجهاز ابنه هرون بالمسكر الى الغزو فتغافل هرون في بلاد الروم وفتح فتوحات كثيرة ثم عاد سالما منصورا وفيها قتل المقتع الخراساني واسمه عطاء وكان من حديثه انه كان رجلا ساحرا خيل للناس صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين والى هذا القمر اشار ابن سناء الملك بقوله

البك فابدر المقتع طالما باسحر من الحاظ بدرى المعمر

وادعى المقتع المذكور الروبية واطاعه جماعة كثيرة وقال ان الله عز وجل حل في آدم ثم في نوح ثم في نبي بعد آخر حتى حل فيه وعمر قلعة تسمى سناب بما وراء النهر من رستاق كيش ومحصن بها ثم اجتمع عليه الناس وحصروه في قلعة فسعى لسمه سما فتقن ثم تناول منه فوات في السنة المذكورة لانه الله ندخل المسلمون قلعة وقتلوا من بها من أشياعه وكان المقتع المذكور في مبدأ أمره نصارا من أهل مرو وكان مشو الخلق أعور قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ له وحشا من ذهب فتقنع به ولذلك قيل له المقتع (ثم دخلت سنة أربع وستين ومائة) فيها مات عم التصور عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس وعمره ثمان وسبعون سنة (ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة) فيها أرسل المهدي

ابنه هرون الرشيد الى غزو الروم في جيش كثير فصار حتى بلغ خليج القسطنطينية وغنم شيئاً كثيراً وقتل في الروم وعاد (ثم دخلت سنة ست وستين ومائة) فيها قبض المهدي وزره يعقوب بن داود بن طهمان وكان قبل أن يتولى وزارة المهدي يكتب لتصر ابن سيار ثم تقي بعده بطالا وانصل بالمهدي فاستوزره وسارت الامور اليه وتمكن عنده لحده اصحاب المهدي وسموا فيه حتى امسكه في هذه السنة وجبه ولم يزل محبوسا الى خلافة الرشيد فاخرجه وقد عمى فلحق بمكة وكان اصحاب المهدي يشربون عنده وكان يعقوب ينهي المهدي عن ذلك فضيق على المهدي حتى امسكه المهدي وجبه وفيه قول بشار بن برد
 بنى أمية هوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
 ضاعت خلافتكم يا قوم فالتوا خليفة الله بين الناي والمواد

(وفي هذه السنة) أقام المهدي بريدا بين مكة والمدينة واليمن وبغلا وابلا وفيها قتل بشار بن برد الشاعر على الزندقة وكان أعمى خالق ممسوح العينين ولما قتل كان قد نيف على التسعين وكان بشار المذكور يفضل النار على الارض ويصوب رأى ابليس في امتاعه من السجود لآدم عليه الصلاة والسلام (ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة) فيها توفي عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن أخى السفاح والمنصور وهو الذي أوصى له السفاح بالخلافة بعد المنصور ثم خلفه المنصور وولى ابنه المهدي وكان عمر عيسى بن موسى المذكور خمسا وستين سنة وفي هذه السنة زاد المهدي في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم (ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة وستة وستين ومائة) (ذكر موت المهدي)

فيها توفي المهدي محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بماسبدان في الحرم لثمان بقين منه وكان خلافته عشرين شهرا وعمره ثلاث وأربعون سنة ودفن تحت جوزة وصل عليه ابنه الرشيد وكان المهدي يجلس للمظالم ويقول ادخلوا على القضاة فلو لم يكن ردى للمظالم الا لأحياء منهم

(ذكر خلافة الهادي)

وهو رابعهم كان موسى الهادي مقيما بمرجان بحارب أهل طبرستان فبويغ له بالخلافة في عسكر المهدي في اليوم الذي مات فيه المهدي وهو لثمان بقين من الحرم من هذه السنة أعني سنة تسع وستين ومائة ولما وصل الرشيد وعسكر المهدي الى بغداد راجعين من ماسبدان أخذت البيعة ببغداد أيضا للهادي وكتب الرشيد الى الآفاق بوفاء المهدي وأخذ البيعة للهادي ولما وصل الى الهادي وهو بمرجان الخبر جمعت إليه المهدي وبيعه الناس له بالخلافة نادى بالرحيل وسار على البريد مجدا فدخل بغداد في عشرين يوما واستوزر الربيع

(ذكر ظهور الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب)

وفي هذه السنة ظهر الحسين المذكور بمدينة الرسول عليه الصلاة والسلام وكان معه جماعة من أهل بيته منهم الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن اسحق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله المذكور هو ابن عاتكة وانتدأ أمر الحسين المذكور وجرى به وبين عامل الهادي على المدينة وهو عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قاتل قاتلهم عمر المذكور وبايع الناس الحسين المذكور على كتاب الله وسنة نبيه فمضى من آل محمد وأقام الحسين هو وأصحابه بالمدينة يجيئون أحد عشر يوماً ثم خرجوا يوم السبت لست بقين من ذي القعدة ووصل الحسين إلى مكة ولحق به جماعة من عيد مكة وكان قد حج تلك السنة جماعة من بني العباس وشيعتهم قثم سليمان بن أبي جعفر المنصور ومحمد بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي وانضم اليهم من حج من شيعتهم ومواليهم وقوادهم واقتلوا مع الحسين المذكور يوم التروية قاتلهم بأصحاب الحسين وقتل الحسين واحترأ رأسه واحضر قدام المذكورين من بني العباس وجميع معه من رؤس أصحابه ورؤس أهل المدينة ما يزيد عن مائة رأس وفيها أيضاً رأس سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب واحتلقت التهمون بالحاج وكان مقاتلهم بموضع يقال له وج وهو عن مكة إلى جهة الطائف ووج المذكور هو الذي ذكره الفجيري في شعره فقال

تضوع مسكابطن ثمانان مشيت به زينب في نسوة خفرات

مردن بوج ثم قمن عشية يلين لرحمن مخرات •

وفي قتل المذكورين بوج يقول بعضهم

فلا يكن على الحسين بن مولد علي الحسن وعلي ابن عاتكة الذي

واروه ليس له كفن تركوا بوج غدوة في غير منزلة الوطن

وأقلت من المهزمين ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قاتل مصر وعلي يريدها واضح مولى بني العباس وكان شيباً لحمل ادريس المذكور على البريد إلى المغرب حتى انتهى إلى أرض طنجة ولما بلغ الهادي ذلك ضرب عنقه واضح وبقي ادريس في تلك البلاد حتى أرسل الرشيد السماخ التامي مولى بني السد فاعتل به بالسم فأتى ولما مات ادريس المذكور كانت له حظية حبل فولدت ابناً وسموه ادريس بسم أبيه وبقي حتى كبر واستقل بمكة تلك البلاد وحمل رأس الحسين ومعه بقى الرأس إلى الهادي فانكر الهادي عليهم حمل رأس الحسين ولم يعطهم جوائزهم غضباً عليهم وكان الحسين المذكور شجاعاً كريماً قدم على المهدي فاعطاه أربعين ألف دينار ففرقها ببغداد والكوفة وخرج

من الكوفة لا يملك ما يلبسه الا فروة لم يكن تحبها قميص (وفي هذه السنة) مات مطيع بن اياس الشاعر وفيها توفي نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المقرئ أحد القراء السبعة وروى عن نافع راويان وهما ورش وقنبل وكان نافع امام أهل المدينة في القراءة وبرجمون الى قراءته وكان محسبا فيه دعاية وكان اسود شديد السواد وقرأ مالك عليه القرآن وهذا نافع بن عبد الرحمن المقرئ غير نافع مولى عبد الله بن عمر المحدث فليعلم ذلك وفيها مات الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه (ثم دخلت سنة سبعين ومائة)

ذكر وفاة الهادي

وفي هذه السنة توفي موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور في ليلة الجمعة منتصف ربيع الاول وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر وكان عمره ستا وعشرين سنة قيل ان أمه الحيزران قتله بان أمرت الجوارى فتمين وجهه وهو سريش فأتت ودفن بميساباذا الكبرى في بستانه وكان طويلا جسيما أبيض وكان يشقته المليا تغلص وكان له سبعة بنين وابنتان (ذكر خلافة الرشيد)

ابن المهدي وهو خامسهم وفي هذه السنة أتمت سنة سبعين ومائة ببيع الرشيد هرون بن المهدي محمد بالخلافة في الليلة التي مات فيها الهادي وكان عمر الرشيد حين ولي اثنتين وعشرين سنة وأم الهادي الحيزران أم ولد وكان مولد الرشيد بالري في آخر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائة ولما مات الهادي بميساباذا صلى عليه الرشيد وسار الى بغداد (وفي هذه السنة) في شوال أول الامين محمد بن الرشيد من زبيدة واستوزر الرشيد يحيى ابن خالد وألقى اليه مقاليد الامور وفي هذه السنة عزل الرشيد الثغور كلها من الجزيرة وقنسر بن وجلها حزنا واحدا وسميت المواسم وأمر بعمارة طرسوس على يدى فرج الخادم التركي ونزلها الناس (وفي هذه السنة) أمر عبد الرحمن الداخل الاموي المستولى على الاندلس ببناء جامع قرطبة وكان موضعه كنيسة وأفق عليه مائة ألف دينار (ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائة) في هذه السنة توفي عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس بقرطبة ويعرف ببسند الرحمن الداخل لدخوله بلاد المغرب وهو عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف في ربيع الآخر وكان مولده بأرض دمشق سنة ثلاث عشرة ومائة ومدة ملكه الاندلس ثلاث وثلاثون سنة لانه تولى الاندلس في سنة تسع وثلاثين ومائة ولما مات ملك بعده ابنه هشام بن عبد الرحمن وكان عبد الرحمن أصهب خفيف المارضين طويلا نحيف أعور وقصده بنو أمية من المشرق والتجؤا اليه (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائة) فيها توفي رباح وكنيته أبو زيد القنصري الزاهد بمدينة القيروان

وكان مجاب الدعوة (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة) فيها مات الخيزران أم الرشيد وفيها حج الرشيد وأحرم من بغداد (ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائة وسنة خمس وسبعين ومائة) فيها ماريحي بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب إلى الديلم فتحرك هناك وفيها ولد أدریس بن أدریس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأدریس بن عبد الله المذكور هو الذي سلم وانهمز لما قتل أهل بيته يوم القزوة بظاهر مكة حسب ما ذكرناه في سنة تسع وستين ومائة وكان قد توفي أبوه أدریس الأول وله جارية حلي ولم يكن له ولد فولدت الجارية بعد موته في ربيع الآخر من هذه السنة ولما ذكرنا فسموه أدریس أيضاً باسم أبيه فبقي حتى كبر واستقل بالملك (ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة) فيها ظهر أمر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالديلم واشتدت شوكته ثم إن الرشيد جهز إليه الفضل بن يحيى في جيش كثيف فكاتبه الفضل وبذله الأمان وما يختاره فأجاب يحيى بن عبد الله إلى ذلك وطلب يمن الرشيد وإن يكون بخطه ويشهد فيه الأكابر ففعل ذلك وحضر يحيى بن عبد الله إلى بغداد فأكرمه الرشيد وأعطاه مالا كثيراً ثم أمته وجبه حتى مات في الحبس (وفي هذه السنة) حاجت القتي بدمشق بين المضرية واليمانية وكان على دمشق حينئذ عبد الصمد بن علي فجمع الرؤساء وسما في الصلح بينهم فأتوا بني القين وكلموهم في الصلح فأجابوا وأتوا اليمانية وكلموهم في الصلح فقالوا انصرفوا حتى تنظر ثم سارت اليمانية إلى بني القين وقتلوا منهم نحو ستمائة فاستجدت بنو القين قضاة وسليحا فلم يتجدوهم فاستجدوا قيساً فأجابوهم وساروا معهم إلى الواليك من أرض البلقاء فقتلوا من اليمانية ثمانمائة وكثر القتال بينهم ثم عزل الرشيد عبد الصمد عن دمشق وولاه إبراہیم بن صالح ابن علي ودام القتال بين المذكورين نحو سنتين وكان سبب القتي بين اليمانيين والمضريين أن رجلاً من اتقین أتى رحي باللقاء ليطلع فيه فربحناط رجل من لحم أو جذام وفيه بطيخ فتناول منه فشمته صاحبه وتضاربا واجتمع قوم من اليمانيين وضربوا الذي من القين فاعانه جماعة من مضر فقتل رجلاً من اليمانيين فكان ذلك سبب القتي وفيها مات الفرج بن فضالة وصالح بن بشر القاري وكان ضعيفاً في الحديث وفيها مات نسيم بن ميرة التحوي الكوفي (ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة) في هذه السنة أغنى سنة سبع وسبعين ومائة توفي بالكوفة أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك تولى القضاء أيام المهدي ثم عزله المهدي وكان عالماً عادلاً في قضائه كثير الصواب حاضر الجواب ذكر معاوية بن أبي سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس يعلم من سفيه الحق وقاتل علي بن أبي طالب وكان مولده ببخارى سنة خمس وتسعين للهجرة

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة وسنة تسع وسبعين ومائة فيها توفي
مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث من ولد ذى الأصبح ولذلك قيل له
الأصبح وذو الأصبح اسمه الحارث بن عوف من ولد يعرب بن قحطان وكان مولد
الامام مالك المذكور سنة خمس وتسعين للهجرة أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم وسمع
الزهري وأخذ العلم عن ربيعة الرأي قال الشافعي رضى الله عنه قال لى محمد بن الحسن
أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم بيني أبا حنيفة ومالك قال قلت على الانصاف قال نعم قال
قلت فأنشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فأنشدك الله
من أعلم بالسنة قال اللهم صاحبكم قال قلت فأنشدك الله من أعلم بأقوال أصحاب رسول
الله المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس
لا يكون الا على هذه الأشياء وسمى بمالك الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن
العباس وهو ابن عم أبي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى الايمان ببيعتكم هذه بشئ لان
بين المكره ليست لازمة ففضب جعفر ودعا بمالك وجرده وضربه بالسياط ومدت يده
حتى انخلت كتفه واركتب منه أمرا عظيماً فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وتوفي
مالك المذكور بالمدينة ودفن بالقيع وكان شديد اليأس الى الشقرة طويلاً وفيها توفي
مسلم بن خالد الزنجي الفقيه المكي وكان الشافعي قد محبه قبل مالك وأخذ عنه الفقه وكان
أيضاً مشرباً بجمرة ولذلك قيل له الزنجي وفيها أعني سنة تسع وسبعين ومائة توفي السيد
الحميري الشاعر واسمه اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرع الحميري والسيد لقب
غلب عليه أكثر من الشعر وكان شيعياً كثيراً الوثقة في الصحابة وكان كثير المدح لآل
البيت والمحبو لمائة أم المؤمنين رضى الله عنها فن ذلك قوله في سيرها الى البصرة لقتال
على من قصيدة طوية

كانها في فلها حبة تريد أن تأكل أولادها

وكنفك له فيها وفي حفصة أبيات منها

احداهما نمت عليه حديثه وبقيت عليه بنية احداها

(ثم دخلت سنة ثمانين ومائة) فيها مات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن
عبد الملك صاحب الاندلس وكانت امارته سبع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام وعمره
تسع وثلاثون سنة وأربعة أشهر واستخلف بعده ابنه الحكم بن هشام ولما ولي الحكم
خرج عليه عماء سليمان وعبيد الله ابنا عبد الرحمن وكانا في بر المدوة فتحاربوا مدة
والظفر للحكم وظفر الحكم بسمه سليمان فقتله سنة أربع وثمانين ومائة تخاف عمه عبد
الله وصالح الحكم سنة ست وثمانين ولما اشتتل الحكم بتال عمه اغتصم الفرع بالفرصة

فقصدها بلاد الاسلام وأخذوا مدينة برشلونة في سنة خمس وثمانين ومائة وفي هذه السنة
أعنى سنة ثمانين ومائة سار جعفر بن يحيى بن خالد الى الشام فسكن الفتنه التي كانت
بالشام وفيها هدم الرشيد سور الموصل بسبب ما كان يقع من أهلها من العصيان في كل وقت
وفيها أعنى سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين ومائة توفي سيويه التحوي بقرية
يقال لها البيضاء من قرى شيراز واسم سيويه عمرو بن عثمان بن قنبر وكان أعلم المتقدمين
والمؤخرين بالتحوي وجميع كتب الناس في التحويلة على كتاب سيويه واشتغل على الخليل
ابن أحمد وكان عمره لما مات نيفاً وأربعين سنة وقيل توفي بالبصرة سنة إحدى وستين
ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقال أبو الفرج بن الجوزي توفي سيويه في سنة
أربع وتسعين ومائة وعمره اثنان وثلاثون سنة وأنه توفي بمدينة ساوة وذكر خطيب
بغداد عن ابن دريد ان سيويه مات بشيراز وقبره بها وكان سيويه كثيراً ما ينفذ

إذا بل من داء به ظن أنه مجاوبه الداء الذي هو قاتله

وسيويه لقبه وهو لفظ فارسي معناه بالعربية راحة التفاح وقيل انما لقب سيويه لانه كان
جميل الصورة ووجته كأنهما قفاحتان وجرى له مع الكسائي البحث المشهور في قولك
كنت أظن لسة القرب أشد من لسة الزنبور قال سيويه فاذا هو هي وقال الكسائي
فاذا هو ايها واتصر الخليفة للكسائي فحمل سيويه من ذلك هما وترك العراق وسافر
الى جهة شيراز وتوفي هناك (ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائة) فيها غزا الرشيد أرض
الروم فاقتح حصن الصنصاف وفيها توفي عبدالله بن المبارك المروزي في رمضان وعمره
ثلاث وستون سنة وفيها توفي مروان بن أبي حفصة الشاعر وكان مولده سنة خمس
ومائة وفيها توفي أبو يوسف القاضي واسمه يعقوب بن ابراهيم من ولد سعد بن خنيسه
وسعد المذكور صحابي من الانصار وهو سعد بن مجير واشتهر باسم أمه خنيسه وأبو يوسف
المذكور هو أكبر أصحاب أبي خنيسه (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة) فيها مات جعفر
الطليالي المحدث (ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة) فيها توفي موسى الكاظم بن
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب
ببغداد في حبس الرشيد وحبيه عند السندی بن شاهك وتولى خدمته في الحبس أخت
السندی وحكت عن موسى المذكور انه كان اذا صلى التمتع حمد الله ومجده ودعاه الى
أن يزول الليل ثم يقوم يصلي حتى يطلع الصبح فيصل الصبح ثم يذكر الله تعالى حتى
تطلع الشمس ثم يقعد الى ارتفاع الضحى ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي
حتى يصلي العصر ثم يذكر الله تعالى حتى يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب والشمه
فكان هذا دأبه الى أن مات رحمه الله عليه وكان يلقب الكاظم لانه كان يحسن الى من

يسئ إليه وموسى الكاظم المذكور سابع الاثمة الاثنى عشر على رأى الامامية وقد تقدم ذكر أيسه جعفر الصادق في سنة ثمان وأربعين ومائة وتقدم ذكر جده محمد الباقر في سنة ست عشرة ومائة وولد موسى المذكور في سنة تسع وعشرين ومائة وتوفى في هذه السنة أثنى سنة ثلاث وثمانين ومائة لخمس بقين من رجب بغداد وقبره مشهور هناك وعليه مشهد عظيم فى الجانب الغربى من بغداد وسند ذكر باقى الاثمة الاثنى عشر ان شاء الله تعالى وفي هذه السنة توفى يونس بن حبيب التحوى المشهور أخذ العلم عن أبى عمرو ابن العلاء وكان عمره قد زاد على مائة سنة وروى عنه سيويه وليونس المذكور قياس فى التحوى ومذاهب ينفرد بها (ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائة) فيها ولى الرشيد حماد البربرى اليمن ومكة وولى داود بن يزيد بن مرثد بن حاتم المهلبى السند وولى يحيى الحرسى الجبل وولى مهرويه الرازى خنبرستان وولى أفريقية ابراهيم بن الاغلب وكان على الموصل وأعمالها يزيد بن مرثد بن زائدة الشيبانى (ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائة) فيها مات عم المنصور عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس وكان فى القرب الى عبد مناف بمنزلة يزيد بن معاوية وبين موتها ما يزيد على مائة وعشرين سنة وفيها توفى يزيد بن مرثد بن زائدة الشيبانى وهو ابن أخى ممن بن زائدة (ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة) ودخلت سنة سبع وثمانين ومائة

﴿ ذكر الايقاع بالبرامكة ﴾

فى هذه السنة أوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وقد اختلف فى سبب ذلك اختلافا كثيرا والاكثر ان ذلك لاسبابه عباسية أخت الرشيد قاتله زوجها بها ليحل له النظر اليها وشرط على جعفر انه لا يقر بها فوطأها وحملت منه وجاءت بفلام وقيل بل الرشيد حبس يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب عند جعفر فاطلقه جعفر وقيل بل انه لما عظم أمر البرامكة واشتهر كرمهم وأحبهم الناس والملك لا تصبر على مثل ذلك فنكبهم لذلك وقيل غير ذلك وكان قتل جعفر بالانبار مستهل صفر من هذه السنة عند عود الرشيد من الحج وبعد أن قتل جعفر وحمل رأسه أرسل من أحاط يحيى وولده وجميع أسبابه وأخذ ما وجد للبرامكة من مال ومتاع وضياع وغير ذلك وأرسل الى سائر البلاد بقبض أموالهم ووكلائهم وسائر أسبائهم وأرسل رأس جعفر وحيفته الى بغداد وأمر بنصب رأسه وقطعه من حيفته على الجسر ونصب الاخرى على الجسر الآخر ولم يتعرض الرشيد لحمد بن خالد بن برمك وولده وأسبابه لبرامته مما دخل فيه أخوه يحيى بن خالد بن برمك وولده وكان عمر جعفر لما قتل بها وثلاثين سنة وكانت الوزارة اليهم سبع عشرة سنة وفى ذلك يقول الرقاشى وقيل أبو نواس

الآن استرخنا واستراحت ركابنا
فقل للمطايا قد أمنت من السرى
وقل للمنايا قد ظفرت بمجمر
وقل للمطايا بعد فضل نعللى
ودونك سيفاً برميكاً مهنداً
وأمسك من يحدى ومن كان يحدى
وطلى القياقي قد فدا بعد قد فدا
ولم تظفرى من بعده بمسود
وقل للرزايا كل يوم يحدى
أصيب بسيف هاشمى مهنداً

وقال يحيى بن خالد لما نكب الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا أسوة وفينا لمن بعدهنا
عبرة وفي هذه السنة خلع الروم ملكتهم وكانت امرأة تدعى رمى وملكوا قفقور
فكتب الى الرشيد بن قفقور ملك الروم الى هرون ملك العرب أما بعد فإن الملكة
التي كانت قبلى أقامتك مقام الرخ وأقامت نفسها مقام اليدق فملت اليك من أموالها ما
كنت حقيقاً بحمل أضعافه اليها لكن ذلك من ضعف النساء وحققن فإذا قرأت كتابي هذا
فاردد ما حصل لك من أموالها والا لسيف يتتا ويترك فلما قرأ الرشيد الكتاب استغزى
الغضب وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من هرون أمير المؤمنين
الى قفقور كلب الروم وقد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا ماتسمعه ثم
سار الرشيد من يومه حتى نزل على هرقة ففتح وغتم وخرب فسأله قفقور المصالحة على
خراج يحمله في كل سنة فلبى وفي هذه السنة حاجت الفتنة بالشام بين المضرة والبيانبة
فارس الرشيد وأصلح بينهم وفيها توفي الفضيل بن عياض الزاهد وكان مولده بسمرقند
وانتقل الى مكة ومات بها وفيها توفي أبو مسلم معاذ القراء النحوى وعنه أخذ الكسائي
النحو وولد أيام يزيد بن عبد الملك (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة) فيها توفي
العباس بن الاحنف الشاعر (ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة) فيها وقيل في سنة
احدى وثمانين توفي أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن فيروز المعروف بالكسائي
في الري وهو أحد القراء السبعة وكان اماماً في النحو والفقه وقيل له الكسائي لأنه دخل
الكوفة وأتى الى حمزة بن حبيب الزيات ملثماً بكساء وقيل بل حج وأحرم بكساء وفيها
سار الرشيد الى الري وأقام به أربعة أشهر ثم رجع الرشيد الى العراق ودخل بغداد في
آخر ذى الحجة وأمر باحراق جنة جعفر وكانت مصلوبة على الجسر ولم ينزل بغداد
ومضى من فوره الى الرقة فقال في ذلك بعض شعراء الرشيد

ما أمتنا حتى ارتحلنا فاته رقيق المنأخ والارتحال

سابلونا عن حالنا أذ قد منا قفراً وداعهم بالسؤال

فقال الرشيد والله انى أعلم انه ما فى الشرق ولا فى الغرب مدينه أبين ولا أيسر من
بغداد وانها دار ملكة بنى العباس ولكنى أريد المنأخ على ناحية أهل الشقاق والتفارق

والبنفس لائمه الهدى والحب لشجرة الاعمى بنى أمية ولولا ذلك ما فارقت بغداد وفي هذه
السنة مات محمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب أبي حنيفة وكان والده الحسن من أهل قرية
حرسنا من غوطة دمشق فسار الى العراق وأقام بواسط فولد له ولده محمد بن الحسن
المذكور ونشأ بالكوفة ثم محب أبا حنيفة وتفقّه على أبي يوسف وصنف عدة كتب مثل
الجامع الكبير والجامع الصغير في فقه أبي حنيفة وغير ذلك (ثم دخلت سنة تسعين ومائة)
في هذه السنة سار الرشيد في مائة ألف وخمسة وثلاثين ألفاً من المرتزقة سوى من لا
ديوان له من الاتباع والمتطوعة حتى نزل على هرقة وحصرها ثلاثين يوماً ثم فتحها في
شوال من هذه السنة وسب أهلها وبث عساكره في بلاد الروم ففتحوا الصنفاص
وملقونية وخرابوا ونهبوا وبث تقفور بالجزيرة عن رعيته وعن رأسه أيضاً ورأس ولده
وبطارقه وفي هذه السنة نفّض أهل قبرس المهد فزاهم متوق بن يحيى وكان عاملاً على
سواحل مصر والشام وسب أهل قبرس وفيها أسلم الفضل بن سهل على يد المأمون وكان مجوسياً
وفيها توفي أسد بن عمر وابن هاشم السكوني صاحب أبي حنيفة وفيها توفي يحيى بن خالد بن
برمك مجوساً بالرقفة في المحرم وعمره سبعون سنة (ثم دخلت سنة إحدى وتسعين ومائة)
(ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومائة) فيها سار الرشيد من الرقة الى غراسان قتل
بغداد ورحل عنها الى نهران لحسن خلون من شعبان واستخلف على بغداد ابنه الامين
(ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة) فيها مات الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك في الحبس
بالرقفة في المحرم وعمره خمس وأربعون سنة وكان من محاسن الدنيا لم ير في العالم مثله

• (ذكر موت الرشيد) •

في هذه السنة أمتى سنة ثلاث وتسعين ومائة مات الرشيد ثلاث خلون من جمادى
الآخرة وكان به مرض من حين ابتداء سفره فاشتدت علته بمرجان في سفر فسار الى
طوس فأت بها في التاريخ المذكور وكان قد سير ابنه المأمون الى مرو وحفر الرشيد قبره
في موضع الدار التي كان فيها وأزل فيه قوماً حتموا فيه القرآن وهو في حفرة على شفير
القبر وكان يقول في تلك الحالة واسأناه من رسول الله ولما دنت منه الوفاة غشي عليه
ثم أفاق فرأى الفضل بن الربيع على رأسه فقال يا فضل

أحين دنا ما كنت أخشى دنوه ومتى عيون الناس من كل جانب
فاصبحت مرحوماً وكنت محسداً فصبرا على مكروه مر المواقف
سأبكي على الرسل الذي كان بيتنا وأندب ألبم السرور الفواهب

ثم مات فضلى عليه ابنه صالح وحضر وفاه الفضل بن الربيع واسماعيل بن صبيح ومسرور
وحسين وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً وكان عمره

سبعا وأربعين سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام وكان جيلا أبيض قد وخطه الشيب
 وكان له من البنين الامين من زبيدة والمأمون من أم ولد اسمها مراجل والقاسم المؤتمن
 والمقتصر محمد وصالح وأبو عيسى محمد وأبو يعقوب وأبو العباس محمد وأبو سليمان محمد
 وأبو علي محمد وأبو محمد وعمر وأبو أحمد محمد كلهم لامهات أولاد وخمس عشرة بنتا وكان
 الرشيد يصدق من صلب ماله في كل يوم بالف درهم وعهد بالخلافة الى الامين ثم من بعده
 الى المأمون وكتب بينهما عهدا بذلك وجعله في الكعبة وكان قد جعل ابنه القاسم ولقبه المؤتمن
 ولي العهد بمدا المأمون وجعل أمر استقراره وعزله الى المأمون ان شاء استمر به وان شاء عزله
 • (ذكر خلافة الامين) •

وهو سادسهم ولما توفي الرشيد بويع للامين بالخلافة في عسكر الرشيد صبيحة اليلة التي توفي
 فيها الرشيد وكان المأمون حينئذ بـرو وكتب صالح بن الرشيد الى أخيه الامين بوفاة الرشيد مع
 رجاء الخادم وأرسل معه خاتم الخليفة والبردة والقضب ولما وصل الى الامين يقبدا أخذت له البيعة
 يقبدا وتحول الى قصر الخلافة ثم قدمت عليه زبيدة أمه من الرقة ومعها خزان الرشيد فتلقاها ابنا
 الامين بالانبار وسع جميع وجوه بغداد وفي هذه السنة قتل تقفور ملك الروم في حرب برحان وكان
 ملكه سبع سنين (ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائة) في هذه السنة اختلف أهل حمص على عاملهم
 اسحق بن سليمان فانتقل عنهم الى سلمية فعزله الامين واستعمل مكانه عبدالله بن سعيد الحرسي
 فقاتل أهل حمص حتى سألوا الامان فامنهم وفي هذه السنة قتل شقيق البلخي الزاهد
 في غزوة كوران من بلاد الترك (ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة) فيها أبطل الامين
 اسم المأمون من الخطبة وكان أبوهما قد عهد الى الامين ثم من بعده الى المأمون حسب
 ما ذكرناه فخطب لهما الى هذه السنة فخطبها الامين وخطب لابنه موسى بن الامين ولقبه
 الناطق بالحق وكان موسى طفلا صغيرا ثم جبر الامين جيشا لحرب المأمون بمخراسان
 وقدم عليهم علي بن عيسى بن ماهان وكان طاهر بن الحسين مقيما في الري من جهة
 المأمون ومعه عسكر قليل وسار على بن عيسى بن ماهان في خمسين ألفا حتى وصل الى
 الري والتقى السكران فخلع طاهر ربة الامين وبايع للمأمون بالخلافة وقاتل على بن
 عيسى بن ماهان قتالا شديدا فانهزم عسكر الامين وقتل على بن عيسى بن ماهان وحمل
 رأسه الى طاهر فأرسل طاهر بالرأس بالفتح الى المأمون وهو بمخراسان وفي هذه السنة توفي
 أبو نواس الحسن بن هاني الشاعر وكان عمره تسعا وخمسين سنة (ثم دخلت سنة
 ست وتسعين ومائة) في هذه السنة سبر الامين جيشا محبة أحمد بن مرثد وعبدالله بن
 حديد بن فضالة ومع كل واحد عشرون ألف فارس فساروا الى حلوان لحرب طاهر
 فلما وصلوا الى شاطئين وقع الاختلاف بينهم فرجموا من شاطئين من غير أن يلقوا طاهرا

فتقدم طاهر فزل حلوان ولحقه هرثة بجيش من عند المأمون وكتاب يأمره فيه أن
يسلم ما حوى من المدن والكور الى هرثة وان يتوجه طاهر الى الاهواز ففعل ذلك
وأقام هرثة بجحلولان ولما تحقق المأمون قتل ابن ماهان وانتهزام عساكر الامين أمر ان
يخطب له بامرة المؤمنين وان يخاطب بأمير المؤمنين وعقد للفضل بن سهل على المشرق
من جبل حمدان الى التبت طولا ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضاً ولقبه ذا
الرياستين رئاسة الحرب والقلم وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج وذلك كله في هذه
السنة ثم استولى طاهر على الاهواز ثم على واسط ثم على المدائن ونزل صرصر (ثم دخلت
سنة سبع وتسعين ومائة) في هذه السنة حاصر طاهر وهرثة بالمساكر الذين مجبتهما بغداد
وحصروا الامين ووقع في بغداد التهب والحريق ومنع طاهر دخول الميرة الى بغداد
ففلت بها الاسطار ودام الحصار وشدة الحال الى ان انقضت هذه السنة وفي هذه السنة
أعني سنة سبع وتسعين ومائة توفي ابراهيم بن الاغلب عامل أفرقية وقد تقدم ذكر ولايته
في سنة أربع وثمانين ومائة ولما توفي تولى على أفرقية بعده ولده أبو العباس عبد الله بن
ابراهيم بن الاغلب (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة)

﴿ ذكر استيلاء طاهر على بغداد وقتل الامين ﴾

في هذه السنة هجم طاهر على بغداد بعد قتال شديد ونادى مناديه من لزم بيته فهو آمن
وأخذ الامين أمه وأولاده الى عنده بمدينة المنصور وتحصن بها وتفرق عنه عامة جنده
وخصيائه وحضره طاهر هناك وأخذ عليه الابواب ولما أشرف على أخذه طلب الامين
الامان من هرثة وان يطلع اليه فروجع في الطلوع الى طاهر فأبى ذلك فلما كانت ليلة
الاحد لحس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة خرج الامين بعد العشاء الآخرة وعليه
ثياب بيض وطيلسان اسود فأرسل اليه هرثة يقول اتى غير مستعد لحفظك واختفى ان
أغلب عنك فأقم الى الليلة القابلة فأبى الامين الا الخروج تلك الليلة ثم دعا الامين بابيه
وضمهما اليه وقبلهما وبكى ثم جاء ركباً الى الشط فوجد حراقة هرثة فصعد اليها فاحتضنه
هرثة وضمه اليه وقبل يديه ورجليه ثم شد أحجاب طاهر على حراقة هرثة حتى غرقوها
فأخرج الملاح هرثة من الماء وأما الامين فلما سقط في الماء شق نياحه ثم أخذ بعض أحجاب
طاهر الامين وهو عريان عليه سراويل وعمامة فأمر به طاهر فحس في بيت فلما انتصف
الليل أرسل اليه طاهر قوما من المعجم فقتلوه وأخذوا رأسه ومضوا به الى طاهر فصبه
على برج من أبرجة بغداد وأهل بغداد ينظرون اليه ثم أرسل طاهر رأس الامين الى
أخيه المأمون وكتب بالفتح وأرسل البردة والقضيب ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة
وصلى بالناس وخطب للمأمون وكان قتل الامين لست بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين

ومائة وكانت مدة خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وكسرا وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة
 وكان سبطا انزع صغير اللبنين أفق جيلاطويلا وكان منهمكا في اللذات وشرب الخمر
 حتى أرسل الى جميع البلاد في طلب الملهين وضمهم اليه وأجرى عليهم الارزاق
 واحتجب عن اخوته وأهل بيته وقسم الاموال والجواهر في خواصه وفي الحصان
 والنساء وعمل خمس حراقات في دجلة على صورة الاسد وعلى صورة الفيل وعلى صورة
 العقاب وعلى صورة الحية وعلى صورة الفرس وانفق في عملها مالا عظيما وذكر ذلك أبو
 نواس في شعره فقال

سخر الله للامين مطايا لم تسخر لصاحب الخراب
 فاذا ماركبه سرن برا سار في الماء راكباً ليش غاب
 عجب الناس اذ رأوا عليه كيف لو أبصر وكد فوق العقاب
 ذات سور ومنسروحناحي ن تشق العباب بعد العباب

ولما قتل الامين استوثق الامر في المشرق والمغرب للمأمون وهو سابعهم فولى الحسن بن
 سهل أخا الفضل على كور الحمال والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن (ثم دخلت
 سنة تسع وتسعين ومائة) فيها ظهر ابن طباطبا العلوي وهو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل
 ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالكوفة يدعو الى الرضا من
 آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان القيم بأمره أبو السرايا السري بن منصور وبإيمه أهل
 الكوفة واستوثق له أهلها فأرسل اليه الحسن بن سهل بن زهير بن المسيب الضبي في
 عشرة آلاف مقاتل فهزمهم ابن طباطبا واستباحهم وكانت الوقعة في جمادى الآخرة من
 هذه السنة فلما كان مستهل رجب مات محمد بن ابراهيم بن طباطبا فجاءه سمه أبو السرايا
 ليستبد بالامر لانه علم انه لاحكم له مع ابن طباطبا وأقام أبو السرايا غلاما يقال له ابن زيد
 من ولد علي بن أبي طالب صورة مكان ابن طباطبا ثم استولى أبو السرايا على البصرة وواسط
 وجري بينه وبين عساكر المأمون عدة وقائع يطول شرحها وفي هذه السنة توفي والد
 طاهر وهو الحسين بن مصعب بخراسان وأرسل المأمون يمزى ابنه طاهرا بأبيه
 وفيها توفي عبد الله بن نعيم الحمداني الكوفي وكنيته أبو هاشم وهو والد محمد بن عبد الله
 ابن نعيم شيخ البخاري (ثم دخلت سنة مائتين) فيها في المحرم هرب أبو السرايا من
 الكوفة في ثمانمائة فارس بعد ان حاصره هرثة ودخل هرثة الكوفة وأمن أهلها وسار
 أبو السرايا الي جلولا وتفرق عنه أصحابه فظفر به حماد الكندغوش فأمسك أبا السرايا
 ومن بقى معه وأتى بهم الى الحسن بن سهل وهو بالنهر وان قتل أبا السرايا وبعث برأسه
 الى المأمون وكان بين خروج أبي السرايا وقلته عشرة أشهر وفي هذه السنة ظهر ابراهيم

ابن موسى بن عيسى بن جعفر بن محمد العلوي وسار الى اليمن وبها اسحق بن موسى
ابن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عاملا للمأمون فهرب من ابراهيم بن
موسى العلوي المذكور واستولى ابراهيم على اليمن وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل
وسبي وفي هذه السنة سار هرثمة من الكوفة بسد فرائعه من أمر أبي السرايا الى جهة
المأمون ووردت عليه مكاتبات المأمون بالسير الى الشام والجزاز فحمله الدالية وكثرة
مناصحته على القدوم على المأمون ومخالفة بني بنيهم وكان يتنوي بين الحسن بن سهل عداوة
فدس الحسن بن سهل أصحاب المأمون بالحض على هرثمة وكان يظن هرثمة ان قوله هو
المقبول في حق الحسن بن سهل فقدم على المأمون بمرو في ذي القعدة من هذه السنة أعنى سنة
مائتين فلما حضر هرثمة بين يدي المأمون ضربته وجبسه ثم دس اليه من قننه في الحبس
وقالوا مات وفي هذه السنة أمر المأمون أن يحصى ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً
ما بين ذكر وأنثى وفيها قتل الروم ملكهم الليون وملك عليهم ميخائيل وفيها توفي معروف
الكرخي الزاهد صاحب الكرامات وكان أبو معروف نصرانياً (ثم دخلت سنة إحدى
ومائتين) فيها اشتد أذى فساد بغداد وشرارها على الناس حتى قطعوا الطريق وأخذوا
النساء والصبيان علانية ونهبوا القرى مكابرة وبقي الناس معهم في بلاء عظيم فتجمع أهل
بعض المحال ببغداد مع رجل يقال له خالد بن الدريوس وشدوا على من يلهم من الفساق
فمنعهم وطردوهم وقام بعده رجل يقال له سهل بن سلامة الانصاري من أهل خراسان
وردع الفساق واجتمع اليه جمع كثير من أهل بغداد وعلق مصحفاً في عنقه وأمر بالمعروف
ونهى عن المنكر فقبل الناس منه وكان قيام سهل المذكور لاربع خلون من رمضان وقيام
ابن الدريوس قبله بنحو ثلاثة أيام وفي هذه السنة جعل المأمون على الرضا بن موسى
الكانظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولي عهد المسلمين
والخليفة من بعده ولقبه الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وأمر جنده بطرح السواد
ولبس الحضرة وكتب بذلك الى الآفاق وذلك ليلتين خلتا من رمضان من هذه السنة
وصب ذلك على بني العباس وكان أشدهم تحرقاً في ذلك منصور و ابراهيم ابنا المهدي وامتنع
بعض أهل بغداد عن البيعة وكان المتحدث في أخذ البيعة لعل بن موسى في بغداد عيسى
ابن محمد بن أبي خالد وفي هذه السنة في ذي الحجة خاض الناس ببغداد في البيعة لابراهيم
ابن المهدي بالخلافة وخلع المأمون لانهم قدموا على المأمون توليته الحسن بن سهل وجعله
الخليفة في آل علي بن أبي طالب واخراجها عن بني العباس فظهر الباسيون الخلاف
لحسب بقين من ذي الحجة ووضعوا يوم الجمعة رجلاً يقول انريد ان ندعو للمأمون
وبعد لابراهيم بن المهدي ووضعوا آخر يجيبه يا أبا لا ترضى الا أن تبأبوا لابراهيم بن

المهدي بالخلافة وبعده لاسحق بن موسى الهادي ونخلوا المأمون ففعلوا ذلك ففرق
الناس من الجامع ولم يصلوا جمعة وفي هذه السنة توفي عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب
صاحب أفريقية وتولى بعده أخوه زيادة الله بن ابراهيم وفي هذه السنة أفتح عبد الله
ابن حرداذبه والى طبرستان جبال طبرستان وأزل شهریار بن شهریار بن شروين عنها
وأسر أبا ليلى ملك الديلم (ثم دخلت سنة اثنين ومائتين)

﴿ ذكر البيعة لابراهيم بن المهدي ﴾

بايعه أهل بغداد بالخلافة في المحرم من هذه السنة أعني سنة اثنين ومائتين ولقب المبارك
بعد ان خلعوا المأمون وكان المتولى ليعته المطلب بن عبد الله بن مالك واستولى ابراهيم
على الكوفة وعسكر بالمداين واستعمل على الجانب الغربي من بغداد العباس بن موسى
الهادي وعلى الجانب الشرقي اسحق بن الهادي ولما تولى اسحق المذكور ظفر بسهل بن
سلامة الذي ظهر يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقمع الفساق ففرق عنه أصحابه
وأمسكه اسحق وبعث به الى ابراهيم بن المهدي الى المداين فضربه وجبسه .

(ذكر مسير المأمون الى العراق وقتل ذي الرياستين)

وفي هذه السنة سار المأمون من مرو الى العراق واستخلف على خراسان غسان بن عباد
وكان سبب مسيره ما وقع في العراق من الفتن في البيعة لابراهيم بن المهدي ولما أتى
المأمون سرخس وثب أربعة أنفس بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام ليلتين خلتا من
شعبان من هذه السنة أعني سنة اثنين ومائتين وكان عمره ستين سنة وجعل المأمون لمن
أمسكهم عشرة آلاف دينار فأمسكهم العباس بن الهيثم الدينوري وأحضرهم الى المأمون
فقالوا أنت أمرتنا بقتله فأمر بهم فضربت أعناقهم ورحل المأمون طالبا العراق وبلغ
ابراهيم بن المهدي والمطلب الذي أخذ البيعة لابراهيم وغيرهما قدوم المأمون فهاض
المطلب وراح الى بغداد وسعى في الباطن في أخذ البيعة للمأمون وخلع ابراهيم وبلغ
ابراهيم ذلك وهو في المداين فقصده بغداد وأرسل في طلب المطلب فامتنع عليه فأمر بذهبه
فنهبت دور أهله ولم يظفروا بالمطلب وذلك في صفر من هذه السنة (وفي هذه السنة)
عقد المأمون العقد على بوران بنت الحسن بن سهل وزوج المأمون ابنته من علي بن موسى
الرضا (وفي هذه السنة) توفي أبو محمد اليزيدي وهو يحيى بن المبارك بن الفيرة المقرئ
صاحب أبي عمرو بن العلاء وأما قيل له اليزيدي لانه صاحب يزيد بن منصور خال المهدي
وكان يعلم ولده (ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين) في هذه السنة في صفر مات علي بن موسى
الرضا بأن أكل غبا فأكثر منه فمات فجأة بطوس وصلى عليه المأمون ودفنه عند قبر
أبيه الرشيد وكان مولد علي بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة ولما مات كتب المأمون الى

أهل بغداد بملهم بموت علي الرضا وقال إنما نقيم على بسببه وقد مات وكان يقال لعل
 المذكور على الرضا وهو ثامن الاثمة الاثني عشر على رأي الامامية وهو على الرضا بن
 موسى الكاظم المتقدم ذكره في سنة ثلاث وثمانين ومائة ابن جعفر الصادق بن محمد
 الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وعلى الرضا المذكور
 هو والد محمد الجواد ناسع الاثمة وسنذكره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) أعني سنة
 ثلاث ومائتين خلع أهل بغداد ابراهيم بن المهدي ودعوا للمأمون بالخلافة وتغلب على
 ابراهيم أصحابه فلما رأى ابراهيم ذلك فارق مكانه واحتفى ليلة الاربعاء ثلاث عشرة بقية
 من ذى الحجة من هذه السنة واحرق حميد أحد قواد المأمون بدار ابراهيم بن المهدي
 فلم يجده في الدار فلم يزل ابراهيم متواريا حتى قدم المأمون الى بغداد وكانت أيام ولاية ابراهيم
 نحو سنة واحد عشر شهرا وكسر (وفي هذه السنة) في آخر ذى الحجة وصل المأمون
 الى همدان وكانت بخراسان وماوراءالنهر لا تزال عظيمة دامت مقدار سبعين يوم تغربت البلاد
 وهلك فيها خلق كثير وكان معظمها يلبغ والجورجان والفارياب والطالقان وفي هذه السنة
 غلبت السوداء على الحسن بن سهل وتغير عقله حتى شد في الحديد وحبس وكتب قواد
 المسكر الذين كانوا مع الحسن بذلك الى المأمون

(ذكر ابتداء دولة بني زياد ملوك اليمن وذكرهم عن آخرهم)

وكان ينبغي ذكر ذلك مبسوطا في السنين ولكن جمناه لينضبط بخلاف ما لو تفرق
 فانه كان يصعب التقاطه وضبطه فنقول كان ابتداءها في هذه السنة من تاريخ اليمن لسمارة
 اليمنى قال كان شخص من بني زياد بن أبيه اسمه محمد بن فلان وقبل ابن ابراهيم بن عبيد
 الله بن زياد مع جماعة من بني أمية قد سلمهم المأمون الى الفضل بن سهل ذى الرياستين
 وقيل الى أخيه الحسن وباع المأمون احتلال أمر اليمن فأتى ابن سهل على محمد بن زياد
 المذكور وأشار بإرساله أميرا على اليمن فأرسل المأمون محمد بن زياد المذكور ومعه
 جماعة فخرج ابن زياد في هذه السنة أعني سنة ثلاث ومائتين وسار الى اليمن وفتح تهامة
 بعد حروب جرت بينه وبين العرب واستقرت قدم ابن زياد المذكور باليمن وبني مدينة
 زبيد واحتطها في سنة أربع ومائتين وأرسل ابن زياد المذكور مولا جفرا بهدايا جلية
 الى المأمون فسار جعفر بها الى العراق وقدمها الى المأمون في سنة خمس ومائتين وعاد
 جعفر الى اليمن في سنة ست ومائتين ومعه عسكر من جهة المأمون بمقدار ألفي فارس
 فعظم أمر ابن زياد وملك إقليم اليمن بأسره وقتل جعفر المذكور الحيات واختط بها
 مدينة يقال لها المديمجرة والبلاد التي كانت لجعفر تسمى الى اليوم مخلاف جعفر والمخلاف
 عبارة عن قطر واسع وكان جعفر هنا من الكفاة الدهاء وبه تمت دولة بني زياد حتى

قتل ابن زياد بجفرة وبقي محمد بن زياد كذلك حتى توفي (ثم ملك) بعده ابنه ابراهيم
ابن محمد ثم ملك بعده ابنه زياد بن ابراهيم بن محمد ولم تطل مدته (ثم ملك) بعده
أخوه أبو الحيش اسحق بن ابراهيم وطالت مدته واسن وتوفي أبو الحيش المذكور في
سنة احدى وسبعين وثلاثمائة خلف طفلاً واختلف في اسم الطفل المذكور قيل زياد وقيل
غير ذلك وتولت كفالة الطفل المذكور أخته هند بنت أبي الحيش وتولى معها عبد لان
الحيش اسمه رشد وبقي رشد على ولايته حتى مات فتولى موضعه عبده حسين بن سلامة
عبد رشد المذكور وسلامة المذكورة هي أم حسين وشأ حسين المذكور حازماً عفيفاً
الى الغاية وصار وزيراً لهند ولاخيه المذكور حتى مات ثم انتقل ملك اليمن الى طفل من
آل زياد وقام بأمر الطفل عمه وعبد من عبده حسين ابن سلامة اسمه مرجان وكان
لمرجان المذكور عبدان قد تعلبا على أمور مرجان اسم أحدهما قيس والآخر نجاح ونجاح
المذكور هو جد ملوك زبيد على ما سذكروه ان شاء الله تعالى فوق التافس بين قيس
ونجاح عبدي مرجان على الوزارة وكان قيس عسوقاً ونجاح رؤفاً وكان سيدهما مرجان
يميل مع قيس على نجاح وكانت عمه الطفل تميل الى نجاح فشكا قيس ذلك الى مولاه
مرجان فقبض مرجان على الملك قيل كان اسمه ابراهيم وقيل عبدالله وعلى عمته وسلمهما
الى قيس فبنى قيس على ابراهيم وعمته جداراً وحنمه عليهما حتى ماتا وكان ابراهيم المذكور
آخر ملوك اليمن من بني زياد وكان قبض مرجان على ابراهيم وعمته في سنة سبع وأربعمائة
فيكون مدة ملك بني زياد لليمن مائتي سنة وأربع سنين لانهم تولوا من قبل المأمون في
سنة ثلاث ومائتين وزال ملكهم في سنة سبع وأربعمائة وانتقل ملكهم في سنة سبع وأربعمائة
وانتقل ملكهم الى عبيد عبيدهم لان الملك صار لنجاح المذكور على ما سذكروه ان شاء الله
تعالى ولما قتل قيس ابراهيم وعمته تملك فعظم ذلك على نجاح واستصر نجاح الاسود
والاحمر وقصد قيساً في زيد وجرى بين نجاح وقيس حروب عدة آخرها ان قيساً قتل
على باب زيد وفتح نجاح زيد في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وقال نجاح لسيده
مرجان ما فعلت بمواليك وموالينا قال هم في ذلك الجدار فاخرج نجاح ابراهيم وعمته ميتين
وصلى عليهما ودفعهما وبني عليهما مشهداً وجعل نجاح سيده مرجان موضعهما ووضع معه
جثة قيس وبني عليهما ذلك الجدار وملك نجاح وركب بالظلة وضرب السكة باسمه واستقل
بملك اليمن على ما سذكروه ان شاء الله تعالى في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (ثم دخلت
سنة أربع ومائتين)

ذكر قدوم المأمون الى بغداد

في هذه السنة قدم المأمون الى بغداد واقطعت الفتن قدومه وكان لباس المأمون لما دخل

بغداد ولباس أصحابه الحضرة وكان الناس يدخلون عليه في الثياب الحضرة وبحرقون كل
ملبوس يروونه من السواد ودام ذلك ثمانية أيام ثم تكلم بنو العباس وقواد خراسان في
ذلك فترك الحضرة واعاد لبس السواد

ذكر وفاة الامام الشافعي رحمه الله

وفي هذه السنة أثنى سنة أربع ومائتين توفي الامام الشافعي وهو محمد بن ادریس بن العباس
ابن عثمان بن شافع بن السائب بن عیید بن عبد یزید بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
وهذا شافع الذي ينسب اليه الشافعي لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعر وأبوه
السائب أسلم يوم بدر قال الشافعي شقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسبه يجتمع معه في
عبد مناف وكانت زوجة هاشم بن المطلب بن عبد مناف بنت عمه الشفا بنت هاشم بن عبد
مناف فولد له منها عبد یزید جد الشافعي قال الشافعي اذن ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن عمته لان الشفا أخت عبد المطلب حد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد
الشافعي سنة خمسين ومائة بغزة على الصحيح وقيل في غيرها وأخذه العلم من مالك بن
أنس ومسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة وسمع الحديث من اسمعيل بن عتبة وعبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم قال الشافعي حفظت القرآن
وأنا ابن تسع سنين وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر وقدمت على مالك وأنا ابن خمس عشرة
سنة وقال رأيت علي بن أبي طالب في منامي فسلم على وصاحني وجعل خاتمه في أصبعي
ففسر لي ان مصاحفته لي أمان من العذاب وجعله الخاتم في أصبعي انه سيلبغ اسمي ما لبغ
اسم علي في الشرق والغرب وناظر الشافعي محمد بن الحسن في الرقة فقطعه الشافعي
وكان الشافعي حافظاً لا شعر قال الاصمعي قرأت ديوان الهذليين على محمد بن ادریس
الشافعي وقال أبو عثمان المازني سمعت الاصمعي يقول قرأت ديوان الشنفرى على الشافعي
بمكة وكان أحمد بن حنبل يقول ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي
وقدم الشافعي الى بغداد مرتين مرة في سنة خمس وسبعين ومائة ثم قدمها مرة
أخرى في سنة ثمان وسبعين ومائة وناظر بشر المريسي المتولي ببغداد وناظر حفص الفرد
بمصر فقال حفص القرآن مخلوق واستدل عليه فتعاربا في الكلام حتى كفره الشافعي
وعما استدل به الشافعي وقد رواء أبو يعقوب البويطى قال سمعت الشافعي يقول انما خلق
الله الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق بمخلوق قال ابن بنت الشافعي
حدثنا أبي قال كان الشافعي ينظر في النجوم وهو حدث وما نظر في شيء الا فاق فيه مجلس
يوما وامرأته تطلق لحسب وقال تلد جارية عوراء على فرجها خال اسود تموت الى كذا
وكذا فكان كما قال فجعل على نفسه ألا ينظر فيه بعدها ودفن الكتب التي كانت عنده

في النجوم وكان الشافعي يشكر على أهل علم الكلام وعلى من يشتغل فيه وللشافعي أشعار قافية منها
وأحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق
وله أيضاً

رعت النور بقوة جيف الفلا ودعى الذباب الشهد وهو ضعيف
(فيها) مات الحسن بن زياد المولوى الفقيه أحد أصحاب أبي حنيفة وأبو داود سليمان
ابن داود الطيالسى صاحب المسند ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومائة وفيها أعنى سنة أربع
ومائتين وقيل سنة ثلاث ومائتين توفي النضر بن شمير بن خرشة البصرى النحوى سار
الى خراسان من البصرة ولما خرج من البصرة مسافراً طلع لوداعه نحو ثلاثة آلاف
رجل من أعيان أهل البصرة فقال النضر والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارقكم
فلم يكن فيهم أحد يتكلف ذلك له وأقام بمرو من خراسان وصار ذامال طائل وصاحب الخليفة
المأمون وحظى عنده وكان يوماً عنده فقال المأمون حدثنا هشيم عن محمد بن خالد عن الشعبي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها
كان فيه سداد من عون وفتح سين سداد فاعاد النضر الحديث وكسر السين من سداد
فاستوى المأمون جالساً وقال تلحنى يا نضر فقال انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع أمير
المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قال السداد بالفتح القصد في الدين والسييل والسداد
بالكسر البلغة وكما سددت به شيئاً فهو سداد بكسر السين وأنشد من أبيات عبد الله
ابن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالمرحى الشاعر المشهور

أضاعوني وأنى فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد تفر

فأمّر له المأمون بمخمين ألف درهم وكان النضر من أصحاب الخليل بن أحمد والنضر يفتح
الثون وسكون الضاد المعجمة ثمراء وشميل بضم الشين وخرشة بفتح الحاء المعجمة والمرج
بفتح العين وسكون الراء ثم جيم عقة بين مكة والمدينة (ثم دخلت سنة خمس ومائتين)
فيها استعمل المأمون طاهر بن الحسين على المشرق من مدينة السلام الى أقصى عمل
المشرق وفيها توفي يعقوب بن اسحق بن زيد البصرى المقرئ وهو أحد القراء العشرة
وله في القراءات رواية مشهورة قرأ على سلام بن سليمان الطويل وقرأ سلام على عاصم
ابن أبى التجود وقرأ عاصم على أبى عبد الرحمن السلى وقرأ أبو عبد الرحمن على
على بن أبى طالب رضى الله عنه وقرأ على على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم دخلت
سنة ست ومائتين) في هذه السنة مات الحكم بن هشام صاحب الاندلس لاربعة بقين
من ذى الحجة وكانت ولايته في صفر سنة ثمانين ومائة ولما توفي كان عمره اثنتين وخمسين
سنة وخلف من الولد تسعة عشر ذكراً ولما مات قام بالملك بعده ابنه عبد الرحمن بن

الحكم (وفي هذه السنة) توفي محمد بن المسير المعروف بقطرب النحوي أخا النحوي
عن سيويه وكان يكر بالخضور الى سيويه للاستئذان عليه قبل التبع فقال له سيويه
ما أنت الا قطرب فقلب عليه ذلك وصار لقبه (وقبها) توفي أبو عمرو واسحق الشافعي النحوي
(ثم دخلت سنة سبع ومائتين) في هذه السنة توفي طاهر بن الحسين في جمادى الاولى
من حبي أصابه وكان في آخر جمعه صلاها قد ترك الدعاء للمؤمن وقصد أن يغلقه فأت
وكان طاهر أعور ولقب ذا العين وفيه يقول بعضهم

يا ذا العين وعين واحد تفتن عين وعين زائد

وفي هذه السنة توفي بشر بن عمرو الزاهد التقية وهو غير بشر الحافي (وقبها) توفي محمد
ابن عمر بن واقد الواقدي ونهره ثمان وسبعون سنة وكان غافاً بالمغازي واختلاف العلماء
وكان بصف في الحديث والواقدي عنه مصنفات وكان المؤمن يكره جانبه ويبلغ في
رعايته وكان الواقدي متولياً القضاء بالجانب الشرقي من بغداد (وقبها) توفي محمد بن عبد
الله بن عبد الأعلى المعروف بابن كناسة وهو ابن أخت إبراهيم بن إدهم وكان عالماً بالدرية
والشعر وأيام الناس (وقبها) توفي أبو بكر يحيى بن زيد بن جهماعة المعروف بالفراء القليلي
الكوفي وكان أربع الكربين وأعلمهم بالحوادث واللغة وقرن الأدب وكان في ذلك اماماً قال
الجاحظ دخلت بغداد في سنة أربع ومائتين حين قام إليها المؤمن وكان الفراء يحنو
ويشتهى أن يتسم شيئاً من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع وأخذ المؤمن القراء سلماً ولأولاده
والفراء عدة مصنفات منها كتاب الحدود وكتاب المعاني وكتايب في المشكل وكتاب التهي
وغير ذلك وكانت وفاته بطريق مكة حرسها الله تعالى ونمر نحو ثلاث وستين سنة ولم
يكن القراء يصل القراء ولا يسمي بل تلقب بذلك لأنه كان يقرى الكلام (ثم دخلت سنة
ثمان ومائتين) فيها مات الفضل بن الربيع (ثم دخلت سنة تسع ومائتين) فيها مات ميخائيل
ملك الروم وكان ملكه تسع سنين وذلك بعد ابنه توفيق (وقبها) توفي أبو عبيدة محمد
ابن حزة النحوي وكان يميل الى مقالة الخوارج وعمره تسع وتسعون سنة وكان متحناف
العلوم وكان مع كمال فضائله إذا أشد شعراً كسوء ولا يحسن ينم وزنه وبلغت مصنفاته نحو
مائتي مصنف (ثم دخلت سنة عشر ومائتين) في هذه السنة ظهر المأثور أبو إهم بن محمد
ابن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام وكان يعرف بابن عائشة جماعة معه من الأعيان
الذين كانوا قد سوا في البيعة لأبي إهم بن المهدي فقبسهم ثم ساء ابن عائشة وهو أولاد
دياسي سلب ثم أزال وكفى وصلى عليه ودفن

ذكر ظهر المأثور بابراهيم بن المهدي

(وفي هذه السنة) أعيد سنة عشر ومائتين في ربيع الآخر أمست سوس اسود إبراهيم

ابن المهدي وهو متقب مع امرأتين في زى امرأة واحضر بين يدي المأمون فحبسه ثم
بعد ذلك أطلقه قيل شفع فيه الحسن بن سهل وقيل ابنته بوران وقيل بل المأمون من
نفسه عفا عنه (وفي هذه السنة) دخل المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل وكان الحسن
ابن سهل مقبياً في فم الصلح فسار المأمون من بغداد الى فم الصلح ودخل بها ونثرت
عليه جدة بوران أم الحسن والفضل ألف حبة لؤلؤ من أنفاس ما يكون وأوقدت شمعة
عبر فيها أربعون منا وكتب الحسن بن سهل أسماء ضياعه في رقاع ونثرها على القوادفن
وقع له رقعة أخذ الضيعة المسماة فيها أقول قد تقدم في سنة ثلاث ومائتين ان الحسن بن
سهل تغير عقله من السودا موقيد وحبس وكانه بعد ذلك تعافى وعاد الى منزله ولكن لم
يذكر ذلك (وفي هذه السنة) ماتت عليه بنت المهدي ومولدها سنة ستين ومائة وكان
زوجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (ثم دخلت سنة
احدى عشرة ومائتين) فيها أمر المأمون منادياً قنادى برئت التهمة ممن ذكر معاوية بخير
أو فضله على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها) مات أبو العتاهية
الشاعر (وفيها) توفي أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش التحوي البصري والاخفش
الصغير العينين مع سوء بصرهما وكان من أئمة الرعية البصريين وأخذ النحو عن سيبويه
وكان أكبر من سيبويه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً الا بعد ان عرضه على
والاخفش المذكور عدة مصنفات وهو الذي زاد في العروض بحر الحجب والذين يسمون
بالاخفش ثلاثة أولهم الاخفش الأكبر وهو أبو الخطاب عبد الحميد من أهل هجر وكان
نحويّاً أيضاً ثم الاخفش الاوسط سعيد بن مسعدة الامام المذكور ثم الاخفش الأصغر
المتأخر وهو علي بن سليمان بن الفضل وكان الاخفش الأصغر المذكور نحويّاً أيضاً
وتوفي في سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة (وفيها) توفي عبد الرزاق الصنفي
المحدث وهو من مشايخ أحمد بن حنبل وكان بشتيع (ثم دخلت سنة اثنتي عشرة ومائتين)
فيها أظهر المأمون القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على جميع
الصحابة وقال هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها) توفي محمد
ابن يوسف الضبي وهو من مشايخ البخاري (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين) فيها
ولى المأمون ابنه العباس الجزيرة والثغور والمواصم وولى أخاه أبا اسحق المنعم الشام
ومصر وولى غسان بن عباد على السند (وفيها) توفي ابراهيم الموصلى الملقب وكان كوفياً
وسار الى الموصل وعاد فقبيل له الموصلى (وفيها) مات علي بن حبة الشاعر وأبو عبد
الرحمن المقرئ المحدث (وفيها) وقيل في سنة ثمان عشرة ومائتين توفي بمصر أبو محمد
عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله

صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وذهبها وشرحها السهيلي وابن هشام
 المذكور من أهل مصر وأصله من البصرة (ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائتين) فيها
 استعمل المأمون عبد الله بن طاهر على خراسان (وفيها) صلح حال أبي دلف مع المأمون
 وكان أبو دلف من أصحاب الأمين وقدم على المأمون وهو شديد الخوف منه فأكرمه
 وأعلى منزلته (وفيها) وقيل في سنة ثلاث عشرة ومائتين توفي إدريس بن إدريس بن عبد الله بن
 الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمغرب وقام بعده ابنه محمد بن إدريس بن قاس
 والبربر وولي أخاه القاسم بن إدريس طنجة وما يليها وولي أخاه عمر صنهاجة وغمارة وولي
 أخاه داود هوارة بأسليب وولي أخاه يحيى مدينة داني وما والاها واستعمل باقي أخوته
 على ملك البربر وسندكر أخبار باقي الإدارة في سنة سبع وثلاثمائة إن شاء الله تعالى
 (وفيها) توفي أبو عاصم بن محمد الشيباني وهو امام في الحديث (ثم دخلت سنة خمس
 عشرة ومائتين) فيها سار المأمون لغزو الروم ووصل إلى منبج ثم إلى انطاكية ثم إلى
 المصيصة وطرسوس ودخل منها إلى بلاد الروم في جمادى الأولى ففتح حصونا ثم عاد
 وتوجه إلى دمشق (وفي هذه السنة) توفي أبو سليمان الداراني الزاهد توفي بداريا ومكي
 ابن ابراهيم البلخي وهو من مشايخ البخاري وأبو زيد سعيد النحوي القنوي وعمره
 ثلاث وتسعون سنة (وفيها) توفي أبو سعيد الأصمعي القنوي البصري وقيل في سنة ست عشرة
 وقيل في سنة سبع عشرة ومائتين واسم الأصمعي عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن
 صالح وكان عمره نحو ثمان وثمانين سنة والأصمعي نسبة إلى جده أصمع وكان اماما في
 الأخبار والنوادر واللغة وله عدة مصنفات منها كتاب خلق الإنسان وكتاب الاجناس
 وكتاب الانواء وكتاب الصفات وكتاب الميسر والقдах وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق
 الابل وكتاب الشاء وكتاب جزيرة العرب وكتاب الثبات وغير ذلك وقريب بضم القاف
 وفتح الراء المهملة وياه مائة من تحتها ساكنة ثم ياء موحدة من تحتها (ثم دخلت سنة ست
 عشرة ومائتين) فيها سار المأمون إلى بلاد الروم فقتل وسيى وفتح عدة حصون ثم عاد إلى
 دمشق ثم سار المأمون في هذه السنة في ذي الحجة من دمشق إلى مصر (وفي هذه السنة)
 ماتت أم جعفر زبيدة ببغداد (ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائتين) فيها عاد المأمون من
 مصر إلى الشام ثم دخل بلاد الروم واناخ على لولوه مائة يوم ثم رحل عائدا وأرسل ملك
 الروم يطلب المهادنة فلم يتم (ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائتين)
 (ذكر ما كان في أمر القرآن المجيد)

في هذه السنة كتب المأمون إلى عامله ببغداد اسحق بن ابراهيم أن يتنحنح القضاة والشهود
 وجميع أهل العلم بالقرآن فنقرأه مخلوق يحدث خلى سبيله ومن أبى يله به ليرى فيه

رأيه فجمع أولى العلم الذين كانوا يبعداد منهم قاضى القضاء بشر بن الوليد الكندي ومقاتل
وأحمد بن حنبل وقيبة وعلى بن الحجد وغيرهم وقرأ عليهم كتاب المأمون ثم قال لبشر
بن الوليد ما تقول في القرآن فقال بشر القرآن كلام الله قال لم أسألك عن هذا مخلوق هو
قال الله خالق كل شيء قال والقرآن شيء قال نعم قال مخلوق هو قال ليس بخالق قال ليس عن هذا أسألك
أخلاق هو قال ما أحسن غير ما قلت لك فقال اسحق للكتاب اكتب ما قال ثم سأل غيره
وغيره فيجيبون قريبا مما أجاب به بشر ثم قال لأحمد بن حنبل ما تقول في القرآن قال
كلام الله قال أخلاق هو قال كلام الله ما زيد عليها ثم قال له ما معنى قوله سميع بصير
قال أحمد هو كما وصف نفسه قال فما معناه قال لا أدري هو كما وصف نفسه ثم سأل قتيبة
وعبيد الله بن محمد وعبد المنعم بن ادريس ابن بنت وهب بن منبه وجماعة معهم فأجابوا ان
القرآن مجعول لقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عريبا والقرآن محدث لقوله تعالى ما يأتهم من ذكر
من ربهم محدث قال اسحق فالمجعول مخلوق قالوا نعم قال فالقرآن مخلوق قالوا لا نقول مخلوق
ولكن مجعول فكتب مقالاتهم ومقالة غيرهم رجلا رجلا ووجهت الى المأمون فورد جواب
المأمون الى اسحق بن ابراهيم أن يحضر قاضى القضاء بشر بن الوليد وابراهيم بن المهدي
فان قالوا بخلق القرآن والاتصرب أعناقهما وامان سواهما فن لم يقل بخلق القرآن بوثقه بالحديد
ويحملة الى تجمعهم اسحق وعرض عليهم ما أمر به المأمون فقال بشر وابراهيم وجميع
الذين أحضروا لذلك بخلق القرآن الأربعة نفر وهم أحمد بن حنبل والقواريري وسجادة
ومحمد بن نوح المصروب قائمهم لم يقولوا بخلق القرآن فأمر بهم اسحق فشدوا في الحديد
ثم سألهم فأجاب سجادة والقواريري الى القول بخلق القرآن فأطلقهما وأصر أحمد بن
حنبل ومحمد بن نوح المصروب على قولهما فوجهما الى طرسوس ثم ورد كتاب المأمون
يقول بلغني ان بشر بن الوليد وجماعة معه اتما أجابوا بتأويل الآية الكريمة التي أنزلها الله
تعالى في عمار بن ياسر الا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وقد أخطأوا التأويل فان الله
تعالى عني بهذه الآية من كان معتقدا للإيمان مظهرا للشرك فأما من كان معتقدا للشرك
مظهرا للإيمان فليس هذا له فأنشخصهم الى طرسوس ليقبوا بها الى ان يخرج أمير المؤمنين
من بلاد الروم فأمسكهم اسحق وأرسلهم فلما ساروا الى الرقة بلغهم موت المأمون فرجعوا الى بغداد

ذكر مرض المأمون وموته رحمه الله تعالى

(في هذه السنة) أغنى سنة ثمانى عشرة ومائتين مرض المأمون ثلاث عشرة خلت
من جمادى الآخرة وكان سببه ما حكاه سعيد بن العلاف قال دعاني المأمون وهو وأخوه
المنتصم جالسان على شاطئ نهر البندنون وقد وضعا أرجلهما في الماء فقال لى أى شيء
يؤكل لبشر عليه من هذا الماء الذى هو في نهاية الصفاء والندوبة قال أمير المؤمنين اعلم

فقال الرطب فيناهم في الحديث اذ وصلت بغال البريد عليها الحقايب وفيها الاعطاف فقال
الخادم له انظر ان كان في هذه الاعطاف رطب قضى وعاد معه سلتان فيهما رطب من
أطيب ما يكون فشكر الله تعالى وتمجنا جميعا وأكل وأكلنا من ذلك الرطب وشربنا
عليه من ذلك الماء فما قام منا أحد الا وهو محموم ولم يزل المعتصم مريضا حتى دخل العراق
ولما مرض المأمون أوصى الى أخيه المعتصم بحضرة ابنه العباس بتقوى الله تعالى وحسن
سياسة الرعية في كلام حسن طويل ثم قال للمعتصم عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله
لتقوم بحق الله في عباده ولتؤثرن طاعة الله على معصيته اذا أتاها قتلها من غيرك اليك
قال اللهم نعم ثم قال هؤلاء بنو عمك ولد أمير المؤمنين على صلوات الله عليه أحسن محبتهم
وتجاوز عن سيئهم ولا تغفل صلاتهم في كل سنة عند مجئها وتوفي المأمون في هذه السنة
لاثنى عشرة ليلة بقيت من رجب وحمل ابنه العباس وأخوه المعتصم الى طرسوس فدفناه
بدار جلعان خادم الرشيد وصلى عليه المعتصم وكانت خلافة المأمون عشرين سنة وخمسة
أشهر وثلاثة وعشرين يوما سوى أيام دعى له بالخلافة وأخوه الامين محصور ببغداد وكان
مولده للنصف من ربيع الاول سنة سبعين ومائة وكانت كنيته أبا العباس وكان ربعة أيضا
جيلا طويلا الحية رقيقها قد وخطه الشيب وقيل كان أسمر احنى أعين ضيق الجبهة بمحمد حل اسود
ذكر بعض سيرته وأخباره

لما كان المأمون بدمشق قل المال الذي صحبته حتى ضاق وشكى ذلك الى المعتصم فقال
له يا أمير المؤمنين كأنك بالمال وقد وافتك بمدمجة وحمل اليه المعتصم ثلاثين ألف ألف ألف
من خراج ما يتولاه له فلما ورد ذلك قال المأمون ليحيى بن اكرم اخرج بنا ننظر الى هذا
المال نفرجا ونظرا اليه وقد هيء بأحسن هيئة وحلبت أبا عمر فاستكثر المأمون ذلك
واستحسنه واستبشر به الناس والناس ينظرون ويتعجبون فقال المأمون يا أبا محمد تصرف
بالمال ويرجع أصحابنا خائين ان هذا للؤم غدعا محمد بن رداد فقال له وقع لآل فلان
بألف ألف ولآل فلان بمثلها فما زال كذلك حتى فرق أربعة وعشرين ألف ألف
ألف ورجله في الركاب وكان المأمون ينظم الشعر فما يروى له من أبيات

مستك مرئادا فقزت بنظرة واغفلتني حتى أسأت بك الظنا

فناجيت من أهوى وكنت مباعدا قيات شرى عن دنوك ما أغنا

أرى أترا منها بيمينك ينسا لقد أخنبت عينك من عينها حسنا

وكان المأمون شديد الميل الى العلويين والاحسان اليهم رحمه الله تعالى ورد فدك على ولده فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمها الى محمد بن يحيى بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب ليعرفها على مستحقيها من ولده فاطمة وكان المأمون فاضلا مشاركا في علوم كثيرة

ذكر خلافة المعتصم

وهو نامهم وبويح للمعتصم أبي اسحق محمد بن هرون الرشيد بالخلافة بعد موت المأمون ولما بويح له تشعب الجند وتادوا باسم العباس بن المأمون بأرسل المعتصم الى العباس وأحضره فبايعه العباس ثم خرج الى الجند فقال لهم قد بايعت عمي فسكنوا وانصرف المعتصم الى بغداد ومعه العباس بن المأمون فقدمها مسهل شهر رمضان (وفي هذه السنة) توفي بشيخ ابن غياث المريسي وكان يقول بخلق القرآن (ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين) في هذه السنة أحضر المعتصم أحمد بن حنبل وامتحنته بالقرآن فلم يجب الى القول بخلق جلدته حتى غاب عقله وقطع جلدته وقيد وحبس (وفيها) توفي أبو نعيم الفضل التيمي وهو من مشايخ البخاري ومسلم وكان مولده سنة ثلاثين ومائة وكان شيعيا (ثم دخلت سنة عشرين ومائتين) في هذه السنة خرج المعتصم لبناء سامرا فخرج الى القاطول واستخلف على بغداد ابنه الواثق وفيها قبض المعتصم على وزيره الفضل بن مروان وكان قد اتولى على الامور بحيث لم يبق للمعتصم معه أمر وولى المعتصم مكانه محمد بن عبد الملك الزيات (وفي هذه السنة) توفي محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو أحد الاثمة الاثني عشر عند الامامية وصلى عليه الواثق وكان عمره خمسا وعشرين سنة ودفن ببغداد عند جده موسى بن جعفر ومحمد الجواد المذكور هو تاسع الاثمة الاثني عشر وقد تقدم ذكر أبيه على الرضا في سنة ثلاث ومائتين وسند ذكر الباقي ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائتين) فيها توفي قاضي القبروان أحمد بن محرز وكان من العلماء العاملين الزاهدين (وفيها) توفي آدم بن أبي اياس السقلافي وهو من مشايخ البخاري في صحبته (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين) ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين

ذكر فتح عمورية وامساك العباس بن المأمون وحبيه وموته

(في هذه السنة) خرج ملك الروم نوفل في جمع عظيم فبلغ زبطرة وقتل وسبي ومثل بمن وقع في يده من المسلمين ولما بلغ المعتصم ذلك وان امرأة هاشمية صاحت وهي في أيدي الروم وامتنصاه استمظمه ونهض من وقته وجمع الساكر وسار لليلتين بقيتا من جمادى الاولى من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وبلغه ان عمورية هي عين النصرانية وهي أشرف عندهم من قسطنطينية وانه لم يتعرض أحد اليها منذ كان الاسلام وتجهز المعتصم جهازا لم يهد قبله مثله من السلاح وخيام الادم وغير ذلك وسار المعتصم حتى نزل على نهر قريب من البحر بينه وبين طرسوس يوم وجعل عسكره ثلاث فرق

فرقة مع الافشين خيذر ابن كاووس مينة وفرقة مع اشناس مبصرة وفرقة مع المعتصم في القلب وبين كل فرقة وفرقة فرسخان وأمرهم المعتصم بحريق القرى وتخريب بلاد الروم ففعلوا ذلك حتى وصلوا الى عمورية فأول من قدمها اشناس ثم المعتصم ثم الافشين فأحدقوا بها وكان نزوله عليها لست خلون من رمضان من هذه السنة وأقام عليها المنجنيقات وجرى بين المسلمين والروم عليها قتال شديد يطول شرحه وآخره ان المسلمين خربوا في السور مواضع بالمنجنيق وهجموا البلد وقتلوا أهله ونهبوا الاموال والنساء وأقبل الناس بالسبي والاسرى الى المعتصم من كل جهة وأمر بعمورية فهدمت وأحرقت وكان مقامه على عمورية خمسة وخمسين يوما ثم ارتحل راجعا الى الثغور فلما كان في أثناء الطريق بلغ المعتصم ان العباس بن المأمون قد بايعه جماعة من القواد وهو يريد ان يشب عليه ويأخذ الخلافة منه فدعا المعتصم بالعباس بن المأمون وأمسكه وسلمه الى الافشين خيذر فلما وصل الى منبج طلب العباس الطعام فأكل ومنع الماء حتى مات بمنبج فصلى عليه بعض اخوته وأتم المعتصم سيره حتى دخل سامرا (وفيها) أغنى سنة ثلاث وعشرين ومائتين توفي ملك أفريقية زياد قاعة بن ابراهيم بن الاغلب وتولى بعده أخوه أبو عقال الاغلب ابن ابراهيم ابن الاغلب (ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائتين) في هذه السنة مات ابراهيم بن المهدي في رمضان وصلى عليه المعتصم (وفيها) مات أبو عبيد القاسم بن سلام الامام اللغوي وكان عمره سبعا وستين سنة (ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائتين) في هذه السنة توفي أبو دلف وعلى بن محمد المدائني المشهور (ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائتين) في هذه السنة غضب المعتصم على الافشين خيذر بن كاووس وحبسه حتى مات في حبسه وأخرج فصلب ثم أحرقت جثته والافشين هو الذي قاتل بابك المجوسي الذي استولى على جبال طبرستان مدة عشرين سنة وعظم أمره وهزم عدة مرار عسكر المعتصم حتى اتدب له المعتصم الافشين المذكور فجري له معه قتال شديد في مدة طويلة ثم انتصر الافشين وأخذ مدينة بابك البذ واسر بابك واحضره الى المعتصم فقتله والافشين خيذر المذكور بفتح الحاء المعجمة وسكون الياء المتأنة من تحتها وفتح الذال المعجمة وفي آخرها راء مهملة (وفي هذه السنة) توفي الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله العلاف البصري شيخ المعتزلة وزاد عمره على مائة سنة (وفيها) توفي أبو عقال الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب وتولى بعده أخوه أبو العباس محمد بن ابراهيم بن الاغلب فكانت ولاية الاغلب سنتين وتسعة أشهر (ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين)

ذكر وفاة المعتصم

وفيها توفي أبو اسحق محمد المعتصم بن هرون الرشيد لثمانى عشرة مضت من ربيع الاول

بسامرا وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر ويومين وكان مولده سنة سبع وتسعين ومائة وهو ثامن الخلفاء والثامن من ولد العباس ومات عن ثمانية بنين وثمان بنات وكان أبيض أصهب الاحية طويلها مربوعا مشرب اللون بحمرة وهو أول من أضيف الى لقبه اسم الله تعالى من الخلفاء وكان المعتصم بالله طيب الاخلاق لكنه اذا غضب لا يبالي من قتل وما فعل وقد حكى ان المعتصم انفرد عن أصحابه في يوم مطر فينا هو يسير اذ رأى شيخامعه حمار عليه حمل شوك وقد توحل الحمار ووقع الحبل وهو ينظر من بحر عليه ويساعده على ذلك فنزل المعتصم بالله عن دابته وخلص الحمار ورفع معه الحمل عليه ثم لحقه أصحابه فأمر لصاحب الحمار بأربعة آلاف درهم وقال ابن أبي داود تصدق المعتصم ووهب على يدي مائة ألف ألف درهم

ذكر خلافة ابنه الواثق

وهو تاسعهم وبويع الواثق بالله هرون بن المعتصم في اليوم الذي توفي فيه أبوه وذلك يوم الخميس لثماني عشرة مضت من ربيع الاول في هذه السنة أعني سنة سبع وعشرين ومائتين وأم الواثق أم ولد رومية تسمى قراطيس (وفي هذه السنة) هلك نوفيل ملك الروم وملك بعده امرأته بدوره وأبنا ميخائيل بن نوفيل

ذكر الفتنة بدمشق

لما مات المعتصم ثارت القيسية بدمشق وعاثوا وافسدوا وحاصروا أميرهم بدمشق فبث اليهم الواثق عسكريا مع رجاء بن أيوب فقاتلهم وكانوا قد اجتمعوا بمرج راهط فقتل من القيسية نحو ألف وخمسمائة وأهزم الباقي وصلاح أمر دمشق (وفي هذه السنة) توفي بشر بن الحارث الزاهد المعروف بالحافي في ربيع الاول (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين) في هذه السنة فتح المسلمون عدة أماكن من جزيرة صقلية وكان الأمير على صقلية محمد بن عبد الله بن الأغلب وكان مقيما في صقلية بمدينة بلرم لم يخرج منها لكن يجهز الحيوش والسرايا فيفتح ويضم وكانت أمارته على صقلية تسع عشرة سنة وتوفي في سنة سبع وثلاثين ومائتين في رجب على ما سذكروه ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) مات أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر (وفيها) أعطى الواثق أشتاس تاجا ووشاخين (ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين) في هذه السنة حبس الواثق الكتاب وألزمهم أموالا عظيمة (وفيها) توفي خلف بن هشام البزار المقرئ البزار بالزاي المنقوطة والراء المهملة (ثم دخلت سنة ثلاثين ومائتين) في هذه السنة مات عبد الله بن طاهر بنيسابور وهو أمير خراسان وعمره ثمان وأربعون سنة واستعمل

الوائق موضعه ابنه طاهر بن عبد الله (وفي هذه السنة) خرجت المجوس في أقاصى بلد
الاندلس في البحر الى بلاد المسلمين وجرى بينهم وبين المسلمين بالاندلس عدة وقائع انهزم
فيها المسلمون وساروا بقتلون المسلمين حتى دخلوا حاضرا شيلية وواقاهم عسكر عبد الرحمن
الاموى صاحب الاندلس ثم اجتمع عليهم المسلمون من كل جهة فهزموا المجوس وأخذوا
لهم أربعة مراكب بما فيها وهربت المجوس في سراكبهم الى بلادهم (وفي هذه السنة) مات
اشناس التركي بعد عبد الله بن طاهر تسعة أيام (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائتين)
فيها مات غمارق المغنى وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى الفقيه صاحب الشافعى وكان
قد حبس في محنة الناس بالقرآن المجيد فلم يجب الى القول بأنه مخلوق وكان البويطى من
الصالحين وهو منسوب الى بويط قرية من قرى مصر (وفيها) توفي محمد بن زياد المعروف
بأبن الاعرابى الكوفي صاحب اللغة وكان أبوه زياد عبدا سديا أخذ الادب عن الفضل
الضبي صاحب المفضليات ولأبن الاعرابى المذكور عدة مصنفات منها كتاب النوادر وكتاب
الانواء وكتاب تاريخ القبائل وغير ذلك وولد في الليلة التى توفي فيها أبو حنيفة سنة خمسين
ومائة والاعرابى منسوب الى الاعراب يقال رجل اعرابى اذا كان بدويا وان لم يكن
من العرب ورجل عربى منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا ويقال رجل أعجم وأعجمى
اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمى منسوب الى المعجم وان كان
فصيحاً هكذا ذكر محمد بن عزيز السجستاني في كتابه الذى فسر فيه غريب القرآن (ثم
دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين)

«(ذكر موت الواثق بالله)»

وتوفي الواثق بالله أبو جعفر هرون بن المعتصم بالله في هذه السنة لست بقين من ذى الحجة
بالاستسقاء وعولج بالاقماد في تنور مسخن ووجد عليه خفة فعاوده وشدد سخوته
وقمديه أكثر من اليوم الاول فخمى عليه وأخرج منه في محفة فأت فيها ودفن بالهارونى
ولما اشتد مرض الواثق أحضر المنجمين فنظروا في مولده فقدروا له أنه يميش خمسين
سنة مستأنفة من ذلك اليوم فلم يمض بعد قولهم الا عشرة أيام وكان أبيض مشرباً حرة
في عينه اليسرى نكتة بياض وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وكسرا وعمره
اثنتان وثلاثون سنة وكان الواثق يبالي في اكرام الملوك والاحسان اليهم وفرق في
الحرمين أموالا عظيمة حتى أنه لم يبق بالحرمين في أيام الواثق سائل ولما بلغ أهل المدينة
موته كانت تخرج نساؤهم الى البقيع كل ليلة ويندبن الواثق لفرط احسانه اليهم وسلك
الواثق مذهب أبيه المعتصم وعنه آمون في امحان الناس بالقرآن المجيد والزمهم القول
بخلق القرآن وان الله لا يرى في الآخرة بالابصار

— ذكر خلافة المتوكل جعفر بن المعتصم —

وهو عاشرهم ولما مات الواثق عزم كبراء الدولة على البيعة لمحمد بن الواثق فالبسوه قلنسوة ودراعة سوداء وهو غلام أمر دقير فلم يروا ذلك مصلحة فتناظروا فيمن يولونه وذكروا هدة من بني العباس ثم أحضروا المتوكل فقام أحمد بن أبي داود والبسه الطويلة وعممه وقبل بين عينيه وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فبويع بالخلافة في يوم مات الواثق فيه لست بقين من ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وكان عمر المتوكل لما بويع ستا وعشرين سنة (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين)

(ذكر القبض على ابن الزيات)

في صفر من هذه السنة قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه وأخذ جميع أمواله وعذبه بالسهر ثم حطه في تور خشب فيه مسامير حديد أطرافها إلى داخل التور يتمتع من يكون فيه من الحركة ولا يقدر على الجلوس فبقي كذلك محمد بن الزيات أياما ومات لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول من هذه السنة وكان ابن الزيات هو الذى عمل هذا التور وعذبه به ابن اسباط المضرى وأخذ أمواله وكان ابن الزيات صديق ابراهيم الصولى فلما ولى ابن الزيات الوزارة صادوه بألف ألف درهم فقال الصولى

و كنت أذم اليك الزمان فأصحت منك أذم الزمان

و كنت أعبدك للثبات فيها أنا أطلب منك الامانا

(وفي هذه السنة) ولى المتوكل ابنه المتتصر الحرمين واليمن والطائف (وفيها) توفي أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المرى البغدادي المشهور وكان اماما حافظا قيل أنه من قرية نحو الانبار تسمى قيا وهو صاحب الجرح والتعديل وكان الامام أحمد بن حنبل شديد الصفة له وكانا مشتركين في الاشتغال بعلم الحديث وذكر الدارقطني يحيى بن معين المذكور في جملة من روى عن الامام الشافعي وولد يحيى بن معين المذكور في سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي في هذه السنة أعنى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين في ذى القعدة وقيل في ذى الحجة رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائتين) فيها توفي محمد بن مبشر أحد المعتزلة البغداديين وأبو جيثمة زهر المحدث وعلى بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المديني الحافظ وهو امام ثقة (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين) في هذه السنة طهر بسامرا رجل يقال له محمود بن فرج وادعى النبوة وزعم أنه ذو القرنين وتبعه سبعة وعشرون رجلا فأتى به وبأصحابه إلى المتوكل فأمر أصحابه فصفعه كل واحد عشر صفعات وضرب حتى مات من الضرب وحبس أصحابه

(وفي هذه السنة) مات الحسن بن سهل وعمره تسعون سنة وكان قد شرب دواء فافترط عليه القيام حتى مات (وفيها) مات اسحق بن ابراهيم الموصلي صاحب الالحان والغناء (وفيها) مات سريج بن يونس بن سريج بالسبن المهمة (وفيها) وقيل في السنة التي تليها توفي عبدالسلام بن رغبان بالغين المنقوطة الشاعر المشهور المعروف بديك الجن وكان ينشيع وعاش بضعا وسبعين سنة ومن جيد شعره آياته التي من جملتها

وقم أنت فاحش كاسها غير صاغر ولا تسق الا خمرها وعقارها

مشعشة من كف ظبي كأنما تناولها من خده وادارها

(ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين) في هذه السنة أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهدم ماحوله من المنازل ومنع الناس من آتيانه وكان المتوكل شديد البغض لعل بن أبي طالب ولاهل بيته وكان من جملة ندمائه عبادة الخنث وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص ويقول قد أقبل الاصلع البطين خليفة المسلمين يعني عليا والمتوكل يشرب ويضحك وفعل كذلك يوما بمحضرة المنتصر فقال يأمر المؤمنين ان عليا ابن عمك فكل أنت لحمه اذا شئت ولا تحلى مثل هذا الكلب وأمثاله يطعم فيه فقال المتوكل للمقبيين غتوا

غار الفقي لابن عمه رأس الفقي في حرامه

وكان يجالس من اشتهر ببغض علي مثل ابن الجهم الشاعر وأبي السمط من ولد مروان ابن أبي حفصة من موالى بني أمية وغيرهما فقطي ذمه لعل على حسنه ولا فكان من أحسن الخلفاء سيرة ومنع الناس عن القول بخلاف القرآن (وفي هذه السنة) توفي منصور ابن المهدي (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائتين) في هذه السنة مات محمد بن عبد الله أمير صقلية وتولى موضعه على جزيرة صقلية العباس بن الفضل بن يعقوب بن فزارة وفتح فيها الفتوحات الجليلة وفتح قصر يان وهو المدينة التي بها دار الملك بصقلية وكان الملك قبلها يسكن مرقوسة فلما أخذ المسلمون بعض الجزيرة انتقل الملك الى قصر يان لحصانتها ففتحها العباس في هذه السنة يوم الخميس متصرف شوال وبنى فيها مسجدا في الحال ونصب فيه منبرا وخطب وصلى فيه الجمعة (وفيها) توفي حاتم الأصم الزاهد المشهور بالسخي ولم يكن أصم وانما سمي به لان امرأة جاءت تسأله عن مسئلة فخرج منها صوت فاجلت فأوهما انه أصم وقال ارفعى صوتك فسمرت المرأة ظنا منها انه لم يسمع حقيقتها فغلب عليه هذا الاسم (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائتين) في هذه السنة توفي عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الاموي صاحب الاندلس في ربيع الآخر وكان مولده سنة ست وسبعين ومائة وولايته احدى وثلاثين

سنة وثلاثة أشهر وكان أسمر طويلا عظيم البحية يخضب بالحناء وخلف خمسة وأربعين
ابنا ولما مات ملك بعده ابنه محمد بن عبد الرحمن (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين)
فيها توفي محمود بن غيلان المروزي وهو من مشايخ البخاري ومسلم (ثم دخلت سنة أربعين
ومائتين) في هذه السنة مات ابن الامام الشافعي واسمه محمد وكنيته أبو عثمان وكان قاضي
الجزيرة وروى عن أبيه وعن ابن عينة وكان للشافعي ولد آخر اسمه محمد أيضا مات
بمصر سنة إحدى وثلاثين ومائتين (وفيها) توفي أبو نور ابراهيم بن خالد بن أبي اليمان
الكلي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعي وناقل أقواله القديمة عنه وكان على مذهب
أهل الرأي حتى قدم الشافعي الى العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهب الاول (ثم
دخلت سنة إحدى وأربعين ومائتين) في هذه السنة توفي الامام أحمد بن حنبل بن هلال
ابن أسد بن ادريس ينسب الى معد بن عدنان وكانت وفاته في ربيع الاول وروى عنه
مسلم والبخاري وأبو داود وابراهيم الحرثي وكان مجتهدا ورعا زاهدا صدوقا قال الشافعي
خرجت من بغداد وما خلفت بها أحدا اتقى ولا أروع ولا أفقه من أحمد بن حنبل
(ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائتين) فيها مات أبو العباس محمد بن ابراهيم بن
الاعلى أمير أفرقية وولى بعده ابنه أبو ابراهيم أحمد بن محمد المذكور (وفيها) توفي
القاضي يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن من ولد أكرم بن صيفي التميمي حكم العرب
وكان يحيى المذكور عالما بالفقه بصيرا بالاحكام وهو من أصحاب الشافعي وكان اماما في
عدة فنون وكان ذميمة الخلق وابن أكرم المذكور هو الذي رد المأمون عن القول بتحليل
المتعة فقال ابن أكرم لبعض الفضلاء الذين كانوا يباشرون المأمون ومنهم أبو العيلاء
بكرؤا غدا اليه فان وجدتم للقول وجها فقولوا والا فاسكتوا حتى أدخل قال أبو العيلاء
فدخلنا على المأمون وهو يسأل ويقول وهو مفتناض متناض كاتنا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى عهد أبي بكر رضى الله عنه وأنا أنهى عنهما ومن أنت يا جمل
حتى تنهى عما فعله رسول الله فاجم أولئك حتى دخل يحيى بن أكرم فقال له المأمون
أراك متغيرا فقال يحيى هو غم لما حدث من النداء بتحليل الزنا يأمر المؤمنين فقال
المأمون الزنا فقال نعم المتعة زنا قال ومن أين قلت هذا قال من كتاب الله وحديث رسوله
قال الله تعالى * قد أفلح المؤمنون * الي قوله * والذين هم لفروجهم حافظون الا على
أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فأنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون *
يأمر المؤمنين المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة التي توثق وتورث قال لا
قال وهذا الزهري روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما عن علي
ابن أبي طالب قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أنادي بالنهي عن المتعة

وتحريمها بعد ان كان امر بها فقال المأمون محفوظ ههنا عن الزهري قال نعم رواء عنه
جماعة منهم مالك رضى الله عنه فقال المأمون أستغفر الله فبادروا بتحريم المتعة والنهي
عنها ولم يكن في يحيى بن أكرم ما يباب به سوى مايتهم به من محبة الصبيان وقد قيل فيه
بسبب ذلك عدة أشعار منها

وكنارحى ان ترى العدل ظاهرا فاعقبتا بعد الرجاء قنوط
مق تصالح الدنيا ويصلح أهلها وقاضى قضاء المسلمين يلوطن
ولاحمد بن نعيم في ذلك

انطقى الدهر بعد اخراس لتائبات اطلن وسواسى
لا أقفحت أمة وحق لها يطول نكس وطول اناس
ترضى يحيى يكون سائسها وليس يحيى لها بسواس
قاض يرى الحد في الزنا مولا يرى على من يلوطن من باس
يحكم للامرد المذير على مثل جرير ومثل عباس
فالمد لله كيف قد ذهب الـ مدل وقل الوفاء في الناس
أميرنا يرتضى وحاصمنا يلوطن والراس شر ماراس
لا أحسب الجور يتقضى وعلى الامة وال من آل عباس

واكرم بالتاء المتتاة من فوقها والتاء المتتاة كلاهما لمتان وهو الرجل العظيم البطن والشبان
أيضاً (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين) في هذه السنة سار المتوكل الى دمشق في
ذى القعدة (وفيها) مات ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول الصولى (وفيها) توفي
الحارث بن أسد المحاسبي الزاهد وكان قد هجره أحمد بن حنبل لاجل علم الكلام
فاختفى لتعصب العامة لأحمد فلم يصل عليه غير أربعة أنفس (ثم دخلت سنة أربع وأربعين
ومائتين) في هذه السنة وصل المتوكل الى دمشق ودخلها في صفر وعزم على المقام بها ونقل
دواوين الملك اليها فقال يزيد بن محمد المهلبى

أظن الشام يشمت بالمراق اذا عزم الامام على الطلاق
فان تدع المراق وساكنيه فقد تبكى المليحة بالطلاق

ثم استوبا المتوكل دمشق واستقل ماها فرجع الى سامرا وكان مقامه بدمشق شهرين
وأياماً (وفيها) غضب المتوكل على بخيشوع الطيب وقبض ماله ونفاه الى البحرين (وفيها)
قتل المتوكل أبا يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح
المنطق في اللغة وغيره وكان اماماً في اللغة والادب قتله المتوكل لانه قال له ايما أحب اليك
ابنائى الممتز والمؤيد أم الحسن والحسين فغض ابن السكيت عن ابنه وذكر عن الحسن

والحسين ما هما أهله فأمر مالكه فدا سوا بطنه فحمل الى داره فأت بعد غد ذلك اليوم
وقيل ان المتوكل لما سأل ابن السكيت عن ولديه وعن الحسن والحسين قال له ابن السكيت
والله ان قبراً خادماً على خير منك ومن وليك فقال المتوكل سلوا لسانه من ققاء ففعلوا
به ذلك فأت لساعته في رجب في هذه الهبة المذكورة وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة
والسكيت بكسر السين المهملة وتشديد الكاف قيل اسم لكثير السكوت والصمت (ثم دخلت
سنة خمس وأربعين ومائتين) في هذه السنة توفي ذو النون المصري في ذى القعدة وأبو
علي الحسين بن علي المعروف بالكرايسي صاحب الشافعي (ثم دخلت سنة ست وأربعين
ومائتين) فيها تحول المتوكل الى الجفري وكان قد ابتدئ في عمارة سنة خمس وأربعين
ومائتين وانفق عليه أموالا نجلى عن الحصر وكان يقال لموضعها الماحورة ﴿ وفيها ﴾
توفي دعبل بن علي الخزاعي الشاعر وكان مولده سنة ثمان وأربعين ومائة وكان يتشبع
﴿ ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر مقتل المتوكل ﴾

﴿ في هذه السنة ﴾ قتل المتوكل جماعة بالليل بالسيوف وقت خلوة بإتفاق من ابنه المنتصر
وبنوا الصغير الثراني وقتل في مجلس شرايه وقتل معه وزيره الفتح بن خاقان وكان قتله ليلة
الأربعاء لأربع خلون من شوال وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة
أيام وعمره نحو أربعين سنة وكان أسمر خفيف الماوضين

﴿ ذكر بينة المنتصر ﴾

وهو حادى عشر هم لا أصبح نهار الأربعاء صبيحة الليلة التي قتل فيها المتوكل حضر الناس
وغواد والساكر الى الجفري فخرج أحمد بن الحبيب الى الناس وقرأ عليهم كتابا من
المنتصر ان الفتح بن خاقان قتل المتوكل فقتله به غايح الناس المنتصر صبيحة الليلة التي قتل
فيها المتوكل ﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي المباس أمير صقلية فولى الناس عليهم ابنه عبد الله
ابن عباس ثم ورد من أفريقية خفاجة بن سفيان أميرا على صقلية ففزا وقع في جزيرة
صقلية ثم اغتاله رجل من عسكره فقتله وهرب القاتل الى المشرقيين ولما قتل خفاجة
استعمل الناس ابنه محمد بن خفاجة ثم أقره على ولايته محمد بن أحمد بن الأغلب صاحب
القبروان وبني محمد بن خفاجة أميرا على صقلية الى سنة سبع وخمسين ومائتين فقتله خدمه
الحصيان وهربوا فأدركهم الناس وقتلوه على ما سذكروه ان شاء الله تعالى ﴿ وفي هذه
السنة ﴾ توفي أبو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي الامام في العربية (ثم دخلت

سنة ثمان وأربعين ومائتين

﴿ ذكر موت المنتصر ﴾

(في هذه السنة) توفي المنتصر بالله محمد بن جعفر المتوكل يوم الاحد بسامرا لحبس خلون من ربيع الاول بالذبح وكانت مدة علته ثلاثة أيام وعمره خمس وعشرون سنة وستة أشهر وكانت خلافته ستة أشهر ويومين وكان أعين أفنى قصيرا مهيا عظيم اللحية راجح العقل كثير الانصاف وأمر الناس بزيارة قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما وآمن الطويلين وكانوا خائفين أيام أبيه

(ذكر خلافة المستعين أحمد بن محمد المنصور)

وهو ثاني عشرهم ولما توفي المنتصر اتفق كبار الدولة مثل بيا الكبير وبيا الصغير واتامش الاراك ومحمد بن الحبيب على تولية المستعين وكرهوا أن يقيموا بمضى ولد المتوكل لكونهم قتلوا المتوكل فابى المستعين ليلة الاثنين لست خلون من ربيع الآخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة ويكنى أبا لباس (وفيها) ورد على المستعين الخبر بوفاته طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله أمير خراسان في رجب ففقد المستعين لولده محمد بن طاهر على خراسان (وفيها) مات بيا الكبير فجعل المستعين ابنه موسى بن بيا مكانه (وفي هذه السنة) شغب أهل حمص على كيدر عاملهم فأخرجوه عنهم (وفي هذه السنة) تحرك يعقوب بن الليث الصفار من سجستان نحو هراة (وفيها) توفي محمد بن العلاء الحمداني وكان من مشايخ البخاري ومسلم (ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائتين) في هذه السنة كان بين المسلمين والروم وقعة بمرج الاسقف قتل فيها مقدم السكر وهو عمر بن عبد الله الاقطع وكان من شجعان المسلمين واتهمت المسلمون وقتل منهم جماعة وخرجت الروم فأغاروا الى الثغور الجزرية (وفي هذه السنة) شغب الجند الشاكرية والعامية ببغداد على الاراك بسبب استيلائهم على أمور المسلمين يقتلون من شاؤوا من الخلفاء ويستخلفون من أحبوا من غير ديانة ولا نظر للمسلمين ثم وقعت في سامرا فتنة من العامة وقتلوا السجون واطلقوا من فيها ثم ركب الاراك وقتلوا من العامة جماعة وسكنت الفتنة (وفي هذه السنة) نارت الموالي باتامش فقتلته ونهبوا من داره أموالا جمة لان المستعين كان قد أطلق يد اتامش ويدوالته أعنى والدة المسعين ويد شاهك الخادم في بيوت الاموال فكانوا يأخذون الاموال من دون غيرهم فقتل اتامش بسبب استيلائه على الاموال (وفي هذه السنة) توفي علي بن الجهم الشاعر (وفي هذه السنة) توفي أبو ابراهيم أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب صاحب أفرقية ولما مات ولي موضعه أخوه زيادة الله بن محمد وكنية زيادة الله المذكور أبو محمد (ثم دخلت سنة خمسين ومائتين) في هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى

ابن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا الحسين بالكوفة
 وكثر جمعه واستولى على الكوفة ثم جهز إليه محمد بن عبد الله بن طاهر جيشاً فخرج إليهم يحيى
 بجمعه فقتل يحيى وأنهم أجمعين وقتل منهم جماعة وحمل رأسه إلى المستعين ثم في هذه السنة
 ظهر الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
 طالب بطبرستان وكثر جمعه واستولى على طبرستان ويسمى بالداعي إلى الحق وبقي
 مستولياً حتى قتل في سنة سبع وثمانين ومائتين وقام بعده الناصر الحسن بن علي ﴿وفي
 هذه السنة﴾ وثب أهل حمص على عاملهم وهو الفضل بن قارن أخو مازيار فقتلوه
 فأرسل المستعين إليهم موسى بن بغا الكبير فحاربوه بين حمص والرشتين فهزمهم وافتتح
 حمص فقتل من أهلها مقتلة عظيمة وأحرقها ﴿وفي هذه السنة﴾ توفي زيادة الله بن محمد
 ابن إبراهيم بن الأغلب أمير أفرقية وكانت ولايته سنة وستة أشهر وملك بعده ابن أخيه
 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المذكور ﴿وفيها﴾ مات الخليل الشاعر واسمه الحسين
 ابن الضحاك وأشعاره وأخباره مشهورة وكان مولده سنة اثنتين وستين ومائة (ثم دخلت
 سنة إحدى وخمسين ومائتين) في هذه السنة اتفق بنا الصغير ووصيف وقتلا باغرا التركي
 فشنبت الترك وحصروا المستعين وبنا الصغير ووصيفا في القصر بسامرا فهرب المستعين
 وبغا ووصيف في حرارة وانحدروا إلى بغداد واستقر بها المستعين

(ذكر البيعة للمعز بالله)

في هذه السنة بعد مسير المستعين إلى بغداد من سامرا كما ذكرنا خافه الأتراك فأخرجوا
 المعز بالله بن المتوكل وكان في الحبس وبايعوه واستولى على الأموال التي كانت في سامرا
 للمستعين ولأمه وأتفق في الجند ثم عقد المعز لأخيه أبي أحمد طليحة بن المتوكل وهو
 الموفق لسبع بقين من الحرم وجهزه مع خمسين ألفاً من الترك إلى حرب المستعين ونحس
 المستعين ببغداد وبقي المعز بسامرا والمستعين ببغداد وجرى بين الفريقين قتال كثير ثم اتفق
 كبواء الدولة ببغداد على خلع المستعين والزموه بذلك وفي هذه السنة مات السري السقطي
 الزاهد ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائتين

(ذكر خلع المستعين وولاية المعز)

وهو ثالث عشرهم ولما جرى من أمر المعز والمستعين ما ذكرناه خلع المستعين أحمد
 ابن محمد المعتصم نفسه من الخلافة وبايع المعز بالله بن المتوكل بن المعتصم وخطب
 للمعز ببغداد يوم الجمعة رابع الحرم من هذه السنة وأخذت له البيعة على جميع من ببغداد
 ثم نقل المستعين من الرصافة إلى قصر الحسن بن سهل ببياله وأهله وأخذ منه البردة
 والفضيب والختام فطلب المستعين أن يكون مقامه بمكة فنع من التوجه إلى مكة فاختار

المقام بالبصرة فوكل به جماعة وانحدروا الى واسط ثم أمر المعتز بقتل المستعين وكتب الى أحمد بن طولون بقتل المستعين فامتنع أحمد بن طولون عن قتله وسار أحمد بن طولون بالمستعين الى القاطول وسلمه الى الحاجب سيار بر صالح فضربه سعيده حتى مات وحمل رأسه الى المعتز فأمر بدفنه وكانت مدة خلافة المستعين الى ان خلع ثلاث سنين وتسعة أشهر وكسرا وكان عمره أربعة وثلاثين سنة (وفي هذه السنة) عقد لعيسى ابن الشيخ على الرملة فاقعد له نائباً عليها يسمى أيا المعتز وهذا عيسى شيباني وهو عيسى ابن الشيخ ابن السليك من ولد جاس بن مرة بن ذهل بن شيبان فلما كان من قنة الارك ما كان بالعراق تطلب ابن الشيخ المذکور على دمشق وأعمالها وقطع ما كان يحمل من الشام الى الحليفة واستبد بالاموال ﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن بشار ومحمد بن المنى الزمن البصريان وهما من مشايخ البخاري ومسلم في الصحيح (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين) في هذه السنة شفيت الجند بسبب طلب رزق أربعة أشهر فلم يجبههم وصيف الى ذلك فوثبوا على وصيف وقتلوه فجعل المعتز كل ما كان الى وصيف الى بنا الشراي ﴿ وفي هذه السنة ﴾ مات محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ﴿ وفي هذه السنة ﴾ ملك يعقوب الصفار هراة وبوشنج وعظم أمره وهابه أمير خراسان وغيره ﴿ ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين ﴾ في هذه السنة قتل بنا الشراي الصغير تحت الليل وكان بقا قد خرج من بين أحبابه وجنده ومعه خادمان له وقصد الركوب في زورق فاعلم المتوكلون بالجسر المعتز بنجبره فأمرهم بقتله وقتلوه وحملوا رأسه الى المعتز ﴿ وفي هذه السنة ﴾ في جمادى الآخرة توفي على الهادي وعلى التي وهو أحد الاثمة الاتني عشر عند الامامية وهو على الزكي بن محمد الجواد المقدم ذكره في سنة عشرين ومائتين وكان على المذكور قدسعى به الى المتوكل ان عنده كتاب وسلاحا فأرسل المتوكل جماعة من الارك وهجموا عليه ليلا على غفلة فوجدوه في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصى فجعل على هيئته الى المتوكل والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده الكاس فلما رآه المتوكل أعظمه وأجلسه الى جانبه وناوله الكاس فقال يا أمير المؤمنين ما خامر لحسي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال أنشدني شعرا فقال اني لقليل الرواية للشعر فقال المتوكل لا بد من ذلك فأنشده

باتوا على قتل الاجاب تحرسهم	غلب الرجال فما أغنهم القتل
واستزلوا بعد عز عن معاقلم	فادعوا حفرا يابس ما نزلوا
نادواهم صابح من يد ما قبروا	أين الاسرة والبيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت متعة	من دونها تضرب الاستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين سألهم تلك الوجوه عليها الدود يقتل
قد طال ما أكلوا دهرًا وما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا
فبكى المتوكل ثم أمر برفع الشراب وقال يا أبا الحسن أعليك دين قال نعم أربعة آلاف دينار
فدفعها إليه وردته إلى منزله مكرما وكانت ولادة على المذكور في رجب سنة أربع عشرة
ومائتين وقيل ثلاث عشرة وتوفي لحسن بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة أعني
سنة أربع وخمسين ومائتين بسر من رأى ويقال لعلى المذكور السكري لسكناء بسر من
رأى لأن سر من رأى يقال لها السكري لسكنى السكري بها وعلى المذكور عاشر الأئمة الاثني عشر
وهو والد الحسن السكري والحسن السكري هو حادى عشر الأئمة الاثني عشر وهو الحسن بن
على الزكى المذكور ابن محمد الجواد ابن على الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسن بن على بن أبى طالب المقدم ذكرهم
رضى الله عنهم أجمعين وكانت ولادة الحسن السكري المذكور فى سنة ثلاثين ومائتين
وتوفي فى سنة ستين ومائتين فى ربيع الاول وقيل فى جمادى الاولى بسر من رأى
ودفن الى جانب أبيه على الزكى المذكور والحسن السكري المذكور هو والد محمد
المنتظر صاحب السرداب ومحمد المنتظر المذكور هو ثانى عشر الأئمة الاثني عشر على رأى
الامامية ويقال له القائم والمهدى والحجة وولد المنتظر المذكور فى سنة خمس وخمسين
ومائتين والشيعة يقولون دخل السرداب فى دار ابيه بسر من رأى وامه تنظر اليه فلم
يعد يخرج اليها وكان عمره حينئذ تسع سنين وفلك فى سنة خمس وستين ومائتين وفيه خلاف
(وفيها) توفي أحمد بن الرشيد وهو عم الواثق (وفي هذه السنة) ولى أحمد بن طولون
على مصر (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين) فى هذه السنة استولى يعقوب بن الليث
الصغار على كرمان ثم استولى بالسيف على قاوس ودخل يعقوب الصغار الى شيراز ونادى
بالامان وكتب الى الخليفة بطاعته وأهدى له هدية جايصة منها عشرة بزاة بيض ومائة
من من المسك

(ذكر خلع المعتز وموته)

وفي هذه السنة فى يوم الاربعاء ثلاث بقين رجب خلع المعتز بن جعفر المتوكل بن محمد
المعتصم بن هرون الرشيد واختلف فى اسم المعتز فقل محمد وقيل الزبير ويكنى أبا عبد
الله وقيل كنيته غدير ذلك ومولده بسر من رأى فى ربيع الآخر سنة اثنيتين وثلاثين
ومائتين وأمه أم ولد تدعى قبيصة وللبيتين خلتا من شعبان ظهر موته وكان سبب ذلك ان
الاراك طلبوا ارازاquem فلم يكن عند المعتز مال يعطيهم فزولوا معه الى خمسين ألف دينار
فأرسل المعتز وسأل أمه قبيصة فى ذلك فقالت ما عندى شئ فاتفق الاراك والمغاربة والفراعة

على خلع المعتز فصاروا الى يابه فقالوا اخرج البنا فقال قد شربت أمس دواء وقد أفرط في العمل فان كان لابد من الاجتماع فليدخل بعضكم اليّ فدخل اليه جماعة منهم فخرّوا المعتز برجله الى باب الحجرة وضربوه بالديابيس وخرقوا قميصه وأقاموه في الشمس فكان يرفع رجلا ويضع أخرى لشدة الحر وبقي بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده وأدخلوه حجرة وأحضروا ابن أبي الشوارب القاضي وجماعة فاشهدوهم على خلعهم ثم سلّوا المعتز الى من يعذبه ومنموه الطعام والشراب ثلاثة أيام ثم أدخلوه سردابا وجصصوه عليه فمات ودقوه بسامراع المتصر وكانت خلافته من لدن بويغ بسامرا الى أن خلع أربع سنين وسبعة أشهر الا سبعة أيام وكان عمره أربعاً وعشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً وكان أبيض أسود الشعر

(ذكر خلافة المهدي)

وهو رابع عشرهم وفي يوم الاربعاء ثلاث بقين من رجب من هذه السنة بويغ لمحمد بن الواثق بالخلافة ولقب المهدي بالله وكنيته أبو عبد الله وأمه رومية اسمها قرب (وفي هذه السنة) في رمضان ظهرت قبيحة أم المعتز وكانت قد احتقت لما قتل ابنتها وكان لقبيحة أموال عظيمة ينفداد وكان لها مطمور تحت الأرض ألف ألف دينار ووجد لها في سبط قدر مكوك زمرد وفي سبط آخر مقدار مكوك لؤلؤ وفي سبط مقدار كيلجة ياقوت أحمر لا يوجد مثله ونبت ذلك كله وحمل جميعه الى صالح بن وصيف فقال صالح قبيح الله قبيحة عرضت ابناها للقتل لاجل خمسين ألف دينار وغدما هذه الاموال كلها وكان المتوكل قد سماها قبيحة لحسنها وجماها كما يسمى الاسود كافور ثم صارت قبيحة الى مكة فكانت تدعو بسوط عال على صالح بن وصيف وتقول هتك ستري وقتل ولدي وأخذ مالي وغربني عن بلدي وركب الفاحشة مني

(ذكر ظهور صاحب الزنج)

في هذه السنة كان أول خروج صاحب الزنج وهو علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه في عبد القيس فجمع اليه الزنج الذين كانوا يسكنون السباخ في جهة البصرة وادعى انه على ابن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولما صار له جمع عبر دجلة ونزل الديتاري وكان صاحب الزنج المذكور قبل ذلك متصلاً بمحاشية المتصر في سامرا يمدحهم ويستمنحهم بشعره ثم انه شخص من سامرا سنة تسع وأربعين ومائتين الى البحرين فادعى نسبته في العلويين كما ذكر وأقام في الاحساء ثم صار الى البصرة في سنة أربع وخمسين ومائتين وخرج في هذه السنة أعنى سنة خمس وخمسين ومائتين واستفحل أمره وبث أصحابه يمينا وشمالا للاغارة والنهب (وفي هذه السنة) توفي خفاجة

ابن سفيان أمير صقلية وولى بعده ابنه محمد (وفيها) توفي محمد بن كرام صاحب المقالة في التشبيه وكان موته بالشام وهو من سجستان (وفيها) توفي عبد الله بن عبد الرحمن الداراني صاحب المسند توفي في ذى الحجة وعمره خمس وسبعون سنة (وفيها) توفي أبو عمران عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف المشهورة وكان كثير المزمل نادر النادرة خلط الخلفاء ونادهم أخذ العلم عن النظام المتكلم وكان الجاحظ قد تعلق بأسباب ابن الزيات فلما قتل ابن الزيات قيد الجاحظ وسجن ثم أطلق قال الجاحظ ذكرت للمتوكل لتعليم ولده فلما مثل بين يديه بامرا استبشع منظرى قامر لى بعشرة آلاف درهم وصرفنى وصنف الجاحظ كتب كثيرة منها كتاب البيان والتبيين جمع فيه بين المأثور والمنظوم وكتاب الحيوان وكتاب الفلمان وكتاب في الفرق الاسلامية وكان جاحظ العينين كاسمه قال المسبرد دخلت على الجاحظ في مرضه فقلت كيف أنت فقال كيف يكون من نصفه مفلوج لو نشر ما أحس به ونصفه الآخر منفرس لو طار الذباب به آله وقد جاوز التسعين ثم أنشد

أرجو أن تكون وأنت شيخ كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب

وقد روى أن موته كان بوقوع مجلدات عليه وكان من عادته أن يصفها قائمة كالخائط محبطة به وهو جالس اليها وكان عليلا فسقطت عليه فقتله في محرم هذه السنة (ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائتين) في هذه السنة جمع موسى بن بشار أصحابه لقتل صالح بن وصيف فهرب صالح واحتقن ثم ظفر به موسى فقتله

ذكر خلع المهدي وموته

في هذه السنة في منتصف رجب عمده المهدي بن هارون الواثق بن المتصم وتوفي لائنتى عشرة ليلة بقيت منه وكان سببه أنه قصد قتل موسى بن بشار وكان موسى المذكور ممسكرا قبالة بعض الحوارج وكتب بذلك الى بايكيال وكان من مقدمى الترك أن يقتل موسى ابن بشار ويصير موضعه فاطلع بايكيال موسى على ذلك فاتفقا على قتل المهدي وسارا الى سامرا ودخلا بايكيال الى المهدي فخبسه المهدي وقتله وركب اقتال موسى ففارقت الارك الذين كانوا مع المهدي عسكر المهدي وصاروا مع أصحابهم الارك مع موسى فضعف المهدي وهرب ودخل بعض الدور فامسك وداسوا خصيته وصفعوه فمات ودفن بمقبرة المنتصر وكانت خلافة المهدي أحد عشر شهرا ونصفا وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان المهدي أسمر عظيم البطن قصيرا طويل اللحية ومولده بالقاطول وكان ورعا كثير العبادة قصداً أن يكون في بنى العباس مثل عمر بن عبدالعزيز في بنى أمية

ذكر خلافة المعتد على الله -

وهو خامس عشرهم لما خلع المهدي وقتل أخرج كبراء الدولة أبا العباس أحمد بن المتوكل من الحبس وباعه بالخلافة ولقب المعتد على الله واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان (وفي هذه السنة) ملك صاحب الزنج الآية عنوة وقتل من أهلها خلقا كثيرا وأحرقها وكانت مبنية بالساج فأسرعت النار فيها ثم استولى على عادات بالامان ثم استولى على الأهواز بالسيف (وفيها) عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وكان قد استولى عليه وقطع الحبل عن بغداد كما ذكرنا فمقد لميسى على أرمينية وولى لما جور الشام فسار واستولى عليه بعد أن جرى بينه وبين أصحاب عيسى قتال شديد انتصر فيه أما جور واستقر أميرا بالشام (وفي هذه السنة) توفي الامام محمد بن اسمعيل البخاري الجعفي صاحب المسند الصحيح الذي هو الدرجة العالية في الصحة المتفق على تفضيله والاخذ منه والعمل به ورحل في طلب الحديث الى الامصار وكان مولده سنة أربع وتسعين ومائة ثلاث عشرة خلت من شوال قال البخاري ألمعت حفظ الحديث أنا في الكتاب ابن عشر سنين فلما بلغت ثمان عشرة سنة منفت قضايا السجاية والتاسعين وأقاربهم ومنفت كتاب التاريخ اذ ذاك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأخرجت الصحيح من زهاء سبائة ألف حديث وما أدخلت فيه الا ما صح وورذمة الى بغداد فسد أهل الحديث الى مائة حديث فقلبوا متونها وأسأندوها ووضعوا عشرة أنفس فأورد واحد بعد آخر الاحاديث المذكورة البخاري يقول في كل حديث منها لا أعرفه فلما فرغوا قال أما الحديث الاول فهو كذا ورده الى حقيقته وأما الثاني فهو كذا حتى ذكرها عن آخرها على حقيقتها ووقع بين البخاري وأمير بخاري واسمه خالد وحشة ففسد خالد من قال ان البخاري يقول بخلق الانفال لعباد وبخلق القرآن قبرا البخاري من ذلك وأنكره وعظم عليه فارتحل وتول عند بعض أقاربه بقرية من قرى سمرقند على فرسخين منها اسمها خرشك فالت بها ليلة عيد الفطر من هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وخسين ومائتين) فيها أخذ الزنج البصرة وقتلوا بها كل من وجدوه وخرّبوا (وفي هذه السنة) ملك يدوب الصفار بلغ ثم سار الى كابل فاستولى عليها وأرسل هدية الى الخليفة وفيها أصنام من تلك البلاد (وفي هذه السنة) فسد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان جرجان وملكها (وفيها) قتل محمد بن خناسة أمير صفلية خدمه كما تقدم ذكره في سنة سبع وأربعين ومائتين واستعمل محمد بن أحمد الاغلي صاحب أفريقية على صفلية أحمد بن يعقوب (وفيها) توفي العباس بن الفرج الرضائي القوي (ثم دخلت سنة ثمان وخسين ومائتين) في هذه السنة أرسل المعتد أخاه الموفق أبا أحمد الى قتال الزنج

(ثم دخلت سنة تسع وخسين ومائتين) في هذه السنة استولى يعقوب الصفار على نيسابور وملكها (وفيها) توفي محمد بن موسى بن شاكر أحد الاخوة الثلاثة الذين ينسب اليهم حيل بنى موسى المشهورين واسم أخويه أحمد والحسين وكان لهم هم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكان الغالب عليهم الهندسة والحيل والموسيقى ولما بلغ المأمون من كتب الاوائل ان دور الارض أربعة وعشرون ألف ميل أراد تحقيق ذلك فامر بنى موسى المذكورين بتحرير ذلك فسألوا عن الاراضي المتساوية فاخبروا بصحراء سنجار ووطاة الكوفة فارسل معهم المأمون جماعة يثق الى أقوالهم فصاروا الى مجراء سنجار كوحققوا ارتفاع القطب الشمالي وضربوا هناك ونذا وربطوا فيه خلا طويلا وشبوا الى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف حسب الامكان وبقي كلما فرغ جبل ضربوا في الارض وتدا آخر وربطوا فيه جبلا آخر كقطعهم الاول حتى انتهوا كذلك الى موضع قد زاد فيه ارتفاع القطب الشمالي المذكور درجة محققة ومسحوا ذلك القدر فكان سنة وستين ميلا ونلتى ميل ثم وقفوا عند موقفهم الاول وربطوا في الرصد جبلا ومضوا الى جهة الجنوب عن غير انحراف وفعلا ما شرحناه حتى انتهوا الى موضع قد انحط فيه ارتفاع القطب الشمالي درجة ومسحوا ذلك القدر فكان سنة وستين ميلا ونلتى ميل ثم عادوا الى المأمون وأخبروه بذلك فاراد المأمون تحقيق ذلك في موضع آخر فسيرهم الى أرض الكوفة فصاروا اليها وفعلا كما فعلوا في أرض سنجار فوافق الحسابان وعادوا الى المأمون فتحقق صحة ذلك وصحة ما نقل من كتب الاوائل لمطابقة ما اعتبره ثم ضربوا الاميال المذكورة في ثلثمائة وستين وهي درج الفلك فكان الحاصل أربعة وعشرين ألف ميل وهو دور الارض أقول كذا نقله بن خلكان ونقل غيره من المؤرخين أن الذي وجد في أيام المأمون لحصة الدرجة ستة وستون ميلا ونلتا ميل وهو غير صحيح فان ذلك هو حصة الدرجة على رأى القدماء وأما في أيام المأمون فاه وجد حصة الدرجة ستة وخمسين ميلا وقد تحقق ذلك في علم الهيئة (ثم دخلت سنة ستين ومائتين) فيها قتل العرب منجور والى حص واستعمل عليها بكتمر (وفيها) توفي مالك بن طوق الثعلبي بالرحبة وهو الذي بناها والذي نسب اليه فيقال رحبة مالك (وفيها) توفي الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو المعروف بالسكري وهو أحد الامة الاثنى عشر على مذهب الامامية وهو والد محمد المنتظر من سرداب سر من رأى على زعمهم وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين حسبما تقدم ذكره في سنة أربع وخمسين ومائتين (وفيها) توفي الحسن بن الصباح الزعفراني القتيبي وهو من أصحاب الشافعي البغداديين (وفيها) توفي حنين بن

اسحق الطيب المبادى وهو الذى نقل كتب الحكماء اليونانيين الى العربية وكان علما بها وهو الذى عرب كتاب اقليدس وكتاب بطليموس المجسطى وأصلحهما وتصحهما والمبادى بكسر العين المهمة وفتح الباء الموحدة من تحتها هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى يسب اليهم خلق كثير منهم عدى بن زيد المبادى (ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين)

(ذكر ولاية نصر بن أحمد الساماني ماوراء النهر وابتدائه أمر الساماني)

في هذه السنة استعمل نصر بن أحمد بن أسد بن سامان اخنعا بن جتمان بن طغات بن نوشرد بن بهرام جويين وهو بهرام جويين الذى ذكر في أخبار كسرى بمرور وكان لأسد بن سامان أربعة ولاد وهم نوح وأحمد ويحيى والياس وكانوا في خراسان حين تولى عليها المأمون بن الرشيد فأكرم المأمون أولاد أسد بن سامان الأربعة المذكورين وقدمهم واستعملهم ولما رجع المأمون من خراسان الى المراق استغلف على خراسان غسان ابن عباد فولى غسان المذكور أحمد بن أسد فرقاة في سنة أربع ومائتين ويحيى بن أسد الشاش مع أسر شنة وولى الياس بن أسد هراة وولى نوح بن أسد سمرقند ولما تولى طاهر ابن الحسين على خراسان أقرهم على هذه الاعمال حسبما كان قد ولاهم غسان بن عباد عليه ثم مات نوح بن أسد ثم مات بمده الياس بهراة فاستقر على عمه ابنه محمد بن الياس وكان لاحد بن أسد سبعة بنين وهم نصر ويعقوب ويحيى وأسد واسماعيل واسحق وحيد ثم مات أحمد بن أسد فاستخلف ابنه نصر على أعماله وكان اسمعيل بن أحمد بمده أخاه نصرا فولاه نصر بخارى من هذه السنة أعنى سنة احدى وستين ومائتين ثم بمده ذلك ست الساعات بن نصر وأخيه اسماعيل فافسدوا ما بينهما حتى اقتتلا سنة خمس وسبعين ومائتين فظفر اسماعيل بأخيه نصر فلما حل اليه ترجل له اسماعيل وقبل يده ورده الى موضعه واستمر اسماعيل بخارى وكان اسماعيل رجلا خيرا يحب أهل العلم ويكرمهم فلذلك دام ملكه وملك أولاده وطالت أيامهم على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) عصى أهل برقة على أحمد بن طولون فجهز اليهم جيشا فحاصروا برقة وقتحوها وقبضوا على جماعة من رؤسائهم (وفي هذه السنة) توفي محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب صاحب أفريقية في جمادى الاولى وكانت ولايته عشرين وخمسة أشهر ونصفا وتولى بمده أخوه ابراهيم بن أحمد بن محمد ثم سار ابراهيم بن أحمد بن محمد الى صقلية وفتح الفتوحات العظيمة وجاهد في الله حق جهاده وتوفي ابراهيم بالقرب ليه السبت لاجدى عشرة بقيت من ذى القعدة سنة تسع ومائتين ومائتين بصقلية رحمه الله تعالى وحمل في نابوت وحمل الى أفريقية ودفن بالقبروان وكانت ولايته خمسا وعشرين

سنة وكان له فطة عظيمة وتصدق بجميع ماله (وفي هذه السنة) توفي الحسن بن عبد
الملك بن أبي الشوارب قاضي القضاة وهو من ولد عتاب بن أسيد الذي ولاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة أسيد بفتح الهززة وكسر السين المهمة وسكون الياء المتاة من
تحته ثم دال مهمة (وفيها) توفي أبو يزيد البطامي الزاهد واسمه طيفور بن عيسى بن
سرويان وكان سرويان مجوسيا قسما (وفي هذه السنة) توفي أبو الحسين مسلم بن الحجاج
اليسابوري صاحب المسند الصحيح رحل الى الامصار لسماح الحديث قال مسلم صنف
هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة ولما قدم البخاري الى يسابور
لازمه مسلم ولما وقعت للبخاري مشقة خلق اللفظة اعطع الناس عنه الا ملما وقال مسلم
للبخاري عندي اقبل رجلك يا أستاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطيب الحديث (ثم
دخلت سنة اثنين وستين ومائتين) في هذه السنة أرسل الخيث صاحب الزنج جيشا الى
جهة بطاج واسط فقتلوا وسبوا وأحرقوا (وفيها) مات عمر بن شبة (ثم دخلت سنة ثلاث
وستين ومائتين) في هذه السنة استولى ياقوب الصفار على الاهواز (ثم دخلت سنة
أربع وستين ومائتين) في هذه السنة مات أما جور مقطع دمشق وسار أحمد بن طولون
من مصر الى دمشق ثم الى حمص ثم الى حماة ثم الى حلب فلحقها جميعها ثم سار أحمد
ابن طولون الى انطاكية ودعا سيما طويل أمير انطاكية الى الدخول في طاعته فابي
فقاتله أحمد وملك انطاكية عنوة وقتل سيما قتالا شديدا حتى قتل ثم رحل أحمد الى
طرسوس وعزم على المقام بها للجهاد فغلبها السر وقل القوات فرجع الى الشام (وفي
هذه السنة) خرج بالصين خارجي مجهول النسب والاسم وعظم جمه قصد مدينة
خاقو من الصين وحصرها وهي حصينة ولما نهر عظيم وبها عالم كثير من المسلمين
والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم من أهل الصين ففتحها عنوة وقتل من أهلها ما لا يحصى
واستولى على شئ كثير من بلاد الصين ثم عدم الخارجى المذكور في حرب ملك الصين
وانهزم أصحابه فلم يجمع بعد ذلك (وفي هذه السنة) فرغ إبراهيم بن أحمد بن محمد
الاغلبى صاحب أفريقية من بناء مدينة رقادة وانتقل اليها وسكنها وكان قد ابتداء في بنائها
سنة ثلاث وستين ومائتين (وفي هذه السنة) ماتت قبيصة أم المعتزل (وفيها) مات
أبو إبراهيم الزنى صاحب الشافعى (وفيها) توفي في مصر يونس بن عبد الاعلى بن موسى
أحد أصحاب الشافعى وكان مولده سنة سبعين ومائة وكان يروى يونس المذكور للشافعى
ماحك جلدك مثل ظفرك قول أنت جميع أمرك
وانا قصدت لحاجة فاصد لمعرف بقدرك

وقال سمعت الشافعى يقول رضا الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك في أمر

دينك ودينك فالزم وعبد الرحمن مؤلف تاريخ مصر المشهور هو ولد ولد يونس المذكور
وهو عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى المذكور (ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين)
فيها دخل الزنج النعمانية وسبوا وأحرقوها ثم صاروا إلى جرجاريا ودخل أهل السواد بغداد

ذكر موت يعقوب الصفار

وفي هذه السنة مات يعقوب بن أبي الفوارس الصفار تاسع عشر شوال بمجدي سابور من كور
الاهواز وكانت علة القولنج فوصف له الحكماء الحقة فلم يحتمن وكان المتمد قد أرسل
إليه رسولا وكتبا يستميله ويعقوب مريض فاحضر الرسول وجلس عنده سيفا ورغيفا
من الحشكار ويسلا وقال لرسول قل للخليفة أن مت فقد استراح متي واسترح متي وإن
عوفيت فليس يبق وبينه إلا هذا السيف وإن كسرتني وأقرتني عدت إلي أكل هذا الخبز
والبصل وكان يعقوب قد اقتح الزنج وقتل ملكها وأسلم أهلها على يده وكان ملك
الزنج يجلس على سريره ذهب ويدعي الألوية وكان يعقوب خزما عاقلا وكان يميل للصفار
في مبتدا أمره فقتل له الصفار لذلك وهب في حداته رجلا من أهل سجستان كان
مشهورا بالتملوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن الثغر الكنانى ثم هلك صالح المذكور
قتل في مكانه درهم بن الحسين فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح وكان درهم غير
ضابط لأمور السكر فلما رأى أصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن أبي الفوارس
الصفار المذكور وملكوه أمرهم فلما تبين ذلك لدرهم لم ينازعه وسلم الأمر إليه فاستبد
يعقوب بالأمر وقويت شوكة واستولى على البلاد على ما تقدم ذكره في مواضعه من
السنين ولما مات يعقوب قام بالأمر بعده أخوه عمرو بن أبي الفوارس وكتب إلى الخليفة بطاعته
فولاه الموفق خراسان واصفهان وسجستان والسند وكرمان وسير إليه الخلع مع الولاية
(وفي هذه السنة) توفي إبراهيم بن هاشم بن إسحق التيسابوري وكان من الأبدال (ثم
دخلت سنة ست وستين ومائتين) في هذه السنة قتل أهل حمص عاملهم عيسى الكوخى
(وفي هذه السنة) كان الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة في شدة عظيمة بسبب طلب
القواد والاجناد على الأمر لقة خوفهم وأمنهم من الإنكار على ما يضلونه لاشتغال الموفق
بقتال صاحب الزنج ولجوز الخليفة المتمد واشتغاله بشعب تدبير المملكة (ثم دخلت
سنة سبع وستين ومائتين) في هذه السنة كان بين الموفق أخى الخليفة وبين الخليفة
صاحب الزنج حروب كثيرة يطول شرحها وكشف الزنج عن الاهواز واستولى عليها
ثم صار الموفق إلى مدينة صاحب الزنج وكان قد حصنها إلى غاية ما يكون وسماها الخفارة
وسمى بها الموفق فخرج أكثر أهلها إليه بالآمان وضمف الباقيون عن حفظها فسلموها
بالآمان (وفي هذه السنة) ولي صقلية الحسن بن عباس فبث سرايا إلى كل ناحية (ثم دخلت

سنة ثمان ومائتين وستة وتسعين ومائتين (في هذه السنة حالف لولوغلام أحمد بن طولون على مولاه أحمد بن طولون وكان في يد لولو حلب وحمص وقسرين وديار مصر من الجزيرة وكاتب الموفق في مصر اليه ثم سار اليه (وفي هذه السنة) أمر المتعمد بلمن أحمد بن طولون على التاجر لكونه قطع خطبة الموفق وأسقط اسمه من الطرز وإنما أمر المتعمد بذلك مكرها لأن هواه كان مع ابن طولون ولم يكن للمتعمد من الأمر شيء بل الأمر لآخيه الموفق وكان المتعمد قد قصد الحقوق بأحمد بن طولون بمصر لينجده على أخيه الموفق وسار عن بغداد لما كان أخوه مشتتلا في قتال الزنج قامك اسحق بن كنداج عامل الموصل القواد الذين كانوا صحبة المتعمد وأرسلهم إلى بغداد وتقديم إلى المتعمد بالموافاة فلم يمكنه مخالفتهم بعد إصطحاب قواده فرجع إلى سامرا (ثم دخلت سنة سبعين ومائتين) في هذه السنة قتل صاحب الزنج لأنه الله بعد قتل وغرق غالب أصحابه وقطع رأسه وطيف به على رمح وكثر ضجيج الناس بالتحديد ورجع الموفق إلى موضعه والرأس بين يديه وأتاه من الزنج عالم كثير يطلبون الأمان فأمهم ثم بعث برأس الخبيث إلى بغداد وكان خروج صاحب الزنج يوم الأربعاء لاربع بقين من رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين وقتل يوم السبت للثلاثين خلعا من صفر سنة سبعين ومائتين فكانت أيامه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام (وفي هذه السنة) توفي الحسن ابن زيد العلوي صاحب طبرستان في رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وكسراوولي مكانه أخوه محمد بن زيد

ذكر وفاة أحمد بن طولون

وفي هذه السنة توفي أحمد بن طولون صاحب مصر والشام بعد مسيره إلى طرسوس ورجوعه منها ولما وصل إلى أنطاكية قدم له لبن جليوس فآكث منه فاصابه منه نخرة وانصلت به حتى صار منها ذرب حتى مات وكانت إمارته نحو ست وعشرين سنة وكان حلزما عاقلا وهو الذي بنى قلعة يافا ولم يكن لها قبل ذلك قلعة وبني بين مصر والقاهرة الجامع المعروف به وهو جامع عظيم مشهور هناك وولي بعده ابنه خسارويه (وفي هذه السنة) توفي محمد بن اسحق بن جعفر الصاغاني وداود بن علي الاصفهاني امام أصحاب الظاهر وكان مولده سنة اثنتين ومائتين وكان اماما مجتهدا ورعا زاهدا وسمى هو وأصحابه بأهل الظاهر لاجتماعهم بظاهر الآثار والأخبار وأعراضهم عن التأويل وكان داود لا يرى القياس في الشريعة ثم اضطر إليه فسماه دليلا وله أحكام خالف فيها الأئمة الأربعة منها أنه قال الشرب خاصة في آنية الذهب والقضبة حرام ويجوز الأكل والتوضؤ وغيرها من الانفعالات بها لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال الذي يشرب في آنية

الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم وله مثل ذلك كثير (ثم دخلت سنة احدى
وسبعين ومائتين) في هذه السنة جرت وقعة بين ابن الموفق وهو المتضد وبين خمارويه
ابن أحمد بن طولون صاحب مصر آخرها أن المتضد انهزم هو وأصحابه وكانت الوقعة
بن دمشق والرملة وانهزم خمارويه الى حدود مصر وثبت عسكره ولم يملوا بهزيمته وانهزم
المتضد ولم يطمع بهزيمة خمارويه (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين وسنة وثلاث وسبعين
ومائتين) في هذه السنة توفي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموي صاحب
الاندلس سلخ صفر وكان عمره نحو خمس وستين سنة وكانت ولايته أربعاً وثلاثين سنة
واحد عشر شهراً لانه تولى في سنة ثمان وثلاثين ومائتين وخلف ثلاثة وثلاثين ذكراً ولما
مات ولي بعده ابنه المنذر بن محمد وبويع له بعد موت أبيه بثلاث ليال (وفي هذه السنة)
مات أبو داود سليمان بن الاسعث السجستاني صاحب كتاب السنن (وفيها) توفي خالد
ابن أحمد السدوسي وكان أمير خراسان وقصد الحج فقبض عليه المتضد وجسه فأت في
الحبس في هذه السنة وهو الذي أخرج البخاري صاحب الصحيح من بخارى فدعا عليه
البخاري فأدركته الدعوة (وفيها) توفي الحافظ محمد بن يزيد بن ماجه القزويني المشهور
مصنف كتاب السنن في الحديث وكان اماماً في الحديث عارفاً بعلمه وجميع ما يتعلق به
ارتحل الى العراق والشام ومصر والري لطلب الحديث وله تفسير القرآن العظيم وتاريخ
أحسن فيه وكتابه في الحديث أحد الكتب الستة الصحاح وكانت ولادته سنة تسع
ومائتين (ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين وسنة خمس وسبعين ومائتين) في هذه
السنة قبض الموفق على ابنه المتضد واستمر في الحبس حتى خرج في مرض الموفق الذي
مات فيه (وفيها) توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الربيعي بن هشام
الاموي صاحب الاندلس في المحرم وكانت ولايته سنة واحد عشر شهراً وكان عمره
نحو ست وأربعين سنة وكان أسير بوجهه أتر جدري ولما مات بويع أخوه عبد الله
ابن محمد (وفي هذه السنة) توفي أبو سعيد الحسين بن الحسن بن عبد الله البكري النحوي
اللقوي المشهور صاحب التصانيف (ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين) فيها مات
عبد الملك بن محمد الرقاشي (وفيها) توفي عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب أدب
الكتاب (ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين) فيها مات يعقوب بن سفيان النسائي الامام
وكان بتشيع (وفيها) توفيت عريب المغنية المأمونية (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين)

(ذكر وفاة الموفق بالله)

فيها توفي أبو أحمد طلحة الموفق بالله بن جعفر المتوكل وكان قد حصل في رجله داء الفيل
وطال به وضجر فقال يوماً قد اشتعل ديواني على مائة ألف مرتزق ما فيهم أسوأ حال

مضى ومات الموفق يوم الاربعاء لثمان بقين من صفر من هذه السنة وكان الموفق قد بويح
له بولاية المهدي بعد المقوض بن المتعمد فلما مات الموفق اجتمع القواد وبايعوا ابنه ابا العباس
المتعمد بن الموفق بولاية المهدي بعد المقوض واجتمع عليه اصحاب ابيه وتولى مكان ابيه يتولاه
ذكر ابتداء امر القرامطة

وفي هذه السنة تحرك بسواد الكوفة قوم يرمقون بالقرامطة وكان الشخص الذي دعاهم
الى مذهبه ودينه قد مرض بقرية من سواد الكوفة فحمله رجل من أهل القرية يقال له
كرمينه حمزة عينية وهو بالنبطية اسم لخمزا لعمري فلما تعافى شيخ القرامطة المذكور سمى
باسم ذلك الرجل ثم خفف فقالوا قرمط ودعا قوما من أهل السواد والبادية ممن ليس
لهم عقل ولا دين الى دينه فاجابوا اليه وكان مادعاهم اليه انه جاء بكتاب فيه بسم الله
الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانة انه داعية المسيح وهو
عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو أحمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل وان المسيح
نصور في جسم انسان وقال انك الداعية وانك الحجة وانك الناقة وانك الدابة وانك
يحيى بن زكريا وانك روح القدس وعرفه ان الصلاة أربع ركعات ركعتان قبل طلوع
الشمس وركعتان قبل غروبها وان الاذان في كل صلاة أن يقول المؤذن الله أكبر
ثلاث مرات أشهد أن لا اله الا الله مرتين أشهد أن آدم رسول الله أشهد أن نوحا رسول
الله أشهد أن ابراهيم رسول الله أشهد أن عيسى رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله
أشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفية رسول الله والقبلة الى بيت المقدس وأن الجمعة يوم
الاثنين لا يعمل فيها شيئا ويقرأ في كل ركعة الاستفتاح وهو المنزل على أحمد بن محمد
ابن الحنفية وهو الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المنجد لا ولاية باوليائه قل ان الالهة
مواقيت للناس ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام وباطنها لاوليائي
الذين عرفوا عبادي سبيل واتقوني يا أولى الالباب وأنا الذي لا أسأل عما أضل وأنا العليم
الحليم وأنا الذي أبلو عبادي وأمتحن خلقي فمن صبر على بلائي ومحبتني واختيارني أدخلته في
جنتي وأخلدته في نعيمي ومن زال عن أمري وكذب رسلي أدخلته مهانا في عذابي وأعمت
أجلي وأظهرت أمري على السنة رسلي وأنا الذي لم يعمل حيار الا وضعت ولا عزير الا ذلته
وبش الذي أصر على أمره ودام على جهالته وقال لن نبرج عليه عاكفين وبه موقنين أولئك
هم الكافرون ثم يركع ومن شرائعه أن يصوم يومين من السنة وهما المهرجان والثيروز
وان التبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة لكن الوضوء كوضوء الصلاة وان
يؤكل كل ذي ناب وكل ذي مخلب ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين في هذه السنة
خلع المتعمد ابنه جعفر المقوض ابن المتعمد من ولاية المهدي وجعل المتعمد ابن اخيه ولي المهدي بعده

« ذكر وفاة المعتد »

وفي هذه السنة أعني سنة تسع وسبعين ومائتين توفي أحمد المعتد على الله بن جعفر المتوكل بن المعتصم لاحدى عشرة بقية من رجب بغداد وكان قد ضرب على الشط ونشئ وأكثر من الشراب والاكل فأت ليلا وأحضر المعتضد القضاة وأعيان الناس فظفروا اليه وحملوا الى سر من رأى فدفن بها وكان عمر المعتضد خمسين سنة وستة أشهر وكانت خلافته ثلاث وعشرين سنة وستة أيام وكان قد تحكم عليه في خلافته أخوه الموفق وضيق عليه - أنه احتاج الى ثلاثمائة دينار فلم يجدها في ذلك الوقت فقال
 أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قل عمتما عليه
 وتؤخذ باسمه الدنيا جيذا وما من ذاك شيء في يديه
 (ذكر خلافة أبي العباس أحمد المعتضد بالله)

وهو سادس عشرهم وفي صبيحة اليلة التي مات فيها المعتضد بويع لابي العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل (وفي هذه السنة) توفي نصر بن أحمد الساماني فقام بما كان اليه من العمل بما وراء النهر أخوه اسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان (وفي هذه السنة) قدم الحسين بن عبد الله المروفي بن الجصاص من مصر بهدايا عظيمة من خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر بسبب تزوج المعتضد بنت خمارويه (وفيها) توفي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سودة الترمذي السلمي ترمذ في رجب وكان اماما حافظا له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير في الحديث وكان خير راو هو من أئمة الحديث المشهورين الذين يقتدى بهم في علم الحديث وهو تلميذ محمد بن اسماعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر (ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين) فيها توفي جعفر ابن المعتضد وهو الذي كان لقبه المقفوض وخله أبوه وولى المعتضد على ما ذكرنا (ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائتين) فيها سار المعتضد الى ماردين فهرب صاحبها حمدان وخط ابنه بها فقاتله المعتضد فسلمها اليه (وفيها) دخل طنج بن جف وكان عاملا على دمشق من طرسوس الى بلاد الروم من قبل خمارويه وقبح وصي (وفيها) توفي عبد الله بن محمد بن أبي عبد الله بن أبي الدنيا صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة (ثم دخلت سنة اثنين وثمانين ومائتين)

« ذكر النبروز للمعتضدي »

فيها أمر المعتضد باقتراح الحراج في النبروز للمعتضدي لفرق بالناس وهو في حزيران من شهر الروم عند كون الشمس في أواخر الجوزاء

ذكر قتل خمارويه

في هذه السنة قتل خمارويه بن أحمد بن طولون ذبحه بعض خدمه على فراشه في ذى الحجة بدمشق وكان سبه انه قتل الى خمارويه أن جواريه قد أخذت كل واحدة منهن خصيا وجعلته لها كالزوج وقصد خمارويه تقرير بعض الجوارى على ذلك فاجتمع جماعة من الخدم واتفقوا على قتله ثم قتل من خدمه الذين اتهموا بذلك نيفا وعشرين نفسا ولما مات خمارويه بايع قواده جيش ابن خمارويه وكان صيا (وفيها) توفي أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري صاحب كتاب الثبات (وفيها) توفي الحارث بن أبي اسامة وله مسند (وفيها) توفي أبو العيناء محمد بن القاسم وكان روى عن الأصمعي وكان ضريرا صاحب نوادر وأخبار وكان من ظرافة الناس وفيه من سرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في أحد وولد في سنة إحدى وتسعين ومائتين وكف بصره وقد بلغ أربعين سنة ولقب بابي العيناء لأنه قال لابي زيد الانصارى كيف تصغر عينا فقال عينا يا أبا العيناء فبقي عليه لقبا وكان قد ذكر للمتوكل للمنادمة فقال المتوكل لولا أنه ضرير لصلح لذلك وبلغ ذلك أبو العيناء فقال إن أعفاني من رؤية الالهة فاني أصلح للمنادمة (ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين) في هذه السنة طلع طنج بن جب أمير دمشق جيش ابن خمارويه بدمشق واختلف جند جيش عليه لصيا وقريبه الاراذل وتهديده لقواديه قتلوا به فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا ممتلكاته وأقصوا أخاه هارون بن خمارويه في الولاية وكانت ولاية جيش ابن خمارويه تسعة أشهر (وفي هذه السنة) مات البحترى الشاعر واسمه الوليد بن عبادة بمنجج أوبيلج وكان مولده سنة ست ومائتين (وفيها) توفي علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر (وفيها) أمر المعتضد أن يكتب الى الاقطار برد الفاضل من سهام الموارث على ذمة الارحام وابطال ديوان الموارث من تاريخ القاضي شهاب الدين بن أبي الدم قال (وفيها) أمر بكتبة العظمى في معاوية وابنه وأبيه واباحة لنهم وكان من جملة ما كتب في ذلك بعد الحمدلة والصلاة على نبيه وأنه لما بشه الله رسولا كان أشد الناس في مخالفته شوأمية وأعظمهم في ذلك أبو سفيان بن حرب وشيعت من بني أمية قال الله تعالى في كتابه العزيز • والتجربة الملعونة • اتفق المفسرون أنه أراد بها بني أمية ورأى النبي صلى الله عليه وسلم أبا سفيان مقبلا ومعاوية يقوده ويزيد أخو معاوية يسوقه فقال لص الله الفائدة والراكب والسائق وقد روى أن أبا سفيان قال يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فإني هناك جنة ولا فارو طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم معاوية ليكتب بين يديه فأخبر عنه واعتذر بمعاوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أشبع الله بطنه فبقي لا يشبع وكان يقول والله ما أترك الظلم شيئا وإنما تركه أعباء وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم معاوية

على منبرى فاقبلوه وأطال في ذلك وأمر أن يقال ذلك في البلاد ويلعن معاوية على المنابر
فقبل له أن في ذلك استطاعة للعلويين وهم في كل وقت يخرجون على السلطان ويحصل
به العن بين الناس فامسك عن ذلك (ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائتين) في هذه
السنة أخبر المتجمون الناس بفرق أكثر الأقاليم وإن ذلك يكون بسبب كثرة الأمطار
وزيادة الأنهار فتحفظ الناس فقلت الأمطار وغارت المياه حتى استسقوا ينفد دمرات وفيها
احتل حال هرون بن خمارويه بن أحمد بن طولون بمصر واختلف القواد عليه وأحل
نظام مملكته وكان على دمشق من جهة طنج بن جف (وفيها) توفي اسحق بن موسى الأسفرائيني
القيه الشافعي (ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائتين) في هذه السنة سار المتضد
إلى آمد فاقطعها بالأمان وكان صاحبها محمد بن أحمد بن عيسى بن الشيخ ثم سار المتضد
إلى قنسرين فسلمها وتسلم المواسم من توأب هرون بن خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب
مصر وكان هرون قد سأل المتضد في أن يتسلم هذه البلاد منه (وفيها) توفي إبراهيم بن
اسحق وهو من أعيان المحدثين ينفد (ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين) في هذه السنة
ظهر رجل من القرامطة بالبحرين يعرف بابي سعيد الجنابي وكثر جمعه وقتل جماعة بالقليف
وبتلك القرى (وفيها) توفي المبرد وهو أبو العباس محمد بن عبد الله بن زيد وكان إماما
في النحو واللغة وله التصانيف المشهورة منها كتاب الكامل والروضة والمقتضب وغير ذلك
أخذ العلم عن أبي عثمان المازني وغيره وأخذ عنه تفلطويه وغيره وولد سنة سبع ومائتين
والمبرد لقب غلب عليه قيل أنه كان عند بعض أصحابه وإن صاحب الشرطة طلبه للمنادمة
فكره المبرد المصير إليه وألح الرسول في طلبه وكان هناك مزلة لتبريد الماء فارغة فدخل المبرد
واختفى في غلاف تلك المزلة ودخل رسول صاحب الشرطة في تلك الدار وقتش على المبرد
فلم يجده فلما رآه مضى جعل صاحب الدار وكان يقال له أبو حاتم السجستاني يصفق
وينادي على المزلة المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به وصار لقبا على أبي العباس
المذكور (ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين) في هذه السنة استولى اسماعيل بن أحمد الساماني
صاحب ماوراء النهر على خراسان بعد قتال وأسر أمير خراسان وهو عمرو بن الليث الصفار
ثم أرسله إلى المتضد ينفد فحبس عمرو بها ولم يزل محبوساً حتى قتل سنة تسع وثمانين
ومائتين في الحبس (وفي هذه السنة) سار محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان إلى
خراسان لما بلغه أسر الصفار ليستولى عليها فجري بينه وبين عسكر اسمعيل الساماني قتال
شديد ثم انهزم عسكر العلوي وجرح جراحات عديدة ثم مات محمد بن زيد العلوي صاحب
طبرستان المذكور من تلك الجراحات بعد أيام وأسر ابنه زيد في الوقعة وحمل إلى اسمعيل
الساماني فأكرمه ووسع عليه وكان محمد بن زيد أدبياً فاضلاً شاعراً حسن السيرة رحمه

الله تعالى ثم قام بعده بالامر الناصر للحق الحسن بن علي وكان يعرف بالاطروش وتوفي
الناصر في سنة أربع وثلاثمائة على ما سذكركم ان شاء الله تعالى (وفيها) مات علي
ابن عبد العزيز البغوي بمكة (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين ودخلت سنة تسع وثمانين
ومائتين) في هذه السنة كانت حروب بالشام بين طنج بن جف أمير دمشق وبين القرامطة
ذكر وفاة المتضد

في هذه السنة ثمان بتين من ربيع الآخر توفي أبو العباس أحمد المتضد بن طلحة الموفق
ابن جعفر المتوكل بن محمد المتصم بن هرون الرشيد ودفن في بلاد دار محمد بن طاهر
وكان مولده في ذي الحجة سنة اثنين وأربعين ومائتين وكانت خلافته تسع سنين وتسعة
أشهر وثلاثة عشر يوما وخلف من المذكور عليا وهو المكتفي وجفرا وهو المقتدر وهرون
وخفاف إحدى عشرة بنتا ولما حضرت المتضد الوفاة أشهد أياتا منها

ولا نأمن الدهر أتى أمته	فلم يبق لي خلا ولم يبق لي حقا
قتلت مناديد الرجال ولم أدع	عدوا ولم أهمل على طفلي خافا
وأخطيت دار الملك من كل قزع	فشرقتهم غربا ومزقتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزاء ورفضة	وصارت رقاب الخلق أجمع لي رقا
رما لي الردى سهما فاحمد بديري	فها أنا ذاني حفرتي عاجلا ألقى

وكان المتضد شهما ميا عند أصحابه يتقون سطوته ويكفون عن المظالم خوفا منه وكان
فيه الشجاعة وكان عفيفا حكى القاضي ابن اسحق قال دخلت على المتضد وعلى رأسه أحداث
روم سباح الرجوم فطلعت النظر إليهم فلما قت أسرتي بالعود جلست فلما تفرق الناس قال
يأقاضي والله ما سللت سراويلي على حرام قط

ذكر خلافة المكتفي بالله

وهو سابع عشر هم لما توفي المتضد بايع الناس ابنه المكتفي وكان بالرقعة فكتب الوزير
إليه بوفاة المتضد وأخذ البيعة له ولما وصله الخبر أخذ البيعة على من عهده أيضا وسار
إلى بغداد فدخلها ثمان خلون من جمادى الأولى (وفي هذه السنة) توفي إبراهيم بن
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الأغلب صاحب إفريقية كما تقدم ذكره في سنة ثمان مائتين
ومائتين ومثل بعده ابنه عبد الله بن إبراهيم ثم قتل عبد الله آخر شعبان في سنة تسعين
ومائتين على ما سذكركم ان شاء الله تعالى وكان سكنى عبد الله بدمشق بدمشق وكان
كثير العدل حسن السيرة (ثم دخلت سنة تسعين ومائتين) في هذه السنة اشتدت شوكة
القرامطة حتى حصروا دمشق بعد ان هزموا جيش أميرها طنج بن جف ثم اجتمعت
عليهم الساكر وقتلوا مقدمهم يحيى المعروف بالشيخ ولما قتل مقدم القرامطة يحيى المذكور

قام فيهم اخوه الحسين وتسمى باحمد وانظر شامة في وجهه وزعم انها آية وكثر جمع
فصالحه اهل دمشق على مال دفعوه اليه فاصرف عنهم الى حمص فغلب عليها وخطب
له على منابرها وتسمى بالمهدي أمير المؤمنين وعهد الى ابن عمه عبدالله ولقبه المدثر وزعم انه المدثر
الذي في القرآن ثم سار الى حماة والمرة وغيرهما فقتل أهلها حتى قتل الاطفال والنساء
وسار الى سلمية فاخذها بالامان ثم قتل أهلها حتى صيان المكتب ولما اشتد امر القرمطي
صاحب الشامة المذكور خرج المكتفي من بغداد ونزل الرقة وارسل اليه الحيوش
(ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين) في هذه السنة وقمت عساكر الخليفة صاحب
الشامة القرمطي واصحابه بمكان بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا لتخلون من الحرم
فانهزمت القرامطة وتبعهم المسك يقتلونهم وهرب صاحب الشامة ومعه ابن عمه المدثر
وغلام له رومي فامسكوا في البرية واحضروا الى المكتفي وهو بالرقة فاسرهم الى
بغداد وقتلهم وطيف برأس صاحب الشامة ومن كتاب الشريف العابد ان المكان الذي
كان فيه الوقعة المذكورة هو تمنع أقول وهي قرية من بلاد المرة على الطريق
الآخذة من حماة الى حلب (وفيها) توفي ببغداد أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد
المعروف بعلب كان امام الكوفيين في النحو واللغة ثقة حجة صالحا وولدي أول سنة
مائتين (ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين)

(ذكر استيلاء المكتفي على الشام ومصر واقراض ملك بني طولون)

في هذه السنة بعث المكتفي جيشان مع محمد بن سليمان فاستولى على دمشق وسار حتى
دنا من مصر وصاحبها هرون بن خمارويه ففارقه غالب قواده ولحقوا بعسكر الخليفة
وخرج هرون فيمن بقي معه وجري بينه وبين محمد بن سليمان وقعات ثم وقع في عسكر
هرون خصومة وادت الى قتال فركب هرون ليسكن الفتنة فزرقه بعض المغاربة بمزراق
فقتله ولما قتل هرون قام عمه شيبان بالامر ثم طلب الامان من محمد بن سليمان فآمنه
ثم هرب شيبان تحت الليل فلم يوجد واستولى محمد بن سليمان على مصر وامسك بني
طولون وكانوا بضعة عشر رجلا واستصنى ما لهم وقيدهم وحملهم الى بغداد وكتب الي
المكتفي بالفتح وكان ذلك في صفر من هذه السنة (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين)

(ذكر اخبار القرامطة)

في هذه السنة بعد استيلاء عسكر الخليفة على مصر وتوجه محمد بن سليمان عنها خرج
ببلاد مصر خارجي يدعى الخننجي وقويت شوكته فاسار اليه عامل دمشق أحمد بن
كيفلغ وطمعت القرامطة في دمشق بحكم غيبة عاملها وقصدوها فهبوا وقتلوا ونهبوا طبرية
ثم ساروا الى حبة الكوفة فسير المكتفي اليهم عسكرا مع قواده المختصين به مثل وصيف

ابن صوار تكيين التركي والفضل بن موسى بن بفا وبشر الخادم الأفشيني ورايق الجزري
 فاقتلوا وتمت الهزيمة على عسكر الخليفة فقتل منهم خلق كثير وغنمت القرامطة منهم
 شيئا كثيرا فتقووا به (وفي هذه السنة) توفي عبد الله بن محمد الثاني الشاعر ونصر بن
 أحمد الحامط (وفيها) توفي أحمد الزنديق بن يحيى بن اسحق المعروف بابن الراوندي
 المتكلم صنف عدة كتب في الكفر والالحاد ومناقضة الشريعة منها قضيب الذهب
 وكتاب اللامع وكتاب الفرند وكتاب الزمردة وغير ذلك وقد أجاب العلماء عن كل ما قاله
 من ممارضة القرآن العظيم وغيره من كفرياته وبينوا وجه فساد ذلك بالحجج البالغة
 فمن قوله لعنه الله في كتاب الزمردة قانا نجد في كلام أكرم بن صفي ما هو أحسن من قوله
 أنا أعطيناك الكوثر وقال ان الانبياء وقموا بطلسمات جذبوا بها دواعي الخلق كما يجذب
 المغناطيس الحديد ووضع كتابا لليهود وللنصارى يتضمن مناقضة دين الاسلام وقال لليهود
 قولوا عن موسى بن عمران انه قال لا نبي بعدى وقال في كتاب الفرند ان المسلمين
 احتجوا لنبوته بنبيهم بالقرآن الذي نحدى به النبي صلى الله عليه وسلم فلم تقدر العرب على
 ممارضته فيقال لهم اخبرونا لو ادعى مدع لمن تقدم من الفلاسفة مثل دعواكم في القرآن
 فقال الدليل على صدق بطليموس واقليدس ان اقليدس ادعى ان الخلق يسجزون عن
 ان يأتوا بمثل كتابه كانت نبوته تثبت وقال قوله تعالى * ان كيد الشيطان كان ضعيفا *
 أى ضعف به وقد اخرج آدم من الجنة وله من هذا شيء كثير اضربنا عن ذكره
 وكان موته لعنه الله برجة مالك بن طوق وذكر ان عمره كان ستا وثلاثين سنة هكذا وجدت
 أخباره وتاريخ وفاته في تاريخ القاضي شهاب الدين بن أبي الهم الحوى وقد وجدته في تاريخ القاضي
 شمس الدين بن خلكان ان وفاته كانت في سنة خمس وأربعين ومائتين وقيل في سنة خمسين
 ومائتين والله أعلم بالصواب (ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين) في هذه السنة أخذت
 القرامطة الحجاج من طريق المراق وقتلوه عن آخرهم وكانت عدة القتلى عشرين
 ألفا واخذوا منهم أموالا عظيمة وكان كبير القرامطة ذكرويه فجهز المكتنى اليهم عسكريا
 واقتتلوا فلتهزمت القرامطة وقتل منهم خلق كثير وأسر ذكرويه الملعون مجروحا فبقى
 ستة أيام ومات وقدم السكر برأسه الى بغداد وطيف به (وفي هذه السنة) توفي محمد
 ابن نصر المروزي بسر قد وله تصانيف كثيرة (ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين)
 في هذه السنة في صفر توفي اسمعيل بن أحمد بن أسد الساماني صاحب ماوراء النهر
 وخراسان وولى بعده ابنه أبو نصر أحمد بن اسمعيل وارسل له المكتنى التقليد

(ذكر وفاة المكتنى)

في هذه السنة لثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة توفي المكتنى بالله أبو محمد على بن

المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق بالله أبي أحمد طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن هرون الرشيد وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوما وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكان ربة جيلارقيق السرة حسن الوجه والشعر وافر اللحية وأمه أم ولد تركية تدعى جبجك وطالت مرضته عدة شهور ودفن في دار محمد بن طاهر (ذكر خلافة المقتدر بالله أبي الفضل جعفر بن المعتضد بالله)

وأمه أم ولد يقال لها شعب وهو ثامن عشرهم بويج بالخلافة في اليوم الذي مات فيه المكتفي وكان عمر المقتدر يوم بويج ثلاث عشرة سنة (ذكر موت المنذر)

(وفيها) في المحرم توفي أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي المحدث روى عن يحيى بن بدير المصري ويوسف بن عدي وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه أحمد بن كامل الشافعي وغيره وكان مولد الترمذي المذكور سنة مائتين وقيل ست عشرة ومائتين (ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين) (ذكر خلع المقتدر ومبايعة ابن المنذر)

في هذه السنة خلع القواد والقضاة المقتدر وبايعوا عبد الله بن المنذر ولقبوه الراضي بالله وحجرت بين غلمان الدار المرادين للمقتدر وبين المرادين لابن المنذر حروب وآخر ذلك ان عبد الله بن المنذر انهزم واحتق وتفرق أصحابه ثم أمسك عبد الله بن المنذر وحبس ليلتين وقتل خنقا وظهروا انه مات حتف آفه واخرجوه الى أهله وكان مولد عبد الله بن المنذر لسبع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين ومائتين وكان قاضيا شاعرا وتشبهاته واشعاره مشهورة واخذ العلم عن المبرد وطلب وتولى الخلافة يوما واحدا وقال حين تولى قد آن للحق ان يتضح وللباطل ان يتضح وله الكلام البديع فن ذلك قوله * اناس الحى خطاه الى أجله * ربما أورد الطمع ولم يصدر * يشفيك من الحاسد انه يشم وقت سرورك * وكان عبد الله بن المنذر آمنا في سره متعكفا على طلب العلم والشعر قد اشتهر عند الخلفاء انه لم يؤهل نفسه للخلافة فكان مستريحا الى ان حمله على تولى الخلافة القوم الذين خذلوه بمدينته وقد رثاه على بن محمد بن بسم فقال
الله درك من ملك بمضيعة ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لولا ولا ليت فتقصه وانما أدركته حرفة الادب
وقد روى عنه انه كان يقول ان ولاني الله لاقين جميع بنى ابي طالب فبلغ ذلك ولد على فكانوا يدعون عليه

ذكر أخبار أبي نصر زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الاغلب

كان المذكور قد ملك أفريقية سنة تسعين ومائتين في مستهل رمضان بعد قتل أبيه باتفاق من زيادة الله المذكور فان زيادة الله كان قد حبسه أبوه عبد الله على شرب الخمر فاتفق مع ثلاثة من خدم أبيه الصقالبة على قتل أبيه فقتلوه في شعبان سنة تسعين ومائتين وأحضروا رأسه الى زيادة الله في الحبس فلما تولى زيادة الله أمرهم قتلوا وهو الذي كان أمرهم بذلك ولما تولى زيادة الله على أفريقية انعكف على اللذات وملازمة المضحكين وأهمل أمور المملكة وقتل من الاغلبة كل من قدر عليه من اعمامه واخوته وفي أيام زيادة الله قوى أمر أبي عبد الله الشيعي القائم بدعوة الدولة العلوية الفاطمية بالمغرب فإرسل اليه زيادة الله جميع عسكره وكانوا أربعين ألفا مع إبراهيم من بني الاغلب وهو من بني عمه فهزمهم أبو عبد الله الشيعي ولما رأى زيادة الله هزيمة عسكره وضطه عن مقاومة أبي عبد الله الشيعي جمع ما قدر عليه من الاموال وسار عن ملكه الى الشرق في هذه السنة فقدم مصر وبها التوشري عاملا فكتب بإمره الى المقتدر ثم سار زيادة الله الى الرقة فأمره المقتدر بالمواد الى المغرب لقتال أبي عبد الله الشيعي وكتب الى التوشري عامل مصر بإمداد زيادة الله بالسائر والاموال فقدم الى مصر فأمره التوشري بالخروج الى الحمامات ليخرج اليه ما يحتاجه من الرجال والاموال فخرج ومطلبه التوشري وزيادة الله مع ذلك يلزم شرب الخمر واستماع الملاهي وطال مقامه هناك ففرق عنه أصحابه وتابست به الامراض وسقط شعر لحيته وأيس من التوشري فسار الى القدس للمقام به فأت بالرملة ودفن بها ولم يبق بالمغرب من بني الاغلب أحد وكانت مدة ملكهم مائة سنة واثني عشرة سنة بالتقريب لانه قد تقدم أن الرشيد ولي إبراهيم بن الاغلب على أفريقية في سنة أربع وثمانين ومائة واقضى ملكهم في هذه السنة أعني سنة ست وتسعين ومائتين وكان مدة ملك زيادة الله الى أن هرب من الشيعي في هذه السنة خمس سنين وتسعة أشهر وأياما فسبحان الذي لا يزول ملكه

ذكر ابتداء الدولة العلوية الفاطمية

وفي هذه السنة أعني سنة ست وتسعين ومائتين كان ابتداء ملك الخلفاء العلويين أفريقية وانقرضت دولتهم بمصر سنة سبع وستين وخمسمائة على ما ذكره ان شاء الله تعالى وأول من ولي منهم أبو محمد عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسمعيل ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم وقيل هو عبيد

الله بن أحمد بن اسمعيل الثاني ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب وقد اختلف العلماء في صحة نسبه فقال القائلون بامامته ان نسبه
صحيح ولم يرتابوا فيه وذهب كثير من العلويين العالمين بالانساب الى موافقتهم أيضاً ويشهد
بصحته ما قاله الشريف الرضي

ما مقامى على الهوان وعندي مقول صارم واثق حمى
أليس الذل في بلاد الاعادى وبمصر الخليفة العلوى
من أبوه أبى ومولاه مولا ي اذا ضامنى البعد القصى
ألف عرقى بعترقه سيد التا من جميعاً محمد وعلى

وذهب آخرون الى أن نسبهم مدخول ليس بصحيح واتفق طائفة منهم الى أن جعلوا
نسبهم في اليهود فقالوا لم يكن اسم المهدي عبيد الله بل كان اسمه سعيد بن أحمد بن عبد الله
القداح بن ميمون بن ديسان وقيل عبيد الله بن محمد وقيل فيه سعيد بن الحسين وان الحسين
المذكور قدم الى سلمية فخرى بحضرته حديث النساء فوصفوا له امرأة رجل يهودى حداد
بسامية مات عنها زوجها فزوجها الحسين بن محمد المذكور ابن أحمد بن عبد الله القداح
المذكور وكان للمرأة ولد من اليهودى فاحبه الحسين وأدبه ومات الحسين ولم يكن له ولد
فعمد الى ابن اليهودى الحداد وهو المهدي عبيد الله وعرفه اسرار الدعوة وأعطاه الاموال
والعلامات فدعا له الدعاة وقد اختلف كلام المؤرخين وكثر في قصة عبد القداح بن
ميمون بن ديسان المذكور ونحن نشير الى ذلك مختصراً قالوا ابن ديسان المذكور هو
صاحب كتاب الميزان في نصرة الزندقة وكان يظهر التشيع لآل النبي صلى الله عليه وسلم
ونشأ لميمون بن ديسان ولد يقال له عبد الله القداح لانه كان يبالغ في تدينه ويقدمها
وتعلم من ميمون آية الحيل وأطلعه أبوه على اسرار الدعاة لآل النبي صلى الله عليه وسلم
ثم سار عبد الله القداح من نواحي كرج وأصفهان الى الاهواز والبصرة وسلمية من أرض
حصن يدعو الناس الى آل البيت ثم توفي عبد الله القداح وقام ابنه أحمد وقيل محمد مقامه
وصحبه الناس يقال له رستم بن الحسين بن حوشب بن زاذان التجار من أهل الكوفة
فارسه أحد الى الشيعة باليمن وأن يدعو الناس الى المهدي من آل محمد صلى الله عليه وسلم
فسار رستم بن حوشب الى اليمن ودعا الشيعة الى المهدي فاجابوه وكان أبو عبد الله الشيعي من
أهل صنعاء وقيل من أهل الكوفة وسمع بقدم ابن حوشب الى اليمن وانه يدعو الناس
الى المهدي فسار أبو عبد الله الشيعي من صنعاء الى ابن حوشب وكان يمدد فصحبه وسار
من كبار أصحابه وكان لابي عبد الله الشيعي علم ودهاء وكان قد أرسل ابن حوشب قبل
ذلك الدعاة الى المغرب وقد أجابه أهل كتامة ولما رأى ابن حوشب علم أبي عبد الله الشيعي

ودعاه أرسله الى المغرب الى أهل كتامة وأرسل معه جملة من المال فسار أبو عبد الله الشيعي الى مكة وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا ولما قدم الحجاج الى مكة اجتمع بالمغاربة من أهل كتامة فرأهم يحيين الى ما يختار فسار معهم الى أرض كتامة من المغرب فقدمها منتصف ربيع الاول سنة ثمانين ومائتين وأتاه البربر من كل مكان وعظم أمره وكان اسمه عندهم أبا عبد الله المشرقي وبلغ أمره الى ابراهيم بن أحمد الاغربي أمير افرقية اذذاك فاستصر أمر أبي عبد الله واستحققه ثم مضى أبو عبد الله الى مدينة تاهرت فعظم شأنه وأتته القبائل من كل مكان وبقي كذلك حتى تولى أبو نصر زيادة الله آخر من ملك من بني الاغلب وكان عم زيادة الله ويعرف بالاحول قباله أبي عبد الله الشيعي يقاتله فلما تولى زيادة الله أحضر عمه الاحول وقتله فصفت البلاد لابن عبد الله الشيعي

(ذكر اتصال المهدي عبيد الله بابي عبد الله الشيعي)

كانت الدعوة بالمغرب يدعون الى محمد والد المهدي وكان بسلمية وشاع فلما توفي أوصى الى ابنه عبيد الله المهدي وأعلمه على حال الدعوة وشاع ذلك أيام المكتفي فطلب فهرب عبيد الله وابنه أبو القاسم محمد الذي ولي بمدة المهدي وتلقب بالقائم وتوجها نحو المغرب ووصل عبيد الله المهدي الى مصر في زى التجار وكان عامل مصر حينئذ عيسى التوشري وقد كتب اليه الخليفة بتطلب عبيد الله المهدي والتوقع عليه فجد المهدي في الهرب وقدم طرابلس الغرب وزيادة الله بن الاغلب متوقع عليه وقد كتب الى عماله بامساكه متى ظفروا به فهرب من طرابلس ولحق بسجلماسة فاقام بها وكان صاحب سجلماسة يسمى اليسع بن مدرار فهداه المهدي على انه رجل تاجر قد قدم الى تلك البلاد فوصل كتاب زيادة الله الى اليسع يعلمه ان هذا الرجل هو الذي يدعو له عبد الله الشيعي اليه فقبض اليسع على عبيد الله المهدي وحبسه بسجلماسة ولما كان من قتل زيادة الله عمه الاحول وهرب زيادة الله واستيلاء أبي عبد الله الشيعي على افرقية ما قدمنا ذكره سار أبو عبد الله الشيعي من رقادة في رمضان من هذه السنة أعني سنة ست وتسعين ومائتين الى سجلماسة واستخلف أبو عبد الله الشيعي أخاه أبا العباس وأبا زاكى على افرقية فلما قرب من سجلماسة خرج صاحبها اليسع وقتله فرأى ضعفه عنه فهرب اليسع تحت الليل ودخل أبو عبد الله الشيعي الى سجلماسة وأخرج المهدي وولده من السجن وأركبهما ومضى هو ورؤس القبائل بين ايديهما وأبو عبد الله يشير الى المهدي ويقول للناس هذا مولاكم وهو يبيكم من شدة الفرح حتى وصل الى فسطاط قد نصب له ولما استقر المهدي فيه أمر بطلب اليسع صاحب سجلماسة فادرك واحضر بين يديه فقتله وأقام المهدي بسجلماسة أربعين يوما وسار الى افرقية ووصل الى رقادة في ربيع الآخر سنة سبع

وتسعين ومائتين فدون الدواوين وحبي الاموال وبعث العمال الى سائر بلاد المغرب واستعمل على حزيرة صفلية الحسن بن أحمد بن أبي حنيفة وزال بملك المهدي ملك بنى الاغلب وملك بنى مدرار أصحاب مملكة سجلماسة وكان آخر بنى مدرار البسج وكانت مدة ملك بنى مدرار مائة سنة وثلاثين سنة وزال ملك بنى رستم من تاهرت وكانت مدة ملكهم مائة سنة وستين سنة

(ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس)

لما استقرت قدم المهدي في المملكة بأمر الامور بنحبه ولم يبق لأبي عبد الله ولاخيه أبي العباس مع المهدي حكم والقطام صعب فشرع أبو العباس اخو أبي عبد الله الشيعي يندم أخاه ويقول له اخرجت الامر عنك وسلمته لغيرك وأخوه ينهيه عن قول مثل ذلك الى ان احبته وذلك يبلغ المهدي حتى شرع يقول لرؤس القبايل ليس هذا المهدي الذي دعوناكم اليه فطلبهما المهدي وقتلها كذا أو ردا بن الاثير في الكامل مقتل أبي عبد الله الشيعي المذكور في سنة ست وتسعين ومائتين ورأيت مقتل أبي عبد الله في الجمع والبيان في تاريخ القبروان انه كان في نصف جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين ومائتين وهو الاصح عندي وكذلك ذكر في تاريخ مقتله ابن خلكان انه كان في سنة ثمان وتسعين ومائتين (ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين وستة ثمان وتسعين ومائتين) فيها توفي أبو القاسم جنيد بن محمد الصوفي وكان امام وقته وأخذ الفقه عن أبي ثور صاحب الشافعي وأخذ التصوف عن سري السقطي (ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين) في هذه السنة قبض المقتدر على وزيره أبي الحسين بن الفرات ونهب داره وهتك حرمة وولي الوزارة أبا علي محمد بن يحيى بن عبيد الله بن خاقان وكان الخاقاني المذكور ضجورا وتحكمت عليه أولاده فكل منهم يسمى لمن يرتضى منه فكان يولي السل الواحدة من العمال في الايام القليلة حتى انه ولي ماء الكوفة في عشرين يوما سبعة من العمال قبل فيه وزير قد تكامل في الرقعة يولي ثم يسزل بعد ساعه

إذا أهل الرشا اجتمعوا عليه تغير القوم او فرهم بضاعة

والخليفة مع ذلك يتصرف على مقتضى اشارة النساء والخدام ويرجع الى قولهم وآرائهم غفر - الممالك وطمع العمال في الاماراف (وفي هذه السنة) توفي أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي وكان علما بنحو البصريين والكوفيين (وفيها) توفي اسحق بن حنين الطيب (ثم دخلت سنة ثمانية) فيها عزل المقتدر الخاقاني عن الوزارة وتولاها علي بن عيسى (ذكر وفاة عبد الله صاحب الاندلس)

في هذه السنة توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن

الداخل ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وكان أبيض أصهب أزرق ربة يخبب بالسواد وكانت ولايته خسا وعشرين سنة وكسرا لانه تولى في سنة خمس وسبعين ومائتين ورزق احدى عشر ولدا ذكرا أحدهم محمد المقتول قتله أبوه المذكور في حد من الحدود وهو والد عبد الرحمن الناصر ولما توفي عبد الله تولى ابن ابنة واسمه عبد الرحمن بن محمد المقتول ابن عبد الله المذكور وتولى عبد الرحمن بمحضرة أعمامه وأعمام أبيه ولم يختلفوا عليه وهذا عبد الرحمن هو الذي يسمى الناصر فيما بعد (ثم دخلت سنة احدى وثلاثمائة)

﴿ ذكر مقتل احمد الساماني ﴾

في هذه السنة قتل الامير أحمد بن اسمعيل الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر ذبحه بالليل جماعة من غلمانه على سريره وهربوا ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة وكان قد خرج الى البر متصيدا فحمل الى بخاري ودفن بها وظفروا ببعض أولئك القلمان فقتلوه وولى الامر بعده ولده أبو الحسن نصر بن أحمد وهو ابن ثمان سنين

(ذكر قتل كبير القرامطة)

وفي هذه السنة قتل أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي كبير القرامطة قتله خادم له صقلبي في الحمام ولما قتله استدعى رجلا آخر من أكابر رؤسائهم وقال له ان الرئيس يستدعيك فلما دخل قتله وفعل كذلك بغير حتى قتل أربع أنفس من كبارهم ثم علموا به فاجتمعوا عليه وقتلوه وكان أبو سعيد الجنابي قد جعل ولده سميكا الأكبر ولي عهده فتولى بعده وعجز عن القيام بالامر فغلبه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان وكان شهما شجاعا واستولى على الامر ولما قتل أبو سعيد كان مستوليا على هجر والاحساو القطيف وسائر بلاد البحرين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سير المهدي العلوي جيشا مع ولده أبي القاسم محمد الى ديار مصر فاستولى على الاسكندرية والقيوم فسير اليهم المقتدر مع مونس الخادم جيشا فاجلاهم عن ديار مصر وعادوا الى المغرب (وفيها) توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد المقرئ التقي (وفيها) توفي محمد بن يحيى بن مندة الحافظ المشهور صاحب تاريخ أصفهان كان أحد الحفاظ الثقات وهو من أهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثمائة) في هذه السنة قبض المقتدر على الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص الجوهري وأخذ منه من صنوف الاموال ما قيمته أربعة آلاف ألف دينار وأكثر من ذلك

(وفي هذه السنة) أرسل المهدي الملوي جيشاً مع مقدم يقال له جاشة في البحر فاستولى على الاسكندرية وأرسل المقتدر جيشاً مع مونس الخادم فاقتتلوا بين مصر والاسكندرية أربع دفعات انهزمت فيها المغاربة وعادوا الى بلادهم وقتل من الفريقين خلق كثير (وفي هذه السنة) انتهى تاريخ أبي جعفر الطبري (وفيها) وقيل في السنة التي قبلها توفي على ابن أحمد بن منصور الشاعر المعروف بالبسامي وكان من أعيان الشعراء كثير الهجاء هجاء أباه وأخوته وأهل بيته وعمل في القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد

قل لابي القاسم المرزى قاتلك الدهر بالمعائب

مات لك ابن وكان زينا وعاش ذوالشين والمعائب

حياة هذا كروت هذا فلست تخلو من المصائب

وله في المتوكل لما هدم قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما ومنع الناس من زيارته

تالله ان كانت أمة قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوماً

فلقد أتاه بنو أبيه بئس له هذا لمرك قبره مهودوماً

اسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله قتلهم ورميا

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثمائة)

(ذكر بناء المهديّة)

في هذه السنة اختار المهدي موضع المهديّة على ساحل البحر وهو جزيرة متصلة بالبركةينة كصف متصلة بزند قبناها وجملاً دار ملكه وجعل لما سورا محكماً وأبواباً عظيمة ووزن كل مصراع مائة قطار وكان ابتداء بنائها يوم السبت في هذه السنة لحسن خلون من ذي القعدة ولما تم بناؤها قال المهدي الآن أمنت على الفاطمية بمصاتها (وفي هذه السنة) أغارت الروم على الثغور الجزيرية فغنموا وسبيوا (وفي هذه السنة) توفي أبو عبد الرحمن أحمد بن علي ابن شعيب النسائي صاحب كتاب السنن بمكة ودفن بين الصفا والمروة وكان اماماً حافظاً محدثاً وحل الى نيسابور ثم الى العراق ثم الى الشام ومصر ثم عاد الى دمشق فامتنع في معاوية وطلب منه أن يروي شيئاً من فضائله فامتنع وقال ما يرضى معاوية أن يكون رأساً برأس حتى يفضل قليل أنه وقع في حقه مكروم وحل الى مكة فمرو فيها (وفيها) توفي أبو علي محمد بن عبد الوهاب الحلي المصنفي (ثم دخلت سنة أربع وثلاثمائة) فيها توفي الناصر الملوي صاحب طبرستان وعمره تسع وسبعون سنة وكان يقال له الاطروش واسمه الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان قد ملك طبرستان في سنة إحدى وثلاثمائة واستولى على مملكته ثم قام بعد الناصر المذكور الحسن بن القاسم الملوي ويلقب بالله اعي وقاتل في سنة ست عشر وثلاثمائة وأقرض بموت ملك الملويين من طبرستان (وفيها) توفي

يوسف بن الحسين بن علي الرازي صاحب ذي النون المصري وهو صاحب قصة
 الفارسي (ثم دخلت سنة خمس وثلاثمائة) في هذه السنة مات أبو جعفر محمد بن عثمان
 السكري المعروف بالسمان ويعرف أيضا بالمصري رئيس الامامية وكان يدعى انه الباب
 الى الامام المنتظر (وفيها) قدم رسول ملك الروم الى بغداد فلما استحضروا عبي لهم
 المسكر وصفت الدار بالاسلحة وأنواع الزينة وكان جملة المسكر المصفوف حينئذ مائة
 ألف وستين ألفا مائة ركب وواقف ووقف الفيلان الحجرية بالزينة والمناطق المحلاة
 ووقف الخدام الحصيان كذلك وكانوا سبعة آلاف أربعة آلاف خادم أبيض وثلاثة آلاف
 أسود ووقف الحجاب كذلك وهم حينئذ سبعمائة حاجب والقيت المراكب والزيار
 في دجلة بأعظم زينة وزينت دار الخلافة فكانت السور المطلقة عليها ثمانية وثلاثين ألف
 ستر منها ديباج مذهبة اثنا عشر الفا وخمسمائة وكانت البسط آتية وعشرين ألفا وكان
 هناك مائة سبع مع مائة سبع وكان في جملة الزينة شجرة من ذهب وفضة تشتمل على
 ثمانية عشر غصنا وعلى الاغصان والقضبان الطيور والمصافير من الذهب والفضة وكذلك
 أوراق الشجرة من الذهب والفضة والاغصان تتمايل بحركات موضوعة والطيور تصفر
 بحركات مرتبة وشاهد الرسول من العظمة ما يطول شرحه واحضر بين يدي المقتدر
 وصار الوزير يبلغ كلامه الى الخليفة ويرد الجواب عن الخليفة (ثم دخلت سنة ست
 وثلاثمائة) في هذه السنة جمل على شرطة بغداد لحج الطولوني فجعل في الارباع فقهاء
 يكون عمل اصحاب الشرطة بقنواهم فضعت هبة السلطنة بسبب ذلك فطعم الاصوص
 والعيارون وأخذت ثياب الناس في الطرق المنقطعة وكثرت الفتن

(ذكر ارسال المهدي العلوي ابنه القائم بمساكر افريقية الى مصر)

وفي هذه السنة جهز المهدي جيشا كثيفا مع ابنه القائم الى مصر فوصل الى الاسكندرية
 واستولى عليها ثم سار حتى دخل الحيزة وملك اشمونين وكثيرا من الصعيد وبسبب المقتدر
 مونس الخادم فوصل الى مصر وجرى بينه وبين القائم عدة وقعات ووصل الى الاسكندرية
 من افريقية ثمانون مركبا منجدة للقائم وارسل المقتدر مراكب من طرسوس الى قتال
 مراكب القائم وكانت خمسة وعشرين مركبا فالتقت المراكب المراكب على رشيد
 واقتتلوا واقتلت المراكب في البر وكانت الهزيمة على عسكر المهدي ومراكبه فبادوا الى
 افريقية بعد ان قتل منهم وأسر (وفي هذه السنة) توفي القاضي محمد بن خلف بن حيان
 الضبي المعروف بوكيع وكان طالما باخبار الناس وله تصانيف حسنة (وفيها) في جهادى
 الاولى توفي الامام أبو المباس أحمد بن سريح الفقيه الشافعي وكان من عظماء الشافعية
 وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولي القضاء بشيراز وبلغت مصنفاته اربعمائة

مصنف ومنه انتشر مذهب الشافعي في الآفاق وصحكان يقال في عصره ان الله اظهر
عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة وأحيا كل سنة وأمات كل بدعة ثم
من الله على الناس بالشافعي على رأس المائتين فظهر السنة وأحقى البدعة ومن الله على
رأس الثلاثمائة بآبى سريح فقوى كل سنة وضعف كل بدعة وكان جده سريح رجلا
مشهورا بالصلاح (ثم دخل سنة سبع وثلاثمائة)

(ذكر اقراض دولة الادارسة العلويين)

من كتاب المغرب في اخبار أهل المغرب ان دولتهم اقترضت في هذه السنة اقول كنا
سقا أخبارهم الى محمد بن ادريس بن ادريس في سنة أربع عشرة ومائتين وان محمدا
المذكور لما تولى فرق غالب بلاده على اخوته حسبما قدمنا ذكره في السنة المذكورة
واته أعطى أخاه عمر منهاجة وضمارة وبقي محمد هو الامام حتى توفي ولم يقع لنا تاريخ
وفاته فلما مات محمد ملك بعده ابن أخيه علي بن عمر المذكور ابن ادريس بن ادريس وكانت
امامة علي المذكور مضطربة لم يتم له فيها أمر فخلع عن قرب وولى بعده ابن أخيه
يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس بن ادريس وهذا يحيى هو آخرائمتهم فباس
واقترضت دولتهم في هذه السنة أعني سنة سبع وثلاثمائة وتطلب عليهم فضالة بن جبر
ثم ظهر من الادارسة حسن بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس ورام رد
الدولة وقد أخذت في الاختلال ودولة المهدي عيد الله في الاقبال فلك عامين ولم يتم
له مطلب واقترضت دولتهم من جميع المغرب الاقصى وحل غالب الادارسة الى المهدي
المذكور وولده الا من اختفى منهم في الحيا إلى ان تولى بعد الأربعين وثلاثمائة ادريس
من ولد محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس فاعاد الامامة لهذا البيت ثم تغلب على
بر العدو عبد الملك بن المتصور بن أبي عامر وخطب في تلك البلاد لبني أمية ثم رجع
عبد الملك الى الاندلس فاضطربت ببر العدو دولته فتغلب على قاس بنو أبي العافية
الزنايون حتى ظهر يوسف بن تاشفين أمير المسلمين واستولى على تلك البلاد (ثم دخلت
سنة ثمان وسنة سبع وثلاثمائة)

(ذكر مقتل الحسين بن منصور الحلاج)

كان الحسين بن منصور الحلاج الصوفي يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات ويخرج
لناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء ويصيدها مملوءة
دراهم عليها مكتوب قل هو الله أحد ويسميا دراهم القدرة ويخبر الناس بما أكلوه وما
صنعوه في بيوتهم ويتكلم بما في ضمائرهم فافتقروا خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول واختلف
الناس فيه باختلافهم في المسيح فمن قائل انه قد حل فيه جزء الهى ومن قائل انه ولى

وما يظهر منه كراماته ومن قائل أنه مشعبد ومتكهن وساحر كذاب وقدم من خراسان إلى العراق وسار إلى مكة وأقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف وكان يصوم الدهر وكان يفطر على ماء ويأكل ثلاث عضات من قرص حسب ولا يتناول شيئاً آخر ثم عاد الحسين إلى بغداد فالتقى حامد الوزير من المقتدر أن يسلم إليه الحلج فأمر بتسليمه إليه وكان حامد يخرج الحلج إلى مجلسه ويستنطقه فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة وحامد الوزير مجد في أمره ليقته وجري له معه ما يطول شرحه وفي الآخر أن الوزير رأى له كتاباً حكى فيه أن الإنسان إذا أراد الحج ولم يمكنه أفرد من داره بيتاً نظيفاً من النجاسات ولا يدخله أحد وإذا حضرت أيام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحجاج بمكة ثم يجمع ثلاثين يتيماً ويملأ أجود طعام يمكنه ويطعمهم في ذلك البيت ويكسوهم ويعطى كل واحد منهم سبعة من الدراهم فإذا قل ذلك كان كمن حج فأمر الوزير بقراءة ذلك قدام القاضي أبي عمرو فقال القاضي للحلاج من أين لك هذا فقال من كتاب الاخلاص للحسن البصري فقال له القاضي كذبت بإحلال الدم قد سمعته بمكة وليس فيه هذا فطالب الوزير القاضي أبا عمرو أن يكتب خطه بما قاله أنه حلال الدم فدافعه القاضي ثم ألزمه الوزير فكتب بإباحة دم الحلج وكتب بعده من حضر المجلس فلما سمع الحلج ذلك قال ما يحل لكم دمي ودينى الاسلام ومذهبي السنة ولى فيها كتب موجودة قاله الله في دمي وكتب الوزير إلى الخليفة يستأذنه في قتله وأرسل الفتاوى بذلك فأذن المقتدر في قتله فحضر ألف سوط ثم قطعت يده ثم رجليه ثم قتل وأحرق بالنار ونصب رأسه ببغداد (وفي هذه السنة) توفي أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الصوفي من كبار مشايخهم وعلمائهم وأبراهيم ابن هرون الحراني الطيب (ثم دخلت سنة عشر وثلاثمائة) في هذه السنة توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ببغداد ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين بأمو طبرستان وكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقرآن بصيراً بالمانى وكان من المجتهدين لم يقلد أحداً وكان فقيهاً عالماً عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم وله التاريخ المشهور ابتداءً فيه من أول الزمان إلى آخر سنة اثنتين وثلاثمائة وكتاب في التفسير لم يفسر مثله وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة وللمامات تمصبت عليه العامة ورموه بالرفض وما كان سببه إلا أنه صنف كتاباً فيه اختلاف الفقهاء ولم يذكر فيه أحمد بن حنبل فقبل له في ذلك فقال لم يكن أحمد ابن حنبل فقيهاً وإنما كان محدثاً فاشتد ذلك على الحنابلة وكانوا لا يحصون كثرة ببغداد فشنوا عليه بما أرادوه (وفيهما) توفي في ذي الحجة أبو بكر محمد بن السري بن سهل التحوي المعروف بابن السراج كان أحد الأئمة المشاهير أخذ العلم عن أبي العباس المبرد وأخذ عنه التحوي جماعة منهم أبو سعيد السمراني وعلي بن عيسى الرمانى وغيرهما وقتل عنه الجوهري

في الصحاح في مواضع عديدة وله عدة مصنفات مشهورة وكان مع كمال فضائله يطلع في
الراء يحملها غيئاً فأملأ كلاماً يوماً بالراء فكتبوه بالغين فقال لا بالغين بل بالغاء وحصل
بكررها على هذه الصورة والسراج نسبة إلى عمل السروج وقيل كانت وفاته في سنة خمس
عشرة وثلاثمائة (ثم دخلت سنة إحدى عشرة وثلاثمائة) وفي هذه السنة كتبت القرامطة
وكبرهم أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي البصرة ليلاً وعلوا على أسوارها وقتلوا عاملها
وأقاموا بها سبعة عشر يوماً يقتلون ويحملون منها الأموال (وفي هذه السنة) توفي أبو محمد
أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين الجبري بضم الجيم وهو من مشايخ مشايخ الصوفية
وأبراهيم بن السري الزجاج النحوي صاحب كتاب معاني القرآن (وفيها) توفي محمد بن
زكريا الرازي العنبر المشهور وكان في شبابه يضرب بالعود فلما التحى قال كل غناء يخرج
من بين شارب ولحية لا يستحسن فتركه وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة وقد جاوز
الأربعين سنة وطال عمره وبلغ في معرفة العلوم التي اشتغل فيها الغاية وصار امام وقته
في علم الطب والمشر إليه وحقق في الطب كتاباً فاضلاً فيها الحلاوى في مقدار ثلاثين مجلداً
وكتاب التصوري وهو كتاب مختصر نافع صنفه لبعض الملوك السامانية ملوك ماوراء النهر
(ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة أخذ أبو طاهر القرمطي الحجاج
وأخذ منهم أموالاً عظيمة وهلك أكثرهم بالجوع والعطش (وفي هذه السنة) قبض
المقتدر على وزيره أبي الحسن بن القرات ثم سما في قله فأمر بقتله فذبح هو وولده الحسن
وكان عمر ابن القرات إحدى وسبعين سنة وكان عمر ولده الحسن ثلاث وثلاثين سنة
واستوزر المقتدر بعده بالتمام الحاقاني

— ذكر غير ذلك —

(فيها) سار أبو طاهر القرمطي إلى الكوفة ودخلها بالسيف وقتل فيها وحمل منها شيئاً
كثيراً وأقام ستة أيام بدخل الكوفة نهالاً ويخرج منها إلى عسكره ليلاً وحمل منها ما قدر
على حمله من الأموال والياب (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة
توفي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البخوي وكان عمره مائة سنة وستين (وفيها) توفي
علي بن محمد بن بشار الزاهد (ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة قلد
المقتدر يوسف بن أبي الساج نواحى المشرق وأمره بالمسير إلى واسط لمحاربة القرامطة
وكان يوسف المذكور باذريجان فسار إلى واسط لمحاربة القرامطة (وفي هذه السنة) استولى
انصر بن أحمد الساماني على الري ومرض بهائم سار عنها (ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلاثمائة)
(ذكر أخبار القرامطة ومقتل ابن أبي الساج)

في هذه السنة وصلت القرامطة إلى الكوفة فسار إليهم يوسف بن أبي الساج من واسط

بمسكر منخم تقدير أربعين ألفا وكانت القرامطة ألفا وخمسمائة رجل منهم سبعمائة فارس وثلاثمائة راجل فلما رآهم أبو الساج احتقرهم وقال صدروا الكتب الي الخليفة بالفتح فهؤلاء في يدى واقتلوا خملت القرامطة فانهزم عسكر الخليفة وأخذ يوسف ابن أبي الساج مقدم العسكر أسيرا ثم قتله أبو طاهر القرمطى واستولى على الكوفة وأخذ منها شيئا كثيرا ثم جهز المقتدر الى القرامطة مونساً الخادم في عساكر كثيرة فانهزم أكثر المسكر منهم قبل الملتقى ثم التقوا فانهزمت عساكر الخليفة ووقع الجفل في بغداد خوفا من القرامطة ونهب القرامطة غالب البلاد القراتية ثم عادوا الى هجر بالغنائم

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) ظفر عبد الرحمن الناصر ابن محمد الاموى صاحب الاندلس بأهل طليطلة بعد حصارها مدة لحلافهم عليه وأخرب كثيرا من عمارتها (ثم دخلت سنة ست عشرة وثلثمائة) في هذه السنة دخلت القرامطة الى الرجة فتهبوا وسبوا ثم ساروا الى الرقة فتهبوا وبضياتهم ساروا الى سنجار فآزلوها وطلب أهلها الامان فأمروهم ثم نهبوا الحيلال وغيرها من البلاد وعادوا الى هجر (وفي هذه السنة) عزل المقتدر على بن عيسى الوزير وقبض عليه وولى الوزارة أبا على بن مقلة

(ذكر ابتداء أمر مرداويج)

كان قد استولى على حرجان أسفار بن شيرويه سنة خمس عشرة وثلثمائة وكان في أصحاب أسفار قائد من أكبر قواده يقال له مرداويج بن زيار من الديلم فخرج مرداويج على أسفار بعد ان بايع غالب العسكر في الباطن فهرب أسفار فطلبه مرداويج فادركه وقله وبدأ مرداويج في ملك البلاد من هذه السنة فلك قزوين ثم ملك الري وحمدان وكنكورو الدينور وبروجرد وشم وقاشان اصفهان وجرباذقان وعمل له سريرا من ذهب يجلس عليه ويقف عسكره صفوفا بالبعد عنه ولا يخاطبه أحد الا الحجاب الذين قد رتبهم لذلك ثم استولى مرداويج على طبرستان

(ذكر غير ذلك)

(في هذه السنة) وصل الدمستق في جيش كبير من الروم وحصر اخلاط فطلبوا الصلح فاجابهم على ان يقطع منبر الجامع ويعمل موضعه صليبا فأجابوا الى ذلك وأخرجوا المنبر وجعلوا مكانه الصليب ورحل الي بدليس ففعل بهم كذلك والدمستق اسم للنايب على البلاد التي في شرقي خليج قسطنطينية (وفيها) مات يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الاسفرائيني وله مسند مخرج على صحيح مسلم وكنيته أبو عوانة الحافظ طاف البلاد في طلب الحديث سمع مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح وغيره من أئمة الحديث (ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلثمائة)

(ذكر خلع المقتدر)

في هذه السنة خلع المقتدر بالله من الخلافة بسبب ما أنكره الجند والقواد عليه من استيلاء النساء والخدم على الأمور وكثرة ما أخذوا من الأموال والضياع وانضم إلى ذلك وحشة مونس الخادم من المقتدر فاجتمعت الساكر إلى مونس وقصدوا دار الخلافة وأخرجوا المقتدر ووالدته وخالته وخواص جواريه وأولاده من دار الخلافة وحملوا إلى دار مونس واعتقلوا بها واحضروا أخاه محمد بن المقتدر وبايعوه ولقبوه القاهر بالله بعد أن ألزموا المقتدر بأن يشهد عليه بالخلع فاشهد عليه القاضي أبا عمرو بأنه خلع نفسه ونهيت دار الخلافة واستخرجوا من قبر في تربة بنها أم المقتدر ستمائة ألف دينار

(ذكر شهود المقتدر إلى الخلافة)

فلما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم ثالث يوم خلع المقتدر بكر الناس إلى دار الخلافة حتى امتلأت الرحاب لانه يوم موكب ولم يحضر مونس المقتدر ذلك اليوم وحضرت الرجال المصافية بالسلاح يطالبون بحق البيعة وارتفع زعقائهم فخرج من عند القاهر ياروك ليطلب خواطرهم فرأى في أيديهم السيوف المسلوقة فخافهم فرجع وتبعوه فقتلوه في دار الخلافة وصرخوا يا مقتدر يا منصور وهجموا على القاهر فهرب واحتق وقهرق عنه الناس ولم يبق بدار الخلافة أحد ثم قصد الرجال دار مونس الخادم وطلبوا المقتدر منه فأخرجوه وسلمه اليهم فحملوه إلى دار الخلافة ثم أرسل المقتدر حليف أخيه القاهر بالامان وأخضره وقال قد علمت أنه لا ذنب لك وقيل له عني وأمنه فشكر إحسانه ثم حبس القاهر عند والدته المقتدر فأحسنت إليه ووسعت عليه واستقر المقتدر في الخلافة وسكنت الفتنة وكان أشار مونس إعادة المقتدر إلى الخلافة وأما خلع موافقة للمسكر

(ذكر ما فعله القراءطة بمكة وأخذهم الحجير الاسود)

(وفي هذه السنة) واني أبو طاهر الترمطي مكة يوم الزوية وكان الحجاج قد وصلوا إلى مكة سالمين فذهب أبو طاهر أموال الحجاج وقتلهم حتى في المسجد الحرام وداخل الكعبة وقلع الحجير الاسود من الركن ونقله إلى عسج وقاتل أمير مكة ابن عجلب وأصحابه وقلم باب البيت وأصعد رجلا يقطع الميزاب نسقط فوات وطرح القتل في بئر زمزم ودفن الباقين في المسجد الحرام وحيث قتلوا وأخذوا كسوة البيت فقسما بين أصحابه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) وقع بسبب تفسير قوله تعالى عسى أن يهلك ربك مقاماً محموداً ينفاد فتنة عظيمة بين الخبايا وغيرهم ودخل فيها الجند والعامه واقتلوا وقتل بينهم قتل كثيرة

فقال أبو بكر المروزي الحنبلي وأصحابه ان معنى ذلك ان الله تعالى يقعد النبي صلى الله عليه وسلم معه على العرش وقالت الطائفة الاخرى انما هي الشفاعة فاقبلوا بسبب ذلك (وفي هذه السنة) توفي محمد بن جابر بن سنان الحراني الاصل البتاني الحاسب المنجم المشهور صاحب الزيج الصابي واسمه يدل على اسلامه وكذلك خطبته في زيجه قال ابن خلكان ولم أعلم انما سلم وله الارصاد المتقنة وابتدأ بالرصد في سنة أربع وستين ومائتين الى سنة ست وثلاثمائة وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وزيجه نسختان أولى وثانية والثانية أجود والبتاني يفتح الباء الموحدة من غمها وقيل بكسر ها نسبة الى بتان وهي ناحية من أعمال حران (وفيها) توفي نصر بن أحمد بن نصر البصري المعروف بالحيزارزي الشاعر المشهور كان أديباً راوية للشعر وكان أمياً لا يعرف أن يتهجأ ولا يكتب وكان يجزئ خبز الارز بمربد البصرة وله الاشعار الفاتقة منها

خليلي هل أبصرتما أو سمعتما	باحسن من مولي تمضي الى عيد
أني زائري من غير وعد وقال لي	أجلك عن تطبيق قلبك بالوعد
فازال نجم الوصل بيني وبينه	يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورا على تقيل ترجس ناظر	وطورا على تقيل تفاحة الخلد

(ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة أخرجت الرجلة المصافية من بغداد فانهم استطالوا بالكلام والعمل من حين أعادوا المقتدر الى الخلافة فخرى بينهم وبين الجند وقعة وقتل بينهم قتلى فهربت الرجلة المصافية الى واسط واستولوا عليها فسار اليهم مونس الخادم وقتل منهم وشردهم (وفيها) وقيل بل في السنة التي قبلها توفي أبو بكر الحسن بن علي بن أحمد بن بشار المعروف بابن السلاف الضرير التهرواني وقد بلغ عمره مائة سنة وهو ناظم حرائر الهر المشهورة التي منها

ياهر فارقتنا ولم تعد	وكنت منا بمنزل الولد
وكان قلبي عليك مرتعدا	وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متشا	وتبلغ الفرج غير مشد
صادوك غيظا عليك واتقموا	منك وزادوا من يصد يد
ولم تزل للحمام مرتصدا	حتى سقيت الحمام بالرصد
يا من لذيذ القراخ أوقعه	ويحك هلا قتعت بالقد
لا بارك الله في الطعام اذا	كان هلاك النفوس في الممد
كم دخلت لقمة حشا شره	فاخرجت روحه من الخمد
ما كان أغناك عن تسلكك الـ	برج ولو كان جنة الخلد

وهي قصيدة طويلة مشهورة واختلف في سبب عملها قيل كان له قط حقيقة وقتله الحر فرثاء وقيل بل رثى بها ابن المعتز ولم يقدر يذكره خوفا من المقتدر فوري بالقط وقيل بل هويت جارية لعلى بن عيسى غلاما لابي بكر بن العلاف المذكور ففطن بهما على بن عيسى فقتلهما جميعا فقال أبو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه وكفى عنه بالمر (ثم دخلت سنة تسع عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة أرسل المقتدر عسكرا لقتال مرداويج فالتقوا بنواحي همدان فانهزم عسكر الخليفة واستولى مرداويج على بلاد الحليل جميعا وبلغت عساكره في النهب الى نواحي حلوان ثم أرسل مرداويج عسكرا الى أصقهان فلكوها (وفي هذه السنة) في ذي الحجة تأكدت الوحشة بين مؤنس الخادم وبين المقتدر (ثم دخلت سنة عشرين وثلاثمائة) في هذه السنة سار مؤنس الخادم الى الموصل مغاضبا للمقتدر واستولى المقتدر على اقطاع مؤنس وماله وأملاكه وأملاك أصحابه وكتب الي بني حمدان امرأه الموصل بصد مؤنس عن الموصل وقتاله فجری بين مؤنس وبينهم قتال فانتصر مؤنس واستولى على الموصل واجتمعت عليه العساكر من كل جهة وأقام مؤنس بالموصل تسعة أشهر

ذكر قتل المقتدر

ولما اجتمعت العساكر بالموصل عند مؤنس الخادم سار بهم الى جهة بغداد فقدم تكريت ثم سار حتى نزل باب الشماسية فلما رأى المقتدر خشفه وانزال السكينة قصد الانحدار الى واسط ثم اتفق من بقي عنده على قتال مؤنس ومنعوه من التوجه الى واسط فخرج المقتدر الى قتال مؤنس وهو كاره ذلك وبين يدي المقتدر الفقهاء والقراء ومعهم المصاحف منشورة وعليه البردة فوقف على تلثم ألح عليه أصحابه بالتقدم الى القتال فقدم ثم انهزمت أصحابه ولحق المقتدر قوم من المغاربة فقال لهم وبحكم انا الخليفة فقالوا قد عرفناك بأسفلة أنت خليفة ابليس فضربه واحد بسيفه فسقط الى الأرض وذبحوه وكان المقتدر ثقيل البدن عظيم الجثة فلما قتلوه رفعوا رأسه على خشبة وهم يكبرون ويلعنونه وأخذوا ماله حتى ساروا به ثم حفر له في موضعه وعنى فيه وحمل رأس المقتدر الى مؤنس وهو بالرashedية لم يشهد الحرب فلما رأى رأس المقتدر لطم وبكى وكان المقتدر قد أعمل أحوال الخلافة وحكم فيها النساء والخدم وقرط في الاموال وكانت مدة خلافته أرسا وعشرين سنة واحد عشر شهرا وستة عشر يوما وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة

ذكر خلافة القاهرة بالله

وهو ناسع عشرهم كان مؤنس الخادم قد أشار بإقامة ولد المقتدر أبي الباس فاعترض عليه أبو يعقوب اسحق بن اسمعيل التويني بأن هذا سي ولا يولى الامن يدبر نفسه ويدبرنا وكان في ذلك كالباحث عن حقه بظلمه فان القاهرة قتل التويني المذكور قريبا بعد ما حضروا

القاهر بالله وهو محمد بن المستنجد وبايعوه ليلتين بقيتا من شوال هذه السنة ثم أحضر القاهر أم المقتدر وسألها عن الأموال فأعترفت بما عندها من المصاغ والثياب فقط فضر بها أشد ما يكون من الضرب وكانت مريضة فبدأ بها الاستسقاء ثم علقها برجلها خلفت أنها ماتت غيرة ما طلعت عليه واستوزر القاهر أبا علي بن مقله وعزل وولي وقبض على جماعة من العمال (ذكر غير ذلك)

(وفي هذه السنة) توفي القاضي أبو عمرو محمد بن يوسف وكان فاضلاً وأبو الحسين بن صالح الفقيه الشافعي وكان عابداً وأبو نعيم عبد الملك الفقيه الشافعي الحرجاني المعروف بالاشتر الاستراباذي (ثم دخلت سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة) فيها في جمادى الآخرة ماتت شعب والدة المقتدر ودفنت في تربتها بالرصافة (وفي هذه السنة) حصلت الوحشة بين مؤنس وبين القاهر وكان مؤنس قد أقام بليق حاجباً وجعل أمر دار الخلافة إليه فضيق على القاهر ومنع دخول امرأة إلى دار الخلافة حتى يعرف من هي فإن القاهر قد استمال جماعة في الباطن للقبض على بليق الحاجب ومونس واتفق مع القاهر على ذلك طريف السكري وهو من أكبر القواد.

(ذكر القبض على مؤنس الخادم وبليق)

(في هذه السنة) في أول شعبان قبض القاهر بالله على بليق الحاجب وابنه ومؤنس لأنهم اتفقوا على خلع القاهر وإقامة أبي أحمد بن المكتفي واتفق معهم الوزير ابن مقله على ذلك فاستمال القاهر طريف السكري واتفق معه ومع الساجية على قبض ابن بليق وأكنهم في الدهاليز والممرات وحضر ابن بليق بجماعة وقصد الاجتماع بالخليفة وأظهر أنه يريد الاجتماع به بسبب القرامطة وكان قصده القبض على الخليفة ولم يعلم ابن بليق بما أعد له القاهر فلما دخل دار الخلافة قبض عليه وبلغ أباه بليق ذلك وكان منقطعاً في داره بسبب مرض حصل له فركب وحضر إلى دار الخلافة بسبب ذلك فقبض عليه أيضاً ثم أرسل القاهر يستدعي مؤنس فامتنع عن الحضور وخلف له أنه آمن ويريد أن يعرفه ما بلقه من اتفاق بليق وابنه على خلعهم فإن كان كذبا أفرج عنهما وما زال يحلف لمؤنس حتى حضر فقبض عليه أيضاً وعزل أبا علي بن مقله واستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم ابن عبد الله ثم جد في طلب أبي أحمد بن المكتفي فظفر به فبقى عليه حائطاً فأت

(ذكر قتل مؤنس وبليق وابنه)

لما أمسك القاهر المذكورين شغب الجنداً بحباب مؤنس وكانوا غالب المسكر وتاروا بسبب حبس مؤنس فطلبوا إطلاقه فعمد القاهر إلى ابن بليق وذبحه ووضع رأسه في طست وكان

قد حبسهم متفرقين ثم أحضر الرأس في الطست الى أبيه يليق فأخذ أبوه يبكي ويرثف
الرأس ثم قتله القاهر وجعل رأس بليق مع رأس ولده في الطست واحضرهما الى مؤنس
فلما رأى مؤنس الرأسين تشاهد ولعن قاتلهما فقتله أيضاً وأطلع ثلاثة رؤسهم فطيف بها
في بغداد ونودي هذا جزاء من يخون الامام ثم نطقت وجعلت الرأس في خزانة الرأس
على جاري عادتهم ثم عزل القاهر أبا جعفر الوزير وولى الحصبى الوزارة ثم قبض على
طريف البكرى وكان من أكبر القواد وهو الذى اتفق مع القاهر على قبض مؤنس
وغيره ولولاه لم يقدر القاهر على فعل ما فعله

ذكر ابتداء دولة بني بويه

كان بويه رجلاً متوسط الحال من الديلم وكنيته أبو شجاع ولما عظمت مملكة بني بويه
اشتهر نسبهم فقالوا بويه بن فناخسره بن تمام بن كوهى بن شيرزير الاصغر ابن شيركند بن
شيرزير الاكبر بن شيران شاه بن شيرقه بن بستان شاه بن شيرفروز ابن شيروزيك بن سبسا
ابن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك وباقي النسب الى ازديشير بن بليك قد تقدم في
أخبار ملوك الفرس الاكسرة وكان لبويه المذكور ثلاثة أولاد وهم عماد الدولة أبو الحسن
على وركن الدولة الحسن وممزر الدولة أبو الحسين أحمد أولاد بويه أبى شجاع المذكور
وكانوا في خدمة ما كان بن كاكي الديلمى ولما ملك من الديلم أسفار بن شيرويه
ومرداويج على ما أثرنا اليه ملك ما كان ابن كاكي الديلمى طبرستان وكان أولاد بويه
الثلاثة المذكورين من جهة عسكريه متقدمين عنده فلما استولى مرداويج على ما كان بيد
ما كان بن كاكي من طبرستان سار ما كان عن طبرستان واستولى على الدامغان ثم انهزم
ما كان ابن كاكي وعاد الى نيسابور مهزوما وأولاد بويه المذكورين معه لا يفارقوه فلما
رأوا ضعفه وعجزه عن مقاتلة مرداويج قالوا نحن معنا جماعة وأنت مضيق والاصلح ان
تفارقك لتخف المؤنة عنك فانما صلح أمرك عدنا اليك فانذ لهم ففارقوه ولحقوا بمرداويج
وتبعهم في ذلك جماعة من قواد ما كان فأحسن اليهم مرداويج وقلد عماد الدولة على بن
بويه كرج ولما استقر عماد الدولة في كرج قوى وكثر جمعه ثم أطلق مرداويج لجماعة من
قواده مالا على كرج فلما وصلوا لقبض المال أحسن اليهم على بن بويه المذكور واستأهلهم
فالوا اليه حتى أوجبوا طاعته وبلغ ذلك مرداويج فاستوحش من ابن بويه ثم قصد ابن
بويه المذكور أصفهان وبها ابن ياقوت فاقتلوا فانهزم ابن ياقوت واستولى ابن بويه على
أصفهان وكان أصحاب ابن بويه تسعمائة رجل وعسكر ابن ياقوت عشرة آلاف فلما هزم
عماد الدولة بتسعمائة عشرة آلاف عظم في عيون الناس وقويت هيئته وبقى مرداويج يرأس
ابن بويه ويستدعيه بالملاطفة وابن بويه يستنذر ولا يحضر اليه وأقام ابن بويه بأصفهان

شهرين وحبي أموالها وأرتحل الى أرجان وكان قد هرب إليها ابن باقوت واسمه أبو بكر
فانهزم من بين يدي ابن بوية بغير قتال فاستولى ابن بوية على أرجان في ذي الحجة سنة
سنة عشرين وثلاثمائة ثم سار ابن بوية الى التوبندجان واستولى عليها في ربيع الآخر
من هذه السنة أعنى سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ثم أرسل عماد الدولة أخاه ركن
الدولة الى كازرون وغيرها من أعمال فارس فاستخرج أموالها ثم كان منهم ما سئد كره
ان شاء الله تعالى

ذكر غير ذلك من الحوادث وفي هذه السنة

توفي أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد اللغوي في شبان وولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين
وأخذ العلم عن أبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرياشي وغيرهما وكان فاضلا شاعرا
نظم قصيدة المقصورة المعروفة بمقصورة ابن دريد وله تصانيف كثيرة في النحو واللغة منها كتاب
الجمهرة وله كتاب الحيل وكان ابن دريد قد ابتلى بشرب التيندوعة سماع العبدان قال الأزهري
دخلت على ابن دريد فوجدته سكران فلم أعد بمدى إليه قال ابن شاهين كنا ندخل على
ابن دريد فقتلنا مما نرى من العبدان المملقة والشراب المصفي وكان قد جاوز التسعين
(وفيها) توفي أبو هاشم بن أبي علي الحياثي المتكلم المعتزلي ومولده سنة سبع وأربعين
ومائتين أخذ العلم عن أبيه أبي علي واجتهد حتى سار أفضل من أبيه قال أبو هاشم كان
أبي أكبر متى بنتى عشرة سنة وكان موت أبي هاشم وابن دريد في يوم واحد فقال الناس
اليوم دفن علم الكلام وعلم اللغة ودفنا بمقابر الخيزران ببغداد (وفيها) توفي محمد بن يوسف
ابن مطر القريري وكان مولده سنة احدى وثلاثين ومائتين وهو الذي روى صحيح
البخاري عنه وكان قد سمعه من البخاري عشرات ألوف وهو منسوب الى قربر بالقاه
والراء المهمة المفتوحتين ثم بابه موحدة من تحتها سكة وبمدها راه مهمة وقربر المذكورة
قرية ببخاري كذا قلها ابن الاثير في تاريخه الكامل وقد ذكر القاضي شمس الدين بن
خلكان ان قربر المذكورة بلدة على طرف جيحون (وفيها) توفي بمصر أبو حنيفة أحمد
ابن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي الفقيه الحنفي اشتهر اليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة
بمصر وكان شافعي المذهب وقرأ على المزني فقال له والله لاجاء منك شيء فغضب الطحاوي
من ذلك وانتقل واشتغل بمذهب أبي حنيفة وبرع فيه وصنف كتابا مفيدة منها أحكام القرآن
واختلاف العلماء ومعاني الآثار وله تاريخ كبير وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين ومائتين (ثم
دخلت سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة) في هذه السنة استولى عماد الدولة بن بوية على شيراز
(ذكر خلع القاهرة بالله)

(وفي هذه السنة) في جمادى الاولى خلع القاهرة بسبب ما ظهر منه من القدر بطريف

والسبكرى وعشه في العيين بالامان للذين قتلهم وكان ابن مقلة مسترا من القاهر ويجمع بالقواد
ويغريهم به وكان ابن مقلة يظهر تارة بزي عجمي وتارة بزي مكدي وأعطى لبعض المتجملين مائة دينار
ليقول للقواد ان عليهم قطعا من القاهر وكذلك أعطى لبعض معبري المنامات عن كان يعبر المنامات
لسيما القائده ان اذ اقص عليه سيما منا ما يعبره عما يخوفه به من القاهر ففعلوا ذلك فاستوحش
سيما مقدم الساجية وغيره من القاهر واتفقوا على القبض على القاهر فاجتمعوا وحضروا
اليه وكان القاهر قد بات يشرب أكثر ليلته وهو سكران نائم فأخذ قوا بالدار فاستيقظ
القاهر مخمورا وأوقعت الابواب عليه فهرب الى سطح حمام هناك فتبعوه وأخذوه وأتوا به
الى الموضع الذي فيه طريف السبكرى فأخرجوا طريفا وحبسوا القاهر موضعه ثم عملوا
عيني القاهر وكانت خلافته سنة واحدة وستة أشهر وثمانية أيام
﴿ ذكر خلافة الراضي بالله ﴾

وهو المشرون من خلفاء بني العباس لما قبض على القاهر كان أبو العباس أحمد بن المقتدر
ووالده محبوسين فأخرجوه وأجلسوه على سرير القاهر وعلوا عليه بالخلافة ولقبوه الراضي
بالله ويومع بالخلافة يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى في هذه السنة أعني سنة
اثنين وعشرين وثلاثمائة وأشار سيما القائد بوزارة ابن مقلة فاستوزره الراضي بالله وراودوا
القاهر أن يشهد عليه بالخلع فامتنع وهو في الحبس أعمى
(ذكر وفاة المهدي العلوي صاحب أفريقية وولاية والده القائم)

(وفي هذه السنة) في ربيع الاول توفي المهدي عبيد الله العلوي الفاطمي باللهدية وأخفى
ولده القائم أبو القاسم محمد موته سنة لتدبير ما كان له وكان عمر المهدي ثلاث وستين سنة
وكانت ولايته أربعاً وعشرين سنة وشهراً وعشرين يوماً ولما أظهر ابنه القائم وفاته بايحه
الناس واستقرت ولايته

﴿ ذكر قتل ابن الشلمغاني وحكاية شيء من مذهبه الحديث ﴾

(في هذه السنة) قتل محمد بن علي الشلمغاني وثلاثان المنسوب اليه القارية بنواحي واسط
وأحدث مذهباً مداره على حلول الالهية والتناسخ والتشيع وقيل انه أتبعه على ذلك الحسين
ابن القاسم بن عبيد الله الذي وُزر للمقتدر وأتبعه أيضاً أبو جعفر وأبو علي ابنا بسطام
وابراهيم بن أبي عون وأحمد بن محمد بن عبدوس وكان محمد الشلمغاني وأصحابه مستترين
فظهر في شوال من هذه السنة أعني سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة فأمسك ابن مقلة الوزير
فأنكر الشلمغاني مذهب وكان أصحابه يستقدون فيه الالهية فأمسك وأحضر الى عند الراضي
وأمسك معه ابن أبي عون وابن عبدوس فأمرهما بصنع الشلمغاني فامتما فلما أكرها

مد ابن عبدوس يده وصفه وأما ابن أبي عون فإنه مد يده ليصفه فارتدت يده فقبل حبة الشلمغاني ورأسه وقال الهى وسيدى ورازقى فقالوا للشلمغاني أما قلت أنك لم تدع الإلهية فقال أنى ما ادعيتها قط وما على من قول ابن أبي عون عنى مثل هذا ثم أصرقا وأحضر الشلمغاني عدة مرات بحضور الفقهاء وآخر الأمر أن الفقهاء اقتوا باباحة دمه ففصل ابن الشلمغاني وابن أبي عون في ذى القعدة من هذه السنة وأحرقا بالنار فمن مذهبه أنه الله أن الله يحل في كل شئ على قدر ما يعتله ذلك الشئ وإن الله خلق الضد ليدل به على المضدود فحل الله في آدم وفي إبليس أيضاً وكلاهما ضد لصاحبه ومن مذهبه أن الدليل على الحق أفضل من الحق وإن الضد أقرب إلى الشئ من شبه وإن الله إذا حل في جسد ناسوتي أظهر فيه من القدرة والمعجزة ما يدل على أنه هو وإن الإلهية اجتمعت في نوح وإبليس ثم افتقرت بعده ثم اجتمعت في صالح وإبليس عاقر ائناقة ثم افتقرت بعده ثم اجتمعت في إبراهيم وإبليس ثم افتقرت بعدهما وكذلك القول في هرون وفرعون ثم في سليمان وإبليس ثم في عيسى وإبليس ثم افتقرت في الحواريين ثم اجتمعت في علي بن أبي طالب وإبليس ومن مذهبه أنه من احتاج الناس إليه فهو إله ومن مذهبه ومذهب أصحابه أنهم يسمون موسى ومحمد أصوات الله عليهما وسلامه الخاتين لأن هرون وعلياً أرسلوا موسى ومحمداً تخافهما وإن علياً أهل محمد صلى الله عليه وسلم عدة سقى أصحاب الكهف وهى ثلثمائة وخمسون سنة فإذا انقضت انتقلت الشريعة ومن مذهبه ترك الصلاة والصوم وغيرها من العبادات ويحجون القروج وأن يجامع الإنسان من شاء من ذوى رحمه وأنه لا بد للفاضل منهم أن ينكح المفضول ليولج النور فيه وأنه من امتنع من ذلك قلب في النور الثانى امرأة إذا كان مذهبهم التناسخ ولعل هذه المقالة هى المقالة النصرية

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ قتل اسحق بن اسميل التوبخنى قتله القاهر قبل أن يخلع وكان التوبخنى المذكور هو الذى أشار باستحلافه (وفي هذه السنة) سار الدمستق إلى بلاد الاسلام ففتح ملطية بالامان بمد حصار طويل وأخرج أهلها وأوصلهم إلى مائتهم وذلك في مستهل جمادى الآخرة وفضل الروم الافعال الفبيحة بالمسلمين وصارت أكثر البلاد في أيديهم (وفي هذه السنة) توفي أبو نعيم الفقيه الجرجاني الاسترأباذى وأبو علي محمد الروزبارى الصوفى (وفيها) توفي حسين بن عبد الله التساج الصوفى من أهل سامرا وكان من الأبدال ومحمد بن علي بن جعفر الكتانى الصوفى المشهور وهو من أصحاب الجنيذ (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة)

ذكر قتل مرداويج بن زيار

في هذه السنة قتل مرداويج الديلمي صاحب بلاد الحيل وغيرها وسبب ذلك أنه لما كان ليلة الميلاد من هذه السنة أمر بان يجمع الاحطاب وتلبس الحيال والتلال وخرج الى ظاهر أصفهان لذلك وجمع ما يزيد عن ألفي طائر من الغربان ليملأ في أرجائها التفتل ليشعل ذلك كله ليلة الميلاد وأمر بعمل سباط عظيم فيه ألف قرص وألفا رأس بقر ومن الفقم والحلوى شيء كثير فلما استوى ذلك ورآه استحققه وغضب على أهل دولته وكان كثير الاساءة الى الاتراك الذين في خدمته فلما انقضى السباط وإقادة النيران وأصبح لدخل الى أصفهان اجتمعت الجند للخدمة وكثرت الحيل حول خيمته فصار للخيول حويل وغلبة حتى سمعها فاعتاظ وقال لمن هذه الحيل القرية فقالوا للاتراك فأمر أن توضع سروجها على ظهور الاتراك وان يدخلوا البلد كذلك ففعل بهم ذلك فكان له منظر قبيح استقبه الديلم والترك فزاد حنق الاتراك عليه ورحل مرداويج الى أصفهان وهو غضبان فأمر صاحب حرسه ان لا يتبعه في ذلك اليوم ولم يأمر أحدا غيره ليجمع الحرس ودخل الحمام فانهزت الاتراك القرصة وهجموا عليه وقتلوه في الحمام وكان مرداويج قد غيبر وعتا وعمل لاصحابه كراسي فضة يجلسون عليها وعمل لنفسه تاجا مرصعا على صفة تاج كسرى ولما قتل قام بالامر بعده أخوه وشريكه بن زيار

ذكر فتنة الحنابلة ببغداد

(وفيها) عظم أمر الحنابلة على الناس وساروا يكسبون دور القواد والعامّة فان وجدوا فينا أراقوه وان وجدوا مفتية ضربوها وكسروا آلة الفناء واعتدوا في البيع والشراء وفي منى الرجال مع الصبيان ونحو ذلك فهاهم بمساحبة الشرطة عن ذلك وأمر أن لا يصلى منهم امام الا اذا جهر باسم الله الرحمن الرحيم فلم يقد فيهم فكتب الراضى توفيقا بينهم فيه ويوجههم باعتقاد التشبيه فنه انكم تارة تزعمون ان صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين وهيتكم على هيتته وتذكرون له الشعر القطط والصعود الى السماء والنزول الى الدنيا وعدد فيه قبائح مذهبهم وفي آخر ما أن أمير المؤمنين يقسم فسماعا عظيما لكن لم تنتهوا ليستعملن السيوف في رقابكم والتار في منازلكم ومعالكم

(ذكر ولاية الاخشيذ بمصر)

وفي هذه السنة تولى الاخشيذ وهو محمد بن طنج بن جف مصر من جهة الراضى وكان الاخشيذ المذكور قبل ذلك قد تولى مدينة الرملة سنة ست عشرة وثلثمائة من جهة المقتدر وأقام بها الى سنة ثمانى عشرة وثلثمائة فوردت اليه كتب المقتدر بولايته دمشق

فسار اليها وتولاها وكان حينئذ المتولي على مصر أحمد بن كفلج فلما تولى الراضى عزل أحمد بن كفلج وولى الاخشيذ المذكور مصر وضم اليها البلاد الشامية فسار الاخشيذ من الشام الى مصر واستقر بها يوم الاربعاء لسبع عشرين من شهر رمضان من هذه السنة أثنى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة

(ذكر قتل أبي البلاد بن حمدان)

كان ناصر الدولة الحسين بن عبادة بن حمدان هو أمير الموصل وديار ربيعة وكان أول من تولى الموصل منهم أبو ناصر الدولة المذكور وهو عبادة وكنيته أبو الهيجا وولاه عليها المكتفى وقيل أبو الهيجا المذكور ببغداد في المدافعة عن القاهر لما قبض عليه وكان ابنه ناصر الدولة المذكور نائبا عنه بالموصل واستمر بها الى هذه السنة فضمن عمه أبو البلاد ابن حمدان ما يبدى ابن أخيه من ديوان الخليفة بمال يحمله وسار أبو البلاد الى الموصل فقتله ابن أخيه ناصر الدولة فلما بلغ الخليفة ذلك أرسل عسكرا الى ناصر الدولة مع ابن مقله الوزير فلما وصل الى الموصل هرب ناصر الدولة ولم يدركه فأقام ابن مقله بالموصل مدة ثم عاد الى بغداد فعاد ناصر الدولة الى الموصل وكتب الى الخليفة يسأله الصفع وضمن الموصل بمال يحمله فأجيب الى ذلك

(ذكر قمع جنوة وغيرها)

(وفي هذه السنة) سير القائم العلوى صاحب المغرب جيشا من أفرقية في البحر ففتحوا مدينته جنوة وأوقموا بأهل سردانية وعادوا سلاطين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها استولى عماد الدولة بن بويه على أصفهان وبقي هو ووشمكير يتنازعان تلك البلاد وهي أصفهان وحمدان وقرم وقاتان وكرج والرى وكنكور وقزوين وغيرها (وفي هذه السنة) في جمادى شغب الجند ببغداد وبقوا دار الوزير وهرب الوزير وابنه الى الجانب الغربى ثم راضوهم فكنوا (وفيها) توفي ابراهيم بن محمد بن عرقه المعروف بقطويه التحوى الواسطى وله مصنفات وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة ولد سنة أربع وأربعين ومائتين وفيه يقول الشيخ محمد بن زيد بن علي المتكلم

من سره ان لا يرى قاسقا فليجتهد ان لا يرى قطويه

احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

(ثم دخلت سنة أربع وعشرين وثلاثمائة) في هذه السنة قبض الحجز بقوا المظفر ابن ياقوت على الوزير ابن مقله لما حضر الى دار الخلافة على العادة وأرسلوا اعلما الخليفة فاستحسن ذلك ثم اتفقوا

على وزارة علي بن عيسى فاستمع فولوا الوزارة أخاه عبد الرحمن بن عيسى ثم قبض عليه
وولوا الوزارة أبا جعفر محمد بن قاسم الكرخي (وفي هذه السنة) قطع ابن رايق حل
واسط والبصرة وقطع البريدي حل الأهواز وأعمالها فضاعت أموال بغداد وعجز أبو
جعفر الوزير فزلوه وكانت ولايته ثلاثة أشهر ونصف واستوزروا سليمان بن الحسن
ودام الحال على نوقته فراسل الخليفة محمد بن رايق وهو بواسط يستقدمه ليقوم بالأمور
وقلده إمارة الجيش وأمر أن يغفل له على التاجر وقدم ابن رايق بغداد في أواخر ذي
الحجة من هذه السنة وكان ابن رايق قد أمسك الساحة قبل دخوله إلى بغداد فتوحيث
الحجيرة منه ومن حين دخل ابن رايق بطلت الوزارة من بغداد وتبقى ابن رايق هو
التاجر في الأمور جميعها وتقلب عمال الأطراف عليها ولم يبق للخليفة غير بغداد وأعمالها
والحكم فيها لابن رايق وليس للخليفة فيها حكم وأما باقي الأطراف فكانت (البصرة)
في يد ابن رايق المذكور (وخورستان) في يد البريدي (وقارس) في يد عماد الدولة
ابن بويه (وكرمان) في يد أبي علي محمد بن الياس (والري وأصفهان والجيل) في يد
ركن الدولة ابن بويه ويد وشكير بن زيار أخى مرداويج يتنازعان عليها (والموصل
وديار بكر ومضرب وريمة) في يد بني حمدان (ومصر والشام) في يد الأخشيدي محمد
ابن طنج (والمغرب وأفريقية) في يد القائم الطوي ابن المهدي (والاندلس) في يد
عبد الرحمن بن محمد الأموي الملقب بالناصر (وخراسان وما وراء النهر) في يد نصر
ابن أحمد بن سامان الساماني (وطبرستان وجرجان) في يد الفيل (والبحرين والعمامة)
في يد أبي طاهر القرمطي

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة استقدم محمد بن رايق أفضل بن جعفر بن القرات وكان على خراج مصر
والشام تقدم بغداد وتولى الوزارة لابن رايق والخليفة قلده الخليفة محمد
ابن طنج مصر وأعمالها مضاعفا إلى ما يده من الشام بعد عزل أحمد بن كيتنج عن مصر
(وفي هذه السنة) ولد عضد الدولة أبو شجاع قنخسرو بن ركن الدولة الحسن بن
بويه بأصفهان (وفيها) توفي جبهة البرمكي من ولد يحيى بن خالد بن برمك وكان
عارفا بجنون شق من العلوم (وفيها) توفي عداة بن أحمد بن محمد بن المقلس الفقيه
الظاهرى صاحب التصانيف المشهورة وعداة بن محمد الفقيه الشافعي النيسابوري ومولده
سنة ثمان وثلاثين ومائتين وكان قد جالس الربيع والمزني وبونس أصحاب الشافعي وكان
اماما (ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلاثمائة) في هذه السنة أشار محمد بن رايق
على الراضى بالسير معه إلى واسط لحرب ابن البريدي فأجابه وسار الراضى إلى واسط

وأمسك ابن رايق بعض الاجناد الحربية وأجاب ابن البريدى الى ماطلب منه ثم عاد
الراضى وابن رايق الى بغداد ثم نكت أبو عبد الله بن البريدى عما أجاب اليه فأرسل
ابن رايق عسكرا مع بجكم واقتل مع أبي عبد الله ابن البريدى فانهزم ابن البريدى الى
عماد الدولة ابن بوية وطسمه في العراق وهون عليه أمر الخليفة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة أساء عامل صفية السيرة وظلم وكان عاملا للقائم الطوى واسمه سالم بن
راشد فصمت عليه جبرنت من صفية وكتب الى القائم بذلك فجهز اليه عسكرا وحاصروا
جرجنت فاستجعد أهل جرجنت بملك قسطنطينية فأنجدهم ودام الحصار الى سنة تسع
وعشرين فسار بعض أهلها ونزل الباقون بالامان فأخذوا كبارهم وجعلوهم في مركب
ليقدموا على القائم بأفريقية فلما توسعوا الابعة أمر مقدم جيش القائم فقتل مرصكينهم
وغرقوا عن آخرهم ﴿ وفيها ﴾ توفي عبد الله بن محمد الحرز النحوى وله تصانيف
في علوم القرآن ﴿ ثم دخلت سنة ست وعشرين وثلثمائة ﴾ في هذه السنة سار معز الدولة
بأمر أخيه عماد الدولة ابن بوية الى الامواز وتلك البلاد فاستولى عليها وكان سبب ذلك
مسير ابن البريدى الى عماد الدولة كما أشرنا اليه

(ذكر قطع يد أبي على ابن مقلة)

وكان سببه انه سعى في القبض على ابن رايق واقامة بجكم موضعه وعلم ابن رايق بذلك
فحبسه الراضى الى لاجل ابن رايق وترددت الرسل بين الراضى وبين ابن رايق في معنى
ابن مقلة مرات عدة وآخرها اتهم أخرجوا ابن مقلة فقطعوا يده في منتصف شوال
وعولج فبرى وعاد يسعى في الوزارة وكان يشد القلم على يده المقطوعة ويكتب ثم بلغ ابن
رايق سميوا به يدعو عليه وعلى الراضى فأمر بقطع لسانه فقطع وضيق عليه في الحبس ثم لحق ابن
مقلة مع ماهو فيه الدرب ولم يكن عنده في الحبس من يخدمه فقامى شدة الى ان مات في
الحبس في شوال سنة ثمان وعشرين واثمائة ودفن بدار الخليفة ثم ان أهله سألوا فيه فنبش
وسلم اليهم فدفنوه في داره ثم نبش ونقل الى دار أخرى ومن العجب انه ولى الوزارة
ثلاث دفعات ووزر لثلاثة خلفاء المقتدر والقاهر والراضى وسافر ثلاث سفرات اثنتين الى
شiraz وواحدة زوزارته الى الموصل ودفن بعد موته ثلاث مرات

﴿ ذكر استيلاء بجكم على بغداد ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ سار بجكم من واسط الى بغداد غرة ذى القعدة وجهز ابن رايق
اليه عسكرا فهزمهم بجكم ولما قرب من بغداد هرب ابن رايق الى عكبرا واستتر ودخل

بجكم بغداد ثالث عشر ذى القعدة نخلع عليه الراضى وجملة أمير الامراء وكانت مدة اماره
ابن رايق سنة وعشرة أشهر وستة عشر يوما وهذا بجكم كان مملوكا لوزير ما كان ابن كاكي
الديلمي ثم أخذه ما كان منه ثم انه فارق ما كان مع من فارقه ولحق بمرداويج ثم كان في جملة
من قتل مرداويج ثم سار الى العراق واتصل بخدمة ابن رايق واتسب اليه حتى كتب
على رايته الرايقي وسيره ابن رايق الى الاهواز فاستولى عليها وطرد ابن البريدى ثم لما
استولى ابن بويه على الاهواز سار بجكم الى واسط ثم سار الى بغداد فطرد ابن رايق
واستولى على بغداد وعلى حضرة الخليفة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) فسد حال القرامطة ووقع بينهم الفتن والقتل فاستقروا في هجر (ثم
دخلت سنة سبع وعشرين وثلاثمائة) فيها سار بجكم والراضى الى الموصل فهرب ناصر
الدولة بن حمدان عنها ثم حل مالا واستقر الصلح معه ثم عاد الخليفة وبجكم الى بغداد
وظهر ابن رايق مع جماعة انضموا اليه ببغداد قبل وصول الخليفة اليها فخافه الخليفة
وبجكم ثم استقر الحال على أن يولى على حران والرها وقنسرين والمواصم فسار ابن رايق
واستولى عليها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) عمى أمية بن اسحق على عبد الرحمن الاموى بشنترين واستنجد
بالجلالة فانهجده وهزموا المسلمين ثم التقوا مرة ثانية فانهزمت الجلالة وكثر القتل فيهم
وطلب أمية المذكور الامان من عبد الرحمن الاموى فأمنه (وفيها) مات عبد الرحمن
ابن أبي حاتم الرازى صاحب الجرح والتعديل وعثمان بن خطاب أبو الدنيا المعروف
بالاشج الذي يقال انه لقي على بن أبي طالب وله صحيفة تروى عنه ولا تصح وقد رواها
كثير من المحققين على علم منهم بضعفها (وفيها) توفي محمد بن جعفر بمدينة ياقا صاحب
التصانيف المشهورة كاعتلال القلوب وغيره (وفيها) توفي الكمي المعتزلى واسمه عبد
الله بن أحمد بن محمود وكنيته أبو القاسم وهو صاحب مقالة (ثم دخلت سنة ثمان
وعشرين وثلاثمائة)

(ذكر استيلاء ابن رايق على الشام)

(في هذه السنة) استولى ابن رايق على الشام فاستولى على دمشق وحمص وطرد بدرا
نائب الاخشيد وسار حتى بلغ الريش يريد الديار المصرية فخرج اليه الاخشيد وجرى
بينهم قتال شديد آخر ما ان ابن رايق انهزم الى دمشق ثم جهز الاخشيد اليه جيشا مع

أخيه واقتلوا فانهمز عسكر الاخشيد وقتل أخوه فأرسل ابن رايق يمزى الاخشيد في أخيه ويقول له انه لم يقتل بأمرى وأرسل ولده مزاحم وقال ان أحييت فاقتل ولدي به فخلع الاخشيد على مزاحم وأعادته الى أبيه واستقرت مصر للاخشيد والشام لحمد بن رايق
(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) قتل طريف السبكي بالثر (وفيها) توفي محمد الكليني بالنون وهو من أئمة الامامية ومحمد بن أحمد المعروف بابن شنبوذ المقي وأبو محمد المرتضى وهو من مشايخ الصوفية (وفيها) توفي أبو بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الانباري وهو مصنف كتاب الوقف والابتداء الامام المشهور في النحو والادب وكان ثقة وولدت سنة احدى وسبعين ومائتين (وفيها) توفي أبو عمر أحمد بن عبد ربه بن حبيب القرطبي مولى هشام ابن عبد الرحمن الداخل الى الاندلس الاموي وكان من العلماء المكثرين من المحفوظات وصنف كتابه القند وهو من الكتب النفيسة ومولده في سنة ست وأربعين ومائتين (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وثمانمائة)

(ذكر موت الرازي بالله)

(وفي هذه السنة) في منتصف ربيع الاول مات الرازي بالله أبو الباس أحمد بن المعتد بالله أبي الفضل جعفر بن المعتض بالله أبي الباس أحمد بن الموفق طلحة وكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام وكان عمره اثنين وثلاثين سنة وكان مرضه علة الاستسقاء وكان أديباً شاعراً فني شمره

يسفر وجهي اذا تأمله طرقي فيحمر وجهه خجلاً
حق كان الذي بوجته من دم وجهي اليه قد قفلاً

ومن شعره أيضاً من أبيات

كل صفو الى كدر كل أمن الى حذر
أبها الأمن الذي تاه في لجة الضرر
أين من كان قبلنا درس العين والائر
دور المشيب من واعظ ينذر البشر

وكان الرازي سخياً يحب الادباء والفضلاء وكان سنان بن ثابت الصابي الطيب من جهة ندماء الرازي وجلسائه وكان الرازي أسمر خفيف المارضين وأمه أم ولد اسمها ظلوم وهو آخر خليفة له شعر يدون وآخر خليفة خطب كثيراً على منبر وان كان غيره قد خطب فانه كان نادراً لا اعتبر به وكان آخر خليفة جالس الجلاء وآخر خليفة كانت ثقته وجرأياته وخزائنه ومطامحه وأموره على ترتيب الخلفاء المتقدمين

(ذكر خلافة المتقي لله)

وهو حادى عشرينهم لما مات الراضى بقى الامر موقوفا انتظارا لقدم ابي عبد الله الكوفي كاتب مجكم من واسط وكان مجكم بها ايضا واحتيط على دار الخلافة فورد كتاب مجكم مع ابي عبد الله الكوفي كاتب مجكم يأمر فيه ان يجتمع مع ابي القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضى كل من تقلد الوزارة وأصحاب الدواوين والعلميون والقضاة والمبايرون ووجوه البلد ويشاورهم الكوفي فيمن ينصب للخلافة فاجتمعوا وافقوا على ابراهيم بن المقنن بالله ابي الفضل جعفر ويبيع له بالخلافة في العشرين من ربيع الاول وعرضت عليه الالقاب فاختر المتقي لله ولما يبيع له سير الخلع واللواء الى مجكم وهو بواسط وكان مجكم قبل استخلاف المتقي قد أرسل الى دار الخلافة وأخذ منها قرشا وآلات كان يستحسنها وجعل سلامة الطولوني حاجب المتقي وأقر سليمان بن الحسن وزير الراضى على وزارته وليس له من الوزارة الا اسمها وانما التدبير كله الى الكوفي كاتب مجكم

(ذكر قتل ما كان بن كاكي)

كان ما كان بن كاكي قد استولى على جرجان فقصده أحد قواد السامانية بمسكر خراسان وهو أبو علي بن محمد بن مظفر بن محتاج فهزم ما كان عن جرجان فقصده ما كان طبرستان وأقام بها ثم سار أبو علي بن المحتاج المذكور عن جرجان الى الري ليستولى عليها وبها وشمكير بن زيار أخو مرداويج فارس وشمكير يستبعد ما كان بن كاكي من طبرستان فقدم ما كان بن كاكي من طبرستان وبقي مع وشمكير وقاتلها أبو علي بن المحتاج فجاء سهم غرب فوقع في رأس ما كان ونفذ من الحنودة الى جبينه حتى طلع من فضاء فوقع ما كان بن كاكي ميتا وهرب وشمكير الى طبرستان واستولى أبو علي بن المحتاج على الري

ذكر قتل مجكم

وفي هذه السنة قتل مجكم وكان مجكم قد أرسل جيشا الى قتال ابي عبد الله البريدي ثم سار من واسط في أثرهم فاتاه الخبر بنصرة عسكره وهرب البريدي فقصده الرجوع الى واسط وبقي يتصيد في طريقه حتى بلغ نهر جور فسمع ان هناك اكراد لهم مال وثروة فشرهت عينه وقصدهم في جماعة قليلة وأوقع بهم فهربوا من بين يدي مجكم وجاء صبي من الاكراد من خلف مجكم وطعنه برمح في خصره ولا يعرفه فسات مجكم من تلك الطعنة ولما بلغ قتله المتقي استولى على دار مجكم وأخذ منها أموالا عظيمة وأكثرها كانت مدفونة وأتى البريدي القرج بقتل مجكم من حيث لا يحتسب وكانت مدة إمارة مجكم

ستين وثمانية أشهر وأياماً ولما قتل يحكم سار البريدي الى بغداد واستولى على الامر أياماً ثم أخرجه العامة عنها السوميرية ثم استولى على الامر كورتكين مدة قليلة فسار ابن رايق من الشام الى بغداد واستحلف على الشام أبا الحسن أحمد بن علي بن مقاتل ولما وصل ابن رايق الى بغداد جرى بينه وبين كورتكين قتال آخره ان ابن رايق انتصر على كورتكين وهزمه ثم ظفر بعد ذلك ابن رايق بكورتكين وجبه وقلد التقي لابن رايق امرأة الامراء ببغداد

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

﴿ فيها ﴾ توفي متي بن يونس الحكيم الفيلسوف وبختيشوع بن يحيى الطبيب (ثم دخلت سنة ثلاثين وثمانمائة)

(ذكر استيلاء ابن البريدي على بغداد وقتل ابن رايق)

في هذه السنة عاد البريدي فاستولى على بغداد وهرب ابن رايق والخليفة المتقي الى جهة الموصل ونهب البريدي بغداد وحصل منه من الجور والظلم والسف ما لا زيادة عليه ولما وصل المتقي وابن رايق الى تكريت كاتباً ناصر الدولة بن حمدان يستمدانه وقدموا الى الموصل فخرج عنها ناصر الدولة الى الجانب الآخر فارسل المتقي اليه ابنة أبا منصور وابن رايق فآكرهما ناصر الدولة ونثر على ابن الخليفة دنائير ولما قاما لينصرفا أمر ناصر الدولة أصحابه بقتل ابن رايق فقتلوه ثم سارا بن حمدان الى المتقي فخلع المتقي عليه وجعله أمير الامراء وذلك في مستهل شعبان من هذه السنة وخلع على أخيه أبي الحسن على ولقبه سيف الدولة وكان قتل ابن رايق يوم الاثنين لسبع بقين من رجب من هذه السنة أعق سنة ثلاثين وثمانمائة ولما بلغ الاخشيدي صاحب مصر قتل ابن رايق صار الى دمشق فاستولى عليها ثم صار المتقي وناصر الدولة الى بغداد فهرب عنها ابن البريدي ونهب الناس بعضهم بعضاً ببغداد وكان مقام ابن البريدي ببغداد ثلاثة أشهر وعشرين يوماً ودخل المتقي الى بغداد معه بنو حمدان في جيوش كثيرة في شوال من هذه السنة ولما استقر ناصر الدولة ببغداد أمر بإصلاح الدنانير وكان الدينار بمئنة دراهم فيع الدينار ثلاثة عشر درهما

ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها مات أبو بكر محمد بن عبدالله المحاملي الفقيه الشافعي ومولده سنة خمس وثلاثين ومائتين (وقها) توفي أبو الحسن علي بن اسماعيل بن أبي بشر الاشعري وكان مولده سنة ستين ومائتين ببغداد ودفن بمشرقة الزوايا ثم طمس قبره خوفاً عليه لئلا تقبشه الحنابلة ونحرقه فاتهم عزموا على ذلك مراراً عديدة ويردهم السلطان عنه وهو من ولد أبي

موسى الأشعري واشتغل بعلم الكلام على مذهب المعتزلة زمانا طويلا ثم خالف المعتزلة والمثبة فكانت مقالاته أمرا متوسطا وناظر أبا على الجبائي في وجوب الإصلاح على الله تعالى فأبته الجبائي على قواعد مذهبه فقال الأشعري ما تقول في ثلاثة صية اختتم الله أحدهم قبل البلوغ وبقي الاثنان فأمن أحدهما وكفر الآخر فالملة في اختتام الصغير فقال الجبائي إنما اختتمه لأنه علم أنه لو بلغ لكفر فكان اختراجه أصح له فقال له الأشعري فقد أحيا أحدهما فكفر فقال الجبائي إنما أحياه ليعرضه لأعلاء المراتب أى ليلج ويصير أهلا للتكليف لأن الصبي والحيوان غير مكلف فإذا أدرك الصبي صار مكلفا وهي أعلاء المراتب لأنها المرتبة الإنسانية فقال الأشعري فلم لا أحيا الذي اختتمه ليعرضه لأعلاء المراتب فقال الجبائي وسوست فقال الأشعري ما وسوست ولكن وقف حمار الشيخ على القنطرة يعني أنه أقطع ثم أظهر الأشعري مذهبه وقرره فصارت مقاله أشهر المقالات حتى طبق الأرض ذكرها ومعظم الخبايا يحكمون بكفره ويستيحون دمه ودم من يقول بقوله وذلك لجهلهم وكان أبو على الجبائي المعتزلى زوج أم أبي الحسن الأشعري (ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة) في هذه السنة صار ناصر الدولة عن بغداد إلى الموصل وتارت الديلم ونهبت داره وكان أخوه سيف الدولة بواسط قتارت عليه الأتراك الذين معه وكسوه ليلا في شصان فهرب سيف الدولة أبو الحسن على إلى جهة أخيه ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان ولحق به ثم قدم سيف الدولة إلى بغداد وطلب من المتقي مالا ليفرقه في السكر ويمنع تورون والأتراك من دخول بغداد فأرسل إليه المتقي أربع مائة ألف دينار ففرقها في أصحابه ولما وصل تورون إلى بغداد هرب سيف الدولة عنها ودخل تورون بغداد في الخامس والعشرين من رمضان في هذه السنة فخلع المتقي عليه وجعله أمير الأمراء وبقي المتقي خائفا من تورون وتورون بقاء مائة من فوقها مضومة وواسا كنه وراء مهلة مضومة ووواتم نون وهو اسم تركي مشتق من اسم الباطية لأن الباطية اسمها بالتركي ترو وبتاء وراء مضومتين وووين سا كنين

ذكر موت نصر بن أحمد بن اسماعيل الساماني

وفي هذه السنة توفي أبو السعيد نصر بن أحمد الساماني صاحب خراسان وماوراء النهر وكان مرضه السل فبقي مريضا ثلاثة عشر شهرا وكانت ولايته ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوما وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان حليما كريما ولما مات نصر بن أحمد تولى جده ابنه نوح بن نصر وياض الناس وحلفوا له في شعبان واستقر ملكه على خراسان وماوراء النهر

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أرسل ملك الروم يطلب من المتي منديلا زعم أن المسيح مسح به وجهه

فصارت صورة وجهه فيه وان هذا التديل في بيعة الرهاوانه ان أرسله أطلق عددا كثيرا من أسرى المسلمين فاحضر المتقى القضاء والفقهاء واستفتاهم في ذلك فاختلفوا فقال بعضهم ادفعه اليهم والاقبال اسرى أولى وقال بعضهم ان هذا التديل لم يزل في بلاد الاسلام ولم يطلبه ملوك الروم منهم ففي دفعه اليهم غضاضة وكان في الجماعة على بن عيسى الوزير فقال ان خلاص المسلمين من الاسر والضنك أولى من حفظ هذا التديل فامر الخليفة بتسليمه اليهم وأرسل من تسلم الاسرى فاطلقوا (وفي هذه السنة) توفي محمد بن اسمعيل الفرغاني الصوفي أستاذ أبي بكر الدقاق وهو مشهور بين المشايخ (وفيها) مات سنان ابن ثابت بن قرة بيلة الذرب وكان حاذقا في الطب ولم يكن عنه شيئا عنه. دنو الأجل (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة) فيها سار المتقى عن بغداد خوفا من توروون وابن شيرزاد الى جهة ناصر الدولة بالموصل وانحدر سبف الدولة الى ملتقى المتقى بتكرت ثم انحدر ناصر الدولة الى تكريت وأصعد الخليفة الى الموصل ثم سار الخليفة وبنو حمدان الى الرقة فأقاموا بها وظهر للمتقى تضجر بني حمدان منه وإثارهم مفارقه فكتب الى توروون يطلب الصلح منه ليقدم الى بغداد وخرجت السنة على ذلك

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) خرجت طائفة من الروس في البحر وطمعوا من البحر في نهر الكرفاتنوا الى مدينة بردعة فاستولوا على بردعة وقتلوا ونهبوا ثم عادوا في المراكب الى بلادهم (وفيها) مات أبو طاهر انقرمطى رئيس القرامطة بالجندى وفيها كان بغداد غلاء عظيم (وفيها) استعمل ناصر الدولة بن حمدان محمد بن علي بن مقاتل على قنشرين والمواصم وحسن ثم استعمل بعده في السنة المذكورة ابن عمه الحسين بن سعيد بن حمدان على ذلك (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة)

ذكر مسير المتقى الى بغداد وخلعه

كان قد كتب المتقى الى الاخشيدي صاحب مصر يشكو اليه حاله وما هو فيه فسار الاخشيدي من مصر الى حلب ثم الى الرقة واجتمع بالمتقى وحمل اليه هدايا عظيمة واجتهد بالمتقى أن يسير معه الى مصر أو الشام ليكون بين يديه فلم يفعل ثم أشار عليه بالمقام في الرقة وخوفه من توروون فلم يفعل وكان قد أرسل المتقى الى توروون في الصلح كما ذكرناه خلف توروون للمتقى على ما أراد فانحدر المتقى لاربع بقين من الحرم الى بغداد وعاد الاخشيدي الى مصر ولما وصل المتقى الى هيت أقام بها وأرسل فجدد اليمين على توروون وسار توروون عن بغداد للمتقى الخليفة فالتقاء بالسندية ووكل عليه حتى أنزله في مضره ثم قبض توروون على المتقى وسمله وأعمى عينه فصاح المتقى وصاح من عنده من الحرم والخدم فامر توروون

بضرب الدباب لثلاث تظهر أصواتهن وانحدر تورون بالمتقى الى بغداد وهو أعمى وكانت
خلافة المتقى لله وهو ابراهيم بن جعفر المقتدر بن المعتض ثلاث سنين وخمسة أشهر
وعشرين يوماً أم ولد اسمها حلوب

ذكر خلافة المستكفي بالله

وهو ثاني عشر بينهم ولما قبض تورون على المتقى نابع المستكفي بالله أبا القاسم عبد الله بن
المكتفي بالله على ابن المعتض أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم
محمد بن الرشيد هرون وأحضره الى السندية وبايعه عامة الناس وكانت يمه المستكفي بالله
يوم خلق المتقى في صفر من هذه السنة

ذكر خروج أبي يزيد الخارجي

بالقيروان وفي هذه السنة اشتدت شوكة أبي يزيد الخارجي وهزم الجيوش وهو رجل من
زنازة واسم والده كنداد من مدينة توزر من بلاد قسطنطية فولد له أبو يزيد بتوزر من
جارية سوداء وانتشأ أبو يزيد في توزر وتعلم القرآن وسار الى تاهرت وصار على مذهب
التكارية وهو تكفير أهل الملة واستباحة أموالهم ودمائهم ودعا أهل تلك البلاد فأطاعوه
وكثر جمعه فحصر قسطنطية في هذه السنة وكان أبو يزيد قصيراً قبيح الصورة يلبس جبة
صوف ثم فتح تبسة ثم سيطة وصلب عاملها ثم فتح الاربس فأخرج القائم جيوشاً لحفظ
رقادة والقيروان فهزمهم أبو يزيد واستولى على تونس ثم على القيروان وراقدة ثم سار أبو
يزيد الى القائم فجهاز اليه القائم جيشاً فجري بينهم قتال كثير وآخره أن جيوش القائم
انهزمت وسار أبو يزيد وحصر القائم بالمهدية في جمادى الاولى من هذه السنة وضايقتها
وغلبها السر وعدم القوات ودام محاصرها حتى خرجت هذال سنة ثم رحل عن المهديّة
في صفر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وسار الى القيروان وتوفي القائم وملك ابنه اسمعيل
المنصور على ما نذكره فجهز المنصور الصاكر وسار بنفسه الى القيروان واستعادها من
أبي يزيد وذلك في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودام حاكم على القتال الى سنة خمس
وثلاثين وثلاثمائة فهزم المنصور عساكر أبي يزيد وسار المنصور في أتره في ربيع الاول
سنة خمس وثلاثين فادرك أبا يزيد على مدينة كاغلية فهرب أبو يزيد من موضع الى
آخر حتى وصل طبة ثم هرب حتى وصل الى جبل البربر واسم ذلك الجبل برزال والمنصور
في أتره واشتد على عسكر المنصور الحال حتى بلغت عليقة الشير ديناراً ونصفاً وبلغت
قربة الماء ديناراً فرجع المنصور الى بلاد سنهاجة وبلغ الى موضع يسمى قرية عمره واتصل
هناك بالمنصور العلوي الأمير زري الصنهاجي وهو جد ملوك بني باديس على ما سيأتي
ذكرهم ان شاء الله تعالى فأكرمه المنصور غاية الأكرام ومرض المنصور هناك مرضاً

شديداً ثم تعافى ورحل الى مسيلة نازى رجب سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وكان قد اجتمع الى أبي يزيد جمع من البربر وسبق المنصور الى مسيلة فلما قدم المنصور الى مسيلة هرب عنها أبو يزيد الى جهة بلاد السودان ثم صعد أبو يزيد الى جبال كتامة ورجع عن قصد بلاد السودان فسار المنصور عاشر شعبان اليه واقتلوا في شعبان فقتل غالب جماعة أبي يزيد وانهزم فسار المنصور في آثره أول شهر رمضان واقتلوا أيضاً وانهزم أبو يزيد وأخذت أقاليمه والتجأ أبو يزيد الى قلعة كتامة وهي منيعة فحاصرها المنصور وداوم الزحف عليها ثم ملكها المنصور عنوة وهرب أبو يزيد من القلعة من مكان وعرف فقط منه فأخذ أبو يزيد وحمل الى المنصور فسجد المنصور شكراً لله تعالى وكثر تكبير الناس وتهليلهم وبقي أبو يزيد في الأسر مجروحاً فمات وذلك في سلخ المحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة فسلخ جلد أبي يزيد وحشى تبناً وكتب المنصور الى سائر البلاد بالفتح وبقتل أبي يزيد لعنه الله وعاد المنصور الى المهديّة فدخلها في شهر رمضان من سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أعنى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة نقل المستكني القاهر من دار الخلافة الى دار أبي طاهر وكان قد بلغ بالقاهر الضر والفقر الى أن كان ملتفاجية قلعن وفي رجليه قيقاب خشب ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحمص

وفي هذه السنة لما سار المتقي عن الرقة الى بغداد وسار عنها الاخشيد الى مصر كما ذكرنا سار سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيجا عبد الله بن حمدان الى حلب وبها يائس المونسي فآخذها منه سيف الدولة واستولى عليها ثم سار من حلب الى حمص فاستولى عليها ثم سار الى دمشق فحاصرها ثم رحل عنها وكان الاخشيد قد خرج من مصر الى الشام بسبب قصد سيف الدولة دمشق وسار اليه فالتقيا بقتسرين ولم يظفر أحد العسكرين بالآخر ورجع سيف الدولة الى الجزيرة فلما رجع الاخشيد الى دمشق عاد سيف الدولة الى حلب فلما ملكها سارت الروم حتى قاربت حلب فخرج اليهم سيف الدولة وهزمهم وظفر بهم (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة)

ذكر موت تورو

في هذه السنة في المحرم مات تورو ببيداد وكانت امارته سنتين وأربعة أشهر وتسعة عشر يوماً ولما مات عقد الاجناد لابن شيرزاد الامرة عليهم وكان بهيت فحضر الى بغداد مستهل صفر وأرسل الى الستكني فاستحلفه فخلف له بحضرة القضاة وولام امرة الامراء

ذكر استيلاء معز الدولة بن بويه على بغداد

كان معز الدولة في الاهواز فلما بلغه موت نورون سار الى بغداد فلما قرب منها اختفى المستكفي بالله وابن شيرزاد فكانت امارته ثلاثة أشهر وأياما قدم الحسن بن محمد المهلبى صاحب معز الدولة الى بغداد وسارت الارك غنها الى حمة الموصل فظهر المستكفي واجتمع بالمهلبى وأظهر المستكفي السرور بقدم معز الدولة وأعلمه انه انما استتر خوفا من الارك فلما ساروا عن بغداد ظهر ثم وصل معز الدولة الى بغداد ثاني عشر جمادى الاولى من هذه السنة واجتمع بالمستكفي وبإيمه وحلف له المستكفي وخلع عليه ولقيه في ذلك اليوم بمعز الدولة وأمر أن تضرب ألقاب بنى بويه على الدنانير والدراهم ونزل معز الدولة بدار مونس وأنزل أصحابه في دور الناس فلحق الناس من ذلك شدة عظيمة ورتب معز الدولة للمستكفي كل يوم خمة آلاف درهم ينسلها كاتبه ثنقات المستكفي

ذكر خلع المستكفي وخلافة المطيع

وفي هذه السنة خلع المستكفي بالله أبو القاسم عبد الله بن المكتفي على بن المتضد بن الموفق لثمان يقين من جمادى الآخرة وصورة خلعه أن معز الدولة وعسكره والناس حضروا الى دار الخليفة بسبب وصول رسول صاحب خراسان فاجلس الخليفة معز الدولة على كرسي ثم حضر رجلا من قباء الديلم وتالوا يد المستكفي بالله فظن أنهما يريدان تقيلها فغذبه عن سريره وجعل عمامته في عنقه ونهض معز الدولة فاضطرب الناس وساق المستكفي ماشيا الى دار معز الدولة فاعتقل بها ونهبت دار الخلافة حتى لم يبق بها شيء وكانت مدة خلافة المستكفي سنة وأربعة أشهر ولما بويع المطيع سلم اليه المستكفي فسله وأعماه وبقي محبوبا اليه أن مات وأمه أم ولد اسمها غصن ولما قبض المستكفي بويع (المطيع لله) وهو ثالث عشرتهم واسمه المفضل بن المتسدر في يوم الخميس ثاني عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة أعني سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وازداد أمر الخلافة اديارا ولم يبق لهم من الامر شيء وتسلم نواب معز الدولة المراق بإسره ولم يبق في يد الخليفة غير ما أقطعه معز الدولة للخليفة بما يقوم ببعض حاجته

ذكر الحرب بين ناصر الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه

في هذه السنة سار ناصر الدولة الى بغداد وأرسل معز الدولة عسكرا لقتاله فلم يقدروا على دفعه وسار ناصر الدولة من سامرا عاشر رمضان الى بغداد وأخذ معز الدولة المطيع معه وسار الى تكريت فنهبا لانهما كانت لناصر الدولة وعاد معز الدولة بالخليفة الى بغداد ونزل بالجانب الغربي ونزل ناصر الدولة بالجانب الشرقي ولم يخطب تلك الايام للمطيع

بيغداد وجرى بينهم بيغداد قتال كثير آخره ان ناصر الدولة وعسكره انهزموا واستولى
معز الدولة على الجانب الشرقي وأعيد الخليفة الى مكانه في المحرم سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة واستقر معز الدولة بيغداد وناصر الدولة بمكبراتهم سار ناصر الدولة الى الموصل
واستقر الصلح بين معز الدولة وناصر الدولة في المحرم من سنة خمس وثلاثين

ذكر وفاة القائم العلوي وولاية المنصور

في هذه السنة توفي القائم بأمر الله أبو القاسم محمد بن المهدي عبيد الله صاحب المغرب
لثلاث عشرة مضت من شوال وقام بالأمر بعده ابنه اسماعيل بن محمد وتلقب بالمنصور
بالله وكنى موت القائم خوفاً من أبي يزيد الخارحي واستمر كتمان ذلك حتى فرغ المنصور
من أمر أبي يزيد الخارحي على ما ذكرناه ثم اتهم بالخلافة وضبط الملك والبلاد

ذكر موت الاخشيد وملك سيف الدولة دمشق

في هذه السنة مات الاخشيد بدمشق وكان قد سار اليها من مصر وهو محمد بن طنج
صاحب مصر ودمشق وكان مولده سنة ثمان وستين ومائتين بيغداد وكان الاخشيد قبل
مسيره عن مصر قد وجد بداره رقعة مكتوب عليها قدرتم فأسأتم وملكتم فبختم ووسع
عليكم فصيتم وأدرت لكم الارزاق فغنظتم أرزاق العباد واغتررتهم بصفو أيامكم ولم تنفكروا
في عوافيكم وانتظتم بالشهوات واغتنام اللذات وتهاونتم بسهام الاسحار وهن صائبات ولا
سيما ان خرجت من قلوب قرحتموها وأكباد أجعتموها وأجساد أعريتموها ولو تأملتم
في هذا حق التأمل لانتبهتم أو ما علمتم أن الدنيا لو بقيت للعاقل ما وصل اليها الجاهل
ولو دامت لمن مضى ما نالها من بقى فكفى بصحبة ملك يكون في زوال ملكه فرح للعالم
ومن الحال أن يموت المنتظرون كلهم حتى لا يبقى منهم أحد ويبقى المنتظر به افعلوا ما
شتم قانا صابرون وجوروا قانا بالله مستجيرون وثقوا بقدرتكم وسلطانكم قانا بالله وانفون
وهو حسبننا ونعم الوكيل فبقي الاخشيد بعد سماع هذه الرقعة في فكر وسافر الى دمشق
ومات وولى الأمر بعده ابنه أبو القاسم أنوجور وقصيره محمود واستولى على الأمر كافور
الخدام الاسود وهو من خدم الاخشيد وكان أنوجور صغيرا وسار كافور بعد موت
الاخشيد الى مصر فسار سيف الدولة الى دمشق وملكها وأقام بها واتفق أن سيف
الدولة ركب يوما والشريف العقبى معه فقال سيف الدولة ما تصلح هذه القوطة الا
لرجل واحد فقال له العقبى هي لاقوام كثير فقال سيف الدولة لو أخفيتها القوانين
السلطانية لثبروا بنها فاعلم العقبى أهل دمشق بذلك فكاتبوا كافورا يستدعونه فجاءهم
فاخرجوا سيف الدولة عنهم ثم استقر سيف الدولة بحلب ورجع كافور الى مصر وولى
على دمشق بدرا الاخشيدى فاقام سنة ثم وليها أبو المظفر بن طنج

ذكر غير ذلك من الحوادث

(فيها) اشتد الفلاء وعدم القوت بيفداد حتى وجد مع انسان صبي قد شواه لياً كله
وكثر في الناس الموت (وفيها) توفي على بن عيسى بن الجراح الوزير وله تسعون سنة
(وفيها) توفي عمر بن الحسين الحرقى الحنبلي وأبو بكر الشبلي الصوفي وكان أبو الشبلي
حاجباً للموفق أخى المعتد وحجب الشبلي أيضاً للموفق ثم تاب ومحب الفقراء حتى صار
واحداً زمانه في الدين والورع وكان الشبلي المذكور مالكي المذهب حفظ الموطأ وقرأ كتب
الحديث وقال الجبجد عنه لكل قوم تاج وتاج القوم الشبلي (وفيها) توفي محمد بن عيسى
ويمر فبأبي موسى الفقيه الحنفي (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة) فيها توفي أبو بكر
الصولي وكان عالماً بعلوم الادب والاخبار روى عن أبي العباس ثعلبي وغيره وروى عنه
الدارقطني وغيره وللصولي التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وثلاثمائة)
فيها عقد المنصور العلوي ولاية جزيرة صقلية للحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي من
تاريخ جزيرة صقلية تأليف صاحب تاريخ القبروان واستمر الحسن بن علي يفزو ويفتح
في جزيرة صقلية حتى مات المنصور وتولى المز فاستخلف الحسن على صقلية ولده أبا
الحسين أحمد بن الحسن فكانت ولاية الحسن بن علي على صقلية خمس سنين ونحو شهرين
وسار الحسن عن صقلية الى أفريقية في سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ولما وصل الحسن
الى أفريقية كتب المز بولاية ابنه أحمد بن الحسن على صقلية فاستقر أحمد والياً عليها
وفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة قدم أحمد بن الحسن من صقلية ومعه ثلاثون رجلاً من
وجوه الجزيرة على المز بأفريقية فبايع المز وخلع عليهم المز ثم أعاده الى مقره بصقلية
وفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ورد كتاب المز على الأمير أحمد بصقلية يأمره فيه
باحصاء اطفال الجزيرة وان يختتمهم ويكسوهم في اليوم الذي يظهر فيه المز ولده فكتب
الامير أحمد خمسة عشر ألف طفلاً وابتدأ أحمد نخن ولده واخوته في مستهل ربيع
الاول من هذه السنة ثم ختن الحاص والعام وخلع عليهم ووصل من المز مائة ألف درهم
وخسرون حملاً من الصلات ففرقت في الختنتين وفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة
أرسل الأمير أحمد بسبي طبرمين بمد فتحها الى المز وجملة ألف وسبعمائة وثيف وسبعون
رأساً وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة جهز المز أسطولاً عظيماً وقدم عليهم الحسن بن علي بن
الحسين والد الأمير أحمد فوصل الى صقلية واجمعت الروم بها وجرى بينهم قتال شديد
نصر الله فيه المسلمين وقتل من الكفار فوق عشرة آلاف نفس وغنم المسلمون اموالهم
وسلاحهم فكان في جملة ذلك سيف عليه منقوش هذا سيف هندی وزنه مائة وسبعون
مقلاً طال ما ضرب به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات به الحسن بن علي

الى المنز وكذلك بعدة من الاسرى والسلاح وسار الحسن بعد هذا النصر وأقام بقصره بصقلية ولحقه المرض حتى توفي في ذى القعدة سنة ثلاث وخسين وثلاثمائة وكان عمره ثلاث وخسين سنة وفي أواخر سنة ثمان وخسين وثلاثمائة استقدم المنز الامير أحمد من صقلية وسار منها باهله وماله وولده فكانت امارته بها ست عشرة سنة وتسعة أشهر ولما سار أحمد عنها استخلف على الجزيرة (يعيش) مولى أبيه الحسن بن علي فلما وصل أحمد الى أفريقية أرسل المنز أبا القاسم علي بن الحسن بن علي أخا الامير أحمد المذكور وولاه الجزيرة نيابة عن أخيه أحمد فوصل أبو القاسم الى صقلية في منتصف شعبان سنة تسع وخسين وثلاثمائة وفي سنة تسع وخسين وثلاثمائة قدم المنز الامير أحمد على الاسطول وأرسله الى مصر فلما وصل الى طرابلس احتل أحمد بن الحسن المذكور ومات بها وفي سنة ستين وثلاثمائة أرسل المنز الى أبي القاسم سجلا باستقلاله بولاية صقلية وتغزته في أخيه أحمد وفي سنة ست وستين وثلاثمائة غزا الامير أبو القاسم على وعدى الى الارض الكيرة ونزل بموضع يعرف بالبرجة فرأى عسكره قدأ كثروا من جمع البقر والغنم فانكر ذلك وقال لقد أتقنتم وهنا يبقنا عن التمزق فامر بذبحها وتفرقها فسميت تلك المرحلة مناخ البقر الى الآن وشتت غاراته في الارض الكيرة وأخرب فيها مدائن عاد الى صقلية موقدا منصورا واستمر أبو القاسم يغزو الى سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة فجربى بينه وبين الفرنج قتال استشهد فيه أبو القاسم ولذلك برف بالشهد وكان مقتله في المحرم من السنة المذكورة ومدة ولايته على صقلية اثني عشرة سنة وخمسة أشهر وأياما ولما استشهد أبو القاسم تولى الامر بعده ابنه جابر بن أبي القاسم بغير ولاية من الخليفة وكان جابر المذكور سبي التدبير وفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وصل الى صقلية جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين أميرا عليها من قبل العزيز خليفه مصر فاعتم جابر لذلك غما عظيما وكان جعفر المذكور مواظبا للعزيز خليفه مصر وقريبا اليه جدا وكان للعزيز وزير يقال له ابن كلث فغار من جعفر فلما استشهد أبو القاسم أشار ابن كلث بتولية جعفر فإرسله العزيز اليها فسار جعفر الى صقلية وهو كاره لذلك وبقي جعفر واليا على صقلية حتى مات في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة فولى أخوه عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين وبقي عبد الله حتى توفي في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وتولى بعده ولده أبو الفتوح يوسف بن عبد الله وأحسن يوسف الحمد كور السيرة وبقي على ولايته ومات العزيز خليفه مصر وتولى الحاكم واستوزر ابن عم يوسف المذكور وهو حسن بن عمار بن علي بن أبي الحسين وبقي حسن وزيرا بمصر وابن عمه يوسف أميرا بصقلية وفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة أصاب أبا الفتوح

يوسف بن عبد الله فالج فمطب جانبه الايسر فتولى في حياته ابنه جعفر بن يوسف وأتاه
سجل من الحاكم بالولاية ولقبه تاج الدولة فبقي مدة ثم أحدث على أهل صقلية مظالم
فخرجوا عن طاعته وحاصروا جعفرا المذكور في القصر فخرج اليهم ولده يوسف وهو
مفلوج في محفة ورد الناس وشرط لهم عزل جعفر فعزله وولى موضعه أخاه تائيد الدولة
أحمد الاكحل بن يوسف وانزل جعفر وتولى الاكحل في المحرم سنة عشر وأربعمائة
وبقي الاكحل حتى خرج عليه أهل صقلية وقتلوه في سنة سبع وعشرين وأربعمائة
ولما قتلوا الاكحل ولوا أخاه الحسن مصمم الدولة فجرى في أيامه اختلاف بين أهل
الجزيرة وتقلب الخوارج عليه حتى صارت للفرنج على ما سذكرك ان شاء الله تعالى
(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة) وفي هذه السنة ملك معز الدولة الموصل وسار
عنها ناصر الدولة الى نصيبين ثم جاءت الاخبار بحركة عسكر خراسان على بلاد معز الدولة
فرحل عن الموصل وعاد اليها ناصر الدولة (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة)

ذكر موت عماد الدولة بن بويه

وفي هذه السنة مات عماد الدولة أبو الحسن على بن بويه بشيراز في جمادى الآخرة
وكانت علته قرحة في كلاله طالت به وتوالت به الاسقام ولم يكن لعماد الدولة ولد ذكر
فلما أحس بالموت أرسل الى أخيه ركن الدولة يطلب منه ابنه عضد الدولة فآخسرو
ليجعله عماد الدولة ولى عهده ووارث مملكته بفارس وكان ذلك قبل موته بسنة ووصل
عضد الدولة الى عمه عماد الدولة فولاه عماد الدولة مملكته في حياته وأمر الناس بالانقياد
الى عضد الدولة ولما مات عماد الدولة بقي ابن أخيه عضد الدولة بفارس واحتلف عليه
عسكره فسار أبوه ركن الدولة من الرى اليه وقرر قواعد عضد الدولة ولما وصل ركن
الدولة الى شيراز ابتداء بزيارة قبر أخيه عماد الدولة باصطخر ففتى اليه حافيا حاسرا ومعه
الصاكر على تلك الحال ولزم القبر ثلاثة أيام الى أن سأله القواد والاكار الرجوع الى
المدينة فرجع اليها وكان عماد الدولة في حياته هو أمير الأمراء فلما مات صار أخوه ركن
الدولة أمير الأمراء وكان معز الدولة هو المستولى على العراق وهو كائناتب عنهما وفي
هذه السنة مات المستكفي المخلوع وهو في الحبس أعمى (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين
وثلاثمائة) في هذه السنة مات وزير معز الدولة محمد الصيرى واستوزر معز الدولة
أبا محمد الحسن المهلبى (وفي هذه السنة) غزا سيف الدولة بلاد الروم فأوغل فيها وغنم
وقتل فلما عاد أخذت الروم عليه المضايق فهلك غالب عسكره ومات معه ونجا سيف الدولة
بنفسه في عدد يسير (وفي هذه السنة) أعادت القرامطة الحجر الاسود الى مكة وكان
قد أخذوه سنة سبع عشرة وثلاثمائة فكان لبنة عندهم اثنين وعشرين سنة

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة توفي أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي الفيلسوف وكان رجلا تركيا ولد بفاراب التي تسمى هذا الزمان اطرار بضم الهمزة وسكون الطاء المهمة وبين الرائيين المهمتين ألف وهي من المدن العظام سافر الفارابي من بلده حتى وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات فشرع في اللسان العربي فتمهله وأتقنه ثم اشتغل بعلوم الحكمة واشتغل على أبي بشرمقي بن يونس الحكيم المشهور في المنطق وأقام الفارابي على ذلك برهة ثم ارحل الى مدينة حران واشتغل بها على أبي حيا الحكيم النصراني ثم قفل الى بغداد وأتقن علوم الفلسفة وحل كتب أرسطو وأتقن علم الموسيقى وألف ببغداد معظم تصانيفه ثم سافر الى دمشق ولم يقيمها وسافر الى مصر ثم عاد الى دمشق وأقام بها في أيام ملك سيف الدولة ابن حمدان فأحسن اليه وكان على زى الاتراك لم يقبر ذلك وحضر يوما عند سيف الدولة بدمشق بحضرة فضلائها فما زال كلام الفارابي يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل ثم أخذوا يكتبون ما يقوله وكان الفارابي منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان في مدة مقامه بدمشق لا يكون الا عند مجتمع ماء أو مشبك رياض وكان أزهد الناس في الدنيا وأجرى عليه سيف الدولة كل يوم أربعة دراهم فاقصر عليها ولم يزل مقبلا بدمشق الى ان توفي بها وقد ناهز ثمانين سنة ودفن خارج باب الصغير (وفي هذه السنة) مات الزجاجي النحوي وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق مذهب إبراهيم بن السري الزجاجي فسب اليه وعرف به وكان امام وقته وصنف الجمل في النحو (ثم دخلت سنة أربعين وثلثمائة) في هذه السنة توفي عبد الله بن الحسين الكرخي الفقيه المشهور الحنفي المعتزلي وكان عابدا ومولده سنة ستين ومائتين وأبو جعفر الفقيه توفي ببخارى (وفيها) توفي أبو اسحق إبراهيم ابن أحمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي بمصر انتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتب كثيرة وشرح مختصر المزني (ثم دخلت سنة احدى وأربعين وثلثمائة) في هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في البحر والبر الى البصرة وحصرها وساعده القرامطة على ذلك وأمدوه بجمع منهم وأقاموا هناك أياما فأدركهم المهلب وزير معز الدولة بالمساكر فراحلوا عنها

ذكر وفاة المنصور العلوي

(وفي هذه السنة) توفي المنصور بالله العلوي أبو طاهر اسمعيل ابن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي سلخ شوال وكانت خلافته سبع سنين وستة عشر يوما وكان عمره تسعا وثلاثين سنة وكان خطيبا بليغا مخترع الخطبة لوقته ونظم من شجاعته في قتال أبي يزيد الحارثي ما تقدم ذكره وعهد الى ابنه أبي تميم معد بن المنصور اسمعيل

بولاية المهدي وهو ممد المزمز لدين الله فبايعه الناس في يوم مات أبوه في سلخ شوال من هذه السنة وأقام في تدبير الامور الى سابع ذى الحجة فاذن للناس فدخلوا اليه وسلموا عليه بالخلافة وكان عمر المزمز اذ ذاك اربعا وعشرين سنة

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

(وفي هذه السنة) ملك الروم مدينة سروج وسبوا أهلها وغنموا أموالهم وخربوا المساجد (وفيها) توفي أبو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار الثحوي المحدث وهو من أصحاب المبرذ وكان مولده سنة تسع وأربعين ومائتين وكان ثقة (ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ودخلت سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة)

﴿ ذكر موت الامير نوح بن نصر بن أحمد بن

اسمعيل وولايته ابنه عبد الملك ﴾

(وفي هذه السنة) مات الامير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر وكانت ولايته في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وكان يلقب بالامير الحميد وكان حسن السيرة كريم الاخلاق ولما توفي ملك بعده ابنه عبد الملك بن نوح

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) في ربيع الاول غزا سيف الدولة ابن حمدان بلاد الروم فضم وقل ووقع بينه وبين الروم وقعة عظيمة قتل فيها من الفريقين عالم كثير واتصر فيها سيف الدولة (وفيها) أرسل مزمز الدولة سبكتكين في جيش الى شهر زور فقاد ولم يفتحها (وفيها) مات محمد بن العباس المعروف بابن الثحوي الفقيه ومحمد بن القاسم الكرخي (ثم دخلت سنة أربع وأربعين وثلاثمائة) فيها مات أبو علي بن المحتاج صاحب جيوش خراسان بعد ان عزله الامير نوح عن خراسان فخرج لذلك عن طاعة نوح ولحق بركن الدولة بن بويه ومات في خدمته

(ذكر ماجري في هذه السنة بين المزمز العلوي

وعبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس)

﴿ وفي هذه السنة ﴾ انشأ عبد الرحمن الناصر الاموي مركبا كبيرا لم يعمل مثله وسير فيه بضائع لتباع في بلاد المشرق ويتنازع عنها فلقى في البحر مركبا فيه رسول من حقلية الى المزمز العلوي ومعه مكاتبات اليه فقطع عليهم المركب الاندلسي وأخضعهم بعامهم وبلغ ذلك المزمز فجهز أسطولا الى الاندلس واستعمل عليه الحسن بن علي عامله على حقلية فوصلوا

الى المرية واحرقوا جميع ما في ميناها من المراكب واخذوا ذلك المركب الكبير المذكور بعد عوده من الاسكندرية وفيه جوار مغنيات وامثلة لعبد الرحمن وصعد أسطول المعز الى البرفقتلوا ونهبوا ورجعوا سالمين الى المهدي ولاحق ذلك جهز عبد الرحمن أسطولا الى بلاد أفريقية فوصلوا اليها فقصدهم عساكر المعز فرجعوا الى الاندلس بعد قتال جرى بينهم **﴿** ثم دخلت سنة خمس وأربعين وثلاثمائة **﴾** فيها سار سيف الدولة بن سعدان الى بلاد الروم فقم وبسبب وفتح عدة حصون ورجع الى اذنة فأقام بها ثم ارتحل الى حلب **﴿** وفيها **﴾** توفي أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب المعروف بالمطرز أحد أئمة اللغة المشاهير الكثيرين صاحب أبا العباس ثعلباً زماناً ففرف به والمطرز المذكور عدة مصنفات وكانت ولادته سنة إحدى وستين ومائتين وكان اشتغاله بالعلوم قدمه عن اكتساب الرزق فلم يزل مضيقاً عليه وكان لسمة روايته وكثرة حفظه يكذبه أدباء زمانه في أكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طائر يقول أبو عمر المذكور حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئاً وكان يلتقي تصانيفه من حفظه حتى انه امل في اللغة ثلاثين ألف ورقة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب (ثم دخلت سنة ست وأربعين وثلاثمائة) في هذه السنة مات السلار المرزبان صاحب اذربيجان وملك بعده ابنه حسان وكان للمرزبان أخ يسمى وهشودان فشرع في الافساد بين اولاد أخيه حتى وقع ما بينهم وتقاتلوا وبلغ عمهم وهشودان ما أراد وقد ذكر ابن الاثير في حوادث هذه السنة ان البحر قصص ثمانين باعاً فظهرت فيه جزائر وجبال لم تعرف قبل ذلك (وفيها) توفي أبو العباس محمد بن يعقوب الاموي النيسابوري المعروف بالاصم وكان على الاسناد في الحديث وحسب الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وأبو اسحق ابراهيم بن محمد الفقيه البخاري الأمين (ثم دخلت سنة سبع وأربعين وثلاثمائة)

(ذكر مسير جيوش المعز العلوي الى أقاصي المغرب)

﴿ فيها **﴾** عظم أمر أبي الحسن جوهر عبد المعز فصار في رتبة الوزارة وسيره المعز في صفر هذه السنة في جيش كثيف الى أقاصي المغرب فصار الى تاهرت ثم سار منها الى قاس في جمادى الآخرة وبها صاحبها أحمد بن بكر فاغلق أبوابها فنازلها جوهر وقتل أهلها فلم يقدر عليها ومضى جوهر حتى انتهى الى البحر المحيط وسلك تلك البلاد جميعها ثم عاد الى قاس ففتحها عنوة وكان مع جوهر زيري بن مناز الصنهاجي وكان شريكه في الامرة وكان فتح قاس في رمضان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة (وفيها) توفي أبو الحسن علي بن البوشنجي الصوفي نيسابوري وهو أحد المشهورين منهم (وفيها) توفي أبو الحسن محمد بن ولد أبي الشوارب قاضي بغداد وكان مولده سنة اثنتين وتسعين ومائتين وأبو علي الحسين

ابن على التيسابورى وأبو محمد عبد الله الفارسي النحوى أخذ النحو عن المبرد (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وثلثمائة) فيها توفي أبو بكر بن سليمان الفقيه الحنبل المعروف بالنجاد وعمره خمس وتسعون سنة وجعفر بن محمد الحلدى الصوفي وهو من أصحاب الجنيدي وفيها ﴿ انقلمت الامطار وغلت الاسعار في كثير من البلاد ﴾ ثم دخلت سنة تسع وأربعين وثلثمائة ﴿ فيها وقع الحلف بين أولاد المرزبان فاضطروا الى مساعدة عمهم وهشوزان فكاتبوه وصالحوه وقدموا عليه ففدريهم وأمسك حسان وناصر ابني أخيه وأمهما وقتلهم ﴾ وفي هذه السنة ﴿ غزا سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم في جمع كثير ففتح واحرق وقتل وغنم وبلغ الى خرشنة وفي عوده أخذت الروم عليه المضايق واستردوا ما أخذوه وأخذوا آتاله واكثروا القتل في أصحابه وتخلص سيف الدولة في ثلثمائة نفس وكان قد أشار عليه أرباب المعرفة بأن لا يعود على الطريق فلم يقبل وكان سيف الدولة معجبا بنفسه يحب أن يستبد ولا يشاور أحدا لئلا يقال انه أصاب برأى غيره (وفي هذه السنة) أسلم من الاراك نحو مائتي ألف خرقة (وفيها) اصصرف حجاج مصر من الحج فزلوا واديا وباتوا فيه فأتاهم السيل ليلا وأخذهم جميعهم مع آتالهم وجمالهم فألقاهم في البحر (وفي هذه السنة) أو قارب من هذه السنة توفي أبو الحسن التيناني نسبة الى التينات وكان عمره مائة وعشرين سنة وله كرامات مشهورة (وفيها) مات أوجور بن الاخشيذ صاحب مصر وأقيم أخوه على بن الاخشيذ مكانه (ثم دخلت سنة خمسين وثلثمائة)

(ذكر موت صاحب خراسان)

﴿ وفي هذه السنة ﴾ يوم الخميس حادى عشر شوال تقطر بالأمر عبد الملك بن نوح الساماني قربه فوق عبد الملك الى الارض فات من ذلك قنارت الفتة بخراسان بعده وولى مكانه أخوه منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان

(ذكر وفاة صاحب الاندلس)

﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل في رمضان وكانت مدة إمارته خمسين سنة ونصفا وعمره ثلاث وسبعون سنة وكان أبيض أشهل حسن الوجه وهو أول من تلقب من الامويين أصحاب الاندلس بالقباب الخلفاء وتسمى بأمير المؤمنين وكان من قبله يخاطبون ويخطب لهم بالامير وابناء الخلائف وبقي عبد الرحمن كذلك الى ان مضى من إمارته سبع وعشرون سنة فلما بلغه ضعف الخلفاء بالمراق وظهور الخلفاء العلويين بأفريقية ومخاطبتهم بأمير المؤمنين أمر حينئذ أن يلقب بالناصر لدين الله ويخطب له بأمير المؤمنين وأمه أم ولد اسمها مدنة ولما مات ولى الامر بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن وتلقب بالمستنصر

وخلف عبدالرحمن احد عشر ولدا ذكرنا وفي هذه السنة توفي قضاء القضاء ببغداد
أبوالباس عبدالله بن الحسن بن أبي الشوارب والزم كل سنة أن يؤدي مائتي ألف درهم
وهو أول من ضمن القضاء وكان ذلك في أيام معز الدولة بن بوية ولم يسمع بذلك قبلها ثم
ضمنت بعده الحسبة والشرطة ببغداد وفيها توفي أبو شجاع قاتك وكان روميا وأخذه
الاخشيد صاحب مصر من سيده بالرملة وارضعت مكانه عنده وكان رفيق كافور فقامات
الاخشيد وصار كافورا تابك ولده انف قاتك من ذلك وكانت القيوم اقطاعه قاتقل وقام
بها وكثرت امراضه لوخم القيوم فماد الى مصر كرها من المرض وكان كافور يحضاه
ويخدمه وكان المنبي اذ ذلك بمصر عند كافور فاستأذنه ومدح قاتك المذكور بقصيدته التي أولها

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد التعلق ان لم يسعد الحال

كفانتك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس أمثال

ولما توفي قاتك رثاه المنبي بقصيدته التي أولها

الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع ينهما عصى طبع

ومنها اني لاجين من فراق أحبي ونحس نفسي بالحمام فاشجع

تصفو الحياة للجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقع

ومن يغالط في الحقيقة نفسه ويسومها طلب المحال قطع

أين الذي الهرمان من بنيانه ماقومه ما يومه ما المصراع

تخلف الآثار عن أصحابها حيناً ويدركها الفناء قتب

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثلاثمائة) وفي هذه السنة سارت الروم مع الدمشق
وملكوا عين زرية بالامان فقتلوا بعض أهلها واطلقوا أكثرهم

(ذكر استيلاء الروم على حلب وعودهم عنها بغير سبب)

(وفي هذه السنة) استولت الروم على مدينة حلب دون قلعتها وكان قد سار اليها الدمشق
ولم يعلم به سيف الدولة الا عند وصوله فلم يلحق سيف الدولة أن يجمع وخرج فيمن معه
وقاتل الدمشق فقتل غالب أصحابه وانهمز سيف الدولة في نحر قليل وظفر الدمشق
بدره وكانت خارج مدينة حلب تسمى الدارين فوجد الدمشق فيها ثلاثمائة بدره من
الدراهم وأخذ لسيف الدولة ألف وأربعمائة بغل ومن السلاح مالا يحصى وملكت
الروم الحواصر وحصروا المدينة وثلثموا السور وقتلهم أهل حلب أشد قتال فتأخر
الروم الى جبل جوشن ثم وقع بين أهل حلب ورحالة الشرطة فتة بسبب نهب كان وقع
بالبلد فاجتمع بسبب ذلك الناس ولم يبق على الاسوار أحد فوجد الروم السور خاليا
فهمجوا بالباد وفتحوا أبوابه واطلقوا السيف في أهل حلب وسبوا بضعة عشر ألف صبي

وصبية وغنموا مالا يوصف كثرة فلم يلبق معهم طهر يحمل الضائم أمر الدمشقي فاحرقوا ما بقى بعد ذلك واقام الدمشقي تسعة أيام ثم ارتحل عائدا الى بلاده ولم ينهب قرايا حلب وأمرهم بالزراعة ليعود من قابل الى حلب في زعمه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) استولى ركن الدولة بن بويه على طبرستان وجرجان (وفيها) كتب عامة الشيعة بأمر معز الدولة على المساجد ما هذه صورته لمن الله معاوية بن أبي سفيان ولمن من غصب فاطمة فدكا ومن منع أن يدفن الحسن عند قبر جده ومن نفى أبياذر الغفاري ومن أخرج أبا العباس عن الشورى فلما كان من الليل حكه بعض الناس فأشار الوزير المهلبى على معز الدولة أن يكتب موضع المحي لمن الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر أحدا في اللعن الا معاوية ففعل ذلك (وفي هذه السنة) في ذى القعدة سارت جيوش المسلمين الى صفية ففتحوا طبرمين وهي من أمنع الحصون وأشدّها على المسلمين بعد حصار سبعة أشهر ونصف وسميت طبرمين المعزية نسبة الى المعز العلوى (وفيها) فتحت الروم حصن دلوك بالسيف وثلاثة حصون مجاورته (وفي هذه السنة) في شوال أسرت الروم أبا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان من منبج وكان متقلدا بها (وفيها) توفي أبو بكر محمد بن الحسن الثقفي المقرئ صاحب كتاب شفاء الصدور (ثم دخلت سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة) في هذه السنة توفي الوزير المهلبى أبو محمد وكانت مدة وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وكان كريما عاقلا ذا فضل (وفيها) في عاشر المحرم أمر معز الدولة الناس أن يفلقوا دكا كيئهم وأن يظهرُوا التياحة وأن يخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن ويلطمن وجوههن على الحسين بن على رضى الله عنهما ففعل الناس ذلك ولم يقدر السنية على منع ذلك لكثرة الشيعة والسلطان معهم (وفيها) عزل ابن أبي الشوارب عن القضاء وأبطل ما كان ألزم به من الضمان (وفيها) قتل الروم ملكهم وملكوا غير موصلين شمشقيق دمشقا (وفيها) في ثامن ذى الحجة أمر معز الدولة بإظهار الزينة في البلد والفرح كما يفعل في الاعياد فرحا بعيد غدير خم وضربت الدباب والبوقات (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة) في هذه السنة سار معز الدولة واستولى على الموصل ونصيبين بعد أن انهزم ناصر الدولة من بين يديه ثم وقع بينهما الاتفاق وضمن ناصر الدولة الموصل بمال ارضاء معز الدولة ورحل معز الدولة ورجع الى بغداد (ثم دخلت سنة أربع وخمسين وثلاثمائة) وفي هذه السنة سار ملك الروم الى المصيصة فحاصرها وفتحها عنوة بالسيف يوم السبت ثالث عشر رجب ووضع السيف في أهلها ثم رفع السيف وأخذ من بقي أسرى وقتلهم الى بلد الروم وكان أهلها

نحو مائتي ألف انسان ثم سار الى طرسوس وطلب أهلها الامان فأمنهم وتسلم طرسوس
وسار أهلها عنها في البر والبحر وسير ملك الروم معهم من يحمهم حتى وصلوا الى انطاكية
وجعل جامع طرسوس اصطبلًا وأحرق المنبر وعمر طرسوس وحصنها وتراجع اليها بعض
أهلها وتبصر منهم ثم عاد ملك الروم الى القسطنطينية

(ذكر مخالفة أهل انطاكية على سيف الدولة بن حمدان)

(في هذه السنة) أطاع أهل انطاكية بعض المقدمين الذين حضروا من طرسوس وخالفوا
سيف الدولة وكان اسم المقدم الذي أطاعوه رشيقا فسار الى جهة حلب وقاتل عامل
سيف الدولة قرعوه به وكان سيف الدولة بيمافارقين فأرسل سيف الدولة عسكريا مع
خادمه بشارة فاجتمع قرعوه به العامل بحلب مع بشارة وقاتلا رشيقا فقتل رشيق وهرب
أصحابه ودخلوا انطاكية (وفي هذه السنة) قتل المتنبى الشاعر وابنه قتلما الاعراب وأخذوا
مامعها واسمه أحمد بن الحسين بن الحسين بن عبد الصمد الكندي ومولده
سنة ثلاث وثلاثمائة في الكوفة بمحلة تسمى كنده نسب اليها وليس هو من كنده التي هي
قبيلة بل هو جففي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة ويقال ان أبا المتنبى كان سقاء
بالكوفة وفي ذلك يقول بعضهم يهجو المتنبى بأبيات منها

أى فضل للشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا

عاش جينا يبيع في الكوفة المالا • وجينا يبيع ماء الحيا

ثم قدم المتنبى الى الشام في صباه واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين لتق
اللغة والمطلعين عليها وعلى غريبها لا يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب حتى
قيل ان الشيخ أباعلى الفارسي صاحب كتاب الايضاح قال له يوما كم لنا من الجموع على
وزن فملي فقال المتنبى في الحال حجبلى وطربى قال أبوعلى فطالمت كتب اللغة ثلاث ليال
على أن أجد لهما نالاً فلم أجد وحسبك من يقول في حقه أبو على هذه المقالة وأما شعره
فهو النهاية ورزق فيه السعادة وإنما قيل له المتنبى لانه ادعى النبوة في برية السماوة وتبعه
خلق كثير من بني كلب وغيرهم ففرج اليه لولونائب الاخشيدية بمحضر قاسر المتنبى وتفرق
عنه أصحابه وحبه طويلاً ثم استتابه وأطلقه ثم التحق المتنبى بسيف الدولة ابن حمدان
في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ثم فارقه وأصل بمصر سنة ست وأربعين فمدح كائنور
الاخشيدى ثم هجاء وفارقه سنة خمسين وقصد عضد الدولة ببلاد فارس ومدحه ثم رجع
قاصدا الكوفة فقتل بقرب الثمالية وهي من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير
الماقول قتله العرب وأخذوا مامعه (وفيها) توفي محمد بن حبان أبو حاتم بن أحمد بن
حبان البستي صاحب التصانيف المشهورة حبان بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة ثم ألف

ونون (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلاثمائة)

(ذكر خروج الروم الى بلاد الاسلام)

(في هذه السنة) خرجت الروم ووصلوا الى آمد وحاصروها ثم انصرفوا عنها الى قرب نصيبين وغنموا وهرب أهل نصيبين ثم ساروا من الجزيرة الى الشام ونازلوا انطاكية وأقاموا عليها مدة طويلة ثم رحلوا عنها الى طرسوس (وفي هذه السنة) استفك سيف الدولة بن حمدان ابن عمه أبافراس بن حمدان من الأسر وكان بينه وبين الروم الفداء فخلص عدة من المسلمين من الأسر (ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلاثمائة)

(ذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار)

(في هذه السنة) سار معز الدولة الى واسط وجهاز الحوش لمحاربة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وحصل له اسهل فلما قوى به عاد الى بغداد وترك العسكر في قتال عمران ابن شاهين ثم تزايد به المرض بعد وصوله الى بغداد فلما أحس بالموت عهد الى ابنه بختيار ولقبه عز الدولة وظهر معز الدولة التوبة وتصدق بأكثر ماله واعتق مملوكه وتوفي ببغداد في ثالث عشر ربيع الآخر من هذه السنة بعلة القرب ودفن بباب التين في مقابر قريش وكانت امارته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا ولما مات معز الدولة استقر ابنه عز الدولة بختيار في الامارة وكتب بختيار الى العسكر بمصالحة عمران بن شاهين وعودهم الى بغداد ففعلوا ذلك وكان معز الدولة مقطوع اليد قبل انما قطعت بكرمان في بعض حروبه ومعز الدولة هو الذي أنشأ السعاة ببغداد لأعلام أخيه ركن الدولة بالاحوال سرياً فنشأ في أيامه فضل ومرعوش وفاقا جميع السعاة وكان كل واحد منهما يسير في اليوم نيفا وأربعين فرسخا وتمصبت لهما الناس وكان أحدهما ساعى السنة والآخر ساعى الشيعة ولما نولى بختيار أساء السيرة واشتغل باللعب واللهو وعشرة التماس والمثنيين وبني كبار الديلم شرها الى اقطاعهم

(ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان)

(وفي هذه السنة) قبض ابن ناصر الدولة أبو تغلب على أبيه ناصر الدولة وجبه وكان سبب قبضه ان ناصر الدولة كان قد كبر وسامت أخلاقه وضيق على أولاده وأصحابه وخالفهم في أغراضهم فضجروا منه حتى وثب عليه ابنه أبو تغلب فقبضه في هذه السنة في أواخر جمادى الاولى ووكل به من يخدمه ولما فعل أبو تغلب ذلك خالفه بعض اخوته فاحتاج أبو تغلب الى مدارة بختيار ليعضده فضمن أبو تغلب البلاد لبختيار بألف ألف ومائتي ألف درهم

﴿ ذكر وفاة وشمكير ﴾

(في هذه السنة) مات وشمكير بن زيار أخو مرداويج بن حمل عليه وهو في الصيد خنزير
بحر وح ققامته فرسه فسقط الى الارض فمات ققام بالأمر بدمه ابنه يستون بن وشمكير
ابن زيار وقيل ان موته كان سنة سبع وخمسين في المحرم

﴿ ذكر وفاة كافور ﴾

وفيها مات كافور الاخشيدى وكان خصيا اسود من موالى محمد بن طنج الاخشيدى
صاحب مصر واستولى كافور على ملك مصر والشام بدموت أولاد الاخشيد فانه ملك
بعد الاخشيد ابنه أنوجور والامر جميعه الى كافور ثم مات أنوجور سنة تسع وأربعين
وثلاثمائة ققام كافور أخاه عليا بن الاخشيد فتوفي على بن الاخشيد المذكور وهو صغير
في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة فاستقل كافور بالملكة من هذا التاريخ وكان كافور شديد
السواد واشترى الاخشيد ثمانية عشر دينارا وقصده المتبى ومدحه وحكى المتبى قال كنت
اذا دخلت على كافور أنشدني يضحك لى ويش في وجهى الى ان أنشدني

ولما صار ود الناس خبا جزيت على ابتسام باقلم
وصرت أشك فيمن أصطفيه لطمى انه بعض الانام

قال فما ضحك بعدها في وجهى الى ان تفرقا فسيبت من قطته وذكاته ولم يزل كافور
مستقلا بالامر حتى توفي في هذه السنة يوم الثلاثاء لشر بقين من جمادى الاولى بمصر وقيل
كانت وفاته سنة سبع وخمسين ودفن بالقرافة الصغرى وكان يدعى له على المنابر بمكة
والحجاز جيمه والديار المصرية وبلا الشام وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة ووقع الخلف
قيمن ينصب بعده واتفقوا على أبى الفوارس أحمد بن على بن الاخشيد وخطب له في
جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

ذكر وفاة سيف الدولة

وفيها مات سيف الدولة أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التتلي الربيعى
وكان موته بحلب في صفر وحمل تابوته الى ميفارقين فدفن بها وكان مولده في نوى الحجة
سنة ثلاث وثلاثمائة وكان مرضه عسرا بول وهو أول من ملك حلب من بنى حمدان
أخنها من أحمد بن سعيد الكلابى نائب الاخشيد وقيل ان أول من ولى حلب من بنى
حمدان الحسين بن سعيد وهو أخو أبى فراس حمدان وكان سيف الدولة شجاعا كريما
وله شعر فنه ما قاله في أخيه ناصر الدولة

وحببتك المليا وقد كنت أهلها وقلت لهم بينى وبين أخى فرق

وما كان لي عنهما بكون واما
أما كنت ترضى أن أكون مصاليا
نجاوزت عن حتى وم لا الحق
إذا كنت أَرْضَى أن يكون لك سبق
قد جرى في دمه دمه
فالي كم أنت تظلمه
ردغه الطرف منك فقد
جرحته منك أسهمه
كيف يستطيع التجلد من
خطرات الوهم تؤله

ولما توفي سيف الدولة ملك بلاده بسده ابنه سعد الدولة شريف وكنيته أبو المعالي ابن
سيف الدولة ابن حمدان (وفي هذه السنة) توفي أبو علي محمد بن إلياس صاحب كرمات
(وفي هذه السنة) توفي أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد
الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
ابن أمية بن عبد خمس بن عبد مناف الأموي الكاتب الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني
وجده مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وهو أصفهاني الأصل بغدادى المنشأ وروى
عن عالم كثير من العلماء وكان عالما بأيام الناس والأنساب والسير وكان على أمويته متشيعا
قيل أنه جمع كتاب الأغاني في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة فأعطاه ألف دينار
واعتذر اليه وله غيره مصنفات عدة وصنف كتابا لبني أمية أصحاب الاندلس وسيرها
اليهم سرا وجاءه الانعام منهم سرا وكان منقطعا الى الوزير المهلبى وله فيه مدائح وكانت
ولادته سنة أربع وثمانين ومائتين وأسماء الكتب التي صنفها لبني أمية نسب بن عبد شمس
وأيام العرب ألف وسبعمائة يوم وجهرة السب ونسب بنى سنان (ثم دخلت سنة سبع
وخسين وثلاثمائة) في هذه السنة استولى عضد الدولة ابن ركن الدولة بن بوية على كرمات
بعد موت صاحبها على بن إلياس

ذكر قتل أبي فراس بن حمدان

(وفي هذه السنة) في ربيع الآخر قتل أبو فراس وكان مقبلا بمحمص فجرى بينه وبين
أبي المعالي بن سيف الدولة وحشة وطلبه أبو المعالي فأعجاز أبو فراس الى صدد فأرسل
أبو المعالي عسكريا مع قرعويه أحد قواد عسكره فكبسوا أبا فراس في صدد وقتلوه وكان
أبو فراس خال أبي المعالي وابن عمه واسم أبي فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن
حمدان بن حمدون وهو ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة أسر بمنجى كما ذكرناه
وحمل الى القسطنطينية وأقام في الأسر أربع سنين وله في الأسر أشعار كثيرة وكانت
منجى أقطاعه وقال ابن خالويه للمامات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص
فأنقل خبره بابي المعالي بن سيف الدولة وغلّام أبيه قرعويه فأرسله اليه وقاتله فقتل في
صدد وقيل بنى مجروحا أياما ومات وكان مولده سنة عشرين وثلاثمائة وفي مقتله في

صدد يقول بعضهم

وعلمنى الصدد من بعده عن التوم مصرعه في صدد
فسيقا لها اذ حوت شخصه وبعدا لها حيث فيها ابتعد

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ مات المتقى لله ابراهيم بن المقتدر في داره أعمى مخلوعا ودفن فيها
(وفيها) توفي علي بن قيدار الصوفي النيسابوري ﴿ ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ﴾

﴿ ذكر ملك المزمز العلوي مصر ﴾

(في هذه السنة) سبر المزمز لدين الله أبو تميم معد بن اسمعيل المنصور بالله ابن القائم محمد
ابن المهدي عبيد الله القائد أبا الحسين جوهر ا غلام والده المنصور وجوهر رومي الجنس
فسار جوهر المذكور في جيش كثيف الى الديار المصرية فاستولى عليها وكان سبب ذلك
انه لما مات كافور الاخشيدى اختلفت الاهواء في مصر وتفرقت الآراء فبلغ ذلك المزمز
فجهز السكر اليها فهربت الساكر الاخشيدية من جوهر المذكور قبل وصوله ووصل
القائد جوهر الى الديار المصرية سابح عشر شعبان وأقيمت الدعوة للمزمز في الجامع القتيق
في شوال وكان الخطيب أبا محمد عبد الله بن الحسين الشمشاطى وفي جمادى الاولى
من سنة تسع وخمسين وثلثمائة قدم جوهر الى جامع ابن طولون وأمر فأذن فيه بحمى
على خير العمل ثم أذن بعده بذلك في الجامع القتيق وجهر في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
ولما استقر جوهر بمصر شرع في بناء القاهرة

﴿ ذكر ملك عسكر المزمز دمشق وغيرها من البلاد ﴾

ولما استقر قدم جوهر بمصر سير جمعا كثيرا مع جعفر بن فلاج الى الشام فبلغ الرملة وبها
الحسن بن عبد الله بن طنج وجرى بينهما حروب كان الظفر فيها لمسكر المزمز وأسر ابن
طننج وغيره من القواد قسبرهم جوهر الى المزمز واستولى عساكر المزمز على تلك البلاد
وجبوا أموالها ثم سار جعفر بن فلاج بالمساكر الى طبرية فوجد أهلها قد أقاموا الدعوة
للمزمز قبل وصوله فسار عنها الى دمشق فقاتله أهلها فظفر بهم وملك دمشق ونهب بعضها
وكف عن الباقيين وأقام الخطبة يوم الجمعة للمزمز لدين الله العلوى لا يام خلت من الحرم
سنة تسع وخمسين وقطعت الخطبة المباسية وجرى في اثناء هذه السنة بعد اقامة الخطبة
العلوية فتنة بين أهل دمشق وجعفر بن فلاج ووقع بينهم حروب وقطعوا الخطبة العلوية
ثم استظهر جعفر بن فلاج واستولى على دمشق فزال الفتن واستقرت دمشق للمزمز
لدين الله العلوى

(ذكر اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم)

كان أبو تغلب وأبو البركات وأختهما فاطمة أولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت أحمد الكردية وكانت مالكة أمر ناصر الدولة فاتفقت مع ابنها أبي تغلب وقبضوا على ناصر الدولة على ما ذكرناه وكان لناصر الدولة ابن آخر اسمه حمدان كان ناصر الدولة قد أقطعه الرحبة وما ردين وغيرهما فلما قبض ناصر الدولة كاتب ابنه حمدان يستدعيه ليتقوى به على المذكورين فظفر أولاده بالكتاب فخوفوا أباهم وحذروه وبلغ ذلك حمدان فعادى أخوته وكان أشجعهم ولما خاف أبو تغلب من أبيه ناصر الدولة نقله إلى قلعة كواشي وحبس بها وبقي ناصر الدولة محبوسا بها شهورا ومات ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان ابن حمدون بن الحارث بن لقمان التغلبي المذكور بقلعة كواشي في ربيع الأول من هذه السنة ووقع بين حمدان بن ناصر الدولة وبين أخويه أبي تغلب وأبي البركات حروب كثيرة قتل فيها أبو البركات قتله أخوه حمدان ثم قوى أبو تغلب على أخيه حمدان وطرده عن بلاده واستولى عليها وكان يلقب أبو تغلب بن ناصر الدولة المذكور عدة الدولة الفضنفر أبا تغلب

(ذكر ما فعله الروم بالشام)

(في هذه السنة) دخل ملك الروم إلى الشام ولم يمتعه أحد فسار في البلاد إلى طرابلس وفتح قلعة عرقة بالسيف ثم قصد حمص وقد أخلاها أهلها فأحرقها ورجع إلى بلاد الساحل فأتى عليها نهباً وتخريباً وملك ثمانية عشر منبراً وأقام في الشام شهرين ثم عاد إلى بلاده ومعه من الأسرى والغنائم ما يفوت الحصر

(ذكر استيلاء قرعويه على حلب)

(في هذه السنة) استولى قرعويه غلام سيف الدولة على حلب وأخرج ابن أستاذة أبا المصالي شريم بن سيف الدولة بن حمدان منها فسار أبو المصالي إلى غندوالدة بميفارقين وأقام عندها ثم جرى بينهما وحشة ثم اتفقا بمدها ثم سار أبو المصالي فغير القرات وقصد حماة وأقام بها (وفي هذه السنة) طلب سايور بن أبي طاهر القرمطي من أعمامه أن يسلموا الأمر إليه فحبسوه ثم أخرج ميتاً في منتصف رمضان (ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة)

(ذكر ما ملكه الروم من البلاد)

(في هذه السنة) سارت الروم إلى الشام ففتحوا انطاكية بالسيف وقتلوا أهلها وغنموا وسبوا ثم قصدوا حلب وقد تغلب عليها قرعويه غلام سيف الدولة بن حمدان بمد طرد ابن أستاذة أبي المصالي عنها فحصر قرعويه بالقلعة وملك الروم مدينة حلب وحاصروا

القلمة ثم اصطالحوا على مال بحمله فرعوه الى ملك الروم في كل سنة وكانت المصالحة يحمل المال المقرر على حلب وماعها من البلاد وهي حماة وحمص وكفر طاب والمعدة وقادية وشيزر وما بين ذلك ودفع أهل حلب الرهائن بالمال الى الروم فرحلت الروم عن حلب وعادت المسلمون اليها (وفيها) أرسل ملك الروم الى ملاز كردمن أرمينية جيشاً فحاصروها وفتحوها غنوة بالسيف وسارت البلاد كلها مسيبة لا يمتنع الروم عنها مانع

﴿ ذكر قتل ملك الروم ﴾

كان قد غلب على ملك الروم رجل ليس من بيت المملكة واسمه تقفور وخرج الى بلاد الاسلام وفتح من الشام وغيره ما ذكرناه وطمع في ملك جميع الشام وعظمت هيئته وكان قد قتل الملك الذي قله وتزوج امرأته ثم أراد أن ينحصر أولادها الذين من بيت الملك لينقطع نسلهم ويبقى الملك في نسل تقفور المذكور وعقبه فعظم ذلك على أهم التي هي زوجة تقفور فاتفقت مع الدمستق على قتله وأدخلت الدمستق مع جماعة في زى النساء الى كنيسة متصلة بدار تقفور فلما نام تقفور وغلقت الابواب قامت زوجته فتفتحت الباب الذي الى جهة الكنيسة ودعت الدمستق فدخل على تقفور وهو نائم قتله واراح الله المسلمين من شره وأقام الدمستق أحد أولادها الذي من بيت الملك في الملك والدمستق عندهم اسم لكل من يلى بلاد الروم التي هي شرقى خليج قسطنطينية

(ذكر استيلاء أبي تغلب بن ناصر الدولة على حران)

(في هذه السنة) سار أبو تغلب الى حران وحاصرها مدة وفتحها بالامان فاستعمل على حران البرقيدي وهو من أكابر أصحاب بني حمدان ثم عاد أبو تغلب الى الموصل

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) اصطالح قوعويه مع ابن أستاذ أبي المعالي وخطب له بحلب وكان أبو المعالي حينئذ بمحمص وخطب أيضاً بمحمص وحلب للمعز لدين الله العلوي صاحب مصر وخطب بمكة للمطيع وبالمدينة النبوية للمعز وخطب أبو محمد الموسوي والد الشريف الرضي خارج المدينة للمطيع (وفي هذه السنة) مات محمد بن داود الدينوري المعروف بالرقى وهو من مشاهير مشايخ الصوفية والقاضي أبو العلاء محارب بن محمد بن محارب الفقيه الشافعي وكان عالماً بالفقه والكلام (ثم دخلت سنة ستين وثلاثمائة)

﴿ ذكر ملك القرامطة دمشق ﴾

(في هذه السنة) في ذى القعدة وصلت القرامطة الى دمشق وبلغ خبرهم جعفر بن فلاج نائب المعز لدين الله فاستهان بهم فكبسوه خارج دمشق وقتلوه وملكوا دمشق وأمنوا

أهلها ثم ساروا الى الرملة فلكوها ثم اجتمع اليهم خلق من الاخشيدي فقصدوا مصر وزلوا
بعين شمس وجرى بينهم وبين المغاربة وجوه قتال انتصرت فيه القرامطة ثم انتصرت المغاربة
فرحلت القرامطة وعادوا الى الشام وكان كبير القرامطة حينئذ اسمه الحسن بن أحمد بن بهرام

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) استوزر مؤيد الدولة بن ركن الدولة صاحب أبا القاسم بن عباد (وفيها)
مات أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة بأصفهان وكان عمره مائة
سنة (وفيها) توفي السري الرفا الشاعر الموصلى ببغداد (ثم دخلت سنة احدى وستين
وثلاثمائة) في هذه السنة وصلت الروم الى الجزيرة والرها ونصيبين فقتلوا وقتلوا ووصلت
المسلمون الى بغداد مستمرخين فارت العامة وجرى في بغداد قتل كثيرة واستقنوا الى
بختيار وهو في الصيد فوعدهم الخروج الى الفزاة وأرسل بختيار يطلب من الخليفة المطيع
مالا فقال المطيع أنا ليس لي غير الخطبة فان أحيتم اعترلت فتهدده بختيار فباع الخليفة قناته
وغير ذلك حتى حمل الى بختيار أربع مائة ألف درهم فاقبها بختيار وأخرجها في مصالح
نفسه وبطل حديث الفزاة وشاع في الناس ان الخليفة صودر

﴿ ذكر مسير الممزر لدين الله العلوى الى مصر ﴾

(وفي هذه السنة) سار الممزر من أفريقية في أواخر شوال وا. تعمل على بلاد أفريقية
يوسف وبسمى بلكين بن زيري بن مناذ الصنهاجي وجعل على بلاد سقيلية أبا القاسم على
ابن الحسن بن علي بن أبي الحسين وعلى طرابلس الغرب عبد الله بن بخلف الكتامي
واستصحب الممزر معه أهله وخزائمه وفيها أموال عظيمة حتى سبك الدنانير وعملها مثل
الطواحين وشالها على جمال ولما وصل الى برقة ومعه محمد بن هاني الشاعر الاندلسي
قتل غيلة لا يدري من قتله وكان شاعرا مجيدا وغال في مدح الممزر حتى كفر في شعره فمات قتله
ماشت لا مائتات الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار

ثم سار الممزر حتى وصل الى الاسكندرية في أواخر شعبان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة
وأناه أهل مصر وأعيانها فلقبهم وأكرمهم ودخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة اثنتين
وستين وثلاثمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) تم الصلح بين منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان وبين ركن
الدولة بن بويه على أن يحمل ركن الدولة اليه في كل سنة مائة ألف دينار وخمسين ألف
دينار وتزوج منصور بابنة عضد الدولة (وفيها) ملك أبو تغلب بن ناصر الدولة بن

حمدان قلعة ماردين سلمها اليه نائب أخيه حمدان فأخذ أبو تغلب كل مالا أخيه فيها من مال وسلاح ثم دخلت سنة اثنين وستين وثلاثمائة هـ فيها وصل الدمستق الى جبهة ميافارقين فتهب واستهان بالمسلمين فجهز أبو تغلب ابن ناصر الدولة أخاه هبة الله بن ناصر الدولة في جيش فالتقوا مع الدمستق فانهزمت الروم وأخذ الدمستق أسيرا وبقى في الحبس عند أبي تغلب ومرض فمأجله أبو تغلب فلم ينجع فيه ومات الدمستق في الحبس
(ذكر غير ذلك من الحوادث)

﴿ في هذه السنة ﴾ استوزر عز الدولة بختيار محمد بن بقة فمجب الناس من ذلك لان ابن بقة كان وضيا في نفسه من أهل أوتانا وكان أبوه أحد الزراعين ﴿ وفي هذه السنة ﴾ حصلت الوحشة بين بختيار وبين أصحابه من الديلم والأتراك ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة هـ

(ذكر خلع المطيع وخلافة ابنه الطاليع)

كان بختيار قد سار الى الاهواز ونحاف سبكتكين التركي عنه يقداد فأوقع بختيار بمن معه من الأتراك وأخطأ على أقطاع سبكتكين فخرج عليه سبكتكين يقداد فيمن بقي معه من الأتراك ونهب دار بختيار يقداد ولما حكم سبكتكين رأى المطيع عاجزا من المرض وقد ثقل لسانه وتمذرت الحركة عليه وكان المطيع يستر ذلك فلما انكشف لسبكتكين دعاه الى أن يخلع نفسه من الخلافة ويسلمها الى ولده الطاليع فأجاب الى ذلك وخلع المطيع لله المفضل نفسه في منتصف ذي القعدة من هذه السنة أعني سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكانت مدة خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر غير أيام (ويبيع الساليع لله) وهو رابع عشرينهم واسمه عبد الكريم بن المفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر ابن المعتض أحمد وكنيته الطاليع المذكور أبو بكر واستقر أمره

(ذكر أحوال المعز المملوك)

(وفي هذه السنة) سارت القرامطة الى ديار مصر وجرى بينهم وبين المعز حروب آخرها ان القرامطة انهزمت وقتل منهم خلق كثير وأرسل المعز في أثرهم عشرة آلاف فارس فسارت القرامطة الى الأحسا والقطيف ولما انهزمت القرامطة وفارقوا الشام أرسل المعز لدين الله القائد ظالم بن موهوب المقيلى الى دمشق فدخلها وعظم حاله وكثرت جوعه ثم وقع بين أهل دمشق والمغاربة وعاملهم المذكور فقتل كثيرة وأحرقوا بعض دمشق ودامت الفتن بينهم الى سنة أربع وستين وثلاثمائة هـ

ذكر حال بختيار

لما جرى لبختيار وسبكتين والاراك ما ذكرناه انحدربسبكتين بالاراك الى واسط وأخذوا معهم الخليفة الطايح والمطيع وهو مخلوع فقات المطيع بدير الماقول ومرض سبكتين ومات أيضاً وحملوا الى بغداد وقدم الاراك عليهم اقتكين وهو من أكابر قوادهم وساروا الى واسط وبها بختيار قتلوا قريباً منه ووقع القتال بين الاراك وبختيار قريب خمسين يوماً والظفر للاراك ورسل بختيار متابعاً الى ابن عمه عضد الدولة بالحث والاسراع وكتب اليه

فان كنت مأكولاً فكن أنت آكلى والا فأدرى كنى ولما أمزق

فسار عضد الدولة اليه وخرجت هذه السنة والحال على ذلك (وفي هذه السنة) انتهى تاريخ ناس بن قرة وابتداء من خلافة المقتدر سنة خمس وتسعين ومائتين (ثم دخلت سنة أربع وستين وثلاثمائة)

ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق والقبض على بختيار

وفي هذه السنة سار عضد الدولة بمسافر فارس لما أتاه مكاتبات بختيار كما ذكرناه فلما قارب واسط رجع اقتكين والاراك الى بغداد وسار عضد الدولة من الجانب الشرقي وأمر بختيار أن يسير في الجانب الغربي الى نحو بغداد وخرجت الاراك من بغداد وقاتلوا عضد الدولة فانهزمت الاراك وقتل بينهم خلق كثير وكانت الوقعة بينهم رابع عشر جادى الأولى من هذه السنة وسار عضد الدولة فدخل بغداد وكان الاراك قد أخذوا الخليفة معهم فرد عضد الدولة الى بغداد فوصل الخليفة الى بغداد في الماء ثامن رجب من هذه السنة ولما استقر عضد الدولة ببغداد شغبت الجند على بختيار يطلبون أرزاقهم ولم يكن قد بقي مع بختيار شيء من الاموال فأشار عضد الدولة على بختيار أن يعلق بابه ويتبرأ من الامرة ليعالج الحال مع الجند فعمل بختيار ذلك وصرف كتابه وحجابه فاشهد عضد الدولة الناس على بختيار انه عاجز وقد استغنى من الامرة عجزا عنها ثم استدعى عضد الدولة بختيارا واخوته اليه وقبض عليهم في السادس والعشرين من جادى الآخرة من هذه السنة واستقر عضد الدولة ببغداد وعظم أمر الخليفة وحل اليه مالا كثيراً وأتمته

ذكر عود بختيار الى ملكه

لما قبض بختيار كان ولده المرزبان بالبصرة متولياً لحافظا بلغه قبض والده كتب الى ركن الدولة ذلك عظم عليه حتى ألقى نفسه الى الارض وامتنع عن الاكل والشرب حتى مرض

وأنكر على عضد الدولة أشد الانكار فأرسل عضد الدولة يسأل أباه في أن يعوض بختيار
مملكة فارس فأراد ركن الدولة قتل الرسول وقال إن لم يعد بختيار الى مملكته والاسرت
اليه بنفسى وكان قد سير عضد الدولة أبا الفتح بن العميد الى والده ركن الدولة أيضاً في
تلطيف الحال فرد ركن الدولة أقبح رد فلما رأى عضد الدولة اضطراب الامور عليه
بسبب غضب أبيه اضطرب الى امتثال أمره فأخرج بختيار من محبسه وخلع عليه. واعاده الى
ملكه وسار عضد الدولة الى فارس في شوال من هذه السنة

ذكر استيلاء ائتكنين على دمشق

كان ائتكنين من موالى معز الدولة بن بويه وكان تركيا فلما انهزم من بختيار عند قدوم عضد
الدولة حسبما ذكرناه سار الى حمص ثم الى دمشق وأميرها ريان الخادم من جهة المعز
الملوى فاتفق أهل دمشق مع ائتكنين وأخرجوا ريان الخادم وقطعوا خطبة المعز في
شعبان واستولى ائتكنين على دمشق فعزم المعز الملوى على السير من مصر الى
الشام لقتال ائتكنين فاتفق موت المعز في تلك الايام على ما ذكره وتولى ابنه العزيز
فجهز القائد جوهر الى الشام فوصل الى دمشق وحصر ائتكنين بها فأرسل ائتكنين الى
القرامطة فساروا الى دمشق فلما قربوا منها رحل جوهر عائداً الى جهة مصر فسار ائتكنين
والقرامطة في أثره واجتمع معهم خلق عظيم فلحقوا جوهر قرب الرملة فرأى جوهر ضعفه
عندهم فدخل عسقلان فحصره بها حتى أشرف جوهر وعسكره على الهلاك من الجوع فراسل
جوهر ائتكنين وبذل له أموالاً عظيمة في أن يمن عليه ويطلقه فرحل عنه ائتكنين وسار
جوهر الى مصر واعلم العزيز بصورة الحال فخرج العزيز بنفسه وسار الى الشام فوصل الى ظاهر
الرملة وسار اليه ائتكنين والقرامطة والتقوا وجرى بينهم قتال شديد وانهزم ائتكنين والقرامطة
وكثر فيهم القتل والاسر وجعل العزيز لمن يحضر ائتكنين مائة ألف دينار وتم ائتكنين هارباً حتى
نزل بيت مفرج بن دغفل الطائي فأمسكه مفرج بن دغفل المذكور وكان صاحب ائتكنين وحضر
مفرج الى العزيز واعلمه بأسر ائتكنين وطلب منه المال فأعطاه ما ضمنه وأرسل معه من
أحضر ائتكنين فلما حضر ائتكنين بمسوكا بين يدي العزيز أطلقه ونصب له خيمة وأطلق من كان في
الاسر من أصحابه وحمل العزيز اليه أموالاً وخلصا ثم عاد العزيز الى مصر وائتكنين محبته على أعظم
ما يكون من المنزلة وبقي كذلك حتى مات ائتكنين بمصر ثم دخلت سنة خمس وستين وثلاثمائة

ذكر وفاة المعز الملوى وولاية ابنه العزيز

(في هذه السنة) توفي المعز لدين الله أبو تميم محمد بن المتصور بالله اسمعيل بن القائم بأمر
الله أبي القاسم محمد بن المهدي عيده الله الملوى الحسيني بمصر في سابع عشر ربيع الاول
وولد بالمهدية من أفرقية حادى عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة فيكون

عمره خمسا وأربعين سنة وستة أشهر تقريبا وكان مقرا بالتحوم ويعمل بأقوال المتبعين وكان
فاضلا ولما مات المنزأخي العزيز ابنه موته وأظهره في عيد التحرم من هذه السنة وبإيعاز الناس
ذكر غير ذلك من الحوادث

في أواخر هذه السنة وأول التي بعدها سار أبو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين
أمير صقلية إلى القزوة ففتح مدينة سيناءم عدى إلى كتته ففتحها وفتح قلعة حلوى
وبث سرايله في تواحى قلورية وغتم وسى وفتح غير ذلك من تلك البلاد (وفيها) خطب
للعزيز الملوى بمكة (وفيها) توفي نابت بن سنان بن قرة الصابي صاحب التاريخ (وفيها)
وقيل بل في سنة ست وستين وثلاثمائة وقيل في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة توفي أبو بكر
واسمه محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشافعي الفقيه الشافعي امام عصره لم يكن عا وراه
التهري في وقته مثله رحل إلى العراق والشام والحجاز وأخذ الفقه عن ابن سريج وروى
عن محمد بن جرير الطبري وأقرانه وروى عنه الحاكم بن منده وجماعة كثيرة وأبو بكر
القفال المذكور هو والد قاسم صاحب كتاب التقريب الذي يتقل عنه في النهاية والوسط
والبسيط وذكره القزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال أبو القاسم وهو غلط
وصوابه القاسم وهذا التقريب غير التقريب الذي لسم الرازي فان التقريب الذي للقاسم بن
القفال الشافعي قليل الوجود بخلاف تقريب سلم الرازي والشافعي منسوب إلى الشافعي
وهي مدينة وراء نهر سيجون في أرض الترك وأبو بكر محمد الشافعي المذكور غير أبي بكر محمد
الشافعي صاحب المدة والكتاب المستظهر الذي سنذكره إن شاء الله تعالى في سنة سبع
 وخمسمائة المتأخر عن الشافعي القفال المذكور (ثم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة)

ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة

(في هذه السنة) في المحرم توفي ركن الدولة الحسن بن بويه واستخلف على عماليكه ابنه
عضد الدولة وكان عمر ركن الدولة قد زاد على سبعين سنة وكانت إمارته أربعاً وأربعين
سنة وأصيب به الدين والدنيا جيباً لاستكمال خلال الخير فيه وعقد لولده نخر الدولة على
عمدان وأعمال الجبل ولولده مؤيد الدولة على أصفهان وأعمالها وجمعها تحت حكم أخيهما
عضد الدولة في هذه البلاد

ذكر مسير عضد الدولة إلى العراق

وفيها بعد وفاة ركن الدولة سار عضد الدولة إلى العراق فخرج بجيش إلى قتاله فانتصراً بالاهواز
وحامراً كثر جيشه عليه فأنزله بجيشه إلى واسط وبث عضد الدولة عسكراً فاستولوا على
البصرة ثم سار بجيشه إلى بغداد وسار عضد الدولة إلى البصرة وتلك التواحي وقرر أمورها

واستمر الحال على ذلك حتى خرجت هذه السنة

ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين

(وفي هذه السنة) ملك سبكتكين مدينة غزنة وكان سبكتكين من غلمان أبي اسحق بن البتكين صاحب جيش غزنة للسامانية وكان سبكتكين مقدما عند مولاه أبي اسحق لبقائه وشجاعته فلما مات أبو اسحق ولم يكن له ولد اتفق السكر وولوا سبكتكين عليهم لكمال صفات الحيريه وحلقوا له وأطاعوه ثم ان سبكتكين عظم شأنه وارفع قدره وغزا بلاد الهند واستولى على بست وقصدار

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها مات منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسمعيل بن أحمد بن أسد بن سامان صاحب خراسان وما وراء النهر في منتصف شوال في بخارى وكانت ولايته نحو خمس عشرة سنة وولى الامر بعده ابنه نوح بن منصور وعمره ثلاث عشرة سنة (وفيها) مات القاضي منذر بن سعيد البلوطي قاضي قضاة الاندلس وكان اماما قفيها خطيبا شاعرا ذا دين متين (وفيها) قبض عضد الدولة على أبي الفتح ابن العميد وزير أبيه وسمل عينه الواحدة وقطع أنفه وكان أبو الفتح ليلة قبض قد أمسى مسرورا وأحضر ندماؤه وأظهر من الآلات الذهبية والزجاج الملبح وأنواع الطيب ما ليس لأحد مثله وشربوا وعمل شعرا وغنى له به وهو

دعوت المنى ودعوت العلى فلما أجابا دعوت القدح
وقلت لا يام شرخ الشاب الى فهنا أوان الفرح
* اذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح

فطاب عليه وشرب حتى سكر ونام قبض عليه في السحر من تلك الليلة

ذكر وفاة الحكم الاموي صاحب الاندلس الملقب بالمستنصر

(في هذه السنة) توفي الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن هشام بن معاوية بن الداخل بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي صاحب الاندلس وكانت امارته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وعمره ثلاث وستين سنة وسبعة أشهر وكان قفيها عالما بالتاريخ وغيره وعهد الى ابنه هشام ابن الحكم وعمره عشرين سنين ولقبه المؤيد بالله فلما مات بايع الناس ابنه هشاما ولما بويع المؤيد هشام بالخلافة كان عمره عشرة أعوام فتولى حجابته وتنفيذ أموره أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد المفاقرى

القحطاني ويلقب أبو عامر المذكور بالنصور واستولى على الدولة وحجب المؤيد ولم يترك
أحدا يصل إليه ولا يراه واستبد بالامر واصل المنصور بن أبي عامر المذكور من الجزيرة
الحضراء من الأندلس من قرية من أعمالها تسمى طرش واشتغل المنصور بالعلوم في قرطبة
وكانت له نفس شريفة فبلغ معالي الأمور واجتمعت عنده الفضلاء وأكثر الغزو والجهاد
في الفرنج حتى بلغت عدة غزواته نيفا وخمسين غزوة ومن عجائب الاتفاقات ان صاعد
ابن الحسن اللغوي أهدى إلى المنصور المذكور ايلامر بوطا في رقبته بحبل واحضر مع الابل
أيانا يمدح المنصور فيها وكان المنصور قد أرسل عسكريا لغزو الفرنج وملكهم اذذاك اسمه
غربية بن سانحة والايات كثيرة منها

عبد نشتك بضيمه وغرسته في نعمة أهدى اليك بأبل
سميته غربية وبنته في حبله ليتاح فيه تفاؤل
فلئن قبلت فلك أسنى نعمة أسدى بها ذومنحة وتطول

فقدى الله في سابق علمه ان عسكريه أسروا غربية في ذلك اليوم الذي أهدى فيه الابل
بينه وكان أسر غربية وهذه الواقعة في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلثمائة وبقى
المنصور على منزله حتى توفي في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة على ما سذكره ان شاء الله تعالى

ذكر عود شريف إلى ملك حلب

فيها عاد أبو المعالي شريف بن سيف الدولة إلى ملك حلب وسببه انه لما جرى بين قرعويه
وبين أبي المعالي ما قدمنا ذكره من استيلاء قرعويه على حلب وقام أبي المعالي بحماة وصل
إلى أبي المعالي وهو بحماة مار قطاش مولى أبيه من حصن برزة وخدعه وعمر له مدينة
حصن بعد ما كان قد أخربها الروم وكان لقرعويه مولى يقال له بكجور وقد جعله قرعويه
نائبه فقام بكجور واستفحل أمره وقبض على مولا قرعويه وجبسه في قلعة حلب
واستولى بكجور على حلب وكاتب أهلها بأب المعالي فصار أبو المعالي إلى حلب وأنزل بكجور بالامان
وحلف له انه يولييه حصن فنزل بكجور وولاه أبو المعالي حصن واستقر أبو المعالي بالملك حلب
(ذكر غير ذلك)

(في هذه السنة) توفي بهستون بن وشمكير بجران واستولى على طبرستان وعلى جرجان
أخوه قابوس بن وشمكير بن زيار (وفيها) توفي يوسف بن الحسن الجبائي القرمطي صاحب
هجر ومولده سنة ثمانين وثمانين وتولى أمر القرامطة بعده سنة ثمانين ومائة وسما السادة
(ثم دخلت سنة سبع وستين وثلثمائة)



ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وغيره وقتل بختيار

(وفي هذه السنة) سار عضد الدولة الى العراق وكتب الى بختيار يقول له اخرج عن هذه البلاد وأنا أعطيك أى بلاد اخترت غيرها قال بختيار الى ذلك وأرسل له عضد الدولة خلة فلبسها وسار بختيار الى نحو الشام ودخل عضد الدولة بغداد واستقر فيها وقتل ابن بنية وزير بختيار وصلبه ورتاه أبو الحسن الانباري بقصيدته المشهورة التي منها

علو في الحياة وفي الممات لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا وفود نذاك أيام الصلات
مددت يديك نحوهم اقتفاء كدهما اليهم في الهبات
ولما ضاق بطن الأرض عن ان يضم علاك من بعد الممات
أصاروا الجبو قبرك واستابوا عن الاكفان ثوب السافيات
لمظلمك في النفوس نيت ترعى بحراس وحفاظ ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا كذلك كنت أيام الحياة

وسار مع بختيار حمدان بن ناصر الدولة فأعلمه حمدان في ملك الموصل وحسن له ذلك وهون عليه أمر أخيه أبي تغلب فصار بختيار الى جهة الموصل فأرسل أبو تغلب يقول لبختيار ان سلمت الى أخى حمدان صرت معك وقاتلت عضد الدولة وأخرجته من العراق فقبض بختيار على حمدان وحمله وسله الى أخيه أبي تغلب وارتكب فيه من الغدر أمرا شنيعا فحبسه أخوه أبو تغلب واجتمع أبو تغلب بمساكره مع بختيار وقصدا عضد الدولة فخرج عضد الدولة من بغداد نحوهما والتقوا بقصر الجس من نواحي تكريت ثامن عشر شوال من هذه السنة فهزمهما عضد الدولة وأمسك بختيار أسيرا فقتله ثم سار عضد الدولة نحو الموصل فملكها وهرب أبو تغلب الى نحو مياقارين فأرسل عضد الدولة جيشا في طلبه ومقدمهم أبو الوفاء فلما وصلوا الى مياقارين هرب أبو تغلب الى بدليس وتبعه عسكر عضد الدولة فهرب الى نحو بلاد الروم فلاحقه العسكر وجرى بينهم قتال فانتصر أبو تغلب وهزم عسكر عضد الدولة ثم سار أبو تغلب الى حصن زياد ويعرف الآن بخزرت برت ثم سار الى آمد وأقام بها وفيها توفي ظهير الدولة بهستون بن وشمكير وملك بعده أخوه شمس المعالي قابوس بن وشمكير (وفيها) توفي محمد بن عبد الرحمن المروفي بابن قريمة البغدادي وكان قاضي السندية وغيرها من أعمال بغداد وكان احدى عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسأل عنه في أفصح لفظ وأملح سجع وكان مختصا بصحبة الوزير المهلبى وكان رؤساء المصر يلا عبونه ويكتبون اليه المسائل المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف وكان الوزير المهلبى يقرى به جماعة يضمنون له الاسئلة الهزلية

ليجيب عنها فمن ذلك ما كتب اليه به العباس بن الملعى الكاتب ما يقول القاضي وقفه الله تعالى في يهودى زنى نصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فإرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديها هذا من أعدل الشهود على اليهود بأنهم شربوا المجل في سدورهم فخرج من أبيورهم وأرى أن يناط برأس اليهودى رأس المجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبها على الأرض وينادى عليهما ظلمات بمضها فوق بعض والسلام والسندية قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبأ وينب اليها سندواى ليحصل الفرق بين النسبة اليها وبين النسبة الى بلاد السند (ثم دخلت سنة ثمان وستين وثلاثمائة) فيها فتح أبو الوفاء مقدم عسكر عضد الدولة مياقارقين بالامان فلما سمع أبو تغلب بفتحها سار عن آمد نحو الرجة ثم سار عسكر عضد الدولة مع أبي الوفاء ففتحوا آمد واستولى عضد الدولة على جميع ديار بكر ثم استولى على ديار مصر بالضاد المعجمة والرحبة ولما استولى عضد الدولة على جميع مملكة أبي تغلب استخلف أبا الوفاء على الموصل وسار عضد الدولة ودخل بغداد وأما أبو تغلب فانه سار الى دمشق وكان قد تغلب على دمشق قسام وهو شخص كان يثق اليه افئكين ويقدمه فاستولى قسام على دمشق وكان يحط بها للمريز صاحب مصر فلما وصل أبو تغلب الى دمشق قاتله قسام ومنعه من دخول دمشق فسار أبو تغلب الى طبرية

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيراقي النحوى مصنف شرح كتاب سيويه وكان فاضلا فقيها مهندسا منطقيا وعمره أربع وثمانون سنة وولى بعده أبو محمد بن معروف الحاكم بالجانب الشرقي ببغداد (ثم دخلت سنة سبع وستين وثلاثمائة)

ذكر مقتل أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان

كان أبو تغلب قد سار عن دمشق الى طبرية كما ذكرناه ثم سار الى الرملة في الحرم من هذه السنة وكان بتلك الجهة دغفل بن دفرج الطائي وقائد من قواد المريز اسمه الفضل ومعه عسكر قد جهزه المريز الى الشام فساروا لقتال أبي تغلب ولم يبق مع أبي تغلب غير سيمائة رجل من غلمان وغلمان أبيه فولى أبو تغلب منهزما وتبعوه فأخذوه أسيرا فقتله دغفل وبعث برأسه الى المريز بمصر وكان معه أخته جميلة بنت ناصر الدولة وزوجته بنت عمه سيف الدولة فحملها بنو عقيل الى حلب وبها ابن سيف الدولة فترك أخته عنده وأرسل جميلة بنت ناصر الدولة الى بغداد فاعتقلت في حجره في دار عضد الدولة

ذكر وفاة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وأخباره

وولاية ابنه الحسن بن عمران

كان عمران بن شاهين من أهل بلدة تسمى الجامدة فجنى جنبايات وخاف من السلطان فهرب إلى البطيحة وأقام بين القصب والآجام واقتصر على ما يصيده من السمك وطبور الماء واجتمع إليه جماعة من الصيادين والصوص فقوى بهم فلما استفحل أمره واشتدت شوكته اتخذ له مآقل على التلال التي بالبطيحة وغلب على تلك النواحي واستولى عليها في سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة في أيام معز الدولة فأرسل إلى قتاله معز الدولة العسكرية ثم أخرى فلم يظفر به ومات معز الدولة وعسكره محاصر عمران المذكور وتولى بختيار فأمر السكر بالعود إلى بغداد فعادوا ثم جرى بين بختيار وبين عمران عدة حروب فلم يظفر منه بشئ وطلبه الملوك والخلفاء وبذلوا أجدهم بأنواع الخيل فلم يظفروا منه بشئ ومات في مملكته في هذه السنة في الحرم فجأة ختفاً وقه وكانت مدة ولايته من حين ابتداء أمره قريب أربعين سنة ولما مات تولى مكانه على البطيحة ابنه الحسن بن عمران بن شاهين فطمع فيه عضد الدولة وأرسل إليه عسكراً ثم اصطالحوا على مال يحمله الحسن بن عمران إلى عضد الدولة في كل سنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) سار عضد الدولة إلى بلاد أخيه فخر الدولة لوحشة جرت بينهما فهرب فخر الدولة ولحق بشمس الممالي قابوس بن وشمكير فأكرمه قابوس إلى غايه ما يكون وملك عضد الدولة بلاد أخيه فخر الدولة على وهى همدان والرى وما بينهما من البلاد ثم سار عضد الدولة إلى بلاد حسويه الكردي فاستولى عليها أيضاً ولحق عضد الدولة في هذه السفرة صرع فكتمه وصار كثير النسيان لا يذكر الثنى إلا بعد جهد وكم ذلك أيضاً وهذا دأب الدنيا لا تصفو لأحد (وفي هذه السنة) أرسل عضد الدولة جيشاً إلى الأكراد الهكارية من أعمال الموصل فأوقع بهم وحاصرهم فسلموا قلاعهم إليه ونزلوا مع السكر إلى الموصل (وفيها) تزوج الطائع لله ابنة عضد الدولة (وفيها) توفي الحسين ابن زكريا اللغوى صاحب كتاب المجمل في اللغة وغيره (وفيها) توفي ثابت بن ابراهيم الحرائى المتطبب الصابى وكان حاذقاً في الطب (ثم دخلت سنة سبعين وثلثمائة) فيها توفي الاحدب المزور كان يكتب على خط كل أحد فلا يشك المكتوب عنه انه خطه وكان عضد الدولة يوقع بخطه بين الملوك الذين يريد الايقاع بما يقتضيه الحال في الافساد بينهم (وفيها) ورد على عضد الدولة هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة من الصبر وزنها ستة وخمسون رطلاً بالبغدادى (وفيها) توفي الازهرى أبو منصور محمد بن أحمد بن

الازهر بن طلحة اللقوي الامام المشهور كان فقيها شافعي المذهب فنبئت عليه الامة واستعمل
 بها وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو في أكثر من عشرة مجلدات وله تصنيف في غريب
 الالفاظ التي يستعملها الفقهاء وولد سنة ائتين وثمانين ومائتين والازهرى منسوب الى
 جده الازهر (ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلاثمائة) وفيها استولى عضد الدولة
 على بلاد جرجان وطبرستان وأجلى عنها صاحبها قابوس بن وشمكير ومعه فخر الدولة على
 أخو عضد الدولة وكان ذلك بسبب ان عضد الدولة طلب من قابوس أن يسلم اليه أخاه
 فخر الدولة عليا فامتنع قابوس عن ذلك (وفيها) قبض عضد الدولة على القاضي المحسن
 ابن علي التنوخي الحنفي وكان شديد التعصب على الشافعي يطلق لسانه فيه (وفيها) أفرج
 عضد الدولة عن أبي اسحق ابراهيم الصابي وكان قد قبض عليه سنة سبع وستين بسبب
 انه كان ينصح في المكاتب لصاحبه بختيار وهذا من المحبب فانه ما ينبغي أن تجعل مناصحة
 الانسان لصاحبه وعدم مخاصمته ذنباً (وفيها) أرسل عضد الدولة القاضي أبا بكر محمد بن
 الطيب الاشعري المروفي ابن الباقلاني الى ملك الروم في جواب رسالة وردت عليه منه
 (وفيها) توفي أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلي الفقيه الشافعي الجرجاني
 والامام محمد بن أحمد بن عبد الله المروزي الفقيه الشافعي وكان عالماً بالحديث وغيره
 وروى صحيح البخاري عن الفريري (ثم دخلت سنة ائتين وسبعين وثلاثمائة) في هذه
 السنة سير العزيز بالله العلوي صاحب مصر جيشاً مع بكتكين الى الشام فوصلوا الى فلسطين
 وكان قد استولى عليها مفرج بن الجراح وكثر جرحه فمضى بينهم قتال شديد فانهزم
 ابن الجراح وجماعته وكثر القتل والنهب فيهم ثم سار بكتكين الى دمشق فقاتله فقام المتولى عليها
 فقلبه بكتكين وملك دمشق وأمسك قساملو أرسله الى العزيز بمصر واستفريد دمشق وزالت الفتن

ذكر وفاة عضد الدولة

في ثامن شوال من هذه السنة مات عضد الدولة فتابسروين ركن الدولة حسن بن بويه
 بمعاودة الصرع مرة بعد أخرى وحمل الى مشهد على بن أبي طالب رضي الله عنه فدفن
 به وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصف وكان عمره سبعاً وأربعين سنة وقيل انه لما
 احتضر لم ينطق لسانه الا بتلاوة ما أغنى عن ماله هلك عن سلطانيه وكان عاقلاً فاضلاً
 حسن السياسة شديد الهيبة وهو الذي بنى على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سوراً وله
 شعر فيه أبيات منها بيت لم يقلح بعده واليات هي

ليس شرب الراح الا في المطر وغناء من جوار في السحر
 * غايات سالبات للهي ناغمات في تضاعيف الوتر
 مبرزات الكاس من مطلقها ساقيات الراح من قاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر
 وكان عضد الدولة محبا للعلوم وأهلها فقصده العلماء من كل بلد وصنفوا له الكتب منها
 الايضاح في النحو والحجة في القراءات والملكي في الطب والتاجي في تاريخ الديلم وغير
 ذلك ولما توفي عضد الدولة اجتمع القواد والامراء على ولده كاليبجار المرزبان فبايعوه
 وولوه الامارة ولقبوه صمصام الدولة وكان أخوه شرف الدولة شيرزك بن عضد الدولة
 بكرمان فلما بلغه موت أبيه سار الى فارس وملكها وقطع خطبة أخيه صمصام الدولة

ذكر غير ذلك من الحوادث

فبها قتل أبو الفرج محمد بن عمران بن شاهين أخاه الحسن بن عمران صاحب البطيحة
 وأتولى أبو الفرج عليها (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة) وفي هذه السنة توفي
 مؤيد الدولة بوية بن ركن الدولة حسن بن بوية بالخوانيق وكان قد أقره أخوه عضد
 الدولة على ما كان بيده وزاد عليه مملكة أخيهما فخر الدولة وكان عمر مؤيد الدولة ثلاث
 وأربعين سنة وكان أخوه فخر الدولة على مع قابوس بن وشمكير بن زيار كما ذكرناه فلما
 مات مؤيد الدولة اتفق قواد عسكره على طاعة فخر الدولة وكتبوا اليه وسار فخر الدولة
 على اليهم وعاد الى ملكه واستقر فيه بغير منة لاحد ولا قتال وذلك في رمضان هذه السنة
 ووصلت الى فخر الدولة الخلع من الخليفة والمهد بالولاية

(ذكر ولاية بكجور دمشق)

كنا قد ذكرنا أن بكجور مولى قرعويه قبض على أستاذه قرعويه وملك حلب ثم سار
 أبو المعالي سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان فأخذ حلب من بكجور وولاه حمص
 الى هذه السنة فكاتب العزيز صاحب مصر وسأله في ولاية دمشق فأجابه العزيز الى ذلك
 وكتب الى بكتكين عامله بدمشق أن يسلم دمشق الى بكجور ويحضر بكتكين الى مصر
 فسلمها اليه بكجور في رجب واستقر بكجور في ولاية دمشق وأساء السيرة فيها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفيها) اتفق كبار عسكر عمران بن شاهين قتلوا أبا الفرج محمد بن عمران لسوء سيرته
 وأقاموا أبا المعالي بن الحسن بن عمران بن شاهين وكان صغيرا فدير أمره المظفر بن
 علي الحاجب وهو أكبر قواد جده عمران ثم بعد مدة أزال المظفر الحاجب المذكور
 أبا المعالي وسيره هو وأمه الى واسط واستولى المظفر المذكور على ملك البطيحة واستقل
 فيها وانقرض بيت عمران بن شاهين (وفيها) في ذي الحجة توفي يوسف بلكين بن زيري
 أمير أفريقية وتولى بعده ابنه المنصور بن يوسف بن زيري وأرسل الى العزيز بالله هدية

عظيمة قيمتها ألف ألف دينار (ثم دخلت سنة أربع وسبعين وثلاثمائة) في هذه السنة ولى أبو طريف عليان بن ثمال الحفاحي حاية الكوفة وهي أول إمارة في ثمال (وفيها) توفي أبو الفتح محمد بن الحسين الموصل الحافظ المشهور (وفيها) توفي بمقارفين الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسد بن نباتة صاحب الخطب المشهورة وكان أستاذا في علوم الادب ووقع الاجماع على انه ما عمل مثل خطبه وصار خطيبا بحلب مدة وبها اجتمع بالمتنبي ثم اجتمع بالمتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وكان الخطيب المذكور رجلا صالحا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له مرحبا يا خطيب الخطيب كيف تقول كأنهم لم يكونوا للميرون قرية ولم يدعوا في الاحياء مرة فقال الخطيب تمت هذه الخطبة وهي المرووفة بخطبة المناء أدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقل في فيه فتى الخطيب بعد هذه الرؤيا ثلاثة أيام لم يطعم طعاما ولا يشربه ويوجد من فيه مثل رائحة المسك ولم يمض بعد ذلك الا أياما يسيرة وكان مواده ستة خدس وثلاثين وثلاثمائة (ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلاثمائة) وفي هذه السنة قصدت القرامطة الكوفة مع تفرق من السنة الذي سموهم لئلا تقتحوها ونهبوها فجهز صمصام الدولة ابن عضد الدولة اليهم جيشا فانهزم القرامطة وكثر القتل فيهم وانحرقت هيتهم وقد حكى ابن الاثير في حوادث هذه السنة والميدة على الناقل اسخرج في هذه السنة بستان طائر من البحر كبرا كبر من الذيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب قلما ثلاث مرات ثم غاص في البحر فمل ذلك ثلاثة أيام ولم ير بعد ذلك (ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلاثمائة)

ذكر ملك شرف الدولة بن عضد الدولة العراق وقبضه على أخيه صمصام الدولة (في هذه السنة) سار شرف الدولة شيراز من عضد الدولة من الاهواز الى واسط فلحقها وأشار أصحاب صمصام الدولة عليه بالمسير الى الموصل أو غيرها فأتى صمصام الدولة وركب بخواصه وحضر الى عند أخيه شرف الدولة مستأثما فلقبه شرف الدولة وطيب قلبه فلما خرج من عنده غدوه وقبض عليه وسار شرف الدولة شيراز حتى دخل بغداد في رمضان وأخوه صمصام الدولة معتقل معه وكانت إمارة صمصام الدولة ببغداد ثلاث سنين ثم نقله الى فارس فاعتقله في قلعة هناك

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي المظفر الحاجب صاحب البيعة وولى بعده ابن أخته أبو الحسن علي بن نصر بهد من المظفر ووصل اليه التقليد من بغداد بالبطيحة ولقب مذهب الدولة فأحسن السيرة وبذل الخير والاحسان (وفيها) توفي ببغداد أبو علي الحسن بن أحمد بن

عبد الفغار الفارسي التحوي صاحب الايضاح وقد جاوز تسعين سنة وقيل كان معتزلياً ولد في مدينة فسا واشتغل ببغداد وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة ثم انتقل الى بلاد فارس ومحب عضد الدولة وتقدم عنده ومن تصانيفه كتاب التدكير وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القراءات وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحليات وغير ذلك (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ودخلت سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة) فيها سير العزيز صاحب مصر العلوي عسكراً مع القائد منير الحادم الى دمشق ليمزل بكجور عنها ويتولاها فلما قرب منها خرج بكجور وقائمه عند داريا ثم انهزم بكجور ودخل البلد وطلب الامان فأجابه منير الى ذلك فسار بكجور الى الرقة فاستولى عليها واستقر منير في اماره دمشق وأحسن السيرة في أهلها (وفي هذه السنة) في الحرم أهدى صاحب بن عباد ديناراً وزنه ألف مثقال الى خفر الدولة على بن ركن الدولة حسن وعلى الدينار مكتوب

واحرى يحكي الشمس شكلاً وصوره فأوصافها مشتقة من صفاته
فان قيل دينار قد صدق اسمه وان قيل ألف فهو بعض سياته
بديع ولم يطبع على الدهر مثله ولا ضربت اضراجه لسرته
وصار الى شاهان شاء اقتضاه على انه مستصغر لصفاته *

* يخبر ان يبقى سنينا كوزنه لتستشير الدنيا بطول حياته

(وفي هذه السنة) توفي أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحق الحاكم النيسابوري صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلاثمائة) وفيها أرسل شرف الدولة محمد الشيرازي ليعمل أخاه صمصام الدولة المرزبان فوصل الى القلعة التي بها صمصام الدولة محبوساً بعد موت شرف الدولة وسمل صمصام الدولة فأعماه

ذكر وفاة شرف الدولة

(وفي هذه السنة) في مستهل جمادى الآخرة توفي الملك شرف الدولة أبو الفوارس شيرزك بن عضد الدولة بالاستسقاء وحمل الى مشهد على بن أبي طالب رضى الله عنه فدفن به وكانت امارته بالمراق سنتين وثمانية أشهر وكان عمره ثمانياً وعشرين سنة وخمسة أشهر ولما مات استقر في الامارة موضعه أخوه أبو نصر بهاء الدولة وقيل اسمه خاشاذ بن عضد الدولة وخلع عليه الطامع وقلده السلطنة

ذكر الفتنة ببغداد

(وفي هذه السنة) وقت الفتنة أيضاً بين الاتراك والديلم ودام القتال بينهم خمسة أيام وبهاء الدولة في داره يرأسهم في الصلح فلم يسموا ودام ذلك بينهم اثني عشر يوماً ثم صار بهاء

الدولة مع الارك فضف الديلم وأجابوا الى الصلح ثم من بعد ذلك أخذ أمر الارك
في القوة وأمر الديلم في الضعف

(ذكر هرب القادر الى البطيحة)

(في هذه السنة) هرب أبو العباس أحمد بن الأمير اسحق بن المقتدر الى البطيحة فاحتمى
فيها وكان سبيته ان الأمير اسحق بن المقتدر والد القادر لما توفي جرى بين ابنه أحمد الذي
تسمى فيما بعد بالقادر وبين أخوته منازعة على شعبة وكان الطائع قد مرض وشفي فسمت
بأخيها المذكور الى الطائع وقالت ان أخى شرع في طلب الخلافة عند مرضك فتغير
الطائع على أخيها أحمد وأرسل ليقبضه فهرب المذكور واستتر ثم سار الى البطيحة فزل
على مذهب الدولة صاحب البطيحة فآكرمه مذهب الدولة ووسع عليه وبالع في خدمته

(ذكر عود بني حمدان الى الموصل)

كان ابن ناصر الدولة وهما أبو الطاهر ابراهيم وأبو عبد الله الحسين في خدمة شرف
الدولة بن عهده الدولة بغداد فلما توفي شرف الدولة وملك أخوه بهاء الدولة استأذناه
في المسير الى الموصل فأذن لهما بهاء الدولة في ذلك فسار أبو طاهر وأبو عبد الله الحسين
للمذكوران الى الموصل فقاتلها العامل الذي بها واجتمع اليهما المواصلة فاستوليا على
الموصل وطردا عاملها والمسكر الذي قاتلها الى بغداد واستقرا في الموصل (وفي هذه
السنة) توفي محمد بن أحمد بن العباس السلمي التقي وكان من متكلمي الاشعرية (ثم
دخلت سنة ثمانين وثلاثة)

(ذكر قتل باد صاحب ديار بكر وابتداء دولة بني مروان)

(في هذه السنة) طمع باد صاحب ديار بكر في ابني ناصر الدولة وهما أبو طاهر ابراهيم
وأبو عبد الله الحسين المستوليان على الموصل فقصد هما وجرى بينهما قتال شديد قتل فيه
باد وحمل رأسه اليهما وكان باد المذكور خال أبي علي بن مروان فلما قتل باد سار أبو
علي ابن أخته الى حصن كيفا وكان بالحصن امرأة خاله باد المذكور وأمه قتال لامرأة
باد قد أخذت خالي اليك في مهم فلما صد أنها اعلمها بهلاك خاله وأطمعها في الزواج
بها فوافقت على ملك الحصن وغيره ونزل أبو علي بن مروان وملك بلاد خاله حصنا
حصنا حتى ملك ما كان لحاله جميعه وجرى بينه وبين أبي طاهر وأبي عبد الله ابني الزنيز
ناصر الدولة حروب ثم مضى أبو علي بن مروان الى مصر وقتل من الخليفة الزنيز بالله
المطوي ولاية حلب وتلك النواحي وعاد الى مكانه من ديار بكر وأقام تلك الديار الى ان
اتفق بعض أهل آمد مع شيخهم عبد البر فقتلوا أبا علي بن مروان المذكور عند خروجه

من باب البلد بالسكاكين وكان المتولى لقتله رجلا من أهل آمد يقال له ابن دمنه فلما قتل أبو علي بن مروان استولى عبد البر شيخ آمد عليها وزوج ابن دمنه بابنته فوثب ابن دمنه فقتل عبد البر أيضاً واستولى ابن دمنه على آمد واستقر فيها وكان لأبي علي بن مروان أخ يقال له محمد الدولة فلما قتل أبو علي سار محمد الدولة بن مروان إلى مياقارين فلما ملك غيرها من بلاد أخيه وكان في جماعة محمد الدولة رجل اسمه شروء وهو من أكابر المسكر فعمل دعوة لمحمد الدولة وقتله فيها واستولى شروء على غالب بلاد بني مروان وذلك في سنة اثنتين وأربعمائة وكان لمحمد الدولة أخ آخر اسمه أبو نصر أحمد وكان قد حبسه أخوه أبو علي بن مروان بسبب رؤيا رآها وهو أنه رأى أن الشمس في حجره وقد أخذها منه أخوه أبو نصر فحبسه لذلك فلما قتل محمد الدولة أخرج أبو نصر من الحبس واستولى على أرزن وفي ذلك حبيبه وأبوهم مروان باق وهو أعمى مقبى بارزن عند قبر ولده أبي علي ولما استقر أمر أبي نصر انتفض أمر شروء وخرجت البلاد عن طاعته واستولى أبو نصر على سائر بلاد ديار بكر ودامت أيامه وحسنت سيرته وبقي كذلك من سنة اثنتين وأربعمائة إلى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة على ما سذكره إن شاء الله تعالى

(ذكر ملك أبي الذواد الموصل)

(في هذه السنة) أعني سنة ثمانين وثلثمائة استولى أبو الذواد محمد بن المسيب بن رافع ابن المقلد بن جعفر أمير بني عقيل على الموصل وقتل أبا الطاهر بن ناصر الدولة بن حمدان وقتل أولاده وعدة من قواده بعد قتال جرى بينهما واستقر أمر أبي الذواد بالموصل (ثم دخلت سنة إحدى وثمانين وثلثمائة)

(ذكر القبض على الطائع لله)

(في هذه السنة) قبض بهاء الدولة بن عضد الدولة على الطائع لله عبد الكريم وكنيته أبو بكر بن الفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر بن المتضد بن الموفق بن المتوكل بسبب طمع بهاء الدولة في مال الطائع ولما أراد بهاء الدولة ذلك أرسل إلى الطائع وسأله الأذن ليجدد العهد به فجلس الطائع على كرسي ودخل بعض الديلم كأنه يريد تعجيل يد الخليفة فجنّبه عن سريره والخليفة يقول أنا لله وأنا إليه راجعون ويستثيث فلا يثا وحمل الطائع إلى دار بهاء الدولة وأشهد عليه بالخلع وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما ولما تولى القادر حمل إليه الطائع فبقى عنده مكرما إلى أن توفي الطائع سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ليلة الفطر وكان مولده سنة سبع عشرة وثلثمائة ولم يكن للطائع في ولايته من الحكم ما يستدل به على حاله وكان في الناس الذين حضروا القبض على الطائع الشريف

الرضى فبادر بالخروج من دار الخلافة وقال في ذلك أيانا من جعلها
 أميت أرحم من قد كنت أغبطه لقد تقارب بين العز والهن
 ومنظر كان بالسراء يضحك يا قرب ما عاد بالضرأ يكفى
 هيات اعتز بالسلطان ثانية قد ضل عندى ولاج السلاطين
 ذكر خلافة القادر بالله أبي العباس أحمد بن الأمير اسحق

ابن المعتز بن المتضمد

وهو خامس عشر منهم وكان مقبلا بطبيعة كما ذكرناه فأرسل إليه بهاء الدولة خواص
 أصحابه ليحضره ولما قرب من بغداد خرج بهاء الدولة وأعيان الناس للمقابلة ودخل القادر
 دار الخلافة فاقى عشر شهر رمضان وباتمه الناس وخطب له ثلاث عشر رمضان وكانت مدة
 مقام القادر في الطبيعة عند مذهب الدولة ستين واحد عشر شهرا وكان مذهب الدولة
 عسنا إلى القادر بالله ولما توجه من عنده حل إليه مذهب الدولة أموالا كثيرة
 (ذكر قتل بكجور وموت سعد الدولة)

كنا قد ذكرنا استيلاء متير الخادم من جهة العزيز على دمشق ومسير بكجور عنها إلى
 الرقة فلما كانت هنالك سار بكجور إلى قتل سعد الدولة بن سيف الدولة بحلب واقتلا
 قتلا شديدا وهرب بكجور وأصحابه وكثر القتل فيهم ثم أمسك بكجور وأحضر أسيرا
 إلى سعد الدولة فقتله ولحق بكجور راقية بنيه وكفره أحسان مولاة ولما قتله سار سعد
 الدولة إلى الرقة وبها أولاد بكجور وأمواله وحصرها فطلبوا الأمان وحلفوا بسعد الدولة
 على أن لا يتعرض إليهم ولا إلى ما لهم فبذل سعد الدولة اليمين لهم فلما سلموا الرقة إليه
 وخرجوا منها غدريهم سعد الدولة وقبض على أولاد بكجور وأخذ ما معهم من الأموال
 وكانت شيئا كثيرا فلما عاد سعد الدولة إلى حلب لحقه قاتل في جانب اليمين فاحضر الطبيب
 ومد إليه يده اليسرى فقال الطبيب يا مولاه مات اليمين فقال سعد الدولة ما ركت إلى
 اليمين يمينا وعاش سعد ذلك ثلاثة أيام ومات في هذه السنة واسم سعد الدولة المذكور
 شريف وكنيته أبو المالح بن سيف الدولة بن علي بن حمدان بن حمون الطلي وقيل
 موته عهد إلى ولده أبي الفضل بن سعد الدولة وجعل مولاة لولويدير أمره

(ذكر غير ذلك من المآثر)

في هذه السنة وحمل بسيل ملك الروم إلى الشام وأكزل حصن ففتحها ونهبها ثم سار إلى
 شيرز فنهبا ثم سار إلى طرابلس فحصرها مدة ثم عاد إلى بلاد الروم (وفي هذه السنة)
 توفي القائد جوهر الذي فتح مصر فحضر الملوك ممزولا عن وظيفته (ثم دخلت سنة

اثنين وثمانين وثلاثمائة فيها شغبت الجند على بهاء الدولة بسبب استيلاء أبي الحسن بن
المعلم على الامور كلها فقبض بهاء الدولة على ابن المعلم وسله الى الجند وقتلوه (ثم دخلت
سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة) في هذه السنة استولى على بخارى بخراخان واسمه هرون
ابن سليمان أيلك خان وكان له كاشغر وبلا صاغون الى حد الصين فقصد بخارى
وجرى بينه وبين الامير الرضى نوح بن منصور الساماني حروب انتصر فيها بخراخان وملك
بخارى وخرج منها الامير نوح مستخفيا فعب النهر الى امل الشط واقام الامير نوح المذكور
بها ولحق به اصحابه وبقي يستدعي ابا علي بن سيمجور صاحب جيش خراسان فلم يأته وعصى
عليه ومرض بخراخان في بخارى فارتحل عنها راجعا نحو بلاده فات في الطريق وكان بخراخان
دينا حسن السيرة وكان يحب أن يكتب عنه مولى رسول الله وولى امرة الترك بده طغان
خان أبو نصر أحمد بن علي خان ولما رحل بخراخان عن بخارى ومات بادر الامير نوح
فعاد الى بخارى واستقر في ملكه وملك آياته (ثم دخلت سنة أربع وثمانين وثلاثمائة)
في هذه السنة لما عاد نوح الى بخارى اتفق أبو علي بن سيمجور صاحب جيش خراسان
وقايق على حرب نوح فكتب نوح الى سبكتكين وهو بفزنة يطلبه الحال وولاه خراسان
فسار سبكتكين عن غزنة ومعه ولده محمود الى نحو خراسان وخرج نوح من بخارى فاجتمعوا
وقصدوا ابا علي بن سيمجور وقايقا وقتلوا بنواحي هراة فانهزم أبو علي واصحابه وتبعهم
عسكر نوح وسبكتكين يقتلون فيهم ولما استقر أمر نوح بخراسان استعمل عليها محمود بن
سبكتكين (وفيها) توفي عبيد الله بن محمد بن نافع وكان من الصالحين بقي سبعين سنة
لا يستند الى حائط ولا الى مخدة وأبو الحسن علي بن عيسى النحوي المعروف بالرماني ومولاه
سنة ست وتسعين وثمانين وله تفسير كبير ومحمد بن العباس بن أحمد الفزاز سمع وكتب
كثيرا وخطه حجة في صحة النقل وجودة الضبط (وفيها) توفي أيضاً أبو اسحق ابراهيم
ابن هلال الكاتب الصابي المشهور وكان عمره احدى وتسعين سنة وكان قد زمر وضاعت
الامور به وقلت عليه الاموال كان كاتب انشاء بغداد بلخر الدولة ثم كتب لبغداد وكانت
تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة تؤله فحقد عليه فلما ملك عضد الدولة بغداد حبسه
مدة ثم أطلقه وأمره عضد الدولة أن يصنف له كتابا في أخبار الدولة الديلمية فنصف
له كتابا وسماه التاحي ونقل الى عضد الدولة عنه أن بعض اصحاب أبي اسحق دخل عليه
وهو يؤلف في التاحي فسأله عما يعمل فقال أبا طيل انمقها وأكاذيب الفقهاء فحرك ذلك
عضد الدولة وأهاج حقه فابده وأحرمه ولم يزل الصابي على دينه فحقد عليه معز الدولة
أن يسلم فلم يسلم وكان مع ذلك يحفظ القرآن ولما مات الصابي المذكور رثاه الشريف الرضي فلم
على ذلك فقال انما رثيت فضيلته (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلاثمائة) في هذه السنة عاد أبو علي بن

سيمجور الى خراسان وقاتل محمود بن سبكتكين وأخرجه عنها ثم سار سبكتكين ومحمودا به
بالسراكر واقتلوا مع أبي علي بطوس فمزموه وفي ذلك يقول بعض الشعراء عن ابن سيمجور
عسى السلطان فابتدرت اليه رجال يلقمون أبا قيس
وصير طوس معقله فكانت عليه طوس أنام من طويس
ثم إن أبا علي طلب الأمان من نوح قائمته وسار اليه فلما وصل الى بخارى قبض نوح على أبي
علي وأصحابه وحبسهم حتى مات أبو علي في الحبس

ذكر وفاة ابن عباد

في هذه السنة مات صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد وزير فخر الدولة علي ابن ركن
الدولة باري وقتل الى أصفهان ودفن بها وكان صاحب المذکور أوحد زمانه علما وفضلا
وتديرا وكرما وكان علما بأنواع العلوم وجميع من الكتب ما لم يحصه غيره وهو أول من
لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل بن الميمون قيل له صاحب بن العميد
ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة
وكان أولا وزيرا لمؤيد الدولة بن ركن الدولة فلما مات مؤيد الدولة واستولى أخوه فخر
الدولة على مملكته أقر صاحب بن عباد على وزارته وعظمت منزلته عنده وصنف صاحب
عدة كتب منها المحيط في اللغة والكافي في الرسائل وكتاب الامامة يتضمن فضائل علي
وحجة امامة من تقدمه وكتاب الوزارة قوله النظم الحيد وكان مولده في ذى القعدة سنة ست
وعشرين وثلاثمائة باسطخر وقيل بالطالقان وهي طالقان قزوین لا طالقان خراسان
وكان عباد أبو صاحب وزير ركن الدولة وتوفي عباد في سنة أربع أو خمس وثلاثين
وثلاثمائة (وفي هذه السنة) توفي الامام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد المعروف بالدارقطني
وصكان حافظا اماما فيها على مذهب الشافعي وكان يحفظ كثيرا من دواوين الشعراء
منها ديوان السيد الحميري فنسب الى التشيع لذلك وخرج من بغداد الى مصر وأقام عند
أبي الفضل جعفر بن الفضل وزير كافور الاخشيد وحصل للدارقطني منه مال جليل
وكان متقنا في علوم كثيرة اماما في علوم القرآن وكان مولده في ذى القعدة سنة ست
وثلاثمائة وكانت وقته ببغداد والدارقطني نسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد
(وفيها) توفي أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي
الفاضل ابن الفاضل شرح أبوه الحسن بن عبد الله كتاب سيويه ونظر له فيه ما لم يظهر
لغيره وصنف بعده مائة كتاب الاقناع ومات الحسن المذکور قبل اتمامه فكله ولده
يوسف المذکور ثم صنف عدة كتب مشهورة مثل شرح أبيات كتاب سيويه وشرح اصلاح
المنطق وسيراف فرضة فارس وليس بها زرع ولا ضرع وأهلها زجاة ومنها ينهى الانسان

الى حصن ابن عمارة على البحر من أمنع الحصون ويقال ان صاحبها هو الذي يقول الله تعالى
في حقّه * وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا * وكان اسم ذلك الملك الجندى بضم
الجيم واللام وسكون التون وفتح الدال المهملة ويسدها ألف (ثم دخلت سنة ست وثمانين وثلاثمائة)

ذكر وفاة العزيز بالله وولاية ابنه الحاكم

وفي هذه السنة لليتين بقينا من رمضان توفي العزيز بالله أبو منصور نزار ابن المعز مصد
ابن المنصور اسمعيل العلوي الفاطمي صاحب مصر وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية
أشهر بمدينة بليس وكان قد برز اليها لغزو الروم وكان موته بعدة أمراض منها القولنج
وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف شهر ومولده بالمهديّة وكان
قدولى كتابته رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن نسطورس واستتاب بالشام رجلا يهوديا
اسمه ميثا فاستطالت التصارى واليهود بسبهما على المسلمين فمهد أهل مصر الى
قراطيس فعملوها على صورة امرأة ومعها قصة وجعلوها في طريق العزيز فاخذها العزيز
وفيهام مكتوب بالذي أعز اليهود بميثا والتصارى بعيسى بن نسطورس واذل المسلمين بك
الا كشفت عنا قبض على عيسى التصارى المذكور وصادره وكان العزيز يحب الضعوف ويستعمله
ولما مات العزيز بويع ابنه المنصور أبو على الحاكم بأمر الله بعهد من أبيه فولى الخلافة
وعمره احدى عشرة سنة وقام بتدبير ملكه خادم أبيه أرجوان وكان خصيا أيضا فضبط
الملك وحفظه للحاكم الى أن كبر ثم قتل الحاكم أرجوان المذكور

ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة مات أبو ذؤاد بن المسيب أمير الموصل وولى بعده أخوه المقلد بن المسيب
(وفيها) توفي منصور بن يوسف بن بلكين بن زيري الصنهاجي أمير أفريقية وكان ملكا كريما
شجاعا وتولى بعده ابنه باديس بن منصور (وفيها) توفي أبو طالب محمد بن على بن عطية
المكي صاحب قوت القلوب روى انه صنّف كتابه قوت القلوب وكان قوته اذذاك عروق
البردى وكان سالحا مجتهدا في العبادة ولم يكن من أهل مكة وإنما كان من أهل الجبل
وسكن مكة فنسب اليها وقدم ببغداد فوعظ وخلط في كلامه فهجره وكان مما خلط فيه
وحفظ عليه انه قال ليس على المخلوقين أضرار من الخالق ومنع من الكلام بعد ذلك وتوفي
ببغداد في جمادى الآخرة من هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثلاثمائة)

ذكر ابتداء دولة بني حماد ملوك بجاية

من كتاب الجمع والبيان في أخبار القيروان في هذه السنة أعني سنة سبع وثمانين وثلاثمائة
عقد باديس بن منصور بن بلكين صاحب أفريقية في شهر صفر الولاية لعمه حماد بن بلكين

على أسير وخرج اليها حماد فاقسمت ولاية حماد وكثر دخله وعظم شأنه واجتمع له المساكن
والاموال وبقي كذلك الى سنة خمس وأربعمائة فظاهر حماد الخلاف على ابن أخيه باديس
وخرج عن طاعته وخلصه وسار كل منهما بمجموعه على الآخر واقتلا في أول جمادى الأولى
سنة ست وأربعمائة فانهزم حماد هزيمة شنيعة بعد قتال شديد جرى بين الفريقين ولما
انهزم حماد التجأ الى قلعة مقبلة ثم سار حماد الى مدينة دكة ونهبها وقتل منها الزادالى
القلعة المذكورة وعاد اليها ونحصر بها وباديس نازل بالقرب منه محاصرا له ودام الحال
كذلك حتى توفي باديس فجاء نصف ليلة الاربعاء آخر ذى القعدة سنة ست وأربعمائة
وتولى بعد باديس ابنه المز بن باديس واستمر حماد على الخلف معه كما كان مع أبيه حتى
اقتتل المز بن باديس وحماد في سنة ثمان وأربعمائة بموضع يقال له تنفى فانهزم حماد
بعد قتال شديد هزيمة قبيحة وبعد هذه الهزيمة لم يعد حماد الى قتال واصطلح مع المعز
المذكور على أن يقتصر حماد على ما في يده وهو عمل ابن على وما وراءه من أشير وتاهرت
واستقر للقائد بن حماد المسيلة وطبنة ومرسى الدجاحي وزواوة ومقرة ودكة وغير ذلك
وبقى حماد وابنه القائد كذلك حتى توفي حماد في نصف سنة تسع عشرة وأربعمائة
واستقر في الملك بعده ابنه القائد بن حماد وبقي القائد في الملك حتى توفي سنة ست وأربعين
وأربعمائة في شهر رجب ولما توفي القائد ملك بعده ابنه (عمن) بن القائد بن حماد
فأساء السيرة وحبط وقتل جماعة من أعمامه فخرج عن طاعة عمن المذكور ابن عمه
بلكين بن محمد بن حماد واقتتل معه فقتل بلكين محمدا المذكور وملك موضعه في ربيع
الاول سنة سبع وأربعين وأربعمائة وبقي حتى غدر بلكين المذكور (الناصر) بن عتاس
ابن حماد وأخذ منه الملك في رجب سنة أربع وخمسين وأربعمائة واستقر الناصر بن
عتاس بن حماد في الملك حتى توفي في سنة احدى وثمانين وأربعمائة وملك بعده ابنه
المنصور بن الناصر وبقي في الملك حتى توفي في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وملك
بعده ابنه (باديس) ابن المنصور وأقام باديس مدة يسيرة وتوفي وملك بعده أخوه
(المعز بالله) بن المنصور وبقي المعز في الملك حتى توفي ولم يقع له تاريخ وقته وملك
بعده ابنه (بجي) بن المعز بالله وبقي في الملك حتى سار عبد المؤمن من الغرب الاقصى
وملك بجاية قال ابن الاثير في الكامل ان ذلك كان في سنة سبع وأربعين وخمائة وكان
آخر من ملك منهم بجي بن المعز بالله بن المنصور بن الناصر بن عتاس بن حماد بن
بلكين واقترضت دولة بني حماد في السنة المذكورة وكان ينبغي أن تذكر ذلك مبسوطة
مع السنين وانما جهناه لقلته لينضبط

ذكر موت نوح صاحب ماوراء النهر

في هذه السنة مات الرضى الأمير نوح بن منصور بن نوح بن ناصر بن أحمد بن اسمعيل ابن أحمد بن أسد بن سامان في رجب واختل بموته ملك آل سامان ولما توفي قام بالامر بعده ابنه أبو الحارث منصور بن نوح

ذكر موت سبكتكين

وفي هذه السنة توفي سبكتكين في شبان وكان مقامه يبلغ فلما طال مرضه ارتاح الى هوى غزاة فسار عن بلخ اليها فأت في الطريق فقتل ميتا ودفن بغزاة وكانت مدة ملكه نحو عشرين سنة وكان عادلا خيرا ولما حضرته الوفاة عهد الى ولده اسمعيل وكان محمودا كبيرا منه فلما سمع اسمعيل وكان بينه وبين أخيه محمود قتال في تلك المدة ثم انتصر محمود وانهمزم اسمعيل وانحصر في قلعة غزاة وحاصره محمود فقتل اسمعيل بالامان فاحسن اليه محمود وأكرمه وكان مدة ملك اسمعيل سبعة أشهر

ذكر وفاة نضر الدولة

وفي هذه السنة توفي نضر الدولة أبو الحسن علي بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه بقلعة طبرك في شبان وأقعدوا في الملك بعده ولده مجد الدولة أبا طالب رستم وعمره أربع سنين واتفق الامر على ذلك وكان المرجع في تدبير الملك الى والدة أبي طالب المذكور

ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة توفي أبو الوفاء محمد بن محمد المهندس الحاسب البوزجاني أحد الأئمة المشاهير في علم الهندسة ومولده في رمضان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببوزجان وهي بلدة من خراسان بين هراة ونيسابور ثم قدم العراق (وفيها) توفي الحسن بن ابراهيم ابن الحسين من ولد سليمان بن زولاق وهو مصري الاصل وكان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنفات وله كتاب خطط مصر وكتاب قضاة مصر وله غير ذلك من المصنفات رحمه الله تعالى (وفيها) توفي الحسن بن عبد الله بن سعيد السكري العلامة وكنيته أبو أحمد صاحب التصانيف الكثيرة في اللغة والامثال وغيرها وكان أبو أحمد المذكور من أهل عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز وكان مولده في شوال سنة ثلاث وتسعين وثمانين وأخذ العلم عن أبي بكر بن دويد ومن جملة تصانيفه كتاب في علم المنطق وكتاب الزواجر وكتاب المختلف والمؤتلف وكتاب الحكم والامثال (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثلثمائة)

من أحسن الدول سيرة وعدلا وهذا عبد الملك هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسمعيل بن أحمد بن أسد بن سامان فسبحان من لا يزول ملكه وكان ابتداء دولتهم في سنة احدى وستين ومائتين وانقرضت في هذه السنة أعنى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة (ثم دخلت سنة تسعين وثلاثمائة) في هذه السنة وقيل بل في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة توفي أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي كان اماما في علوم شتى وخصوصا في اللغة وله عدة مصنفات منها كتابه المجمل في اللغة ووضع المسائل القوية وهي مائة مسألة في المقامة الطيبة وكان مقيا بهمدان وعليه اشتغل البديع الهمداني صاحب المقامات (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة قتل حسام الدولة المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمر بن مهنا بن يزيد بالتصغير بن عبد الله بن زيد من ولد ربيعة بن عاصر بن صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن الثقيلي وكان المقلد المذكور أعور وأخوه أبو الدواد محمد بن المسيب هو أول من استولى منهم على الموصل وملكها في سنة ثمانين وثلاثمائة حسبا تقدم ذكره ثم ملكها بعده أخوه المقلد المذكور في سنة ست وثمانين وثلاثمائة واستمر مالكا حتى قتل في هذه السنة قتله بمالكة الاراك بالانبار وكان قد عظم شأنه ولما مات قام مقامه ابنه قرواش بن المقلد بن المسيب

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) توفي أبو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر بطريق التبل وكان شاعرا مشهورا فاجحون وخلاعة وتولى حبة بغداد مدة وكان من كبار الشيعة وأوصى أن يدفن عند مشهد موسى بن جعفر وأن يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالصيد ولما مات بالتبل قتل الى بغداد ودفن كما أوصى والتبل بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة وأصل اسم هذا الموضع ان الحجاج بن يوسف حفر به نهرا فخرج من الفرات وعليه قرى وسطه بسم نيل مصر (ثم دخلت سنة ائمتين وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة فزح السطان محمود بن سبكتكين بلافاخذ فضم وأسر وسبي كثيرا وعاد الى غزنة سالما غانما (وفي هذه السنة) جرى بين قرواش بن المقلد بن المسيب الثقيلي وبين عسكر بهاء الدولة حروب انتصر فيها قرواش أولا ثم انتصر عسكر بهاء الدولة (وفي هذه السنة) توفي أبو بكر محمد بن محمد بن جعفر الفقيه الشافعي المعروف بابن الدقاق صاحب الاصول (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة ملك بين الدولة محمود بن سبكتكين سجستان واتزعها من يد صاحبها خلف بن أحمد وبقي خلف بن أحمد المذكور في الجورجان بعد ذلك أربع سنين ثم قتله بين الدولة محمود الى جردين واحتاط

ذكر قتل مصمص الدولة

(في هذه السنة) في ذى الحجة قتل مصمص الدولة أبو كاليبجار المرزبان بن عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه بسبب شغب الديلم عليه وكان عمر مصمص الدولة خمسا وثلاثين سنة وسبعة أشهر ومدة ولايته فارس تسع سنين وثمانية أيام قال القاضي شهاب الدين بن أبي الدم ان مصمص الدولة المذكور لما خرج من الاعتقال ومك في ستة ثمانين وثلاثمائة كان أعمى من حين سمل واستمر في الملك وكان منه ما تقدم ذكره حتى قتل في هذه السنة وهو أعمى (وفيها) توفي محمد بن الحسن بن المنظر المعروف بالحائمي أحد الاعلام وكان اماما في الادب واللغة وهو صاحب الرسالة الحاتمية التي بين فيها سرقة المنبي ونسبة الحائمي الى حاتم بعض أجداده (ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثلاثمائة)

(ذكر القبض على الامير منصور بن نوح وولاية أخيه)

(في هذه السنة) اتفق أعيان عسكر منصور الساماني مع بكتورون وفايق وخطموا منصور ابن نوح وأمر بكتورون به فسمل وأعماه ولم يراقب الله ولا احسان مواله اليه وأقاموا في الملك أخاه عبد الملك وهو صبي صغير وكان مدة ملك منصور ستة وسبعة أشهر

﴿ ذكر ملك محمود بن سبكتكين خراسان ﴾

ولما وقع من بكتورون وفايق ما وقع في حق منصور بن نوح كتب محمود بن سبكتكين يلومهما على ذلك وسار اليهما فاقتلوا أشد قتال ثم انهزم بكتورون وفايق وتبعهم محمود يقتل في عسكرهم حتى أهدوا في الحرب واستولى محمود على ملك خراسان وقطع منها خطبة السامانية

(ذكر انقراض دولة السامانية)

(وفي هذه السنة) انقرضت دولة السامانية فان محمود بن سبكتكين لما ملك خراسان وقطع خطبتهم اتفق بخارى مع عبد الملك بن نوح بكتورون وفايق وأخذوا في جمع العساكر فاتفق ان فائز مات في تلك المدة وكان هو المشار اليه فضغت نفوسهم بموته وبلغ ذلك ايلك خان واسمه أرسلان قسار في جمع الاتراك الى بخارى وأظهر المودة لعبد الملك والحجة له فظنوه صادقا وخرج اليه بكتورون وغيره من الامراء والقواد فقبض عليهم وسار حتى دخل بخارى عاشر ذى القعدة من هذه السنة ثم قبض على عبد الملك بن نوح وحسبه حتى مات في الحبس وحبس معه أخاه منصور الذي سملوه وبقي بنى سامان وانقرضت دولة بنى سامان وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيرا من الارض وكانت

من أحسن الدول سيرة وعدلا وهذا عبد الملك هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسمعيل بن أحمد بن أسد بن سامان فسيحان من لا يزول ملكه وكان ابتداء دولتهم في سنة إحدى وستين ومائتين وأقرضت في هذه السنة أعني سنة تسع وثمانين وثلاثمائة (ثم دخلت سنة تسعين وثلاثمائة) في هذه السنة وقيل بل في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة توفي أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي كان اماما في علوم شتى وخصوصا في اللغة وله عدة مصنفات منها كتابه الجمل في اللغة ووضع المسائل الفقهية وهي مائة مسألة في المقامة الطيبة وكان مقبا بهمدان وعليه اشتغل البديع الهمداني صاحب المقامات (ثم دخلت سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة قتل حسام الدولة المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمر بن مهنا بن يزيد بالتصغير بن عبد الله بن زيد من ولد ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن المقيلى وكان المقلد المذكور أعور وأخوه أبو القواد محمد بن المسيب هو أول من استولى منهم على الموصل وملكها في سنة ثمانين وثلاثمائة حسبا قدم ذكره ثم ملكها بعده أخوه المقلد المذكور في سنة ست وثمانين وثلاثمائة واستمر ملكها حتى قتل في هذه السنة قتل مالكه الاراك بالانبار وكان قد عظم شأنه ولما مات قام مقامه ابنه قرواش بن المقلد بن المسيب

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) توفي أبو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر بطريق النيل وكان شاعرا مشهورا ذا مجون وخلاعة وتولى حبة بغداد مدة وكان من كبار الشيعة وأوصى أن يدفن عند مشهد موسى بن جعفر وإن يكتب على قبره وكلهم باسط ذراعيه بالصيد ولما مات بالنيل نقل إلى بغداد ودفن كما أوصى والنيل بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة وأصل اسم هذا الموضع أن الحجاج بن يوسف خربه نهرا مخرجه من الفرات وعليه قرى وسماه بسم نيل مصر (ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة غزا السلطان محمود بن سبكتكين بلاد الهند فغنم وأسر وسي كثيرا وعاد إلى غزنة سالما غنائما (وفي هذه السنة) جرى بين قرواش بن المقلد بن المسيب المقيلى وبين عسكر بهاء الدولة حروب انتصر فيها قرواش أولا ثم انتصر عسكر بهاء الدولة (وفي هذه السنة) توفي أبو بكر محمد بن محمد بن جعفر الفقيه الشافعي المعروف بابن الدقاق صاحب الأصول (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة ملك بين الدولة محمود بن سبكتكين سجستان واتزعا من يد صاحبها خلف بن أحمد وبقي خلف بن أحمد المذكور في الجورجان بعد ذلك أربع سنين ثم قله بين الدولة محمود إلى جردين واحتاط

عليه هناك حتى أدركه أجله سنة تسع وتسعين وكان خلف المذكور مشهورا بطلب العلم وله تفسير من أكبر الكتب

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي أبو عامر محمد الملقب بالنصور أمير الاندلس وكان قد عظم شأنه وأكثرت الغزوات وضبط البلاد وكانت ولايته في سنة ست وستين وثلاثمائة حسبما ذكرناه هناك فكانت مدة ولايته نحواً من سبع وعشرين سنة ولم يكن للمؤيد خليفة الاندلس معه من الأمر شيء ولما توفي النصور بن أبي عامر المذكور تولى بعده ابنه أبو مروان عبد الملك بن النصور المذكور وتلقب بالمظفر وجرى في الغزو وسياسة الملك عن هشام المؤيد على قاعدة أبيه وبقي عبد الملك المذكور في الولاية سبع سنين فتكون وفاته في سنة أربع مائة ولما توفي عبد الملك المظفر المذكور قام بالأمر بعده أخوه عبد الرحمن بن النصور بن أبي عامر المذكور وتلقب عبد الرحمن المذكور بالناصر فخلط ولم يزل مضطرب الأمور مدة أربعة أشهر فخرج على المؤيد ابن عمه محمد بن هشام على ما سئد كره أن شاء الله تعالى فخلع هشام وقتل عبد الرحمن المذكور وصلب (وفي هذه السنة) كثرت العياريون والمفسدون والفتن ببغداد (وقبها) استعمل الحاكم العلوي صاحب مصر والشام على دمشق أبا محمد الأسود ولما استقر في قصر الإمارة بدمشق وحكم أشهراً أمناه أناساً مغرباً ونادى عليه هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر ثم أخرجه من دمشق (وقبها) توفي ينفداد عثمان بن جنى التحوي الموصلي مصنف اللمع وغيره ومولده سنة اثنتين وثلاثمائة (وقبها) توفي القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني بالري وكان اماماً فاضلاً ذا فتون كثيرة والوليد بن بكر ابن مخلد الاندلسي الفقيه المالكي وهو محدث مشهور (وقبها) توفي أبو الحسن محمد بن عبد الله السلمي الشاعر البغدادي فن شعره في عضد الدولة

فبشرت آمالي بملك هو الوري ودارهي الدنيا يوم هو الممر

وله في الدرر

يارب سابغة حبتني نعمة كافتها بالسوء غير مقند

أضحت تصون عن المنايا لمحق وظللت أبذلها لكل مهتد

ثم دخلت سنة أربع وتسعين وثلاثمائة

(ذكر خروج البطيحة عن ملك مذهب الدولة)

(في هذه السنة) استولى على البطيحة وغيرها انسان يقال له أبو العباس ابن واصل وكان رجلاً قد تنقل في خدم الناس ثم خدم مذهب الدولة صاحب البطيحة فتقدم عنده حتى جهز معه جيشاً فاستولى على البصرة وسمرقان فلما فتحهما ابن واصل المذكور وغنم

أسرالا عظيمة قويت نفسه وخلم طاعة مذهب الدولة مخدومه ثم قصده فانهزم مذهب الدولة
عن البطيحة واستولى ابن واصل على بلاد مذهب الدولة وأمواله وكانت عظيمة ونهب
ما كان مع مذهب الدولة من المال وقصد مذهب الدولة بقداد فلم يمكن من الدخول اليها
وهذا خلاف ما اعتمدته مذهب الدولة المذكور مع القادر لما هرب من بقداد اليه فان مذهب
الدولة بالغ في الخدمة والاحسان اليه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة قد بعاه الدولة الشريف أبا أحمد الموسوي والد الشريف الرضي نقابة
الطالبيين بالمرق ونقضاء القضاة والمظالم وكثر عهده بذلك من شيراز ولقبه الطاهر ذا الناقب
قامت الخليفة من تقليده قضاء القضاة وامضى ما سواه ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلاثمائة
(ذكر عود مذهب الدولة الى البطيحة)

كان أبو العباس بن واصل لما استولى على البطائح قد أقام بها نائباً وسار هو الى نحو البصرة
فلم يتمكن نائبه من المقام بها وخرج أهل البطيحة عن طاعته فأرسل عميد الحيوش
وهو أمير المراق من جهة بهاء الدولة عسكرياً في السفن مع مذهب الدولة الى
البطيحة فلما دخلها لقبه أهل البلاد وسروا بقدمه وسلموا اليه جميع الولايات واستقر
عليه لبهاء الدولة في كل سنة خمسون ألف دينار واشتغل عنه ابن واصل بحرب غيره
وفي هذه السنة فتح بين الدولة محمود بن سبكتكين مدينة بهاطية من أعمال
الهند وهي وراء الملتان وهي مدينة حصينة عالية السور ثم دخلت سنة ست وتسعين
وثلاثمائة في هذه السنة سار بين الدولة ففتح الملتان ثم سار الى نحو يدا ملك الهند
فهرب الى قلعة المعروفة بكاليجار فحصره بها ثم صالحه على مال حمله اليه والبس ملك الهند
خلمته واستغنى من شد المنطقة فلم يبقه بين الدولة منها فاشدها على كره

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة قلب الشريف الرضي نقابة الطالبيين ولقب بالرضي ولقب أخوه المرتضى
فعل ذلك بهاء الدولة (وفيها) توفي محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده الاصفهاني
صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلاثمائة)

(ذكر قتل ابن واصل)

في هذه السنة وقع بين بهاء الدولة وأبي العباس بن واصل حروب آخرها ان أبا العباس
انهزم الى البصرة ثم انهزم عنها فأسر وحمل الى بهاء الدولة فأمر بقتله قبل وصوله اليه
وطيف رأس أبي العباس بن واصل المذكور بخورستان وكان قتله بواسط عاشر صفر

(ذكر خير أبي ركة)

(في هذه السنة) خرج على الحاكم بمصر انسان أموي من ولد هشام بن عبد الملك يسمى
أبا ركة لحقه ركة على كتفه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فكثر جمعه وملك بركة وجهز اليه
الحاكم جيشاً فهزمه أبو ركة وغنم مافي ذلك الجيش وقوى به وسار أبو ركة الى الصعيد
واستولى عليه فمظم ذلك على الحاكم الى التايه فاحضر عساكر الشام واستخدم عساكر
كثيرة واستعمل عليهم فضل بن عبد الله وأرسله الى أبي ركة فجري بينهم قتال عظيم
وأخره ان عساكر الحاكم انتصرت وهربت جوع أبو ركة وأخذ أسيراً فقتله الحاكم
وصلبه وطيف برأسه (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة سار يعين الدولة
محمود الى الهند وأوغل فيه وغزا وفتح (وفي هذه السنة) استعملت والدة مجد الدولة
ابن نحر الدولة وكان اليها الحكم بمملكة ابنها أبا جعفر ابن شتمير المعروف بابن كاكوية
على أصفهان فاستقر فيها قدمه وعظم شأنه وانما قيل له ابن كاكوية لانه كان ابن خال
والدة مجد الدولة المذكورة وكاكوية هو الحال بالفارسية (وفي هذه السنة) توفي عبد
الواحد بن نصر المعروف بالبيضا الشاعر (وفيها) توفي الديق أبو الفضل أحمد بن الحسين
الهمداني صاحب انقمامات المشهورة التي عمل الحريري على منوالها المقامات الحريرية
(وفيها) توفي أبو نصر اسمعيل بن أحمد الجوهري مصنف كتاب الصحاح في اللغة
المعروف بصحاح الجوهري وهو كتاب شهرته تفق عن ذكره واسمعيل المذكور هو
من قاراب وهي مدينة ببلاد الترك من وراء النهر وتسمى هذا الزمان اطاراك وكان المذكور
امام في اللغة والعربية قدم الى نيسابور وتوفي بها وكان يكتب خطا حسنا منسوباً من
الطبقة العالية (ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة قتل أبو علي بن نعل
الخنقاسي وكان الحاكم العلوي قد ولاء الرجة ثم انتقلت عنه وصار أمرها الى صالح بن
مرداس الكلابي صاحب حلب (وفيها) توفي علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس
المصري صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير في أربع مجلدات
وذكر ان الذي أمر بعمله العزيز أبو الحاكم (ثم دخلت سنة أربع مائة) في هذه السنة
عاد يعين الدولة وغزا الهند وغنم وعاد

(ذكر أخبار المؤيد الأموي خليفة الاندلس)

قد تقدم في سنة ست وستين وثلاثمائة ذكر موت الحاكم صاحب الاندلس وولاية ابنه
المؤيد هشام بن الحكم المنتصر بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد
الملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر المؤيد لما

ولى الخلافة عشر سنين فاستولى على تدبير المملكة أبو عامر محمد بن أبي عامر وثقي المؤيد محجوباً عن الناس واستمر المؤيد هشام المذكور في الخلافة الى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فخرج عليه في السنة المذكورة محمد بن هشام بن عبد الحيار بن عبد الرحمن الناصر الاموي في جمادى الآخرة من سنة تسع وتسعين وثلاثمائة واجتمع عليه الناس وبايعوه بالخلافة وقبض على المؤيد وحبسه في قرطبة وتلقب محمد المذكور بالمهدي واستمر في الخلافة فخرج عليه سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر فهرب محمد ابن هشام بن عبد الحيار المذكور واستولى سليمان على الخلافة في أوائل شوال من هذه السنة أعنى سنة أربعمائة ثم جمع المهدي محمد بن هشام جماعاً وقصد سليمان بقرطبة فهرب سليمان وعاد محمد المهدي المذكور الى الخلافة في منتصف شوال من هذه السنة المذكورة ثم اجتمع كبار العسكر وقبضوا على المهدي محمد المذكور وأخرجوا المؤيد من الحبس وأعادوه الى الخلافة في سابع ذي الحجة من هذه السنة أعنى سنة أربعمائة وأحضروا المهدي المذكور بين يديه وأمر بقتله فقتل واستمر المؤيد في الخلافة وقام بتدبير أمره واضح العامري ثم قبض المؤيد على واضح المذكور وقتله فكثرت الفتن على المؤيد واتفقت البربر مع سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وسار وحصر المؤيد بقرطبة وملكها سليمان عنوة وأخرج المؤيد من القصر ولم يتحقق للمؤيد خبر بعد ذلك وبويع سليمان بالخلافة في منتصف شوال من سنة ثلاث وأربعمائة وتلقب بالمستعين بالله ثم كان من سليمان وأخبار الاندلس ما سئد كره ان شاء الله تعالى في سنة سبع وأربعمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) بنى أبو محمد بن سهلان سوراً على مشهد أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه (وفيها) توفي الثقيب أبو أحمد الموسوي والد الشريف الرضي وكان مولده سنة أربع وتسعمائة وكان قد أضر في آخر عمره (وفيها) توفي أبو العباس النامي الشاعر وأبو الفتح على بن محمد البليق الكاتب الشاعر صاحب التجنيس (ثم دخلت سنة إحدى وأربعمائة) فيها سار ايلك خان ملك الترك من سمرقند بجيوشه لقتال أخيه طغان خان فوصل الى أوزكند وسقط عليه تلج منه من السير اليه فعاد الى سمرقند

(ذكر الخطبة العلوية بالكوفة والموصل)

(في هذه السنة) خطب قرواش بن المقلد بن المسيب أمير بني عقيل للحاكم بالله العلوي صاحب مصر بأعمالها كلها وهي الموصل والانبار والمدائن والكوفة وغيرها وكان ابتداء

الخطبة بالموصل الحمد لله الذي انجلى نوره غمرات الغضب واتهمت بعظمته أركان النصب
واطلع بقدرته شمس الحق من الغرب فكتب بهاء الدولة الى عميد الحيوش يأمره بالمسير
الى حرب قرواش فسار اليه وأرسل قرواش يعتذر وقطع خطبة العلويين
(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) وقع الحرب بين بنى مزيد وبنى ديس بسبب ان أبا الفثام محمد بن مزيد
كان مقيما عند بنى ديس في جزيرتهم بنواحي خورستان لمصاهرة بينهم فقتل أبو الفثام
محمد بن مزيد أحد وجوه بنى ديس ولحق بأخيه أبي الحسن ابن مزيد فسار اليهم أبو
الحسن بن مزيد واقتلوا فقتل أبو الفثام محمد بن مزيد وهرب أخوه أبو الحسن (وفي
هذه السنة) توفي عميد الحيوش أبو علي بن أستاذ هرمز وكان أميرا من جهة بهاء الدولة
على المسكر وعلى الأمور ببغداد وكانت ولايته ثمان سنين وأربعة أشهر وأياما وعمره تسع
وأربعون سنة وكان أبوه أستاذ هرمز من حجاب عضد الدولة واتصل عميد الحيوش بخدمة
بهاء الدولة فلما قسد حال بغداد من الفتن أرسله بهاء الدولة الى بغداد فاصالح الأمور ووقع
المفسدين فلما مات عميد الحيوش استعمل بهاء الدولة موضعه على بغداد ففخر الملك أبا
غالب (ثم دخلت سنة اثنتين وأربعمائة)

ذكر أخبار صالح بن مرداس وملكه حلب وأخبار ولده الى

سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة

وكان ينبغي ان تذكر ذلك مبسوطا في السنين ولكن لقلته كان يضيع ولا يضبط فلذلك
أوردناه في هذه السنة جملة كما فعلنا مثل ذلك في عدة قصص من هذا التاريخ فنقول انا
ذكرنا ملك أبي المعالي شريف الملقب بسعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان لحلب الى ان توفي
بالفالج وهو مالكها على ما شرحناه في سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ولما توفي أبو المعالي سعد
الدولة المذكور أقيم (أبو الفضائل) ولد سعد الدولة مكان أبيه وقام بتدبيره لولو أحد موالى
سعد الدولة ثم استولى (أبو نصر) بن لولو المذكور على أبي الفضائل بن سعد الدولة وأخذ
منه حلب واستولى عليها وخطب للحاكم العلوي بها ولقب الحاكم أبا نصر بن لولو المذكور
مرتضى الدولة واستقر في ملك حلب وجرى بينه وبين صالح بن مرداس الكلبي وبنى
كلاب وحشة وقصص يطول شرحها وكانت الحرب بينهم سجلا وكان لابن لولو غلام
اسمه فتح وكان دزدار قلعة حلب فجرى بينه وبين أستاذه ابن لولو وحشة في الباطن حتى
عمى فتح المذكور في قلعة حلب على أستاذه واستولى عليها وكاتب فتح المذكور
الحاكم العلوي بمصر ثم أخذ فتح من الحاكم صيدا وبغروت وسلم حلب الى نواب الحاكم

فسار مولاه ابن لولو الى انطاكية وهي للروم فقام معهم بها وتقلت حلب بأيدى نواب
 الحاكم حتى صارت يد انسان من الحبانية يعرف بعزير الملك وبقي المذكور نائب
 الحاكم بحلب حتى قتل الحاكم وولى الظاهر لاعزاز دين الله العلوى قتولى من جهة
 الظاهر العلوى المذكور على مدينة حلب انسان يعرف بابن ثمان وولى القلعة حادم
 يعرف بموصوف فقصدهما صالح بن مرداس أمير بنى كلاب فسلم اليه أهل البلد مدينة
 حلب لسوسيرة المصريين فيهم وصدا ابن ثمان الى القلعة وحصرها صالح بن مرداس
 فسلمت اليه قلعة حلب أيضاً في سنة أربع عشرة وأربعمائة واستقر صالح مالكا لحلب
 وملك معها من ببلبك الى عانة وأقام صالح بن مرداس بحلب مالكا لما ذكر ست سنين
 فلما صكان سنة عشرين وأربعمائة جهز الظاهر العلوى جيشاً لقتال صالح
 المذكور ولقتال حسان أمير بنى طي و كان قد استولى حسان المذكور على الرملة
 وتلك البلاد وكان مقدم عسكر المصريين اسمه أنوش تكين فاتفق صالح وحسان على قتال
 أنوش تكين وسار صالح من حلب الى حسان واجتمعا على الاردن عند طبرية ووقع
 بينهم القتال فقتل صالح بن مرداس وولده الأصغر وقذف رأسهما الى مصر ونجا ولده
 أبو كامل نصر بن صالح بن مرداس وسار الى حلب فلحقها وكان لقب أبي كامل المذكور
 (شبل الدولة) وبقي شبل الدولة بن صالح مالكا لحلب الى سنة تسع وعشرين وأربعمائة
 وذلك في أيام المستنصر بالله العلوى صاحب مصر فجهزت الساكر من مصر الى شبل
 الدولة ومقدمهم رجل يقال له الدزيرى بكسر الدال المهمة وسكون الزاى المعجمة وباء
 موحدة وراء مهمة وبامتانة من تحت وهو أنوش تكين المذكور وكان بلقب الدزيرى
 قلت ذلك من تاريخ ابن خلكان فاقتلوا مع شبل الدولة عند حماة في شعبان سنة تسع
 وعشرين وأربعمائة فقتل شبل الدولة وملك الدزيرى حلب في رمضان من السنة المذكورة
 وملك الشام جميعه وعظم شأن الدزيرى وكثر ماله وتوفي الدزيرى بحلب سنة ثلاث وثلاثين
 وأربعمائة على ما سذكره ان شاء الله تعالى وكان لصالح بن مرداس ولد بالرحبة يقال
 له أبو علوان نغال ولقبه معز الدولة فلما بلغه وفاة الدزيرى سار نغال بن صالح المذكور
 الى حلب وملك مدينة حلب ثم ملك قلعتها في صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة وبقي
 معز الدولة نغال بن صالح المذكور مالكا لحلب الى سنة أربعين وأربعمائة فأرسل اليه
 المصريون جيشاً فهزمهم نغال ثم أرسلوا اليه جيشاً آخر فهزمهم نغال أيضاً ثم صالح نغال
 المذكور المصريين ونزل لهم عن حلب فأرسل المصريون رجلاً من أصحابهم يقال له الحسن
 ابن على بن ملهم ولقبوه (مكين الدولة) قسّم حلب من نغال بن صالح بن مرداس في
 سنة تسع وأربعين وأربعمائة وسار نغال الى مصر وسار أخوه عطية بن صالح بن مرداس

الى الرحبة وكان لتصر الملقب بشبل الدولة الذي قتل في حرب الدزبري ولد يقال له محمود فكاتبه أهل حلب وخرجوا عن طاعة ابن ملهم فوصل اليهم محمود واتفق معه أهل حلب وحاصروا ابن ملهم في جمادى الآخرة من سنة اثنين وخمسين وأربعمائة فجهز المصريون جيشاً لنصرة ابن ملهم فلما قاربوا حلب رحل محمود عنها هارباً وقبض ابن ملهم على جماعة من أهل حلب وأخذ أموالهم ثم سار السكر في أثر محمود بن نصر بن صالح المذكور فافتلوا واتصر محمود وهزمهم ثم عاد محمود الى حلب فحاصرها وملك المدينة والقلعة في سبعين سنة اثنين وخمسين وأربعمائة واطلق ابن ملهم ومقدم الجيش وهو ناصر الدولة من ولد ناصر الدولة بن حمدان فسار الى مصر واستقر محمود بن شبل الدولة بن نصر بن صالح بن مرداس مالكا لحلب ولما وصل ابن ملهم وناصر الدولة الى مصر وكان ثمال بن صالح بن مرداس قد سار الى مصر كما ذكرنا جهز المصريون ثمال بن صالح بجيش لقتال ابن أخيه محمود بن شبل الدولة فسار ثمال بن صالح الى حلب وهزم محمود ابن أخيه وتسلم ثمال بن صالح ابن مرداس حلب في ربيع الاول من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ثم توفي ثمال في حلب سنة أربع وخمسين في ذي القعدة وأوصى بحلب لآخيه عطية الذي كان سار الى الرحبة كما ذكرناه فسار عطية بن صالح من الرحبة وملك حلب في السنة المذكورة وكان محمود بن شبل الدولة لما هرب من عمه ثمال من حلب سار الى حران فلما مات ثمال وملك أخوه عطية حلب جمع محمود عسكريا وسار الى حلب فهزم عمه عطية عنها وسار عطية الى الرقة فلما كانت أخذت منه فسار عطية الى الروم وأقام بسمططينية حتى مات بها وملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حلب في أواخر سنة أربع وخمسين وأربعمائة ثم استولى محمود على ارتاج وأخذها من الروم في سنة ستين ومات محمود المذكور في ذي الحجة سنة ثمان وستين وأربعمائة في حلب مالكا لها وملك حلب بعده ابنه نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ثم قتل الزكيان نصرا المذكور على ما سئد كره ان شاء الله تعالى في سنة تسع وستين وأربعمائة وملك حلب بعده أخوه سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس وبقي سابق بن محمود المذكور مالكا لحلب الى سنة اثنين وسبعين وأربعمائة وأخذ حلب منه شرف الدولة (مسلم) بن قريش صاحب الموصل على ما نذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) كتب ببغداد محضر بأمر القادر يتضمن القدر في نسب الملوك في خلفاء مصر وكتب فيه جماعة من الملوك والقضاة وجماعة من الفضلاء وأبو عبد الله بن التيمان فقيه الشيعة (ونسخه المحضر) المذكور هنا ما شهد به الشهود أن محمد بن اسماعيل بن

عبد الرحمن بن سعيد منسب الى ديسان بن سعيد الذي ينسب اليه الديسانية وان هذا
التاجم بمصر هو منصور بن زرار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار والدمار بن معد
ابن اسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لأسعده الله وان من قدمه من سلفه الارجاس
الانجاس عليهم لمة الله ولمة اللاعنين ادعاء خوارج لانسب لهم في ولد على بن أبي طالب
رضي الله عنه وان مادعوه من الانتساب اليه زور وباطل وان هذا التاجم في مصر هو
وسلفه كفار وفساق زنادقة ملحدون معطلون وللإسلام جاحدون أباحوا الفروج واحلوا
الخنزير وسبوا الانبياء وادعوا الربوبية وتضمن المحضر المذكور نحو ذلك أضربنا عنه
وفي آخره وكتب في شهر ربيع الآخرة سنة اثنتين وأربعمائة (وفيها) اشتد أذى خفاجة
للحجاج وقلموا عليهم الطريق (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعمائة)

(ذكر قتل قابوس)

(في هذه السنة) قتل شمس المالقي قابوس بن وشمكير بن زيار بسبب تشديده على أصحابه
وعدم التجاوز عن ذنوبهم فخرجوا من طاعته وحصروه واستدعوا ولده منو جهر بن
قابوس فأقاموه عليهم وكان يجران ثم اتفق مع أبيه قابوس فاقطع قابوس في قلعة يبعد
الله فلم يطلب للمسكر الذين ظلموه وعاودوا منو جهر في قتله فسكت فضوا الى قابوس
وأخذوا جميع ما عنده من ملبوس وتركوه حتى مات بالبرد وكان قابوس المذكور كثير
الفضائل عظيم السياسة شديد الأخذ قليل الغفو وكان عالماً بالنجوم وغيرها وله أشعار
حسنة فمن شعره

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عائد الدهر الأمن له خطر
ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكف الا الشمس والقمر

(وفي هذه السنة) مات ملك الترك ايلك خان وملك بعده أخوه طغان خان وكان
ايلك خان خيرا عادلا محبا للدين وأهله

(ذكر وفاة بهاء الدولة)

(في هذه السنة) في عاشر جمادى الآخرة توفي بهاء الدولة أبو نصر خاشاذ بن عضد
الدولة بن بوية بتابع الصرع مثل مرض أبيه عضد الدولة وكان موته بارجان وملك
العراق وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر وملكه أربع وعشرين سنة ولما توفي
ولى الملك بعده ابنه سلطان الدولة أبو شعجاع بن بهاء الدولة (وفيها) كان استيلاء سليمان
ابن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر على قرطبة وبويع بالخلافة على ما قدمنا
ذكره في سنة أربعمائة ولما استولى على قرطبة عدم المؤيد هشام فلم يتحقق له خبر بمد
هذه السنة و تذكر ما قبل في ظهوره أن شاء الله تعالى وان ذلك كان تمويهها لا حقيقة له

(وفيها) توفي القاضي أبو بكر بن الباقلاني واسمه محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر وكان أبو بكر المذكور على مذهب أبي الحسن الأشعري وهو ناصر طريقته ومؤيد مذهبه وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة في علم الكلام وانتهت إليه الرياسة في مذهبه ونسبة الباقلاني إلى بيع الباقلاني وهي نسبة شاذة مثل صفاني (ثم دخلت سنة أربع وأربعمائة) في هذه السنة أيضاً عاد يمين الدولة محمود فتزأ الهند وأوغل في بلادهم وغنم وفتح وعاد إلى غزنة (وفيها) عانت خفاجة ونهبوا سواد الكوفة وطلع عليهم المسكر وقتل منهم واسر (وفي هذه السنة) توفي أبو الحسن علي بن سعيد الاصطخري وهو من شيوخ المعتزلة وكان عمره قد زاد على ثمانين سنة (ثم دخلت سنة خمس وأربعمائة) وفي هذه السنة كانت الحرب بين أبي الحسن علي بن يزيد الأسدي وبين مضر وحسان ونهبان وطراد بن ديس وكان آخر تلك الحرب أن مضر بن ديس كبس أبا الحسن بن يزيد المذكور فهزمه واستولى ابن ديس على خيل أبي الحسن وأمواله وهرب أبو الحسن إلى بلداتيل (وفيها) توفي الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعم الضبي الطهماني المعروف بابن الحاكم التيسابوري إمام أهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق إلى مثلها سافر في طلب الحديث وبلغت عدة شيوخه نحو ألفين وصنف عدة مصنفات منها الصحيحان والامالي وفضائل الشافعي وإنما عرف أبوه بالحاكم لانه تولى القضاء بنيسابور (وفيها) قتل طائفة من عامة الدينور قاضهم أبا القاسم يوسف بن أحمد بن كج الفقيه الشافعي قاضي الدينور قتلوه خوفاً منه وله وجه في المذهب وصنف كتباً كثيرة وجمع بين رياستي العلم والدنيا (ثم دخلت سنة ست وأربعمائة)

(ذكر وفاة باديس)

في هذه السنة توفي باديس بن منصور بن يوسف بليكين بن زري أمير أفريقية وولي بعده امرأة أفريقية ابنة المميز بن باديس وعمره ثمان سنين ووصلت إليه الخلع والتقليد من الحاكم العلوي ولقبه شرف الدولة وهنا المميز بن باديس هو الذي حمل أهل المغرب على مذهب الإمام مالك وكانوا قبله على مذهب أبي حنيفة (وفي هذه السنة) غزا يمين الدولة محمود الهندي على عادته فتاه الدليل ووقع هو وعسكره في مياه فاضت من البحر ففرق كثير ممن معه وبقي فيه أيلما حتى تخلص وعاد إلى خراسان (وفي هذه السنة) عزل سلطان الدولة بن بهاء الدولة نائبه بالعراق فخر الملك أبا غالب وقتله سلخ ربيع الأول من هذه السنة وكان عمر فخر الملك اثنتين وخمسين سنة واحد عشر شهراً وكانت مدة ولايته على العراق خمس سنين وأربعة أشهر وأيلما ووجد له من المال ألف ألف دينار عينا غير المروض وغير ماله وكان قبضه بالاهواز ثم استوزر سلطان الدولة بن بهاء

الدولة أبا محمد الحسن بن سهلان (وفيها) توفي أبو نصر قراخان صاحب تركستان وقيل في سنة ثمان وأربعمائة على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى (وفيها) توفي الشريف الحسين الملقب بالرضي وهو محمد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق محمد بن الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بالموسوي صاحب ديوان الشعر حكى انه تعلم النحو من أبي السيرافي النحوي فذاكره ابن السيرافي على عادة التعليم وهو سبي فقال اذا قلنا رأيت عمرا ما علامة النصب في عمرو فقال الرضي بنض على أراد السيرافي النصب الذي هو الاعراب وأراد الرضي الذي هو بنض على فأشار الى عمرو بن العاص وبنضه لمي فتصحب الحاضرون من حدة ذهنة وكانت ولادته سنة تسع وخسين وثلاثمائة ببغداد (وفيها) توفي الامام أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الاسفرائني امام أصحاب الشافعي وكان عمره احدى وستين سنة واشهرها قدم بغداد في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكان يحضر مجلسه أكثر من ثلثمائة فقيه وطبق الارض بالاصحاب وله عدة مصنفات منها في المذهب التلوية الكبرى وهو من اسفرائين وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان (ثم دخلت سنة سبع وأربعمائة) فيها غزا يمين الدولة محمود الهند على عادته ووصل الى قشمبر وقتوج وبلغ نهر ككك وقع عدة بلاد وغنم أموالا وجواهر عظيمة وعاد الى غزنة مؤيدا منصورا :

(ذكر اقراض الخلافة الأموية من الاندلس وتفرق ممالك

الاندلس واخبار الدولة الملوية بها)

في هذه السنة خرج بالاندلس على المستعين بالله سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الأموي شخص من القواد يقال له خيران العامري لانه كان من اصحاب المؤيد فلما ملك سليمان الأموي قرطبة خرج عنه خيران المذكور وسار في جماعة كثيرة من العامريين وكان علي بن حمود الملوي مستوليا على سبتة وبنهويين الاندلس عدوة الحجاز وكان أخوه القاسم بن حمود مستوليا على الجزيرة الخضراء من الاندلس ولما رأى علي بن حمود الملوي خروج خيران على سليمان عبر من سبتة الى مالقة واجتمع اليه خيران وغيره من الخاطريين على سليمان الأموي وكان أمر هشام المؤيد الخليفة الأموي قد اختفى عليهم من حين استولى ابن عمه سليمان المذكور على قرطبة في سنة ثلاث وأربعمائة على ما قدسنا ذكره وأخرج المؤيد من القصر فلم يطلع للمؤيد على خير فاجتمع خيران وغيره الى علي بن حمود الملوي بالكتب وهي ما بين المرية ومالقة سنة ست وأربعمائة وبايعوا علي بن حمود الملوي على طاعة المؤيد الأموي ان ظهر خبره وساروا الى سليمان

بقرطبة وجرى بينهم قتال شديد انهزم فيه سليمان الاموي واخذ أسيرا واحتضر هو
وأخوه وأبوهما الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وكان الحكم أبو سليمان
المذكور متخليا عن الملك للعبادة وملك على بن حمود العلوي قرطبة ودخلها في هذه
السنة أعنى سنة سبع وأربعمائة وقصد القواد وعلى بن حمود القصر طمعا في أن يجدوا
المؤيد فلم يقدروا له على خبر فقتل على بن حمود العلوي سليمان وأباه وأخاه ولما قدم الحكم
ابن سليمان للقتل قال له على بن حمود يا شيخ قتلتم المؤيد فقال والله ما قتلناه وأنه حتى
يرزق فحينئذ أسرع على بن حمود في قتله وأظهر على بن حمود موت المؤيد ودعى الناس
إلى نفسه فبايعوه وتلقب بالمتوكل على الله وقيل الناصر لدين الله وهو على بن حمود بن
أبي العيش ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم ثم ان خيران خرج عن طاعته
لأنه انما وافقه طمعا في أن يجد المؤيد محبوسا في قصر قرطبة ليمجده إلى الخلافة فلما لم
يجده سار خيران عن قرطبة يطلب أحدا من بني أمية ليقمه في الخلافة فبايع شخصاً
من بني أمية ولقبه المرتضى وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر
الاموي وكان مستخفياً بمدينة حيان واجتمع إلى عبد الرحمن المذكور أهل شاطبة
وبلنسية وطرطوشة ومخالفين على بن حمود العلوي فلم ينظم لعبد الرحمن المذكور
أمر وجمع على بن حمود جموعه وقصد المسير إليهم من قرطبة وبرز العساكر إلى ظاهرها
ودخل على بن حمود الحمام ليخرج منها ويسير بالعساكر قوثب عليه غلغله وقتلوه في
الحمام وكان قتل على بن حمود في أواخر ذي القعدة سنة ثمان وأربعمائة فلما علمت
العساكر بقتله دخلوا البلد وكان عمره ثمانياً وأربعين سنة ومدة ولايته سنة وتسعة أشهر
ثم ولي بعده أخوه القاسم بن حمود وكان أكبر من أخيه على بعشرين عاماً وقيل
بشيرة أعوام ولقب القاسم بالأمون وبقى القاسم بن حمود مائلاً لقرطبة وغيرها إلى سنة
أثنتي عشرة وأربعمائة ثم سار القاسم من قرطبة إلى أشيلية فخرج عليه ابن أخيه يحيى
ابن علي بن حمود بقرطبة ودعا الناس إلى نفسه وخلع عنه فاجابوه وذلك في مستهل
جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وتلقب يحيى بالمعتلى وبقى بقرطبة حتى سار إليه
عمه القاسم من أشيلية فخرج يحيى بن علي بن حمود من قرطبة إلى مالقة والجزيرة الخضراء
فاستولى عليهما وذلك في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة في ذي القعدة ودخل القاسم بن
حمود قرطبة في التاريخ المذكور وجرى بين أهل قرطبة وبين القاسم قتال شديد
وأخرجوه عن قرطبة وبقى بينهم القتال نيفاً وخمسين يوماً ثم انتصر أهل قرطبة وانهزم
القاسم بن حمود وتفرق عنه عسكره وسار إلى شارش فقصده ابن أخيه يحيى بن علي

ابن حمود وأمسك عمه القاسم بن حمود وحيداً حتى مات القاسم في الحبس بعد موت
يحيى ولما جرى ذلك خرج أهل أشيلية عن طاعة القاسم وابن أخيه يحيى وقدموا عليهم
قاضي أشيلية أبا القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي وبقي إليه أمر أشيلية وكانت
ولاية القاسم بن حمود قرطبة إلى أن أمسك وحبس ثلاثة أعوام وشهوراً وبقي محبوساً
إلى أن مات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة وقد أسن ثم أقام أهل قرطبة رجلاً من بني
أمية اسمه عبد الرحمن بن هشام بن عبد الحيار بن عبد الرحمن الناصر ولقب عبد
الرحمن المذكور (المستظهر بالله) وهو أخو المهدي محمد بن هشام وبويع في رمضان
وقتلوه في ذي القعدة كل ذلك في سنة أربع عشرة وأربعمائة ولما قتل المستظهر بويع
بالخلافة محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر ولقب محمد المذكور
المستكني ثم خلع المستكني المذكور بعد سنة وأربعمائة أشهر فهرب وسم في الطريق فمات
ثم اجتمع أهل قرطبة على طاعة يحيى بن علي بن حمود العلوي وكان بمالقة بخطب له
بالخلافة ثم خرجوا عن طاعته في سنة ثمان عشرة وأربعمائة وبقي يحيى كذلك مدة ثم
سار من مالقة إلى قرمونة وأقام بها محاصراً لأشيلية وخرجت للقاضي أبي القاسم بن عباد
خيل ولكن بعضهم فرك يحيى لقتالهم فقتل في المعركة وكان قتل يحيى المذكور في الحرم
سنة سبع وعشرين وأربعمائة ولما خلع أهل قرطبة طاعة يحيى كما ذكرنا يبيعوا له هشام بن
محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي ولقبوه (بالمتد بالله) وكان ذلك
في سنة ثمان عشرة وأربعمائة حسبما ذكرنا وجرى في أيامه فتن وخلافات من أهل
الاندلس بطول شرحها حتى خلع هشام المذكور سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وسار
هشام مخلوعاً إلى سليمان بن هود الجزامي فأقام عنده إلى أن مات هشام سنة ثمان وعشرين
وأربعمائة ثم أقام أهل قرطبة بعد هشام شخصاً من ولد عبد الرحمن الناصر أيضاً واسمه
أمية ولما أرادوا ولاية أمية قالوا له نحن عليك أن تقتل فان السعادة قد ولت عنكم يا بني
أمية فقال يبيعوني اليوم واقتلوني غدا فلم ينتظم له أمر واختفى فلم يظهر له خبر بعد ذلك
ثم إن الاندلس انقسمت إلى أطراف والرؤساء وصاروا مثل ملوك الطوائف (وأما)
قرطبة فاستولى عليها أبو الحسن بن جمهور وكان من وزراء الدولة العامية وبقي كذلك
إلى أن مات سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وقام بأمر قرطبة بعده ابنه أبو الوليد محمد
بن جمهور (وأما) أشيلية فاستولى عليها قاضيها أبو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد
اللخمي وهو من ولد النعمان بن المنذر ولما اقتسمت مملكة الاندلس شاع أن المؤيد
هشام بن الحكم الذي اختفى خبره قد ظهر وسار إلى قلعة رباح وأطاعه أهلها فاستدعاه
ابن عباد إلى أشيلية فسار إليه وقام بنصره وكتب بظلمه - وروى إلى ممالك الاندلس فأجاب

أكثرهم وخطبوا له وجددت يمته في الحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة وبقي المؤيد
حق ولي المتصد بن عباد فظهر موت المؤيد والصحيح أن المؤيد لم يظهر خبره مذموم
من قرطبة في سنة ثلاث وأربعمائة على ما قدمنا ذكره وإنما كان الظاهر المؤيد من تمويها
ابن عباد وحيه ومكره (وأما بطليوس) فقام بها سبور القى العامري وتلقب سبور المذكور
بالتصور ثم انتقلت من بعده إلى أبي بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بابن الأفطس
وتلقب محمد المذكور بالمظفر وأصل ابن الأفطس المذكور من بربر مكناسة لكن ولد
أبوه بالاندلس فلما توفي محمد المذكور صار ملك بطليوس بعده لولده عمر بن محمد
وتلقب (بالتوكل) واتسع ملكه وقتل صبرا مع ولديه عند تغلب أمير المسلمين يوسف
ابن تاشفين على الأندلس وكان اسم ولديه الذين قتلوا معه الفضل والعباس (وأما طليطلة)
فقام بأمرها ابن يعيش ثم صارت إلى اسمعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن ذي التون
وتلقب (بالظافر) بحول الله وأصله من البربر ثم ملك بعده ولده (يحيى) بن اسمعيل
ثم أخذت الفرنج منه طليطلة في سنة سبع وسبعين وأربعمائة وصار هو يلنسية
وأقام هو بها إلى أن قتله القاضي ابن جحاف الأحنف (وأما سرقطة والتشر الأعلى
فصارت في يد منذر بن يحيى ثم صارت سرقطة وما معها بعده لولده يحيى بن
منذر بن يحيى ثم صارت لسليمان بن أحمد بن محمد بن هوذا الحزامي وتلقب بالمستعين
بالله ثم صارت بعده لولده (أحمد) ابن سليمان بن أحمد ثم ولي بعده ابنه عبد الملك
ابن أحمد ثم ولي بعده ابنه أحمد بن عبد الملك وتلقب بالمستعصر بالله وعليه أقرضت
دولتهم على رأس الخمسمائة فصارت بلادهم جميعا للمتمنين (وأما طرطوشة) فوليا
ليسان بن القى نعامري (وأما بلنسية) فكان بها التصور أبو الحسن عبد العزيز المغافري
ثم انضاف إليه المرية ثم ملك بعده ابنه (محمد) بن عبد العزيز ثم غدر به صهره المأمون
ابن ذي التون وأخذ الملك من محمد بن عبد العزيز في سنة سبع وخمسين وأربعمائة
(وأما السهلة) فلما عبود بن رزين وأصله بربري (وأما دانية والجزائر) فكانت
يد الموفق بن أبي الحسين مجاهد العامري (وأما مرسية) فوليا بنو طاهر واستقامت
لأبي عبد الرحمن منهم إلى أن أخذها منه المتصد بن عباد ثم عصى بها نائبها عليه ثم صارت
للمتمنين (وأما المرية) فلما خبران العامري ثم ملك المرية بعده زهير العامري واتسع
ملكه إلى شاطبة ثم قتل وصارت مملكته إلى التصور عبد العزيز بن عبد الرحمن التصور
ابن أبي عامر ثم انتقلت حتى صارت للمتمنين (وأما مالقة فلما بنو علي بن هوذا العلوي
فلم تزل في مملكة العلويين يحط بهم فيها بالخلافة إلى أن أخذها منهم (بأديس) بن حبوس
صاحب غرناطة (وأما غرناطة) فلما حبوس بن ماركس الصنهاجي فهذه صورة تفرق

ممالك الاندلس بعد ما كانت مجتمعة لحلفاء بنى أمية وقد نظم أبو طالب عبد الحيار المعروف بالمتقى الاندلسى من أهل جزيرة شقر أرجوزة تحتوى على قنون من المعلوم وذكر فيها شيئاً من التاريخ يشتمل على تفرق ممالك الاندلس فمن ذلك قوله

لما رأى أعلام أهل قرطبه	ان الامور عندهم مضطربه
وعدمت شاكلة للطاعه	استتملت آراءها الجماعه
فقدموا الشيخ من آل جهور	المكتنى بالحزم والتدبير
ثم ابنه أبا الوليد بعده	وكان يحذو في المداد قصده
فجاءت لجورها الجهاوره	وكل قطر حل فيه فاقره
والتفر الاعلى قام فيه مندر	ثم ابن هود بعد فيما يذكر
وابن يعيش نار في طليطله	ثم ابن ذى التون نصفى الملكله
وفي بطليوس اثرا سابور	وبعد ما بن الانطس المتصور
ونار في أشيله بنو عباد	والكذب والفتون في ازدياد
ونار في غرناطة حبوس	ثم ابنه من بعده باديس
وآل معن ملكوا المريه	بسيرة محموده مرضيه
ونار في شرق البلاد الفتيان	العاصريون ومنهم خيران
ثم زهير والفقى لبيب	ومنهم مجاهد اللبيب
سلطانه رضى بمرسى دانيه	ثم غزا حق الى سردانيه
ثم أقامت هذه الصقالبه	لابن أبى عامر هم بشاطبه
وحل مملكهم بلنسيه	ونار آل طاهر بمرسيه
وبلد اليت لآل قاسم	وهو حق الآن فيه حاكم
وابن رزين جاره في السهله	أمهل أيضاً ثم كل المهله
ثم استمرت هذه الطوائف	بمخلفهم من آلهم خوائف

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فى هذه السنه) أعقبت سنة سبع وأربعمائة قتلت الشيعة بأفريقية وتبع من بقى منهم فقتلوا وكان سبيهم ان المعز بن باديس ركب في القيروان فاجتاز بجماعة فسال عنهم فقتل له هؤلاء رافضة يسبون أبى بكر وعمر فقال المعز رضى الله عن أبى بكر وعمر فثارت بهم الناس وأقاموا الفتنة وقتلوه طمعاً في النهب (ثم دخلت سنة ثمان وأربعمائة) فى هذه السنه مات قراخان ملك تركستان وقيل ان وفاته كانت فى سنة ست وأربعمائة ومدينة تركستان كاشغر ولما كان قراخان مريضاً سارت جيوش الصين من الترك والحطا الى بلاده

فدعا قراخان الله تعالى في أن يعافيه ليعاقبهم ثم يعمل به ما شاء فتعافى وجميع الساسكر وسار اليهم وهم زهاء ثلثمائة ألف خر كاة فكبسهم وقتل منهم زيادة على مائتي ألف رجل وأسرو نحو مائة ألف وغنم مالا يحصى وعاد الى بلاساغون فقات بها عقيب وصوله وكان عادلا دينيا وما أشبه قصته هذه بقصة سعد بن معاذ الانصارى رضى الله عنه في غزوة الخندق لما جرح في وقعة الخندق وسأل الله أن يحياه الى أن يشاهد غزوة بنى قريظة فأنهمل جرحه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل بنى قريظة وسبهم فانتفض جرح سعد ومات رضى الله عنه ولما مات قراخان واسمه أبو نصر أحمد بن طغان خان على ملك أخوه أبو المغفر أرسلان خان

ذكر وفاة مهذب الدولة صاحب البطيحة

(وفي هذه السنة) في جادى الاولى توفي مهذب الدولة أبو الحسن بن على بن نصر ومولده سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وهو الذى هرب اليه القادر بالله وسبب موته أنه اقتصد فورم ساعده واشتد بسبب ذلك به المرض فلما اشتد على الموت وثب ابن أخت مهذب الدولة وهو أبو محمد عبد الله بن بنى قبض على ابن مهذب الدولة واسمه أحمد فدخلت أمه على مهذب الدولة قبل موته فاعلمته بما جرى على ابنه فقال لها مهذب الدولة أى شئ أقدر أن أعمل وأنا على هذا الحال ومات من الغد وولى الامر أبو محمد ابن أخت مهذب الدولة المذكور وضرب ابن مهذب الدولة ضربا شديدا فمات أحمد بن مهذب الدولة من ذلك الضرب بعد ثلاثة أيام من موت أبيه ثم حصل لابن محمد ذبجة فمات منها فكان مدة ملكه دون ثلاثة أشهر فولى البطيحة بعده الحسين بن بكر الشرابي وكان من خواص مهذب الدولة ثم قبض عليه سلطان الدولة في سنة ست عشرة وأربعمائة وأرسل سلطان الدولة صدقة بن فارس المازيدى فملك البطيحة

ذكر غير ذلك من الحوادث

(وفي هذه السنة) مات على بن مزيد الاسدى وصار الامير بعده ابن دبيس ابن على ابن مزيد (وفي هذه السنة) ضعف أمر الديلم ببغداد وطمعت فيهم العامة وكثرت الميرون والمفسدون في بغداد ونهبوا الاموال (وفيها) قدم سلطان الدولة الى بغداد وضرب الطبل في أوقات الملوات الخمس وكان جده عضد الدولة يفعل ذلك في أوقات ثلاث صلوات (ثم دخلت سنة تسع وأربعمائة) في هذه السنة غزا عيين الدولة الهند على عادته فقتل وغنم وفتح وعاد الى غزنة مظفرا منصورا (وفيها) مات عبد الله بن سعيد الحافظ المصرى صاحب المؤتلف والمختلف (وفيها) توفي أرسلان خان أبو المغفر ابن طغان خان على ولما توفي ملك البلاد ماوراء النهر قدوخان يوسف بن بنراخان هروان

ابن سليمان وتوفي قدرخان المذكور في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة على ما سئد كره
ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة عشر وأربعمائة) وفيها توفي وثاب بن سابق
الذميري صاحب حران وملك بلاده بعده ولده شيب بن وثاب (ثم دخلت سنة إحدى
عشرة وأربعمائة)

ذكر موت الحاكم بأمر الله

(في هذه السنة) ثلاث بقين من شوال فقد الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز
بالله العلوي صاحب مصر وكان فقده بان خرج يطوف بالليل على رصه وأصبح عند قبر
الفقاعي وتوجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فاعاد أحدهما مع جماعة من العرب
ليوصلهم ما اطلق لهم من بيت المال ثم عاد الركابي الآخر وأخبر انه خلف الحاكم عند
العين والمقصة فخرج جماعة من أصحابه لكشف خبره فوجدوا عند حلوان حمار الحاكم
وقد ضربت يده بسيف وعليه سرجه ولجامه واتبعوا الارب فوجدوا ثياب الحاكم فمادوا
ولم يشكوا في قتله وكان سبب قتله انه تهدد أخته فافقت مع بعض القواد وجهزوا عليه
من قتله وكان عمر الحاكم ستا وثلاثين سنة وتسعة أشهر وولايته خمس وعشرين سنة وأياما
وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء وكان يصدر عنه افعال متناقضة يأمر بالشيء ثم ينهي عنه
وولي الخلافة بعده ابنه الظاهر لا عزاز دين الله أبو الحسن علي بن منصور الحاكم بأمر
الله ويبيع له بالخلافة في اليوم السابع من قتل الحاكم وهو اذذاك صبي وكتبت الكتب
الى بلاد مصر والشام بأخذ البيعة له وجمعت عمته أخت الحاكم واسمها ست الملك الناس
ووعدهم وأحسن اليهم وربت الامور وباشرت تدبير الملك بنفسها وقويت هيبتها عند
الناس وعاشت بعد قتل الحاكم أربع سنين وماتت

ذكر ملك شرف الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة العراقي

(وفي هذه السنة) في ذي الحجة شغبت الجند ببغداد على سلطان الدولة فأراد الإبحار
الى واسط فقال الجند له اما ان تجمل عندنا ولدك واما أحلك مشرف الدولة فاستخلف أخاه
مشرف الدولة على العراق وسار سلطان الدولة عن بغداد الى الاهواز واستوزر في
طريقه ابن سهلان فاستوحش مشرف الدولة من ذلك وأرسل سلطان الدولة وزيره
ابن سهلان ليخرج أخاه مشرف الدولة من العراق فسار اليه واقتلا فانتصر مشرف
الدولة وأمسك ابن سهلان وسمله فلما سمع سلطان الدولة بذلك ضعفت نفسه وهرب
الى الاهواز في أربعمائة فارس واستقر مشرف الدولة بن بهاء الدولة في ملك العراق
وقطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لمشرف الدولة في أواخر الحرم سنة اثنتي
عشرة وأربعمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) في الموصل قبض معتمد الدولة قرواش بن المقلد على وزيره أبي القاسم المغربي ثم أطلقه فيما بعد وقبض أيضاً على سليمان بن فهد وكان ابن فهد في حداته بين يدي الصابي ببغداد ثم صعد إلى الموصل وخدم المقلد بن المسيب والد قرواش ثم نظر في ضياع قرواش فظلم أهلها ثم سخط قرواش عليه وحبه ثم قتله وهو المذكور في شعر ابن الزمكدم في أبياته وهي

وليل كوجه البرقيدي مظلم ورد أغاليه وطول قرونة
سريت ونومي فيه نوم مشرد كمقل سليمان بن فهد ودينه
على أواق فيه التفات كأنه أبو جابر في خطبه وجنونه
إلى أن بدانور الصباح كأنه سناوجه قرواش وضوء جينه

وكان من حديث هذه الايات ان قرواشا جلس في مجلس شرايه في ليلة شاتية وكان عنده المذكورون وهم البرقيدي وكان مقنيا لقرواش وسليمان بن فهد الوزير المذكور وأبو جابر وكان حاجيا لقرواش فامر قرواش الزمكدم أن يهجو المذكورين ويعدحه فقال هذه الايات البديهة (وفيها) اجتمع غريب بن معن وديس بن علي بن مزيد وأنهم عسكر من بغداد وجرى بينهم وبين قرواش قتال فانهزم قرواش وامتدت يد نواب السلطان إلى أعماله فأرسل قرواش يسأل الصفح عنه (وفيها) على ماحكاه ابن الاثير في حوادث هذه السنة في ربيع الآخر نشأت سحابة بأفريقية شديدة البرق والرعد فامطرت حجارة كثيرة وهلك كل من أصابته (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وأربعمائة) فيها مات صدقة بن فارس المازياري أمير البطيحة وضعتها أبو نصر شيرداد بن الحسن ابن مروان واستقر فيها وأمنت . الطرق (وفيها) توفي علي بن هلال المعروف بابن البواب المشهور بمجودة الخط وقيل كان موة سنة ثلاث عشرة وكان عنده علم وكان يقص بجميع المدينة ببغداد وقال له ابن السري أيضاً لأن أباه كان بواباً والبواب يلزم ستر الباب فلهذا نسب إليه أيضاً وكان شيخه في الكتابة محمد بن أسد بن علي القاري الكاتب الزار البغدادي وتوفي ابن البواب ببغداد ودفن بجوار أحمد بن حنبل (وفيها) توفي أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي الصوفي صاحب طبقات الصوفية (وفيها) توفي علي بن عبد الرحمن الفقيه البغدادي المعروف بصريع الدلائل قاتل الغواشي ذي الرقعتين الشاعر المشهور وله قصيدة في المجون فنها قوله

وليس يخرا في الفراش عاقل والفرش لا ينكر فيها من فسى
من قامه العلم وأخطاه الفنى فذاك والكلب على حال سوا

وقدم مصر في السنة التي توفي فيها ومدح الطاهر لأعزاز دين الله

ذكر أخبار اليمن

من تاريخ اليمن لعمارة قال وفي هذه السنة أعني سنة اثنتي عشرة وأربعمائة استولى (نجاح) على اليمن حسبما سبقت الإشارة إليه في سنة ثلاث ومائتين ونجاح المذكور مولى مرجان ومرجان مولى حسين بن سلامة وحسين مولى رشد ورشد مولى زياد وكان لنجاح عدة من الأولاد منهم سعيد الاحول وجياش ومبارك وغيرهم وبقي نجاح في ملك اليمن حتى توفي في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة قيل ان الصليحي أهدى إليه جارية جميلة فسكن نجاحا ومات بالسم ثم ملك بعد نجاح بنوه وكبيرهم سعيد الاحول ابن نجاح وبقي الامر فيهم بعد موت نجاح بستين وغلب عليهم الصليحي على ما سنده كره في سنة خمس وخمسين وأربعمائة فهرب بنو نجاح الى دهلك وجزائرها ثم افترقوا منها فقدم جياش متكررا الى زيد وأخذ منها ودیمة كانت له ثم عاد الى دهلك مدة ملك الصليحي وأما سعيد الاحول فقدم الى زيد أيضاً بعد عود أخيه جياش عنها واستتر بها وأرسل واستدعى جياشا من دهلك وبشره بأقضاء ملك الصليحي وان ذلك قد قرب أوانه فقدم جياش الى زيد على أخيه سعيد وظهر حيثئذ سعيد وسار هو وجياش في سبعين رجلا من زيد في اليوم التاسع من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وقعدا الصليحي وكان الصليحي قد سار الى الحج فلحقاه عند أم الدهيم وبتر أم سعيد وبغناه وقتلاه في ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة ومعه عسكر كثير فلم يشعروا إلا بقتل الصليحي وكذلك قتل مع الصليحي أخوه عبده الله بن محمد وحز سعيد رأس الصليحي ورأس أخيه عبد الله واحتاط على امرأة الصليحي وهي اسماء بنت شهاب وسار عائدا الى زيد وكان لاسماء ابن يقال له الملك المكرم وكان مالكا بعض حصون اليمن ودخل سعيد بن نجاح وأخوه جياش زيد في أواخر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة والرأسان قدماه امام هودج اسماء بنت شهاب وأُزيل سعيد اسماء بدار في زيد ونصب الرأسين قبالتها واستوثق الامر بهامة لسعيد بن نجاح واستمرت اسماء مسورة الى سنة خمس وسبعين وأربعمائة فأرسلت اسماء بالخفية كتابا الى ابنها المكرم تستوحيه فجمع المكرم واسمه أحمد بن علي الصليحي جموعا وسار من الحيال الى زيد وجرى بينه وبين سعيد بن نجاح قتال شديد فانتصر الملك المكرم وهرب سعيد ومن سلم معه الى دهلك واستولى المكرم على زيد وأُزيل رأس الصليحي وأخيه ودفعهما وبني عليهما مشهدا وولى المكرم على زيد خاله أسعد بن شهاب وماتت اسماء المذكورة بعد ذلك في صناعه سنة سبع وسبعين وأربعمائة ثم عاد بنو نجاح من دهلك وملكوا زيد واخرجوا أسعد بن شهاب منها في سنة تسع وسبعين وأربعمائة

ثم غلب عليهم الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي وملك زيد وقتل سعيد بن نجاح في سنة احدى وثمانين وأربعمائة وقيل سنة ثمانين وصب رأسه مدة ولما قتل سعيد في السنة المذكورة هرب أخوه جياش الى الهند وأقام جياش في الهند ستة أشهر ثم عاد الى زيد فملكها في ثمانين احدى وثمانين المذكورة وكان قد اشترى من الهند جارية هندية فأقدمها معه وهي حلي منه فلما حصد في زيد ولدت له ابنة الفاتك بن جياش وتقي المكرم في الحيال بوقع الفارسات على بلاد جياش ولم يبق له من القدرة على غير ذلك ولم يزل جياش مالكا لتهامة من اليمن من سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة الى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة فمات في أواخرها وقيل ان موته كان في سنة خمسمائة وترك عدة أولاد منهم الفاتك ابن الهندية ومنصور وابراهيم قولى بعده ابنة (فاتك) ابن جياش وخالف عليه أخوه ابراهيم ثم مات فاتك في سنة ثلاث وخمسمائة وخلف ولده (سعد) فأخضعت عليه عبيد أبيه فاتك وملكوه وهو دون البلوغ فقصد عمه ابراهيم وقاتله فلم يظفر ابراهيم بإطائل وثار في زيد عم الصبي عبد الواحد بن جياش وملك زيد فأجتمع عبيد فاتك على منصور واستجدوا وقصدوا زيد وقهروا عبد الواحد واستقر منصور بن فاتك في الملك بزيد ثم ملك بعد منصور بن فاتك ولده (فاتك) بن منصور بن فاتك ثم ملك بعد فاتك الأخير المذكور ابن عمه واسمه أيضاً (فاتك) بن محمد بن فاتك بن جياش بن نجاح مولى مريان في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة واستقر فاتك بن محمد المذكور في ملك اليمن من السنة المذكورة حتى قتله عبيده في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وهو آخر ملوك اليمن من بني نجاح ثم تغلب على اليمن في سنة أربع وخمسين وخمسمائة على بن مهدي على ما سذكروه ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وأربعمائة) فيها كان الصلح بين مشرف الدولة وأخيه سلطان الدولة واستقر الحال على أن يكون العراق جميعه لمشرف الدولة وكرمان وفارس لسلطان الدولة (وفيها) استوزر مشرف الدولة أبا الحسن بن الحسن الرخجي ولقب مؤيد الملك وامتدحه المهيار وغيره من الشعراء وبني مارستان بزاسط وجعل عليه وقوقا عظيمة وكان يسأل في الوزارة ويمتنع فالزمه مشرف الدولة بها في هذه السنة (وفيها) توفي على بن عيسى السكري شاعر السنة وسمى بذلك لاكثره من مدح الصحابة ومناقضته شعراء الشيعة (وفيها) توفي عبد الله ابن المعلم فقيه الامامية وورثاه المرتضى (ثم دخلت سنة أربع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة استولى علاء الدولة أبو جعفر بن كاكوية على همدان وأخذها من صاحبها ساء الدولة أبي الحسن بن شمس الدولة من بني بويه ولما ملك علاء الدولة همدان سار الى الدينوري فملكها ثم ملك شاور خواست أيضاً وقويت هيئته وضبط المملكة في

هذه السنة ﴿ قبض مشرف الدولة على وزيره الرخجي واستوزر أبا القاسم المغربي واسمه الحسين الذي تقدم ذكره انه كان وزير القرواش وكان أبوه من أصحاب سيف الدولة بن حمدان وسار الى مصر وولده أبو القاسم المذكور بها سنة سبعين وثلاثمائة ثم قتل الحاكم اياه فهرب أبو القاسم الى الشام وتنقل في الخدم ﴿ وفي هذه السنة ﴿ غزا يمين الدولة محمود بلاد الهند وأوغل فيه وفتح وغنم وعاد سالماً ﴿ وفي هذه السنة ﴿ توفي القاضي عبد الحيار وقد جاوز التسعين وكان متكلماً ممتازاً وله تصانيف مشهورة في علم الكلام ﴿ ثم دخلت سنة خمس عشرة وأربعمائة ﴿

ذكر وفاة سلطان الدولة

﴿ في هذه السنة ﴿ في شوال توفي الملك سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة بشيراز وعمره اثنتان وعشرون سنة وأشهر فاستولى أخوه قوام الدولة أبو الفوارس بن بهاء الدولة ملك كرمان على مملكة فارس وكان أبو كاليجار ابن سلطان الدولة بالامراز فسار الى عمه واقتل قاتلهم عمه أبو الفوارس واستولى أبو كاليجار بن سلطان الدولة على شيراز وسائر مملكة أبيه بفارس ثم أخرجه عمه أبو الفوارس عنها ثم عاد أبو كاليجار فلحقها ثانياً وهزم عمه قوام الدولة وملك شيراز واستقر في ملك أبيه ﴿ وفيها ﴿ توفي علي بن عبيد الله بن عبد الغفار السمساني اللغوي كان فيمن علم اللغة وكتب الادب التي عليها خطه مرغوب فيها ﴿ ثم دخلت سنة ست عشرة وأربعمائة ﴿ في هذه السنة عاد أيضاً يمين الدولة الى غزو بلاد الهند وأوغل فيه وفتح مدينة الصنم المسمى بسومنات وهذا الصنم كان أعظم اصنام الهندوهم يحجون اليه وكان له من الوقوف ما يزيد على عشرة آلاف ضيقة وقد اجتمع في بيت الصنم من الجواهر والذهب ما لا يحصى قتل يمين الدولة فيها من الهندو ما لا يحصى وغنم تلك الاموال وأوقد على الصنم ناراً حتى قدر على كسره من صلابه حجراً وكان طوله خمسة أذرع منها ثلاثة بارزة وذراعان في البناء وأخذ بعض الصنم معه الى غزنة وجعله عتبة للجامع

(ذكر وفاة مشرف الدولة)

(وفي هذه السنة) في ربيع الاول توفي مشرف الدولة أبو علي بن بهاء الدولة وعمره ثلاث وعشرون سنة وأشهر وملكه خمس سنين وخمسة عشر يوماً وكان عادلاً حسن السيرة ﴿ وفيها ﴿ قتل علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور صاحب المراتبة المشهورة التي عملها في ولد صغير له مات التي منها

حكمت النية في البرية جارى ما هذه الدنيا بدار قرار
طبعت على كدروانت تردها صفوا من الاقدام والا كدار

ومكلف الأيام ضد طباعها متطلب في الماء حذوة نار

ووصل التهامي المذكور الى القاهرة متخفيا معه كتب من حسان بن مفرج ابن
دغفل البدوي الى بني قرة فعمل بأمره وحبس في خزانة السود ثم قتل بها محبوسا في التاريخ
المذكور والتهامي منسوب الى تهامة وهي تطلق على مكة ولذلك قيل لاني سلى الله
عليه وسلم تهامي لانه منها وتطلق على البلاد التي بين الحجاز والطراف اليمن (ثم دخلت
سنة سبع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة تسلط الاراك في بغداد فاكثروا مصادرات
الناس وعظم الخطب وزاد الشر ودخل في الطمع العصاة واليارون وذلك بسبب موت
مشرف الدولة وخلو بغداد من سلطان (وفيها) توفي أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد
الله الفقيه الشافعي المعروف بالفقاه وعمره تسعون سنة وله تصانيف النافذة وكان يعمل
الافضل ماهرا في عملها واشتغل على كبر وقاى أهل زمانه يقال كان عمره لما ابتدأ بالاشتغال
ثلاثين سنة وأبو بكر الفقاه المذكور غير أبي بكر الفقاه الشافعي المقدم ذكره في سنة خمس
وستين وثلاثمائة والفقاه المذكور اسمه عبدالله وكنيته أبو بكر وأما الفقاه الشافعي المقدم
الذكر اسمه وكنيته أبو بكر (ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وأربعمائة)

﴿ ذكر ملك جلال الدولة أبي طاهر بن بهاء الدولة بغداد ﴾

(في هذه السنة) سار جلال الدولة من البصرة الى بغداد وكان قد استدعاه الخند بأمر
الخليفة لما حصل من النهب والقتل بغداد حلوها من السلطان فدخلها ثالث رمضان وخرج
الخليفة القادر للقاء وحلفه واستوثق منه واستقر جلال الدولة في ملك بغداد (وفي هذه
السنة) توفي الوزير أبو القاسم المغربي الذي قدم ذكره وعمره ست وأربعون سنة (وفيها)
سقط بالمرق برد كبار وزن البردة رطل ورطلان بالبغدادى واصفره كالبيضة (وفيها)
تقضت الدار التي بناها معز الدولة بن بويه ببغداد وكان قد غرم عليها ألف ألف دينار
وبذل في حكاكة سقف منها ثمانية آلاف دينار (وفي هذه السنة) أعق سنة ثمانى عشرة
وأربعمائة توفي الاستاذ أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مروان الاسفرائيني
ويلقب ركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي أخذ عنه الكلام عامة شيوخ نيسابور
واقرب أهل خراسان له بالمع وله التصانيف الجليلة في الاصول والرد على الملعدين وهو
أحد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واحتلف الى مجلسه أبو القاسم
القشيري وأكثر الحفاظ أبو بكر البيهقي الرواية عنه (وفيها) توفي أبو القاسم بن طباطبا الشريف
وله شفر جيد واسمه أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه تقيب الطالبين بمصر وكان من أكابر رؤسائها وطباطبا
لقب جده لقب بذلك لانه كان يلنغ فيجعل القاف طاء طلب يوما فاشه فقال غلامه أحجب

دراة فقال لاطباطبا يريد قباقيقي عليه لقبا ومن شعره
 كأن مجوم الليل سارت نهارها فوافت عشاء وهي انضاء اسفار
 وقد خيمت كي تسريح ركابها فلا فلك جار ولا كوكب ساري
 (ثم دخلت سنة تسع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة في ذى القعدة توفي قوام الدولة
 أبو الفوارس بن بهاء الدولة صاحب كرمان فسار ابن أخيه أبو كاليجار بن سلطان الدولة
 صاحب فارس الى كرمان واستولى عليها بغير حرب (ثم دخلت سنة عشرين وأربعمائة)
 في هذه السنة استولى بين الدولة محمود بن سبكتكين على الري وقبض على مجد الدولة
 ابن نضر الدولة على بن ركن الدولة حسن بن بوية صاحب الري وكان سبب ذلك ان مجد
 الدولة اشتغل عن تدبير المملكة بمباشرة النساء ومطالعة الكتب فشغبت عليه جنده فبعث
 يشكو جنده الى بين الدولة محمود وعلم محمود بمجزه فبعث اليه عسكريا قبضوا على مجد
 الدولة واستولى على الري (وفي هذه السنة) كان قتل صالح بن مرداس أمير بني كلاب
 صاحب حلب على ماسبق ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة (وفي هذه السنة) توفي منو جهر
 ابن قابوس بن وشمكير بن زيار وملك بعده ابنه أنوشروان بن منو جهر (ثم دخلت سنة
 احدى وعشرين وأربعمائة)

(ذكر وفاة السلطان محمود)

(وفي هذه السنة) في ربيع الآخر توفي محمود بن سبكتكين ومولده في عاشوراء سنة ستين
 وثلاثمائة وكان مرضه اسهالا وسوء مزاج وبقي كذلك نحو ستين وكان قوى النفس فلم
 يضع جنبه في مرضه بل كان يستند الى محبته حتى مات كذلك وأوصى بالملك لابنه محمد
 ابن محمود وكان أصغر من مسعود فقدم محمد في الملك وكان أخوه مسعود بأصفهان فسار
 نحو أخيه محمد فاتفق أكار السکر وقبضوا على محمد وحضر مسعود فسلم المملكة واستقر
 فيها واطلق أخاه محمدا وأحسن اليه ثم قبض مسعود على القواد الذين قبضوا أخاه محمدا
 وسعوا لمسعود في المملكة وهذا عاقبة غدرهم (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة)
 (في هذه السنة) سار السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكريا فاستولى على التيز ومكران

(ذكر ملك الروم مدينة الرها)

وكانت الرها لطير من بني نمير فاستولى أبو نصر بن مروان صاحب ديار بكر على حران
 وجهاز من قتل عطيرا صاحب الرها فأرسل صالح بن مرداس يشفع الى أبي نصر بن
 مروان في أن يرد الرها الى ابن عطير والى ابن شبل بينهما نصفين فقبل شفاعته وسلمها
 اليهما في سنة ست عشرة وأربعمائة وبقيت المدينة مهمما الى هذه السنة فراسل ابن عطير
 أرماتوس ملك الروم وباعه حصته من الرها بعشرين ألف دينار وعدة قرى وحضر

الروم وتسلموا برج ابن عطير فهرب أصحاب ابن شبل واستولى الروم على البلد وقتلوا المسلمين وخرّبوا المساجد

﴿ ذكر وفاة القادر بالله وخلافة القائم بأمر الله ﴾

وهو سادس عشرتهم

(في هذه السنة) في ذي الحجة توفي القادر بالله أبو العباس أحمد بن الأمير اسحق ابن المقدر وعمره ست وثمانون سنة وعشرة أشهر وخلافته احدى وأربعون سنة وشهر ولما مات القادر بالله جلس في الخلافة ابنه القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر وكان أبوه قد عهد اليه وباع له بالخلافة فجددت البيعة وأرسل القائم أبا الحسن الماوردي الى الملك أبي كاليبجار فاخذ البيعة عليه للقائم وخطب له في بلاده .

﴿ ذكر ملك الروم قلعة قامية ﴾

(في هذه السنة) سارت الروم ومعهم حسان بن مفرج الطائي وهو مسلم وكان قد هرب اليهم حين انهزم على الاردن من عسكر الظاهر العلوي فسار مع الروم الى الشام وعلى رأس حسان المذكور علم فيه صليب ووصلوا الى قامية فكبسوها وغنموا ما فيها وملكوا قلعتها وأسروا وسبوا (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة) فيها شغبت الجند ببغداد على جلال الدولة ونهبوا داره واخرجوه من بغداد وكتبوا الى الملك أبي كاليبجار يستدعونه الى بغداد فتأخر وكان قد خرج جلال الدولة الى عكبرا ثم وقع الاتفاق وعاد جلال الدولة الى بغداد (وفي هذه السنة) توفي قدرخان يوسف بن بختياران هرون بن سليمان وصح بلاد التيرة من الكفر وكان قد ملك بلاد ما وراء النهر في سنة تسع وأربعمائة ولما مات قدرخان ملك بعده ابنه عمر بن قدرخان (ثم دخلت سنة أربع وعشرين وأربعمائة) فيها قبض مسعود بن محمود على شهربوش صاحب ساوة وقم وتلك التواحي وكان قد كثر اذاه على حجاج خراسان وغيرهم فأرسل مسعود عسكرا اليه قبضوا عليه وأمر به فصلب على سور ساوة (وفيها) توفي أحمد بن الحسين الميمندي وزير السلطان محمود وأبيه مسعود أقول بضمي تحقيق ذلك فانه وردان محمودا قتل وزيره المذكور قتال ذلك (وفيها) توفي القاضي ابن السماك وعمره خمس وتسعون سنة (ثم دخلت سنة خمس وعشرين وأربعمائة) فيها فتح الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعة سرسي وما جاورها من بلاد الهند وكانت حصينة وقصدها أبوه مرارا فلم يقدر على فتحها فطمع مسعود خندقها بالشجر وقصب السكر وقصعها الله عليه فقتل أهلها وسبي ذراريهم (وفيها) توفي بدران بن الملقد صاحب نصيبين فقصده ولده قريش عمه قرواشا فآقر عليه حاله ردا .

وولاية نصيبين واستقر قريش بها (ثم دخلت سنة ست وعشرين وأربعمائة) فيها انحل أمر الخلافة والسلطنة ببغداد وعظم أمر العيارون وصاروا يأخذون أموال الناس ليلا ونهارا ولا مانع لهم والسلطان جلال الدولة عاجز عنهم لعدم امتثال أمره والخليفة أعجز منه وانتشرت الحرب في البلاد فنهبوا النواحي وقطعوا الطريق ﴿ وفيها ﴾ وصلت الروم إلى ولاية حلب ففرج اليهم صاحبها شبل الدولة بن صالح بن مرداس وتضافوا واقتلوا فانهزم الروم وتبعهم إلى اعزاز وغنم منهم وقتل ﴿ وفيها ﴾ قصدت خفاجة الكوفة فنهبها ﴿ وفيها ﴾ توفي أحمد بن كليب الشاعر وكان يهوى أسلم بن أحمد بن سعيد فأت كذا في هواه فن قوله فيه

واسلمني في هواه أسلم هذا الرشا
غزال له مقالة يصيب بها من يشا
وشى يتنا حامد يسأل عما وشى
ولو شامان يرتشى على الوصل روى ارتشى

﴿ ثم دخلت سنة سبع وعشرين وأربعمائة ﴾

﴿ ذكر وفاة الظاهر صاحب مصر ﴾

(في هذه السنة) متصف شعبان توفي الظاهر لأعزاز دين الله أبو الحسن علي ابن الحاكم أبي علي منصور العلوي بمصر وعمره ثلاث وثلاثون سنة وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وأياما وكان له مصر والشام والخطبة بأفريقية وكان جميل السيرة منعفا للرعية ولما مات ولي بعده ابنه أبو تميم مدد ولقب بالمستنصر بالله ومولده سنة عشرين وأربعمائة وهذا المستنصر هو الذي خطب له ببغداد على ما ساند كرم في سنة خمس وأربعمائة ان شاء الله تعالى وهو الذي وصل إليه الحسن بن الصباح الاسماعيلي وخاطبه في اقامة دعوته بخراسان وبلاد العجم وقال له ان قدت فن الامام بمدك فقال المستنصر ابني زار

(ذكر فتح السويدا)

كان الروم قد أحدثوا عمارتها واجتمع اليها أهل القرى المجاورة لها فصار اليها ابن وثاب وابن عطية مع عسكر كثيف من عند نصر الدولة بن مروان وقتعوا السويدا عنوة

﴿ ذكر مقتل يحيى الادريسي وسياق أخبار من ملك بعده ﴾

من أهل بيته إلى آخرهم

(في هذه السنة) أعني سنة سبع وعشرين وأربعمائة قتل يحيى بن علي بن حمود حسبما تقدم في سنة سبع وأربعمائة ولما قتل يحيى تولى بعده أخوه (أدريس) بن علي بن حمود

وتلقب بلثايد واستقر بمالقة حتى توفي في سنة احدى وثلاثين وأربعمائة ثم ملك بعده
 (أخوه القاسم) بن محمد ابن عم ادريس المذكور وبقي القاسم مدة ثم ترك الملك وتزهد
 فلك بعده (الحسن) بن يحيى بن علي بن حمود وتلقب الحسن المذكور بالاستصروي
 في الملك حتى توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته ثم ملك بعد الحسن المذكور أخوه (ادريس)
 ابن يحيى وتلقب بالمالي وكان المالي المذكور قاسم التدبير وكان يدخل الاراذل على
 حزمه ولا يخيبين منهم وسلك نحو ذلك من السلوك فغلبه الناس وبايسوا ابن عمه (محمد)
 ابن ادريس بن علي بن حمود فاستقر محمد المذكور في الملك وتلقب بالمهدي وأمسك
 ابن عمه المالي وسجنه وبقي محمد المهدي المذكور حتى توفي في سنة خمس وأربعين وأربعمائة
 وكان المهدي المذكور آخر من ملك منهم تلك البلاد واقترض دولهم في السنة المذكورة
 أعني سنة خمس وأربعين وأربعمائة وقيل بل ان العامة أخرجوا المالي بعد موت محمد
 المهدي وملكوه فلما مات اقترض دولهم وفي أيام خلافة المهدي محمد بن ادريس
 المذكور قام من بني عمه شخص اسمه محمد بن القاسم بن حمود بالجزيرة الخضراء وتلقب
 محمد بن القاسم المذكور بالمهدي أيضاً واجتمعت عليه البرابر ثم افرقوا عنه فمات بمدايايم
 بسيرة وقيل مات غما ولما مات محمد ابن القاسم المذكور بن حمود وهو آخر من ملك
 منهم الجزيرة الخضراء اقترض ملوكهم (وفي هذه السنة) أعني سنة سبع وعشرين
 وأربعمائة توفي رافع بن الحسين بن ممن وكان حازما شجاعا وكانت يده مقطوعة قطعت
 غلطا في عريضة على الشرب وله شعر حسن فته

لها رقة أسـ تنفرا لله اتها ألد واشهى في النفوس من الحمر
 وصارم طرف لا يزال جفته ولم أرسيفا قط في جفته يخرى
 فقلت لها لو انيس محمد بالضمي أعدى تفقدى ما استطعت من الصبر
 أليس من الحمر ان لياليا تمر بلا وصال وتحسب من عمرى

(وفيه) وقيل في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة توفي أبو اسحق الشيخ أحمد بن محمد
 ابن ابراهيم التلي وقال الثعالبي وكان أواخر زمانه في علم التفسير وله كتاب البرايس في
 قصص الانبياء عليهم السلام وله غير ذلك وروى عن جماعة وهو صحيح الثقل (ثم دخلت
 سنة ثمان وعشرين وأربعمائة) فيها توفي أبو القاسم علي بن الحسين بن مكرم صاحب
 عمان وقام ابنه مقامه (وفيه) توفي ميار الشاعر وكان مجوسيا قاسم سنة أربع وتسعين
 وثلاثمائة ومحب الشريف الرضى فقال له أبو القاسم بن برهان يمهيار قد انتقلت بإسلامك
 في الثامن زاوية الى زاوية فقال كيف قال لاني كنت مجوسيا قصرت نسب أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم في شعرك فمن شعري من جهة قصيدة يذم فيها العرب قبل النبي صلى الله عليه وسلم قوله

ما برحت مظلة دنياكم حتى أضاء كوكب في هاشم
 نلتهم به وصكتم قبله نرا يموت في ضلوع كاتم
 ثم قضى مسلماً من ربه فلم يكن من غدركم بالهم
 تقصتم عهوده في أهله وجزتم عن سنن المراسم
 وقد شهدتم مقتل ابن عمه خير مصل بعده وصاتم
 وما استحل باغيا امامكم يزيد بالطف من ابن قاطم
 وها الى اليوم الغلبا خاضبة من دمه مناسر القشاعم

وأشعار ميار المذكور مشهورة (وفيها) توفي أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد
 القدوري الحنفي ولد سنة اثنتين وستين وثلثمائة انتهت اليه رياسة أصحاب أبي حنيفة
 بالعراق وارتفع جاهه وصنف كتابه المسمى بالقدوري المشهور ونسبته الى القدور جمع
 قدر قال القاضي شمس الدين بن خلصان ولا أعلم وجه نسبه اليها (وفيها) توفي الشيخ
 الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري وكان والده من أهل بلخ وانتقل
 منها الى بخاري في أيام الأمير نوح بن منصور الساماني تزوج امرأة بقرية افشته وقطن بها
 وولده له الشيخ الرئيس وأخوه بها وختم الرئيس القرآن وهو ابن عشرين وقرأ الحكمة
 على أبي عبد الله التاتلي وحل أقليدس والمجسطي واشتغل في الطب وأتقن ذلك كله وهو
 ابن ثمان عشرة سنة وكان ببخاري ثم انتقل منها الى كركنج وهي بالعربي الجرجانية ثم
 انتقل الى أمان كن شق حتى أتى الى جورجاني فاقبل به أبو عبد الله الجورجاني أكبر
 أصحاب الشيخ الرئيس المذكور ثم انتقل الى الري واتصل بخدمة مجد الدولة بن خنصر
 الدولة أبي الحسن علي بن ركن الدولة حسن بن بويه ثم خدم شمس المصالي قابوس بن
 وشمكير ثم قارفة وقصد علاء الدولة بن كاكويه بأصفهان وخدمه وتقدم عنده ثم ان
 الرئيس المذكور مرض بالصرع والقولنج وترك الحية ومضى الى همذان وهو مريض
 ومات بهمذان في هذه السنة وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة ومصنفاته وفضائله مشهورة
 وقد كفر الفزالي ابن سينا المذكور وصرح الفزالي بذلك في كتابه الموسوم بالنقذ من
 الضلال وكذلك كفر أبا نصر الفارابي ومن الناس من يرى رجوع ابن سينا الى
 الشرائع واعتقادها وحكى الرئيس أبو علي المذكور في المقالة الاولى من الفن الخامس
 من طبيعيات الشفاء قال وقد صبح عندي بالثوار ما كان ببلاد جورجاني في زماننا من أن
 حديدا يزن مائة وخمسين منا نزل من الهواء فنشب في الارض ثم بانوبة الكرة التي
 يرمى بها الحائط ثم عاد فنشب في الارض وسمع الناس لذلك صوتا عظيما هائلا فلما تفقدوا
 أمره ظفروا به وحملوه الى والي جورجاني ثم كاتبه سلطان خراسان محمود بن سبكتكين

يرسم بانقاده أو اقاذه قطعة منه فتمذر قله لثقله فحاولوا كسر قطعة منه فما كانت الآلات
تعمل فيه الا يجهدو وكانت كل آلة تعمل فيه تكسر لكنهم فصلوه آخر الامر شيئاً فاقذوه
اليه ورام أن يطبع منه سيفاً فتمذر عليه وحكى أن حلة ذاك الجوهر كان ملتصقاً من اجزاء
جاورشة صفار مستديرة التصق بعضها ببعض قال وهذا الفقيه عبد الواحد الجورجاني
صاحب شاهد ذلك كله (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وأربعمائة) فيها قتل شبل الدولة
نهر بن صالح بن مرداس صاحب حلب في قتاله لسكر مصر الذين كان مقدمهم الدزيرى
على ما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة (وفيها) هادن المستنصر بالله الملوى ملك
الروم على أن يطلق خمسة آلاف أسير ليتمكن من عمارة قامة التي كان قد خربها الحاكم
في أيام خلافته فاطلق الأسرى وأرسل من عمر قمامة وأخرج ملك الروم عليها أموالاً
عظيمة جليلة (وفيها) توفي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل التتالي النيسابورى
صاحب التأليف المشهورة وكان امام وقته ومن جملة تآليفه المشهورة بتيمة الدهر في
محاسن أهل مصر وكال مولده سنة خمسين وثلاثمائة (ثم دخلت سنة ثلاثين وأربعمائة)
فيها توفي أبو علي الحسين الرخجى وزير ملوك بني بويه ثم ترك الوزارة وكان في عطلته
يتقدم على الوزراء (وفيها) توفي أبو الفتوح الحسن بن جعفر الملوى أمير مكة (وفيها)
توفي أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني الحافظ والفضل بن منصور بن الطريف الفارفى
الامير الشاعر وله ديوان حسن (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وأربعمائة) فيها
ملك الملك أبو كالجار البصرة.

(ذكر أخبار عمان)

لما توفي أبو القاسم بن مكرم صاحب عمان ولي بعده ابنه أبو الجيش وقدم صاحب جيش
أبيه على بن هطال وكان أبو الجيش يحترم ابن هطال ويقول له اذا حضروا وكان لابى الجيش
أخ يقال له المهذب ينكر على أخيه أبى الجيش قيامه لابن هطال واكرامه فعدل ابن هطال
دعوة للمهذب فلما عمل السكر في المهذب حدثه ابن هطال وقال له ان قمت مسك
وملكتك وأخرجت أخاك أبا الجيش ما تظننى قبل المهذب له الاقطاعات الجبلية والمبالغة
في الأكرام فطلب ابن هطال خطه بذلك فكتب المهذب وأصبح ابن هطال فاجتمع بابى الجيش
وعرفه ان أخاه المهذب يسعى في أخذ الملك منه وقال قد رغبى وكتب خطه لى وأخرج
الخط فامر أبو الجيش بالقبض على أخيه المهذب ثم قتله وبعد ذلك بقليل مات أبو الجيش
وله أخ صغير يقال له أبو محمد فطلبه ابن هطال من أمه ليحمله في الملك فلم تسلمه اليه وقالت
ولدى صغير بما يصلح اتصل أنت بالملك فاستولى ابن هطال على عمان وأساء السيرة وبلغ
ذلك الملك أبا كالجار فاعظمه وأرسل جيشاً الى عمان وخرجت الناس عن طاعة على

ابن هطال فقتله خادم له وفراش واستقر الامر لابن محمد بن أبي القاسم بن مكرم في هذه السنة (وفي هذه السنة) توفي شيب بن وثاب التميمي صاحب الرقة وسروج وحران (وفيها) توفي أبو نصر ميسكان كاتب انشاء مسعود ووالده محمود بن سبكتكين وكان من الكتاب المفلحين (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة)

(ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياقة أخبارهم متتابعة)

في هذه السنة تولى ملك طغرل بك وأخيه داود ابن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق وكان جدهم دقاق رجلا شهيا من مقدمي الأراك وولد له سلجوق فآتسا وظهرت عليه أمارات التجابة فقدمه يفيو ملك الترك اذ ذاك وقوى أمره وصار له جماعة كثيرة فتغير يفيو عليه فخاف سلجوق منه فسار بجماعته وبكل من يطيعه من دار الكفر الى دار الاسلام وذلك لما قدره الله تعالى من سعادته وسعاده ولله وأقام بنواحي جندوهى بليدة وراء بخارى عجم مفتوحة وتون ساكنة ودال مهمة وصار ينزو الترك الكفار وكان لسلجوق من الأولاد أرسلان وميكائيل وموسى وتوفي سلجوق بمجند وعمره مائة وسبع سنين وبقي أولاده على ما كان عليه أيهم من غزو كفار الترك قتل ميكائيل في الفزاة شهيدا وخلف من الأولاد يفيو وطغرل بك وجنودهم أرسلان ونزلوا على فرسخين من بخارى فساء أمير بخارى جوارهم فالتجؤا الى بغيخان ملك تركستان واستقر الامر بين طغرل بك وأخيه داود أن لا يجتمعا عند بغيخان بل اذا حضر أحدهما أقام الآخر في البيوت خوفا من الغدر بهما واجتهد بغيخان على اجتماعهما عنده فلم يفلح فقبض على طغرل بك وأرسل عسكرا الى أخيه داود فآقتلوا فآهزم عسكر بغيخان وكثر القتل فيهم وقصد داود موضع أخيه طغرل بك وخلصه من الأسر ثم عادا الى جند وأقاما بها حتى اقترنت الدولة السامانية وملك ايلك خان بخارى فسلم عليه عده على أرسلان بن سلجوق ثم سار ايلك خان عنها وبقي بخارى على تكين ومعه أرسلان بن سلجوق حتى عبر محمود بن سبكتكين نهر جيحون وقصد بخارى فحرب على تكين من بخارى وأما أرسلان وجماعته فآهم دخلوا المفازة والرمل واحتشوا عن السلطان محمود فكتب السلطان محمود أرسلان واستماله ورغبه فقدم أرسلان بن سلجوق عليه فقبضه السلطان محمود في الحال ونهب خزكواته وأشار أرسلان الجاذب على محمود أن يفرق السلجوقية جماعة أرسلان المذكور في نهر جيحون فآبى فآشار بقطع أيمانهم بحيث لا يقدر على رمي الشاب فلم يقبل محمود ذلك وأمر بهم فسبروا نهر جيحون وفرقهم في نواحي خراسان الى أصفهان ووضع عليهم الخراج فجارت العمال عليهم وامتدت الأيدي الى أموالهم وأولادهم فأنفصل منهم جماعة عن خراسان الى أصفهان وجري بينهم وبين علاء الدولة بن كاكوية حرب ثم ساروا الى أذربيجان وهؤلاء

كانوا جماعة ارسلان بن سلجوق وبقي اسمهم هناك الترك المرية وبذلك سمي كل جماعتهم
وسار طغرل بك وأخوه داود ويغنو من خراسان الى بخارى فصار على تكين بسكره
وأوقع بهم وقتل عدة كثيرة من جماعتهم فالحجاءهم الضرورة الى العود الى خراسان فعبروا
نهر جيحون وخيموا بظاهر خوارزم سنة ست وعشرين وأربعمائة واتفقوا مع خوارزمشاه
هرون بن الطبطاش وعاهدهم ثم غدر بهم خوارزمشاه وكبسم فأكثر القتل فيهم والنهب
والسبي وارتكب من القدر خطة شنيعة فساروا عن خوارزم الى جهة مرو فأرسل اليهم
مسمود ابن السلطان محمود جيشاً فهزمهم وجرى بين عسكر مسمود منازعة على الفينة
وأدت الى قتال بينهم وأشار داود بالمود الى جهة السكر فدادوا فوجدوا الاختلاف
والقتال بينهم فأوقع السلجوقية بعسكر مسمود وهزمهم وأكثروا القتل فيهم واستردوا
ما كان أخنوخ منهم وتمكنت هيتهم من قلوب عسكر مسمود فكانتهم السلطان مسمود
واستمالهم فأرسلوا اليه يظهرن الطاعة ويسألونه أن يطلق عنهم ارسلان بن سلجوق
الذي قبضه السلطان محمود فأحضر مسمود ارسلان المذكور الى عنده يلخ فطلبهم ليحضروا
فامتنعوا فاعاده الى محبسه وعادت الحرب بينهم وهزموا عسكر مسمود مرة بعد أخرى
وقوى أمرهم واستولوا على غالب خراسان وفرقوا الثواب في التواحي وخطب لطغرل
بك في نيسابور وسار داود الى هراة وهرب عساكر مسمود وتقدموا من خراسان
الى غزنة وأعلموا مسمود بتفاقم الحال فسار مسمود بجميع عساكره وبقوله من غزنة اليهم
الى خراسان وبقي كلما تبع السلجوقية الى مكان ساروا عنه الى غيره وطال اليكار
على عسكر مسمود وقلت الاقوات عليهم وآخر ذلك ان السلجوقية ساروا الى السبرة
فتبعهم مسمود بتلك العساكر العظيمة مرحلتين فضجرت العساكر من طول اليكار
وكان لعسكر خراسان اذ ذلك ثلاث سنين في اليكار فزل العسكر بمنزلة قليلة المياه وكان
الزمان حاراً جفرت بينهم الفتن بسبب الماء ومضى بعض العسكر الى بعض في التخلي عن
مسمود ووقع بينهم الخلاف فمادت السلجوقية عليهم فانهمزمت عساكر مسمود اقبح هزيمة
ونتهت السلطان مسمود في جمع قليل ثم ولى منهزماً وغنم السلجوقية منهم ما لا يدخل
تحت الاحصاء وقسم داود ذلك على اصحابه وأمرهم على نفسه وعاد السلجوقية الى خراسان
فاستولوا عليها وثبتت قدمهم بخراسان وخطب لهم على منابرهم وذلك في اواخر سنة احدى
وثلاثين وأربعمائة وسنذكر باقي اخبارهم ان شاء الله تعالى

ذكر قبض مسمود وقتله

ولما انهزم عسكر مسمود من السلجوقية على ما ذكرناه وهرب مسمود وعسكره من
خراسان الى غزنة فوصل اليها في شوال سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وقبض على مقدم

عسكره شابوشى وعلى عدة من الامراء وسير ولده مودود الى بلخ ليرد عنها داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان سير مودود الى بلخ في هذه السنة اعنى سنة اثنين وثلاثين واربمائة وسار مسعود الى بلاد الهند ليشق بها على عادة والده وعبر سيحون قهب اتوشكين احد قواد عسكره بضع الخزائن واجتمع اليه جمع والزم محمدا اخا مسعود بالقيام بالامر فقام على كره وبقي مسعود في جماعة من العسكر والتي الفرقان في منتصف ربيع الآخر من سنة اثنين وثلاثين واربمائة واقتلوا اشد قتال فانهزم مسعود وجماعته وتحصن مسعود في رباط فحصره فخرج اليهم فارسه اخوه محمد الى قلعة كيدى وحل مع مسعود اهله وأولاده وامر باكرامه وصيافته ولما استقر محمد بن محمود بن سبكتكين في الملك فرض امر بولته الى ولده احمد وكان فيه خبط وهوج فقتل عمه مسعود بن محمود في قلعة كيدى بغير علم أبيه ولما علم أبوه محمد بذلك شق عليه وساء ذلك وكان السلطان مسعود كثير الصدقة تصدق مرة في رمضان بالف ألف درهم وكان كثير الاحسان الى العلماء فقصدوه وصنفوا له التصانيف الكثيرة وكان يكتب خطا حسنا وكان ملكه عظيما في حاكمك أصفهان والري وطبرستان جرجان وخراسان وبلخ ورازم وبلاد الران وكرمان وسجستان والسند والرخج وعزنة وبلاد القور وأغاعة أهل البر والبحر

ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله عمه محمدا

لما قتل مسعود كان ابنه مودود بن مسعود بخراسان في حرب السلجوقية فلما بلغته خبر قتل أبيه مسعود عاد محمدا بساكره الى غزنة ووقع القتال بينه وبين عمه محمد فانهزم محمد وعسكره وقبض عليه مودود وعلى ولده احمد وعلى اتوشكين الذى نهب الخزائن وأقام محمدا المذكور وكان اتوشكين خبيا وأصله من بلخ قتلهم وقتل جميع أولاد عمه محمد خلا عبد الرحيم وكذلك قتل كل من دخل في القبض على والده مسعود ودخل مودود الى غزنة في ثالث عشرين شعبان من هذه السنة واستقر الامر لمودود بغزنة وسلك حسن السيرة ونبت قدمه في الملك ورأسه ملك الترك بما وراء النهر بالانقياد والمناصرة له (وفي هذه السنة) توفي المنظر محمد بن الحسن بن أحمد المروزي بشهر رزور (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين واربمائة) فيها في الحرم توفي علاء الدولة أبو جعفر بن شهر يار المعروف بابن كاكويه وكان شجاعا ذا رأي وقام بأصفهان بعده ابنه ظهير الدين أبو منصور فرأى أمره وهو أكبر أولاده وسار ولده كرشاف بن علاء الدولة الى همدان فاقام بها وأخذها لنفسه (وفي هذه السنة) ملك السلطان طغرل بك جرجان وطبرستان

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أمر المستنصر العلوي أهل دمشق بالخروج عن طاعة الدزرى فخرجوا عليه

وسار الدزيرى الى حماة فمضى عليه أهلها فكانت بمولد بن متغذ الكفرطابى فحضر اليه في نحو
 أثنى رجل من كفرطاب واحتمى به وسار عن حماة الى حلب فدخاها وأقام بها مدة وتوفي
 الدزيرى في منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة وقد تقدم ذكر وفاته في سنة اثنتين
 وأربعمائة وكان الدزيرى يلقب بامير الحيوش واسمه أنوشكين والدزيرى يكسر الدال
 المهملة والباء الموحدة وبينهما زاي منقوطة سا كنة وفي الآخر راء مهملة هذه النسبة الى
 دزير بن رويتم الديلمى ولما مات الدزيرى في هذه السنة فسد أمر الشام وزال النظام
 وطمعت العرب وخرجوا في نواحي الشام فخرج صاحب الرحبة أبو علوان ثمال ولقبه
 معز الدولة بن صالح بن مرداس الكلابى وسار الى حلب وملكها وعاد حسان بن
 مفرج الطائى فاستولى على فلسطين وقد تقدم ذكر مسيره الى قسطنطينية وعوده في سنة اثنتين
 وعشرين وأربعمائة (وفيها) سير الملك أبو كاليبجار من فارس عسكريا الى عمان فلكوا
 أصحاب مدينة عمان (وفيها) توفي أبو منصور بهرام الملقب بالعدل وزير الملك أبي كاليبجار
 ومولده سنة ست وستين وثلاثمائة وكان حسن السيرة وبني دار الكتب بغير وزا باد وجعل
 فيها سبعة آلاف مجلد (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وأربعمائة) فيها ملك السلطان طغرل بك
 خوارزم وكانت خوارزم من جملة مملكة محمود بن سبكتكين ثم صارت لمحمود ابنه
 ونائبه فيها الطيطاش حاجب أبيه محمود ومات الطيطاش فولاهما مسعود ابنه هرون بن
 الطيطاش ولقبه خوارزمشاه ثم قتل هرون قتله جماعة من غلمان عند خروجه الى الصيد
 فاستولى على البلد رجل يقال له عبد الجبار ثم وثب غلمان هرون على عبد الجبار فقتلوه
 وولوا البلد اسمعيل بن الطيطاش اخا هرون فسار شاه ملك ابن على وكان ملك بعض
 أطراف تلك البلاد فاستولى على خوارزم وهزم اسمعيل عنها ثم سار طغرل بك الى خوارزم
 فاستولى عليها وانهمز شاه ملك عنها واستقرت في ملك طغرل بك في هذه السنة ثم سار
 طغرل بك واستولى على بلد الجبل في هذه السنة أيضاً

ذكر الوحشة بين القائم وجلال الدولة

في هذه السنة لما افتتحت الجوالى في المحرم ببغداد أخذها جلال الدولة وكانت المادة أن
 تحمل الى الخلفاء لا يعارضهم فيها الملوك فارسل القائم الى جلال الدولة في ذلك مع
 أبي الحسن الماوردى فلم يلتفت جلال الدولة اليه فمزم القائم على مفارقة بغداد فلم يتم له ذلك

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة في رجب خرج بمصر رجل اسمه سكين وكان يشبه الحاكم خليفة مصر
 فادعى انه الحاكم واتبه جماعة يستقدون رجعة الحاكم وقصدوا دار الخليفة وقت الخلو
 وقالوا هذا الحاكم فارتاع من كان بالباب في ذلك الوقت ثم ارتابوا به فقبضوا على سكين

وصلب مع أصحابه (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وأربعمائة)

ذكر وفاة جلال الدولة

وفي هذه السنة في شعبان توفي جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه ببغداد وكان مرضه ورماً في كبده. وكان مولده سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وكان ملكه ببغداد ست عشرة سنة واحد عشر شهراً ولما مات جلال الدولة كان ابنه الملك العزيز أبو بكر منصور بواسط فكتبه الجند فيما يجمله إليهم فلم ينظم له أمر فصار يطلب التجدة وقصد الملوك مثل قرواش وأبي الشوك فلم يجده أحد فقصده نصر الدولة بن مروان وتوفي عنده بمأقار في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة فلما لم ينظم لابن جلال الدولة أمر كاتب الملك أبو كاليبجار عسكر ببغداد فاستقر الأمر لابن كاليبجار ابن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه وخطبوا له ببغداد في صفر سنة ست وثلاثين وأربعمائة

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أعني سنة خمس وثلاثين وأربعمائة فتح عسكر مودود بن مسعود بن محمود عدة حصون من بلاد الهند (وفيها) أسلم من الترك خمسة آلاف خرقة وتفرقوا في بلاد الاسلام ولم يتأخر عن الاسلام سوى الخطا والتروهم بنواحي الصين (وفي هذه السنة) ترك شرف الدولة ملك الترك لنفسه بلاد بلاساغون وكاشغر وأعطى أخاه ارسلان تكين كثيراً من بلاد الترك وأعطى أخاه بغراخان اطرار واسيدجباب وأعطى عمه طغان فرغانة بأسرها وأعطى على تكين بخارى وسمرقند وغيرها وقنع شرف الدولة المذكور من أهله المذكورين بالطاعة له (وفي هذه السنة) قطع المزمز بن باديس بأفريقية خطبة الملوك خلفاء مصر وخطب للقائم العباسي خليفة ببغداد ووصات إليه من القائم الخلع والاعلام على طريق التسطيطية في البحر (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وأربعمائة) فيها خطب للملك أبي كاليبجار في صفر ببغداد وخطب له أيضاً أبو الشوك ببلاده وديس بن مرند ببلاده ونصر الدولة بن مروان بديار بكر رسار الملك أبو كاليبجار إلى ببغداد ودخلها في رمضان من هذه السنة وزينت ببغداد لقدمه (وفيها) أمر الملك أبو كاليبجار ببناء سور مدينة شيراز فبنى وأحكم بنائه ودوره اثنا عشر ألف ذراع في ارتفاع ثمانية أذرع وله أحد عشر باباً وفرغ منه في سنة أربعين وأربعمائة (وفيها) توفي الشريف المرتضى أبو القاسم أخو الشريف الرضي ومولده سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وولى تقاية الملوك بعده عدنان ابن أخيه الرضي (وفيها) توفي القاضي أبو عبد الله الحسين الصيمري شيخ أصحاب أبي حنيفة ومولده سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة (وفيها) توفي أبو الحسين محمد بن علي البصري المعتزلي

صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وأربعمائة) فيها أرسل السلطان طغر بك أخاه إبراهيم إينال بن ميكائيل فاستولى على همدان وأخذها من كرشاف بن علاء الدولة بن كاكوية واستولى على الدينور وأخذها من أبي الشوك ثم استولى على الصيرة (وفي هذه السنة) توفي أبو الشوك واسمه فارس بن محمد بن عنان قلمة السروان ولما توفي غدر الأكراد بآبته سمدي وصاروا مع مهمل بن محمد أخى أبي الشوك (وفيها) قتل عيسى بن موسى الحمداني صاحب أربل قتله ابن أخ له وملكا قلمة أربل وكان لعيسى أخ آخر اسمه سلال بن موسى قد نزل على قرواش صاحب الموصل لوحشة كانت بين سلال وأخيه عيسى فلما بلغه قتل أخيه سار قرواش إلى أربل ومعه سلال فلحقها وتسلها سلال وعاد قرواش إلى الموصل (وفيها) وقع الوبا في الحبل وعم البلاد (وفيها) توفي أحمد بن يوسف المنازي وزير لابي نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر وترسل إلى القسطنطينية وكان من أعيان الفضلاء والشعراء وجمع المنازي المذكور كتب كثيرة وأوقفها على جامع ميفارقين وجامع آمد وهي إلى قريب كانت موجودة بمجرائن الجامعين وكان قد اجتاز في بعض أسفاره بوادي بزاعا فأعجبه حسنه فقال فيه

وقانا لفحة الرضاء واد	وقام مضاعف التبت المميم
نزلنا دوحه فحنا علينا	حنوا المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا	ألزمن المسدامة للنديم
تروع حصاه حالية المناري	فيلس جانب القعدا للنظيم

والمنازي منسوب إلى مناز جهر مدينة عند خربتوت وهي غير مناز كرد التي من عمال خلاط (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة) فيها ملك مهمل بن محمد بن عنان أخو أبي الشوك قريميسين والدينور بعد ما كان قد استولى عليهما أخو طغر بك على ما تقدم ذكره (وفي هذه السنة) توفي عبداقه بن يوسف الجويني والد امام الحرمين وكان الجويني اماما في الشافعية تفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصطوكي وهو صاحب وجه في المذهب وكان عالما أيضاً بالادب وغيره من العلوم وهو من بني سنبس بطن من طي (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وأربعمائة) في هذه السنة استولى عسكر الملك أبي كاليبجار على البطيحة وأخذوها من صاحبها أبي نصر بن الهيثم وهرب ابن الهيثم إلى زيرب (وفيها) كان بالعراق غلاء عظيم حتى أكل الناس الميتة ويغداد حتى خلت الاسواق (وفيها) توفي عبدالواحد بن محمد المروفي بالمطروز الشاعر وأبو الخطاب الشبل الشاعر (وفيها) مات بفراخان محمد بن قدرخان يوسف وقبض على أخيه عمر بن قدرخان يوسف وماتا جميعا مسمومين في هذه السنة وكان قد ملك عمر المذكور في سنة ثلاث

وعشرين وأربعمائة حسبما تقدم فسار شمس الملك طفقاج خان أبو اسحق ابراهيم بن نصر ايلك خان من سمرقند وملك بلادهما وتوفي طفقاج سنة اثنتين وستين وأربعمائة (ثم دخلت سنة أربعين وأربعمائة)

(ذكر موت أبي كاليجار وملك ابنه الملك الرحيم)

﴿ في هذه السنة ﴾ توفي الملك أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية في رابع جمادى الاولى بمدينة جناب من كرمان وكان قد سار الى بلاد كرمان لخروج عاهله بهرام الديلمي عن طاعته أرض من قصر مجاشع وتم سائر وقويت به الحمى وضف عن الركوب فركب في محفة فتوفي في جناب وكان عمره أربعين سنة وشهورا وكان ملكه العراق أربع سنين وشهرين ولما توفي نهبت الاثراك الخزائن والسلاح والدواب من السكر وكان معه ولده أبو منصور فلاستون بن أبي كاليجار فماد الى شيراز وملكها ولما وصل خبر وفاة أبي كاليجار الى بغداد وبها ولده الملك الرحيم أبو نصر خسر فيروز بن أبي كاليجار جمع الجند واستحلفهم واستولى على بغداد ثم ارسل الملك الرحيم عسكرا الى شيراز فقبضوا على أخيه أبي منصور فلاستون وعلى والدته في شوال هذه السنة وخطب للملك الرحيم بشيراز ثم سار الملك الرحيم من بغداد الى خورسنان فلقية من بها من الجند وأطاعوه ومن جملتهم كرشاف بن علاء الدولة صاحب همذان فإنه كان قد قدم الى الملك أبي كاليجار لما أخذ منه ابراهيم بنال أخو طغرل بك همذان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) توفي محمد بن محمد بن غيلان البزار وهو راوى الاحاديث المعروفة بالغيلانيات التي أخرجهما الدارقطني وهي من أعلى الحديث وأحسنه (ثم دخلت سنة إحدى وأربعين وأربعمائة) فيها جمع فلاستون ابن أبي كاليجار جئما بعد ان خلاص من الاعتقال واستولى على بلاد فارس ﴿ وفيها ﴾ جرى بين طغرل بك وأخيه ابراهيم بنال وحشة أدت الى قتال بينهما فانهزم ابراهيم بنال وعصى بقلمه سراح فحصره بها طغرل بك واستنزله قهرا وفيها أرسل ملك الروم الى السلطان طغرل بك هدية عظيمة وطلب منه المعاهدة فأجابها اليها وعمر مسجد القسطنطينية وأقام فيه الصلاة والخطبة لطغرل بك ودانت الناس له وتمكن ملكه وثبت وفيها أفرج السلطان طغرل بك عن أخيه بنال وتركه معه

(ذكر وفاة مودود)

في هذه السنة في رجب توفي أبو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب

غزاة وعمره تسع وعشرون سنة وملك تسع سنين وعشرة أشهر وكان موته بغزاة واستقر في الملك بعده عمه عبدالرسيد بن محمود بن سبكتكين وكان مودود قد حبس عمه المذكور فخرج بعد موته واستقر في الملك ولقب شمس دين الله سيف الدولة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها سار الباسيري كبير الاراك بغداد وملك الانبار واظهر العدل وحسن السيرة ولما قرر قواعدها عاد الى بغداد وفيها ملك عسكر خليفة مصر العلوي مدينة حلب وأخذوها من نغال بن صالح بن مرداس الكلابي على ما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة وفيها وقعت الفتنة ببغداد بين السنة والشيعة وعظم الامر حتى بطلت الاسواق وشرع أهل الكرخ في بناء سور عليهم محيطا بالكرخ وشرع السنة من القلايين ومن يجري مجراهم في بناء سور على سوق القلايين وكان الاذان بأما كن الشيعة يحيى على خير العمل وبأما كن السنة الصلاة خير من التوم وفيها توفي أبو بكر منصور بن حلال الدولة وله شعر حسن ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة في هذه السنة سار السلطان طغرل بك من خراسان وحاصر أصفهان وبها صاحبها أبو منصور بن علاء الدولة بن كاكوية وطال محاصرته قريب سنة وأخفها بالأمان ودخل السلطان طغرل بك أصفهان في المحرم سنة ثلاث وأربعين واستطابها وقتل اليها ما كان له باري من سلاح وذخائر

(ذكر حال قرواش مع أخيه)

وفيها استولى أبو كامل بركة من المقلد على أخيه قرواش بن المقلد ولم يبق لقرواش مع أخيه المذكور تصرف في المملكة وغلب عليها أبو كامل المذكور واقبى زعيم الدولة (ذكر مسير العرب من جهة مصر الى جهة إفريقية وهزيمة المعز بن باديس)

(في هذه السنة) لما قطع المعز بن باديس خطبة العلويين من إفريقية وخطب للباسيين عظم ذلك على المستنصر العلوي وأرسل الى المعز بن باديس في ذلك فاعلظ ابن باديس في الحواب وكان وزير المستنصر الحسن بن علي اليازوري ويازور من أعمال الرملة فاتفقا على ارسال زغبة ورياح وهما قيلتان من العرب وكان بينهما حرب فاصالح المستنصر بينهما وجهزهم بالاموال فصاروا واستولوا على برقة فسار اليهم المعز بن باديس فهزموه وساروا الى إفريقية وقطعوا الأشجار وحسروا المدن ونزل بأهل إفريقية من البلاد ما لم يهدوا منهم جمع المعز ما يزيد على ثلاثين ألف فارس والتقى معهم فهزموه أيضاً ودخل المعز القيروان مهزوماً ثم جمع المعز وخرج اليهم والتقوا وحرى بينهم قتال عظيم ثم انهزمت عساكر المعز وكثر القتل فبهزم المعز ووصلت العرب الى القيروان وزلوا

بمسلى القيروان واقام العرب يحاصرون البلاد وينهبونها الى سنة تسع وأربعين وأربعمائة
واتقل المعز الى المهديّة في رمضان سنة تسع وأربعين وأربعمائة ونهبت العرب القيروان
(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) سار مهلهل بن محمد بن عنان أخو أبي الشوك الى السلطان طغرل بك فاحسن اليه
طغرل بك وأقره على بلاده ومن جعلها السيروان ودقوقا وشهرزور والصامغان وكان
سرحاب بن محمد أخو مهلهل محبوسا عند طغرل بك فاطلقه لآخيه مهلهل (ثم دخلت سنة
ثلاث وأربعين وأربعمائة) فيها كانت الفتنة بين السنة والشيعة يفتدوا وعظم الامر واحرق
ضريح قبر موسى بن جعفر وقبر زبيدة وقبور ملوك بني بويه وجميع التراب التي حوالها
ووقع التهب وقصد أهل الكرخ الى خان الحنفيين وقتلوا مدرّس الحنفيين أبا سعيد
السرخسي واحرقوا الخان ودور الفقهاء ثم صارت الفتنة الى الجانب الشرقي فاقتتل أهل
باب الطاق وسوق يحيى والاساكفة

(ذكر وفاة زعيم الدولة بركة بن المقلد)

(وفي هذه السنة) توفي بركة بن المقلد بن المسيب بتكرت واجتمع العرب وكبراء الدولة
على اقامة ابن أخيه قريش بن بدران بن المقلد وكان بدران بن المقلد المذكور صاحب نصيبين
ثم صارت لقريش المذكور بعده وكان قرواش تحت الاعتقال منذ اعتقله أخوه بركة مع
القيام بوظائفه ورواتبه فلما تولى قريش نقل عمه قرواشا الى قلعة الجراحبة من أعمال
الموصل فاعتقله بها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) وقت العصر ظهر يغداد كوكبه ذؤابة غلب نوره على الشمس وسار سيرا بطياً
ثم انقض (وفيها) وصل رسول طغرل بك الى الخليفة بالهدايا (وفيها) عاد طغرل بك
عن أصفهان الى الري (وفيها) توفي كرشاف بن علاء الدولة بن كاكويه بالاهواز
وكان قد استخلفه بها أبو منصور بن أبي كالجار (ثم دخلت سنة أربع وأربعين وأربعمائة)

(ذكر قتل عبد الرشيد)

(في هذه السنة) قتل عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة قتله الحاجب
طغرل بك وكان حاجباً لمودود بن مسعود فآقره عبد الرشيد وقدمه قطع في الملك وخرج
على عبد الرشيد المذكور فانحصر عبد الرشيد بقلعة غزنة وحصره طغرل حتى سلمه
أهل القلعة اليه فقتله طغرل ونزّوج بنت السلطان مسعود كرها ثم اتفقت كبراء
الدولة ووتبوا على طغرل فقتلوه وأقاموا غر خزاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين

وكان محبوسا في بعض القلاع فاحضر ويبيع له وقام بتدبير الامر بين يديه فحريره وكان
أميرا على الاعمال الهندية فقدم وتبع كل من كان اعان على قتل عبد الرشيد فقتله
(ذكر وفاة قرواش)

(في هذه السنة) مستهل رجب توفي معتمد الدولة أبو منيع قرواش بن المقلد بن المسيب
العقيلي الذي كان صاحب الموصل وكان محبوسا بقلعة الحراحية من أعمال الموصل وحمل
فدفن بتل توبة من مدينة نينوى شرقي الموصل وقيل ان ابن أخيه قريش بن يدران
المذكور أحضر عمه قرواشا المذكور من الحليس الى عجله وقله فيه وكان قرواش من
ذوي العقل وله شعر حسن فنه

لله در السائبات قاتها صد القلوب وصقل الاحرار

ما كنت الازيرة قطبيني سيفا واطاقي صرفهن عراري

وجمع قرواش المذكور بين اثنين في نكاحه فقبل له ان الشريعة تحرم هذا فقال وأي
شيء عندنا نحرمة الشريعة وقال مرة ما رقبتي غير خمسة أو ستة قتلهم من البادية وأما
الحاضرة فلا يبعث الله بهم

ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها قبض على أبي عثام بن خيسر بن من صاحب تكريت أخوه عيسى بن خيسر
وسجنه بها واستولى على تكريت (وفيها) في حوادث هذه السنة زلزلت خوارستان وغيرها
بالأثر كثيرة وكان معظمها باربار فانهج من ذلك جبل كبير قريب من ارجان وظهر
في وسطه درجة بالآجر والجص فتعجب الناس من ذلك وكذلك كانت الزلازل بخراسان
وكان أشدها ببسق وخرب سور فبسة ببسق وبقي خرابا حتى عمره نظام الملك في سنة أربع
وستين وأربعمائة ثم خربه أرسلان أرغونم عمره بجد الملك البلاسي (وفي هذه السنة)
كانت الفتنة ببغداد بين السنة والشيعة وأعادت الشيعة الاذان بحمى على خير السمل وكتبوا
في مساجدهم محمد وعلى خير البشر (ثم دخلت سنة خمس وأربعين وأربعمائة) فيها عاد
أبو منصور فلاستون ابن الملك أبي كاليبجار واستولى على تيراز وأخذها من أخيه أبي
سين بن أبي كاليبجار ولما استقر أبو منصور في تيراز خطب فيها للسلطان المهديك ولاخيه
الملك الرحيم ولفسه بدهما (ثم دخلت سنة ست وأربعين وأربعمائة) فيها سار طغرليك
الى اذربيجان وقصد تبريز فاطاعه صاحبها وحشودان وخطب له فيها وحمل اليه ما أرواه
وكذلك فعل أصحاب تلك التواحي ولما استمرت له اذربيجان على ما ذكرنا سار الى أرمينية
وقصد ملاز كرد وهي للروم وحصرها فلم يملكها وعبر الى الروم وغزا في الروم ونهب
وقتل وأمر فيهم آثارا عظيمة

ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) حصلت الوحشة بين الباسيري والخليفة القائم (ثم دخلت سنة سبع وأربعين وأربعمائة) فيها قتل الأمير أبو حرب سليمان بن نصر الدولة بن مروان صاحب الجزيرة قتله عبيد الله بن أبي طاهر البشنوي الكردي غيلة

﴿ذكر غير ذلك﴾

﴿فيها﴾ ثارت جماعة من السنة ببغداد وقصدوا دار الخلافة وطلبوا أن يؤذن لهم أن يأمرهم بالمعروف وينهوا عن المنكر فأذن لهم وزاد شرهم ثم استأذنوا في نهب دور الباسيري وكان غالباً في واسط فأذن لهم الخليفة بذلك فقصدوا دور الباسيري ونهبوها وأحرقوها وأرسل الخليفة إلى الملك الرحيم يأمره بإبعاد الباسيري فأبده وقدم الملك الرحيم من واسط إلى بغداد وسار الباسيري إلى جهة ديس بن مرثد لمصاهرة بينهما
(ذكر الخطبة في بغداد لطغرل بك)

﴿فيها﴾ سار طغرل بك حتى نزل حلوان فعظم الأراجاف ببغداد وأرسل قواد بغداد يبذلون له الطاعة والخطبة فأجابهم طغرل بك إلى ذلك وتقدم الخليفة القائم بذلك فخطب له بمجامع بغداد لثمان بقين من رمضان هذه السنة ثم أرسل طغرل بك واستأذن في دخول بغداد فتوجهت إليه الرسل خلفوه للخليفة القائم ولله الملك الرحيم خلفهما وسار طغرل بك فدخل بغداد ونزل باب الشمسية

(ذكر وثوب العامة بمسكر طغرل بك والقبض على الملك الرحيم)

ولما وصل طغرل بك إلى بغداد دخل عسكره يتحوجون لجرى بين بعضهم وبين السوقية هوشة وثارت أهل تلك الحلة على من فيها من الفرع عسكر طغرل بك ونهبوه وثارت الفتنة بينهم ببغداد وخرجت العامة إلى وطاقت طغرل بك فركب عسكره وتقاتلوا فاهرمت العامة وأرسل طغرل بك يقول إن كان هذا من الملك الرحيم فهو لا يقدر على الحضور البناوان كان برياً من هذا فلا غناء عن حضوره فأرسل الخليفة القائم إلى الملك الرحيم أن يخرج هو وكبار القواد وهم في أمان الخليفة وزمائه فخرجوا إلى طغرل بك فقبض على الملك الرحيم وعلى القواد الذين محبته فعظم ذلك على الخليفة القائم وأرسل إلى طغرل بك في أمرهم وشكا من عدم حرمة وعدم الالتفات إلى أمانه فأفرج طغرل بك عن بعض القواد واستمر بالباقيين وبالمملك الرحيم في الاعتقال وهذا الملك الرحيم آخر من استولى على العراق من ملوك بني بويه وكان أول من استولى منهم على العراق وبغداد معز الدولة أحمد ابن بويه ثم ابنه مجتبى بن معز الدولة ثم ابن عمه عضد الدولة ثم قاض خسرو بن ركن الدولة

ابن بوية ثم ابنه صمصام الدولة بن كاليجار المرزبان ابن عضد الدولة ثم أخوه شرف الدولة شيرزك بن عضد الدولة ثم أخوه بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة ثم ابنه سلمان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة ثم أخوه مشرف الدولة بن بهاء الدولة ثم أخوه جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة ثم ابن أخيه أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة ثم ابنه الملك الرحيم خسر فيروز بن أبي كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية وهو آخرهم
(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) وقعت الفتنة بين الدافعية والحنابلة بغداد فانكرت الحنابلة على الشافعية الجهر بالبسلة والقنوت في الصبح والترجيع في الاذان (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وأربعمائة) فيها تزوج الخليفة القائم يئيب داود أخى طغرل بك (وفيها) وقعت حرب بين عبيد المعز بن باديس وبين عبيد ابنه تميم بن المعز بالمهدية فانتصرت عبيد تميم وقتلوا في عبيد المعز وأخرجوهم من المهدية

ذكر ابتداء دولة الملتمين

والملتمون من عدة قبائل ينتسبون الى حمير وكان أول مسيرهم من اليمن في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سيرهم الى جهة الشام وانتقلوا الى مصر ثم الى المغرب مع موسى ابن نصير وتوجهوا مع طارق الى طنجة وأحبوا الاقرا قدخلوا الصحراء واستوطنوها الى هذه الناية فلما كانت هذه السنة توجه رجل منهم اسمه جوهر من قبيلة جدالة الى أفريقية طالبا الحج فلما عاد استصحب معه قريبا من القيروان يقال له عبد الله بن ياسين الكزولي ليعلم تلك القبائل دين الاسلام فانه لم يق فيهم غير الشهادتين والصلاة في بعضهم فتوجه عبد الله بن ياسين مع جوهر حتى أتيا قبيلة لتونة وهي القبيلة التي منها يوسف ابن تاشفين أمير المسلمين ودعياها الى العمل بشرائع الاسلام فقالت لتونة اما الصلاة والصوم والزكاة فقرب وأما قولكما من قتل يقتل ومن سرق يقطع ومن زنا يرحم فهنا أمر لا نلتزمه افعبا عنا فغضب جوهر وعبد الله بن ياسين الى جدالة قبيلة جوهر فدعاهم عبد الله بن ياسين والقبائل التي حولهم الى شرائع الاسلام فأجاب أكثرهم وامتسح أقلمهم فقال ابن ياسين للذين أجابوا الى شرائع الاسلام يجب عليكم قتال المخالفين لشرائع الاسلام فأتبعوا لكم أميرا فقالوا أنت أميرنا فامتنع ابن ياسين وقال لجوهر أنت الأمير فقال جوهر أختي من تسلط قبيلتي على الناس ويكون ذلك علي ثم اتفقا على (أبي بكر بن عمر) رأس قبيلة لتونة فانه سيد مطاع ليلزم لتونة قبيلته وغيرها قاطبا أبا بكر بن عمر وعرضا عليه ذلك قبل فقدا له اليعة وساء ابن ياسين أمير المسلمين واجتمع اليه

كل من حسن اسلامه وحرصهم عبد الله بن ياسين على الجهاد وسهامه المرابطين فقتلوا من أهل البغي والفساد ومن لم يجب الى شرائع الاسلام نحو ألقي رجل فدلقت لهم قبائل الصحراء وقويت شوكتهم ونفقه منهم جماعة على عبد الله بن ياسين ولما استبد أبو بكر ابن عمر وعبد الله بن ياسين بالامر داخل جوهر الحسد فأخذ في افساد الامر فمقد له مجلس وحكم عليه بالقتل لكونه شق العصا وأراد محاربة أهل الحق فصلى جوهر ركعتين وظهر السرور بالقتل طلبا للقاء الله تعالى وقتلوه ثم جرى بين المرابطين وبين أهل السوس قتال قتل في تلك الحرب عبد الله بن ياسين الفقيه ثم سار المرابطون الى سجلماسة واقتلوا مع أهلها فاتصر المرابطون واستولوا على سجلماسة وقتلوا صاحبها ولما ملك أبو بكر بن عمر سجلماسة استعمل عليها يوسف بن تاشفين اللمتموني وهو من بني عم أبي بكر بن عمر وذلك في سنة ثلاث وخسين وأربعمائة ثم استخلف أبو بكر على سجلماسة ابن أخيه وبث يوسف بن تاشفين ومعه جيش من المرابطين الى السوس ففتح على يديه وكان يوسف بن تاشفين رجلا دينيا حازما مجربا داهية واستمر الامر كذلك الى ان توفي أبو بكر بن عمر في سنة اثنين وستين وأربعمائة فاجتمعت طوائف المرابطين على يوسف بن تاشفين وملكوه عليهم ولقبوه بأمير المسلمين ثم سار الى المغرب وافتتحها حصنا حصنا وكان غالبا الزناتة ثم ان يوسف قصد موضع مراكش وهو قاع صفصف لا عمارة فيه فبنى فيه مدينة مراكش واتخذها مقر ملكه وملك البلاد المتصلة بالمجاز مثل سبتة وطنجة وسلا وغيرها وكثرت عساكره ويقال للمرابطين الملتئين أيضا قبل انهم كانوا يتلثمون على عادة العرب فلما ملكوا ضيقوا لثامهم لتمييزوا به وقيل بل ان قبيلة لمثونة خرجوا غائرين على عدو لهم والبسوا نساءهم لبس الرجال ولثموهن فقصده بعض أعدائهم بيوتهم فرأوا النساء ملثمين فظنوهن رجالا فلم يقدموا عليهم واتفق وصول رجالهم في ذلك التاريخ فأوقعوا بهم فقبروا بالتمام وجعلوه سنة من ذلك التاريخ فقبل لهم الملتثمون

﴿ ذكر مسير طغرل بك عن بغداد ﴾

لما أقام طغرل بك ببغداد ثقلت وطأة عسكره على الرعية الى الغاية فرحل طغرل بك عن بغداد عاشر ذي القعدة من هذه السنة أعنى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وكان مقامه ببغداد ثلاثة عشر شهرا وأياما لم يلق الخليفة فيها وتوجه طغرل بك الى صبيين ثم سار منها الى ديار بكر التي هي لابن مروان

ذكر غير ذلك من الحوادث

﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي أميرك الكاتب البيهقي وكان من رجال الدنيا (ثم دخلت سنة تسع وأربعين وأربعمائة)

(ذكر عود طغرليك الى بغداد)

فيها عاده طغرليك الى بغداد بعد ان استولى على الموصل وأعمالها وسلمها الى أخيه
ابراهيم بنال ولما قارب طغرليك الفقص خرج لثانيه كبراء بغداد مثل عميد الملك وزير
طغرليك ببغداد ورئيس الرؤساء ودخل بغداد وقصد الاجتماع بالخليفة القائم فجلس له
الخليفة وعليه البردة على سرير عال عن الارض نحو سبعة أذرع وحضر طغرليك في جماعته
واحضر أعيان بغداد وكبراء المكارم وذلك يوم السبت لحس بقين من ذي القعدة من هذه
السنة فقبل طغرليك الارض وهب الخليفة ثم جلس على كرسي ثم قال له رئيس الرؤساء
ان الخليفة قد ولاك جميع ما ولاه الله تعالى من بلاده ورد اليك مراعاة عبادته فائق الله
فيما ولاك واعرف نعمته عليك وخلع على طغرليك وأعطى المهدي قبل الارض ويد
الخليفة ثانياً وانصرف ثم بعث طغرليك الى الخليفة خمسة آلاف دينار وخمسين مملوكاً
من الاتراك وسهم خيولهم وسلاحهم مع ثياب وغيرها

ذكر غير ذلك

(فيها) قبض المستنصر العلوي خليفة مصر على وزيره اليازوري وهو الحسن بن عبد الله
وكان قاضياً في الرملة على مذهب أبي حنيفة ثم تولى الوزارة ولما قبض وجد له مكاتبات
الى بغداد (وفيها) توفي أبو الملاء أحمد بن سليمان المروزي الأعمى وله نحو ست وثمانين
سنة ومولده سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وقيل ست وستين وثلاثمائة واختلف في عمه
والصحيح انه عمي في صفه من البعدي وهو ابن ثلاث سنين وقيل ولد أعمى وكان
عالماً لغوياً شاعراً ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وأقام بها سنة وسبعة أشهر
واستفاد من علمائها ولم يتلقه أبو الملاء لاحد أصلاً ثم عاد الى المرة ولزم بيته وطبق
الارض ذكره ونقل عنه أشتار وأقوال علم بها فساد عقيدته ونسب الى المذهب بذهب
المنوذر تركه أكل اللحم حساً وأربعين سنة وكذلك البيض والابن وكان يحرم ايلام الحيوان
وله معتقات كثيرة أكثرها ركيكة فهجرت تلك وكان يظهر الكفر ويؤمن ان لقوله
باطناً وانه مسلم في الباطن فمن شره المؤذن بغداد عقيدته قوله

عجبت لكسرى واشياعه	وغسل الوجوه بيول البقر
وقول النصاري اله	م ويظلم حيا ولا يتعمر
وقول اليهود اله	رئيس الدماء وريح القدر
وقوم أنوا من أقصى البلاد	د لرمي الجمار ولم الحبر
فوا عجباً من مقالهم	أيسى عن الحق كل البشر

ومن ذلك قوله

زعموا اني سأبث حيا بعد طول المقام في الارماس
وأجوز الجنان ارتع فيها بين حور وولدة اكياس
أى شئ أصاب عقلك يامس كين حتى رميت بالوسواس

ومن ذلك

أنى عيسى فطل شرع موسى وجاء محمد بصلاة خمس
وقالوا لا نبى بعد هذا فضل القوم بين غد وامس
ومهما عشت في دنياك هذى فأتخلك من قر وثمس
إذا قلت المحال رفت صوتى وإن قلت الصحيح اطلت همسى
ومن ذلك قوله

ناه التصارى والحنيفة ما اهدت ويهود هطرى والمجوس مضله
قسم الورى قسمين هذا عاقل لا دين فيه ودن لا عقل له

(وفي هذه السنة) توفي أبو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني مقدم أصحاب الحديث بخراسان وكان فقيهاً خطيباً أماً في عدة علوم (وفيها) توفي إياز غلام محمود بن سبكتكين وله مع محمود أخبار مشهورة (وفيها) مات أبو أحمد عدنان ابن الشريف الرضى نقيب الطويعين (ثم دخلت سنة حسين وأربعمائة)

ذكر الخطبة بالمرأى للمستنصر الطوي خليفة مصر

وما كان إلى قتل البساسيري

(في هذه السنة) سار إبراهيم بنال بعد انفصاله عن الموصل إلى همدان وسار طغرل بك من بغداد في أثر أخيه أيضاً إلى همدان وتبعه من كان ببغداد من الأتراك فقصده البساسيري ببغداد ومعه قرش بن بدران الثقلي في مائتي فارس ووصل إليها يوم الأحد ثامن ذي القعدة ومعه أربعمائة غلام ونزل بمسرة الزوايا وخطب البساسيري بجامع المنصور للمستنصر بالله الملوي خليفة مصر وأمر فأذن بحج على خير المصل ثم عبر عسكره إلى الزاهر وخطب بالجمعة الأخرى من وصوله للمصري بجامع الرصافة أيضاً وحجى بينه وبين مخالفه حروب في أثناء الأسبوع وجمع البساسيري جماعته ونهب الحرم ودخل الباب الثوبى فركب الخليفة القائم لباساً للسواد وعلى كتفه البردة وبيده سيف وعلى رأسه القواء وحمله زمرة من الباسيين والخم بالسوف المسلوطة ومضى إلى باب الفردوس من داره فلما رأى القائم ذلك وجع إلى وراثته ثم صعد إلى المنبر وسعى رئيس القائم الرؤساء وقال رئيس الرؤساء لقرش بن بدران يا علم الدين أمير المؤمنين القائم بدينهم بدمامك ودمام رسول الله ودمام العربية على نفسه وعاله وأهله وأصحابه فأعطى قرش بمسرة فقاما قتل القائم ورئيس

الرؤساء الى قريش من الباب المقابل لباب الحلبة وسارا معه فأرسل البساسيري الى قريش وقال له اتخالف ما استقر بيننا وتنقض ما تعاهدنا عليه وكنا قد تعاهدا على المشاركة وان لا يستبد أحد همدون الآخر ثم اتفقا على أن يسلم رئيس الرؤساء الى البساسيري لانه عدوه ويبقى الخليفة القائم عند قريش وحل قريش الخليفة الى معسكره بيردته والتقصيب ولوائه ونهبت دار الخليفة وحرقها اياما ثم سلم قريش الخليفة الى ابن عمه مهارس وسار به مهارس والخليفة في هروج الى حديثة عانة فنزل بها وسار أصحاب الخليفة الى طغرل بك وأما البساسيري فانه ركب يوم عيد النحر الى المصلى بالجانب الشرقي وعلى رأسه ألوية خليفة مصر وأحسن الى الناس ولم يتعصب لمذهب وكانت والدته القائم باقية وقد قاربت تسعين سنة فافرد لها البساسيري دارا وأعطاهما جارين من جوارها واجرى لها الجراية وكان قد حبس البساسيري رئيس الرؤساء فاحضره من الحبس فقال رئيس الرؤساء العفو فقال له البساسيري انت قدرت فما عفوت وأنت صاحب طيلسان وفعلت الافعال الشنيعة مع حرمي واطفالي وكانوا قد اساءوا رئيس الرؤساء استهزاء طرطورا من لبد أحر وفي رقبته مخنقة جلود وطاقوا به الى النجوى وهو يقرأ * قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعلم من تشاء ويبيدك الخير انك على كل شيء قدير * فلما مر رئيس الرؤساء بتلك الحالة على أهل الكرخ بصقوا في وجهه لانه كان يتعصب عليهم ثم البس جلد ثور وجعلت قرونه على رأسه وجعل في كفه كلابان من حديد وصلب وبقي الى آخر النهار ومات وأرسل البساسيري الى المستنصر العلوي بمصر يعرفه باقامة الخطبة له بالعراق وكان الوزير هناك ابن أخى أبى القاسم المغربي وهو ممن هرب من البساسيري فبرد فعل البساسيري وخوف من عاقبه فتركت أجوبته مدة ثم عادت بخلاف ما أملته ثم سار البساسيري من بغداد الى واسط والبصرة فلكهما وأما طغرل بك فكان قد خرج عليه أخوه ابراهيم بنال وجرى بينه وبينه قتال وآخره ان طغرل بك انتصر على أخيه ابراهيم بنال وأسرهم وخنقه بوتر وكان قد خرج عليه مرارا وطغرل بك ينفو عنه فلم ينف عنه في هذه المرة

(ذكر عود الخليفة القائم الى بغداد وقتل البساسيري)

وكان ذلك في السنة القابلة سنة احدى وخسين فقدم ذكر هذه الواقعة في هذه السنة السنة لتكون أخبارها متتابعة الى منتهائها فنقول انه لما فرغ طغرل بك من أمر أخيه ابراهيم بنال وقتله سار الى العراق لرد الخليفة الى مقر ملكه وأرسل الى البساسيري يقول رد الخليفة الى مكانه وأنا أرضى منك بالخطبة ولا أدخل العراق فلم يجب البساسيري الى ذلك فسار طغرل بك فلما قارب الى بغداد انحدر منها خدم البساسيري وأولاده في

دجلة وكان دخول الباسيري وأولاده بغداد سنة خمسين سادس ذى القعدة وخرجهم من بغداد في سنة احدى وخمسين سادس ذى القعدة أيضاً ووصل طغرل بك الى بغداد وأرسل في طلب الخليفة القائم الى مهارس فسار مهارس والخليفة الى بغداد في السنة المذكورة أعنى سنة احدى وخمسين في حادى عشر ذى القعدة وأرسل طغرل بك الحيام العظيمة والآلات للالتقى الخليفة القائم ووصل الخليفة الى النهر وان رابع وعشرين ذى القعدة وخرج طغرل بك لتلقيه واجتمع به واعتذر عن تأخره بعصيان أخيه ابراهيم وانه قتله عقوبة لما جرى منه وبوفاة أخيه داود بنجراسان وسار مع الخليفة ووقف طغرل بك في الباب النبوي مكان الحاجب وأخذ بلجام بقلعة الخليفة حتى صار على باب حجرته ودخل الخليفة الى داره يوم الاثنين لحس بقين من ذى القعدة سنة احدى وخمسين ثم أرسل طغرل بك جيشاً خلف الباسيري ثم سار طغرل بك في أثرهم واقتتل الجيش والباسيري ثامن ذى الحجة فقتل الباسيري وانهزمت أصحابه وحمل رأسه الى طغرل بك وأخذت أموال الباسيري مع نسائه وأولاده ثم أرسل طغرل بك رأس الباسيري الى دار الخلافة فسلم قبالة الباب النبوي وكان الباسيري مملوكاً تركياً من ممالك بهاء الدولة ابن عضد الدولة واسمه أرسلان وهو منسوب الى مدينة بسا بفارس وكان سيد هذا المملوك من بسا فليل له الباسيري لذلك والعرب يحمل عوض الباء فاء فتقول فسا ومنها أبو على الفارسي النحوي

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة أعنى سنة خمسين وأربعمائة توفي شهاب الدولة أبو الفوارس منصور بن الحسين الاسدي صاحب الجزيرة واجتمعت عشيرته على ولده صدقة (وفيها) توفي الملك الرحيم أبو نصر خسره فيروز آخر ملوك بني بويه بعد ان نقل من قلعة السيروان الى قلعة الرى فمات بها مسجوناً وهو الملك الرحيم ابن أبي كاليبجار المرزبان بن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه (وفيها) توفي القاضي أبو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وله مائة سنة وستان وكان صحيح السمع والبصر سليم الاعضاء يناظر ويفق ويستدرك على الفقهاء ودفن عند قبر أحمد بن حنبل (وفيها) توفي قاضي القضاة أبو الحسين علي بن محمد بن حبيب الماوردي وله تصانيف كثيرة منها الحاوي المشهور وعمره ست وثمانون سنة أخذ الفقه عن أبي حامد الاسفرائيني وغيره ومن مصنفاته تفسير القرآن والتك والعيون والاحكام السلطانية وقانون الوزارة والماوردي نسبة الى يسع ماء الورد (وفيها) كانت زلزلة عظيمة لبثت ساعة بالعراق والموصل تخربت كثيراً وهلك فيها الجمل الفقير (ثم دخلت سنة احدى وخمسين وأربعمائة)

ذكر وفاة فرخزاد صاحب غزنة

(في هذه السنة) وقيل في سنة تسع وأربعين توفي الملك فرخزاد بن مسعود بن محمود ابن سبكتكين صاحب غزنة بالقولنج وملك بعده أخوه إبراهيم بن مسعود فاحسن السيرة وغزا الهند وفتح حصونا وكان دينا ولما استقر في ملك غزنة صالح داود بن ميكائيل ابن سلجوق صاحب خراسان

ذكر وفاة داود وملك ابنه الب أرسلان

(في هذه السنة) في رجب توفي داود بن ميكائيل بن سلجوق أخو طغرل بك وعمره سبعون سنة صاحب خراسان وهو مقاتل آل سبكتكين ولما توفي داود ملك خراسان بعده ابنه الب أرسلان وكان لداود من البنين الب أرسلان وياقوتى وقاروت بك وسليمان فتزوج طغرل بك بأم سليمان امرأة أخيه

ذكر غير ذلك من الحوادث

(فيها) قدم طغرل بك الى بغداد واعاد الخليفة وقتل البساسيري حسبا ذكرنا (وفيها) توفي على بن محمود بن إبراهيم الزوزنى وهو الذى ينسب اليه رباط الزوزنى المقابل لجامع المنصور ببغداد (ثم دخلت سنة اثنين وخمسين وأربعمائة) فيها ملك محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس حلب على ما تقدم ذكره في سنة اثنين وأربعمائة (وفيها) سار طغرل بك من بغداد الى بلاد الجبل في ربيع الاول وحمل الأمير يرسق شحنة ببغداد (وفيها) توفيت والدة القائم وهى جارية أرمنية قيل اسمها قنار الندى ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

ذكر وفاة المعز صاحب أفريقية

وفي هذه السنة توفي المعز بن باديس بضمف الكبد وكانت مدة ملكه سبعا وأربعين سنة وكان عمره لما ملك قيل احدى عشرة سنة وقيل ثمان سنين وملك بعده ابنه نعيم بن المعز ولما مات المعز طلعت أمحباب البلاد بسبب الحرب وتظلمهم على بلاد أفريقية كما قدمنا ذكره

ذكر وفاة قریش صاحب الموصل

وفيها توفي قریش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل ونصيبين وكانت وفاته بنصيبين بمخرج دم من حلقه وأذنيه وقام بالامر بعده ابنه شرف الدولة أبو المكارم مسد بن قریش

ذكر وفاة نصر الدولة بن مروان

(وفي هذه السنة) توفي نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر

وكان عمره نيفا وثمانين سنة وامارته اثنتين وخمسين سنة لان تملكه كان في سنة اثنتين وأربعمائة كما قدمنا ذكره في سنة ثمانين وثلثمائة واستولى أبو نصر على أموره وبلادها استيلاء تاما وتعم تعم لم يسمع بمثله وملك من الجوارى المغنيات ما اشترى بضعهن بخمسة آلاف دينار وأكثر وملك خمسمائة سرية سوى توابعهن وخمسمائة خادم وكان في مجلب من الآلات ما يزيد قيمته على مائتي ألف دينار وأرسل طبائخين الى مصر حتى تعلموا الطبخ هناك وقدموا عليه وغرم على ذلك حلة ووزر له أبو القاسم المغربي ونظر الدولة ابن جهمر ووفد اليه الشعراء وأقام عنده الطلاء ولما مات نصر الدولة المذكور خلف ابنه نصرًا وسعيدا ابني المذكور فاستقر في الامر بعده ابنه نصر بن أحمد بمباقرين وملك أخوه سعيد بن أحمد آمد

﴿ ذكر وفاة أمير مكة ﴾

(في هذه السنة) توفي شكر العلوي الحسيني أمير مكة وله شعر حسن فنه قوض خيامك عن أرض تضامها وجانب القل ان القل محتجب وارحل انا كان في الاوطان متقصا فالتدل الرطب في أوطانه حطب (ثم دخلت سنة أربع وخمسين وأربعمائة) فها تزوج طغر بك بنت الخليفة القائم وكان التقد في شعبان بظاهر تبريز وكان الوكيل في تزويجها من حمة القائم عميد الدولة وفيها استوزر القائم فخر الدولة أبا نصر بن جهمر بعد مسيره عن ابن مروان (وفيها) توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر وتولي قضاء مصر من جهة الخلفاء العلويين المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم والقضاعي منسوب الى قضاة وهو من حمير وينسب الى قضاة قبائل كثيرة منها كلب وبل وحينئذ وعدوه وغيرهم وقيل قضاة بن معد بن عدنان (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وأربعمائة)

﴿ ذكر أخبار اليمن ﴾

من تاريخ اليمن لعمارة قال وفي هذه السنة أعني سنة خمس وخمسين وأربعمائة تكامل جميع اليمن لملي ابن القاضي محمد بن علي الصليحي وكان القاضي محمد والد علي الصليحي المذكور سني المذهب وله الطاعة في رجال حرازن وهم أربعمائة ألفا يلاذ اليمن فسلم ابنه علي المذكور مذهب الشيعة وأخذ اسرار الدعوة عن عامر بن عبد الله الرواحي وكان عامر المذكور من أهل اليمن وهو أكبر دعاة المستنصر الفاطمي خليفة مصر فصحه علي بن محمد الصليحي وتعلم منه اسرار الدعوة فلما دنت من عامر الوفاة أسند

أمر الدعوة الى على المذكور فقام بأمر الدعوة أتم قيام وصار على بن محمد الصليحي المذكور دليلا لحجاج اليمن يحج بهم على طريق الطائف وبلاد السرو وبقي على ذلك عدة سنين وفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة ترك دلالة الحاج وثار بستين رجلا وصعد الى رأس مشاف وهو أعلى ذروة من جبال حراز ولم يزل يستفحل أمره شيئا فشيئا حتى ملك جميع اليمن في هذه السنة أعني سنة خمس وخمسين وأربعمائة ولما تكامل على الصليحي ملك اليمن ولي على زيد أسعد بن شهاب بن علي الصليحي وأسعد المذكور هو أخو زوجته اسماء بنت شهاب وابن عم على المذكور وبقي على الصليحي المذكور مالكا لجميع اليمن حتى حج فقصده بنو نجاح وقتلوه بقتة بالهجم عليه بضعة يقال لها أم الذهب وبثر أم معبد في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة فلما قتل الصليحي المذكور استقرت التهامي لبق نجاح واستقر بصنماء ابن الصليحي المذكور وهو أحمد بن علي ابن القاضي محمد الصليحي وكان يلقب أحمد المذكور بالملك المكرم ثم جمع المكرم المذكور العرب وقصد سعيد بن نجاح يزيد وجرى بينهما قتال شديد فانهزم سعيد بن نجاح الى جهة دهلك وملك أحمد المذكور زيد في سنة خمس وسبعين وأربعمائة ثم عاد ابن نجاح وملك زيد في سنة تسع وسبعين وأربعمائة ثم عاد أحمد المكرم وقتل سعيدا في سنة احدى وثمانين وأربعمائة ثم ملك جياش أخو سعيد وبقي أحمد المكرم على ملك صنماء حتى مات المكرم في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ولما مات أسعد المكرم بن علي ابن القاضي محمد بن علي الصليحي تولى بعده ابن عمه (أبو حمير) سبا بن أحمد بن المنظفر بن علي الصليحي في السنة المذكورة أعني سنة أربع وثمانين وأربعمائة وبقي سبا منوليا حتى توفي في سنة خمس وتسعين وأربعمائة وهو آخر الملوك الصليحيين ثم بعد موت سبا أرسل من مصر علي بن ابراهيم بن نجيب الدولة فوصل الى جبال اليمن في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقام بأمر الدعوة والملكة التي كانت يد سبا وبقي ابن نجيب الدولة حتى أرسل الأمر الفاطمي خليفة مصر وقبض على ابن نجيب الدولة المذكور بعد ستة عشرين وخمسمائة وانتقل الملك والدعوة الى آل الزريع بن العباس بن المكرم وآل الزريع هم أهل عدن وهم من همدان بن جشم وهؤلاء بنو المكرم يرفون بالذئب وكانت عدن لزريع بن العباس بن المكرم ولعمه مسعود بن المكرم فقتل على زيد مع الملك المفضل فولي بعدهما ولداهما وهما أبو السعد بن زريع وأبو الفارات ابن مسعود وبقي حتى ماتا وولي بعدهما محمد بن أبي الفارات ثم ولي بعده ابنه علي ابن محمد بن أبي الفارات ثم استولى على الملك والدعوة سبا بن أبي السعد بن زريع وبقي حتى توفي في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ثم تولى واده الاعز علي بن سبا وكان

مقام على بالدمولة فأت بالسل وملك بعده أخوه المعظم محمد بن سبأ ثم ملك بعده ابنه
 عمران بن محمد بن سبأ وكانت وفاة محمد بن سبأ في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ووفاته
 عمران بن محمد بن سبأ في شعبان سنة ستين وخمسمائة وخلف عمران ولدين طفلين هما
 محمد وأبو السعود ابنا عمران وممن ولى الأمر من الصليحيين زوجة أحمد المكرم وهي الملكة
 ولقبها الحرة واسمها سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي ولدت سنة أربعين
 وأربعمائة وربتها اسماء بنت شهاب وتزوجها ابن اسماء أحمد المكرم بن علي الصليحي سنة
 إحدى وستين وأربعمائة وطالت مدة الحرية المذكورة وولاهما زوجها أحمد المكرم الأمر
 في حياته فقامت بتدبير المملكة والحروب واشتغل زوجها بالاكل والشرب ولما مات
 زوجها وتولى ابن عمه سبأ استمرت هي في الملك ومات سبأ وتولى ابن نجيب الدولة
 في أيامها واستمرت بعده حتى توفيت الحرية المذكورة في سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة
 وممن كان له شركة في الملك الملك المفضل أبو البركات ابن الوليد الحميري صاحب نمر
 وكان المفضل المذكور يحكم بين يدي الملكة الحرة وكان يجنب حتى لا يرجى لقاءه
 ثم يظهر ويدير الملك حتى يصل اليه القوى والضعيف وبقي المفضل كذلك حتى توفي في
 شهر رمضان سنة أربع وخمسمائة وملك معاه المفضل وبلاده بعده ولده منصور ويقال
 له الملك المنصور بن المفضل واستمر المنصور بن المفضل في ملك أبيه من تاريخ وفاته الى
 سنة سبع وأربعين وخمسمائة فابتاع محمد بن سبأ ابن أبي السعود منه المعامل التي كانت
 للصليحيين بمائة ألف دينار وعدتها ثمانية وعشرون حصنا وبدا وبقي المنصور بن المفضل
 لنفسه نمر وبقي المنصور في ملكها حتى توفي بعد أن ملك نحو ثمانين سنة وسنذكر بقية
 أخبار اليمن في سنة أربع وخمسين وخمسمائة ان شاء الله تعالى

(ذكر دخول طغرل بك بآية الخليفة)

(وفي هذه السنة) أعني سنة خمس وخمسين وأربعمائة قدم طغرل بك الى بغداد ودخل
 بآية الخليفة وحصل من عسكره الاذية لاهل بغداد لخراجهم من دورهم وفسقهم
 بنسائهم أخذوا باليد

(ذكر وفاة طغرل بك)

(في هذه السنة) بعد دخول طغرل بك بآية الخليفة سار من بغداد في ربيع الاول الى بلد
 الحليل فوصل الى الري فرض وتوفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان من هذه السنة وعمره
 سبعون سنة تقريبا وكان طغرل بك عقيما لم يرزق ولدا واستقرت السلطنة بعده لابن أخيه
 الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

(ذكر غير ذلك)

(فيها) دخل الصليحي صاحب اليمن الى مكة مالكا لها فأحسن السيرة وجلب اليها الاقوات (وفيها) كان بالشام زلزلة عظيمة خرب بها كثير من البلاد وأهدم بها سور طرابلس (وفيها) ولي أمير الجيوش بدر مدينة دمشق للمستنصر العلوي خليفة مصر ثم ثار به الجند ففارقها (وفيها) توفي سعيد بن نصر الدولة أحمد بن مروان صاحب آمد من ديار بكر (ثم دخلت سنة ست وخسين وأربعمائة)

(ذكر القبض على الوزير عميد الملك وقلته)

(في هذه السنة) قبض السلطان الب أرسلان على الوزير عميد الملك أبي نصر منصور بن محمد الكندري وزير عمه طغرل بك بسبب سعي نظام الملك وزير الب أرسلان به فقبض الب أرسلان على عميد الملك وحبسه في مرور وز قدا مضى على عميد الملك في الحبس سنة أرسل الب أرسلان اليه غلامين ليقتلاه فدخل عميد الملك وودع أهله وصلى ركعتين وخرق خرقة من طرف كفه وعصب عييه بها فقتلاه بالسيف وقطع رأسه وحملت جثته الى كندر فدفن عند أبيه وكان عمره نيفا وأربعين سنة وكان عميد الملك خصيا لان طغرل بك أرسله ليخطب له امرأة فتزوجها عميد الملك فخصاه طغرل بك لذلك وكان عميد الملك كثير الوقية في الشافعي حتى خاطب طغرل بك في لمن الراضية على منابر خراسان فأمر له بذلك فأمر بلعنهم وأضاف اليهم الاشعرية فأتف من ذلك أئمة خراسان منهم أبو القاسم القشيري وأبو المعالي الجويني وأقام بمكة أربع سنين ولهذا لقب امام الحرمين ومن العجب ان ذكر عميد الملك ومخاضيه دفن بخوارزم لما خشي ودمه سفح عمرو وجسده دفن بكندر ورأسه ماعدا فحفه دفن بيسابور ونقل قحفه الى كرمان لان نظام الملك كان هناك

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة ملك الب أرسلان قلعة ختلان ثم سار الى هراة فحاصر عمه ييغو بن ميكائيل بن سلجوق بها وملكها وأخرج عمه ثم أحسن اليه وأكرمه ثم سار الى صفانيان فملكها أيضاً بالسيف وكان اسم صاحبها موسى فاخذ أسيرا (وفي هذه السنة) أمر الب أرسلان يعود بنت الخليفة القائم الى بغداد وكانت قد سارت الى طغرل بك الى الري بغير رضا الخليفة (وفي هذه السنة) عصى قطلومش بن أرسلان بن سلجوق على الب أرسلان فأرسل اليه ونهاه عن ذلك وعرفه انه يرعى له القرابة والرحم فلم يلتفت قطلومش الى ذلك فسار اليه الب أرسلان الى قرب الري والتقى المسكران واقتلوا فانهزم عسكر قطلومش وهرب الى جهة قلعة كبد كبد فلما انقضى القتال وجد قطلومش ميتا قيل انه

مات من الخوف فمظم موته على الب ارسلان وبكى عليه وقعد للزاء وعظم عليه فقدمه
فسلاه نظم الملك ودخل الب ارسلان مدينة الري في آخر المحرم من هذه السنة وهذا
قطلو مش السلجوقي هو جد الملوك أصحاب قونية واقصرا وملطية الى أن استولى التتر
على مملكتهم على ما سذكراه ان شاء الله تعالى وكان قطلو مش مع انه رجل تركي عارفا
بعلم التجوم وقداقته (وفي هذه السنة) شاع بغداد وال عراق وخورستان وكثير من
البلاد ان جماعة من الاكراد خرجوا يتصيدون فراوا في البرية خيما سودا وسعوا منها
لطما شديدا وعويلا كثيرا وقائلا يقول قد مات سيدك ملك الجن وأي بلد لم يلطم أهله
قلع أصله فصدق ذلك ضغاء القول من الرجال والنساء حتى خرجوا الى المقابر يلطمون
وخرج رجال من سقلة الناس يفعلون ذلك قال ابن الاثير ولقد جرى ونحن في الموصل
وغيرها من تلك البلاد في سنة ستمائة مثل هذا وهو أن الناس أصابهم وجع كثير في
حلقوقهم فشاع ان امرأة من الجن يقال لها أم عنقود ماتت ابنها عنقود وكل من لا يصل
ماتما أصابه هذا المرض فكان النساء وأوباش الناس يلطمون على عنقود ويقولون يأم
عنقود اعنرينا قد ماتت عنقود مادرينا واتما اوردنا هذا لان رعاع الناس الى يومنا هذا
وهو سنة سبعمائة وخمس عشرة يقولون يأم عنقود وحديثها ليلى تاريخ هذا الهذيان من
مضى كان (وفيها) توفي ابو القاسم على بن يرهان الاسدي النحوي المتكلم وكان له اختيار
في الفقه وكان يمتنى في الاسواق مكشوف الرأس ولم يقبل من احد شيئا وكان يميل الى
مذهب مرجئة المعتزلة ويستقدان الكفار لا يخلدون في النار وكان قد جاوز ثمانين سنة (ثم
دخلت سنة سبع وخمسين واربعمائة) وفيها عبر الب ارسلان جيحون وسار الى جند
ومبران وهما عند بخاري وقبر جده سلجوق بجند فخرج صاحب جند الى طاعته فاقره على
مكانه ووصل الى كر كنج خوارزم وسار منها الى مرو (وفيها) ابتداء نظام الملك بعسامة
المدرسة النظامية ببغداد (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين واربعمائة) وفيها اقطع
الب ارسلان شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل الانبار
وتكرت زيادة على الموصل (وفيها) توفي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
الحسروجردي وكان اماما في الحديث والفقه على مذهب الشافعي وكان زاهدا ومات
بنيسابور ونقل الى يهق ويهق قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وكان
البيهقي من خسروجردي وهي قرية من يهق وكان البيهقي اواخر زمانه رجلا في طلب
الحديث الى العراق والخيال والحجاز وصنف شيئا كثيرا وهو أول من جمع بين
الشافعي في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير يودلائل
النبوة وكان قائما من الدنيا بالقليل ومولاه في شبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وقال امام

الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه سنة الا أحمد البيهقي قال له على الشافعي سنة لانه كان أكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي (وفيها) توفي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الحسن بن الفراء الحنبلي وعنه انتشر مذهب أحمد بن حنبل وهو مصنف كتاب الصفات أتى فيه بكل عجيبة وترتيب أبوابه يدل على التجسيم المحض وكان ابن التيمي الحنبلي يقول لقد خرى أبو يعلى بن الفراء على الحنابلة خرية لا يفسلها الماء (وفيها) توفي الحافظ أبو الحسن علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسى وكان اماما في اللغة صنف فيها المحكم وهو كتاب مشهور وله غيره عدة مصنفات وكان ضريرا وتوفي بدانيه من شرق الاندلس وعمره نحو ستين سنة (ثم دخلت سنة تسع وخسين وأربعمائة) فيها في ذي القعدة فرغت عمارة المدرسة النظامية وقرر التدريس بها للشيخ أبي اسحق الشيرازي واجتمع الناس فتأخر أبو اسحق عن الحضور لانه سمع شواذا ان أرض المدرسة مفسوبة ولما تأخر أتى الدرس بها الى يوسف بن الصباغ صاحب كتاب الشامل مدة عشرين يوما ثم اجتهدوا بابي اسحق فلم يزالوا به حتى درس فيها (ثم دخلت سنة ستين وأربعمائة) فيها كانت فلسطين ومصر زلزلة شديدة حتى طلع الماء من رؤس الآبار وهلك من الردم عالم عظيم وزال البحر عن الساحل مسيرة يوم فنزل الناس الى أرضه يلتقطون فرجع الماء عليهم وأهلك خلقا كثيرا (وفيها) توفي الشيخ أبو منصور عبد الملك بن يوسف وكان من أعيان الزمان (ثم دخلت سنة احدى وستين وأربعمائة) فيها احترق جامع دمشق بسبب فتنة وقعت بين المغاربة والمشاركة فضربت دار مجاورة للجامع بالنار فانتقلت النار بالجامع وعجز الناس عن اطفائها فأتى الحريق على الجامع فدمرت محانه وزال ما كان فيه من الاعمال النفيسة (ثم دخلت سنة اثنتين وستين وأربعمائة) في هذه السنة توفي بطفقاج خان ملك ما وراء النهر واسمه أبو اسحق ابراهيم بن نصر ايلك خان وملك بعده ابنه شمس الملك نصر بن طفقاج وبقي شمس الملك حتى توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته وملك بعده أخوه حصرخان بن طفقاج ثم ملك بعده ابنه أحمد وبقي أحمد المذكور حتى قتل سنة ثمان وثمانين وأربعمائة على ما سنده كره ان شاء الله تعالى (وفيها) كان بمصر غلاء شديد حتى أكل الناس بعضهم بعضا وانتزع منها من قدر على الانتزاع واحتاج خليفة مصر المستنصر العلوي الى اخراج الآلات وبيعها فأخرج من خزانته ثمانين ألف قطعة بلور كبار وخمس وسمين ألف قطعة من الديباج واحد عشر ألف كرغند وعشرين ألف سيف محلي ووصل من ذلك مع التجار الى بغداد (ثم دخلت سنة ثلاث وستين وأربعمائة) فيها قطع محمود بن نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب خطبة المستنصر العلوي وخطب للقائم العباسي خليفة بغداد (وفيها) سار السلطان الب أرسلان الى ديار بكر فأتى صاحبها نصر

ابن أحمد بن مروان إلى صاعته وخدمته ثم سار إلى أرسلان حتى نزل على حلب فبذل صاحبها محمود بن نصير بن صالح بن مرداس له الطاعة بدون أن يعطى بساطه فلم يرضى إلى أرسلان بذلك فخرج محمود ووالدته ليلا ودخلا على السلطان إلى أرسلان فأحسن إليهما وأقر محمودا على مكانه بحلب (وفيها) سار ملك الروم أرماتوس بالجموع العظيمة من أنواع الروم والروس والجركس وغيرهم حتى وصل إلى ملاز كرد فسار إليه إلى أرسلان وسأل الهدنة من ملك الروم فامتنع واقتل الجمعان فولى الروم منهزمين وقتل منهم مالا يحصى وأخذ الملك أرماتوس أسيرا فشرط إلى أرسلان عليه شروطا من حمل المال والأسرى والهدنة فاجاب أرماتوس إليها فاملأه إلى أرسلان ووجهه إلى مأمته (وفيها) قصد يوسف ابن أبي الجوارزمي وهو من أمراء ملكشاه بن إلى أرسلان الشام وفتح مدينة الرملة وبيت المقدس وأخذهما من نواب الخليفة المستنصر صاحب مصر ثم حصر دمشق وضيق على أهلها ولم يملكها

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفورياني الفقيه الشافعي مصنف كتاب الابانة وغيره (وفيها) توفي أبو الوليد أحمد بن عبادة بن أحمد بن غالب بن زيدون الأندلسي القرطبي وكان من أبناء الفقهاء بقرطبة ثم انتقل وخدم المعتضد بن عباد طاحبا شيعية وصار غنم وزير مولاي بن زيدون المذكور الاشتغال الفاتحة منها

يبنى وينك مالو شئت لم يضع سرا اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يلائمنا حفظه متى ولو بذلت لي الحياة بمحطى منه لم أبغ
يكفيك انك لو حملت قلبي ما لم تستطع قلوب الناس يستطع
نماحتل واستطل اصبرو عزا هن وول اقبل وقل اسمع ومرا طع

ومن قصائده المشهورة قصيدته التونية التي منها

تكاد حين تاحيكم ضمائرنا يقضى علينا الاسى لولا تأسينا

(وفيها) في ذي الحجة توفي بغداد الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب المصنفات الكثيرة وكان امام الدنيا في زمانه ومن حمل جنازته الشيخ أبو اسحق الشيرازي وصنف تاريخ بغداد الذي ينسب عن اطلاع عظيم وكان من الحفاظ المتبحرين وكان فقيها فقلب عليه الحديث والتاريخ ومولده في جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة وكان الخطيب المذكور في وقته حافظ الشرق وأبو عمرو يوسف بن عبد البر صاحب الاستيعاب حافظ الغرب وماتا في هذه السنة ولم يكن للخطيب عقب وصنف أكثر من ستين كتابا وأوقف جميع كتبه رحمه الله وأما ابن عبد البر المذكور فهو

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النعمري القرطبي كان امام وقته في الحديث ألف كتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة وصنف كتاب التمهيد على موطأ مالك تصنيفا لم يسبق اليه وكتاب الدرر في المغازي والسير وغير ذلك وكان موقفا في التأليف معانا عليه وسافر من قرطبة الى شرق الاندلس وتولى قضاء اشبونة وشترين وصنف للملك المظفر بن الافطس كتاب بهجة المجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمحاضرة ومما ذكره في الكتاب المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى فاعجبه وقال لمن هو فقيل لابي جهل فشق عليه ذلك وقال ملايي جهل والجنة والله لا يدخلها أبدا فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلما فرح به وتأول ذلك المنق ابنة عكرمة ومن ذلك ما روى عن جعفر بن محمد الصادق ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلبا أقع بلغ في دمه فكان شمر بن أبي جوشن قاتل الحسين وكان أبرص فتفسرت رؤياه بعد خمسين سنة ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق رضى الله عنه يا أبا بكر رأيت كأنى وأنت ترقى في درجة فسبقتك بمرقانتين ونصف فقال أبو بكر يا رسول الله يقبضك الله الى رحمة وأعيش بمدك ستين ونصفا ومنه ان بعض أهل الشام قص على عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم فقال عمر مع أيهما كنت قال مع القمر قال مع الآية المحوثة والله لا توليت لى عملا فقتل الراى المذكور على صفين وكان مع معاوية ومنه ان عائشة رضى الله عنها رأت كأن ثلاثة أقار سقطن في حجرها فقال لها أبوها أبو بكر رضى الله عنهما يدفن في بيتك ثلاثة من خيار أهل الارض فلما دفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال لها هذا أحد أقمارك ولغرابية ذلك أوردناه وتوفي الحافظ ابن عبد البر المذكور في مدينة شاطبة من الاندلس في هذه السنة أعنى سنة ثلاث وستين وأربعمائة (وفيها) توفيت كريمة بنت أحمد بن محمد المروزية وهى التى تروى صحيح البخارى بمكة والىها انتهى علو الاسناد الصحيح (ثم دخلت سنة أربع وستين وأربعمائة)

(ذكر وفاة ابن عمار قاضى طرابلس)

وفي هذه السنة في رجب توفي القاضى أبو طالب بن عمار قاضى طرابلس وكان قد استولى عليها واستبد بأمرها فقام مكانه ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن بن عمار فضبط البلد أحسن ضبط (ثم دخلت سنة خمس وستين وأربعمائة)

ذكر مقتل السلطان الب أرسلان

(في هذه السنة) سار السلطان الب أرسلان واسمه محمد الى ماوراء النهر وعقد على جميع حوض جبرا وعبره في نيف وعشرين يوما وعسكره يزيد على مائتى ألف فارس ولما عبر السلطان

الـ أرسلان النهرمد سباطا في بلدة هناك يقال لها قرروبتلك البلدة حصن على شاطئ
 جيحون فاحضر اليه مستحفظ ذلك الحصن وقال له يوسف الخوارزمي مع غلامين
 يحفظانه وكان قد ارتكب جريمة في أمر الحصن فأمر السلطان ان تضرب له أربعة أوتاد
 ويشد بالطرافه اليها فقال له يوسف ياخذت مثلي بقتل هذه القتلـه فتضب السلطان وأخذ
 القوس والنشاب وقال للغلامين خلياء ورماء بسهم فأخطأ ولم يكن يخطئ سهمه فوثب
 يوسف على السلطان بسكين كانت معه فقام السلطان عن السدة فوقع على وجهه فضربه
 يوسف بالسكين ثم جرح شخصا آخر كان واقفا على رأس السلطان يقال له سعد الدولة ثم
 ضرب بعض الفراسخين يوسف المذكور بمرزبة على رأسه قتله ثم قطعه الاراك فقال
 السلطان وهو مجروح لما كان أمس صعدت على تل فارجت الارض تحت من عظم الجيش
 فقلت في نفسي أنا ملك الدنيا وما يقدر أحد على تفجيرني الله بأضع خلقه وأنا أستغفر
 الله واستقبله من ذلك الحاطر وكان جرح السلطان في سادس عشر ربيع الاول وتوفي
 في عاشر ربيع الآخر من هذه السنة وعمره أربعون سنة وشهور وأيام وكانت مدته ملكا
 مذ خطب له بالسلطة الى ان توفي تسع سنين وستة أشهر وأياما وأوصى بالسلطة لابنه
 ملك شاه وكان في محبته خلف جميع السكر لملك شاه واستقر في السلطة وكان المستولى
 على الامر نظام الملك وزير السلطان الب أرسلان وعاد ملكشاه بالسكر من بلاد ماوراء
 النهر الى خراسان وأرسل الى بغداد وإلى الاطراف تخطب له فيها على قاعدة أليه
 الب أرسلان واستمر نظام الملك على وزارته وقود أمره ولما استقر ملك ملكشاه خرج عمه
 قاروت بك صاحب كرمان عن طاعته وسار اليه فالتقى الجيمان فانهزم عسكرا قاروت بك
 وأتى به الى ملكشاه أسيرا فأمر به فحقق واقتر كرمان على أولاده ولما انصر ملكشاه
 كثرت أذية السكر لبلاد قنوز ملكشاه الامور الى نظام الملك وحلقه وزاده من
 الاقطاعات على ما كان يده مواضع من جلته مدينة طوس ولقبه ألقابا من جلته انا بك
 وأصلها طابك ومناه الوالد الأمين فاحسن نظام الملك السياسة والتدبير

(ذكر أخبار المستنصر الملوي خليفة مصر وقتل ناصر الدولة)

فقول كانت قبائلت والد المستنصر الملوي خليفة مصر على الامر فضنب أمر الدولة
 وصارت اليد حزبا والاراك حزبا وجرت بينهم حروب وكان ناصر الدولة وهو من
 أخاد ناصر الدولة بن حمدان من أكبر قواد مصر والمشار اليه فاجتمعت اليه الاراك
 وجرى بينهم وبين السيد عدة وقعات وحصر ناصر الدولة مصر وقطع الميرة عنها برا
 وبحرا فقلت الاسارى بها وعدم ما كان بخزائن المستنصر حتى أخرج الروض كما تقدم
 ذكره وعدم التحصل بسبب انقطاع البيل ثم استولى ناصر الدولة على مصر وانهزم

السيد وتفرقت في البلاد واستبد ناصر الدولة بالحكم وقبض على والده المستنصر وصادها
بخمسين ألف دينار وتفرق عن المستنصر أولاده وأهله واقتضت سنة أربع وستين وما
قبلها بالفتن وبلغ ناصر الدولة في اهانة المستنصر حتى بقي المستنصر يقعد على حصيرة
لا يقدر على غير ذلك وكان غرضه في ذلك أن يخطب للخليفة القائم العباسي ففطن بفعله
قائد كبير من الأتراك اسمه الدكر فاتفق مع جماعة على قتل ناصر الدولة وقصدوه في داره
فخرج ناصر الدولة إليهم مطمئناً بقوة فضربوه بسيفهم حتى قتلوه وأخذوا رأسه ثم
قتلوا فخر العرب أخا ناصر الدولة وتبعوا جميع من بمصر من بني حمدان فقتلوه عن
آخرهم وكان قتلهم في هذه السنة أعني سنة خمس وستين وبقي الأمر بمصر مضطرباً ولما
كان سنة سبع وستين وأربعمائة ولي الأمر بمصر أمير الحيوش بدر الجمالي وقتل الدكر
والوزير ابن كدينة واستقامت الأمور كما سذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك)

(فيها) توفي الإمام أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري
مصنف الرسالة وغيرها وكان فقيهاً أصولياً مقسراً كاتباً ذا فضائل جمة وكان له فرس قد
أهدى إليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم يبق كل الفرس شيئاً ومات بعد أسبوع
ومولده سنة ست وسبعين وثلاثمائة وكان اماماً في علم التصوف وقرأ أصول الدين على أبي
بكر بن فورك وعلى أبي اسحق الاسفرايني وله تفسير حسن وله شعر حسن فته
اذا ساعدتك الحال قارب زوالها فما هي الا مثل حلبة أنشطر
وان قصدتك الحادثات يؤسها فوسع لها ذرع التجلد واصبر
(وفيها) توفي علي بن الحسين بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بمردر الشاعر المشهور
وكان أبوه يلقب بشحنة مردر فلما بلغ ولده المذكور واجاد في الشعر قيل له مردر
ومن جيد شعره قوله

نسائل عن ثلمات مجزوى	وبان الرمل يعلم ما عينا
فقد كشف الفطاء فما نبلى	اصرخنا بذكرك أم كئينا
ألا فة طيف منك يهسى	بكاسات الكرى زورا ومينا
مطية طوال الليل جفى	فكيف شكاك إليك وجاونا
فأصينا سكا ما فترقا	وأصبحنا سكا ما التينا

(ثم دخلت سنة ست وستين وأربعمائة) في هذه السنة زادت دجلة وجاءت السيول
حتى غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي ودخل الماء الى المنازل من فوق ونبع من
البلاط وغرق من الجانب الغربي مقبرة أحمد ومشهد باب التين وهلك في ذلك خلق

كثير (ثم دخلت سنة سبع وستين وأربعمائة) فيها وصل بدر الجمالى الى مصر وكان بدر متولى سواحل الشام فأرسل اليه المستنصر العلوى يشكو حاله واختلال دولته فركب البحر في قوة الشتاء في زمن لا يسلك البحر فيه فن الله تعالى عليه بالسلامة ووصل بدر الى مصر وقبض على الامراء والقواد الذين كانوا قد تغلبوا وأخذ أموالهم وحملها الى المستنصر وأقام منار الدولة وشيد من أمرها ما كان قد درس ثم سار الى الاسكندرية ودمياط واصلح أمورهما ثم عاد الى مصر وسار الى الصعيد وقهر المفسدين وقرر قواعد البلاد وأحسن الى الرعية فسمرت البلاد وعادت مصر وأعمالها الى أحسن ما كانت عليه

(ذكر وفاة القائم)

(في هذه السنة) ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بأمر الله عبد الله وكتبته أبو جعفر بن القادر أحمد ابن الأمير اسحق بن المقتدر بالله جعفر ابن المتضد أحمد وكان قد لحق القائم مانثرا فاقصد فاقهر فصاده وهو ثام وخرج منه دم كثير وهو لا يشعر ولم يكن عنده أحد فاستيقظ وقد ضعف وسقطت قوة فاحضر الوزير ابن جيهة والقضاة وأشهدهم أنه جل ابن ابنه عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم ولي عهده وتوفي القائم وعمره ست وسبعون سنة وثلاثة أشهر وأياما وكانت خلافته أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوماً وقيل عمره ست وتسعون سنة وأشهر

(ذكر خلافة المقتدي بأمر الله)

وهو سابع عشرينهم لما توفي القائم يبيع المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد ذخيرة الدين ابن القائم بالخلافة وحضر مؤيد الملك ابن نظام الملك والوزير ابن جيهة والشيخ أبو اسحق الشيرازي وابن الصباغ وقيب القبا ومطراد الزنبي والقاضي أبو عبد الله القداماني وغيرهم من الأعيان فبايعوه بالخلافة ولم يكن للقائم ولد ذكر سواء كان محمد بن القائم وكان يلقب ذخيرة الدين توفي في حياة أبيه القائم وكان لمحمد بن القائم لما توفي جارية اسمها أرجوان فلما توفي محمودات أرجوان ما نال القائم من المصيبة باقضاع نسله ذكرت أنها حامل من محمد ابنه فولدت عبد الله المقتدي الى سنة أشهر من موت محمد فاشتد فرح القائم به وعظم سروره فلما بلغ المقتدي الحلم جعله القائم ولي عهده

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفيها) جمع ملكشاه ونظام الملك جماعة من المتجمين وجلوا التبريز عند نزول الشمس أول الحمل وكان التبريز قبل ذلك عند نزول الشمس نصف الحوت (وفيها) عمل

السلطان ملكشاه الرصد واجتمع في عمله جماعة من الفضلاء منهم عمر الحيام وأبو المظفر الاسفرائيني وميمون بن النجيب الواسطي واخرج عليه من الاموال جملا عظيمة وبقي الرصد دائرا الى ان مات السلطان سنة خمس وثمانين وأربعمائة فبطل (ثم دخلت سنة ثمان وستين وأربعمائة) فيها ملك اتسز دمشق كنا قد ذكرنا سنة احدى وستين ملك اتسز الرملة وحصاره دمشق ثم رحل عنها وعادوهم في أيام ادراك الفلات حتى ضعف عسكر دمشق وتسلمها اتسز في هذه السنة وقطع الخطبة العلوية فلم يخطب بعدها في دمشق لهم واقام الخطبة المباسية يوم الجمعة لحس بدين من ذى القعدة من هذه السنة وخطب للمقتدى بأمر الله ومنع من الاذان يحى على خير العمل

ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) توفي أبو الحسن علي بن أحمد بن متويه الواحدى المفسر مصنف الوسيط والبيسط والوجيز في التفسير وهو نيسابورى وقال له المتوى نسبة الى جده متويه والواحدى نسبة الى الواحد بن ميسرة وكان أستاذ عصره في النحو والتفسير وشرح ديوان المتنبي وليس في الشروح مثله جودة وكان الواحدى تلميذ الثعلبي وتوفي الواحدى بعد مرض طويل في هذه السنة بنيسابور (وفيها) توفي الشريف الهاشمي المباسي أبو جعفر مسمود بن عبد العزيز المعروف بالياضى الشاعر وله اشعار حسنة فيها

كيف يذوى عشب أشوا قى ولى طرف مطير
ان يكن في العشق حر فانا البعد الاسير
أو على الحسن زكاة فانا ذاك الفقير

(ومنها)

يامن لبست لبعده ثوب الضنا حتى خفيت به عن السواد
وأنست بالسهر الطويل فأنسيت أجفان عيني كيف كان رقادي
ان كان يوسف بالجمال مقطوع الأيدي فانت مفتت الاكباد

وقيل له الياضى لان بعض أجداده كان مع جماعة من بني المباس وكلهم قد لبسوا أسود غيره فآل الخليفة عنه وقال من ذلك الياضى فبقى عليه لقبا (ثم دخلت سنة تسع وستين وأربعمائة) فيها سار اتسز المستولى على دمشق الى مصر وعاد مهزوما الى الشام قيل كانت هزيمته لقتال جرى بين الفريقين وقيل بل انهزم بنير قتال وهلك جماعة من أصحابه (وفي هذه السنة) أورد ابن الاثير موت محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب أقول لكنى وجدت في تاريخ حلب تأليف كمال الدين المعروف بابن المديم ان محمود المذكور مرض في سنة سبع وستين وأربعمائة وحدث به قروس

في المعى مات بها ولحقه في أواخر عمره من البخل مالا يوصف ولما مات في السنة المذكورة ملك حلب بعده ابنه نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلبي فدحه ابن جيوش بقصيدة منها

ثمانية لم تفرق مذ جمعتها فلا افترت ما افترعن ناظر شفر
ضميرك والتقوى وجودك والفتى ولفظك والمعنى وغزلك والنصر
وكان لمحمود بن نصر سحجة وغالب ظنى ان سيخلفها نصر

وكان عطية ابن جيوش على محمود اذا مدحه ألف دينار فأعطاه نصر ألف دينار مثل ما كان يعطيه أبوه محمود قال لوقال هو غالب ظنى ان سيخلفها نصر ولا ضعفها له وكان نصر يدمن شرب الخمر فحمله السكر على ان يخرج الى التركان الذين ملكوا أباه حلب وهم بالحاضر وأراد قتالهم فضربه واحد منهم بسهم نشاب فقتله ولما قتل نصر ملك حلب أخوه سابق بن محمود ولم يذكر ابن الاثير تاريخ قتل نصر متى كان ثم اتى وجدت في تاريخ حلب تأليف كمال الدين المعروف بابن العديم تاريخ قتل نصر المذكور قال وفي يوم عيد الفطر سنة ثمان وستين وأربعمائة عيد نصر بن محمود وهو في أحسن زى وكان الزمان ربيعا واحتفل الناس في عيدهم وتجملوا بأغفر ملابسهم ودخل عليه ابن جيوش فأنشده قصيدة منها

صفت نعمتان خصتاك وعمتا حديثهما حق القيامة يؤثر

فجلس نصر فشرب الى العصر وحمله السكر على الخروج الى الاتراك وسكناهم في الحاضر وأراد أن ينهبهم وحمل عليهم فرماه تركى بسهم في حلقه فقتله وكان قتله يوم الاحد مستهل شوال سنة ثمان وستين وأربعمائة ولما قتل نصر ملك حلب بعده أخوه سابق ابن محمود (وفيها) توفي طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوى المصرى توفي بان سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فات لوقته (ثم دخلت سنة سبعين وأربعمائة) فيها توفي عبد الرحمن بن محمد بن اسحق الاصفهاني الحافظ له تصانيف كثيرة منها تاريخ أصفهان وله طائفة يتيمون اليه في الاعتقاد من أهل أصفهان يقال لهم العبد رحمانية (ثم دخلت سنة احدى وسبعين وأربعمائة)

(ذكر استيلاء قش على دمشق)

(في هذه السنة) ملك تاج الدولة قش ابن السلطان الب أرسلان دمشق وسببه ان أخاه السلطان ملكشاه أقطمه الشام وما فتحه فسار تاج الدولة قش الى حلب وكان قد أرسل بدر الجمالي أمير الحيوش بمصر عسكريا الى حصار أنسر بدمشق فأرسل أنسر يستنجد قش وهو نازل على حلب يحاصرها فسار قش الى دمشق فلما قرب منها رحل عنها عسكر

مصر كالنهمزعين فلما وصل الى دمشق ركب اتسز للملتقاء بالقرب من المدينة فانكر تنش
عليه تأخره عن الطلوع الى لقاءه وقبض على اتسز وقتله وملك تنش دمشق وأحسن
السيرة (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة) فيها غزا الملك ابراهيم بن مسعود
ابن محمود بن بكتكين صاحب غزنة بلاد الهند فأوغل فيها وقمع وغنم وعاد الى غزنة سالماً
هو ذكر ملك مسلم بن قرش مدينة حلب

(في هذه السنة) سار شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب
صاحب الموصل الى حلب فحصرها فسلم البلد اليه في سنة ثلاث وسبعين وحصر القلعة
واستنزل منها سابقاً وولياً ابني محمود بن نصر بن صالح بن مرداس وسلم القلعة
(ذكر غير ذلك)

(وفيها) توفي نصر بن أحمد بن مروان صاحب ديار بكر وملك بعده ابنه منصور بن
نصر ودبر دولته ابن الانباري (وفيها) توفي أبو القتيان محمد بن سلطان بن جيوش
الشاعر المشهور وقد تقدم ذكر مديحه لنصر بن محمود صاحب حلب (ثم دخلت سنة
ثلاث وسبعين وأربعمائة) ودخلت سنة أربع وسبعين وأربعمائة (ودخلت سنة خمس
وسبعين وأربعمائة) فيها كانت فتنة بغداد بين الشافعية والحنابلة (وفيها) أرسل الخليفة
المقتدى الشيخ أبو اسحق الشيرازي رسولا الى السلطان ملكشاه والى نظام الملك
فسار من بغداد الى خراسان ليشتكو من عميد العراق أبي الفتح بن أبي الليث فآكرم
السلطان ونظام الملك الشيخ أبو اسحق وجري بينه وبين امام الحرمين أبي المعالي الجويني
مناظرة بحضرة نظام الملك وعاد بالاجابة الى ما لنفسه الخليفة ورفضت يد العميد عن جميع
ما يملك بمحاشي الخليفة (وفيها) توفي أبو نصر على ابن الوزير أبي القاسم هبة الله بن
ماكولا مصنف كتاب الاكمال ومولده سنة عشرين وأربعمائة قتله بمالكه الازراك بكرمان
(ثم دخلت سنة ست وسبعين وأربعمائة) فيها في جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو اسحق
ابراهيم بن علي الشيرازي الفيروزي ابادي وفيروز اباد بلدة بخارس ويقال هي مدينة جون
وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وقيل سنة ست وتسعين وكان أوسع عصره علما وزهدا
وعباداة ولد فيروز اباد ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه ثم قدم الى البصرة ثم الى بغداد
في سنة خمس عشرة وأربعمائة وكان امام وقته في المذهب والخلاف والاصول وصنف المذهب
والتنبيه والتلخيص والنكت والتبصير والامع ورؤس المسائل وكان فصيحاً وله نظم حسن فته

سألت الناس عن خل وفي فقالوا مالي هنا سبيل

تمسك ان ظفرت بودحر فان الحر في الدنيا قليل

(وله)

جاء الربيع وحسن ورده ومضى الشتاء وقبح برده
فاشرب على وجه الحية ب. ووجنتيه وحسن خنده

وكان مستجاب الدعوة مطرح التكلف ولما توجه الى خراسان في رسالة الخليفة قال
مادخلت بلدة ولا قرية الا وكان خطيبها وقاضيا تلميذى ومن جملة أصحابي (وفيها)
توفي أبو الحجاج بن يوسف بن سليمان الاعلم الشتمري رحل الى قرطبة واشتغل بها وكان
اماماً في العربية والادب وشرح الحاشية ونسبته الى شتمرية مدينة بالاندلس (ثم دخلت
سنة سبع وسبعين وأربعمائة) فيها سار فخر الدولة بن جبير بساكر السلطان ملكشاه
الى قتال شرف الدولة مسلم بن قريش ثم سير السلطان ملكشاه الى فخر الدولة جيشاً
آخر فيهم الامير ارتقى بن اكسك وقيل اكسب والاول أصبح جد الملوك الارقية
فانهزم شرف الدولة مسلم وانحصر في آمد ونزل الامير ارتقى على آمد فحصره فبذل له
مسلم بن قريش مالا جليلاً ليكنه من الخروج من آمد فاذن له ارتقى وخرج شرف
الدولة من آمد في حادى عشرين ربيع الاول من هذه السنة فسار الى الرقة وبث
الى ارتقى ما وعده ثم سيرا السلطان عميد الدولة بن فخر الدولة بن جبير بسكر كثير
وسيرمه اقتصر قسم الدولة الى الموصل فاستولى عليها عميد الدولة وهذا اقتصره
والد عماد الدولة زنكى ثم أرسل مؤيد الملك بن نظام الملك الى شرف الدولة بالعهود
يستدعيه الى السلطان فقدم شرف الدولة اليه وأحضره عند السلطان ملكشاه بالوازيج
وكان قد ذهب أمواله فاقترض شرف الدولة مسلم ما خدمه السلطان وقدم اليه خيلاً من
جملتها فرسه التي نجا عليه في المعركة المشهورة وكان اسم الفرس بشاراً وكان سابقاً وسابق
به السلطان الحبل فجاء سابقاً مقام السلطان قائماً لما داخله من العجب فرضى السلطان على
مسلم وخلع عليه وأقره على بلاده

(ذكر فتح سليمان بن قطلومش انطاكية)

(في هذه السنة) سار سليمان بن قطلومش السلجوقي صاحب قونية وأقصر وغيرهما
من بلاد الروم الى الشام فلك مدينة انطاكية بمخاضة الحاكم فيها من جهة التصارى
وكانت انطاكية بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فافتحها سليمان في هذه السنة

(ذكر قتل شرف الدولة مسلم وأخيه ابراهيم)

لما ملك سليمان بن قطلومش انطاكية أرسل شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب
الموصل وحلب يطلب منه ما كان يحميه اليه أهل انطاكية فانكر سليمان ذلك وقال ان
صاحب انطاكية كان نصرانياً فكنت تأخذ منه ذلك على سبيل الجزية ولم تعطه شيئاً
فجئنا واقتلنا في الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة في طرف أعمال

انطاكية فانهزم عسكر مسلم وقتل شرف الدولة مسلم في المعركة وقتل بين يدي أربع مائة غلام من أحداث حلب وقد قدمنا ذكر مقتله لتتبع الحادثة بعضها بعضاً وكان شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب أحول وأوسع ملك مسلم بن قريش المذكور وزاد على ملك من تقدمه من أهل بيته قاته ملك السندية التي على نهر عيسى إلى منبج وديار ريعة ومضر من الحزيرة وحلب وما كان لآبيه وعمه قرواش من الموصل وغيرهم وكان مسلم يسوس مملكته سياسة حسنة بالامر والعدل ولما قتل قصد بنو عقيل أخاه إبراهيم بن قريش وهو محبوس فاخرجوه وملكوه وكان قد مكث في الحبس سنين كثيرة بحيث صار لم يقدر على المشي لما خرج (وفي هذه السنة) ولد للملكشاه ولد يستجار فسماه أحمد ثم غلب عليه اسم سنجر لكونه ولد يستجار وهو السلطان سنجر على ما نجي أخباره كذا نقله المؤرخون والذي يغلب على ظني أنه سماه على عادة الترك فانهم يسمون سنجر ومضاء يطمئن والناس يقولونه بالسين (وفيها) توفي أبو نصر عبد السيد بن محمد ابن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي صاحب الشامل والكامل وكفاية المسائل وغيرها من التصانيف بعد أن أضر عدة سنين ومولده سنة أربع مائة والقاضي أبو عبد الله الحسين ابن علي البغدادي المعروف بابن الففال وهو من شيوخ أصحاب الشافعي وكان إليه القضاء بباب الأزج (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وأربع مائة) فيها ملك الفرنج مدينة طليطلة من الأندلس بعد أن حاصرها الأذقونش سبع سنين وكان سبب ذلك تفرق ممالك الأندلس على ما تقدم ذكره في سنة سبع وأربع مائة (وفي هذه السنة) استولى فخر الدولة ابن جبير على آمد ثم على ميفارقين ثم على جزيرة ابن عمر وهي بلاد بني مروان وأخذها من منصور بن نصر بن مروان وهو آخر من ملك منهم واقترضت بأخذ الجزيرة منه مملكة بني مروان فسبحان من لا يزول ملكه (وفيها) سار أمير الحيوث بدر الجمالي بجيوش مصر فحصر دمشق وبها تاج الدولة قش وضيق عليه فلم يظفر بشئ فارتحل عائداً إلى مصر (وفيها) في ربيع الآخر توفي امام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف الجويني ومولده في الكامل سنة عشرة وأربع مائة وفي تاريخ ابن أبي الدم أن مولده سنة تسع عشرة وأربع مائة وهو امام العلماء في وقته وله عدة مصنفات منها نهاية المطلب في دراية المذهب سافر إلى بغداد ثم إلى الحجاز وأقام بمكة والمدينة أربع سنين يدرس ويفق ويصنف وأم بالناس في الحرمين الشريفين فسمى لذلك امام الحرمين ثم رجع إلى نيسابور وجعل إليه الخطابة ومجلس الذكر والتدريس وبقي على ذلك ثلاثين سنة وحظي عند نظام الملك وله عدة تلاميذ من الفضلاء كالغزالي وأبي القاسم الانصاري وأبي الحسن علي الطبري وهو المعروف بالكيا المراس وكان امام الحرمين قد ادعى

الاجتهاد المطلق لان أركانه كانت حاصله ثم عاد الى الاتقي به وتقليد الامام الشافعي لعلمه
ان منصب الاجتهاد قد مضت سنوه (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وأربعمائة)

(ذكر قتل سليمان بن قطلومش)

لما قتل سليمان مسلم بن قريش في سنة ثمان وسبعين على ما ذكرناه في سنة سبع وسبعين
أرسل سليمان الى ابن الحبيبي العباسي مقدم أهل حلب يطلب منه تسليم حلب فاستمهل
الى أن يكتب السلطان ملكشاه وأرسل ابن الحبيبي استدعى تنش صاحب دمشق ابن
السلطان الب أرسلان أخا السلطان ملكشاه فصار تنش الى حلب وكان مع تنش ارتقى
ابن اكك وقذافق خدمة ملكشاه خوفا من اطلاق مسلم بن قريش من آمد على ما قدمنا
ذكره وجرت الحرب بين تنش وابن عمه سليمان بن قطلومش فانهزم عسكر سليمان ونبت
سليمان قليل ان سليمان لما انهزم عسكره أخرج سكيناً وقتل نفسه وقيل بل قتل في المعركة
وكان سليمان قد أرسل جثة مسلم بن قريش على بغل ملفوفة في ازار الى حلب ليصلوها
اليه في السنة الماضية في سادس سفر فأرسل تنش جثة سليمان في هذه السنة في سادس
صفر ملفوفة في ازار الى حلب ليصلوها اليه فأجابه ابن الحبيبي بالمطاولة الى أن يرد
مرسوم ملكشاه في أمر حلب بما يراه فحاصر تنش حلب وضيق على أهلها وملكها فاستجار
ابن الحبيبي بالامير ارتقى ابن اكك فأجاره وأما قلعة حلب فكان بها منذ قتل مسلم
ابن قريش سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي وهو ابن عم شرف
الدولة مسلم بن قريش فحاصر تنش القلعة سبعة عشر يوما قبلته وصول مقدمة أخيه
السلطان ملكشاه

(ذكر وصول السلطان ملكشاه الى حلب)

كان ابن الحبيبي قد كاتب السلطان في أمر حلب فصار اليها من أصفهان في جمادى الآخرة
فلاك في طريقه حيران وأقطعها لمحمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش وسار الى الرها
وهي بيد الروم من حين اشتروها من ابن عطير كما قدمنا ذكره فحصرها وملكها وسار
الى قلعة جبر واسمها الدوسرية ثم عرفت بقلعة جبر لطول مدة ملك جبر لها وبها
ساحبها سابق الدين جبر انقشيري المذكور وهو شيخ أعمى فأمسكه وأمسك ولديه وكافا
يقطعان الطريق ويخيفان السيل ثم سارا الى منبج فلحقها وسار الى حلب فلما قاربها حل
أخوه تنش عن حلب على البرية وتوجه الى دمشق ووصل السلطان الى حلب وتسلمها
وتسلم القلعة من سالم بن مالك بن بدران العقيلي على أن يموضه بقلعة جبر فسلم السلطان
اليه قلعة جبر فبقيت بيده وولد اولاده الى ان أخفها منهم نور الدين محمود بن زنكي
على ما سنده ان شاء الله تعالى ولما نزل السلطان ملكشاه بحلب أرسل اليه الامير نصر

ابن علي بن منقذ الكنتاني صاحب شيزر ودخل في طاعته وسلم اليه اللاذقية وكفر طاب
وقاية فأجابه السلطان الى المسألة وترك قصده واقرب عليه شيزر ولما ملك السلطان
ملكشاه حلب سلمها الى قسم الدولة اقتسرت ثم ارتحل السلطان الى بغداد على ما ذكره
ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) في ربيع الاول توفي بهاء الدولة أبو كامل منصور ابن ديس بن علي
ابن مرند الاسدي صاحب الحلة والتيل وغيرهما وكان فاضلا وله شرح جيد واستقر مكانه
ولده صدقة ولقب سيف الدولة

ذكر ملك يوسف بن تاشفين غرناطة من الاندلس واقراض دولة الصنهاجية منها

(في هذه السنة) عدى البحر يوسف بن تاشفين أمير المسلمين من سبتة الى الجزيرة
الخصراء بسبب استيلاء القرع على بلاد الاندلس واجتمع اليه أهل الاندلس مثل المعتمد
ابن عباد وغيره من ملوك الاندلس وجرى بينهم وبين الادفونش قتال شديد نصر الله
فيه المسلمين واتهم القرع وقتل منهم مالا يحصى حتى جمعوا من رؤسهم تلا وأذنوا عليه
وملك يوسف غرناطة وأخذها من صاحبها عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس
ابن مالس بن بلكين بن زري الصنهاجي (من تاريخ القيروان) قال وأول من حكم من
الصنهاجة في غرناطة راوي بن بلكين ثم تركها وعاد الى أفريقية في سنة عشر وأربعمائة
فملك غرناطة ابن أخيه حبوس بن مالس بن بلكين وبقي بها حتى توفي في سنة تسع
وعشرين وأربعمائة وولي بعده ابنه باديس بن حبوس وبقي حتى توفي وولي بعده ابن
أخيه عبد الله بن بلكين بن حبوس ودام فيها حتى أخذها منه يوسف بن تاشفين في هذه
السنة وذكر صاحب تاريخ القيروان ان أخذ يوسف غرناطة كان في سنة ثمانين وأربعمائة
ولترجع الى ذكر ابن تاشفين ثم ان يوسف بن تاشفين عبر البحر الى سبتة وأخذ معه
عبد الله صاحب غرناطة المذكور وأخاه تيمنا الى مراکش فكانت غرناطة أول مملكة
يوسف بن تاشفين من الاندلس (وفيها) سار ملكشاه عن حلب ودخل بغداد في ذي
الحجة وهو أول قدومه الى بغداد ثم خرج الى الصيد فساد من الوحش شيئا كثيرا ثم
عاد الى بغداد واجتمع بالخليفة المقتدي وأقام ببغداد الى صفر من سنة ثمانين وعاد الى
أصفهان (وفيها) أقطع السلطان ملكشاه محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش مدينة
الرجة وأعمالها وحران وسروج والرقعة والخابور وزوجه بأخته زليخا بنت الب أرسلان

(وفيها) كانت زلازل عظيمة حتى فارق الناس ديارهم (وفيها) توفي الشريف أبو نصر الزينبي العباسي تقيب الهاشميين وهو محدث مشهور على الاسناد (ثم دخلت سنة ثمانين وأربعمائة) سنة احدى وثمانين وأربعمائة (فيها) توفي الملك المؤيد ابراهيم بن مسعود ابن محمود بن سبكتكين صاحب غزة وقيل بل كانت وقته سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وهو الاقوى ولكن تابنا ابن الاثير وايراده وفاة المذكور في هذه السنة وكان ملكه في سنة احدى وخمسين وأربعمائة وكان حسن السيرة حازما ولما توفي ملك بعده ابنه مسعود ابن ابراهيم وكان قد زوجه أبوه بآبنة السلطان ملكشاه (وفيها) جمع اقتنقر صاحب حلب عساكره وسار الى قلعة شيزر وصاحبها نصر بن علي بن منقذ وضيق عليه ونهب الرضى ثم صالحه ابن منقذ المذكور فساد اقتنقر الى حلب (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة) فيها سار السلطان ملكشاه بجيوش لانحصى كثرة الى ماوراءالنهر وعبر جيحون وسار الى بخارى وملك ما على طريقه من البلاد ثم ملك بخارى ثم سار الى سمرقند فلكها وأسر صاحبها أحمد خان وأكرمه ثم سار السلطان الى كاشغر فبلغ الى بوز كند وأرسل الى ملك كاشغر يخبره بأقامة الخطبة والسياسة فأجاب الى ذلك وسار ملك كاشغر وحضر عند السلطان ملكشاه فأكرمه السلطان وعظمه واعاده الى ملكه ثم رجع السلطان الى خراسان

(ذكر غير ذلك)

(فيها) عمرت منارة جامع حلب وقام بملها القاضي أبو الحسن بن الحشاش وكان بحلب بيت نازق قديم ثم صار آتون حمام فأخذ ابن الحشاش المذكور حجراته وبنى بها المأذنة المذكورة فسمى بعض حسنة ابن الحشاش به الى اقتنقر وقال ان هذه الحجارة لبيت المال فاحضره اقتنقر وحده في ذلك فقال ابن الحشاش يا مولانا اني عملت بهذه الحجارة ممبدا للمسلمين وكتبته عليه اسمك فان رسمت غرمت منها فأجابه اقتنقر الى انعام ذلك من غير أن يأخذ منه شيئا (وفيها) توفي عاصم بن محمد بن الحسن البغدادي من أهل الكرخ وكان مطبوعا كساولة شمر حسنة

ماذا على متلون الاخلاق لوزارني فابنه أشواق *
وأبوح بالشكوى اليه تنللا وافض ختم اللمع من آماق
أسر القواد ولم يرق لموثق ماضره لو من بالاطلاق
ان كان قد لست عقارب صدغه قلبي فان رضاه تربي

(ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة) فيها توفي فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهمر بالموصل في المحرم منها وكان مولده بالموصل سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وتقل في الحمد

فخدم بركة بن المقلد حتى قبض على أخيه قرواش ثم سار الى حلب فوزر لمز الدولة
ثمان بن صالح بن مرداس ثم مضى الى نصر الدولة أحمد بن مروان صاحب ديار بكر
فوزر له ثم وزر لولده ثم سار الى بغداد فولى وزارة الخليفة ثم سار مع السلطان ملكشاه
فتفتح له ديار بكر وأخذها من بنى مروان (وفي هذه السنة) في شعبان كان صعود
الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيلية على قلعة الأملوت وظهور دعوته (ثم دخلت سنة أربع
وثمانين وأربعمائة) فيها تولى عبد الدولة بن قنغر الدولة بن جبير وزارة الخليفة المقتدى

﴿ ذكر ملك أمير المسلمين بلاد الأندلس ﴾

(في هذه السنة) سار يوسف بن تاشفين أمير المسلمين من مراکش الى سبتة واقام بها
وسير العساكر مع شير بن أبي بكر الى الأندلس فمروا بالبحر وأنوا الى مدينة مرسية
فلكوها وأخذوها من صاحبها أبي عبد الله بن طاهر ثم ساروا الى مدينة شاطبة ودانية
فلكوها وكانت بلنسية قد ملكها القرنج ثم أخذوها فللكها عسكر أمير المسلمين وعمروها
وكان يوسف أمير المسلمين قد ملك غرناطة فيما قبل على ما تقدم ذكره ثم ساروا الى
أشبيلية فحصروها وبها صاحبها المعتمد بن عباد فلكوها وأخذوا المعتمد بن عباد صاحبها
وأرسلوه الى يوسف بن تاشفين فحبسه حتى مات على ما ذكره ان شاء الله تعالى ولما فرغ
شيرين وعساكر يوسف بن تاشفين من أشبيلية ساروا الى المرية وكان بها صاحبها محمد
ابن صمادح بن معن فلما بلغه أخذ أشبيلية ومسير العسكر اليه مات غما وكدا ولما مات
سار ولده الحاجب بن محمد بن صمادح بأهله ومثله عن المرية في البحر الى بلاد بنى حماد
المتأخين لافريقية فاحسنوا اليهم ثم قصد شيرين بطليوس فأخذها من صاحبها عمر بن
الافطس وكان عمر بن الافطس ممن أعان شيرين على ابن عباد حتى ملك أشبيلية ثم رجع
ابن الافطس الى بطليوس فسار اليه شيرين وملكها منه وأخذ عمر بن الافطس وولديه
الفضل والعباس ابني عمر المذكور فقتلهم صبرا ولم يترك شيرين من ملوك الأندلس سوى
بنى هود فإنه لم يقصد بلادهم وهي شرق الأندلس وكان صاحبها المستعين بالله بن هود
يهادى يوسف بن تاشفين ويخدمه قبل أن يقصد بلاد الأندلس فرعى له ذلك حتى أملاوصى
ابنه على بن يوسف بن تاشفين عند موته بترك التمرض الى بلاد بنى هود

﴿ ذكر استيلاء القرنج على صقلية ﴾

قد تقدم ذكر فتح صقلية وتوارد الولاة عليها من جهة بنى الاغلب ثم من جهة الخلفاء
العلويين فلما كان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة كان الأمير على صقلية أبا الفتح يوسف بن
عبد الله بن محمد بن الحسين من جهة العزيز خليفة مصر فأصاب يوسف المذكور قالج
وبطل جانبه الايسر فاستتاب ابنه جعفر بن يوسف وبقي جعفر أميراً بصقلية الى سنة عشر

وأربعمائة فثار به أهل صقلية وحصروه بقصره لسوء سيرته وكان أبو يوسف حينئذ حياً
مفلوجاً فخرج إلى أهل صقلية في محفة فبكوا عليه وشكوا من ابنه جعفر وسألوا أن يولي
عليهم ابنه أحمد المعروف بالأكحل ففعل يوسف ذلك ثم سير يوسف ابنه جعفر إلى مصر
وسار هو بعده ومعه أموال جليلة وكان ليوسف المذكور من الدواب أربعة عشر ألف حجرة
سوى البغال وغيرها واستمر الأكحل في صقلية وأحسن السيرة وبث السرايا في بلاد
الكفار وأطاعه جميع قلاع صقلية وبلادها التي للمسلمين ثم حصل بين الأكحل وبين
أهل صقلية وحشة فثار بعض أهل صقلية إلى أفريقية إلى المميز بن باديس فأرسل المميز
ابن باديس إلى صقلية جيشاً مع ابنه عبد الله بن المميز بن باديس في سنة سبع وعشرين
وأربعمائة فحصروا الأكحل في الخالصة وقتل الأكحل في الحصار ثم إن أهل صقلية
كرهوا عسكر المميز فقاتلوهم فانهزم عسكر المميز وابنه عبد الله وقتل منهم ثمانمائة رجل
ورجموا في المراكب إلى أفريقية وولى أهل صقلية عليهم أخا الأكحل اسمه الصمصام
ابن يوسف واضطربت أحوال أهل صقلية عند ذلك واستولى الأراذل ثم أخرجوا
الصمصام وانفرد كل إنسان ببلد فافترد القائد عبد الله بن منكوت بمازروطرانين وغيرها
وانفرد القائد علي بن نسمة المعروف بابن الحواش بقصريانه وجرجنت وغيرها وانفرد
ابن التمة بمدينة سرقوس وقطانية فوقع بينهم واستنصر ابن التمة بالفرنج الذين بمدينة مالطة
واسم ملكهم رجاروهون عليهم أمر المسلمين فسار الفرنج وابن التمة إلى البلاد التي بأيدي
المسلمين في سنة أربع وأربعين وأربعمائة واستولوا على مواضع كثيرة من الجزيرة وفارق
الجزيرة حينئذ خلق كثير من أهلها من العلماء والصالحين وسار جماعة إلى المميز بن باديس
إلى أفريقية ثم استولى الفرنج على غالب بلاد صقلية وحصونها وأيس لهم مانع ولم يثبت
بين أيديهم غير قصر يانه وجرجنت وحصرهما الفرنج وطال الحصار عليهما حتى أكل أهلها
الميتة فلم أهل جرجنت أولاً وبقيت قصر يانه بعدها ثلاث سنين ثم أذعنوا وملك رجار جميع
الجزيرة في هذه السنة أعنى سنة أربع وثمانين وأربعمائة ثم مات رجار قبل سنة تسعين وتولى بعده
ولده وسلك طريقة ملوك المسلمين من الجنايب والحجاب والجنادارية وغير ذلك وأسكن
في الجزيرة الفرنج مع المسلمين وأكرم المسلمين ومنع من التعدي عليهم وقهرهم

﴿ ذكر وصول السلطان ملكشاه إلى بغداد ﴾

(في هذه السنة) في ربيع الثاني وصل السلطان ملكشاه إلى بغداد ووصل إليه أخوه تنش
من دمشق واقنقر من حلب ووصل إليه غيرهما من زعماء الأطراف وعمل الميلاد
ببغداد واحتفل له الناس احتفالاً عظيماً وأكثر الشعراء من وصف تلك الليلة (وفي هذه
السنة) أمر ملكشاه بعمل الجامع المعروف بجامع السلطان ببغداد وعمل قبلته بهرام منجمه

وجاعة من أصحاب الرصد وابتداً أمراء السلطان الكبار بعمل مساكن لهم ببلاد بحيث اذا قدموا الى بغداد ينزلون فيها ففترق شملهم بالموت والقتل بعد ذلك عن قريب (وفيها) توفي الامير ارتقى ابن أكسك التركاني جاً الملوك أصحاب مازدين مالكا للقدس منذ قدم الى تنش حسبما تقدم ذكره ولما توفي ارتقى استقرت القدس لولديه ايلغازي وسقمان ابني ارتقى الى ان سار الافضل أمير الحيوش من مصر وأخذ القدس منهما فدار ايلغازي وسقمان الى الشرق فكان منهما ما سذكروه ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وأربعمائة)

(ذكر استيلاء تنش على حمص وغيرها)

كان السلطان ملكشاه قد أمر اقتصر بمساعدة أخيه تنش على ملك الشام وما بأيدي خليفة مصر العلوي من البلاد فسار اقتصر مع تنش وزل على حمص وبها صاحبها خاتم ابن ملاعب فملك تنش حمص وأمسك ابن ملاعب وولديه ثم سار تنش الى عرقة فملكها ثم سار الى قامية فملكها

(ذكر مقتل نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق)

وسببه انه حصل بين ملكشاه وبين نظام الملك وحشة فلما كان عاشر رمضان من هذه السنة بعد الافطار وهم بالقرب من نهاوند وقد أنصرف نظام الملك الى خيمة حرمة وثب عليه صبي ديلمى في صورة مستعط وضرب نظام الملك بسكين فقتل عليه وأدرك أصحاب نظام الملك ذلك الصبي فقتلوه وحصل للعسكر بسبب مقتله شوشة فركب السلطان وسكن العسكر وكان نظام الملك قد كبر فان مولده سنة ثمان وأربعمائة وكان قتله يتدبر من السلطان ملكشاه ومات السلطان ملكشاه بعده بخمسة وثلاثين يوماً على ما سذكروا ان شاء الله تعالى وكان نظام الملك من ابناء الدهاقين بطوس ومات أم نظام الملك وهو رضيع فكان يطوف به والده على المرضعات فيرضته حسبة ثم اتت نظام الملك وتعلم العربية وسمع الحديث ثم اشتغل بالأعمال السلطانية ولم يزل الدهر يعلو به حتى خدم طغرل بك وصار وزيره واستمر على وزارته ولما صار الملك الى ألب أرسلان كان نظام الملك مع ابنه ملكشاه بن ألب أرسلان وقام بأمره حتى صارت السلطنة الى ملكشاه فبلغ نظام الملك من المنزلة ما لم يبلغه غيره من الوزراء وقرب العلماء وبنى المدارس في سائر الأمصار وأسقط المكوس وأزال لمن الاشريعة من المنابر وكان قد فعله عبد الملك الكندري كما تقدم ذكره وأوصافه كثيرة حسنة رحمه الله تعالى

(ذكر وفاة السلطان ملكشاه)

كان السلطان ونظام الملك قد سارا من بغداد في العام الماضي الى أسفهان فعادا من أسفهان

لقتاله والتقوا بلضيق من أعمال الموصل وجرى بينهم قتال شديد انهزمت فيه المواصلة
وأخذ إبراهيم بن قریش أسيرا وجماعة من أمراء العرب قتلوا صبوا وملك تش الموصل
واستتاب تش على الموصل على بن مسلم بن قریش وأمه ضيفة عمة تش وأرسل تش
الى بغداد يطلب الخطبة فتوقفوا فيها ثم سارت تش واستولى على ديار بكر وسار الى أذربيجان
وكان قد استولى بركيارق على كثير منها فسار بركيارق الى عمه تش لينضمه فقال اقنقر
نحن انما أطعنا تش لعدم قيام أحد من أولاد السلطان ملكشاه أما اذا كان بركيارق ابن
السلطان قد تملك فلانكون مع غيره وخلي اقنقر تش ولحق ببركيارق فضف تش
فلك وعاد الى الشام

(ذكر غير ذلك)

(في هذه السنة) ملك عسكر المستنصر بالله الملوى خليفة مصر مدينة صور (ثم دخلت سنة
سبع وثمانين وأربعمائة) في هذه السنة يوم الجمعة رابع عشر المحرم خطب لبركيارق ببغداد
(ذكر وفاة المقتدي بأمر الله)

(في هذه السنة) توفي الخليفة المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن محمد ذخيرة الدين
ابن القائم مات حجة يوم السبت خمس عشر المحرم وكان عمر المقتدي ثمانيا وثلاثين سنة
ونمانية أشهر وأياما وخلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وأمه أم ولد أرمنية تسمى أرجوان
أدركت خلافته وخلافة ابنه المستظهر بالله وخلافة ابن ابنه المسترشد بالله وكان المقتدي
قوى النفس عظيم الهمة

(ذكر خلافة المستظهر بالله)

وهو ثامن عشر بهم لما توفي المقتدي كان بركيارق قد قدم الى بغداد فأخذت البيعة عليه
للمستظهر بالله أبي العباس أحمد وبإيه الناس وكان عمر المستظهر لما بويع بالخلافة ست
عشرة سنة وشهرين

(ذكر قتل اقنقر والخطبة لتش ببغداد)

فما عاد تش من أذربيجان الى الشام أخذ في جمع الساكر وكثرت جوعه وجمع اقنقر
السكركم بجلب وأمد بركيارق بالأمير كريفاج جمع كريفاج مع اقنقر والتقوا مع تش
عند نهر سبعين قريبا من تل سلمان وبين حلب ستة فراسخ واقتلوا غلام بعض
عسكر اقنقر وصار مع تش وانهزم الباقون وثبت اقنقر فأخذ أسيرا واحضر الى تش
فقال تش لاقتنقر لو ظفرت بي ما كنت صنعت قال كنت أقتلك قال تش فأنا أحكم
عليك بما كنت تحكم على به قتل اقنقر صبوا وسار تش الى حلب فلكها وأسر بوازار

وقته وأسر كريفا وأرسله الى حمص فسجنه بها ثم استولى تشى على حران والرها ثم سار تشى الى البلاد الجزرية فملكها ثم ملك ديار بكر وخلاط وسار الى أذربيجان فملك بلادها ثم سار الى همدان فملكها وأرسل يطلب الخطية بغداد من المستظهر بالله فأجيب الى ذلك ولما بلغ بركيارق في استيلاء عمه تشى على أذربيجان سار الى أربل ومنها الى بلد شراحب الكردي ابن بدر الى ان قرب من عسكر عمه تشى ولم يكن مع بركيارق غير ألف رجل وكان مع عمه خمسون ألف رجل فسارت فرقة من عسكر تشى فكبسوا بركيارق فهرب الى أصفهان وكانت ترکان خاتون قدمته على ماسند كره ان شاء الله تعالى فدخل بركيارق أصفهان وبها أخوه محمود فلما دخل بركيارق أصفهان احتاط عليه جماعة من كبراء عسكر أخيه محمود وأرادوا أن يسلخوا بركيارق فلحق محمودا جدرى قوى فتوقفوا في أمر بركيارق لينظروا ما يكون من محمود فمات محمود من ذلك في سلخ شوال من هذه السنة فكان هذا فرجا بعد شدة لبركيارق وكان مولد محمود سنة ثمانين وأربعمائة في صفر ثم ان بركيارق جدر بعد محمود وعوفي فاجتمعت عليه السساكر وكان منه ومن تشى ماسند كره ان شاء الله تعالى

(ذكر وفاة أمير الجيوش)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي بمصر أمير الجيوش بدر الجمالى وقد جاوز ثمانين سنة وكان هو الحال كما في دولة المستنصر والمرجوع اليه ولما مات قام بما كان اليه من الامر ابنه الافضل

(ذكر وفاة المستنصر العلوى)

(في هذه السنة) في ثامن الحجة توفي المستنصر بالله أبو تميم محمد بن أبي الحسين على الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحال كما وكانت خلافة المستنصر ستين سنة وأربعمائة أشهر وكان عمره سبعا وستين سنة وهو الذى خطب له البساسيري ببغداد ولقي المستنصر شداً وأهوالاً أخرج فيها أمواله وذخائره حتى لم يبق له غير سجادة التى يجلس عليها وهو مع هذا صابر غير خاشع ولما مات ولى خلافة مصر بعده ابنه أبو القاسم أحمد المستمل بالله

ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) توفي أمير مكة محمد بن أبي هاشم الحسيني وقد جاوز سبعين سنة وتولى بعده الامير قاسم بن أبي هاشم (وفي هذه السنة) في رمضان توفيت ترکان خاتون امرأة ملكشاه التى قدمنا ذكرها وكانت قد برزت من أصفهان لتصل بتاج الدولة تشى فمرضت وعادت الى أصفهان وماتت ولم يكن قد بقى معها غير قصبة أصفهان (ثم دخلت سنة ثمان وأربعمائة)

قلعة الرها لباغى سيان التركانى صاحب انطاكية ثم وقع الاختلاف في عسكر رضوان بين باغى سيان وجناح الدولة وكان جناح الدولة مزوجا بام رضوان وهو من أكبر القواد فعاد رضوان الى حلب وسار باغى سيان الى انطاكية ومعه ابو القاسم الخوارزمي ودخل رضوان الى حلب وأما دقاق فكانت ساوتكين الخادم الوالى بقلعة دمشق يستدعيه سرا ليملكه دمشق فهرب دقاق من حلب سرا وجد السير فارسى أخوه رضوان خيلا خلفه فلم يدركوه ووصل دقاق الى دمشق فسلمها اليه ساوتكين واستبش به ووصل الى دقاق طفتكين ومعه جماعة من خواص تنش فان طفتكين كان مع تنش في الوقعة واسر ثم خلاص من الاسر ووصل الى دمشق فلقبه دقاق واكرمه وكان طفتكين زوج والده دقاق واتفق دقاق وطفتكين على ساوتكين الخادم قتلوه ثم سار باغى سيان التركانى صاحب انطاكية الى دقاق ووصل الى دمشق ومعه أبو القاسم حسن الخوارزمي الذى كان مستوليا على حلب فجعله وزيرا لدقاق

ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة توفي المتمد بن عباد صاحب اشيلية وغيرها من الاتدلس مسجوناً باغيات وأخبره مشهورة وله أشعار حسنة قال صاحب القلائد ان المتمد بن عباد لما كان مسجوناً باغيات دخل عليه من بنيه يوم عيد من يسلم عليه ويهتبه وفيهم بناته وعليهن اطمار كأنها كسوف وهن أقمار وأقدامهن حافية وآثار نعمتهن عافية فقال المتمد

فيما مضى كنت بالاعباد مسرورا	فجاءك العيد في أغيات مأسورا
ترى بناتك في الاطمار جائمة	يغزلن للناس ما يملكن قطعيرا
يطأن في الطين والاقدام حافية	كأنها لم تطأ مسكا وكافورا
لاخذ إلا تشكى الجذب ظاهره	وليس الا مع الاقناس مبطورا
قد كان دهره ان تأمره ممتثلا	فردك الدهر منها ومأسورا
من بات بسدك في ملك يسره	قامت بات بالاحلام مفرورا

ولابى بكر بن اللبابة يرى المتمد بن عباد المذكور من قصيدة طويلة وهي

لكل شئ من الاشياء ميقات	ولمنا من منباياهن غايات
والدهر في صفة الحزباء منغمس	ألوان حالاه فيها استحالات
ونحن من لب الشطرنج في يده	وربما فرت باليصدق الشاة
(ومنها)	من كان بين النداء والبأس انصلا
رماه من حيث لم تستره سابقة	دهر مصيابه نبل مصيات
لبنى على آل عباد فأنهم	أهله ما لها في الافق هالات

تمسكت بعري اللذات ذاتهم يابس ما جنت اللذات والذات
(ومنها) لجفت منها باخوان ذوى ثقة فأتوا وللدهر في الاخوان آفات
واعترضت في آخر الصحراء طائفة لغاتهم في جميع الكتب ملغاة
يعنى البربر أعنى ابن ناشفين وعسكره (وفيها) سار أبو حامد الغزالي الى الشام وترك التدريس
في النظامية لاختيه نيابة عنه وتزهد ولبس الحشن وزار القدس وحج ثم عاد الى بغداد
وسار الى خراسان (وفيها) توفي أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن
حميد الحميدى الاندلسى وهو مصنف الجمع بين الصحيحين وكان ثقة فاضلا ومولاه قبل
المشركين واربعمائة وهو من أهل ميورقه وكان عالما بالحديث سمع بالقرب ومصر
والشام والمراق وكان نزها عفيفا وله تاريخ كراسة واحدة أو كرستان ختمه بخلافة المقتدى
(وفيها) توفي على بن عبد القى المقرئ الضرير الحصرى القيروانى الشاعر المشهور سافر
من القيروان الى الاندلس ومدح المعتد وغيره ثم سار الى طنجة من بر المدوة فتوفي
بها وله أشعار جيدة منها قصيدته التى منها

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده
رقد السمار فأرقه أسف للبين يروده
(ومنها) هاروت يمتن فن السحر رالى عينيك ويستده
واذا أغمدت اللحظ قتل فكيف وانت تجرده
ما أشرك فيك القلب ذم في نار الهجر تخلده
(ثم دخلت سنة تسع وثمانين راربعمائة)

ذكر ملك كربوغا الموصل

كان تنش قد حبس كربوغا بمحصر لما قتل اقستركا قدمنا ذكره في سنة سبع وثمانين
واربعمائة وبقي كربوغا في الحبس حتى أرسل بر كيارق الى رضوان صاحب حلب يأمره
بإطلاقه فأطلقه وأخلق أخاه الططاش واجتمع على كربوغا البطالون وقصد نصيبين وبها
محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش فطلع محمد الى كربوغا واستخلفه ثم غدر كربوغا
بمحمد وقبض عليه وحاصر نصيبين وملكها ثم سار الى الموصل وقتل في طريقه محمد بن
مسلم بن قريش بن بدران بن الملقد بن المسيب وحصر الموصل وبها على بن مسلم أخو
محمد المذكور من حين استنابه بها تنش على ما ذكرناه فلما شاق عليه الامر هرب على
ابن مسلم المذكور من الموصل الى صدقة بن مزيد بالحلة وتسلم كربوغا الموصل بعد
حصار تسعة أشهر ثم ان الططاش استطال على أخيه كربوغا فامر بقتله فقتل الططاش
في ثالث يوم استولى كربوغا على الموصل وأحسن كربوغا السيرة فيها (وفيها) استولى

عسكر خاينة مصر الطوى على القدس في شعبان وأخذوه من ايلغازى وسقمان ابني
ارتق (ثم دخلت سنة تسعين وأربعمائة)

﴿ ذكر مقتل ارسلان ارغون ﴾

كان للسلطان ملكشاه أخ اسمه ارسلان ارغون بن الب ارسلان وكان مع أخيه ملكشاه
فلما مات ملكشاه سار ارسلان ارغون واستولى على خراسان وكان شديد العقوبة
لأهلانه كثير الاهانة لهم وكانوا يخافونه خوفا عظيما فدخل عليه غلام له وليس عنده أحد
فانكر عليه ارسلان ارغون تأخره عن الخدمة وأخذ الثلام بمنذر فلم يقبل عذره فوثب
الثلام وقتل ارسلان ارغون بسكين وكان مقتله في المحرم من هذه السنة ولما قتل
ارسلان ارغون سار بركيارق الى خراسان واستولى عليها وأرسل الى ملجوء النهر
فاقيمت له الخطبة بتلك البلاد وسلم بركيارق خراسان الى أخيه السلطان سنجر بن
ملكشاه وجعل وزيره أبا الفتح على ابن الحسين الطغراني

ذكر ابتداء دولة بيت خوارزم شاه

وأولهم محمد خوارزم شاه ابن انوش تكين وكان انوش تكين مملوكا لرجل من غرستان
ولذلك قيل له انوش تكين غرشه فاشتراه منه أمير من السلجوقية اسمه بلكابيل وكان
انوشتكين حسن الطريقة فكبر وعلا محله وصار انوشتكين مقبلا مرجوعا اليه وولد
له محمد خوارزم شاه المذكور فرباه والده انوشتكين وأحسن تأديبه فانتشأ محمد عارفا
أديبا وتقدم بالسياسة الاولية واشتهر بالكفاية وحسن التدبير * فلما قدم الامير اذا بالحبشي
الى خراسان وهو من أمراء بركيارق كان قد أرسله بركيارق لهدية أمير خراسان
بسبب فتنة كانت قد وقت فيها من الاتراك قتل فيها النائب على خوارزم فوصل اذا
وأصلح أمر خوارزم واستعمل على خوارزم في هذه السنة محمد بن انوشتكين ولقبه
خوارزم فقصر محمد اوقاته على معدلة ينشرها ومكرمة يفعلها وقرب أهل العلم والدين
فعلا محله وعظم ذكره ثم أقره السلطان سنجر على ولاية خوارزم وعظمت منزلة محمد
خوارزم شاه المذكور عند السلطان سنجر * ولما توفي خوارزم شاه محمد ولي بعده
ابنه اطسز قد ظلال الامن وأفاض العدل

(ذكر الحرب بين رضوان وأخيه دقاق)

فيها سار رضوان من حلب الى دمشق ليأخذها من أخيه دقاق وسار مع رضوان باغي
سبان بن محمد التركماني صاحب انطاكية وجنح الدولة ووصلوا الى دمشق فلم ينل منها
غرضا فارتحل منها رضوان الى القدس فلم يملكها وترابعت عنه عساكره فرجع الى حلب

ثم تارق باغى سيان رضوان وسار الى دقاق وحسن له قصد أخيه رضوان وأخذ حلب
منه فسار دقاق الى رضوان وجمع رضوان العسكر والترك والتركمان والتي مع أخيه
على قسرين فانهزم دقاق وعسكره ونهبت خيامهم وعاد رضوان الى حلب منصورا ثم
اتفقا على أن يحطبا لرضوان بدمشق قبل دقاق

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة خطب الملك رضوان للمستمل بإمراة العلوى خليفة مصر أربع جمع
ثم حتى من عاقبة ذلك قطعها وأعاد الخطبة الباسية (وفيها) نكت الباطنية أروع
النظامى بالرى وكان قد بلغ مباحا عظيما بحيث أنه تزوج ببنة ياقوتى عم السلطان بركيارق
(وفيها) نكت الباطنية أيضا الأمير برسقى وكان برسقى من أصحاب طغرل بك وهو أول
شعبة كان من جهة السلجوقية بغداد (ثم دخلت سنة إحدى وتسعين وأربعمائة)

ذكر مسير الفرنج الى الشام وملكهم انطاكية وغيرها

وكان مبدأ خروجهم في سنة تسعين وأربعمائة فمروا بطبريا وقسطنطينة ووصلوا الى
بلاد قليج أرسلان بن سليمان بن قتلوش وهي قوية وغيرها وجرى بين قليج أرسلان
وبين الفرنج قتال فانهزم قليج أرسلان من بين أيديهم ثم ساروا الى بلاد ليون الأرمينية
وخرجوا الى انطاكية فحصروها تسعة أشهر وظهر لباغى سيان في ذلك شجاعة عظيمة
ثم هجموا انطاكية عدوة وخرج باغى سيان بالليل من انطاكية هاربا مرعوبا فلما
أصبح ورجع وعيه أخذ يلهف على أهله وأولاده وعلى المؤمنين فقلته ماله سقط
منشيا عليه فاراد من معه أن يركبه فلم يكن فيه من المسكة ما يثبت على الفرس فذكروه
مرحبا واجتاز انسان أرميني كان يقطع الحشب باغى سيان بن محمد بن الب أرسلان
التركاني صاحب انطاكية المذكور وهو على آخر رمق قطع رأسه وحمله الى الفرنج
بانطاكية وأما الفرنج فاتهم ملكوا انطاكية وكان ذلك في جمادى الاولى من هذه
السنة ووضعوا السيف في المسلمين الذين بها ونهبوا أموالهم

ذكر مسير المسلمين الى حرب الفرنج بانطاكية

لما بلغ كربوغا صاحب الموصل ما فعله الفرنج بانطاكية جمع عسكره وسار الى مرج
دايق واجتمع اليه دقاق بن تشر صاحب دمشق وملكتهين أتابك وجناب الدولة صاحب
سلاطنة وهو زوج أم الملك رضوان فانه كان قد تارق رضوان من حلب وسار اليه
حسب فلما كانوا من الأمراء والقواد وساروا حتى نزلوا انطاكية وانحصر الفرنج
بها وعظم خوفهم حتى طلبوا من كربوغا أن يطلقهم فاستمع ثم إن كربوغا آسأه السيرة

فحين اجتمع منه من الملوك والامراء المذكورين وتكبر عليهم نجحت نيابهم على كروبغا * ولما ضاق على الفرنج الامر وقتل الاقوات عندهم خرجوا من انطاكية واقتلوا مع المسلمين فولى المسلمين هارين وكر القتل فيهم ونهبت الفرنج خيامهم وتغلبوا بالاقوات والسلاح * ولما انهزمت المسلمون من بين ايديهم سار الفرنج الى المعرة فاستولوا عليها ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا فيها مايزيد على مائة ألف انسان وسبوا السبي الكثير واقاموا بالمعرة اربعين يوما وساروا الى حصن فصالحهم اهلها (ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة)

ذكر ملك الفرنج بيت المقدس

كان تنش قد أقطع بيت المقدس للامير ارتق فلما توفي صارت القدس لولديه ايلغازي وسقمان ابني ارتق حتى خرج عسكر خليفة مصر فاستولوا على القدس بالامان في شعبان سنة تسع وثمانين وأربعمائة وسار سقمان وأخوه ايلغازي من القدس فاقام سقمان ببلد الرها وسار ايلغازي الى العراق وبقي القدس في يد المصريين الى الآن فقصده الفرنج وحصروا القدس نيفا وأربعين يوما وملكوه يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان من هذه السنة ولبت الفرنج يقتلون في المسلمين بالقدس أسبوعا وقتل من المسلمين في المسجد الاقصي مايزيد على سبعين ألف نفس منهم جمعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم ممن جاور في ذلك الموضع الشرف وغنموا ما لا يقع عليه الاحصاء ووصل المستفرون الى بغداد في رمضان فاجتمع أهل بغداد في الجوامع واستأنفوا وبكوا حتى أنهم أظفروا من عظم ماجرى عليهم ووقع الخلف بين المسلمين الساجقية فتمكن الفرنج من البلاد وقال في ذلك المظفر الايوردي آياتنا ما

مزجنا دماء بالدموع السواجم	فلهم يق منا عرصة للمراجم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه	اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
وكيف تمام السنين مل جفونها	على هفوات أيقظت كل نائم
واخوانكم بالشام يضحى مقلهم	ظهور المذاكي أوبطون القشاعم
بسومهم الروم الهوان وأنتم	تجرون ذيل الخفص فل المسالم
وكم من دماء قد أبيحت ومن دم	توارى حياء حسنها بالمعاصم
أرضى سنايدا الاغارب بالاذى	وتفضى على ذل كلمة الاعاجم
فليتهم اذ لم يذودوا حية	عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة قوى أمر محمد بن ملكشاه أخى الملك بركيارق وهو أخو السلطان سنجر

لاب وأم وأمه أم ولد واجتمع اليه الصاكر واستوزر محمد دؤيد الملك عبيد الله بن نظام الملك وقصد أخاه السلطان بركيارق وهو بالرى قسار بركيارق عن الرى ووصل اليها محمد ووجد والده أخيه بركيارق زبيدة خاتون قد تخلفت بالرى عن ابنها فقبض عليها مؤيد الملك وأخذ خطها بمال ثم خنقها ثم اجتمع الي محمد كوهرايين شحنة بغداد وكربوغا صاحب الموصل وأرسل يطلب الخطبة ببغداد فخطب له بها نهار الجمعة سابع عشر ذى الحجة من هذه السنة (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة) فيها سار بركيارق ودخل بغداد وأعادت الخطبة له في صفر ثم سار بركيارق الى أخيه محمد وجمع كل منهما عساكره واقتتلوا رابع رجب عند النهر الابيض وهو على عدة فراسخ من همدان فانهزم بركيارق وأرسل السلطان محمد الى بغداد بذلك فاعيدت خطبته * ولما اتهم بركيارق سار الى الرى واجتمع عليه أمهائه وقصد خراسان واجتمع مع الامير اذاا أمير جيش خراسان ووقع بين بركيارق وبين أخيه السلطان سبج القتال فانهزم بركيارق وعسكره وسار بركيارق الى جرجان ثم الى دامغان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها جمع صاحب ملطية وسواس وغيرها وهو كشتنكين بن طيلو المعروف بابن الدانشمند وانما قيل له ابن الدانشمند لان أباه كان معلم التركان والمعلم عندهم اسمه الدانشمند فترقى ابنه حتى ملك هذه البلاد وقصد القرنج وكان قد ساروا الى قرب ملطية وأوقع بهم وأسروهم (وفي هذه السنة) توفي أبو علي يحيى بن عيسى بن جذلة الطيب صاحب كتاب المنهاج الذي جمع فيه الادوية والاغذية المفردة والمركبة كان نصرانياً ثم أسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبيان عوار مذهبهم ومدح فيها الاسلام وأقام الحجة على انه الدين الحق وذكر فيها ما قرأه في التوراة والانجيل في ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وان اليهود والنصارى أخفوا ذلك وهي رسالة حسنة وصنف أيضاً في الطب كتاب تقويم الايدان وغير ذلك ووقف كتبه قبل موته وجعلها في مشهد أبى حنيفة رضى الله عنه

(ذكر ابتداء دولة بيت شاهر من ملوك خلاط)

وفي هذه السنة أعقبت سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة كان استيلاء سقمان القطبي وقيل سكرمان بالكاف على خلاط وكان سكرمان المذكور ملوكاً للملك اسماعيل صاحب مدينة مرند من اذربيجان ولقب اسمعيل المذكور قطب الدين وكان من بني سلجوق ولذلك قيل لسكرمان المذكور القطبي نسبة الى مولاه قطب الدين اسمعيل المذكور واتشأ سكرمان المذكور في غاية الشهامة والكفاية وكان تركي الجنس وكانت خلاط لبني مروان

ملوك ديار بكر وكان قد كثر ظلمهم لاهل خلاط * فلما اشتهر من عدل سكان القطبي وكفايته ما اشتهر كاتبه اهل خلاط واتفقوا معه فصار اليهم سكان وقتحوا له باب خلاط وسلموها اليه وهرب عنها بنو مروان في هذه السنة واستمر سكان القطبي مالا خلاط حتى توفي في سنة ست وخمسمائة وملك خلاط بعده ولده ظهير الدين ابراهيم بن سكان على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة أربع وتسعين وأربعمائة)

ذكر الحرب بين الاخوين بركيارق ومحمد

قد تقدم ذكر هزيمة بركيارق من أخيه محمد ثم قتال بركيارق مع أخيه سنجر بنخراسان وهزيمة بركيارق أيضاً فلما انهزم بركيارق سار الى خورستان واجتمع عليه أصحابه ثم أتى عسكر مكرم وكثر جمعه ثم سار الى همدان فلحق به الامير ايلز ومعه خمسة آلاف فارس وسار اخوه محمد الى قتاله واقتتلوا ثلث جمادى الآخرة من هذه السنة وهو المصاف الثاني واشتد القتال بينهم طول النهار فانهزم محمد وعسكره وأسر مؤيد الملك ابن نظام الملك وزير محمد وأحضر الى السلطان بركيارق فواقفه على ماجرى منه في حق والده وقتله السلطان بركيارق بيده وكان عمر مؤيد الملك لما قتل قريب خمسين سنة ثم سار السلطان بركيارق الى الري وأما محمد فانه هرب الى خراسان واجتمع بأخيه سنجر وتحالفا واتفقا وجما الجوع وقصدا أخاهما بركيارق وكان بالري فلما بلغه جمعهما سار من الري الى بغداد وضاعت الاموال على بركيارق فطلب من الخليفة مالا وترددت الرسل بينهما فحمل الخليفة اليه خمسين ألف دينار ومد بركيارق يده الى أموال الرعية ومرض وقوى به المرض وأما محمد وسنجر فانهما استوليا على بلاد أخيهما بركيارق وسارا في طلبه حتى وصلا الى بغداد وبركيارق مريض وقد أيس منه فتحول الى الجانب الغربي محمولا ثم وجد خفة فصار من بغداد الى جهة واسط ووصل السلطان محمد وأخوه سنجر الى بغداد فشكى الخليفة المستظهر اليهما سوء سيرة بركيارق وخطب لمحمد ثم كان منهم ما سئذ كره ان شاء الله تعالى

ذكر ملك ابن عمار مدينة جبلة

كان قد استولى على جبلة القاضي أبو محمد عبيد الله بن منصور المعروف بابن صليحة وحاصره الفرنج بها فارسل الى طغتكين أنابك دقاق صاحب دمشق يطلب منه أن يرسل اليه من يتسلم منه جبلة ويحفظها فارسل اليها طغتكين ابنه تاج الملوك تورى فتسلم جبلة وأساء السيرة في أهلها فكاتب أهل جبلة أبا علي بن محمد بن عمار صاحب طرابلس وشكوا اليه ما يفعله تورى بهم فارسل اليهم عسكرا فاجتمعوا وقتلوا تورى فانهزم أصحابه وملك عسكر ابن عمار جبلة وأخذ تورى أسيرا وحلوه الى طرابلس فاحسن اليه

ابن عمار وسيره الى آية طفتكين وأما القاضي أبو محمد الذي كان صاحب حيلة المعروف
بابن صليحة المذكور فإنه سار بماله وأهله الى دمشق ثم الى بغداد وبها بركيارق وقد
ضافت الاموال عليه فاحضره بركيارق وطلب منه مالا فحمل أبو محمد بن صليحة
جملة طائلة الى بركيارق

(ذكر احوال الباطنية ويسمون الاسماعيلية)

أول ما عظم أمرهم بعد وفاة السلطان ملكشاه وملكوا القلاع فنها قلة أصفهان وهي
مستجدة بناها السلطان ملكشاه وكان سبب بنائها انه كان في الصيد ومعه رسول ملك
الروم فهرب منه كلب وصعد الى موضع قلعة أصفهان فقال رسول الروم لملكشاه لو كان
هذا الموضع ببلادنا لبنينا عليه قلعة فأمر السلطان ببنائها وتواردت عليها الثواب حتى
ملكها الباطنية وعظم ضررهم بسببها وكان يقول الناس قلعة يدل عليها كلب ويشير بها
كافر لا بد وان يكون آخرها الى شر ومن القلاع التي ملكوها الموت وهي من نواحي
قزوین قيل ان بعض ملوك الديلم أرسل عقابا على الصيد فقعده على موضع الموت فرآه
حصينا فبنى عليه قلعة وسماها اله الراموت ومعناه بلسان الديلم تعليم العقاب ويقال لذلك
الموضع وما يجاوره طالقان وكان الحسن بن الصباح رجلا شهما عالما بالهندسة والحساب
والجبر وغير ذلك وطاف البلاد ودخل على المستنصر العلوي خليفة مصر ثم عاد الى
خراسان وعبر النهر ودخل كاشغر ثم عاد الى جهة الموت فاستقوى أهلها وملكه ومن
القلاع التي ملكوها قلعة طبرس وقهستان ثم ملكوا قلعة وستمكوه وهي بقرب اهر
سنة أربع وثمانين وأربعمائة واستولوا على قلعة خاليجان وهي على خمسة فراسخ من
أصفهان وعلى قلعة ازدهى ملكها أبو الفتوح ابن أخت الحسن بن الصباح واستولوا على
قلعة كردكوه وقلعة الطنبور وقلعة خلاوخان وهي بين فارس وخوزستان وامتدوا الى
قتل الامراء الا كابر غيلة نخافهم الناس وعظم صيتهم فاجتهد السلطان بركيارق على
تبعهم وقتلهم فقتل كل من عرف من الباطنية

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة ملك الفرنج مدينة سروج من ديار الجزيرة فقتلوا أهلها وسبواهم (وفيها)
ملك الفرنج أيضا ارسوف بساحل عكا وقيسارية (ثم دخلت سنة خمس وتسعين وأربعمائة)

ذكر وفاة المستمل وخلافة الآمر

وفي هذه السنة توفي المستمل بأمر الله أبو القاسم أحمد بن المستنصر معد العلوي خليفة
مصر لسبع عشرة خلت من صفر وكان مولده في العشرين من شعبان سنة سبع وستين

وأربعمائة وكانت خلافته سبع سنين وقريب شهرين وكان المدبر لدولته الأفضل بن بدر الجمالي أمير الجيوش ولما توفي بويج بالخلافة لابنه أبي علي منعمور ولقب الأمر بالحكم الله وكان عمر الأمر لما بويج خمس سنين وشهرا وأياما وقام بتدبير الدولة الأفضل ابن بدر الجمالي المذكور

ذكر الحرب بين بركيارق وأخيه محمد

كان بركيارق بواسط ومحمد ببغداد على ما تقدم ذكره فلما سار محمد عن بغداد سار بركيارق من واسط اليه والتقوا بروضراور وكان المسكران متقاربين في المدة فصارا ولم يجز بينهما قتال ومشي الأمراء بينهما في الصلح فاستقرت القاعدة على أن يكون بركيارق هو السلطان ومحمد هو الملك ويكون لمحمد من البلاد أذربيجان وديار بكر والجزيرة الموصل وحلف كل واحد منهما لصاحبه وتفرق الفريقان من المصاف رابع ربيع الأول من هذه السنة ثم انتفض الصلح وسار كل منهما إلى صاحبه في جمادى الأولى فالتقوا عند الرقة وهو المسكن الرابع فانهزم عسكر محمد ونسبت خزياته ومضى محمد إلى نهر دجلة إلى أصفهان وتبع بركيارق أخيه محمد فاستند أموالهم ثم سار بركيارق فحصر أخاه محمدا بأصفهان وضيق عليه وهدمت الأقوات في أصفهان ودام الحصار على محمد إلى عشر ذي الحجة فخرج محمد من أصفهان هاربا مستخفيا وأرسل بركيارق خلفه عسكرا فلم يظفروا به ثم رحل بركيارق عن أصفهان ثامن عشر ذي الحجة من هذه السنة وسار إلى همدان

(ذكر أحوال الموصل)

في هذه السنة مات كربوغا بنجوى من أذربيجان كان قد أمره بركيارق بالمسير إليها فأتى خوى في ذي القعدة واستولى على الموصل موسى التركاني وكان عاملا لكربوغا على حصن كيفا فكتبه أهل الموصل فسار وملك الموصل وكان صاحب جزيرة ابن عمر رجلا تركيا يقال له شمس الدولة جكرمش فقصد الموصل واستولى في طريقه على نصيبين فخرج موسى التركاني من الموصل إلى قتال جكرمش ففقد موسى عسكره وصاروا مع جكرمش فبادر موسى إلى الموصل وحصره جكرمش بها مدة طويلة فاستعان موسى بسقمان بن ارتق وكان سقمان بديار بكر واعطاه حصن كيفا فاستمر الحصن لسقمان وأولاده إلى آخر وقت فسار سقمان إليه فدخل جكرمش عن الموصل وخرج موسى لتلقى سقمان فوثب على موسى جماعة من أصحابه فقتلوه عند قرية تسمى كواتا ودفن على تل هناك يعرف بتل موسى إلى الآن ورجع سقمان إلى حصن كيفا ثم عاد جكرمش صاحب الجزيرة إلى الموصل وحصره فلم تسلمها صلحا وملك جكرمش الموصل وأحسن السيرة فيها

(ذكر ما فعله الفرنج لعنهم الله تعالى وقتل جناح الدولة صاحب حصص)

في هذه السنة سار صنجيل الافرنجي في جمع قليل وحصر ابن عمار بطرابلس ثم وقع الصلح على مال حمله أهل طرابلس اليه فسار صنجيل الى انطربوس ففتحها وقتل من بها من المسلمين ثم سار صنجيل وحصر حصن الاكراد فجمع جناح الدولة صاحب حصص العسكر ليسير اليه فوثب باطنى على جناح الدولة وهو بالجامع قتلته ولما بلغ صنجيل قتل جناح الدولة رحل عن حصن الاكراد الى حصص ونازلها وملك أعمالها

(ذكر غير ذلك)

فيها قتل المؤيد بن مسلم بن قريش أمير بنى عقيل قتله بنو عمير عند هيت (وفيها) توفي الأمير منصور بن عسيرة الحسيني أمير مدينة التي صلى الله عليه وسلم وقام ولده مقامه وهم من ولد المهنا (ثم دخلت سنة ست وتسعين وأربعمائة) في هذه السنة في جمادى الآخرة كان المصاف الخامس بين الاخوين بركيارق ومحمد ابني ملكشاه فانهزم عسكر محمد أيضا وكانت الوقعة على باب خوى وسار بركيارق بعد الوقعة الى جبل بين مراغة وتبريز تكثير العشب والماء فاقام به أياما ثم سار الى زنجان وأما محمد فسار الى ارجيش على أربعين فرسخا من موضع الوقعة وهي من أعمال خلاط ثم سار من ارجيش الى خلاط

(ذكر ملك دقاق الرحبة)

فيها سار دقاق بن تنش بن الب ارسلان صاحب دمشق الى الرحبة فاستولى عليها وملكها وقرر أمرها ثم عاد الى دمشق (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وأربعمائة) فيها استولى بلك بن بهرام بن ارتق بن اكسك وهو أخى سقمان وأيلغازى على مدينتي عانة والحديثة وكان بلك المذحكور سروج فاختصها منه الفرنج فسار واستولى على عانة والحديثة وأخذها من بنى بيمس بن عيسى (وفي هذه السنة) في صفر اغارت الفرنج على قلعة جبر والرقعة واستاقوا المواشى وأسروا من وجدوه وكانت الرقة وقلعة جبر لسالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب القليل سلمها اليه السلطان ملكشاه كما تقدم ذكره في سنة تسع وسبعين وأربعمائة لما تسلمته حلب

(ذكر الصلح بين السلطانين بركيارق ومحمد ابني ملكشاه)

في هذه السنة في ربيع الاول وقع الصلح بين بركيارق ومحمد وكان بركيارق حينئذ بالرى والخطبة له بها وبالجيل وطبرستان وقارس وديار بكر وبالجزيرة والحرمين الشريفين وكان محمد بإذربيجان والخطبة له بها وببلاد سنجر فانه كان يخطب لشقيقه محمد الى ماوراء انهر ثم ان بركيارق ومحمد تراسلا في الصلح واستقر بينهما وحلفا على

ذلك في التاريخ المذكور وكان الصلح على أن لا يذكر ركيارق في البلاد التي استقرت
لحمد وإن لا يكتب بل تكون المكتبة بين وزيريهما وإن لا يبارض السكرفي قصديهما
شاء وأما البلاد التي استقرت لحمد ووقع عليها الصلح فهي من النهر المعروف بإسيدزالي
باب الابواب وديار بكر والجزيرة والموصل والشام ويكون له من العراق بلاد صدقة
ابن مزيد ولما وصلت الرسل الى المستظهر الخليفة بالصلح وما استقر عليه الحال خطب
لبركيارق بغداد وكان شحنة بركيارق بغداد ايلغازي بن ارتق

ذكر ملك الفرنج جيل وعكا من الشام

في هذه السنة سار جنجيل وقد وصله مدد الفرنج من البحر الى طرابلس وحاصرها
برا وبحرا فلم يجد فيها موطئا فناد عنها الى جيل وحاصرها وتسلمها بالامان ثم سار
الى عكا ووصل اليه من الفرنج جمع آخر من القدس وحاصروا عكا في البر والبحر
وكان الوالي يسكا من جهة خليفة مصر اسمه بنا ولقبه زهر الدولة الجيوش نسبة الى
أمير الجيوش وجرى بينهم قتال طويل حتى ملك الفرنج عكا بالسيف وقتلوا بأهلها
الاقتال الشنيعة وهرب من عكا بنا المذكور الى الشام ثم سار الى مصر وملوك الاسلام
اذذاك مشغولون بقتال بعضهم بعضاً وقد تفرقت الآراء واختلفت الاهواء وتمزقت
الاموال ثم ان الفرنج قصدوا حران فاتفق جكرمش صاحب الموصل وسقمان بن ارتق
ومعه التركان فتحالفوا واتفقوا قصد الفرنج واجتمعوا على الحياور والتيا مع الفرنج على نهر
البلخ فصره قتلى المسلمين واتهمت الفرنج وقتل منهم خلق كثير وأسر ملكهم القومص

ذكر وفاة دقاق

في هذه السنة في رمضان توفي الملك دقاق بن تنش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل
ابن سلحوق صاحب دمشق فخطب طفتكين الانابك بدمشق لابن دقاق وكان طفلاً له
سنة واحدة ثم قطع خطبته وخطب بلتاش بن تنش عم هذا المقل في ذي الحجة ثم قطع
خطبة بلتاش وأعاد خطبة المقل واستقر طفتكين في ملك دمشق

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة سار صدقة بن مزيد صاحب الحلة الى واسط واستولى عليها وضمن
البيعية لمهذب الدولة بن أبي الخير بنحسين ألف دينار (وقيا) توفي أمين الدولة أبو
سعد الحسن بن موصلاً فجاءه وكان قد أضر وكان بليغا فصيحاً خدم الخلفاء خمسا وستين
سنة لانه خدم القائم سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وكان نصرانياً فأسلم سنة أربع وثمانين
وأربعمائة وكان كل يوم تزدد منزلته حتى ناب عن الوزارة وكان كثير الصدقة جميل

السيرة ووقف أملاكه على وجوه البر (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وأربعمائة)

ذكر وفاة بركيارق

في هذه السنة تولى ربيع الآخر توفى السلطان بركيارق بن ملكشاه بن ألب أرسلان ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان مرضه السيل واليواسير وكان يصغفان فصار طالبا بغداد فتوى به المرض في يروجرده جمع السكر وخلفهم لوالده ملكشاه وجمعه حينئذ أربع سنين وتغاية أشهر وجعل الأمير أياز ملكه خلف السكر له وأمرهم بالسفر إلى بغداد وتوفي بركيارق يروجرده ونقل إلى أصفهان قد دفن بها في قرية عملها له سريره ثم ماتت عن قريب فدفنت بوزائه وكان عمر بركيارق خساو عشرين سنة وكانت مدة وقوع السلطة عليه اثنتي عشرة سنة وأربعة أشهر وقلبي من الحروب واختلاف الأمور عليه ملأ قلبه أحدا واختلفت به الأحوال بين رخصه وشدة وحلك وزواله وأشرف عدة مرار على فغلب مهجة في الأمور التي حكمت به وبما استقام أمره وأطاعه الخلق فأنكرته مبعته وأحق أنه كل ما خطب له بغداد وقع فيها السلام وقلبي من طمع أمراءه فيه شغاف حتى أنهم كانوا يحضرون قواله ليقتلوه وهم وكان صابرا حليما كريما حسن للمداراة كثير التجاوز ولما مات بركيارق سار أياز بالسكر وسه ملكشاه ابن بركيارق ودخلوا بغداد سابع عشر ربيع الآخر من هذه السنة وخطب ملكشاه بجوامع بغداد على قاعدة أبيه بركيارق

(ذكر قدوم السلطان محمد إلى بغداد)

لما بلغ محمد موت أخيه بركيارق سار إلى بغداد وزل بالجانب الشرقى حتى أياز وملكشاه بالجانب الشرقى وجمع أياز للسكر قتال محمد ثم أن وزير أياز أشار عليه بالصلح ومضى بينهما وأحق الصلح وحضر الكبار المراسم مدرس للتكلمة والفقهاء وحفظوا محمد أياز والأمراء الذين معه وحضر أياز والأمراء إلى عند محمد وأحضروا ملكشاه فأسكرهم وأكرمهم وصارت السلطة لمحمد وكان ذلك لسبع مئة من جمادى الأولى من هذه السنة واستمر الأمر على ذلك إلى ثامن جمادى الآخرة فسل أياز دعوة عظيمة للسلطان محمد في داره بغداد فحضر إليه وقدم له أياز أموالا عظيمة وفي ثالث عشر جمادى الآخرة طلب السلطان أيازاً وأوقف له في الدهليز جماعة فلما دخل غيروا سيوفهم حتى قتلوه وكان عمر أياز قد جاوز أربعين سنة وهو من جهة عماليك ملك ملكشاه وكان غزو المرومة شجاعاً وأمسك الصفي وزير أياز وقتل في رمضان وجمعه . ثلاثون سنة وكان من يتربص به يمان

ذكر وفاة سقمان

في هذه السنة توفي سقمان بن ارتق بن اكسب كذا ذكره ابن الاثير انه اكسب بالبلاء وصوابه اكسب بكافين ذكر ذلك ايضا ابن خلكان وكان وفاة سقمان في القرنين لانه كان متوجها الى دمشق باستدعاء طفتكين بسبب الفرنج ليجعله مقابلتهم بحكم مرض طفتكين فلحق سقمان الخواريق في مسيره فتوفي في القرنين في صفر من هذه السنة وخلف سقمان اثنين هما ابراهيم وداود وحمل سقمان في تابوت الى حصن كيفا فدفن به ولما مات سقمان كان مالكا لحصن كيفا وماردين اما ملكه لحصن كيفا فقد ذكرنا ذلك وصورة تسليم موسى التركاني صاحب الموصل الحصن له لما استجد به على جكرمش واما ملكه ماردين فحين نوره من اول الحال وهو ان ماردين كان قد وهبها هي وأعمالها السلطان بركيارق لانسان مغن ووقع حرب بين كربوغا صاحب الموصل وبين سقمان وكان مع سقمان ابن أخيه ياقوتي وعماد الدين زنكي بن اقستقر وهو اذ ذاك سبي فانهزم سقمان وأخذ ابن أخيه ياقوتي أسيرا فحبسه كربوغا في قلعة ماردين وبقي ياقوتي في حبسه مدة فضت زوجة ارتق الى كربوغا وسألته في اطلاق ابن ابنها ياقوتي فاجابها كربوغا الى ذلك وأطلقه فاعجبت ياقوتي ماردين وأرسل يقول لصاحبها المغني ان أذنت لي سكنت في ريعن قلعتك وجلبت اليها الكسويات وحيثما من المقدسين ويحصل لك بذلك النفع فاذن له المغني بالمقام في الريعن فاقام ياقوتي بماردين وجعل يغير من باب خلاط الى بغداد ويستصحب معه حفاظ قلعة ماردين ويحسن اليهم ويؤثرهم على نفسه فاطمأنوا اليه وسار مرة ونزل معه أكثرهم فقيدهم وقبضهم وأتى الى باب قلعة ماردين ونادى من بها من أهلهم ان فتحم الباب وسلمتم الى القلعة والا ضربت أعناقهم جميعهم فاستمعوا فاحضروا احدا منهم وضرب عنقه ففتحوا له باب القلعة وتسلمها ياقوتي وأقام بها ثم جمع ياقوتي جمعا وقصد نصيبين ولحقه مرض حتى عجز عن لبس السلاح وركوب الخيل وحمل على فرسه وركبه فاصابه سهم فسقط ياقوتي منه ومات ثم ملك ماردين بعد ياقوتي أخوه على وصار في طاعة جكرمش صاحب الموصل واستخلف على ماردين بعض أصحابه وكان اسمه عليا أيضا فأرسل على يقول لسقمان ان ابن أخيك يريد أن يسلم ماردين الى جكرمش فإرسل سقمان بنفسه وتسلم ماردين فطالبه ابن أخيه على بردنا اليه فلم يفعل سقمان ذلك وأعطاه جبل جور عوضها واستقرت ماردين وحصن كيفا لسقمان حتى مات الى دمشق ومات بالقرنين فصارت ماردين لأخيه ايلغازي بن ارتق وصارت حصن كيفا لابنه ابراهيم بن سقمان المذكور وبقي ابراهيم بن سقمان مالكا لحصن كيفا حتى توفي وملكها بعده أخوه داود بن سقمان حتى توفي وملكها بعدهما

قرا ارسلان بن داود حتى توفي في سنة اثنتين وستين وخمسمائة على ما سئد كره ان شاء الله تعالى
(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة اجتمعت الحجاج من الهند وما وراء النهر وخراسان وغيرها وساروا فلما وصلوا جوار الري اتاهم الباطنية وقت السحر فوضعوا فيهم السيف وقتلوهم ونهبوا أموالهم ودوابهم (وفيها) كانت وقعة بين قرنيج انطاكية والملك رضوان بن تنش صاحب حلب عند شيزر فانهزم المسلمون وأسر وقتل منهم كثير واستولى القرنيج على ارتاح (وفيها) توفي محمد بن علي ابن الحسن المعروف بابن أبي العصر كان فقيهاً شافعيًا وتفقّه على أبي اسحق الشيرازي وغلب عليه الشر فاشتهر به فن قوله لما كبر

ابن أبي العصر افكر وقال في حال الكبر والله لولا بولة

تحرقتي وقت السحر لما ذكرت ان لي ما بين فخذي ذكر

وكانت ولادته في نحو سنة سبع وأربعمائة (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وأربعمائة) في هذه السنة سار سيف الدولة صدقة بن مزيد من الحلة الى البصرة فلحقها

ذكر اتصال ابن ملاعب بملك قامية واستيلاء القرنيج عليها

كان خلف ابن ملاعب الكلبي صاحب حمص وكان رجاله وأصحابه يقطعون الطريق على الناس فكان الضرر بهم عظيماً فسار صاحب دمشق تنش بن الب ارسلان اليه وأخذ حمص منه كما تقدم ذكره في سنة خمس وثمانين وأربعمائة ثم تقلبت بخلف بن ملاعب المذكور الاحوال الى ان دخل مصر وأقام بها واتفق ان متولى قامية من جهة رضوان بن تنش صاحب حلب كان يميل الى مذهب خلفاء مصر فكانتهم في الباطن في ان يرسلوا من يسلم اليه قامية وقلعتها فطلب ابن ملاعب ان يكون هو الذي يرسلونه لتسليم قامية فارسلوه وتسلم قامية وقلعتها فلما استقر خلف ابن ملاعب الكلبي المذكور بغامية خلع طاعة المصريين ولم يرع حقهم وأقام بغامية يقطع الطريق ويخيف السبل فاتفق قاضي قامية وجماعة من أهلها وكتبوا الملك رضوان صاحب حلب في ان يرسل اليهم جماعة ليكبدوا قامية بالليل وانهم يسلمونها اليهم فارسل رضوان جماعة فاصدمهم القاضي والمتفقون معه بالحبال الى القلعة فقتلوا ابن ملاعب وبعض أولاده وهرب البعض واستولوا على قلعة قامية ثم سار القرنيج الى قامية وحاصروها وملكوا البلد والقلعة وقتلوا القاضي المتقلب عليها

ذكر حال طرابلس مع القرنيج

كان صنعيل قد ملك مدينة جبلة ثم سار وأقام على طرابلس فحصرها وبقي بالقرب منها

حصنا وبني تحته ربضا وهو المعروف بحصن سنجيل فخرج الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس فأحرق الربض ووقف سنجيل على بعض سقوفه المحرقة فأنخسف به ففرض سنجيل لعنه الله من ذلك وبقي عشرة أيام ومات وحل إلى القدس ودفن فيه ودام الحرب بين أهل طرابلس والفرنج خمس سنين وظهر من صاحبها ابن عمار صه عظيم وقتل الأقوات بها واقتدت الأغنياء (ثم دخلت سنة خمسمائة)

ذكر وفاة يوسف بن تاشفين

في هذه السنة توفي أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك الغرب والاندلس وكان حسن السيرة وكان قد أرسل إلى بغداد فطلب التقليد من المستظهر خليفة بغداد فأرسل إليه الخلع والتقليد ويوسف المذكور هو الذي بنى مدينة مراكن ولما مات يوسف ملك البلاد بعده ابنه علي بن يوسف بن تاشفين وتلقب أيضا بأمير المسلمين

ذكر قتل فخر الملك بن نظام الملك

في هذه السنة قتل فخر الملك أبو المظفر علي بن نظام الملك يوم عاشوراء وكان أكبر أولاد نظام الملك وزر لبركيارق ثم لآخيه سنجر بن ملكشاه وكان قد أصبح في يوم قتل صائما بنيسابور وقال لأصحابه رأيت آية في التمام الحسين بن علي وهو يقول عجل إلينا وليكن إبطارك عندنا وقد اشتغل فكري ولا محجد عن قضاء الله تعالى فقالوا الصواب أن لا تخرج اليوم فاقام يومه يصلي وقرأ القرآن وتصدق بشئ كثير وخرج المصر من الدار التي كان بها يريد دار النساء فسمع صياح متظلم شديد الحرقة فأحضره وقال ما حالك فدفع رقة فينا فخر الملك يتأملها إذ ضربه بكمين فقتله وأسك الباطني وحل إلى السلطان سنجر فقرر مآقر على جماعة كذبوا قتلوه وتلك الجماعة

ذكر ملك صدقة تكرت

في هذه السنة ملك سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن مزيد قلعة تكرت سلمها إليه كيقباز بن هزارسب الديلمي وكانت تكرت لبني مقن برهة من الزمان ثم خرجت عنهم وتقلت في أيدي غيرهم حتى صارت لا تستقر صاحب حلب ثم لكو هراتين ثم لجهد الملك البلاساني فولى عليها كيقباز المذكور وبقيت في يده حتى سلمها في هذه السنة لصدقة المذكور

ذكر ملك جاولي الموصل وموت جكرمش وقليج أرسلان

في هذه السنة أقطع السلطان محمد جاولي سقاؤه الموصل والاعمال التي يد جكرمش فسار جاولي حتى قارب الموصل فخرج جكرمش لقتاله في محنة لأنه كان قد

سحقه طرف قالج واقتلا قاتزم عسكر جكرمش وأخذ جكرمش أسيرا من الحقة وسار
جنولي بعد الوقعة وحصر الموصل وكان قد أقام أصحاب جكرمش زنكي بن جكرمش
وملك الموصل وله إحدى عشرة سنة وبقي جاولي يطوف بجكرمش حول الموصل أسيرا
وهو يأمرهم بتسليم البلد فلم يقبلوا منه ومات جكرمش في تلك الحال وعمره نحو ستين
سنة وكان قد عظم ملك جكرمش وهو الذي على سور الموصل وحصنها وكاتب
أهل الموصل قليج أرسلان بن سليمان بن قطالوش الساجوق صاحب بلاد الروم
يستدعونه فصار قاصدا الموصل فلقيا وصل إلي نصيبين رحل جاولي عن الموصل خوفا
منه وسار إلى الرحبة ووصل قتيبيج أرسلان إلى الموصل وتسلمها في الخامس والعشرين من
رجب من هذه السنة ثم استخلف قتيبيج أرسلان ابنه ملكشاه بن قتيبيج أرسلان على
الموصل وعمره إحدى عشرة سنة وأقام معه أميرا يدبره وسار قتيبيج أرسلان إلى جاولي
وكان قد كثر جمع جاولي واجتمع إليه رضوان صاحب حلب وغيره ولما وصل قتيبيج
أرسلان إلى الحابور وصل إليه جاولي واقتلوا في العشرين من ذي القعدة وقاتل قتيبيج
أرسلان بنفسه قتالا عظيما فانهزم نسكره واضطر قتيبيج أرسلان إلى الهروب فالتج
تقه في الحابور فغرق وظهر بعد أيام ودفن بالشعبانية وهي من قرى الحابور ولما
فرغ جاولي من الوقعة سار إلى الموصل فدفع إليه بالامان وسار ملكشاه بن قتيبيج
أرسلان إلى عند السلطان محمد

ذكر قتل الباطنية

في هذه السنة حاصر السلطان محمد قلعة الباطنية التي بالقرب من اسفهان التي بناها
ملكشاه بشارة رسول ملك الروم على ما قدمنا ذكره وكان اسم القلعة شادر وكانت
الضربة بها عنيفة وأطال عليها الحصار ونزل بعض الباطنية بالامان وساروا إلى باقي
قلاعهم وبقي صاحب شادر واسمه أحمد بن عبد الملك بن عطاش مع جماعة يسيرة
فرزخ السلطان عليه وقته وقتل جماعة كثيرة من الباطنية وملك القلعة وخر بها
(وفي هذه السنة) توفي الأمير شيرخاب بن بدر بن مهلهل المعروف بابن أبي الشوك
الكردي وكان له أموال وخیول لا تحصى وقام مقامه بعده أخوه منصور بن بدر وبقيت
الاملاك في بيته مائة وثلاثين سنة (ثم دخلت سنة إحدى وخمسين)

ذكر مقتل صدقة

في هذه السنة في رجب قتل سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديس بن يزيد الاسدي
أمير العرب في قتال جرى بينه وبين السلطان محمد واشتد القتال بينهم وقتل صدقة في
المركة بعد أن قاتل قتالا شديدا وحل رأسه إلى السلطان محمد وكان عمر صدقة تسعا

وخمسين سنة وامارته احدى وعشرين سنة وقتل من اصحابه ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس وكان صدقة متشيعاً وهو الذي بنى الحلة بالعراق وأقول انه قد تقدم ذكر الحلة قبل وجود صدقة المذكور فكيف يكون هو الذي بناها لكن كنا نقلناه من الكامل لابن الاثير وكان قد عظم شأنه وعلا قدره واتسع جاهه واستجار به صغار الناس وكبارهم وكان مجتهداً في التصحح للسلطان محمد حتى انه جاهر بركياريق بالمعداوة ولم يبرح على مصافاة محمد ثم فسد ما بينهما حتى قتل صدقة كما ذكرنا وكان سبب الفساد بينهما حماية صدقة لكل من خاف من السلطان وافق ان السلطان محمداً غضب على أبي دلف شرخاب بن كيخسرو صاحب ساوة فهرب صاحب ساوة المذكور واستجار بصدقة وأرسل السلطان يؤكد في ارساله وطلبه فلم يفعل صدقة أن يسلمه فسار اليه السلطان واقتلوا كما ذكرنا فقتل صدقة وأسر ابنه ديس بن صدقة وأسر شرخاب صاحب ساوة المذكور

﴿ ذكر وفاة تميم بن المعز ﴾

في هذه السنة في رجب توفي تميم بن المعز بن باديس صاحب افرقية وكان تميم ذكياً حليماً وكان ينظم الشعر وكان عمره تسعا وسبعين سنة وكانت ولايته ستاً وأربعين سنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً وخلف من الاولاد مائة ابن أربعين ذكراً وستين بنتاً ولما توفي ملك بعده ابنه يحيى بن تميم وكان عمر يحيى حين ولى ثلاث وأربعين سنة وستة أشهر (ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توجه فخر الملك أبو علي بن عمار من طرابلس الى بغداد مستقراً لما حل بطرابلس وبالشام من الفرنج واجتمع بالسلطان محمد وبالحليفة المستظهر فلم يحصل منهما غرض فعاد الى دمشق وأقام عند طفتكين وأقطع الزيداني وأما طرابلس فان أهلها دخلوا في طاعة خليفة مصر وخرجوا عن طاعة ابن عمار وكان من أمر طرابلس ما نذكره (ثم دخلت سنة ائنتين وخمسمائة) في هذه السنة أرسل السلطان محمد عسكرياً فيهم عدة من أسرائه الكبار مع أمير يقال له مودود بن الطفتكين الى الموصل ليأخذوها من جاولي فوصلوا الى الموصل وحاصروها وتسلمها الامير مودود في صفر وأما جاولي فانه لم ينحصر بالموصل وهرب الى الرجة قبل نزول العسكر عليها ثم سار جاولي مجدداً ولحق السلطان محمداً قرب أصفهان وأخذ كفته معه ودخل عليه وطلب العفو فمغافنه وأمنه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توفي مجاهد الدين بهروز شهنشاهية بغداد ولاء اياها السلطان محمد وأمر بهروز بإسارة نار المملكة بغداد فقتل بهروز ذلك وأحسن الى الناس وكان السلطان

لما ولاء في أصفهان ثم لما قدم السلطان الى بغداد ولي بهروز شهنشاه العراق
جميعه (وفي هذه السنة) في فصح النصارى نزل الامراء بنو منقذ أصحاب شيزر منها
للتفرج على عيد النصارى قار جماعة من الباطنية في حسن شيزر فلكوا قلعة شيزر
وبادر أهل المدينة الى الباشورة وأصعدهم النساء بالحبال من الطاقات وأدركهم الامراء بنو
منقذ ووقع بينهم القتال فانخذل الباطنية وأخذهم السيف من كل جانب فلم يسلم منهم
أحد (وفي هذه السنة) في جمادى الآخرة توفي الحبيب أبو زكريا يحيى بن على
البريزي أحد أئمة الفقه قرأ على أبي اليماني سليمان المروى وغيره وسمع الحديث
بمدينة صور من الفقيه سليم بن أيوب الرازي وغيره وروى عنه أبو منصور موهوب بن
أحمد الجواليقي وغيره ونخرج عليه خلق كثير وتلقوا له قال في وفات الاعيان وقد
روى انه لم يكن يمرضى الطريقة وشرح الحاشية وديوان المتنبي وله في النحو مقدمة
وهي عزيزة الوجود وله في اعراب القرآن كتاب سماه الملخص في أربع مجلدات وله
غير ذلك من التأليف الحسنة المفيدة سافر من تبريز الى الحيرة لقصد أبي العلاء ودخل
مصر في غفوان شبابه وقرأ بها على طاهر بن ياشاذ ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى
المات وكانت ولادته سنة احدى وعشرين وأربعمائة وتوفي فجأة في التاريخ المذكور
ببغداد (وفيها) توفي أبو الفوارس الحسن بن على الخازن المشهور بمجودة الخط وله
شعر حسن (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسة)

ذكر ملك الفرنج طرابلس

في هذه السنة في حدى عشر ذى الحجة ملك الفرنج مدينة طرابلس لانهم ساروا اليها
من كل جهة وحاصروها في البر والبحر وضائقوها من أول رمضان وكانت في يد نواب
خليفة مصر المملوك وأرسل اليها خليفة مصر اسطولاً فردده الهواء ولم يقدر على الوصول
الى طرابلس فيقضى الله أمراً كان مفعولاً وملكوها بالسيف وقتلوا ونهبوا وسبوا وكان
بعض أهل طرابلس قد طلبوا الامان وخرجوا منها الى دمشق قبل أن يملكها الفرنج
(ثم دخلت سنة أربع وخمسة) في هذه السنة ملك الفرنج مدينة صيدا في ربيع
الآخر وملكوها بالامان (وفيها) سار صاحب انطاكية مع من اجتمع اليه من الفرنج
الى الانارب وهي بالقرب من حلب وحصره ودام القتال بينهم ثم ملكوه بالسيف وقتلوا
من أهله ألف رجل وأسروا الباقين ثم ساروا الى زردة فلكوها بالسيف وجرى لهم كما
جرى لأهل الانارب ثم سار الفرنج الى متبيج وبالس فوجدوها قد أخلاهم أهلها
فمادوا عنها وصالح الملك رضوان صاحب حلب الفرنج على اثنتين وثلاثين ألف دينار
يحملها اليهم مع خيول وثياب ووقع الخوف في قلوب أهل الشام من الفرنج فبذلت لهم

أصحاب البلاد أموالا وصالحوهم فصالحهم أهل مدينة صور على سبعة آلاف دينار
وصالحهم ابن منقذ صاحب شيزر على أربعة آلاف دينار وصالحهم على الكردي صاحب
حاة على ألف دينار

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي الكيا الهراسي الطبري والكيا بالمعجبة الكبير القدر المقدم بين
الناس واسمه أبو الحسن علي بن محمد بن علي ومولده سنة خمسين وأربعمائة وكان من
أهل طبرستان وخرج إلى نيسابور وتقه على امام الحرمين وكان حسن الصورة جهوري
الصوت فصيح العبارة ثم خرج إلى العراق وتولى تدريس النظامية (وفي هذه السنة)
أعني سنة أربع وخمسمائة قال ابن خلكان في ترجمة الآخر منصور الطوسي وقيل في
سنة إحدى عشرة وخمسمائة قصد بردويل الفرنجيين الديار المصرية فاتته إلى الفرما
ودخلها وأحرقها وأحرق جامعا ومساجدها ورحل عنها راجعا إلى الشام وهو مريض
فهلك في الطريق قبل وصوله إلى الریش فشقي بطنه أصحابه ورموا جثته هناك فهى
ترجم إلى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة وسبعة بردوايل التي في وسط الرمل على
طريق الشام منسوبة إلى بردويل المذكور والناس يقولون عن الحجارة الملقاة هناك
أنها قبر بردويل وإنما هى هذه الحشوة وكان بردويل المذكور صاحب بيت المقدس
وعكا ويافا وعدة من بلاد ساحل الشام وهو الذى أخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين
(ثم دخلت سنة خمس وخمسمائة) فيها جهز السلطان محمد عسكريا فيه صاحب الموصل
مودود وغيره من أصحاب الأطراف إلى قتال الفرنج بالشام فساروا ونزلوا على الرها
فلم يملكوها فرحلوا ووصلوا إلى حلب فخاف منهم الملك رضوان بن تغش صاحب
حلب وغلق أبواب حلب ولم يجتمع بهم ولا فتح لهم أبواب المدينة فساروا إلى المرة ثم
اقتربوا ولم يحصل لهم غرض (وفي هذه السنة) في جمادى الآخرة توفي الامام أبو حامد
محمد بن محمد بن محمد الغزالي الملقب بحجة الاسلام زين الدين الطوسي اشتغل بطوس
ثم قدم نيسابور واشتغل على امام الحرمين واجتمع بنظام الملك فأكرمه وفوض اليه
تدريس مدرسة النظامية بغداد في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ثم ترك جميع ما كان
عليه في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وسلك طريق التزهيد والاعتلاء وحج وقصد
دمشق وأقام بها مدة ثم انتقل إلى القدس واجتهد في العبادة ثم قصد مصر وأقام بإسكندرية
مدة ثم عاد إلى وطنه بطوس وصنف الكتب المفيدة المشهورة منها البسيط والوسيط
والوجيز والمنحول والمتحل في علم الجدل وغير ذلك وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة
ونسبته إلى طوس من خراسان وطوس مدينتان تسمى احدهما طابران والاخرى نوقان

والفرزالي نسبة الي الفرزالي والمعجم قول في التصار قصارى وفي الفرزالي غزالي وفي
 المطار عطارى (ثم دخلت سنة ست وخمسة) فيها توفي بسيل الارمنى صاحب
 بلاد الارمن قصدها صاحب انطاكية الفرنجى لملك بلاد الارمن المعروفة الآن
 ببلاد سيس فسات في الطريق وملكها سيرجال (وفيها) توفي قراجا صاحب حمص وقام
 بعده ولده قيرخان (وفيها) توفي سكان اوسقان القطبي صاحب خلاط وكان قدملك
 خلاط في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة حسبا تقدم ذكره هناك ولما توفي سكان
 ملك خلاط بعده ولده (ظهير الدين) ابراهيم بن سكان وسلك سيرة أبيه وبقي في
 ملك خلاط حتى توفي في سنة احدى وعشرين وخمسمائة فتولى مكانه أخوه (أحمد)
 ابن سكان وبقي أحد في الولاية عشرة أشهر وتوفي فحكمت والتهما وهى اينانج
 خاتون وهى ابنة اركان على وزن أنقران وبقيت مسبقة بملكة خلاط ومعا ولدولدها
 سكان بن ابراهيم بن سكان وكان عمره ست سنين فقصدت جده اينانج المذكورة
 اعدامه لتنفرد بالملكة فلما رأى كبراء الدولة سوء نيتها لولد ولدها المذكور أنفق
 جماعة وحققوا اينانج المذكورة في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة واستقر ابن اينانج
 (شاهرمين) سكان ابن ابراهيم المذكور بن سكان في الملك حتى توفي في سنة تسع
 وسبعين وخمسمائة حسبا نذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة سبع وخمسمائة)

ذكر الحرب مع الفرنج وقتل مودود بن الطونطاش صاحب الموصل

(في هذه السنة) اجتمع المسلمون وفيهم مودود صاحب الموصل وتيمرك صاحب سنجار
 والامير ايلز بن ايلغازى وطفتكين صاحب دمشق وكان مودود قد سار من الموصل
 الى دمشق فخرج طفتكين والتقاء سلمية وسار معه الى دمشق واجتمعت الفرنج
 وفيهم بغدوين صاحب القدس وجوسلين صاحب الحلس واقتلوا بالقرب من طبرية
 نالك عشر الحرم وهزم الله الفرنج وكثر القتل فيهم ورجع المسلمون منصورين الى
 دمشق ودخلوها في ربيع الاول ودخل الجامع مودود وطفتكين وأصحابهما وصلوا
 الجمعة وخرج طفتكين ومودود يمشيان في بض صحن الجامع فوثب باطنى على مودود
 وضربه بسكين وقتل الباطنى وأخذ رأسه وحمل مودود الى دار طفتكين وكان صائما
 واجتهدوا به أن يضر فلم يفعل ومات من يومه رحمه الله تعالى وكان خيرا عادلا قبل
 ان الباطنية الذين بالشام خافوه فقتلوه وقيل ان طفتكين خافه فوضع عليه من قتلهم ودفن
 مودود بدمشق في قرية دقاق بن تش ثم نقل الى بغداد فدفن في جوار أبى خنيفة
 ثم نقل الى اصفهان

ذكر وفاة رضوان

في هذه السنة توفي الملك رضوان بن تش بن الب أرسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق صاحب حلب وقام بملك حلب بعده ابنه الب أرسلان الاخرس بن رضوان وكانت سيرة رضوان غير محمودة وقتل رضوان قبل موته أخويه أبا طالب وبهرام وكان يستعين بالباطنية في كثير من أموره لقله دينه وكانت ولاية رضوان في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة في سنة قتل أبوه تش ولما ملك الاخرس ابن رضوان استولى على الامور لولو الخادم وكان الحكم والامر اليه ولم يكن الب أرسلان المذكور آخرس حقيقة وإنما كان في لسانه حبة وتممة وكانت أم الاخرس بنت باغى سيان صاحب النطاكية وكان عمره حين ولي ست عشرة سنة ولما مات رضوان وملك الب أرسلان قتلت الباطنية الذين كانوا بحلب وكانوا جماعته ولم يبق صورة ونهبت أموالهم

﴿ ذكر غير ذلك ﴾

في هذه السنة توفي اسمعيل بن أحمد الحسين البيهقي الامام ابن الامام وتوفي بيهقي ومولده سنة ثمان وعشرين وأربعمائة (وفيها) توفي محمد بن أحمد بن محمد البيوردي الاديب الشاعر وله شعر حسن فنه

تكر لي دهرى ولم يد ر انى أعز وأهوال الزمان تهون
وظل يرينى الخطب كيف اعتداؤه وبتاريه الصبر كيف يكون

وكانت وفاته باصفهان وهو من بنى أمية (وفيها) توفي محمد بن أحمد بن أبي الحسن ابن عمر وكنيته أبو بكر الشافى الفقيه الشافى ومولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة وتوفي على أبي اسحق الشيرازى ببغداد وعلى أبي نصر بن الصباغ وصنف للمستظهر بالله كتابه المعروف بالمستظهرى (ثم دخلت سنة ثمان وخمسمائة) فيها أرسل السلطان محمد بن ملكشاه اقتصر البرسى واليا على الموصل لما بلغه قتل مودود بن العطاش صاحب الموصل وأمر السلطان الامراء وأصحاب الاطراف بالمسير صعبة البرسى لقتال الفرنج وجرى بين البرسى وايلغازى بن ارتق صاحب ماردين قتال انتصر فيه ايلغازى وهرب البرسى ثم خاف ايلغازى من السلطان فسار الى طفتكين صاحب دمشق فاتفق معه وكاتب الفرنج واعتصم ما بهم ثم عاد ايلغازى من دمشق الى جهة بلاده فلما قرب من حمص وكان في جماعة قليلة خرج قبرخان بن قراجا صاحب حمص وأمسك ايلغازى وبقي في أسره مدة ثم تحالفا وأطلقه

ذكر وفاة صاحب غزنة

في هذه السنة في شوال توفي الملك علاء الدولة أبو سعد مسعود بن ابراهيم بن مسعود ابن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وكان ملكه في سنة احدى وثمانين وأربعمائة وملك بعده ابنه أرسلان شاه بن مسعود وأمسك اخوته وهرب من اخوته بهرام شاه واستجار بالسلطان سنجر بن ملكشاه صاحب خراسان وأرسل سنجر الى أرسلان شاه يشفع في بهرام شاه فلم يقبل منه فسار السلطان سنجر الى غزنة وجمع أرسلان شاه عساكره وقبوله واقتلوا واشتد القتال بينهم فانهزم عسكر غزنة وانهزم أرسلان شاه ودخل سنجر غزنة واستولى عليها في سنة عشر وخمسمائة وأخذ منها أموالا عظيمة وقرر السلطنة لبهرام شاه بن مسعود وان يخطب في مملكته للسلطان محمد ثم للملك سنجر ثم للسلطان بهرام شاه المذكور ثم عاد سنجر الى بلاده وكان أرسلان شاه قد هرب الى جهة هندستان ثم جمع جمعا وعاد الى غزنة فاستجد بهرام شاه بسنجر ثانيا فأرسل اليه عسكرا فلما قاربوا أرسلان شاه هرب من غير قتال وتبعوه حتى أمسكوه فخنق بهرام شاه اخاه أرسلان شاه ودقته بترية أبيه بغزنة وكان قتل أرسلان شاه في سنة اثنى عشرة وخمسمائة وقد مر ذكره لتتابع الحادثة بعضها بعضا وكان عمر أرسلان شاه لما قتل سبعا وعشرين سنة

ذكر مقتل صاحب حلب

في هذه السنة قتل تاج الدولة اب أرسلان الاخرس صاحب حلب ابن الملك رضوان ابن تنش بن اب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق قتله غلمانا بقلعة حلب وأقاموا بعده أخاه سلطان شاه بن رضوان وكان المتولى على الامر لولو الخادم (ثم دخلت سنة تسع وخمسمائة) فيها أرسل السلطان محمد بن ملكشاه عسكرا ضخما لقتال طغتكين صاحب دمشق وإيلغازي صاحب ماردين فمهر المسكر القرات من الرقة وقصدوا حلب فحصدت عليهم فساروا الى حماة وهي لطفتكين فحصروها وقطعوها عنوة ونهبوا الاموال ثلاثة أيام ثم سلموا حماة الى الأمير قيرخان بن قراجا صاحب حمص وأقام المسكر بحماة واجتمع بغامية إيلغازي وطغتكين وملوك الفرنج وهم صاحب انطاكية وصاحب طرابلس وغيرهما وأقاموا بغامية ينتظرون تفرق المسلمين فلما أقام عسكر المسلمين الى الشتاء تفرق الفرنج وسار طغتكين الى دمشق وإيلغازي الى ماردين ثم سار المسلمون من حماة الى كفر طاب وهي للفرنج فاستولوا عليها وقتلوا من بها من الفرنج ونهبوهم ثم سار المسلمون الى المرة وهي للفرنج ثم ساروا منها الى حاب فكبسهم صاحب انطاكية في اتناء الطريق فانهزمت المسلمون وقتل الفرنج فيهم

ونهبوهم وهرب من سلم منهم الى بلاده (وفي هذه السنة) استولى الفرنج على رقية
وكانت لطفتكين ابناً سار طفتكين من دمشق واسترجعها الى ملكه وقتل من
بها من الفرنج

ذكر وفاة صاحب افرقية

في هذه السنة توفي يحيى بن نعيم بن المزين باديس صاحب افرقية يوم عيد الاضحى
لحاة وتولى بعده ابنه على بن يحيى وكان عمر يحيى اثنتين وخمسين سنة وولايته ثمان
سنتين وخمسة أشهر وخلف ثلاثين ولداً

ذكر غير ذلك

فيها قدم السلطان محمد الى بغداد فسار اليه طفتكين من دمشق ودخل عليه وسأل
الرضا عنه فرضى عنه وورده الى دمشق (وفيها) أخذ السلطان الموصل وما كان معها
من اقتصر البرسقي وأقطعها للامير جيوش بيك وتقي البرسقي في الرجة وكانت اقطاعه
(ثم دخلت سنة عشرة وخمسة) في هذه السنة مات جاولي سقاوه بفارس وكان
السلطان محمد بن ملكشاه قد ولاد فارس بعد أخذ الموصل منه على ما تقدم ذكره (وفيها)
وقيل بل في سنة ست عشرة وخمسة توفي عمرو الروز أبو محمد الحسن بن مسعود بن
محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه المحدث كان بحرا في العلوم صنف كتاباً عدة منها
التهذيب في الفقه والمصاييح في الحديث والجمع بين الصحيحين وغير ذلك والفراء نسبة
الى عمل الفراء والبغوي نسبة الى بلدة بخراسان يقال لها بغي وبغشور أيضاً (ثم دخلت سنة
احدى عشرة وخمسة)

ذكر وفاة السلطان محمد

في هذه السنة في رابع وعشرين ذى الحجة توفي السلطان محمد بن ملكشاه بن
البارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وابتدى مرضه من شعبان ومولده ثامن عشر
شعبان من سنة أربع وسبعين وأربعمائة فكان عمره ستاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر
وسنة أيامه وأول ما خطب له بغداد في ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وقطعت
خطبته عدة دفعات ولقي من المشاق والاعطال ما لا زيادة عليه وكان عادلاً حسن السيرة
أطلق المكوس والضرائب في جميع بلاده وعهد بالملك الى ولده محمود وعمره اذ ذاك
قد زاد على أربع عشرة سنة * ولما عهد عليه اعتقه وقبله وبكى كل واحد منهما
وجلس محمود على تخت السلطنة بالناج والسوارين يوم وفاة أبيه في الرابع والعشرين من
ذى الحجة من هذه السنة وخطب محمود بالسلطنة في يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذى الحجة

ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء ايلغازي عليها

في هذه السنة قتل لولو الامام وكان قد استولى على حلب وأعمالها وكان قد أقام لولو المذكور بصد رضوان ابنه الب ارسلان الآخرس ابن رضوان فلما قتل كما تقدم ذكره أقام أبناء سلطان شاه وليس له من الحكم شيء وبقي لولو المذكور هو المتحكم في البلاد فلما كانت هذه السنة سار لولو الى قلعة جبر ليجمع بسالم بن مالك العقيلي صاحب قلعة جبر فوثب جماعة من الازراك اصحاب لولو على لولو وقد نزل يريق الماء وصاحوا أرب أرب وقتلوه بالنشاب ونهبوا غزائته وعادوا الى حلب فأتق أهل حلب واستعادوا منهم المال وقام باتابككية سلطان شاه بن رضوان شمس الخواص يارقطاش وبقي يارقطاش شهرا ثم اجتمع كبراء الدولة وعزلوه وولوا أبا المعالي بن الملحي الدمشقي ثم عزلوه وسادروه ثم خاف أهل حلب من الفرنج فسلموا البلد الى ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين فسار ايلغازي وتسلم حلب وجعل فيها ولده حسام الدين تمرتاش وعاد ايلغازي الى ماردين

ذكر غير ذلك

في هذه السنة جاء سيل ففرق مدينة سنجار وغرق من الناس خلق كثير وهدم المنازل ومن عجيب ما يحكى ان الماء حمل مهدا فيه مولود فتعلق المهدي بشجرة زيتون ثم تقس الماء والمهد فعلق بالشجرة فسلم العاقل (وفيها) عجم الفرنج على رضى حماة وقتلوا من أهلها ما يزيد على مائة رجل ثم عادوا عنها (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وخمسمائة) في هذه السنة عزل السلطان محمود مجاهد الدين بهروز عن شحنة بغداد وجعل اقتصر البرسقي شحنة بغداد وسار بهروز الى تكريت وكانت اقطاعه وكان المدير لدولة السلطان محمود الوزير الريب أبو منصور (وفيها) سار الامير ديس بن صدقة الى الحلة باذن السلطان محمود وكان ديس معتقلا مع السلطان محمد من حين قتل أبوه صدقة الى الآن فلما أطلق توجه الى الحلة واجتمعت عليه العرب والاكراة

ذكر وفاة المستظهر

في هذه السنة في سادس عشر ربيع الآخر توفي المستظهر بالله أحد بن المقتدى بامر الله عبد الله بن النخيرة محمد بن القائم وكان عمره احدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأياما وخلافته أربعة وعشرين سنة وثلاثة أشهر واحد عشر يوما ومن الاتفاق الغريب انه لما توفي السلطان الب ارسلان توفي بعده القائم بامر الله ولما توفي الملكشاه توفي بعده المقتدى ولما توفي محمد توفي بعده المستظهر

ذكر خلافة المسترشد

وهو تاسع عشرينهما توفي المستظهر ببيع ولده المسترشد بالله أبو منصور فضل ابن أحمد المستظهر وأخذ البيعة على الناس للمسترشد القاضي أبو الحسن الدامغانى

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن سنده الاصفهاني المحدث المشهور وله في الحديث تصانيف حسنة (وفيها) توفي أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحازن وكان أديبا وله شعر حسن (وفيها) قتل ارسلان شاه بن مسعود السبكشكى قتله أخوه بهرام شاه بن مسعود واستقر بهرام شاه فى ملك غزنة حسبا قدمنا ذكره فى سنة ثمان وخمسمائة (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة) فيها سار السلطان سنجر الى حرب ابن أخيه السلطان محمد والتقى بالرى بالقرب من ساوة فانهزم محمود ونزل السلطان سنجر فى خيامه ثم وقع الصلح بينهما على أن يخضب للسلطان سنجر ثم يمدد للسلطان محمود واستولى سنجر على الرى وأضافها الى ما بيده وقدم السلطان محمود الى عمه السلطان سنجر بالرى فآكرمه سنجر وأحسن اليه

ذكر غير ذلك

فيها كانت وقعة بين ايلغازى بن ارتق وبين الفرنج بارض حلب فهزم الفرنج وقتل منهم عدة كثيرة وأسر عدة وكان فيمن قتل سرجال صاحب انطاكية ثم سار ايلغازى وفتح عقيب الوقعة الاثارب وزردنا وكانت الوقعة فى منتصف ربيع الاول عند عفرين وبما مدح ايلغازى به بسبب هذه الوقعة

قل ما تشاء فقولك المقبول عليك مدد الخالق التعويل
واستبشر القرآن حين نصرته وبكى لفقد رجاله الانجيل

(وفي هذه السنة) سار جوسلين صاحب تل باشر الى بلاد دمشق ليكبس العرب بنى ربيعة وأميرهم اذ ذاك مر بن ربيعة فقدم عسكر جوسلين فدامه فضل جوسلين عنهم ووقع عسكره على العرب وجرى بينهم قتال شديد اتصرف فيه مر بن ربيعة وأسر من الفرنج عدة كثيرة

ذكر غير ذلك

فى هذه السنة أمر السلطان سنجر بإعادة بيروز الى شحنة المراق فعاد اليها (وفيها) ظهر قبر ابراهيم الخليل وقبور ولديه اسحق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من بيت المقدس وراهم كثير من الناس لم تبل اجسادهم وعندهم فى المغارة قتاديل من ذهب وفضة قال ابن الاثير مؤلف الكامل هكذا ذكره حزة بن أسد بن على بن محمد

التمس في تاريخه (ثم دخلت سنة أربع عشرة وخمسة)

(ذكر الحرب بين السلطان محمود وأخيه محمود)

كان محمود ابن السلطان محمد له الموصل وأذربيجان فكاتب ديمس بن صدقة جيوش بك أتابك محمود يشير عليه بطلب السلطة لمحمود ووعد ديمس بأن يسير اليه وينجده وكان غرض ديمس أن يقع بين محمود ومحمود لينال ديمس علو المنزلة كما نالها أبوه صدقة بسبب وقوع الحلف بين بركيارق وأخيه محمد فأجاب محمود الى ذلك وخطب لنفسه بالسلطة وجمع عسكره وسار الى أخيه محمود والتوا عند عقبة اسراياذ متصفاً وبيع الاول من هذه السنة واشتد القتال بينهم فانهزم محمود وعسكره ولما انهزم محمود احتفى في جبل وأرسل يطلب من أخيه محمود الامان قبله له وقدم محمود الى أخيه محمود فأمر محمود بخروج العسكر الى تلقيه ولما التقيا اعتقا وبكيا وبلغ محمود في الاحسان الى أخيه محمود وفيه ثم قدم جيوش بك أتابك محمود على محمود فأحسن اليه أيضاً وأما ديمس بن صدقة فإنه لما بلغه انهزام محمود أخذ في افساد البلاد ونهبها وكاتبه محمود فلم يلتفت اليه فسار السلطان محمود اليه ولما قرب منه خرج ديمس عن الحلة والتجأ الى ايلغازي بن ارتق صاحب ملردين ثم اتفق الحال على أن يرسل ديمس أخاه منصوراً رهينة ويعود الى الحلة فأجيب الى ذلك (وفي هذه السنة) خرجت الكرج الى بلاد الاسلام وملكوا قتلوس بالسيف وقتلوا ونهبوا من المسلمين شيئاً كثيراً (وفي هذه السنة) أيضاً جمع ايلغازي التركمان وغيرهم والتقى مع الفرج عند ذات البقل من بلدسرين وجرى بينهم قتال شديد فانتصر ايلغازي وانهزم الفرج

(ذكر ابتداء أمر محمد بن تومرت وملك عبد المؤمن)

كان محمد بن عبد الله بن تومرت الطوي الحسيني من قبيلة من المصامدة من أهل جبل السوس من بلاد المغرب فرحل ابن تومرت الى بلاد المشرق في طلب العلم وأحسن علم الاصول والفقه والحديث واجتمع بالفزالي والكا المراسي في الرقاق واجتمع بابي بكر الطرطوشي بالاسكندرية وقبل انه لم يجتمع بالفزالي ثم حج ابن تومرت وعاد الى المغرب وأخذ في الانتكار على الناس والزمام بقامة الصلوات وغيرها من أحكام الشريعة وتفسير المنكرات ولما وصل الى قرية اسمها ملاه بالقرب من بجاية اتصل به عبد المؤمن ابن علي الكومي وقرس ابن تومرت التجابة في عبد المؤمن المذكور وسار معه وتلقب ابن تومرت بالمهدي واستمر المهدي المذكور على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووصل الى مراکش وشدد في النهي عن المنكرات وكثرت اتباعه وحسنت ظنون الناس به ولما اشتهر أمره استحضره أمير المسلمين علي ابن يوسف بن تاشفين بمحضرة الفقهاء فأنظرهم

وقطعهم وأشار بعض وزراء علي بن يوسف بن تاشفين عليه بقتل ابن تومرت المهدي وقال والله ما غرضه النهي عن المنكر والامر بالمعروف بل غرضه التغلب على البلاد فلم يقبل على ذلك فقال الوزير وكان اسمه مالك بن وهيب من أهل قرطبة فإذا لم تقتله تخلفه في الحبس فلم يفعل وأمر بإخراجه من مرا كش فسار المهدي إلى اغمات ولحق بالجيل واجتمع عليه الناس وعرفهم أنه هو المهدي الذي وعد النبي صلى الله عليه وسلم بخروجه فكثرت اتباعه واشتدت شوكته وقام إليه عبد المؤمن بن علي في عشرة أنفس وقالوا له أنت المهدي وبأسوه على ذلك وتبهم غيرهم فأرسل أمير المسلمين على إليه جيشاً فهزمه المهدي وقويت نفوس أصحابه وأقبلت إليه القبائل يبايعونه وعظم أمره وتوجه إلى جبل عند تبلميل واستوطنه ثم إن المهدي رأى من بعض جموعه قوماً يخافهم فقال إن الله أعطاني نوراً أعرف به أهل الجنة من أهل النار وجمع الناس إلى رأس جبل وجعل يقول عن كل من يخافه هذا من أهل النار فيلقي من رأس الشاهق ميتاً وكل من لا يخافه هذا من أهل الجنة ويجعله عن يمينه حتى قتل خلقاً كثيراً واستقام أمره وأمن على نفسه وقيل إن عدة الذين قتلهم سبعون ألفاً وسمى عامة أصحابه الداخلين في طاعته الموحدين ولم يزل أمر ابن تومرت المهدي يعلو إلى سنة أربع وعشرين وخمسمائة فجهز جيشاً يبلغون أربعين ألفاً فيهم الوثاريين وعبد المؤمن إلى مرا كش فحصرهم أمير المسلمين بمراكش عشرين يوماً ثم سار متولياً سجالاً بالساكر للكشف عن مرا كش وطلع أهل مرا كش وأمير المسلمين واقتلوا قتل الوثاريين وصار عبد المؤمن مقدم السكر واشتد بينهم القتال إلى الليل فانهزم عبد المؤمن بالسكر إلى الجبل ولما بلغ المهدي ابن تومرت خبر هزيمة عسكره وكان مريضاً فاشتد مرضه وسأل عن عبد المؤمن فقالوا سالم فقال المهدي لم يمض أحد وأوصى أصحابه باتباع عبد المؤمن وعرفهم أنه هو الذي يفتح البلاد ويسمى أمير المؤمنين ثم مات المهدي في مرضه المذكور وكان عمره إحدى وخمسين سنة ومدة ولايته عشرين سنة وعاد عبد المؤمن إلى تبلميل وأقام بها يؤلف قلوب الناس إلى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ثم سار عبد المؤمن واستولى على الجبال وجعل أمير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين ابنه تاشفين بن علي يسير في الوطأة قبالة عبد المؤمن وفي سنة تسع وثلاثين سار عسكر عبد المؤمن إلى مدينة وهران وسار تاشفين إليهم وقرب الجمعان بعضهم من بعض فلما كان ليلة تسع وعشرين من رمضان من هذه السنة وهي ليلة يعظمها المغاربة سار تاشفين في جماعة يسيرة متخفياً ليزور مكاناً على البحر فيه تمديدون وصالحون وقصد التبرك وبلغ الخبر مقدم جيش عبد المؤمن واسمه عمر بن يحيى الهتاني فسار وأحاط بتاشفين بن علي ابن يوسف فركب تاشفين فرسه وحمل ليهرب فسقط من جرف عال فهلك وأخذ ميتاً

وجعلت جثته على خشبة وقتل كل من كان معه وتفرق عسكر تاشفين وسار عبد المؤمن الى وهران وملكها بالسيف وقتل فيها مالا يحصى ثم سار عبد المؤمن الى تلمسان وهي مدينتان بينهما شوط فرس احدهما اسمها قاررت بها أصحاب السلطان والاخرى اسمها أفادير فملك عبد المؤمن قاررت أولاً ثم قرر أمرها وجعل على أفادير جيشاً يحصرها ثم سار عبد المؤمن الى فاس وملكها بالامان في آخر سنة أربعين وخمسمائة ورتب أمرها ثم سار الى سلا ففتحها في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وفتح عسكره فأدبر بعد حصار سنة وقتلوا أهلها ثم سار عبد المؤمن ونازل مراکش وكان قد مات علي بن يوسف صاحبها وملك بعده ابنه تاشفين بن علي ثم ملك بعده أخوه اسحق بن علي بن يوسف بن تاشفين وهو سبي فحاصرهما عبد المؤمن احد عشر شهراً وفتحها بالسيف وأمسك الأمير اسحق وجماعة من أمراء المرابطين وجعل اسحق يرتعد ويسأل القفو عنه ويدعو لعبد المؤمن ويكي قتال له سير وهو من أكبر أمراء المرابطين وكان مكتوفاً تكي على أبيك وأماك اسبر صبر الرجال ويزق في وجه اسحق ثم قال عبد المؤمن ان هذا الرجل لا يدب الله بدين فنهض الموحدون وقتلوا سير المذكور بالخشبة وقدم اسحق على صقرته فضربت عنقه سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وهو آخر ملوك المرابطين وبه انقضت دولتهم وكانت مدة ملكهم ثمانين سنة لان يوسف بن تاشفين تحكم في سنة اثنتين وستين وأربعمائة وانقضت دولتهم في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وولى منهم أربعة يوسف بن تاشفين وابنه علي بن يوسف وتاشفين بن علي واسحق بن علي ولما فتح عبد المؤمن مراکش استوطنها وبنى قصر ملوك مراکش جامعاً وزخرفه وهدم الجامع الذي بناء يوسف بن تاشفين وكان ينهى ذكر هذه الوقائع في مواضعها وانما قدمت لتتبع الحادثة بعضها بعضاً

(ذكر غير ذلك)

(وفي هذه السنة) أعنى سنة أربع عشرة وخمسمائة أغار جوسلين الفرنجي صاحب الرها على جموع العرب والتركمان وكانوا نازلين بسفين فغنم من أموالهم ومواشيهم شيئاً كثيراً ثم عاد جوسلين الى بزاعة فخرها (وفيها) في جمادى توفي أبو سعد عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الامام ابن الامام ولما توفي جلس الناس في البلاد البيدة لزماته (ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسمائة)

(ذكر وفاة صاحب أفريقية)

(في هذه السنة) توفي الأمير علي بن يحيى بن تميم صاحب أفريقية في ربيع الآخر سنة خمس سنين وأربعة أشهر وولى بعده ابنه الحسن بن علي وعمره اثنا عشرة سنة من أبيه وقام بتدبير دولته صندل الحصى وبنى صندل مدنة وبنى سار مدنة ودولته القائد بانغر بن موفقي

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) أقطع السلطان محمود الموصل وأعمالها كالجزيرة وسنجار للامير اقسنقر البرسقى (وفيها) قتل بمصر أمير الحيرش الافضل بن بدر الجمالى وكان قد ركب بمصر ومعه جمع كثير فتأذى من الفبار فسار قدامهم ومعه قران فوثب عليه ثلاثة بسوق الصياقة وضربوه بالسكاكين وأدركهم أصحابه فقتلوا الثلاثة وحمل الافضل الى داره فمات بها وبقي الأمر بأحكام الله الخليفة العلوى صاحب مصر ينقل من دار الافضل الاموال ليلا ونهارا أربعين يوما ووجد له من الاموال والتحف مالا يحصى وكان عمر الافضل سبعا وخمسين سنة وولايته ثمانيا وعشرين سنة وقيل ان الخليفة الأمر هو الذى جهز عليه من قتله ولما قتل الافضل ولى الأمر بأحكام الله بن عبد الله البلايحي (وفيها) عصى سليمان بن ايلغازى بن ارتقى على أبيه بحلب وكان فيمن حسن له ذلك انسان من أهل حماة من بيت قرناس وكان قد قدمه ايلغازى على أهل حلب فجازاه بذلك ولما سمع ايلغازى بذلك سار مجدا من ماردين وهجم حلب وقطع يدى ابن قرناس ورجليه وسمل عينيه فمات وأحضر ولده سليمان وأراد قتله فلحقته رقة الوالد فاستبقاه وهرب سليمان الى عند طغتكين بدمشق واستتاب ايلغازى على حلب ابن أخيه واسمه سليمان أيضا ابن عبد الحيار بن ارتقى وعاد ايلغازى الى ماردين (وفيها) أقطع السلطان محمود مياقارقين للامير ايلغازى المذكور (وفيها) كان بين بلك بن بهرام بن ارتقى وبين جوسلين حرب اتصر فيها بلك وقتل من الفرنج وأسر جوسلين وأسر معه ابن خالته كليم بأسر جماعة من فرسانه المشهورين وبذل جوسلين في نفسه أموالا كثيرة فلم يقبلها بلك وسجنهم في قلعة خربت (وفيها) تضعض الركن اليماني من البيت الحرام شرفة الله تعالى من زلزلة وانهدم بضه (وفيها) توفي أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى مصنف كتاب المقامات المشهور قوله في حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة وكان اماما في النحو واللغة وصنف عدة مصنفات منها المقامات التى طبق الارض شهرتها وكان الذى أمره بتصنيفها أنوشروان بن خالد بن محمد وزير السلطان محمود قان الحريرى عميل مقامة واحدة على وضع مقامات البديع وعرضها على أنوشروان وكان الحريرى خصيصا به فأمره بإنشاء المقامات وأغامها وكان الحريرى قد أولوج بقتل لجته والصبث بها وقدم بغداد وسكن في الحرم ووقع بينه وبين ابن جكيكا مهاجاة ثم نفى الحريرى الى المشان فقال فيه ابن جكيكا يهجو

شيخ لنا من ريمة الفرس يتف عشونه من الهوس
أنطقه الله في المشان وقد ألجمه في الحرم بالحرس

والمشان موضع من أعمال بغداد وكان اذا غضب على شخص اتى اليه وكان الحرير بصرى المولد والمنشأ ويتنسب الى ربيعة الفرس وخلف ولدين احدهما عيد الله وهو اُحد رواة المقامات عن والده والثاني كان متفقاً (وفيها) أعنى سنة خمس عشرة وخمسة قتل مؤيد الدين الحسين بن علي بن محمد الطفرائي المنشي الدثلي من ولد أبي الاسود الدثلي من أهل أسفهان وكان عالماً فاضلاً شاعراً كاتباً متنبئاً خدّم السلطان ملكشاه بن الب أرسلان وكان متولياً ديوان الطغرتم بنى على علو منزله حتى استوزره السلطان مسعود وجرى بينه وبين أخيه محمود الحرب واهزم مسعود فأخذ الطفرائي أسيراً وقتل صبراً ومن شعره قصيدته المشهورة التي أولها

إصالة الرأي صاتني عن الحطل وحلية الفضل زاتني لدى المطل

هكذا ذكره القاضي شهاب الدين وأما الشيخ عز الدين علي بن الأثير فذكر أن قتل الطفرائي كان في سنة أربع عشرة وخمسة وقال عنه السلطان محمود قد نبئت عندي فساد عقيدته وأمر بقتله وكان الطفرائي قد جاوز ستين سنة وكان يميل الى عمل الكيمياء (وفيها) أعنى سنة خمس عشرة وخمسة توفي بمصر على بن جعفر بن علي محمد المعروف بابن القطاع النحوي المروزي وكان أحد الأئمة في علم الادب والائمة وله عدة مصنفات ولد في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة (ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسة) فيها قتل السلطان محمود جيوش بك وهو الذي كان قد خرج على السلطان مع مسعود أخى السلطان ولما أمن محمود أخاه وجيوش بك وأقطعه أذربيجان سمّت به الامراء الى محمود فقتله في رمضان على باب تبريز

ذكر وفاة ايلغازي

(في هذه السنة) في رمضان توفي ايلغازي بن ارتق بمياقارقين وملك بعده ابنه نمرتاش قلعة ماردين وملك ابنه سليمان بمياقارقين وكان بحلب ابن أخيه سليمان بن عبد الحيار ابن ارتق (وفيها) أقطع السلطان محمود مدينة واسط لاقنقر البرسقي زيادة على ما يده من الموصل وأعمالها فاستعمل البرسقي على واسط عماد الدين زنكي بن اقنقر (وفيها) توفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد ومولده سنة ست وثلاثين وأربعمائة وكان ثقة حافظاً للمحدث (ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسة) في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين ديس بن صدقة فخرج الخليفة بنفسه مع من اجتمع اليه واشتد القتال بينه وبين ديس فانهزم ديس وعسكره وسار ديس الى غزنة من العرب فلم يطعموه فراح الى المنتفق واتفقوا معه وسار الى البصرة ونهبها ثم سار ديس الى الشام وصار مع الفرنج وأطمعهم في ملك حلب (وفيها) سلم سليمان بن عبد الحيار بن ارتق

حصن الأتارب إلى الفرنج ليهادئوه على حلب لمجزه عن مقاومتهم (وفيها) سار بك بن بهرام ابن ارتق إلى حران وملكها ثم بلغه عجز ابن عمه سليمان عن حلب فسار إلى حلب وملكها في جمادى الأولى (وفيها) استولى الفرنج على خربتوت وكان بها جوسلين وغيره من الفرنج محبوسين وخلصوهم من خربتوت وكانت لبك ثم سار إليها بك واسترجعها من الفرنج (وفيها) توفي قاسم بن هاشم الملوي الحسني أمير مكة شرفها الله تعالى وولي بعده ابنه أبو فليت (وفيها) سار طفتكين صاحب دمشق إلى حمص وهجم المدينة ونهبها وحصر صاحبها قبرخان بن قراجا بالقلعة ثم رجل عنه وطاد إلى دمشق (وفيها) سار الأمير محمود بن قراجا صاحب حماة إلى قامية وهجم وبضا فأصابه سهم من القلعة في يده فنادى إلى حماة وعملت عليه يده فمات من ذلك واستراح أهل حماة من ظلمه فلما سمع طفتكين الخبر أرسل إلى حماة عسكريا وملكها وصارت حماة من جهة بلاده وفيها توفي أحمد بن محمد بن علي المعروف بابن الحياط الشاعر الممشقي وله أشعار فائقة منها قصيدة التي منها

سلا سيف الحافظ الممشق اغد القلوب دم للحدق
من الترك ماسهمه اذ رمى باقتك من طرفه اذ رمى
(ومنها) وللحب ما عزمي وهان وللحسن ما جل منه وودق

وكانت ولادته في سنة خمس وأربعمائة بدمشق رحيمه الله تعالى (ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وخمسة)

(ذكر قتل بك)

(في هذه السنة) قتل بك بن بهرام بن ارتق صاحب حلب وسببه انه قبض على الأمير حسان البلبيكي صاحب منبج وسار إلى منبج فملك المدينة وحصر القلعة فيها هو يقاتل اذ أتاه سهم فقتله لا يدري من رماه فاضطرب عسكره وفرقوا وخلص حسان صاحب منبج وما داليها وملكها وكان في جملة عسكر بك ابن عمه نمراتش بن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين فحمل بك مقتولا إلى حلب وتسلمها واستقر نمراتش في ملك حلب في عشرين من ربيع الأول من هذه السنة ورتب أسرها وعاد إلى ماردين (وفي هذه السنة) ملك الفرنج مدينة صور بعد حصار طويل وكانت خلفاء العلويين أصحاب مصر وكان ملكها بالأمان وخرج المسلمون منها في العشرين من جمادى الأولى بما غدروا على حمله من أمراءهم (وفيها) اجتمعت الفرنج وأقدم إليهم ديس بن مسدقة وحضرهوا حلب وأخذوا في بناء بيوت لهم بظاهرها فظلم الأمر على أهلها ولم يجلبدهم صاحبها نمراتش لا يثارة الرذالة والفساد فكانت أهل حلب اعتمدوا البرقي صاحب الموصل في

تسليمها اليه فصار اليهم فله اقرب من حلب رحلت الفرنج عنها ولم اهل حلب المدينة والقلعة اليه واستقرت في ملك البرسقي مع الموصل وغيرها (وفي هذه السنة) مات اهل بن بين الصباح مقدم الاسماعيلية صاحب الاموت وقد تقدم ذكره في ظهوره في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة (ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسمائة) في هذه السنة سار البرسقي الى كفر طاب وأخذها من الفرنج ثم سار الى عزاز وكانت لجوسلين فاجتمعت الفرنج لقتاله فاقتلوا قاتلهم البرسقي وقتل من المسلمين خلق كثير (وفيها) مات سالم بن مالك بن بدران ابن المقلد بن المسيب صاحب قلعة جمبر وملكها بعد ما به مالك بن سالم (ثم دخلت سنة عشرين وخمسمائة)

(ذكر مقتل البرسقي)

(في هذه السنة) نامن ذي القعدة قتلت الباطنية قسيم للدولة اقتنقر البرسقي صاحب الموصل يوم الجمعة في الجامع بالموصل وهو في الصلاة فوثب عليه منهم بضعة عشر قساً وكان البرسقي مملوكاً تركياً شجاعاً ديناً حسن السيرة من خيار الولاة رحمه الله تعالى وكان ابنه عز الدين مسعود في حلب فلما بلغته قتل أبيه سار الى الموصل واستقر في ملكها (ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج)

(في هذه السنة) اجتمعت الفرنج وقصدوا دمشق وتولوا في مرج الصفر عند قرية شقحب وأرسل طغتكين وجيم التراكين وغيرهم وخرج الى الفرنج والتقى معهم في أواخر ذي الحجة وكان مع طغتكين رجالة كثيرة من التركان واشتد القتال فانهزم طغتكين والحيلة وتبعهم الفرنج ولم يقدر رجالة التركان على الهروب فقصدوا خيم الفرنج وقتلوا كل من وجدوه من الفرنج ونهبوا أموال الفرنج وأتاهم وسلموا بذلك ولما عاد الفرنج من وراء المهزمين وجدوا أتاهم وخيمهم قد نهب قاتلهموا أيضاً (ولها) حصر الفرنج رقبه وملكوها (وفيها) توفي أبو الفتوح أحمد بن محمد بن محمد الغزالي الواعظ أخو أبي حامد الغزالي وكانت له كرامات وقد ذمه أبو الفرج ابن الجوزي بأشياء كثيرة منها روايته في وعظه الاحاديث التي ليست بصحيحة وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فقلب عليه واختصر كتاب أخيه احياء علوم الدين في مجلد وسماه لباب الاحياء (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسمائة) في هذه السنة ولي السلطان محمود شحنة العراق عماد الدين زنكي بن اقتنقر مضافاً الى ما بيده من ولاية واسط (وفيها) سار السلطان محمود عن بغداد (وفي هذه السنة) سار صاحب الموصل مسعود بن اقتنقر البرسقي الى الزحبة واستولى عليها ومرض وهو محاصرها ومات مسعود يوم تسليم الزحبة اليه وقام بالامر به مسعود مملوك البرسقي اسمه جاولي وأقام أخاه مسعود صغيراً في الملك

وأرسل الى السلطان محمود يسأله في توليته فلم يجب الى ذلك وولى على الموصل عماد الدين زنكى بن اقسقر فسار عماد الدين من بغداد ورتب أمر الموصل وأقطع جاولى مملوك البرسقى المذكور مدينة الرحبة ثم سار عماد الدين واستولى على نصيبين وسنجار وحران وجزيرة ابن عمر (وفيها) ولى السلطان محمود شحنة العراق للمجاهد الدين بهروز بعد مسير عماد الدين زنكى عنها الى الموصل (وفيها) توفي محمد بن عبد الملك ابن ابراهيم الفرضى الهمداني صاحب التاريخ (وفيها) توفي ظهير الدين ابراهيم بن سكران صاحب خلاط وملك بعده أخوه أحمد بن سكران وقضى عشرة أشهر وتوفي أحمد المذكور فحكمت والدته ابراهيم وأحمد المذكورين وهى ايتانج خاتون بنت اركان وأقامت في المملكة معها ولد ولدها وهو سكران بن ابراهيم بن سكران وعمره حينئذ سنتين وانبئت ايتانج بالحكم حسبا تقدم ذكره في سنة ست وخمسة (ثم دخلت سنة اثنين وعشرين وخمسة)

ذكر ملك عماد الدين زنكى حلب

كانت حلب البرسقى وكان بها ولده مسعود فلما قتل البرسقى وسار مسعود الى الموصل استخلف على حلب أميرا اسمه قوملز كذا رأيته مكتوبا وصوابه قيماز ثم استخلف مسعود على حلب فقتل بعد قيماز فاستولى على حلب بعد موت مسعود على الرحبة كما ذكرنا وأساء قتلغ السيرة وكان مقيما بحلب سليمان بن عبد الحيار بن ارقى الذى كان صاحبها أولا فاجتمع أهل حلب عليه لسوء سيرة قتلغ وملكوه مدينة حلب وعصى قتلغ في القلعة وسمع الفرنج باختلاف أهل حلب فسار اليهم جوسلين فسانوه بمال فرحل عنهم وكان قد استقر عماد الدين زنكى في ملك الموصل فأرسل عسكريا مع بعض قواده واسمه قراقوش الى حلب ومعه توقيع السلطان محمود بالشام فأجاب أهل حلب اليه وتقدم عسكري عماد الدين الى سليمان وقتلغ بالسرا الى عماد الدين زنكى فسار اليه الى الموصل فلما وصلا الى عماد الدين زنكى أصلى بين سليمان وقتلغ ولم يرد واحدا منهما الى حلب وسار عماد الدين الى حلب وملك في طريقه منبج وبزاعة وطلع أهل حلب الى تلقيه واستبشروا بقدومه فدخل عماد الدين البلد ورتب أموره ثم ان عماد الدين قبض على قتلغ وكحلته فأت وكان ملك عماد الدين زنكى حلب وقلعتها في الحرم من هذه السنة

(ذكر غير ذلك)

(وفي هذه السنة) سار السلطان سنجر من خراسان الى الرى ومعه ديبس بن صدقة وكان قد سار الى سنجر واستجار به فلما وصل سنجر الى الرى أرسل يستدعى ابن

أخيه السلطان محمود فحضر محمود إلى عمه سنجر بالرى فأكرمه سنجر وأجلسه معه
 على السرير وأمره بالاحسان إلى ديس وإعادته إلى بلده فأتمت السلطان محمود ذلك وعاد
 سنجر إلى خراسان (وفيها) في صفر من طفتكين صاحب دمشق وهو من محال بك تنش
 ابن الب أرسلان وكان طفتكين عاقلاً خيراً وكان لقبه ظهير الدين ولما توفي
 ملك دمشق بعده ابنه تاج الملوك تورى بن طفتكين بمهد من والده
 وكان تورى أكبر أولاده (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين
 وخمسة) وفيها عاد ديس المصيان على السلطان والخليفة
 وترددت بينهم الرسل فلم يحصل الصلح فسار
 السلطان محمود إلى بغداد وجهز جيشاً
 كثيراً في أمر ديس فسار ديس
 البرية بمسان نهب البصرة
 وأموال الخليفة
 والسلطان

تم الجزء الثاني من تاريخ أبي القدا ويليهِ الجزء الثالث وأوله
 ﴿ ذكر أخبار الاسماعيلية بالشام ﴾

فهرست الجزء الثاني من تاريخ أبي القدا

محيته

- ٢ ذكر ابتداء الدولة الاموية بالاندلس وخروج الراوندية على المنصور
- ٣ ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن وبناء بغداد وظهور ابراهيم الطوى
- ٥ وفاة جعفر الصادق ووفاته الامام أبي خفيصة وذكر نسب
- ٦ وفاة أبي عمرو أحد القراء وبناء سور البصرة والكوفة
- ٧ وفاة المنصور الخليفة العباسي
- ٨ ذكر أولاده وذكر خلافة المهدي محمد بن المنصور
- ٩ وفاة سفيان الثوري ووفاته ابراهيم بن أدهم وغزو المهدي الروم وقتل المقنع الحراساني
- ١٠ ذكر موت المهدي وذكر خلافة الهادي
- ١١ ظهور الحسين بن علي بن الحسن ووفاته نافع أحد القراء
- ١٢ وفاة مطيع بن ابياس الشاعر وذكر وفاة الهادي وخلافة هارون الرشيد ووفاته عبد الرحمن الداخل
- ١٣ موت الخيزران أم الرشيد
- ١٤ ظهور أصريحي بن عبد الله بن الحسن والفتنة بين اليمانيين والمضريين
- ١٤ وفاة مالك بن أنس وموت هشام بن عبد الملك صاحب الاندلس
- ١٥ هدم الرشيد سور الموصل ووفاته سيويه التحوي ووفاته موسى الكاظم
- ١٦ ذكر الايقاع بالبرامكة
- ١٧ ملك الروم قنقور ووفاته الفضيل بن عياض الزاهد ووفاته الكسائي
- ١٨ فتح الرشيد هرقة ووفاته الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وذكر موت هارون الرشيد
- ١٩ خلافة الامين بن الرشيد
- ٢٠ استيلاء طاهر على بغداد وقتل الامين وأوصاف الامين
- ٢١ ظهور ابن طباطبا الطوى وقتل هرثمة
- ٢٣ ذكر البيعة لابراهيم بن المهدي وذكر مسير المأمون الى العراق وقتل ذى الرياستين
- ٢٤ ذكر ابتداء دولة بني زياد ملوك اليمن وذكرهم عن آخرهم
- ٢٥ ذكر قدوم المأمون الى بغداد وذكر وفاة الامام الشافعي ووفاته الحسن بن زياد
- ٢٧ وفاة الضر بن شميل بن خرشة البصري التحوي
- ٢٨ وفاة قطرب التحوي ووفاته الواقدي ووفاته القراء وظفر المأمون بابراهيم بن المهدي
- ٢٩ دخول المأمون ببوران بنت الحسن ووفاته الاخفش واطهار المأمون القول بخلق القرآن
- ٣٠ وفاة الاسمعي القنوي وامتحان المأمون الناس بخلق القرآن

- ٣١ مرض المأمون وموته ٤٧ ذكر بعض سيرته وأخباره
- ٣٣ ذكر خلافة المعتصم وأمه حنان المعتصم الإمام أحمد بن حنبل بالقرآن وقطع عمورية وأمه الكعبية
- ٣٤ وفاة يزيد بالله بن الأغلب ووفاته إبراهيم بن المهدي ووفاته أبو دلف ووفاته المعتصم
- ٣٥ خلافة الواثق بالله بن المعتصم والفتنة بدمشق
- ٣٦ خروج المجوس في أفاصى بلد الأندلس ووفاته الواثق بالله
- ٣٧ خلافة المتوكل جعفر بن المعتصم والقبض على ابن الزيات
- ٣٨ هدم المتوكل قبر الحسين ووفاته حاتم الأصم ووفاته عبد الرحمن بن الحكم صاحب الأندلس
- ٣٩ وفاة أحمد بن حنبل ووفاته القاضي يحيى بن أكثم ٤٠ قتل المتوكل ابن السكيت
- ٤١ وفاة ذو النون المصري ومقتل المتوكل وذكر بيعة المستنصر
- ٤٢ موت المستنصر وخلافة المستنير أحمد بن محمد المعتصم ووفاته أبو إبراهيم أحمد بن الأغلب
- صاحب أفريقيا ٤٣ ذكر البيعة للمعتز بالله وخلع المستنير وولاية المعتز
- ٤٤ وفاة علي الهادي أحد الأئمة الاثني عشر ٤٥ ذكر خلع المعتز وموته
- ٤٦ ذكر خلافة المهدي بالله وظهور صاحب الزنج
- ٤٧ وفاة محمد بن كرام صاحب المقالة في التشيع ووفاته الجاحظ وذكر خلع المهدي وموته
- ٤٨ خلافة المعتز بالله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل البخاري
- ٤٩ وفاة محمد بن موسى أحد الثلاثة الاخوة المنسوب اليهم حيل بن موسى وتحقيق دور الارض
- ووفاته خنيز بن اسحق الطيب الباصي
- ٥٠ ذكر ولاية نصر بن أحمد الساماني ما وراء النهر ووفاته محمد بن الأغلب صاحب أفريقيا
- ٥١ وفاة الحسن بن عبد الملك بن أبي الشوارب قاضي القضاة ووفاته أبي يزيد البسطامي ووفاته
- الإمام مسلم صاحب المسند الصحيح ٥٢ وفاة يعقوب الصفار
- ٥٣ أمر المعتز بلمن ابن طولون ووفاته الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان ووفاته أحمد
- ابن طولون ووفاته الإمام داود الظاهري
- ٥٤ وفاة ابن ماجه مصنف كتاب السنن ووفاته يعقوب بن سفيان النسائي ووفاته الموفق بالله
- ٥٥ ابتداء أمر القرامطة وحكاية مذهبهم
- ٥٦ وفاة المعتز وخلافة أبي العباس أحمد المعتضدي بالله ووفاته الترمذي صاحب الجامع الكبير
- في الحديث وذكر النعمان المعتضدي
- ٥٧ قتل خوارزميه ووفاته البحري الشاعر ووفاته ابن ابي رومي الشاعر وأمر المعتضد الطمن في معاوية
- وابنه وأبيه ٥٨ وفاة المبرد أبي العباس صاحب التصانيف المشهورة

- ٥٩ وفاة علي بن عبد المطلب بن النخعي ووفاته المعتضد وخلفه المكتفي بالله واشتداد شوكة القرامطة
- ٦٠ وفاة تطب امام الكوفيين واستيلاء المكتفي على الشام ومصر واقراض ملك بني طولون
- وأخبار القرامطة ٦١ وفاة ابن الراوندي ووفاته المكتفي بالله
- ٦٢ خلافة المقتدر بالله أبي الفضل وخلع المقتدر ومبايعة ابنه المعتز
- ٦٣ أخبار أبي نصر زياد بالله بن عبد الله بن الاغلب وذكر ابتداء الدولة العلوية الفاطمية
- بأفريقية وما قيل في نسبهم
- ٦٤ ذكر اتصال المهدي عبيد الله بأبي عبد الله الشيعي
- ٦٥ قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه ووفاته ابن كيسان النحوي ووفاته عبد الله صاحب الاندلس
- ٦٦ مقتل أحمد الساماني وقتل كبير القرامطة ووفاته يحيى بن منده
- ٦٧ بناء المهدي بأفريقية ووفاته النسائي صاحب كتاب السنن ووفاته أبي علي الحياتي
- ٦٨ قدوم رسول ملك الروم الى بغداد وما أروهم من الاقتدار وارسال المهدي العلوي ابنه
- القائم بساكر أفريقية الى مصر
- ٧٠ اقراض دولة الادارة الطوليين ومقتل الحسين بن منصور الخلاج
- ٧١ ذكر أخبار القرامطة وقتل ابن أبي الساج
- ٧٢ ابتداء أمر مرداويج ووصول الدمستق من بلاد الروم وحصر خلاط
- ٧٣ ذكر خلع المقتدر وعوده الى الخلافة وذكر ما فعله القرامطة بمكة وأخذهم الحجر الاسود
- ٧٤ وفاة محمد بن جابر الحراني ووفاته ابن الملاف ناظم مرثي الحر البديعة
- ٧٥ استيلاء مرداويج على بلاد الجليل وذكر قتل المقتدر وخلافة القاهرة بالله
- ٧٦ القبض على مؤنس الخادم وبلقي وقتلها
- ٧٧ ذكر ابتداء دولة بني بويه
- ٧٨ وفاة ابن دريد النخعي ووفاته أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الفقيه وخلع القاهرة بالله
- ٧٩ ذكر خلافة الراضي بالله ووفاته المهدي العلوي صاحب أفريقية وولاية ولده القائم وقتل
- ابن الشلمغاني وحكاية شيء من مذهبه
- ٨٠ وفاة أبي لسم الفقيه الجرجاني
- ٨١ قتل مرداويج بن زيار وقتل الخاتبة ببغداد وولاية الاخشيتمصر
- ٨٢ ذكر قتل أبي الملا بن حمدان وقتل جنوه ووفاته نسطور النحوي والقبض على الوزير ابن مقله
- ٨٣ قطع يد الوزير ابن مقله واستيلاء بحكم على بغداد
- ٨٤ استيلاء ابن رائق على الشام ٨٥ وفاة ابن الانباري ووفاته الراضي بالله
- ٨٦ خلافة المكتفي بالله وقتل ما كان بن كاسي وقتل بحكم

- ٨٩ استيلاء ابن البربري على بغداد وقتل ابن رائق ووفاء أبي الحسن الأشعري وحكايته مع أبي على الجبائي
- ٩٠ موت نصر بن أحمد الساماني وذكر المنديل الذي فيه صورة وجه المسيح ووفاء أبي طاهر القرمطي ٩١ ذكر مسير المتقي إلى بغداد وخلعه
- ٩٢ خلافة المستكني بالله وخروج أبي يزيد الخارجي
- ٩٣ ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحمص وذكر موت توريون
- ٩٤ استيلاء معز الدولة بن بويه على بغداد وخلع المستكني وخلافة المطيع وذكر الحرب بين ناصر الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه
- ٩٥ وفاة القائم العلوي وولاية المنصور وموت الأخشيذ وملك سيف الدولة دمشق
- ٩٦ اشتداد الغلاء ببغداد ووفاء الورع الشبلي وعقد ولاية جزيرة صقلية للحسن بن علي وفتحها
- ٩٨ ذكر موت عماد الدولة بن بويه
- ٩٩ وفاة الفارابي وذكر وفاة المنصور العلوي
- ١٠٠ ذكر وفاة الأمير نوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك وما جرى بين المعز العلوي وعبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس
- ١٠١ وفاة المطرز أحد أئمة اللغة وذكر مسير جيوش المعز العلوي إلى أقصى المغرب
- ١٠٢ ذكر وفاة عبد الرحمن الناصر صاحب الأندلس
- ١٠٣ ذكر استيلاء الروم على حلب
- ١٠٤ استيلاء ركن الدولة بن بويه على طبرستان
- ١٠٥ ذكر مخالفة أهل أنطاكية على سيف الدولة بن حمدان
- ١٠٦ خروج الروم إلى بلاد الإسلام وذكر وفاة معز الدولة وولاية ابنه بختيار والقبض على ناصر الدولة بن حمدان
- ١٠٧ وفاة وشمكير بن زيار وذكر وفاة كافور ووفاء سيف الدولة
- ١٠٨ ذكر قتل أبي فراس بن حمدان
- ١٠٩ ذكر ملك المعز العلوي مصر وملك عسكر المعز دمشق وغيرها من البلاد
- ١١٠ اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم وذكر ما فعله الروم بالشام واستيلاء قرعويه على حلب ومملكة الروم من البلاد
- ١١١ ذكر قتل ملك الروم واستيلاء أبي تغلب بن ناصر الدولة على حران وملك القرامطة دمشق
- ١١٢ ذكر مسير المعز لدين الله العلوي إلى مصر
- ١١٣ ذكر خلع المطيع وخلافة ابنه الطامع وأحوال المعز العلوي

- ١١٤ ذكر حال بختيار واستيلاء عضد الدولة على العراق وعود بختيار الى ملكه
- ١١٥ ذكر استيلاء افضكين على دمشق وذكر وفاة المزمع العلوي وولاية ابنه العزيز
- ١١٦ وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة وذكر مسير عضد الدولة الى العراق
- ١١٧ ابتداء دولة آل سبكتكين ووفاته الحكم الاموي صاحب الاندلس
- ١١٨ ذكر عود شريف بن سيف الدولة الى ملك حلب
- ١١٩ ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وغيره وقتل بختيار ووريثته بالديمة
- ١٢٠ ذكر مقتله أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان
- ١٢١ وفاة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وولاية ابنه الحسن
- ١٢٢ ذكر وفاة عضد الدولة
- ١٢٣ ذكر ولاية بكجور دمشق
- ١٢٤ ذكر ملك شرف الدولة العراق وقبضه على أخيه صمصام الدولة
- ١٢٥ ذكر الدينار الالفي وذكر وفاة شرف الدولة والفتنة ببغداد
- ١٢٦ هرب القادر الى البطيحة وذكر عود بني حمدان الى الموصل وقتل باد صاحب ديار بكر وابتداء دولة بني مروان
- ١٢٧ ذكر ملك أبي الذواد الموصل والقبض على الطائفة
- ١٢٨ خلافة القادر بالله أبي العباس وذكر قتل بكجور ووفاته سعد الدولة
- ١٣٠ ذكر وفاته ابن عباد وزير نجر الدولة ووفاته السيرافي النحوي
- ١٣١ وفاة العزيز بالله وولاية ابنه الحاكم ووفاته أبي طالب المكي صاحب قوت القلوب
- وذكر ابتداء دولة بني حماد ملوك بجاية
- ١٣٣ ذكر موت نوح صاحب ملوراء النهر وذكر وفاة سبكتكين ووفاته نجر الدولة
- ووفاته الحسن العسكري العلامة
- ١٣٤ قتل صمصام الدولة وذكر القبض على الأمير منصور بن نوح وولاية أخيه وملك محمود بن سبكتكين خراسان واقراض دولة السمانية
- ١٣٦ وفاة أبي عامر محمد الملقب بالمنصور أمير الاندلس وخروج البطيحة عن ملك مهذب الدولة
- ١٣٧ ذكر عود مهذب الدولة الى البطيحة وقتل ابن واصل
- ١٣٨ ذكر خبر أبي ركة ووفاته البديع الحمداني وأخبار المؤيد الاموي خليفة الاندلس
- ١٣٩ ذكر الخطبة العلوية بالكوفة والموصل
- ١٤٠ أخبار صالح بن مرداس وملكه حلب وأخبار ولده
- ١٤٣ ذكر قتل قابوس وذكر وفاته بهاء الدولة

- ١٤٤ وفاة باديس
 ١٤٥ ذكر اقراض الخلافة الاموية من الاندلس و تفرق ممالك الاندلس وأخبار الدولة العلوية بها
 ١٥٠ ذكر وفاة مذهب الدولة صاحب البطيحة
 ١٥١ ذكر وفاة الحاكم بامر الله وذكر ملك شرف الدولة بن بهاء الدولة العراق
 ١٥٣ ذكر أخبار اليمن
 ١٥٥ ذكر وفاة سلطان الدولة أبي شعاع بن بهاء الدولة بشيراز وذكر وفاة مشرف الدولة أبي علي بن بهاء الدولة
 ١٥٦ وفاة الفقيه أبي بكر القفال وذكر ملك جلال الدولة أبي طاهر بفسداد ووفاته أبي اسحق الاسفرائيني
 ١٥٧ ذكر وفاة السلطان محمود بن سبكتكين وملك الروم مدينة الرها
 ١٥٨ وفاة القادر بالله وخلافة القائم بامر الله وذكر ملك الروم قلمة قايه
 ١٥٩ ذكر وفاة الظاهر صاحب مصر وفتح السويداء ومقتل يحيى الادريسي وسياق أخبار من ملك بعده من أهل بيته
 ١٦٠ وفاة العلامة الثعالبي ووفاته مهيار الشاعر
 ١٦١ وفاة صاحب القدوري الحنفى ووفاته الرئيس ابن سينا
 ١٦٢ ذكر أخبار عمان
 ١٦٣ ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياقة أخبارهم متتابعة
 ١٦٤ ذكر قبض مسعود وقتله
 ١٦٥ ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله عمه محمدا
 ١٦٦ ذكر الوحشة بين القائم وجلال الدولة
 ١٦٧ ذكر وفاة جلال الدولة
 ١٦٩ ذكر وفاة أبي كاليبجار وملك ابنه الملك الرحيم ووفاته اليزار الراوى ووفاته مودود
 ١٧٠ ذكر حال قرواش مع أخيه ومسير العرب من جهة مصر الى جهة افريقية وخرقة المعز بن باديس
 ١٧١ وفاة زعيم الدولة بركة بن المقلد وذكر قتل عبد الرشيد
 ١٧٢ وفاة قرواش
 ١٧٣ ذكر الخطبة بفنداد لطفريل بك ووثوب العاصمة بمسكر طفريل بك والتبعض على الملك الرحيم

- ١٧٤ ذكر ابتداء دولة الملتامين
 ١٧٥ ذكر مسير طغرل بك عن بغداد
 ١٧٦ ذكر عود طغرل بك الى بغداد و وفاة أبي العلاء المعري وشي من نظمه
 ١٧٧ ذكر الحطبة بالعراق للمستنصر العلوي خليفة مصر
 ١٧٨ ذكر عود الخليفة القائم الى بغداد وقتل البساسيري
 ١٨٠ ذكر وفاة فرخزاد صاحب غزنة وذكر وفاة داود وملك ابنه الب ارسلان و وفاة
 المنز صاحب افرقية و وفاة قريش صاحب الموصل و وفاة نصر الدولة بن مروان
 ١٨١ ذكر وفاة أمير مكة شكر العلوي الحسيني وأخبار اليمن
 ١٨٣ ذكر دخول طغرل بك بآنة الخليفة و وفاته
 ١٨٤ ذكر القبض على الوزير عميد الملك و قتله
 ١٨٥ وفاة البيهقي المحدث
 ١٨٦ احتراق جامع دمشق
 ١٨٧ وفاة ابن زيدون الوزير و وفاة الخطيب البغدادي
 ١٨٨ وفاة ابن عمارة قاضي طرابلس وذكر مقتل السلطان الب ارسلان
 ١٨٩ ذكر أخبار المستنصر العلوي خليفة مصر وقتل ناصر الدولة
 ١٩١ ذكر وفاة القائم بأمر الله وخلافة المقتدى بأمر الله
 ١٩٣ ذكر استيلاء تنقش على دمشق
 ١٩٤ ذكر ملك مسلم بن قريش مدينة حلب
 ١٩٥ ذكر قتل سليمان بن قطلموش أنطاكية وذكر قتل شرف الدولة مسلم وملك أخيه إبراهيم
 ١٩٧ ذكر قتل سليمان بن قطلموش وذكر وصول السلطان ملك شاه الى حلب
 ١٩٨ ذكر ملك يوسف بن تاشفين غرناطة من الأندلس وأقراض دولة الصنهاجية منها
 ٢٠٠ ذكر ملك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بلاد الأندلس واستيلاء الفرنج على صقلية
 ٢٠١ ذكر وصول السلطان ملك شاه الى بغداد
 ٢٠٢ ذكر استيلاء تنقش على حمص وغيرها ومقتل نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق
 و وفاة السلطان ملك شاه
 ٢٠٣ ذكر ملك الملك محمود بن ملك شاه وحال أخيه بركيارق
 ٢٠٤ ذكر وفاة المقتدى بأمر الله وخلافة المستظهر بالله وقتل أفتقر والحطبة لتنقش ببغداد
 ٢٠٥ ذكر وفاة أمير الجيوش و وفاة المستنصر العلوي
 ٢٠٦ ذكر مقتل صاحب سمرقند ومقتل تنقش وحال رضوان ودقاق ابني تنقش

- ٢٠٨ ذكر ملك كربونا الموصل
 ٢٠٩ ذكر مقتل ارسلان ارغون بن البارسلان وابتداء دولة يت خوارزم شاه و ذكر
 الحرب بين رضوان وأخيه دقاق
 ٢١٠ سير الفرنج للشام وملكهم الطائفة و ذكر مسير المسلمين الى حرب الفرنج بالطائفة
 ٢١١ ملك الفرنج بيت المقدس ٢١٢ ذكر ابتداء دولة شاه رمن من ملوك خلاط
 ٢١٣ الحرب بين الاخوين بركيارق ومحمد و ذكر ملك ابن عمار مدينة حيلة
 ٢١٤ أحوال الباطنية ويسمون الاسماعيلية وملك الفرنج مدينة سروج و وفاة المستنصر
 وسخافة الأمر ٢١٥ الحرب بين بركيارق وأخيه محمد وأحوال الموصل
 ٢١٦ قتل جناح الدولة صاحب حسن وملك دقاق الرحبة والصلح بين السلطانين بركيارق
 ومحمد ابني ملكشاه ٢١٧ ملك الفرنج جيل وعثمان الشام و وفاة دقاق
 ٢١٨ وفاة بركيارق وقدم السلطان محمد الى بغداد ٢١٩ وفاة سفمان
 ٢٢٠ اتصال ابن ملاعب بملك قامية واستيلاء الفرنج عليها وحال طرابلس مع الفرنج
 ٢٢١ وفاة يوسف بن تاشفين وقتل نحر الملك بن نظام الملك وملك صدقة تكرت وملك
 جاولي الموصل وموت جكرمش وقلج ارسلان
 ٢٢٢ قتل الباطنية ومقتل صدقة ٢٢٣ وفاة نجم بن المزمز
 ٢٢٤ وفاة الخطيب التبريزي أحداثاثة الفتن وملك الفرنج طرابلس الشام
 ٢٢٥ وفاة الكيا الحراسي و وفاة بردويل الرنهي و وفاة الامام أبي حامد الغزالي
 ٢٢٦ ذكر الحرب مع الفرنج وقتل مودود الطونطاش صاحب الموصل
 ٢٢٧ وفاة رضوان بن قنص و وفاة البيهقي و وفاة الاديب الايبوردي الشاعر
 ٢٢٨ وفاة علاء الدولة صاحب غزنة ومقتل صاحب حلب
 ٢٢٩ وفاة صاحب افرقية و وفاة السلطان محمد
 ٢٣٠ ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء ايلغازي عليها و وفاة المستظهر
 ٢٣١ ذكر خلافة المسترشد
 ٢٣٢ ذكر الحرب بين السلطان محمود وأخيه مسعود وابتداء أمر محمد بن تومرت
 وملك عبد المؤمن ٢٣٣ ذكر وفاة صاحب افرقية
 ٢٣٤ وفاة الحريري صاحب المقامات ٢٣٥ ذكر وفاة ايلغازي
 ٢٣٦ ذكر قتل ملك ٢٣٨ ذكر قتل البرستي والحرب بين طغتكين والفرنج
 ٢٣٩ ذكر ملك عماد الدين زنكي صاحب

